اثْنَانِ وَثِلَاثُونَ مَثْنًا فِي مُخْنَلَفِ ٱلْعُلُومِ مُقَابِلَة عَلَى عِدَّةِ نُسَخَّ وَمَصْبُوطَهٰ ضَبْطًا كَامِلًا

اعَتَنَىٰ يَجِمِّعَهَا وَضَبِّطِهَا وَقَدَّم لهَا

مَالُوالِيَّالِيَّةِ الْمُلْكِينِينِينَ

the total at the t

حقوق الطبع مَحفُوظت م الطبعة الشانية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م

مَلْ الْخَالِفُ الْمِنْ الْحَالِينَ الْمَالِمُ الْمَالِينَ الْمَالِينَ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَا

هَـَا تَفْتَ : ٤٧٩٣٠٤ (٥ خطوط) فاكسَّ : ٤٧٩٣٩٤ ـ صَبُّ : ٣٣١٠ فَأَكُسُّ : ٤٧٢٣٩٤ ـ صَبُّ : ٣٣١٠ فَرَعُ السّويدِيِّ : هَـَا تَفْتُ : ٤٢٦٧١٧٢ ـ فَأَكُسُّ : ٤٢٦٧٣٧٧

Pop@dar-alwatan.com

- السكرنيد الإلكتروفيت:

www.madar-alwatan.com

- مؤقِعنا عَلَى الإِن تَرنتُ:

diplotolotolotolotolotolotolot المراب ال

totatotatotatotatotatotat distriction of the tendent of tende PAGEPAGEPAGEPAGEPA

[مقدمة الطبعة الثانية]

فدونك - طالب العلم - الطبعة الثانية من الجامع للمتون العلميّة ، وذلك بعد نفاد طبعتِه الأولى في زمنٍ قياسي ، ما كنتُ أتَحَسَّبُ له ، وأحمدُ الله على ذلك ، وقد بلغني ارتياحُ طلابِ العلمِ لهذهِ الطبعةِ ، ولا سيما اجتماعُ جودةِ الطباعةِ مع قلَّةِ الثمنِ ، والمقدمة العلميّة والمنهجيّة التي قَدَّمْتُ بها العمل ، وقد زادَ الطلبُ على الكتاب ، وألحَّ عليّ الكثيرُ لإخراجِ الطبعة الثانية ، فتردَّدتُ في ذلك ؛ لأنّي كنتُ أنتظرُ فسحةً في الوقتِ ؛ لأعُيدَ النظرَ في كاملِ المتونِ من جديدٍ ، وكانَ لي رغبةُ أكيدة في ذلك .

ولكن لما تكاثر الشَّغُلُ، والطلبُ على الكتابِ مستمرٌ؛ قرَّرتُ إعادة طبعه، بعد أنْ أجريتُ القلمَ مصحِّحًا، ومُضِيفًا هنا وهناك، مِمَّا لا يخلو منه العملُ البشري. عِلمًا بأنِّي قد أُعَدتُ النَّظرَ في بعضِ المتونِ؛ كـ «مقدمة التفسير»، و«كتاب التوحيد»، و«الأربعين النَّوَوِيَّة»، يعلمُ ذلكَ من قارنَ هذه المتونَ بما في الطبعةِ الأولى.

ولم يكنْ ذلكَ دونَ تواصلِ العلماءِ وطلابِ العِلْمِ، فجزاهُم اللهُ خيرًا، وفي مقدِّمَتِهم: شيخُنا، عمدةُ المذاهبِ الحنبلي، الفقيه: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل نَفَعَ اللهُ بِهِ.

وأودُّ قَبْلَ الانتهاءِ الإشارةَ إلى أنَّي ذَهَبْتُ إِلَى مَنْ تَكلَّم على الكتاب، مُدَّعينَ أَنَّ فيه خللاً، وطَلَبْتُ منهم توضيحَ الخَلَلَ الذي كانوا يُكَرِّرُونَه في مجالِسِهم، فلم أجدُ منهم شيئًا، وكانَ كُلُّ واحدِ منهم يُحيلني إلى آخرٍ، وَاللَّهُ وليُّ التوفيقِ.

स्वातिक र

إنَّ الحمدلله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذبالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فالعلم بوابة العبادة، وكيف للمسلم أنْ يتعبدَ اللهَ بدون علم؟! وهو القائل ﴿ فَأَعْلَرُ أَنَّهُ لِآ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَ نِلكَ ﴾ [محمد: ١٩].

وقد بوب البخاري في: «صحيحه» في: (كِتَاب الْعِلْمِ)، قال:

(بَابُ : الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ؛ لِقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَالَمُ اللهُ فَبَدَأَ بِالعِلْمِ) .

وقد أثنى الله عز وجل على أهلِ العلمِ في أكثرِ من آية ؛ منها قوله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَّجَنَتُ ﴾ [المجادلة: ١١].

ووصفهم بالخشية كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَتُوَّأً ﴾ [فاطر: ٢٨]. وهذا أسلوب حصر، ومعناه حصر خشية الله في العلماء

العارفين به.

ووصفهم بأنَّهم مِمَّن يشهدون بالحق، كما في قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ اَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَايِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَا هُو الْعَزِيدُ اَنْحَكِيمُ ﴿ إِلَهُ إِلَا هُو وَالْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَايِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَا هُو الْعَزِيدُ الْحَكِيمُ ﴿ إِلَهُ اللهِ عَمِوانًا .

وتأمَّل كيف أنَّ الحق ـ تبارك وتعالى ـ ابتدأ بنفسه، ثم ثنَّى بملائكته، وثلث بأهل العلم، وفيه فضلٌ لا يخفى.

كما أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ نفى المساواة بين العلم والجهل كما في قولهِ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى اللَّذِينَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿ ﴾ [الزمر] . ونفيُ المساواة بين النقيضين أسلوب معروفٌ في : «القرآن الكريم» ؛ ومِنْ ذلكَ قولُهُ : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿ ﴾ [فاطر] . وقوله : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ [فاطر] . وقوله : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ [فاطر] .

هذا بعضُ ما في «الكتابِ الكريمِ»، وقُلْ مثلَ ذلكَ في «السنة الشريفةِ»، فقد وردَ عن النبيِّ ﷺ أحاديثُ في فضلِ العِلْم، والرِّحلَةِ في طلبِهِ.

فعَنْ مُعَاوِيَةً بْنِ أَبِي سُفْيَانَ _ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا _ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُردِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهِ فِي الدِّينِ» (١١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ؛ سَهًلَ اللهُ لَـهُ بِهِ

⁽١) أخرجه البخاري في: «صحيحه»، كتاب: العلم، باب: من يردالله به خيرًا يفقهة في الدين. (١/ ٣٩)، برقم: (٧١).

ومسلم في: (صحيحه) كتاب: الزكاة. باب: النهي عن المسألة. (٧١٨/)، برقم: (١٠٣٧).

طَرِيقًا (١) إِلَى الجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَذَارَسُونَهُ بِيَنَهُمُ الرَّحْمَةُ، الله، وَيَتَذَارَسُونَهُ بِيَنَهُمُ الرَّحْمَةُ، وَخَشِيتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَخَشِيتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَخَشِيتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَخَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدُهُ (٢).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ الله بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَةِ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِدِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلْمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، لَمْ يَرِثُوا كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِدِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلْمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَإِنَّهُ مَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظُ وَافِرٍ» (٣).

⁽۱) قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ الله -في: «فتح الباري» (۱/ ۱۹۳):

⁽قولُه: (طَرِيقًا): نكّرها، ونكّر (عِلْمًا)؛ ليتناول أنواع الطرقِ الموصلة إلى تحصيلِ العلومِ الدينية، وليندرجَ فيه القليلُ والكثيرُ. قولُه: (سَهّلَ اللهُ لَهُ طَريقًا): أي في الآخرة، أو في الدنيا، بأن يوفقه للأعمال الصالحة الموصلة إلى الجنة.

وفيه: بشارة بتسهيل العلم على طالبه ؛ لأنَّ طلبة من الطرق الموصلة إلى الجنة) اه.

 ⁽۲) أخرجه مسلم في: (المحيّحه) كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٤/ ٢٠٧٤)، برقم: (٢٦٩٩).

وابن ماجه في: «سننه»، المقدمة. باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ١٤٧_ ١٤٨)، برقم (٢٢٥).

وأبو داود في: «سننه»، كتاب العلم. باب: الحث على طلب العلم (٤/ ٥٩)، برقم: (٣٦٤٣)، [مختصرًا].

والترمذي في: «سننه» كتاب: العلم. باب: فضل العلم (٥/ ٢٨)، برقم (٢٦٤٦)، [مختصرًا].

⁽٣) أخرجه أحمد في: «مسنده» (١٩٦/٥). وابن ماجه في: «سننه»، المقدمة. باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم. (١/٥٥٥ ـ =

قال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله:

(الطَّريقُ التي يَسْلُكُها إلى الجنَّة جزاءٌ على سلوكهِ في الدُّنيا طريقَ العِلْمِ الموصلة إلى رضًا ربِّهِ.

وَوضعُ الملائكَةِ أَجنحَتَهَا له تواضعًا، وتوقيرًا، وإكرامًا لِمَا يَحملُهُ، من ميراثِ النُّبوةِ، ويطلُبُه، وهو يدلُّ على المحبَّةِ والتَّعظيمِ؛ فمن محبَّةِ الملائكَةِ له، وتعظيمِه، تضعُ أجنحَتَهَاله؛ لأنَّه طالبٌ لِمَا بِه حياةُ العَالَمِ، ونجاتُهُ، فَفيهِ شبَهُ من الملائكَةِ، وبينَهُ وبينَهُم تناسُبٌ، فإنَّ الملائكَةَ أَنْصحُ خَلْقِ الله وأَنْفعُهم لبنى آدم...)(١) اهر.

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ غَدَّا إِلَى الْمَسْجِدِ، لاَ يُرِيدُ إلاَّ لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا، أَو يُعَلِّمَهُ ؟ كَانَ لَهُ أَجْرُ مُ عُتَمرٍ تَامُّ الْعُمْرَةِ ، فَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لاَ يُرِيدُ إلا لِيتَعَلَّمَ خَيْرًا ، أَوْ يُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حاجٌ تامً الْحَجَّةِ » (٢) .

١٤٦)، برقم: (٢٢٣).

وأبو داود في: «سننه»، كتاب: العلم. باب: الحث على طلب العلم. (٤/ ٥٧ ـ ٥٥)، برقم: (٣٦٤١).

والترمذي في: «سننه»، كتاب العلم. باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة. (٥/ ٤٧)، برقم (٢٦٨٢).

⁽۱) «مفتاح دار السعادة» (۱/ ٢٥٥).

⁽۲) أخرجه الطبراني في: «المعجم الكبير» (٨/ ١١١) برقم: (٧٤٧٣)، و«مسند الشاميين» (١/ ٢٣٨)، برقم: (٢٣٤)، (مختصرًا)، ومن طريقه: أبو نُعَيْم في: «الحلية» (٦/ ٩٧). وأخرجه الحاكم في: «المستدرك» كتاب: العلم. (١/ ٩١)، (واللفظ له)، ومن طريقه: البيهقي في: «الآداب» باب: من غدا وراح في تعلم الكتاب والسنة. (ص٢٤٥) برقم: (٥٧١)، و«المدخل إلى السنن الكبرى» (ص٣٦٦-٢٦٤)، برقم: (٣٧٠).

وغير ذلك من الأحاديث المشهورة في الحث على طلب العلم، وبيان منزلة أهله في الدنيا والآخرة.

وقد رُويت عن السلف من لدنِ الصحابةِ وَمَنْ تبعهم بإحسانِ آثارٌ كثيرة في الحث على العلم تعلمًا وتعليمًا ؛ منها :

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه - قَالَ :

(اغْدُعَالِمًا، أَوْمُتَعَلِّمًا، وَلاَ تَغْدُ إِمَّعَةً بين ذلك)(١).

ويروى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- أَنَّه قَالَ :

(النَّاسُ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ)(٢).

وعنْ خالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْكَلاعِي_رَحِمَهُ الله_أَلَّهُ قالَ:

(النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ هَمَجٌ لاَ خَيْرَ فِيهِ)(٣).

⁼ والحديث صحَّحه الحاكم، وقال: (على شرطهما). وقال الذهبي في: «التلخيص» (١/ ٩١): (على شرط البخاري).

وقال المنذري في: «الترغيب والترهيب» (١/ ١٠٤): (رواه الطبراني في: «الكبير» بإسناد لابأس به).

وقال العراقي ـ عن إسناد الطبراني ـ في: «المغني عن حمل الأسفار» (٤/ ٣٥٩): (إسناده جمل).

⁽١) أخرجه ابن عبد البرفي: «جامع بيان العلم»، (١/١٤٣)، برقم: (١٤٥).

 ⁽۲) أخرجه الدارمي في: «سننه»، المقدمة. باب: في ذهاب العلم. (۱/ ۹۰)، برقم: (۲٤٦).
 وأبو نُعَيِّم في: «الحلية» (۱/ ۲۱۳)، بمثله.

وذكره الديلعي في: «الفردوس» عن ابن عباس رضي الله عنهما ، (٢٩٨/٤)، برقم: (٢٨٧٦). و «الأوسط» وأخرجه الطبراني في: «الكبير» (٢٤٧/١٠)، حديث رقم: (١٠٤٦١)، و «الأوسط» (١/٤٩١)، برقم: (١٩٤١)[«مجمع البحرين»]، وعنه أبو نُعَيْم في: «الحلية» (١/٣٦٧)، عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعًا، وسنده موضوع.

⁽٣) أخرجه الدارمي في: "سننه"، المقدمة. باب: في فضل العلم والعالم. (١/٦/١)، برقم: (٣٢٣). وفي الباب الكثير من الآثار المسندة، انظرها على سبيل المثال في: "كتاب =

أقول ذلك و الأمة الإسلامية اليوم تعيش صحوة علمية مباركة يقودها أهل العلم والسنة، ولاسيما في «بلاد الحرمين الشريفين»، فلا يكاد يمر بك مدينة كبيرة أو صغيرة إلا وفيها دروس علمية متعددة، في أبواب العلم: «التوحيد»، و «التفسير»، و «الحديث»، و «الفقه»، فضلاً عن المحاضرات العامة، والكلمات التوجيهية، و المواعظ التذكيرية، فإنها أكثر من أن تحصى.

وقد أدرك رجال الصحوة أهمية دراسة العلوم الشرعية ، وتدريسها للأمة ، فراحوا ينظمون الدورات العلمية المكثفة في العلوم الشرعية ، واشتهر أمر هذه المدورات ، واكتظت المساجد بطلاب العلم ، على اختلاف أعمارهم ، ومستوياتهم في التحصيل ، واستفاد منها خلق لا يحصون .

ولكن يلاحظ أنَّ هذه الدورات العلمية ، والدروس المنظمة غالبها يدور حول كتب معينة ، لأئمة مشهورين ، وهي _ على صغر حجمها _ من أجمع وأحكم وأنفع ماكتب في بابه :

ففي التجويد:

«تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن»؛ للجمزوري.

وفي العقيدة:

«لَمْعَة الاعتقاد» لابن قدامة، و «الواسطية» لشيخ الإسلام، و «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» للشيخ: محمد بن عبد الوهاب.

وفي مصطلح الحديث:

«نخبة الفِكَر» للحافظ.

وفي الحديث:

«الأربعون النووية» للنووي، و «بلوغ المرام» للحافظ.

العلم»؛ لأبى خيثمة ت(٢٣٤هـ).

و "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله " لابن عبد البر ، ت (٦٣ ٤هـ) . وذكر الكثير منها ابن رجب الحنبلي في : "شرح حديث أبي الدرداء" .

وفي أصول الفقه :

«الورقات»؛ لإمام الحرمين.

وفي الفرائض:

«الرَّحْبية» للرَّحْبي.

وفي النحو:

«الآجُرّوميّة»؛ للضّنهاجي.

وهكذا. . .

وهناك بعض المُتون لا تقل أهمية عما سبق، رغم ما أُخِذَ عليها في بعض المواضع؛ ك:

«الطحاوية» للطحاوي، و«الدرة المضية» للسفاريني، و«البيقونية» للبيقونية.

ومع ذلك حُشِرت مع المتون السابقة الأهميتها، ولسهولتها، مع تنبيه أهل العلم على هذه الملحوظات_وهي يسيرة جدًا في أثناء الدروس.

وكان من ثمار هذه الدروس خروج عدد كبير من الأشرطة حوت هذه الدروس، وطارت بها الركبان، فنسخت في الشرق، والغرب، فكانت معينة لطلاب العلم في الخارج والذين قد لا ينعمون بجو علمي آمن.

وقد أشار عليَّ أخونا فضيلة الشيخ الدكتور: أبو مصعب أحمد بن عثمان المزيد _ وَنَّقَهُ الله _ بأنْ أقوم بجمع بعض المتون العلمية المعتمدة والاعتناء بها؛ لتقوم «مدار الوطن» بطبعها، مُسْهِمَةً في إعانة طلاب العلم، وذلك بتوفير تلك المتون في كتاب واحدٍ.

فجمعت ما تراه بين يديك، ولم يمنعني وجود بعض الكتب في الباب نفسه، وذلك لاختلاف المنهج الذي سرت عليه عما طُبعَ من قبل، وكلنا يسعى في طريقٍ واحدٍ، وهو خدمة العلم وطلابه، وعليه فلا يعد ذلك تكرارًا، والله الموفق.

ثم إنَّ هذا «الجامع» امتاز عمَّا قبله بأمور :

الأمر الأول: شمل هذا «الجامع» العلوم الآتية: علوم القرآن-والعقيدة-والحديث وعلومه-والفقه وأصوله-ومختصر سيرة النبي على وسيرة أصحابه العشرة-والوصايا، والزهد والآداب والحِكَم-والنحو والصرف.

وعليه فهو أجمع للمواد العلمية من غيره.

الأمر الثاني: مقابلة أكثر المتون على أكثر من نسخة؛ لتلافي السقط الوارد في بعض الطبعات.

الأمر الثالث: ضبط كامل المتون بالشكل.

الأمر الرابع: أدرجت في مقدمة «الجامع» مباحث تمهيدية لم أرَ الاهتمام بها في الكتب التي جمعت بعض المتون، وجعلتها مدخلًا للكتاب.

وقد قسمت هذا «الجامع» إلى قسمين:

القسم الأول: وهو المدخل له: «الجامع للمتون العلمية»، ويحتوي على أربعة مباحث؛ كالآتي:

المبحث الأول: [مبادئ العلوم العشرة].

ومعرفة هذه «المبادئ» تساعد طالب العلم على تكوين صورة إجمالية للعِلْم الذي يقرأ فيه .

المبحث الثاني: [مراجع العلوم الشرعية، والعربية، والتاريخية]. ذكرت فيه الكتب التي اهتمت بذكر الكتب العلمية على الفنون، والتعريف بها، وبمناهج مصنفيها، وهو مبحث مهم لتيسير الانتفاع بالكتب العلمية، وبيان أهم الكتب المصنفة في كل باب.

المبحث الثالث: [مراجع مختارة في الكلام على العلم، وفضله، والحبْ عليه، والمنهج في طلبه].

المبحث الرابع: [التعريف بالمتون العلمية الواردة في «الجامع»].

تحدثت فيه عن المتون باختصار، وشمل الكلام على كل متن ما يأتي:

اسم المصنف مع بيان كنيته، ولقبه، ومذهبه الفقهي، وتاريخ ولادته ووفاته، ثم تكلمت على المتن بإيجاز، مع ذكر شرحيْن له أو أكثر (١).

القسم الثاني: وهو خاص بنص «المتون العلمية»، مضبوطة بالشكل، بعد تصحيحها، ومقابلتها على أكثر من نسخة.

وأنبه في الختام إلى أمرين:

الأمر الأول: قد يلاحظ طلاب العلم كثرة ظاهرة في المتون في الباب الواحد؛ وسبب ذلك أنَّ بعض الطلاب في مكان (ما) يدرسون كتابًا في العقيدة، غير الذي يُدرس في مكان آخر، وقد يقوم الشيخ الواحد بعدد من الدروس في العقيدة، في مساجد متعددة، في كتب مختلفة، وهنا تظهر فائدة جمع متون هذه الدروس على اختلافها، وكثر تها في كتاب واحد، وهذا أخف على طالب العلم في الحمل، وأسهل في المراجعة والاستذكار.

الأمر الثاني: قد يعجب بعض طلاب العلم عندما لا يجدون بعض

⁽١) وهذا حسب الاستطاعة، وإلا فقد لا أقف على تاريخ ولادة بعض المصنفين، أو لا أجد أكثر من شرح لبعض المتون.

المتون، ويرون أنَّ وجودها أولى من غيرها، والمسألة اجتهادية، ومن الصعب احتواء هذا «الجامع» لكل المتون، ولاسيما إذا علمنا أنه عام للعلوم الشرعية، والعربية.

ومن المتون التي أهملت عمدًا: «مقدمة ابن الصلاح»، و «ألفية الحديث» للعراقي، و «عمدة الأحكام» للمقدسي، و «بلوغ المرام» لابن حجر. و هذه الكتب لا يشك أحد في أهميتها، بل إنها مقدمة على بعض ما ذُكِر في هذا «الجامع». وإذا قيل لنا بأنها متون صغيرة. قلنا هذا بالنسبة إلى غيرها، وأيضًا هي كبيرة بالنسبة إلى ما أوردناه في هذا «الجامع».

وستكون هذه المتون المتوسطة ، وغيرها مجموعة في كتاب واحد قريبًا _ إن شاء الله _مرتبًا على الفنون .

أسأل الله أنْ ينفعنا بما قرأنا، وسمعنا، ويجعلنا هداة مهتدين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه، أجمعين، والحمد لله رب العالمين. وكتبه:

أبو محمد، عبد الله بن محمد، الحوالي، الشمراني ص ب: (۱۰۳۸۷۱) ـ الرياض : (۱۱۲۱۲)

Email: Shamrani45@hotmail.com

安 告 告

[شکروتقدیر]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرُ اللهَ ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرُ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

وعملاً بهذا الحديث؛ فإني أشكر أخانا الشيخ الفاضل: أبا عبد الله عبد العزيز بن عبد الله الغائم حفظه الله، إمام وخطيب جامع الأمير بدر بن عبد العزيز، فقد ساعدني كثيرًا، في الضبط والمقابلة والمراجعة النهائية، وقد سهرنا معًا ليالي من بعد صلاة العشاء إلى الفجر، في عمل دؤوب لضبط النصوص، ومقابلة النسخ، فجزاه الله خيرًا، وضاعف له الأجر والمثوبة، آمين، آمين.

* * *

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في: «مسنده» (٢/ ٢٥٨).

والترمذي في: «سننه»، كتاب: البر والصلة. باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك. (٤/ ٢٩٨_-٢٩٩)، برقم: (١٩٥٤)، وقَالَ: (هَذَاحَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وأبو داود في: «سننه»، كتاب: الأدب. باب: في شكر المعروف. (٥/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، برقم: (٤٨١١)بنحوه، وسكت عنه.

[منمج العمل في «الجامع»]

ا ـ قمت باختيار نخبة من «المتون العلمية» المراد إدراجها في «الجامع» ، وراعيت في ذلك المتون المعتمدة في الدروس والدورات العلمية في بلادنا ، وهي المتون التي يحث علماؤنا على حفظها وتدارسها لشمولها ، وقمت بعرضها على مجموعة من العلماء ، وطلاب العلم ، طلبًا للنصح ، والتوجيه في حذف متن أو إضافة آخر .

٢ جمعت أكثر من نسخة مطبوعة من كل متن، وراجعتها، ثم اخترت ما
 رأيت أنّها أقربها للصواب.

٣- ثم قابلت هذه النسخة المختارة بغيرها، وبلغت عدد النسخ في بعض المتون خمس نسخ؛ كل ذلك للتأكد من سلامة النص المختار، ومحاولة الاستدراك إن وُجدَ سقطٌ (١).

\$ _ ثم قمت بقراءة النص كاملاً، فإذا استغلق عليَّ شيء، أو شككت في
 كلمة ؟ رجعت إلى الشروح المطبوعة لبعض «المتون».

٥ - بعدها قام الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله الغانم (٢) - حفظه الله - بضبط كامل هذه المتون بالشكل؛ لتيسير القراءة على طلاب العلم، ولتستقيم قراءة الطالب على شيخه، ويقل اللحن، وفي ذلك دربة على القراءة الصحيحة.

⁽١) وقد وجدت فروقًا عجيبة بين هذه الطبعات، سأتكلم عليها بعد قليل.

⁽Y) وهو متخصص في «اللغة العربية».

وكان إذا أشكل عليه ضبط كلمة رجع إلى: "لسان العرب"، و"القاموس المحيط".

٦ ثم قام ـ وفقه الله ـ بمراجعة المنظومات، مراجعة دقيقة، موضحًا
 الأبيات المكسورة، ومشيرًا إلى ما يكون به الصواب^(١)، وبعض ذلك نتج عن

(۱) وجود بيت مكسور أو بيتين في نَظْمِ العَالِم، لا يعد قدحًا في إلمامه باللغة وعلومها، فالعلماء تبحروا في علوم الشريعة ؟ ك: التفسير، والحديث، والفقه وغيرها، ودرسوا من علوم اللغة ما يمكنهم من فهم دين الله، أمّا الشعر، فبعض العلماء لم يأخذ منه بحظ وافر، والبعض الآخر لم يلتفت إليه، حتى الذين قالوا الشعر وتفنّنوا فيه _ ك: الشافعي، وابن القيم _ لم يأخذوه صنعة، أو حرفة، ومن هنا وجد اللحن في بعض كتب المتأخرين ولاسيما الفقهاء. وأرجو عند التنبيه على الأبيات المكسورة فيما يأتي من نَظْم ألاً يتوقف فيه القارئ متأمّلاً، وليعلم أنَّ هذا لا يضرهم مقارنة بكثرة ما قالوه من الشعر، ولاسيما أنّنا نعلم أنَّ الشعر لم يكن همهم الأساس في طلب العلم.

وقد وقفت على كلام نفيس للإمام أبي عبد الله الذهبي ـ رحمه الله ـ ت (٧٤٨هـ) في : «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢٠٣١)، حيث يقول :

(نوح الجامع [ابن أبي مريم] مع جلالته في العِلْمِ تُرِكَ حديثه، وكذلك شيخه [يزيد الرقاشي] مع عبادته، فكم من إمام في فن مقصر عن غيره؛ ك:

سيبويه مثلاً إمامٌ في النحو، ولا يدري ما الحديث.

ووكيعُ [بن الجراح] إمامٌ في الحديثِ، ولا يعرف العربيةَ.

وكأبي نواس رأسٌ في الشعرِ ، عَرِيٌّ من غيره .

وعبد الرحمن بن مهدي إمامٌ في الحديث، لا يدري ما الطب قط.

وك: محمد بن الحسن[الشيباني]رأسٌ في الفقهِ، ولا يدري ما القراءات.

وك: حفص [بن سليمان الأسدي، صاحب: عاصم] إمامٌ في القراءة، تالف في الحديث. و اللحروب رجالٌ يعرفونَ بها».

وفي الجملةً: وما أُوتوا من العلم إلا قليلاً ، وأمَّا اليوم فما بقي من العلومِ القليلة إلا القليل في أناسٍ قليل ، ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل ، فحسبنا الله ونعم الوكيل)اهـ.

قلت: يقول هذا في عصره، فكيف لورأى عصرنا؟! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أخطاء مطبعية.

٧ ـ قسمت كل علم إلى قسمين:

القسم الأول: للمتون المنثورة.

والقسم الثاني: للمتون المنظومة.

وإنْ وجدت نظمًا لمتن مشهور مذكور في «الجامع» قدمته على غيره، ولا تخفى فائدة ذلك، وقد أكثرت من المنظومات لفوائدها، وسهولة حفظها.

قال فضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد الغنيمان حَفِظَهُ الله:

(عُرف أنَّ النظم من وسائل حفظ العلم، ولهذا حفظ الشعر علوم العرب قبل الإسلام، كما أنه من الوسائل المعينة على العلم؛ لسهولة حفظه، لكونه موزونًا على نمطٍ واحدٍ، ولذلك حُبِّبَ إلى النفوس، لكثير من الناس، ولهذا اختار كثير من العلماء تدوين معلوماتهم أو أكثرها بالنظم)(١) اهد.

٨ - خلت هذه المتون من أي تخريج ، أو تعليق ، وهذا دور العالِم وطلابه ، سوى بعض الأخطاء العقدية في بعض المتون ك: «العقيدة الطحاوية» ، و «العقيدة السفارينية» ، وقد علَّق على الأولى شيخ الإسلام : عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ الله ، فأدر جت كامل تعليقاته لأهميتها .

* * *

[فهائد المقابلة بين النسخ المطبوعة (١١)

كان همي الأصل في «الجامع» هو ضبط المتون فقط، وعندما تُشْكِل علي بعض المواضع أرجع إلى بعض النسخ لأزيل الإشكال، وقد أرجع إلى نسخة أو أكثر، فكنت أجد سقطًا، وتصحيفًا ولحنًا في الضبط، بل كان السقط بالأسطر في بعضها.

عندها قررت مراجعة كل المتون على أكثر من نسخة، في محاولة جادة لإخراج نسخة أقرب ما تكون للصحة، وسأذكر ما وجدته في أثناء المقابلة ليُعرف فائدة هذا العمل:

١ - كثرة الأخطاء المطبعية، وهذا ظاهرٌ والسيما المتون التي قام بنشرها بعض دور النشر في «بيروت» (٢).

ومن أسوأ الأخطاء ما يغير المعنى، ويقلبه رأسًا على عقب؛ ومن ذلك:

قول العمريطي في «نظم الورقات»:

١٣٩ ثُمَّ انْقِرَاضُ عَصْرِهِ لَمْ يُشْتَرَطْ أَيْ فِي انْعِقَادِهِ وَقِيْلَ مُشْتَرَطْ

⁽١) المتون المختارة هي من أشهر المتون في أبوابها، وطبعاتها كثيرة جدًا، فكان في ذلك غنى عن مراجعة النسخ الخطيّة، وإن كان الثاني أولى، ولكنه يتطلب جهدًا، وقد تطول حواشي الطبعة لإثبات فروق أكثرها لا يقدم ولا يؤخر.

وقولي في بعض المواضع: (كذا في نسخة) أو (جاء في بعض النسخ)، وتحوها فإنَّما أعني به النسخ المطبوعة، مالم أقيده بالمخطوطة، فلُيُعْلم هذا.

⁽٢) ولم تسلم بعض الآيات القرآنية من ذلك.

إِلاَّ عَلَى الثَّانِي فَلَيْسَ يُمْنَعُ وَصَارَ مِثْلَهُ مُ فَقِيهًا مُجْتَهِدْ

١٤٠ وَلَمْ يَجُزُ لأَهْلِهِ أَنْ يَرْجِعُوا

١٤١ وَلْيُعْتَبَـرْ عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ وُلِدْ

فالناظم يريدأن يقول:

(١٣٩) إنَّ انقراض العصر ليس شرطًا لانعقاد الإجماع، على الصحيح-كما في «متن الورقات» وهناك قول ثانٍ، وهو: اشتراط انقراض العصر.

(١٤٠) وعلى القول الأول: لا يجوز لهم الرجوع عن قولهم؛ لأنَّ ذلك يُعدُّ خرقًا للإجماع، أمَّا على القول الثاني، وهو الذي يشترط انقراض العصر، فيجوز لهم أن يرجعوا عن قولهم، لأنَّ الإجماع لم ينعقد أصلاً.

(١٤١) وعلى القول الثاني الذي يشترط انقراض العصر، يُعتبر قول من ولد في العصر نفسه، وصار فقيهًا مجتهدًا مثل حال الذين أجمعوا قبله.

هذا شرح وجيز للأبيات الثلاثة على التوالي.

ولكن في إحدى الطبعات حُذِفَت (لم) من أول البيت (١٤٠)، وأضيفت (لا) بدلاً من (اللام) الواردة في أول البيت (١٤١)، فانقلب المعنى إلى شيء لم يرده الناظم.

وأيضًا: يلاحظ أنَّ البيت رقم: (١٤٠) ينكسر بحذف (لم)

٢ ـ تشابه بعض الطبعات في التصحيف، والسقط، واللحن، وهذا ناتج عن اعتماد المنأخرة على المتقدمة، دون إشارة لذلك في المقدمة (١)، ودون

⁽١) وهذا الأمر سبب لي إرباكًا في العمل، فتكون أغلب الطبعات متفقة على تصحيف، أو سقط، فلا يكون هناك أهمية لقولي: (في بعض الطبعات كذا. . . والصواب خلافه)؛ لأنَّ هذه الطبعات مأخوذة من طبعة واحدة .

إحالة الكتاب على مختص.

٣-وجود أخطاء كثيرة في الضبط، وبعضها يحيل المعنى، ولا يمكن أن يكون ذلك خطأ مطبعيًا، يعذر به النّاشر، فالمتون المطبوعة مفردة صغيرة الحجم، ومراجعتها قبل النشر أمرٌ يسيرٌ جدًا.

أ ـ فبعض هذه الأخطاء يدل على أن من قام بالضبط جاهل بقصد الناظم؛ ومن ذلك:

(١/ أ) قول العمريطي في «نظم الآجُرّومية»:

٣٢ فَالضَّمُّ فِي اسْمِ مُفْرَدٍ كَأَحْمَدُ وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ كَجَاءَ الْأَعْبُدُ

فقد كُسِرت دالُ (أحمد) في أكثر من طبعة باعتبار (الكاف) قبلها، وهذا خطأ فالنَّاظم أرادَ لفظ (أحمد) كمثال على ما يُرفع بالضم؛ والمعنى (ك)_لفظ: _(أحمد).

ويدل على أنَّه مضمومٌ أمران:

الأمر الأول: أنَّ أحمدَ جاء مثالاً للمفرد المرفوع بالضمة، كما بين النَّاظم قبل ذلك.

والثاني: مجيء حرف الراوي دالاً مضمومة (الأعبدُ).

(٢/ أ) ومنها - أيضًا - قول العمريطي في «نظم الورقات»:

٧٧٠ وَذَا الْجُنُونِ كُلُّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا وَالْكَافِرُونَ فِي الْخِطَابِ دَخَلُوا

كُتِبَت (ذًا) في الطبعات (ذُو) باعتبار أنَّ (الواو) قبلها استئنافية ، وهذا خطأ

بل هي عاطفة لما ورد في آخر البيت السابق:

٧١ وَالْمُوْمِنُونَ فِي خِطَابِ الله قَدْ دَخَلُوا إِلاَّ الصَّبِي وَالسَّاهِي

فالناظم أراد أنْ يُبيِّن أنَّ المؤمنين داخلون في خطاب التكليف إلا: الصبي والساهي والمجنون. ويدلُّ على ذلك قوله بعد (وَذَا الْجُنُونِ): (كُلُّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا): أي: الأصناف الثلاثة: الصبي، والساهي، والمجنون.

وهذا بخلاف (الواو) في أول الشطر الثاني من البيت نفسه فهي استئنافية ، ورفع (الْكَافِرُونَ) بعدها بالواو صحيحٌ لغة ومعنى ، أي أنَّ الكافرين داخلون في الخطاب على التفصيل والخلاف الوارد في مسألة خطاب الكفار بفروع الإسلام .

(٣/ أ) ومنها أيضًا قول ابن مالك الأندلسي في «لامية الأفعال»:

٤٠ في اليا وَفِي غَيْرِ هَا إِن أُلْحِقَا بِأَبَى أَوْمَالَهُ الْواوُ فَاءٌ نَحْوُ قَدْ وَجِلا ففي إحدى الطبعات جُعِلَت الألف المقصورة في آخر الشطر الأول (بِأَبَى) ياءً، فصارت (بِأَبِي)، ظنا منه أنَّ النَّاظم أراد (أبو) أحد الأسماء الخمسة، فجَرَّهُ بالياء، باعتبار العامل قبله (الباء)، وإنَّما أراد الناظم فعل (أبَى) من (يَأْبَى)، وجعلها (أبى) مخل بالمعنى الذي أراده الناظم.

ب-وبعمض الأخطاء يدلُّ على أنَّ من قام بالضبط جاهلٌ بِعِلْمِ (الْعَرُوض)، فهو يضبط الكلمات على حسب حالها أو إعرابها في الكلام دون مراعاة الضرورة الشعرية، ومثال ذلك.

(١/ب) حال الهمزة من حيث الوصل والقطع، فأحيانًا تكون همزة الكلمة وصلاً، فيكتبها النَّاظم قطعًا، للضرورة الشعرية، والعكس بالعكس.

فيأتي من يقوم بضبط هذا «النظم» فيخالف ذلك، ظنًا منه أنَّ فعله هذا هو الأصل، وبالتالي فهو الصحيح، وأمَّا ما جاء في «النظم» فهو خطأ، وبفعله هذا

يكسر البيت، دون أن يدري.

وأكتفي على ذلك بمثالين:

الأول: قول العمريطي في «نظم الورقات»:

٤٨ • كذَاك مِنْ فِعْلِ وَحَرْفٍ وُجِداً وَجَاءَ مِنْ إِسْمٍ وَحَرْفٍ فِي النِّذَا فمن المعلوم أنَّ همزة (اسم) همزة وصل ، ولكن اقتضت الضرورة الشعرية في هذا البيت قطع هذه الهمزة . ولكن رأيتها في بعض الطبعات (اسم) [على حالها الأصلي] ، وبوصلها انكسر البيت .

الثاني: قول الجمزوري في: «تحفة الأطفال»:

من (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
 فأصل همزة (أربع) قطع، ولكن حالها هنا وصل، للضرورة الشعرية،
 وفي إحدى الطبعات قطعها باعتبار الأصل فانكسر البيت، والغريب أنَّ الذي
 اهتم بتحقيق «تحفة الأطفال» ونشرها ضمن شرحها: «منحة ذي الجلال» لم
 ينتبه لقول الشارح (ص٧٧):

((قَبْلَ ارْبُعِ) بِوَصْلِ الهمزة لضرورة النَّظم) اهـ.

ومع هذا قام المحقق وفقه الله بقطع همزة (اربع) حتى في موضعها من الشرح فكان في ذلك تناقض مع كلام الشارح، والشرح يسير، فلا يعذر بتكرار الخطأ، ولا يقال إنه لم ينتبه لكلام الشارح.

(7/ - 1) قول السفاريني في: «الدرة المضية»:

٨٦٠ وَكُلُّ دَاعٍ لابْتدَاعٍ يُقْتَلُ كَمَنْ تَكَرَّرْ نَكْنُهُ لا يُقْبَلُ ضبطت (تَكَرَّرْ) باعتبار حالها البنائي ضبطت (تَكَرَّرْ) باعتبار حالها البنائي

40

ĭ

على أنَّها مبنية على الفتح، وبذلك أصبح الشطر الثاني من هذا البيت منكسرًا في تفعيلته الثانية ؛ لأن (مُتَفَاعِلُنْ) لا تأتي في بحر (الرجز) مطلقًا.

وأكثر ما يحدث فيه الخلل عندما يضبطون (الممنوع من الصرف)، دون مراعاة الضرورة الشعرية، وأمثلة ذلك كثيرة.

٤ ـ من أهم ما استفدته من مقابلة المتون مع أكثر من طبعة اكتشاف السقط الكثير، والذي جعلني في حيرة من أمري، فهل هذا من النسخة الخطية المعتمدة في العمل؟ أو أنّه سقط مطبعي لم ينتبه له الذي قام بالصف والمراجعة؟

ومثال ذلك:

(1/٤) بلغ السقط في بعض طبعات «نظم الورقات» للعمريطي (أربعة) أبيات في موضعٍ واحدٍ من أولها، و(أربعة وعشرين) بيتًا في موضعٍ واحدٍ من آخرها.

(٤/ ٢) وبلغ السقط في بعض طبعات «كشف الشبهات» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ثمانية وعشرين) سطرًا، في موضع واحد، وشمل السقط شبهة كاملة مع الجواب عنها.

(٣/٤) كما بلغ السقط في ميمية ابن القيم في إحدى الطبعات (اثنين وعشرين)بيتًا، من البيت رقم: (٢٠٧).

أما السقط اليسير فكثير جدًا، ويتفاوت بين الكلمة، والجملة، والسطر، ولم أبالِ به في أثناء العمل، ولم أشر إلا إلى اليسير منه؛ ومنه: ثلاثة أبيات من: «الدرة المضية» للسفاريني، ومواضع متفرقة من: «الأصول الثلاثة»، و«نخبة

الفكر، . . وغيرها .

٥-وجدت تقديمًا وتأخيرًا في بعض فقرات بعض المتون ؟ ك: «الواسطية» ، ولم أشر إلى ذلك ، لعدم أهميته ما دام أنَّ النص كامل .

ويعلم الله أنّي لم أذكر هذه الأمور لشيء غير التنبيه على أنَّ بعض الناشرين تسرع في نشر هذه المتون بتسليمها إلى من لا يحسن العمل، أو إلى من لم يراع الأمانة والدقة فيما أو كل إليه.

كما أنِّي لا أدعي سلامة عملي هذا من السقط و الخطأ . _

إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلا جَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعَلاَ

ولا تنس أنَّ هذا الجامع جمع (٣٢) متنًا، ما بين نثر ونظم، ومن الصعوبة أن يخرج هذا العمل مضبوطًا بالشكل دون خطأ.

泰 泰 泰

القسم الأول المدخل 1 "الجامع للمتون العلمية"

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : [مبادئ العلوم العشرة].

المبحث الثاني : [مراجع العلوم الشرعية، والعربية،

والتاريخية ١.

الحبيث الثالث: امراجع مختارة في الكلام على العلم، وفي المحبد في العلم، والحث عليه، والمنهج في طلبها.

المبحث الرابع : [التعريف بالمتوق العلمية الواردة في "الجامع"].

البحث الأول [مبادئ العلوم العشرة]

ينبغي لكل من أراد الشروع في عِلْمٍ من العلومِ أنْ يعرف المبادى العشرة (١) لهذا العِلْمِ ؛ فمعرفتها تساعد طالب العِلْمِ على تكوين صورة إجمالية للعِلْمِ الذي يقرأ فيه ؛ وهي:

حدُّ العِلْمِ الذي يريدُ الشروعَ فيهِ (تعريفه)؛ ليكون على بصيرة فيما يطلبُهُ. وموضوعُهُ، وهو: الشيء الذي يبحث في ذلك العِلْمِ عن أحواله العارضة له؛ تمييزً الهُ عن غيره.

وثمرتُهُ، وهي: الغاية المقصودة من تحصيله ؛ حتى لا يكون سعيه عبثًا . ونسبتُهُ إلى غيرِهِ من العلوم ؛ لمزيد بصيرته في هذا العلم .

وفضلُهُ؛ ليعلم قدره، ورتبته فيما بين العلوم، فيوفيه حقه من الجد، والاعتناء في اكتسابه، واقتنائه.

وواضعه .

واسمُّهُ.

واستمدادُهُ؛ لصحة إسنادِهِ عندَروم تحقيقِهِ إليهِ.

وحكمه.

ومسائلة ؛ لتصور طلبها، ولينتبه الطالب إلى ما يتوجه إليه من المطالب.

⁽١) وعدها بعضهم أحد عشر، بزيادة نشأة العلم.

وقدنظمها بعضهم بقولِهِ:

إِنَّ مَبَادي كُلِّ عِلْمٍ عَشَتَرَهُ مِنَ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَهُ وَنِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ والْوَاضِعُ وَالاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعُ وَلِاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعُ وَلِاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعُ وَلِاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعُ وَمَنْ دَرَى الْجَمَيعَ حَازَ الشَّرَفَا مَسَائِلٌ وَالْبَعْضِ الْمُتَعَى وَمَنْ دَرَى الْجَمَيعَ حَازَ الشَّرَفَا

قال الشيخ علي رجب الصالحي رحمه الله:

(اعلم أن الشروع في العِلْمِ من أفعال العاقل الاختيارية، فيجب عقلاً أنْ تُصان عن العبث والجهالة في المشروع فيه المحضين، فلابد من تصوره بوجه «ما»، والتصديق بفائدة «ما»، ويستحسن عرفًا أن يصان عن العبث والجهالة العرفيين، وذلك بأن يتصوره قبل الشروع فيه بـ: حده أو رسمه، وأن يصدق بموضوعية موضوعه، وبأن له فائدة معتدًا بها، مترتبة عليه في الواقع، وبمرتبته فيما بين العلوم أي: حاله بالقياس إلى علوم أخر في التحصيل بالتقديم والتأخير، وبشرفه في نفسه، وبواضعه، وتسميته باسمه، وبمسائله إجمالاً.

هذا ما ذكره السيد الشريف في «حواشي القطب»، وهي مقدمات الشروع المسماة ب: «الرؤوس الثمانية».

وزادبعضهم: التصديق باستمداده، وبحكمه)(١)اهـ.

وقد اعتاد بعض المؤلفين أن يقدموا مؤلفاتهم بمقدمة في بيان مبادىء العِلْم الذي يكتبون فيه (٢).

⁽١) «تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر» (ص٧).

⁽٢) انظر فيما يخص «مبادئ العلوم»:

[«]الإحكام في أصول الأحكام» لـ الآمدي (١/٧) ، و «الفواك الدواني» للنفر أوي =

ولنأخذ أمثلة تطبيقية لتوضيح ذلك:

(أ) المبادئ العشرة لِعلم «التجويد»(١):

ا حدُّه: تلاوة «القرآن الكريم» على حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ بإخراج كلَّ حرفٍ من مَخْرَجِهِ، وإعطائِهِ حقَّهُ، ومستحقَّهُ، من الصفاتِ مكملًا، من غير تكلُّف، ولا تَعَسُّف، وارتكابِ ما يخرجُهُ عن القرآنية.

٢_موضوعه: كلماتُ «القرآن الكريم» من حيثُ لفظِ ما ذُكِرَ.

٣- ثمرته: صَون اللِّسانِ عن الخطأِ في «القِرآن الكريم».

٤ _ نِسْبَتُهُ إلى غيرِهِ من العلوم: هو من العلوم الشرعية.

٥ _ فضلُهُ: ظاهرٌ ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِأَشْرِفِ الكلام .

٦_واضعُهُ: أَئمَّةُ القراءة.

٧ اسمه: علم التجويد أي: التحسين.

٨_استمداده: من «السُّنَّةِ».

٩ حكمة : الوجوب العَيْنِي على كُلِّ قارئ من مسلم ومسلمة (٢).

١٠ _ مسائله: قَضَاياه التي يُتُوَصَّل بها إلى معرفة أحكام جزئيًّاتها؛

⁽١/ ٣٨)، و «علم أصول الفقه» لعبد الوهاب خلاف (ص٢٢)، و «التحقيقات المرضية»؛ للشيخ: صالح الفوزان (ص٨-٩).

ي المبادئ العشرة) منثورة في: «مقدمة ابن خلدون»، و«أبجد العلوم»، و«كشف الظنون»، و«كشاف اصطلاحات الفنون».

وفي الباب رسالة خاصة باسم: «تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر»؛ للشيخ: على رجب الصالحي رحمه الله.

⁽١) انظر: «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال»؛ للشيخ: على الضباع (ص٢١-٢٢).

⁽٢) انظر: «سنن القراء ومناهج المجودين» (ص١١-١١١).

كقولنا: «لام أل» يجب إظهارها عند حروف: «ابْغ حجكَ وخَف عَقِيمه»، وإدغامها في غيرها.

(ب) المبادئ العشرة لعِلْم «أصول الفقه»(١):

١ حدُّه: عِلْمٌ يبحث عن أدلة الفقه الإجمالية، وكيفية الاستفادة منها،
 وحال المستفيد.

٢-موضوعه: أحوال الأدلة الموصولة إلى الأحكام الشرعية.

٤ - نِسْبَتُهُ إلى غيره: هو من العلوم الشرعية .

٥ ـ فضله: يأتي بمعرفة فضل موضوعه، وغايته.

٣-واضعه: الإمام: محمد بن إدريس، أبو عبد الله، الشافعي (١٥٠) (١٥٠-

٧- اسمه: أصول الفقه.

٨-استمداده: من: «علم الكلام»، و«اللغة العربية»، و«الأحكام

وانظر: «تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر» (ص٣١-٤٣).

والأصوليون من أحرص العلماء في هذا الباب، فهم غالبًا ما يفتتحون مصنفاتهم بالكلام على مبادئ علم «أصول الفقه».

(۲) وقيل: إنَّ أول من كتب في أصول الفقه: محمد بن الحسن الشيباني، والقاضي أبو يوسف،
 صاحبا أبي حنيفة، والجمهور على القول الأول، وهو المشهور.
 انظر: «أصول الفقه المُبَسر» (١/ ٣٦-٣٦).

⁽١) انظر: مقدمة كتب الأصول؛ كـ: «الإحكام في أصول الأحكام» للآمدي، و إرشاد الفحول».

الشرعية).

٩ ـ حكمه: تعلمه «فرض كفاية»، إذا قام به من يكفي، سقط الإثم عن الباقين.

٠١ _ مسائله: أحوال الأدلة المبحوث عنها فيه .

(ج) المبادئ العشرة لعلم «الفرائض»(١):

١ حدُّه: علمٌ يُعرفُ بِهِ مَنْ يرثُ ، ومنْ لا يرثُ ، ومقدارُ ما لكلِّ وارث.

٢_موضوعه: التَّركَات، وهي: ما يخلفه الميت من مالي، أو حقوقٍ.

٣- ثمرته: إيفاء ذوي الحقوق حقوقهم.

٤ ـ نِسْبَتُهُ إلى غيره: هو من العلوم الشرعية.

٥ - فضله: بيَّنَهُ الأحاديثُ الواردةُ في ذلك؛ منها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَيْهُ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةً تَعَلَّمُ والْفَرَائِضَ، الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَيْهُ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةً تَعَلَّمُ والْفَرَائِضَ، وَهُو يَنْسَى، وَهُو أَوَّلُ شَيءٍ يُنْزَعُ مِنْ وَعَلَّمُ وَهُ وَ أَوَّلُ شَيءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمِّتِي » (٢).

٦ ـ واضعه: الله سبحانه وتعالى.

٧ ـ اسمه: علم الفرائض، أو علم المواريث، أو فقه المواريث.

٨ ـ استمداده: من: «الكتاب»، و «السنة»، و «الإجماع».

٩ حكمه: تعلمه «فرض كفاية»، إذا قام به من يكفي، سقط الإثم عن

⁽١) انظر: «التحقيقات المرضية» (ص٨-٩).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه في: «سننه»، كتاب: الفرائض. باب: الحث على تعليم الفرائض، برقم: (٢٧١٩)، وسنده ضعيف، والمقام هنا للتمثيل، لا الاستدلال.

Ţ,

الباقين.

• ١ - مسائله: ما يذكر في كل باب من تفاصيل المواريث.

* وبإمكان طالب العلم _ في ضوء ما سبق _ استخراج المبادىء العشرة لباقي العلوم (١).

* * *

⁽١) وانظر مبادئ «علم الحديث دراية»، و «علم الحديث رواية» في: «المواهب اللدنية شرح الشمائل المحمدية» للباجوري (ص ١٥-١٦).

ومبادئ «علم الفقه» في: «التحفة السنية» للعلامة على الهندي رحمه الله (ص٧-٩). ومبادئ «علم العقيدة» في: «لواثح الأنوار السنيّة» للسفاريني رحمه الله (١٤٧ / ١٥٢-١٥٢).

الهبحث الثاني [مراجع العلوم الشرعيـة والعربيـة والتاريخيـة]

عقدت هذا المبحث لبيان الكتب التي اهتمت بذكر المراجع الإسلامية، وذكر مذاهب العلم، مع التنبيه على ما أُخِذَ على بعضها:

أولاً: المراجع العامة:

«مَرْجِع العلوم الإسلامية» ؛ للدكتور محمد الزحيلي .

وهو كتاب جيد حوى عامة العلوم الإسلامية، وتكلم عليها من حيث: تعريفها، وتاريخها، وعلماؤها، ومصادرها، وكتبها.

ورتبه على تسعة فصول تمثل العلوم الإسلامية الآتية:

علوم القرآن الكريم، علوم الحديث، علم أصول الدين، علم الفقه، علم أصول الفقه، علم الفقه، علم الفقه، علم الفقه، علم الفقه، علم الخلاف.

ولكن يؤخذ عليه ملحوظتان:

الملحوظة الأولى:

توسعه في ذكر المذاهب، حتى إنَّه عد «فِرَقًا» لم يعتمدها أهل العلم في الخلاف، ولم يذكروها في مصادرهم، ولم يعولوا عليها؛ وهي: «الجعفرية الإمامية» (الرافضة)، و «الزيدية»، و «الإباضية».

فكيف يحشر «الرّافضة» مع المذاهب الإسلامية (الأربعة) المعتمدة، وحال «الرافضة» لا يخفى، بل لا يلتقون مع «المذاهب السنية» (الأربعة) في

ومبادئ «علم العقيدة» في: «لوائح الأنواز السنيّة» للسفاريني رحمه الله (١/ ١٤٧ - ١٥٣).

أصل الأصول فكيف بغيرها.

وكذا حال "الزيدية"، و"الإباضية" فإنَّ أهل العلم من السلف والخلف لم يلتفتوا إليهم في مصنفاتهم، ولا تجد لهم ذكرًا إلا في بعض كتب العقائد الموسعة، وذلك للكلام على بدعهم المنكرة، والردعلى شبههم وضلالاتهم. أمَّا كتب "الفقه" فقد خلت من أفكارهم تمامًا؛ لأنَّهم إنْ وافقونا لم يأتوا بجديد، وإن خالفونا فلا يُعتد بخلافهم، فَلِمَ تُسَوَّد الصحائف بذكر آرائهم (١٠)؟!

ولك أنْ تعجب إذا قرأت في بعض كتب الفقه لبعض الدكاترة المعاصرين عندما يتكلمون على المتعة فيقولون: اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول: يرى جواز نكاح المتعة، وقال به «الإمامية»... ثم يذكر أدلتهم (۲).

وقد تشدد بعض السلف إزاء ذكر مذهب ابن حزم (الظاهري) في الكتب، وذكر آرائه، ولم يعتدوا بخلافه، فكيف إذا علموا أنَّ بعض المعاصرين أدرج في المذاهب الإسلامية الفكر «الجعفري» (الرافضي)، واعتدبكلام

⁽١) مستفاد من نقاش مع شيخنا العلامة: عبدالله بن غديان، وفضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن لطفي الصباغ حُفِظَهُمَا الله، ونفع بهما.

⁽Y) وقد بالغ بعضهم فأدخلوا القوانين الوضعية عند الكلام في المسائل الشرعية، ولاسيما ما يتعلق بأحكام الأسرة، فتجدهم يذكرون المسألة، وآراء العلماء في المذاهب الأربعة، ثم يذكرون حكمها عند «الرافضة»، و «الزيدية»، و «الإباضية»، و حكم المسألة في «القانون» المصري، أو السوري، ويسمونه ب: «القانون المدني»، أو «الأحوال الشخصية»، و يقارنونه بـ «الشريعة» الغراء، ولا تجد في مصنفاتهم حكم العمل بهذه القوانين، وحكم مضاهاتها بالشريعة الإسلامية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

«الزيدية»، و «الإباضية»، و ذكره في مصنفاته.

الملحوظة الثانية:

عند كلامه في الفصل الرَّابع على: (علم أصول الدين).

فإنّه عندما ذكر كتب العقيدة الإسلامية فإنّه أكثر من ذكر كتب الأشاعرة، والمعتزلة، على أنّها من كتب العقائد الإسلامية، في حين نجد ذكر كتب العقيدة السلفية لم يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وطالب العلم المبتدئ قد يغتر بذلك، كما أنّه ذكر فيها بعض الكتب، وهي غير داخلة ضمن شرطه (كتب أصول الدين).

ثم بعد ذلك راح يترجم للعلماء الأعلام في علم أصول الدين، فخلط البر بالشعير، فتراه يذكر: أبا إسحاق النَّظَام، وأبا علي الجبائي، وأبا الحسين البصري، وهم من رؤوس المعتزلة، وغيرهم من أثمة الأشاعرة والماتريدية، في حين لا تجد أحدًا من الأئمة الأربعة، ولا تجد ذكرًا لشيخي الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، مع أنهما من أكثر من تكلم في (علم أصول الدين) كما عرفه، ولم يذكر سوى أبي جعفر الطحاوي، وأبي الحسن الأشعري فقط، ولم يتكلم على المراحل التي مرّ بها الثاني، والمرحلة التي استقرّ عليها، والمراحل الفكرية التي مرّ بها أبو الحسن الأشعري من أهم ما يُقال في ترجمته.

أما المتأخرون فقد حشر ـ سامحه الله ـ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مع جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده.

والكتاب في جملته جيد، ويستفاد منه في معرفة المراجع الإسلامية، وكتبها، مع الحذر مِمَّا تقدم.

ثانيًا: المراجع لكتب «العقيدة»:

١ - «مصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية»؛
 للأستاذ الدكتور: عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.

٢ ــ مقدمة كتاب: «مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية»؛ للدكتور: عثمان جمعة ضميرية.

ثالثًا: المراجع لكتب «علوم القرآن»:

١ _ «مصادر الدراسات القرآنية . . » ؛ للدكتور : «أبو سليمان» ، (سبق) .

٢_كتب علوم القرآن وأصول التفسير ؛ ومنها :

«مقدمة في أصول التفسير» (١)؛ لشيخ الإسلام: أحمد بن تيمية ت (٧٢٨هـ).

و «البرهان في علوم القرآن» ؛ للإمام: بدر الدين الزركشي ت (٤٧هـ). و «الإتقان في علوم القرآن» ؛ للإمام: جلال الدين السيوطي ت (١١١هـ).

ومن الدراسات المعاصرة:

«التفسير والمفسرون»؛ للشيخ الدكتور: محمد حسين الذهبي ت (١٣٩٧ هـ).

و «مناهل العرفان في علوم القرآن»؛ للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ت (١٣٦٧هـ).

و «مباحث في علوم القرآن»؛ لفضيلة الشيخ الدكتور: منَّاع خليل القطان تر(١٤٢٠هـ).

و «بحث في أصول التفسير»؛ لفضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن لطفي الصباغ.

⁽١) على الرغم من صغر حجم هذه الرسالة إلا أنَّها حوت قواعدَ وضو ابطِ مهمة في التفسير، وذِكْرَ مناهج المفسرين، وطرقهم.

المقدمة

و «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات»؛ للدكتور: محمد المغراوي.

وهناك دراسات خاصة ؛ منها :

«منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير».

و «اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر»؛ كلاهما للدكتور: فهد بن عبد الرحمن الرومي.

و «علم القراءات: نشأته _ أطواره _ أثره في العلوم الشرعية » ؛ للدكتور: نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، فقد تكلم على أشهر المؤلفات في علم القراءات وعرّف بها.

رابعًا: المراجع لكتب الحديث وعلومه:

١ _ «مصادر الدراسات القرآنية . . » ؛ للدكتور : «أبو سليمان» ، (سبق) .

ويستفادمن كتب أصول الحديث الموسعة ؛ ك:

٢ ـ «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» ؛ للإمام: شمس الدين السخاوي تر ٩٠٢ هـ).

٣- «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» ؟ للسيوطي .

\$ _ وقد اطلعت _ مؤخرًا _ على كتاب ماتع في جزء لطيف بعنوان: «الأئمة الستة: تراجمهم، مصنفاتهم، مناهجهم، شروطهم»؛ لفضيلة الشيخ: عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد، والكتاب مفيد في موضوعه.

خامسًا: المراجع لكتب «الفقه» و «أصوله»:

١ ـ «مصادر الدراسات الفقهية».

٢ _ «منهج البحث في الفقه الإسلامي _ خصائصه ونقائصه»؛ كلاهما؛
 للأستاذ الدكتور: عبد الوهاب أبو سليمان.

 Υ المتون الفقهية وصلتها بتقنين الفقه (1) ؛ للدكتور : محمد بن محمد حجر ظافري .

٤- «المذهب الحنفي / مراحل وتطبيقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته»؛ أحمد بن محمد نصير الدين النقيب.

• - «اصطلاح المذهب عند المالكية»؛ للأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم أحمد على.

٦ - «المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل» ؛ للعلامة الدكتور: بكربن عبدالله أبو زيد.

والكتابان (الخامس والسادس) أصلان في معرفة المصادر الفقهية في مذهب «المالكية» و«الحنابلة»، مع التعريف بمؤلفيها، ومنهج التصنيف الفقهي عندهم، مع ذكر المتون المقدمة على غيرها، والتي عليها الفتيا عند المتقدمين والمتأخرين، وهمانفيسان جدًا.

سادسًا: المراجع لكتب السيرة، والتاريخ الإسلامي:

۱ - «مصادر المدراسات العربية والتاريخية» ؛ للأستاذ المدكتور: عبدالوهاب أبو سليمان.

٢- «مصادر السيرة النبوية وتقويمها» للأستاذ: الدكتور: فاروق حمادة.
 وهناك شريطان (سمعيان) مهمان في الباب (٢):

٣- الأول بعنوان: «ضوابط في معرفة السيرة»؛ لمعالى الشيخ: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه الله .

⁽١) تجد في هذه الدراسة العلمية الكثير من الأمور التي ينبغي معرفتها عن المتون الفقهية للمذاهب الأربعة؛ ك: أنواعها، وفوائدها، ومناهج مؤلفيها، والمعتمد منها عند كل مذهب، وما أُخِذَ على بعضها.

⁽٢) وكلاهما من إصدارات تسجيلات «التقوى الإسلامية»، ورقم الأول: (١١٥٨٩)، ورقم الثاني: (٩٨٣٢).

٤ _ والآخر بعنوان: «مقدمات في مصادر السيرة»؛ لفضيلة الدكتور:
 عبدالله بن محمد الحكمى حفظه الله .

سابعًا: المراجع لكتب اللغة العربية، وعلومها:

١ ـ «مصادر الدراسات العربية . . » ؛ للدكتور : «أبو سليمان» ، (سبق) .

٢ - «مصادر اللغة»؛ للدكتور: عبد الحميد الشّلقاني.

*وهناك كتاب يحسن الإشارة إليه ، وهو :

«التَّنْبيهات السَّنِيَّة على الهفوات العقدِيَّة في بَعضِ الكُتب العِلميَّة»؛ للدكتور: محمد بن عبد الرحمن الخميس، فقد ذكر الأخطاء العقدية في (أحد عشر) كتابًا في مختلف الفنون، غالبها من الكتب المنتشرة بين عامة طلبة العلم. وهو عملٌ جيدٌ؛ وليته يُتمه في أجزاء تخرج تباعًا.

*وهذه بعض المراجع العامة وهي مفيدة في الباب:

- ١ «مفاتيح العلوم» ؟ محمد بن أحمد الخوار زمي ت (٣٨٠هـ) .
- ٢- «تعريفات العلوم وتحديدات الرسوم»؛ علي بن محمد (الشريف الجُرْجَاني) ت (٨١٦هـ).
- ٣- «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» ؛ محمد أعلى بن علي التَّهَانَوي ت (١٩٩١ هـ).
- ٤- «ترتيب العلوم»؛ محمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده) ت ١١٤٥ هـ).
 - ٥- «أبجد العلوم» ؟ صديق بن حسن خان القنوجي ت (١٣٠٧ هـ) .
- ٦- «خِزَانة العلوم في تصنيف الفنون الإسلامية ومصادرها»؛ د. عبد الله
 نذير أحمد.

الهبحث الثالث [مراجع مختـارة فـــــ الكـــــ المعلــــ العِلْــــ فضلــــ والحــث عليــــ م والهنهج فـــ طلبـــ]

كنت في أولِ الأمرِ أودُّ ذِكْر بعض الآدابِ والتوجيهات العامة لطالب العلم، ولكن خشيت أن يطول الأمر، أو أوجز فلا أوفي، فرأيت أنْ أكتفي بذكر المراجع في هذا الباب.

وقد قسمت هذه المراجع إلى ثلاثة أقسام ؟ كالآتى:

القسم الأول: الكتب المسندة.

القسم الثاني: الكتب غير المسندة.

القسم الثالث: الكتب والرسائل المعاصرة.

واكتفيت ببعض ما صُنِّف في كل قسم (١)، وفيما ذكرت خيرٌ إن شاء الله .

القسم الأول: الكتب المسندة(٢):

1 - «كتاب العلم»؛ للإمام: زهير بن حرب، أبي خيثمة، النسائي ت(٢٣٤هـ).

⁽١) وانظر للزيادة: "معالم في طريق طلب العلم» (ص٧٠-٧١).

⁽٢) سأذكر الكتب المفردة في الباب، وإلا فقد ذكر البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي أحاديث الباب تحت «كتاب: العلم» من مصنفاتهم، وذكرها ابن ماجه، والدارمي في المقدمة.

٢ «أخلاق حملة القرآن».

٣ ـ "أخلاق العلماء"؛ كلاهما للإمام: محمد بن حسين، أبي بكر الآجُرِّي ت (٣٦٠هـ).

٤ - «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»؛ للإمام:
 يوسف بن عبدالله (ابن عبدالبر)، أبي عمر، القرطبي، ت(٤٦٣هـ).

• _ «أدب الإملاء والاستملاء»؛ للإمام: عبد الكريم بن محمد، أبي سعد، السمعاني ت (٦٢ هـ).

٦_«اقتضاء العِلْم العمل».

٧- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

٨_«الفقيه والمتفقه» [ربع الكتاب الأخير].

٩ ـ «نصيحة أهل الحديث»؛ كلها للإمام: أحمد بن علي، أبي بكر،
 (الخطيب البغدادي) ت (٤٦٣هـ).

• ١ - «ذم من لا يعمل بعِلْمِه» ؛ للإمام: علي بن الحسن (ابن عساكر) ، أبي القاسم ، الدمشقى ت (٥٧١ هـ) .

القسم الثاني: الكتب غير المسندة:

١ _ «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم»؛ للإمام: محمد
 ابن إبراهيم (ابن جماعة)، أبي عبدالله، الكناني، ت(٧٣٣هـ).

 Y_{-} "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ($^{(1)}$ ؛ للإمام:

⁽١) تكلم في الأصل الأول على: (العِلْمِ، وفضلِهِ، وشَرَفِهِ، وبيان عموم الحاجة إليه، وتوقّف كمال العبدونجاته في معاشه، ومَعاده عليه). وقد أطال جدًا، وأجاد في هذا الأصل رحمه الله.

محمدبن أبي بكر، أبي عبدالله، الشهيرب: ابن قيم الجوزية، (٥١١هـ).

 $^{(1)}$ للإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، أبي الفرج، السلامي $^{(1)}$ (80).

٤ - «أدب الطلب ومنتهى الأرب»؛ للإمام: محمد بن علي، الشوكاني، اليمانى ت (١٢٥٠هـ).

* ومن تأمل كتب المصطلح يجد أنَّ المحدثين يتكلمون على أمورٍ تخص طالب العلم في الأنواع الآتية :

«كتابة الحديث وضبطه» ـ «صفة رواية الحديث» ـ «معرفة آداب المحدث» ـ «معرفة آداب المحدث»

القسم الثالث: الكتب والرَّسائل المعاصرة:

١ ــ «التعالم وأثره في الفكر والكتاب».

٢ - «حلية طالب العلم» ؟ كلاهما للعلامة الدكتور: بكربن عبدالله أبو زيد.

 Υ - «الإجابة المختصرة في التنبيه على حفظ المتون المختصرة» (Υ)؛ لفضيلة الشيخ المحدث: سليمان بن ناصر العلوان.

٤ - «معالم في طريق طلب العلم» ؛ لفضيلة الشيخ: عبد العزيز بن محمد
 السدحان.

⁽۱) المرفوع؛ وهو: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ الله بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ. . . ». وقد سبق بتمامه أول الكتاب.

⁽٢) ذُكِرَ في هذا الكتاب والآتي برقم: (٦) المتون العلمية التي يحسن بطالب العلم الابتداء بها، وكيفية التدرج في قراءة المتون.

٥ ـ «رسالة إلى طالبٍ نجيب»؛ لفضيلة الشيخ: محمد بن إبراهيم
 الحمد.

٦- «منهاج التَّعَلُّم»؛ لفضيلة الشيخ: صالح بن محمد الأسمري (مذكرة).

[تنبيهات مهمة عند شراء المتون العلميّة ، وشروحها](١):

۱ _استشارة العلماء، وكبار طلاب العلم في اختيار «المتن» المناسب، وكيفية التدرج في متون كل فن على حدة.

وإن كانت رسالتا: «الإجابة المختصرة» للعلوان، و«منهاج التَّعَلُم»؛ للأسمري قد تكلمتا على هذا الجانب، ولكن هذا لا يُغني عن سؤال أهل العلم، والاستفادة منهم.

٢ ـ سؤال العلماء، وكبار طلاب العِلْم، عن معتقد مصنف «المتن»
 المرادشراؤه، وعن منهجه العلمي عامة، وفي هذا «المتن» خاصة.

وفي ذلك فائدة لا تخفى.

٣_البحث عن أهم الشروح، وأوضحها ك: «المتن».

وذلك للاستعانة بها في فتح ما استغلق من العبارات، فشدة اختصار المتون ينجم عنه _ أحيانًا _ ركاكة في الأسلوب، وتقصير في البيان، فتكون بعض العبارات شبيهة بالألغاز (٢).

⁽۱) وانظر: «معالم في طريق طلب العلم» (ص١٧٥ ـ ١٨١).

 ⁽۲) وانظر: «المتون الفقهية وصلتها بتقنين الفقه»؛ للدكتور محمد ظافري (ص٣٢٨)، وكتابي:
 «دروس في علم المختصرات» (ص ٩٦ -٩٠١).

كما أنَّ قراءة «الشروح» قبل حضور الدرس عند شيخه، فيه فائدة للطالب، فهو يستعين بقراءته السابقة على فهم «المتن» حال الدرس، وهذا أمر ظاهر، وقد لمسناه بالتجربة.

٤ ـ التأكد من تبني المحقق أو الناشر ل: «المتن» للعقيدة السلفية.

وهذا أمر مهم - ولاسيما في كتب العقيدة - فلا يغفل طالب العلم ، وقد خَرَجت كتبٌ عن بعض الدور ، عبث بها محققوها تحقيقًا ، وتعليقًا ، وشرحًا . ومن أمثلة ذلك :

المالكية (١) أبي زيد القيرواني ، وهي مقدمة كتابه «الرسالة» في فقه المالكية (١) .

٢ ـ «العقيدة الطحاوية»، بشرح: الحسن بن على السقاف.

٣- «التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية» ؛ للدكتور: مروان ابن إبراهيم القيسي .

٤ _ «اختصار كتاب التوحيد» ؛ للقيسى السابق.

وقد تعقَّبه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي حفظه الله في كتابٍ بعنوان:

«فتح رب العبيد في الردعلي مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد» (٢).

⁽١) انظر: «عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها» للعلامة: بكر أبو زيد حفظه الله [مطبوع ضمن: «الردود»].

⁽٢) انظر: «الدليل إلى المتون العلمية» (ص٢٠٨).

• _ «لُمْعَة الاعتقاد» لابن قدامة، طُبِع باسم: «الاعتقاد»، وكُتِب عليه: دراسة وشرح وتحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس.

يقول فضيلة الشيخ: عبد العزيزبن قاسم حفظه الله عن هذه الطبعة:

(طبعة سيئة، شانها المحقق المذكور بتعليقاته المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة)(١).

7 - تحقيقات وتعليقات: زاهد بن الحسن الكوثري الجركسي (۲)؛ ومنها: «الأسماء والصفات» للبيهقي، و «الفرق بين الفرق» للبغدادي، و «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر، و «ذيول تذكرة الحفاظ» (۳).

* * *

⁽١) «الدليل إلى المتون العلمية» (ص١٨٥).

⁽٢) وانظر: «التنبيهات السنية على الهفوات العقدية» (ص٢٥٩ ـ ٢١١).

 ⁽٣) بعض ما ذُكِر لا يندرج تحت كتب المتون التي أتكلم عليها، والكلام هنا للتمثيل فقط.
 وانظر: «تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء» للعلامة: بكر أبو زيد، ففيه أعجب الأمثلة.

وقد تجمع لدي الكثير مِمَّا يدخل تحت هذا الباب ضمنته كتابي: «الورَّاقون».

[المتون العلميّـة الهاردة في: «الجامع»]

أولاً: مبادئ التفسير والتجويد:

(١) ١-١/ «مقدمة في أصول التفسير» ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(٢) ١-٢/ «المقدمة فيما يجب على قارى القرآن أن يعلمه» ؛ للجَزَرى.

(٣) ١ - ٣/ «تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن» ؛ للجمز وري.

ثانيًا: العقيدة:

(٤) ٢-١/ «العقيدة الطحاوية»؛ للطحاوى.

(٥) ٢-٢/ «لُمْعة الاعتقاد»؛ لابن قدامة المقدسى.

(٦) ٢-٣/ «العقيدة الواسطيّة» ؛ شيخ الإسلام ابن تيميّة .

(٧) ٢-٤/ «كتاب التوحيد» ؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٨) ٢-٥/ «مسائل الجاهلية»؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٩) ٢-٦/ «كشف الشبهات»؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(١٠) ٢-٧/ «الأصول الثلاثة وأدلتها» ؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(١١) ٢-٨/ «القواعدالأربع»؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(١٢) ٢-٩/ «اللَّامية»؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(۱۳) ٢ ـ ١٠/ «الدرة المضيّة» ـ (السفارينيّة)؛ للسفاريني.

ثالثاً: الحديث وعلومه:

(١٤) ٣-١/ «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»؛ لابن حجر العسقلاني.

(١٥) ٣ _ ٢/ «الأربعون النووية مع زيادة ابن رجب»؛ للنووي، وابن رجب.

(١٦) ٣-٣/ «منظومة البيقوني»؛ للبيقوني.

(١٧) ٣-٤/ «قصب السكر نظم نخبة الفكر»؛ للصنعاني.

(١٨) ٣-٥/ «قصيدة غزلية في ألقاب الحديث ؛ لابن فَرْح الإشبيلي.

رابعًا: أصول الفقه:

(١٩) ٤_١/ «الورقات»؛ لإمام الحرمين الجويني.

(٢٠) ٤ _ 7/ «تسهيل الطرقات في نظم الورقات»؛ للعمريطي.

(٢١) ٤_٣/ «القواعد الفقهية» ؛ لابن سَعْدي.

خامسًا: الفقه:

(٢٢) ٥_١/ «شروط الصلاة»؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٢٣) ٥-٢/ «آداب المشي إلى الصلاة» ؛ للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(٢٤)٥ ٣٥/ «الرحبيّة» (فرائض)؛ للرَّحْبي.

سادسًا: الوصايا، والحكم، والآداب:

(٢٥) ٦-١/ «الوصية الصغرى»؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢٦) ٢-٢/ «عنوان الحكم» (النونية)؛ للبُستى.

(٢٧) ٣-٦/ «قصيدة أبي إسحاق الألبيري»، للألبيري.

(٢٨) ٦-٤/ «الميميّة» (الرِّحْلَةُ إلى بلادِ الأشواقِ)؛ لابن قيّم الجوزيّة.

سابعًا: السيرة النبوية والتاريخ:

(٢٩) ٧-١/ «مختصر سيرة النبي عَلَيْ وسيرة أصحابه العشرة»؛ للمقدسي.

ثامناً: النحووالصرف:

(٣٠) ٨ ـ ١ / «المقدمة الآجُرّوميّة»؛ للصّنهاجي.

(٣١) ٨-٢/ «الدّرة البهيّة في نظم الآجُرّوميّة»؛ للعمريطي.

(٣٢) ٨-٣/ «لامية الأفعال» (صرف)؛ لابن مالك.

* # #

المبحث الرَّابع [التعريف بالمتهن العلميّة الواردة في «الجامع»]

في هذا الفصل سيتم التعريف بكل «المتون» الموجودة في هذا «الجامع» تعريفًا موجزًا، يناسب حجم الكتاب، وسأقتصر فيه على اسم صاحب «المتن»، ومذهبه الفقهي (١)، ووصف «المتن»، مع ذكر بعض الشروح، وغالبًا أقتصر على شرحين من شروحه المطبوعة.

وسأذكر تحت كل «متن» إحالتين:

(۱) «الدليل»؛ والمراد به موقع «المتن» في كتاب: «الدليل إلى المتون العلميّة»؛ لفضيلة الشيخ القاضي: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم حَفِظَهُ الله؛ وذلك لمن أراد الرجوع إليه، لمعرفة المزيد عن هذا «المتن»، وشروحه، وطبعاته، علمًا بأن غالب (مادة) هذا المبحث مستفادة منه (۲).

(٢) «الجامع»؛ والمراد به موقع «المتن» في هذا الكتاب: «الجامع للمتون العلمية».

⁽١) ولمعرفة المذهب الفقهي لصاحب المتن أهمية لا تخفى، وانظر ما ذكرته (ص ٨٤)، هامش (١).

⁽٢) ولم يقصد فضيلته الاستيعاب، لذا فاته ذكر بعض المتون، وكلُّ «متنِ» لم يرد موضعه من «الدليل»، فهو غير موجود فيه.

[1]

«مقدمة في أصول التفسير» [«الدليل»: (ص۸۷)/ «الجامع» (ص۹۷)]

مؤلفها: شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية)، أبو العباس، الحراني (٦٦١_٨٧٨هـ).

وهي مقدمة نفيسة في بابِها، وقد عني بها العلماء، اقتباسًا، وشرحًا، وتدريسًا(١).

(۱) وقد نقل منها ـ بالنصّ ـ تلميذه ابن كثير الدمشقي ت (۷۷٤هـ) في مقدمة «تفسيره» (۱/٧__ ۱٤)، وأخذمنها فصلين كاملين، ولم يشر إلى ذلك .

ونقل منها بدر الدين الزركشي ت (٧٩٤هـ) في: «البرهان في علوم القرآن» في أكثر من موضع: ولم يشر إلى ذلك.

انظر: «البرهان»: (١/ ٣١-٣٢)، (٢/ ١٥٩-١٦٠)، (٢/ ١٧٥-١٧٦)، وهناك بعض الطر: «البرهان» وهناك بعض المواضع لا أجزم بها، ولكن المعنى قريب جدًا من كلام شيخ الإسلام.

ومِمَّن نقل منها أيضًا: جالال الدين السيوطي ت (٩١١ هـ) في: «الإتقان في علوم القرآن»، وامتاز عمن سبقه بإشارته إلى المصدر الذي نقل منه؛ بل نجده ذكرها صراحة منسوبة إلى ابن تيمية، ضمن مصادره في «الإتقان» (١/ ١٩)، وسماها «قواعد في التفسير». ومن المواضع التي وقفت عليها في: «الإتقان»: (١/ ٨٣)، و(١/ ٨٦ ح ٨٧)، و(١/ ٨٩ من ابن تيمية.

وفي (٤/ ١٧٥ ـ ١٨٠) نقل كلامًا طويلاً لشيخ الإسلام، قال في آخره: (انتهى كلام ابن تيمية ملخصًا، وهو نفيس جدًا) اه.. وهذا متفق مع ما قرَّره في كتابه: «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (٢/ ٣١٩)، حيث قال:

(من بركةِ العلم، وشكرِهِ، عزْوُه إلى قائله. . .

ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفًا إلا معزوًا إلى قائله من العلماء، مبيَّنًا كتابه الذي ذكر فيه) اهـ.

ووجدت للسيوطي اقتباسين في: (٥/ ٢٤)، و(٤/ ١٧٤)، ولم يذكرِ المصدر، واكتفى في =

وفي البابغيرها؛ كـ:

«التيسير في قواعد علم التفسير» [ط]؛ للكافيجي ت (٨٧٩).

و «منظومة التفسير» [ط]؛ للزمزمي ت (٩٧٦هـ).

ولكن كان التعويل على «مقدمة» شيخ الإسلام لجودتها، ولقابليتها للحفظ، ولسلامة عقيدة مؤلفها.

وفي الباب أيضًا:

«القواعد الحسان لتفسير القرآن» [ط] لابن سَعْدي (١٣٧٦هـ)، وهي ـ على جودتها ـ أطول من «مقدمة» شيخ الإسلام، فتركناها على أنْ تكون من مواد «الجامع لمتون علوم القرآن».

شرح: «مقدمة في أصول التفسير»:

(١) «شرح مقدمة التفسير»؛ للعلامة: محمد بن صالح العثيمين برَّد الله مضحعه.

(٢) وللدكتور: عدنان زرزُور «تعليقات» مفيدة على الطبعة التي قام بتحقيقها ونشرها.

[7]

«المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه» الجَزَرِيَّة

[«الدليل»: (ص١٤٢)/ «الجامع» (ص١٤٥)]

الموضع الثاني بقوله: (قال العلماء).

وقد استفدت من هذه المواضع التي نقل منها: ابن كثير، والزركشي، والسيوطي، وأشرت إلى الفروق المهمة.

ناظمها: شيخ القراء في زمانه: محمد بن محمد بن محمد (ثلاثًا)، أبو الخير، الجَزَري (١)، الشافعي (٧٥١-٨٣٣هـ).

وتُسمَّى أيضًا: «المقدمة في فن التجويد»، و «المقدمة الجَزرية».

وقد حوت هذه المقدمة على صغر حجمها ما لم يحوه كثير من الكتب الكبار في هذا العلم، وعدد أبياتها (مائة وسبعة) أبيات (٢٠).

شروح: «المقدمة الجَزَرية»:

(١) «الحواشي المفهمة لشرح المقدمة» ؛ لابن الناظم: أحمد بن محمد، أبى بكر، الجَزَري ت(٨٥٩)، [ط].

(٢) «المنح الفكرية في شرح المقدمة الجَزَرية»؛ للشيخ: الملاعلي بن سلطان القارى ت (١٠١٤هـ)، [ط].

[٣]

«تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن» [«الدليل»: (ص ١٥٧)]

ناظمها: الشيخ: سليمان بن حسين، الجمزوري، الشافعي (كان حيًا سنة: ١٩٨هـ)(٣).

وهي منظومة خاصة بصغار الطلبة، وتقع في (واحد وستين) بيتًا، وهي مقرّرة

⁽١) نسبة إلى بلدِيقال له: "جزيرة ابن عمر "قرب بلاد "الموصل". انظر: "الغاية في شرح الهداية " (١/ ٦٤).

⁽٢) وفي آخرها (بيتان) ليسامن «الجَزرية»، وأشرت إلى ذلك عند ورودها في موضعهما.

 ⁽٣) نص الجمزوري ـ رحمه الله ـ في آخر: «تحفة الأطفال» على أنّه نظمها سنة: (١٩٨هـ).
 ولم يذكر من ترجم له تاريخ ولادته، ولا وفاته.

للحفظ في كثير من حلقات التحفيظ في «بلاد الحرمين» وغيرها لسهولتها.

شروح: «تحفة الأطفال»:

(١) «فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال»؛ للناظم نفسه، [ط].

(٢) «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال»؛ للشيخ: علي بن محمد الضباع ت (١٣٧٦)، [ط].

[٤]

«العقيدة الطحاوية»

[«الدليل»: (ص٢٠٣)/ «الجامع» (ص١٦٧)].

مؤلفها: الإمام: أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر، الطحاوي، الحنفي (٢٣٩_٢١هـ).

ذكر فيها عقيدة «أهل السنة والجماعة» بأسلوب سهل ميسر، يغلب السجع على بعض جمله، وقد انتقد عليه فيها مواضع يسيرة، تُعرف من مراجعة «شرح ابن أبي العز»، و«تعليقات» شيخ الإسلام: عبد العزيز بن باز برائلة مضجعه، والكمال لله وحده.

شروح: «العقيدة الطحاوية»:

(١) «شرح العقيدة الطحاوية»؛ للعلامة: علي بن علي (ابن أبي العز)، الحنفي ت(٩٢هـ)، [ط].

وهو من أجلّ شروحها، وأشهرها. (وقد انتفع المسلمون بهذا الشرح، المبارك، المفيد، الذي دلَّ على غزارة [علم] مؤلفه، وسعةِ اطلاعِهِ، وحُسْنِ

مُعْتَقَدِه رحمه الله)(١).

(٢) ولشيخ الإسلام: عبد العزيز بن عبد الله بن باز_رحمه الله_تعليقات عليها وهي على صغرها في بابها [ط].

[0]

«لُمْعَةُ الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد» [«الدليل»: (ص١٨٣)]

مؤلفها: شيخ الإسلام: عبد الله بن أحمد، أبو محمد، ابن قدامة، المقدسي (٥٤١هـ).

و اللُّمعة ، مهمة موضوعًا ، ومنهجًا ؛ جمع فيها مؤلفها زبدة العقيدة .

كذا قال الإمام العلامة: محمد الصالح العثيمين _ رحمه الله _ في مقدمة شرحه له: «اللُّمعة».

شروح : «لُمْعةالاعتقاد» :

(١) «شرح لُمعة الاعتقاد»؛ للعلامة: محمد الصالح العثيمين، ولا أعلم أن أحدًا شرحها قبله (٢).

(٢) «الإرشاد شرح لمنعة الاعتقاد» ، [ط].

(٣) «التعليقات على متن لُمْعَة الاعتقاد»، [ط]؛ كلاهما للعلامة: عبدالله ابن عبد الرحمن الجبرين، ولا أعلم شرحًا مبسوطًا لهذا الكتاب، سوى:

⁽١) ما بين القوسين من مقدمة العلامة : ابن مانع لـ: «حاشيته» على «الطحاوية» (ص١٢).

 ⁽۲) وللعلامة : عبد القادر (ابن بدران)، الدمشقي - رحمه الله - ت (۱۳٤٦هـ) تعليقٌ على
 «اللَّمعة» طبع بمطبعة «الترقي» بـ : «دمشق» ، سنة (۱۳۳۸هـ) .

(٤) «تيسير لُمْعة الاعتقاد»؛ لفضيلة شيخنا الدكتور: عبد الرحمن بن صالح المحمود ـ حَفِظَهُ الله ـ ويقع شرحه في (مجلد)، [تحت الطبع].

[7]

« العقيدة الواسطية » (١)

[«الدليل: (ص۱۸۸)/ «الجامع» (ص۲۰۳)]

مؤلفها: شيخ الإسلام ابن تيمية (سبق).

وهي من أقوى «المتون» في العقيدة ، جمعت - على اختصارها ووضوحها جميع ما يجب اعتقاده من أصول الإيمان ، وعقائده الصحيحة .

و «الواسطية» نسبة لمن كُتِبت له، وهو القاضي رضي الدين الواسطي الشافعي، حيث شكا ما الناس فيه ببلادهم في دولة «التتار» من غلبة الجهل، والظلم، ودروس الدين، والعلم، وسأل الشيخ أنْ يكتب له عقيدة، فقال له: قد كتب الناسُ عقائد، فألح في السؤال، وقال: ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكتب له هذه العقيدة، في مجلس واحد، بين «العصر» و «المغرب».

شروح: «الواسطية»:

(١) «الروضة النَّدية شرح العقيدة الواسطية»؛ لفضيلة الشيخ: زيد بن عبد العزيز بن فياض رَحِمَهُ الله ، ت (١٤١٦هـ)، [ط].

وهو أوّل شرح يُطبع لهذه العقيدة (٢).

⁽١) في بعض المواضع من هذه العقيدة، وجدت تقديمًا وتأخيرًا، فيما بين يدي من المطبوعات، ولم أشر إلى ذلك، لاختلاف النسخ التي اعتمدتُ عليها.

⁽٢) ولا أعلم أنَّ لهذه العقيدة شرحًا قديمًا، بل كل الشروح التي وقفت عليها، هي لأهل =

(٢) «شرح العقيدة الواسطية»؛ للعلامة: محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ الله، وشرحه نفيس جدًا.

ولها شروح كثيرة وهي مطبوعة ؛ منها :

(٣-٧) شرَّح العلامة: عبد العزيز الرشيد ت(١٤٠٨هـ)، والعلامة: محمد خليل هراس ت (١٤١٥هـ)، والشيخ الزاهد: عبد العزيز السلمان ت (١٤٢٢هـ) رحمهم الله، وشرح: العلامتين: عبدالله الجبرين، وصالح الفوزان حفظهما الله.

[٧]

«كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» (١)

= عصرنا، وأقدمها فيما أعلم شرح العلامة: عبد الرحمن بن ناصر السَّعْدي رحمه الله ت (١٣٧٦هـ).

يقول العلامة د. عبد الله الجبرين حفظه الله في: «التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية» (١/٥): (إِنَّ علماء الحنابلة في الأزمنة الماضية لم يشرحوا هذه العقيدة [أي: «الواسطية»]، بل ولا «اللَّمعة» [أي: «لُمعة الاعتقاد» لابن قدامة]، ولا ماكتبه الإمام أحمد رحمه الله تعالى من العقائد.

وإنّما كان الحنابلة يعتنون بكتب «الفقه»، ويتوسعون فيه، إلا القليل منهم، ك: أبي يعلى القاضي، والإمام البربهاري، والموفق ابن قدامة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والسفاريني، ثم أثمة الدعوة من علماء «نجد» رحم الله الجميم) اهـ.

(۱) «رسائل» شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و «مؤلفاته» الصغيرة تتميز بأمور؟ منعا:

١-أسلوبها سهل ممتنع، فلم يتكلّف في عبارتها، ولم يستخدم فيها شوارد اللغة، ولا غريب
 الألفاظ.

٢-أكثر فيها من الاستدلال بآيات «القرآن الكريم»، وكذا الأحاديث الشريفة، وهذا ظاهر.
 ٣-أحجامها معقولة، ومؤهلة للحفظ للكبار والصغار.

٤- لا يستغني عنها العلماء وطلاب العلم على تفاوتهم، وذلك لأنها مغنية للمبتدئ، وتذكرة =

[«الدليل»: (ص١٦٨)/ «الجامع» (ص٢٤١)]

مؤلفه: شيخ الإسلام، ومجدد دعوة التوحيد: محمد بن عبد الوهاب، أبو الحسين، التميمي (١١١٥-١٢٠هـ).

وهو متن مبارك، عظيم النفع في بابه، بيّن فيه مؤلفه _رَحِمَهُ الله _التوحيد، وفضله، وما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله من الشرك الأصغر، والبدع، وقد اشتمل على: (ستة وستين) بابًا.

شروح: «كتابالتوحيد»(١):

ل: «كتاب التوحيد» شروحٌ كثيرة تدل على أهميته، وعناية العلماء به ؟ منها:

(۱) «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» (۲) ؛ لحفيده: الإمام: سليمان بن عبد الله آل الشيخ ت (۱۲۳۳هـ) من أجل شروحه، بل أولها، [ط].

= للمنتهى،

٥ ـ رغم صغر حجمها، إلا أنَّها أفحمت المجادلين بالباطل، فلم يستطيعوا الرد عليها، ولا مجاراتها.

٦-من بركتها: اهتمام العلماء، وطلاب العلم بهامن عصره إلى يومنا، تدريسًا،
 وشرحًا، ونظمًا، وكثرة نسخها الخطية، أما طبعاتها فأكثر من أن تحصى.

٧_وكل من قرأها وأمعن فيها علم حقيقة ما قلت.

وانظر: «الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره» لشيخنا: الأستاذ الدكتور: عبد الله الصالح العثيمين (ص ٨١).

(١) ولأخينًا الشيخ عبد الإله الشائع كتاب ماتع بعنوان «عناية العلماء بكتاب التوحيد» ذكر فيه شروحه المطبوعة والمخطوطة.

(٢) وسيصدر هذا الشرح قريبًا إن شاء الله بتحقيقي عن نسخ خطية ، طبع ونشر «دار الوطن» ، وكذا الآتي بعده: «فتح المجيد» ، وكذلك : «قرة عيون الموحدين» ، و«القول السديد» عن منخطية أيضًا :

ولكن استشهاد الشارح ـ كما نحسبه ـ حال دون إتمامه ، فبلغ فيه إلى آخر: «باب: ما جاء في منكري القدر».

(۲) "فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد"؛ لحفيده: الإمام، المجدد: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (۱۲۸۵هـ)، اختصره من: "التيسير"، وأتمه، وزادعليه، [ط].

[۸] «مسائل الجاهلية»^(۱) [«الجامع» (ص٣٤٣)]

مؤلفه: شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب (سبق).

جمع المصَنِّف في هذا الكتاب المسائل التي خالف فيها رسول الله على أهل الجاهلية، فبلغت (١٢٩) مسألة (٢)، ولم يرد مصنفها الاستقصاء، وإنَّما أراد

⁽١) ويُسمى: «المسائل التي خالف فيهارسول الله على أهل الجاهلية»، وسبب الخلاف أنَّ مصنفه لم يضع له اسمًا.

 ⁽۲) اختلفت النسخ الخطية لهذا الكتاب_وعنها المطبوعة_في ذكر عدد هذه المسائل، على
 النحو الآتي: (۱۰۰)، (۱۲۰)، (۱۲۸)، (۱۲۹)، (۱۳۹).

انظر: «المسائل التي خالف فيها رسول الله 雞 أهل الجاهلية» (١/ ٤٩) [ت: يوسف السعيد].

أما قول المجدد الثاني: عبد الرحمن بن حسن في: "فتح المجيد" (ص ٣٩٠) [ط. دار المنابر] في باب: ما جاء في الاستسقاء بالأنواء: (لشيخنا رحمه الله مصنف لطيف، ذكر فيه ما خالف رسول الله يَظِيَّة فيه أهل الجاهلية، بلغ (مائة وعشرين) مسألة) اهه؛ فيحمل على أنَّ النسخة التي وقف عليها إما ناقصة، وإما تداخلت بعض المسائل مع بعض فكانت واحدة، وعلى هذا _ أيضًا _ يحمل كلام العلامة الألوسي في مقدمة شرحه من أنَّ هذه =

المقدمة

ذكر جملة منها للبيان (١).

وقد زاد عليه الحافظ: عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله ت (١٤٠٩هـ) زياداتٍ في كتابِ سماه: «زوائد مسائل الجاهلية»، [ط].

شروح: «مسائل الجاهلية»:

(١) «شرح مسائل الجاهلية»؛ لعلامة العراق السلفي: محمود شكري، أبي المعالى، الألوسيت (١٣٤٣هـ)، [ط].

وهو أقدم شرح وقفت عليه لهذه المسائل.

(٢) «شرح مسائل الجاهلية»؛ للعلامة: صالح بن فوزان آل فوزان و فقه الله ، [ط].

(٣) وقام بتحقيقها وشرحها: الشيخ: يوسف بن محمد السعيد في: (مجلدين)، [ط].

[4]

«كشف الشبهات» [«الدليل»: (ص ١٦٢)/ «الجامع» (ص ٣٥٩)]

مؤلفه: شيخ الإسلام: محمدبن عبدالوهاب (سبق).

والكتاب على اختصاره من أعظم المؤلفات في بيان أصول الدين، وعقائد الموحدين، ودحض شبه المشركين، أبان فيه رحمه الله حقيقة

^{= «}الرسالة» تشتمل على نحو (مائة) مسألة.

وجمع النسخ في عصرنا، ومقابلتها مع بعض، وإضافة ما في نسخة إلى أخرى، هو الذي مببهذه الزيادة على ما ذكره المجدد الثاني، والألوسي، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «المسائل التي خالف فيها رسول الد 議論 أهل الجاهلية» (۱/ ٤١)، و «الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته و فكره» (ص ٩٧ ـ ٩٨).

التوحيد، الذي هو إفراد الله بالعبادة، وأنَّ من صرف شيئًا منها لغير الله، فهو مشركٌ، خارجٌ عن المِلة.

وقد اعتمد شيخ الإسلام في هذا الكتاب على الأسلوب الجدلي (١٠). شروح: «كشف الشبهات»:

(۱) «شرح كشف الشبهات» للإمام: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ الله ت (۱۳۸۹هـ)، [ط].

(٢) «شرح كشف الشبهات» للعلامة: محمد الصالح العثيمين رَحِمَهُ الله، [ط].

(٣) «شرح كشف الشبهات»؛ لفضيلة شيخنا الدكتور: عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف وفقه الله، [ط].

[11]

«الأصول الثلاثة وأدلتها» [«الدليل»: (ص٢٥٦)/ «الجامع (ص٣٨٥)]

مؤلفه: شيخ الإسلام: محمدبن عبدالوهاب (سبق).

اشتملت على تقرير توحيد الربوبية: وتوحيد الألوهية، والولاء والبراء، وذكر الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؛ وهي: معرفة العبد ربه، ومعرفة العبدنبيه على المنسلة على المنسلة العبدنبيه على المنسلة العبدنبية على المنسلة العبدنبية على المنسلة العبدنبية العبدنبية

والمؤلف لم يبدأ بالحديث مباشرة عن «الأصول الثلاثة» بل قدم للكتاب (بثلاث) مقدمات مختصرة (٢٠٠٠).

⁽۱) وانظر: «الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره» (ص٨٦).

⁽٢) وانظر المصدر السابق (ص ٨٩ ـ ٩١).

وقداهتم العلماءب: «الأصول الثلاثة» تدريسًا، وشرحًا، ونظمًا.

شروح: «الأصول الثلاثة»:

- (١) «شرح الأصول الثلاثة»؛ للإمام: محمد بن إبراهيم آل الشيخ ت ١٣٨٩هـ)، [ط].
- (٢) «حاشية الأصول الثلاثة»؛ للشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ت (١٣٩٢هـ)، [ط].
- (٣) «شرح الأصول الثلاثة»؛ لسماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، [ط].
- (٤) «شرح الأصول الثلاثة»؛ للعلامة: محمد الصالح العثيمين [ط] رَحِمَهُم الله.

[11]

«القواعدالأربع» [«الجامع»(ص٣٩٩)]

مؤلفه: شيخ الإسلام: محمدبن عبدالوهاب (سبق).

تكلم فيه مصنفه على «أربع قواعد لمعرفة حقيقة المشركين»، ذكرهاالله في كتابه الكريم، وهي مهمة، ينبغي على المسلم معرفتها.

شروح: «القواعدالأربع»:

(١) «شرح القواعد الأربع» للعلامة: صالح بن فوزان آل فوزان حفظه الله، [ط].

ولا أعلم عن شرح مستقلٍ لهذا الكتاب سوى شرح الفوزان، ولكن هناك:

(٢) «تعليقات»؛ للشيخ محمد منير أغا الدمشقي رحمه الله، ضمنها نشرته لها ضمن: «الأصول الثلاثة»، [ط].

(٣) وكذلك الشيخ: عبدالله اليحيى، قام بشرحها ضمن كتاب: «الأصول الثلاثة»، [ط].

[11]

«القصيدة اللاَّميّة»

[«الجامع» (ص٥٠٤)]

ناظمها: شيخ الإسلام ابن تيميّة (سبق).

قال عنها شارحها العلامة: المَرُّداوي_رحمه الله في مقدمة شرحه:

(جامعة للمسائل المتفق عليها عند السلف، مفيدة، حاوية لأمهات مسائل الاعتقاد) اه.

ومن أوّلِ بيتٍ فيها نعلم أنَّ شيخ الإسلام كتبها إجابة لسؤال ورد إليه:

١ - يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي رُزِقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ

شرح: «اللاَّمية»:

«اللَّالَىُ البهيّة في شرح لاميّة شيخ الإسلام ابن تيميّة»؛ للعلامة: أحمد بن عبدالله ، المَرْداوي ، الحنبلي (١) ، [ط].

وهو شرحٌ جيدٌ، ولكن لا يُسَلَّم للشارح بعض ما ذهب إليه.

⁽۱) لم أعثر على من ترجم له بعد طول بحث، ولا أعرف عنه سوى اسمه، وقد فرغ من شرحه هذا كما ذكر في آخره: (ضحوة الثلاثاء؛ نهار ثلاثة وعشرين، من جمادى الأوّل، ١٢٦٣، من الهجرة) المدفهو من علماء القرن (الثالث عشر)، والله أعلم.

ولا أعلم عن شرح آخر لهذه القصيدة.

[14]

«الدُّرة المضيَّة في عقد (١) أهل الفرقة المرضيَّة » (العقيدة السَّفَّارِينيَّة) [«الجامع» (ص٤٠٩)]

ناظمها: الإمام: محمد بن أحمد، أبو عبد الله، السفاريني، الحنبلي (١١١٤_١١٨٩).

وهي من أجمل النظم في باب العقيدة، حيث جاءت شاملة لمسائل العقيدة، وزيادة، كل ذلك في نظم عذب، ومعانٍ واضحة، وترتيب حسن، وتسلسل علمي؛ ليسهل حفظها.

شروح: «الدرة المضية»:

حظيت هذه العقيدة ـ لأهميتها ـ بعدة شروح، كان أوّلها شرح النّاظم نفسه:

(١) «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدُّرة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة».

ولهذا الشرح مختصرات؛ منها:

«الكواكب الدُّريّة لشرح الدُّرة المضيّة في عقد أهل الفرقة المرضيّة»، [ط]؛ للعلامة: محمد بن عبد العزيز بن مانع ت (١٣٨٥ هـ).

⁽١) كذا في تسمية النّاظم: (في عقد)، وجاء في بعض الطبعات (في عقيدة)، والأولى الالتزام بتسمية الناظم.

وآخر للعلامة: حسن بن عمر بن معروف الشَّطِّيِّ ت (١٢٧٤هـ)، [ط]. (٢) «حاشية الدُّرَّة المضيّة»؛ للشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، [ط].

تنبيهان:

التنبيه الأول: أخذ أهل العلم على هذه «المنظومة» بعض المآخذ، خالف النّاظم معتقد «أهل السنة والجماعة» فيما قرَّره فيها، وذلك في أبيات يسيرة ؟ وهين ذوات الأرقام: (١،٢، ٣٢، ٣٤، ٣٤، ٤٤، ٩٩، ٥٩، ٥٥، ٥٥، ٦٥، ٦٥، ٥٥،

وهذا لا يقدحُ في هذه المنظومة ، ولم يثنِ أهل العلم عن قراءتها وحفظها . يقول العلامة : محمد بن قاسم رحمه الله عند قول النَّاظم :

وَمِنْ هُنَا نَظَمْتُ لِي عَقِيده أَرْجُوزَةً وَجِيزَةً مُفِيدَه

(صدق رحمه الله، وإن كان أدخل فيها من آراء المتكلمين ما لعلَّه لم يتفطن له مِمَّا سَنُنَبَّه عليه إنْ شاء الله تعالى، ويقع كثيرًا من غيره يذكرون عبارات لم يتفطنوا إليها، ولو نبهوا لتنبهوا لذلك) (٢٠ اهـ.

⁽١) يُعلم وجه الخطأ في هذه الأبيات بالرجوع إلى تعليقات العلامتين أبا بطين، وابن سُحُمَان على: «لوامع الأنوار»، و«الكواكب الدريّة» للعلامة ابن مانع، وتعليقات محقق ط. أضواء السلف، و«حاشية الدرة المضيّة» لابن قاسم.

علماً بأنه من الصعب الجزم بخطئه في بعضها، ولكنه يذكر - أحيانًا- ألفاظًا مجملة، محتملة لأمرين أحدهما بدعة. وأحيانًا يذكر ألفاظًا محل توقف ونظر عند السلف؛ لعدم ثبوتها في «الكتاب» و «السنة»، ولم تردعن سلف الأمة. ولدقة مسائل العقيدة، نبهوا عليها.

 ⁽۲) انظر: "حاشية الذُّرَة المضيّة" (ص١٦)، وانظر كلام الإمام: محمد بن إمر اهم أل الشيخ _
 رحمه الله في: "فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبر اهيم آل الشيخ" (١/ ٢٠١).

ومِمَّن استدرك عليه: مفتى الدِّيار النجدية: عبد الرحمن أبا بُطين ت (١٣٤٩هـ)، رحمهما الله، والعلامة: سليمان بن سُحْمَان ت (١٣٤٩هـ)، رحمهما الله، وتعليقاتهما مطبوعة ضمن الشرح «لوامع الأنوار».

التنبيه الثاني: وردت اختلاف التسيرة في بعض طبعات «الدرة المضيّة»، يرجع ذلك إلى أمور؛ منها: أنَّ المصنف كتب هذه المنظومة أكثر من مرة، وعند شرحها في «اللوامع»، اعتمد على أكثر من نسخة، فهو يذكر اختلاف النسخ في بعض الأبيات، ويرجّح أحيانًا، وينص على ذلك (١).

[12]

«نُخْبَةُ الفِكَرِ في مصطلح أهل الأثر» [«الدليل»: (ص ٢٢٩)/ «الجامع» (ص ٤٣١)]

مؤلفها: الإمام الحافظ: أحمد بن علي (ابن حجر)، أبو الفضل، العسقلاني، الشافعي (٧٧٣-٥٩٨هـ).

أَلُّفها الحافظ في سفره إلى «مكة المكرمة» سنة (١٧ ٨هـ).

وهو من أنفس متون المصطلح، و «من أَجْمَعِ وأَخْصَرِ ما كُتِبَ في مصطلح الحديث» (٢) ، وقد اهتم به العلماء ، وطلاب العلم ، حفظًا ، وشرحًا ، ونظمًا .

قال بعضهم في الثناء على هذا المتن:

عِلْمُ الْحَدِيثِ غَدَا فِي نُخْبَةِ الْفِكَرِ نَارًا عَلَى عَلَمٍ يَدْعُو أُولِي الأَثَرِ

⁽۱) انظر: «لسوامت الأنسوار البهيسة» (۱/ ۲۰)، و(۲/ ۷۰)، و(۲/ ۲۱۹)، و(۲/ ۲۲۸)، و(۲/ ۲۸۲)، و(۲/ ۲۸۲)، و(۲/ ۲۸۲)،

⁽٢) مقدمة: «شرح شرح نخبة الفِكَر»؛ لملا علي القاري (صأ).

شروح: «نخبة الفِكَر»:

(١) «نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكر» ؛ للنَّاظم نفسه ، [ط].

(۲) "نتيجة النظر في شرح نخبة الفِكر»؛ للإمام: محمد بن محمد، الشَّمُنِي (۱) ت (۸۲۱هـ).

ومِمَّن نظمها: الإمامُ الصنعاني، وسيأتي برقم: (١٧).

[10]

«الأربعون النَّوويّة» ومعها «زيادة» ابن رجب (جوامع الكَلِم) [«الدليل»: (ص ٢٤٨) «الجامع» (ص ٤٤١)]

مؤلفها: الإمام: يحيى بن شرف، أبو زكريا النَّووي الشافعي (٦٣١ ـ ٦٧٦). و «الأربعون النَّوويّة» من المتون المباركة، التي كتب الله لها القبول في مشارق الأرض ومغاربها (٢). والاسم الأصلي للكتاب هو: «الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، ولكنه اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه، فقيل:

ثم إنَّ الإمام النَّووي أخذها، وزاد عليها تمامَ (اثنين وأربعينَ) حديثًا، وسمَّى كتابه بـ: «الأربعين»)اهـ. (مختصرًا).

⁽١) نسبة إلى: «شُمُّنَّة» مزرعة باب: «قسطنطينية». [من: «شذرات الذهب» (٩/ ٢٢١)].

⁽٢) قال الإمام ابن رجب في: "جامع العلوم والحكم" (١/ ٥٦):

(أملى الإمام ابن الصلاح [ت(٣٤٣هـ)] مجلسًا، سمًاه: "الأحاديث الكلّيّة"، جمع فيه
الأحاديث الجوامع، التي يُقال فيها: إنَّ مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات
الوجيزة الجامعة، فاستمل مجلسه هذا على (ستة وعشرين) حديثا.

«الأربعون النَّوويَّة».

جمع فيه النَّووي (اثنين وأربعين) حديثاً محذوفة الأسانيد، راعى فيما جمعه الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ فوُفِّق في ذلك.

شروح: «الأربعون النَّوويَّة»:

(١) «شرح الأربعين النَّووية»؛ للجامع نفسه (النَّووي)، وهو أوّل شرح لهذا المتن، [ط]

(٢) «التعيين في شرح الأربعين» ؛ للشيخ: سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي ت (٢١٦هـ) ، [ط].

ثم جاء شيخ الإسلام: عبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب)، أبو الفرج، الحنبلي (٧٣٦_٧٩٥) فزاد على «الأربعين» (ثمانية) أحاديث ليصبح المجموع (خمسين) حديثاً. ثم قام بشرحها في:

(٣) «جامع العلوم الحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلِم»،
 وهو أجل شروح «الأربعين»، وأكثرها فائدة، [ط].

وإتمامًا للفائدة ألحقت «زيادات» الحافظ ابن رجب بمتن «الأربعين النووية» وعلى هذا درج كثير من النّاشرين. ومن أقدم من جمع بينهما في الطبع _فيما وقفت عليه_«الجامعة الإسلامية» عام (١٣٩٥)(١).

* * *

 ⁽١) وقد طُبع مؤخرًا دراسة تناولت «الأربعين النوويّة»، وجهود العلماء حولها بعنوان: «إتحاف
الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»؛ لراشد بن عامر
الغفيلي.

[١٦] «منظومة البيّقُوني»^(١)

[«الدليل»: (ص٢٢٢)/ «الجامع» (ص٢٦٤)]

ناظمها: الشيخ: عمر (أو: طه) بن محمد بن فتوح البيقوني، الدمشقي، الشافعي (... ـ ١٨٠٨هـ).

وهي منظومة مشهورة يبتدئ بها غالب طلبة العلم في أوّل مراحل الطلب فيما يخص علم «المصطلح» لسهولتها، ووضوح معانيها.

شروح: «منظومة البيقوني»:

(۱) «شرح الزرقاني»؛ للشيخ: محمد بن عبد الباقي، الزرقاني، المالكي ت(۱۱۲۲هـ)، [ط].

(٢) «التقريرات السنيّة في شرح البيقونيّة»؛ للعلامة: حسن بن محمد المشّاط، المكي، المالكيت (١٣٩٩هـ)، [ط].

تنبيه:

انتقد بعض أهل العلم أبياتًا من هذه «المنظومة»، وقام الدكتور: عبد الستار أبو غدة بإعادة نظم ما انتقد على الصواب (٢).

⁽۱) اشتهرت هذه المنظومة ب: «المنظومة البيقونية»، وما ذكرته هو تسمية ناظمها؛ حيث قال: وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهُر الْمَكْنُونِ مَمَّيْنَهُمَا: «مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي»

⁽٢) وحرصًا على الفائدة فقد أدرجت نظم الدكتور عبد الستار ضمن: «المنظومة». واستفدت ذلك من «التعليقات الأثرية».

[14]

«قصب السكر نظم نُخْبة الفِكَرِ» [«الدليل»: (ص٢٣٢)/ «الجامع» (ص٤٧٣)]

ناظمها: الإمام: محمد بن إسماعيل (الأمير)، الصنعاني ت (١٠٩٩ ـ ١٠١٨هـ).

طالع الصنعاني «نُخْبَة الفِكَر» للحافظ في شهر صفر سنة (١٦٦هـ)، فاشتاق إلى نظمها لما رأى فيها على اختصارها من الدقة والشمول، فكان ذلك في اليوم الثاني، وقد أشار إلى ذلك في أوّل نظمه.

شرحا: «قصب السكر»:

(١) «إسبال المطرعلى قصب السكر»؛ للنَّاظم نفسه، [ط].

(٢) «سح المطر على قصب السكر في اصطلاح أهل الأثر»؛ للشيخ: عبد الكريم بن مراد الأثرى، [ط].

[14]

«قصيدة غزلية في ألقاب الحديث» [«الجامع» (ص٤٨٩)]

ناظمها: الحافظ، الزاهد: أحمد بن فَرْح (١)، أبو العباس، الإشبيلي، الشافعي (عشرين)

⁽١) كذا بسكون الرَّاء، بعدها حاءٌ مهملة، وتصحفت في بعض المطبوعات إلى : (فَرَج) براء مفتوحة، وجيم معجمة تحتية.

بيتًا(١).

وهي «غزليّة» في ظاهرها، وما أراد بها ناظمها إلا الترويح عن نفسه، وإخوانه، ولم يعبها عليه من ترجموا له، بل ذكرها العلماء في ترجمته، دون اعتراض عليها^(۲)، وسمعها منه: الذهبي، والدمياطي، واليونيني، وأبو العباس النَّابُلُسِيِّ (۳)، فلا تثريب عليه في الترويح عن نفسه بمثل هذه الأبيات (٤).

وذكر حاجي خليفة ت(١٠٦٧هـ) في: «كشف الظنون» (٢/ ١٨٦٥) أنَّها في (ثلاثين) بيتًا، ولعلَّه وهمَّ منه، ولم أرَ من وافقه على ذلك، والله أعلم.

- (۲) وممن ذكر هذه القصيدة كاملة في ترجمته: الصفدي في: «أعيان العصر» (۱/ ٣١٠-٣١١)، والسبكي في: «طبقات الشافعية» (٨/ ٢٧ ٢٩)، والتلمساني [نقلاً عن الصفدي] في: «نفح الطيب» (٢/ ٥٣١)، وذكر العيني في: «عِقْدُ الْجُمَان» (٤/ ٩٩ ١٠٠) (ثمانية عشر) بيتاً، وذكر ابن تغري بردي (ثمانية) أبيات في: «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩١)، وذكر الصفدي في: «الوافي» (٧/ ٢٩١)، وابن العماد في: «الشذرات» (٧/ ٢٧٧) البيت الأول منها.
- (٣) انظر: «تساريخ الإسلام» (ص ٣٨٤) [وفيات: ٢٩١- ٥٠٠ م]، و «أعيان العصر» (١٠ ١٠٥)، و «الوافي» (٧/ ٢٨٧)، و «طبقات الشافعية» (٨/ ٢٧)، و التلمساني [نقلاً عن الصفدي] في: «نفح الطيب» (٢/ ٢٥)، و «المنهل الصافي» (٢/ ٢٠).
 - (٤) فائدة[استطراد]:

لم يكن الإشبيلي وحيدًا في هذا الباب بل شاركه غيره:

جاء في: «النُّور السَّافر» (ص٣٥٨_٣٥٩):

وفيها [أي سنة: (٩٨٥هـ)] كان ختم الصحيح البخاري، بحضرة سيدي الوالد، وأنشأ الشيخ: عبدالمعطي في ذلك قصيدة طنانة؛ وهي:

حديث غرامي (مسند) و (مسلسل) ومطلق دمعي فوق خدي (مرسل) وعشقي (صحيح) والعواذل قولهم (ضعيف) و (متروك) هبامتقول

⁽۱) هذا ما رأيته في النسخ التي وقفت عليها (عشرين بيتًا)، ونص على هذا العدد: الذهبي في: «تاريخ الإسلام» (ص٣٨٤) [وفيات: ٦٩١- • ٧٠ه]، والصفدي في: «الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٨٧)، وابن تغري بردي ت (٨٧٨هـ) في: «المنهل الصافي» (٢/ ٦٠)، ولم أر أحدًا ممن ذكر القصيدة _ زاد على (العشرين).

وأماحديث عن سواكم فه (معضل) وطاب (سماعي) عنكم حين ينقل وقد لذلي فيه العنا والتسذلل فسؤاد كئيب مستهام (معلل) وما (حسن) إلا الأحاديث عنكم أحبت اطبتم فطاب حديث كم خلعت عذاري في هواكم أحبتي ولي بين سفحي لعلع وطوي لع إلى اخر ماقاله . . .

والقصيدة لا تقل جمالاً عن «غزلية» الإشبيلي، لو لا ما فيها من مخالفات العقيدة.

ولم يكن النَّحويون أقل حظًا من المحدثين في هذا الباب فقد تغزلوا بـ: «قواعد النحو» في أكثر من بيت، ووقفت على أكثر من قصيدة؛ ومن ذلك كلامهم على «التنوين»، و «الإضافة» وأنهما لا يجتمعان؛ لما بين مدلوليهما من المنافاة:

فقال أحدهم : كأنك (تنوين) وأنَّى (إضافة) فَحَيثُ تَرَانِي لاَ تَحِلُ مَكَانِيا

َ قال اخر: وكناً (خَمْسَ عَشْرَةً) فِي النِثامِ

وَكُنَّا (خَمْسَ عَشَرَةً) فِي التِثامِ عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ بِغَيْرِ الْهَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ (تَنْوِينًا) وَأَضْحَى حَبِيرِي لاَ تُفَارِقَهُ (الإِضَافَه)

انظر: «فيض نشر الانشراح» (١/ ٣٧١)، وانظر (٢/ ٨٩٢) من المرجع نفسه. ولما مات إمام النحو في وقته (ابن مالك) رثاه شرف الدين الحصني بقصيدة عجيبة، اخترت

منها:

ياشتات (الأسماء) و (الأنعال) بعد موت ابن مالك المفغ سالِ و انجراف (الحروف) من بعد (ضبط) منه في (الانفصال) و (الاتصالِ) و (الاتصالِ) كيان للعليوم بإذن العليوم بإذن العليوم بإذن التعطف) و (التعطف) و (التو كيد) مستبدلاً من (الأبدال) (رفعوه) في تعشِه ف (انتصبنا) (نصب تمييز) كيف سير الجبال (ادغموه) في الترب من غير (مِثلٍ)

والقصيدة بتمامها في: ﴿بغية الوعاةِ ١/ ١٣٤_١٣٥).

وهكذا وقع لي الكثير من هذه الأبيات العذبة في تلاعب العلماء بالألفاظ رحمهم الله .

ومما يؤكد طهر النّاظم، ما ذكروه في ترجمته، فهو ذو ديانة، وورع، وصيانة، وصلاح، وصدق، والزهد، وكان إمامًا، حافظًا، محدثًا.

قال عنها الشيخ: تاج الدين السبكي رحمه الله ـ ت (٧٧١هـ):

(قصيدة بليغة ؛ جامعة لغالب أنواع الحديث)(١)اه.

وقال الشيخ: عبد الحي (ابن العماد) الحنبلي ـ رحمه الله ـ ت (١٠٨٩ هـ):

(حفظها جماعة ، وعلى فهمها عوَّلوا)(٢) اه.

وقال الشيخ الأديب: أحمد بن محمد المَقَّرِيُّ (٣) التلمساني - رحمه الله - ت (١٠٤١هـ):

(شَرَحَ هذه القصيدة جماعة من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم، وهي وحدها دالَّة على تمكِّن الرجل)(٤) اهـ.

وقال العلامة: محمد السفاريني - رحمه الله - ت (١١٨٩ هـ):

(نَظَمَ قصيدته اللاميّة، فأبدع على سبيل الطرق الفَراسِيّة، وأتى بجملةٍ من أقسام المصطلح في ضمنها على سبيل التَّوْرِية، فزادت بذلك ملاحتها، وظهرت فصاحتها)(٥) اهـ.

شروح: «القصيدة الغزلية»:

⁽۱) «طبقات الشافعية الكبرى» (۸/ ۲۹).

⁽۲) «شذرات الذهب» (۷/ ۲۷۷).

⁽٣) نسبة إلى: «مَقَرَة» من قرى «تلمسان».

⁽٤) «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (٢/ ٥٣١).

⁽٥) ﴿المُلَحُ الغراميّةِ (ص١٨).

(١) شرحها: الإمام: خليل بن أيبك، أبو الصفاء، الصفدي ت (٧٦٤هـ) في: «التذكرة»(١).

(۲) «زوال التَّرَح في شرح منظومة ابن فرح» (۲) و للشيخ: محمد بن أحمد ابن جماعة ت (۲ ۸ هـ).

(٣) «شرح» الشيخ: يحيى بن عبد الرحمن، القَرَافي ت (. . . هـ) (٣).

(3) «شرح» الشيخ: محمد بن محمد (الأمير)، المالكي ت $(1777 - (3)^{(3)})$.

ويظهر أنَّ الذين قاموا بشرحها إنَّما اقتصروا على بيان المراد منها فيما يخص أنواع علوم الحديث، ولمْ يتعرضْ أحد منهم لحل معانيها البديعة، وكلماتها البليغة الرفيعة، وهذاما جعل العلامة السفاريني - رحمه الله - ينتهض لشرحها (٥)، فقام بعمله على أكمل وجه، في رسالة علمية أدبية بديعة، سمَّاها:

(٥) «المُلَحَ الغَرامِيَّة شَرْح منظومة ابن فَرْح اللامِيَّة» ، [ط].

⁽١) قال في: «أعيان العصر» (١/ ٣١١)، (ذكرت شرحها في الجزء الثلاثين من: «تذكرتي») اهـ. قلت: و«التذكرة» كتاب نفيس في الشعر والأدب، وهو مخطوط.

 ⁽۲) انظر: «كشف الظنون» (۲/ ۱۸٦٥).
 وللإمام محمد بن عبد الهادي ت (٤٤٧هـ) شرحٌ ، وعنوانه مطابقٌ لعنوان ابن جماعة ، وقد طبع في «ليدن» سنة : (١٨٩٥م).

⁽٣) انظر: «كشف الظنون» (٢/ ١٨٦٥).

⁽٤) «المُلَحُ الغراميّة» (ص١٨).

⁽٥) انظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٢٢)، وقال الشيخ: زهير الشاويش في مقدمة: «النّخبّة البَهيّة» (ص١٤): (رسالة صغيرة شرح فيها قصيدة «غرامي صحيحٌ» في المصطلح، ولم أجد فيها شيئًا من العِلْم نافعًا) اهـ.

[19]

«الورقات»

[«الدليل»: (ص۸۰۳)/ «الجامع» (ص٥٩٤)]

مؤلفها: إمام الحرمين: عبد الملك بن عبد الله، أبو المعالي، الجويني، الشافعي ت (٤١٩ ـ ٤٧٨هـ).

و «الورقات» من أشهر متون «أصول الفقه» ، اهتم به العلماء وطلاب العلم قديمًا وحديثًا ؟ فحفظوه ، ودرسوه ، ودرسوه ، وشرحوه ، ونظموه .

قال عنه الشيخ: محمد الرعيني (الحطاب) ت (٤٥٩هـ):

(كتاب صغر حجمه، وكثر علمه، وعظم نفعه، وظهرت بركته) (١) اهـ.

شروح: «الورقات»^(۲):

(١) «شرح الورقات» للإمام: أحمد بن محمد، أبي عبد الله، المحلي، الشافعي ت(٨٦٤هـ)، [ط].

(٢) «الشرح الكبير على الورقات وشرحها للمحلي»؛ للشيخ: أحمد بن قاسم، العبادي، الشافعي ت (٩٩٢هـ)، [ط].

وللشرف العمريطي «نظمٌ» لهذا المتن ، (وسيأتي بعدهذا).

⁽١) «قرة العين في شرح ورقات إمام الحرمين» (ص٣).

⁽٢) انظر عن «الورقات»، وشروحها، والكلام عليها تفصيلاً في مقدمة محقق : «التحقيقات في شرح الورقات» (ص ٥٠ – ٥٧).

[٢٠]

«تسهيل الطرقات في نظم الورقات» [«الدليل» (ص٥١٣)/ «الجامع» (ص٩٠٥)]

ناظمها: الشيخ: يحيى بن موسى بن رمضان، العمريطي، الشافعي (..._حدود ١٩٥هـ)(١).

وهو نَظْمٌ لمتن «الورقات» السابق. نظمه العمريطي في (٢١١) بيتًا، وحِفْظُها يساعد طالب العلم على استحضار مسائل الأصول الواردة في «الورقات».

شرحا: «تسهيل الطرقات»:

(۱) «لطائف الإشارات على تسهيل الطرقات لنظم (الورقات) في الأصول الفقهية»؛ للشيخ: عبد الحميد بن محمد على قدس، الشافعي ت (١٣٣٥هـ)، [ط].

(٢) «شرح» العلامة: محمد الصالح العثيمين رحمه الله، وهو متداول في (أوراق) نسخت من الأشرطة، ولا أعلم هل عرضت على الشيخ فأقرها أو لا؟

[11]

«القواعدالفقهية» [«الجامع» (ص٥٢٥)]

ناظمها العلامة: عبد الرحمن بن ناصر، أبو عبد الله، السَّعْدِي (١٣٠٧ ـ

⁽۱) هذا ما ذكره كل من ترجم له، وسيأتي في آخر «نظمه» أنه نص على أنه نظمها عام:(٩٨٩هـ)، فليُحَرَّر.

۲۷۲۱هـ).

وهذه الـ (منظومة مشتملة على أمهات قواعد الدين، وهي ـ وإن كانت قليلة الألفاظ فهي كثيرة المعانى لمن تأمَّلها) (١٠).

وقد احتوت هذه المنظومة على ثلاث وثلاثين قاعدة على وجه الإجمال، ونحو خمسين قاعدة على وجه التفصيل والتفريع، أو أكثر (٢).

شروح: «القواعدالفقهية»:

(١) «شرح منظومة القواعد الفقهية» ؛ للناظم نفسه ، [ط].

(٢) «مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية»؛ لفضيلة الشيخ: صالح بن محمد الأسمري، [ط]

[77]

«شروط الصلاة» [«الجامع» (ص٥٣٣٥)]

مؤلفه: شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب (سبق).

هذا الكتاب _ على اختصاره الشديد _ جامع لموضوعه، فقد شمل هذا المختصر: شروط الصلاة، وبما أنَّ الوضوء من شروط الصلاة، فقد تحدث عن شروطه، وفروضه، ونواقضه، وأتبَّع شروط الصلاة بذكر أركانها، وواجباتها.

وتجد في هذه الرِّسالة _ على صغرها _ شرحًا وتفسيرًا لكلمات: دعاء

⁽١) ما بين القوسين من كلام النَّاظم في مقدمته لشرح "منظومة القواعد الفقهية" (٤/ ١٢١) [المجموعة الكاملة].

⁽٢) انظر: "مجموعة الفوائد البهية " للأسمري (ص ٢٧).

الاستفتاح، والاستعاذة، والفاتحة، والتشهد؛ حتى يعي المصلي ما يقول. والكتاب ملى عبالأدلة من «الكتاب»، و «السنة» ولا سيما شروط الصلاة.

[٢٣] «آداب المشي إلى الصلاة»

[«الجامع» (ص٤٣٥)]

مؤلفه: شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب (سبق).

وهو (من أنفع المتون المختصرة في العبادات، وأكثرها علمًا، وأحسنها تحريرًا، وأوضحها عبارة، وأكملها فائدة، وأتمها بيانًا)(١).

قال الإمام ابن إبراهيم (٢) ت (١٣٨٩ هـ) رحمه الله:

(ألف المصنف - رحمه الله - هذا في العبادات، واقتصر على آداب المشيء إلى الصلاة، وما بعده من صفة الصلاة إلى آخر الزكاة، والصيام. ولم يذكر الطهارة؛ لأن الكلام فيها يطول. والنواقض معروفة في موضع آخر. وكذلك الحج معروف في المناسك.

ومهم جدًّا لطالب العلم، والسيما المبتدي، السيما صلاته: تفاصيلها، وأفعالها، ويعرف زكاته، وصيامه) ا. هـ

وقال الشيخ محمد بن قاسم (٣) ت (١٤٢٢ هـ) رحمه الله:

⁽١) ما بين القوسين من مقدمة العلامة: محمد بن مانع للكتاب.

⁽۲) في: «شرح كتاب أداب المشي» (ص٩).

⁽٣) في مقدمة : «شرح كتاب آداب المشي» (ص٥-٦).

(انتقاه الإمام في أحكام الصلاة، والزكاة، والصيام، وأضاف أشياء أخرى من آداب السلام، والاستئذان وغيرها، ودلَّل على ذلك بما في : «الكتاب»، و «السنة»، و «إجماع الأمة»، وأقوال العلماء المجتهدين، وجرَّده مما يوجد في كتب بعض المنتسبين إلى الأئمة الأربعة من أمور مبتدعة، أو مرجوحة، وإن كانت قليلة، ويوجّه، وخرَّج ما يراه محتاجاً إلى تخريج من الأحاديث التي أوردها. فكان هذا الكتاب – مع اختصاره – مثالاً للتحقيق في هذه العبادات، ومفيدًا للمبتدئين، والمتوسطين، وأئمة المساجد) المستناليفه:

قال العلامة: عثمان بن بشر النجدي ت (١٢٩٠هـ) رحمه الله:

(اختصر _ أي: شيخ الإسلام _ من «الشرح الكبير»(١) و «الإنصاف»(٢) (مجلدًا) لبيان الخلاف، وأمر بالقراءة فيه، فلما سمع بذلك المنتسبون للعلم من أهل نجد؛ كذبوا عليه أنّه طعن في كتب المذهب؛ كد: «الإقناع»(٣)، و «المنتهى»(٤) التي على قول واحد فأخذ من «شرح الإقناع»(٥) نبذة في:

⁽۱) (ص ۹). «الشرح الكبير»؛ للإمام: عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة (٥٩٧ - ٦٨٢هـ). وهو شرح لكتاب: «المقنع» لعمه الإمام: أبي محمد بن قدامة المقدسي (٤١ ٥ - ٦٢٠هـ).

 ⁽۲) «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف»؛ للإمام: علي بن سليمان المَرْدَاوِي (۸۱۷ ـ ۸۱۷).
 ۵۸۸۵ـ). وضعه شرحًا على «المقنع».

⁽٣) «الإقناع لطالب الانتفاع» للشيخ: موسى بن أحمد الحجاوي (٨٩٥ ٨٩٥هـ).

⁽٤) «منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات»؛ للعلامة: محمد بن أحمد الفتوحي (٤)... - ٩٧٢هـ).

⁽٥) واسمه: «كشاف القناع عن متن الإقناع»؛ للعلامة: منصور بن يونس البُهُوتي (١٠٠٠_. ١٠٥١هـ).

أحكام الصلاة، والزكاة، والصيام، من: باب آداب المشي إلى الصلاة، إلى باب ما يفسد الصوم، وأمر بالقراءة فيها، وتعليم العامة ما يلزمهم معرفته من أحكام صلاتهم وصيامهم، وتكذيبًا لأولئك فيما قالوه)(١) اهـ.

وطبعات «آداب المشي إلى الصلاة» - كغالب مؤلفات شيخ الإسلام - أكثر من أن تحصى، فقد اهتم به العلماء، ودرَّسوه في المساجد مرارًا.

شروح: «آداب المشي إلى الصلاة»:

لا أعلم لهذا الكتاب شرحًا ، سوى:

(١) «شرح كتاب آداب المشيء إلى الصلاة» للإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله .

(٢) «تعليقات يسيرة» ؛ للعلامة: محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله ، [ط].

(٣) «حاشية آداب المشي إلى الصلاة»؛ للشيخ: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، [ط].

تنبيهات:

التنبيه الأول:

محتوى «آداب المشي إلى الصلاة» لا يتناسب مع عنوانه، فهو يبدأ بآداب المشي إلى الصلاة، ثم يتكلم على: صفة الصلاة ـ صلاة التطوع ـ أوقات النهي ـ

⁼ والكتب الثلاثة الأخيرة: «الإقناع»، و«المنتهى»، و«الكشاف»، عمدة المتأخرين من أصحابنا.

⁽١) «عنوان المجد» (١/ ١٨٥).

صلاة الجماعة. . . وهكذا حتى يدخل في كتاب: الزكاة ، بعده كتاب: الصيام.

فالتسمية - قطعًا-ليست من المصنف، ولعل عنوان الكتاب أُخِذَ من أوّل مباحثه (١)، والله أعلم.

التنبيه الثاني:

غالب طبعات: «آداب المشي إلى الصلاة» انتهت إلى أوقات النهي، وقليل منها ذكر الكتاب كاملاً إلى نهاية كتاب الصيام، ولعلهم اكتفوا بما يتعلق بالصلاة اعتمادًا على العنوان الذي وُضِعَ له .

التنبيه الثالث:

الزيادات الواردة على «آداب المشي إلى الصلاة» _وهي من باب صلاة الجماعة إلى نهاية باب ما يفسد الصوم، وهو آخر كتاب الصيام _من الكتاب نفسه قطعًا.

ويدل على ذلك ثلاثة أدلة :

الدليل الأوّل: قول ابن بشر السابق:

(أخذ من «شرح الإقناع» نبذة في: أحكام الصلاة، والزكاة، والصيام، من: باب آداب المشي إلى الصلاة، إلى باب ما يفسد الصوم) اهـ

وكذلك نص كلام الإمام محمد بن إبراهيم ، والشيخ ابن قاسم -رحمهماالله - السابق .

وقد نصَّ الشيخ: محمد بن مانع ـ رحمه الله ـ في تقديمه للكتاب بحاشيته على أنَّه محتوِ لكل ذلك.

⁽۱) وانظر: «شرح كتاب آداب المشيء» لابن إبراهيم (ص ٩ - ١٠)، و «الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره» (ص١٠٦).

الدليل الثاني: لم أرَ من ذكر في مصنفاته هذا الجزء من صلاة الجماعة إلى آخر باب الصيام، وإنما اكتفى المترجمون له ب: «آداب المشي إلى الصلاة».

الدليل الثالث: ذُكِرَت رسالة: «آداب المشي إلى الصلاة» في: «مجموع مؤلفاته» المجلد (الثالث)، وعُنونتب: «آداب المشي إلى الصلاة»، وشملت في هذا الموضع الجزء المذكور هنا، وهو من باب: آداب المشي إلى الصلاة، إلى آخر كتاب: الصيام، ولم يأتِ عند آخر كل باب ما يدل على أنَّ المصنف سيشرع في كتابٍ مستقل، بل أبوابه متلاحمة ككتاب واحد (١)، والله أعلم.

* وحرصاً مني على سلامة النص فقد قابلت الكتاب على أصوله ؛ وهي: «الشرح الكبير»، و «الفروع»، و «المبدع»، و «الانصاف»، و «الإقناع»، و «كشاف القناع».

«بغية الباحث عن جمل الموارث» - «الرَّحْبية» [«الدليل»: (ص ٤٧٠)/ «الجامع» (ص ٩٩٥)]

ناظمها: الشيخ: محمد بن علي، أبو عبد الله، الرَّحبي (٢)، الشافعي،

⁽۱) ولزيادة الاطمئنان رجعت إلى نسختين خطِّبَين للكتاب، وهما من محفوظات «مكتبة الملك فهد الوطنية»؛ فتيقنت من أنَّ الكتاب يبتدئ بآداب المشي إلى الصلاة، وينتهي إلى آخر كتاب الصيام؛ وغليه فمن ظن أنَّه ينتهي إلى آخر مباحث الصلاة، واكتفى بطبع ونشر هذا القدر؛ فقد نقص من الكتاب، والله أعلم.

⁽٢) (الرَّحْبيُ): براءِ مفتوحة، فحاءً مهملة ساكنة، نسبة إلى «رَحْبَة مَالِكِ بن طَوْقِ». انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٣٥_٣٥)، وفيه قصة «ابن طوق» مع أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي =

(ابن المُتَفَّنة) (٤٩٧_٤مر).

وعدد أبيات «الرَّحبيه» (١٧٥) بيتًا، وهي من أنفع ما صنف في هذا العلم للمبتدئ.

وبما أنَّ الرجل شافعي المذهب؛ فلن تجدَ في منظومته شيئًا يتعلق ببابي: «الرد»، وميراث «ذوي الأرحام»؛ لأنَّ الشافعية لا يقولون بذلك(١). وقد قام

= الله عنه.

(١) ومن هنا يحسن بطالب العلم ألاّ يغفل عن المذهب الفقهي لأي مؤلف يقرأ له؛ لأنَّ في ذلك أثرًا في قراءته.

كما عليه أن يتنبه إلى عقيدة المؤلف عندما يقرأ له كتابًا في «أصول الفقه»، وخاصة في باب «تقاسيم الأسماء»، ومنها: «المجاز»، وعند الكلام على الكلام المفيد، ومنه: «النص»، و«الظاهر» وأنَّ «الظَّاهر» يمكن «تأويله»، وعند الكلام على خبر «الآحاد»، و«حجية الإجماع»...

ولا يَقُلْ: هذه «مسائل أصولية»، ولا دخل لها في العقيدة .

وكذلك عند جرد الشروح المطولة؛ وعلى رأسها: «المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي، و«فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ، على أهمية هذين الشرحين، فإذا قرأ في أبواب العقيدة؛ ك: «الإيمان»، أو «التوحيد»، أو ماله صلة بها، عليه أن يستحضر كون الشارحين أشعريين، وإذا قرأ في أبواب الفقه استحضر كونهما شافعيين، وكون الشارحين من المحدّثين لا يعني إغفال هذين الجانِبَين.

وكذلك في علم: «النحو»، فمن المسائل التي ينبغي أن يحذرها: كلام اللغويين في باب «لن»_وهي من أدوات النصب_هل تفيد التأبيد مطلقًا، أو بقرينة؟

وعند الكلام على فعل «جَعَلَ» وهو من أفعال «التصيير» متى يفيد معنى «خَلَقَ».

وللزمخشري في [«لَنْ»، و«جَعَلَ»] دسيسة أودعها «الكشاف»، قد تخفى على بعض الطلبة.

وكذلك «المعاجم» اللغوية فليتنبه عند الرجوع إلى معاني بعض الكلمات؛ ومنها: «سَمِع»، و«بَصَر»، و«قَدم»، وقارن بين: «تهذيب اللغة» للأزهري، وبين «لسان العرب» لابن منظور لترى كيف أنَّ عقيدة الرَّجُلين كان لها دورٌ في الكتاب، فالأوّل سلفي، وقد أثبت صفة: =

الشيخ: عبد الله بن صالح الخليفي رحمه الله ت(١٣٨١ هـ) بنظم بابي: «الرد»، و «ميراث ذوي الأرحام» في (١١) بيتًا.

شروح: «الرَّحْبية»:

(١) «الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرَّحْبية» ؛ للشيخ: عبد الله بن محمد، الشنشوري، الشافعي رحمه الله ت (٩٩٩هـ)، [ط].

(٢) «حاشية الرَّحْبية في علم الفرائض» ؛ للشيخ: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم رحمه الله ، [ط].

وامتازت هذه «الحاشية» بذكر بابي: «الرد»، و«ميراث ذوي الأرحام» للخليفي السابق.

[40]

«الوصيّة الصغرى» [«الجامع» (ص207)]

مؤلفها: شيخ الإسلام ابن تيميّة (سبق).

والكتاب عبارة عن سؤال ورد إلى شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ من أبي القاسم المغربي، حول حديث: مُعاذ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ قَالَ لَهُ: (يَا مُعَادُ: اتَّقِ اللهَ

[&]quot; «السمع» (٢/ ١٢٣)، و «القدم» (٩/ ٤٥) على طريقة السلف، والآخر أشعري، وقد أوّل صفة «القدم» (١٦٤/)، و «البصر» (٤/ ٤٤)، و «السمع» (٨/ ١٦٤)، علمًا بأنَّ هذين الكتابين معجمان لُغويّان، وليسامن كتب العقيدة.

وكنذا العال في علم «البيان» (البلاغة)، فللقوم أبواب يُحُذر منها؛ ك: «المجاز»، و «الاستعارة»، وهو طريق المبتدعة لتأويل صفات الباري تبارك وتعالى. والكلام في هذا الباب يطول وإنما أردت التنبيه، والله الموفق.

حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّهَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِحُلُقٍ حَسْنِ) (١).

وقد قام شيخ الإسلام: _ بَرَّدَ اللهَ مَضْجَعَهُ _ بشرح هذا الحديث شرحًا وافيًا، ضمنه الكثير من الفوائد.

والكتاب مطبوع ضمن: «مجموع الفتاوى» (۱۰/ ۲۵۳_۲۵۰)، و «مجموعة الرَّسائل الكبرى» (۱/ ۲۲۹_۲۲۰).

وقد استفدت من الطبعتين، ومن الطبعة المفردة، علمًا بأنَّ ط. «مجموع الفتاوى» كانت الأصل.

[٢٦] «عنوان الْحِكَم» ـ (نونية البُسْتي) [«الجامع» (ص٢٢١)]

ناظمها: شاعر زمانه المحدث الأديب: علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح، البُسْتي (٣٣٠ تقديرًا - ٤٠٠هـ).

و «عنوان الْحِكَم» قصيدة نونية جميلة ، فيها من روائع الأدب ، والْحِكَم ، والمواعظ ، (ناصحة حِكَمِيَّة ، وهي من خير ما يُحَفِّظُهُ الآباء للأبناء ، والمعلم للمتعلم ، ومن خير ما يتهذّب به المتهذّب ، ويقرؤه المتأدّب ؛ لوضوح معانيها ، وجزالة الفاظها ، وتنوّع نصائحها ، واستقلال أبياتها ، حتى صار كلُّ بيت منها مثلاً بذاته) .

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في: «المسند» (٥/ ٢٢٨)، وانظر: «المسند» (٢١٣٥٤)، [ط. الرَّسالة].

ولهذه القصيدة شهرة واسعة في كتب «الأدب» و «الزهد»، وغالب من ترجم له ذكر هذه القصيدة، وأشادبها.

ويكفيك أوّل بيت فيها:

١- زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ

وقد ضمَّنْتُ هذه القصيدة _ والتي بعدها _ هذا «الجامع»؛ لجمالهما، وسهولة حفظهما لمن أراد، كما أنَّ فيهما الكثير من النصائح، والتوجيهات، والحِكَم، والآداب(١).

ويمكن لطالب العلم أن يستشهد ببعض الأبيات الواردة في هاتين القصيدتين في الكلمات التوجيهية ، والمواعظ .

شروح: «عنوان الحِكَم»:

- (١) شرحها: ذو النون بن أحمد الشرماري، البخاري، العَيْنتابي ت(٦٧٧هـ)، وتُرْجمَت إلى الفارسية .
- (٢) «شرح القصيدة النونية»؛ للأستاذ: حسين عوني، العربكري، التركى، [ط].
- (٣) وعن هذا الشرح قام الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله بتجريد القصيدة، وإخراجها في طبعة مستقلة، بعد ضبطها، والتعليق عليها (٢).

⁽١) انظر مزيد كلام على هذه القصيدة في: «أبو الفتح البُسْتي حياته وشعره» للدكتور: محمد مُرْسِي الْخُولي، ومقدمة الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ لطبعته لهذه القصيدة، ومن الأخير استفدت ما بين القوسين.

⁽٢) وقد أُدْرِجت هذه القصيدة في كتاب: «كفاية الإنسان من القصائد الغر الحسان»، واعتمد الجامع على نشرة «أبو غدة»، وأخذ تعليقاته عليها، ولم يُشر إلى ذلك، غفر الله له.

[YY]

«قصيدة أبي إسحاق الألبيري» [«الجامع» (ص٦٢٧)]

ناظمها: الشاعر الزاهد: إبراهيم بن مسعود التجيبي، الغرناطي، أبو إسحاق، الألبيري (أوائل الربع الأخير من القرن الرابع ـحدود ٢٠٤هـ).

اشتهر الألبيري بهذه القصيدة التائية ، التي يحث فيها ولده «أبا بكر» (١٠).

ولا أعرف اسمًا خاصًا لهذه القصيدة، وإنَّما سمَّاها الناس بأسماء مختلفة ؛ ك : «القصيدة التائية»، و «وصية ناصح»، و «الحث على طلب العلم»، وهي تحتوي على نصائح عامة ؛ ك : الحث على طلب العلم، والتخلق بالأخلاق الكريمة، والبعد عن الصفات الذميمة، والزهد في الدنيا، والتعلق بالله . . .

شرح: «قصيدة الألبيري»:

لا أعلم لها شرحًا سوى أنَّ الذي حقق «الديوان» وهو الدكتور: محمد رضوان الداية قام بشرحِهِ، وشرْحُهُ أشبه بتعليقات عامة على أبيات «الديوان»، وهي مفيدة (٢).

[٢٨] «الميمية» (الرِّحْلَةُ إلى بِلادِ الأَشُواقِ) [«الجامع» (ص٦٣٧)]

⁽١) وهي أوّل قصيدة في الديوانه (ص٢٥ ٣٣).

⁽٢) وقد أخذ جامع: «كَفاية الإنسان»، هذه التعليقات وضمنها كتابه (ص٩٣-٣٣)، ولم يُشر إلى ذلك.

ناظمها: شيخ الإسلام: محمد بن أبي بكر، أبو عبدالله، الشهير بـ: ابن قيّم الجوزية، (٦٩١-٧٥١هـ).

وهي قصيدة عظيمة، علميّة، وعظيّة، تربويّة، تطرّق فيها لأمور كثيرة؛ من أهمها: مشهد البحجيج وانتفاضة البعث، وسبيل النجاة، وذِكْر الجنة، ونعيمها.

شرح: «الميمية»:

«شرح القصيدة الميميّة»؛ عرض وتحليل: مصطفى عَراقي، [ط].

وقد قدم لها بدراسة تحليلية نقدية . وشرحها - أيضًا - سعد المزعل في مجلة الحكمة ، ثم نُشر شرحه مستقلاً عن دار ابن حزم .

تنبية حول عدد أبيات هذه القصيدة، وترتيبها:

- ذكر ابن القيم هذه القصيدة في : «طريق الهجرتين» (ص٩٦- ١٠٠)، وذكر منها مئة بيتِ وبيتين.
 - وفي مقدمة : «حادي الأرواح» (ص ٥ ٧) ذكر ثمانية وأربعين بيتاً.
- وذكر تلميذه ابن رجب الحنبلي ت (٧٩٥هـ) في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥١ ٤٥١) ثمانية وثلاثين بيتاً، وهي أكثر ما ورد في «حادي الأرواح»، وقال في أوّلها: (قرئ على شيخنا وأنا أسمع هذه القصيدة من نظمه في أول كتابه: «صفة الجنة».
- وذكر ابن رجب أيضاً في : «شرح حديث لبيك اللهم لبيك» (ص

٨٠ - ٨٢). اثني عشر بيتاً.

وقد قابلت ما ورد في "حادي الأرواح» بما يقابله في "طريق الهجرتين»، وقابلت - أيضاً - ما ورد في "ذيل الطبقات»، وبين ما ورد في "شرح حديث لبيك » . فوجدت في الأبيات اختلافاً في الترتيب، وسقطًا . وأخشى أن يكون كتبها من حفظه .

ولم أتكلم عن هذا الاختلاف، ولم أنبه على السقط؛ لكي لا ينشغل القارئ بذلك عن التمتع في سماع القصيدة.

والأمر يحتاج إلى جمع النسخ الخطية لهذه القصيدة ، ومقابلتها .

[۲۹] «مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة» [«الجامع» (ص ٢٥٥)]

مؤلفها: الإمام الحافظ: عبد الغني بن عبد الواحد الجَمَّاعِيليُّ المقدسي ١٠٠٥هـ).

و «مختصر السيرة» (رسالة نفيسة لطيفة، جمع فيها [المصنف] مجمل سيرة النبي ﷺ، وما يتعلَّق بشمائله، ومعجزاته، وصفته الْخِلُقِيَّة، والْخُلُقِيَّة، والْخُلُقِيَة، وعير ذلك، معتمدًا في ذلك صحيح التقول، ومنتهجا الإيجاز في القول، ثم الحق بذلك لمحات من سيرة «العشرة المبشرين بالجنة»، ذكر فيها اسم كل واحد منهم، ونسبه، وشيئًا من فضله، وذِخْرِ والديه، وولده، وما بلغ من

العمر، وتاريخ موته)(١).

ونظرًا لإيجاز هذه «الرسالة»؛ فقد أدرجتها في هذا «الجامع» ليكون شاملًا لسيرة الحبيب عليه وصحبه الكرام رضي الله عنهم.

شرح: «مختصر السيرة»:

«الموردالعذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني» ؛ للإمام المحدث: عبد الكريم بن عبد النور، أبي علي، الحلبي، الحنبلي ت(٥٣٥هـ)(٢).

[٣٠] «المقدمة الآجُرُّومِيّة» [«الدليل»: (ص٤٨٩)/ «الجامع» (٧٠٥)]

مؤلفها: الإمام النَّحْوي: محمد بن محمد، أبو عبد الله، الصِّنهاجي، المعروف بـ: «ابن آجُرُّوم»(٣) (٦٧٢ ـ ٣٧٣هـ).

قال الإمام: جلال الدين السيوطي رحمه الله:

(وصفه شُرّاح «مقدمته»؛ ك: المكوديّ، والرَّاعي، وغيرِهِما، ب: الإمامِة في النَّحْوِ، والبركةِ، والصلاحِ، ويشهدُ بصلاحِهِ عمومُ نفعِ المبتدئين

⁽١) من مقدمة المحقق.

⁽٢) انظر: «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٧٩)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٠١٣).

⁽٣) قال السيوطي - رحمه الله في: «بغية الوعاة» (١/ ٢٣٨): («آجُرُّوم»: بفتح الهمزة الممدودة، وضمّ الجيم، والرّاء المشدّدة، ومعناها بلغة «البربر»: الفقير الصوفي) اه.

ب: «مقدمته»)^(۱)اه..

و «المقدمةُ الآجُرُّ ومِيَّة» متن منشورٌ، ومباركٌ، انتفع به عامة طلاب العلم، واعتكفوا عليه حفظًا، وتدريسًا، وشرحًا، ونظمًا، ونفع الله به خلقًا.

شروح: «الآجُرُّومِيَّة»:

(١) «شرح» الشيخ: أحمد بن أحمد، أبي العباس، الرملي، الشافعي (٩٧٣هـ)، [ط].

(٢) "التحفة السنية بشرح المقدمة الآجُرُّومِيّة"؛ للشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣٩٣هـ)، [ط]، وهو من أيسر الشروح، وأسهلها؛ فيبتدأ به قبل غيره.

[41]

«الدُّرَّة البهيَّة في نظم الآجُرُّومِيَّة» [«الدليل»: (ص٩٩٤)/ «الجامع» (ص٩١٧)]

ناظمها: الشيخ: يحيى العمريطي (سبق).

تعمد نظم «الآجُرُّومِيَّة» لمَا رأى من انتشارها بين العلماء، وطلاب العلم، كما فعل في متن «الورقات» [سبق برقم: (٢٠)].

شروح: «الدُّرَّة البهيّة»:

(١) «فتح رب البرية على الدُّرَّة البهية نظم الآجُرُّومِية»؛ للشيخ: إبراهيم ابن محمد البيجوري، أبي العباس، الرملي، الشافعي (١٢٧٧هـ)، [ط].

⁽١) ﴿بغية الوعاة» (١/ ٢٣٨).

(٢) «المواهب السنيّة على الدُّرَّة البهيّة»؛ للشيخ: أبي محمد السَّالمي (٢) . . . هـ)، [ط].

[٣٢] «لاميّة الأفعال» [«الجامع» (ص٣٩)]

ناظمها: إمام النحاة، وحافظ اللغة في وقته: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، (ابن مالك الطائي)، الشافعي (١٦ - ٦٧٢هـ).

وهي منظومة في علم «الصرف»، قال بعضهم في قصيدة ذكر فيها مصنفات ابن مالك(٢):

ونَظَّمَ فِي الْأَفْعَالِ أَيْضًا قَصِيدَةً فَسَهَّلَ مِنْهَا كُلَّ وَعْرٍ وَذَلَّلا

(۱) كُتِب اسم صاحب «لاميّة الأفعال» في إحدى الطبعات كما يأتي: (لشمس بن مالك الأزدى الملقب بالشنفري رحمه الله).

رئىسىش بىل مائت بىل روي المعتقب بىلى بىلىن و فى هذه النسبة ثلاثة أخطاء :

الأوّل: أنَّ صاحب «لاميّة الأفعال»، هو: محمد بن مالك الأندلسي، أما: شمس بن مالك الأزدي فهو صاحب: «لاميّة العرب»، وهو شاعر جاهلي، فيستحيل أن يكتب في علم: الصرف وهو جاهلي.

الثاني: كُتِبَت (الشنفري) بالياء، وهو خطأ، والصواب في اسم الشاعر الجاهلي الألف المقصورة، لا الياء.

الثالث: جاء في آخر الاسم التَّرَحم عليه، وهو جاهلي من الشعراء الصعاليك، وهذا خطأ ظاهر.

ولعل من اعتنى بهذه الطبعة اشتبه عليه الاسمان، ولم يدرِ أنَّ (الشنفرى) جاهلي، والله أعلم.

(۲) انظر: «بغية الوعاة» (١/ ١٣١).

شروح: «لامية الأفعال»:

شرحها العلامة: حسن بن زين الشنقيطي ت (١٣١٥هـ)، مرتين:

(١) «احمرار الطُّرَّة»، وهو عبارة عن نظم أدرجه ضمن «اللاميّة»، وكتب ما أدرجه باللون الأحمر (١)، [ط].

(٢)«الطُّرَّة»، وهو شرح منثور، [ط].

ومن يطالع ط. الأخيرة ل: «الطُّرَّة»، يرَ أنَّ الأبيات كُتِبَت بثلاثة ألوان، وبيانها:

اللون الأسود: الأبيات الأصلية ل: «لاميّة الأفعال» لابن مالك.

اللون الأحمر: الأبيات التي أضافها ابن الزين الشنقيطي، وكانت شرحًا ل: «اللاميّة».

اللون الأخضر: الشواهدالتي نظمها: العلامة الحضرمي.

* * *

⁽١) قيل: لولا تمييز شرح الزين (المنظوم) بالحمرة، لالتبس بنظم ابن مالك؛ وذلك لقوته وجزالته.

انظر: مقدمة محقق: «الطُّرَّة» (ص٧).

القسم الثاني

الجامع للمتون العلمية

وفيه اثنان وثلاثون متناً

في العلوم الشرعية، والعربية، والإَداب، والسيرة النبوية أولاً مبادئ التفسير والتجويد

مُقَدِّمَةٌ فِي أُصُولِ التَّفْسيرِ

شَيْخُ الإسلامِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَهْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْطَيْمِ بْنِ تَيْوِيَّةَ الْمرانيي (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)

1			

ED:00 E.

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِرَحْمَتِكَ

الحَمْدُ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيَّنَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؟ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ تَسْلِيمًا.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ "مُقَدِّمَةً" تَتَضَمَّنُ قَوَاعِدَ كُلِّيَةً تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، والتَّمْييزِ في مَنْقُولِ ذَلِكَ وَمَعْقُولِهِ - بَيْنَ الْحَقِّ وَأَنْوَاعِ الأَبَاطِيلِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الدَّلِيلِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الأَقَاوِيلِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الدَّلِيلِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الأَقَاوِيلِ، فَإِنَّ الكُتُبُ المُصَنَّفَةَ في التَّفْسِيرِ مَشْحُونَةٌ بالْغَثِ والسَّمِينِ، وَالْبَاطِلِ الْوَاضِحِ وَالْحَقِّ المُبِينِ. وَالْعِلْمُ إِمَّا نَقْلٌ مُصَدَّقٌ عَنْ مَعْصُومٍ، وَإِمَّا قَوْلٌ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مَعْلُومٌ، وَإِمَّا فَوْلٌ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مَعْلُومٌ، وَإِمَّا قَوْلٌ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مَعْلُومٌ، وَإِمَّا مَوْدُونٌ لاَ يُعْلَمُ أَلَهُ بَهْرَجٌ وَلاَ مَنْقُودٌ.

وَحَاجَةُ الأُمَّةِ مَاسَّةٌ إلى فَهُمِ القُرْآنِ الَّذِي هُو: «حَبْلُ اللهِ المَتِينُ، والذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، الذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسُنُ، ولا يَخْلَقُ (١) عَلَى كَثْرَةِ الرَدِّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ. مَنْ قَالَ بِهِ صَدَق، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِر، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنِ ابْتَعَى الهُدَىٰ فِي غَيْرِهِ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنِ ابْتَعَى الهُدَىٰ فِي غَيْرِهِ أَضَلَهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽١) «لا يَخْلق» أي: لا يبلي.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِمَّا يَأْلِينَكُمُ مِّنِّي هُدُى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدُاى فَلَا يَضِـلُّ وَلَا يَشْقَىٰ إِنَّ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنكًا وَخَشْرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ ١ اللَّهُ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيَّ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ١ إِنَّ قَالَ كَذَالِكَ أَنتُك مَايَلَنَا فَنَسِينُهَا ۗ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ لُنَسَىٰ ۚ فَيُكَ ﴿ وَلَّهِ : ١٢٣ ـ ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَ كُم مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ ثَمِينٌ ١ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ الَّهَ مَنِ الَّهَ رِضْوَانَكُمُ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ. وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ ١٤ ﴿ [المائدة: ١٥،١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ الْرَّ كِتَنْبُ أَنْزَلْنَهُ إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَطِ ٱلْمَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٤ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُمَ مَا فِي ٱلسَّمَنَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ ﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيَّنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ مَذَّرِي مَا ٱلْكِنْكُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَهُ ثُورًا نَهُدِى بِهِ عَمَن نَشَآهُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ١٠ صِرَطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ٱلْآ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ اَلْأُمُورُ ٢٠ ، ٥٣].

وَقَدْ كَتَبُّتُ هَذِهِ "المُقَدِّمَةَ" مُخْتَصَرَةً، بِحَسَبِ تَيْسِيرِ اللهِ تَعَالَى، مِنْ إِمْلاءِ وقد نسب مرور الفُؤادِ، وَاللهُ الهَادِي إِلَى سَبيلِ الرَّشَادِ.

[في أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ بَيِّنَ لأَصْحَابِهِ مَعَانِيَ القُرآنِ]

يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ النَّبِيِّ عَيْكُ بَيَّنَ لأَصْحَابِهِ مَعَانِيَ القُرآنِ، كَمَا بَيَّنَ لَهُمْ أَنْفَاظَهُ ؛ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤] يَتَنَاوَلُ هَذَا وَ هَذَا .

وَقَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا القُرْآنَ،

كَ: عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانَ، وَعَبْدَ اللهِ بِنِ مَسْعُودٍ، وَغَيْرِهِمَا: (أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ العِلْم وَالعَمَلِ ؛ قَالُوا: فَتَعَلَّمُنا القُرْآنَ وَالعِلْمَ وَالعَمَلَ جَمِيعًا). وَلِهَذَا كَانُوا يَبْقُونَ مُدَّةً في حِفْظِ السُّورَةِ.

وَقَالَ أَنْسٌ: (كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ «البَقَرَةَ» وَ «آلَ عِمْرَانَ » جَلَّ فِي أَعْيُننَا).

وَأَقَامَ ابنُ عُمَرَ عَلَى حِفْظِ «البَقَرَةِ» عِدَّةَ سِنِينَ، قِيلَ ثَمَانِيَ سِنِينَ؛ ذَكَرَهُ مَالكٌ.

وَذَلِكَ أَنَّ اللهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿ كِنَبُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكُ لِيَنَّبَرُواْ اَلِنَدِهِ ﴾ [ص: ٢٩]، وقَالَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ ٱلْقَوْلَ ﴾ وقَالَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ ٱلْقَوْلَ ﴾ [النساء: ٨٦]، وقَالَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ ٱلْقَوْلَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨]؛ وتَدَبُّرُ الكَلَامِ بِدُونِ فَهْمٍ مَعَانِيهِ لاَ يُمْكِنُ !

وَكَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا ۚ أَنَزَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ ﴾ [يوسف: ٢]؛ وَعَقْلُ الْكَلَام مُتَضَمِّنٌ لِفَهْمِهِ.

وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ فَالمَقْصُودُ مِنْهُ فَهْمُ مَعَانِيهِ دُونَ مُجَرَّدِ أَلْفَاظِهِ، فَ«القُرْآنُ» أَوْلَى بِذَلِكَ.

وَأَيْضًا فَالعَادَةُ تَمْنَعُ أَنْ يَقْرَأَ قَوْمٌ كِتَابًا فِي فَنِّ مِنَ العِلْمِ، كَ «الطِّبِ»، و «الحِسَابِ». وَلاَ يَسْتَشْرِحُوهُ؛ فَكَيْفَ «بِكَلاَمِ اللهِ» تَعَالَى الَّذِي هُوَ عِصْمَتُهُمْ، وَبِهِ نَجَاتُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ، وَقِيَامُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

وَلِهَذَا كَانَ النِّزَاعُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي "تَفْسِيرِ القُرْآنِ" قَلِيلاً جِدًّا، وَهُو وَإِنْ كَانَ فِي التَّابِعِينَ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الصَّحَابِةِ. فَهُو قَلِيلٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. وَكُلَّمَا كَانَ العَصْرُ أَشْرَفَ كَانَ الاجْتِمَاعُ والإثْتِلافُ وَالعِلْمُ وَالبَيَانُ فِيهِ أَكْثَرَ.

وَمِنَ التَّابِعِينَ مَنْ تَلَقَّى جَمِيعَ «التَّقْسِيرِ» عَنِ الصَّحَابَةِ. كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ: (عَرَضْتُ «المُصْحَفَ» عَلَى ابْنِ عَبَّاسِ، أُوقِفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا).

وَلِهَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ : (إِذَا جَاءَكَ التَّقْسِيرُ عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ).

وَلِهَذَا يَعْتَمِدُ عَلَى تَفْسِيرِهِ: الشَّافِعِيُّ، والبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ عِلْم.

وَكَذَلِكَ الإِمَامُ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ مِمّنْ صَنَّفَ فِي «التَّقْسِيرِ»، يُكَرِّرُ الطُّرُقَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَالمَقْصُودُ أَنَّ التَّابِعِينَ تَلَقُّوُ التَّقْسِيرَ عَنِ الصَّحَابَةِ. كَمَا تَلَقُّوا عَنْهُمْ «عِلْمَ السُّنَّةِ»؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ بِالإسْتِنْبَاطِ والإسْتِدْلاَلِ، كَمَا يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ السُّنَنِ بِالإسْتِنْبَاطِ وَالإسْتِدْلاَلِ.

مَصْلُ

[فِي اخْتِلاقِ السُّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ، وَأَنَّهُ اخْتِلاَفُ تَنَوُّعِ]

الخِلاَفُ بَيْنَ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ قَلِيلٌ ، وَخِلاَفُهُمْ فِي الأَحْكَامِ أَكْثَرُ مِنْ خِلاَفِهِمْ فِي الأَحْكَامِ أَكْثَرُ مِنْ خِلاَفِهِمْ فِي التَّفْسِير . وَغَالِبُ مَا يَصِحُّ عَنْهُمْ مِنَ الخِلاَفِ يَرْجِعُ إِلَى «اخْتِلاَفِ تَنْفُانِ » تَنْوُع » لاَ «اخْتِلاَفِ تَضَادً » ؛ وَذَلِكَ صِنْفَانِ ؛

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعَبِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ المُرَادِ بِعِبَارَةٍ غَيْرِ عِبَارَةِ صَاحِبِهِ، تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى في المُسَمَّى غَيْرِ المَعْنَى الآخرِ، مَعَ اتِّحَادِ المُسَمَّى، بِمَنْزِلَةِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى في المُسَمَّى، بِمَنْزِلَةِ الأَسْمَاءِ المُتكَافِئةِ التَّي بَيْنَ المُترَادِفَةِ وَالمُتبَايِنَةِ، كَمَا قِيلَ فِي اسمِ السَّيْفِ: الأَسْمَاءِ اللهُ الحُسْنَى، وَأَسْمَاءِ رَسُولِهِ ﷺ، «الصَّارِمُ» وَ«المُهَنَّدُ». وَذَلِكَ مِثْلُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وَأَسْمَاءِ رَسُولِهِ ﷺ،

وأَسْمَاءِ القُرْآنِ؛ فإِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ كُلَّها تَدُلُّ عَلَى مُسَمَّى وَاحِدٍ، فَلَيْسَ دُعَاؤُهُ بِاسمِ مِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى مُضَادًّا لِدُعَائِهِ بِاسمِ آخَرَ؛ بَلِ الأَمْرُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ مِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى مُضَادًّا لِدُعَائِهِ بِاسمِ آخَرَ؛ بَلِ الأَمْرُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوْ اللَّهَ أَلَا اللَّمْ اللَّهُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ الدَّعُواْ اللَّهُ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسَمَّاةِ وَعَلَى الصَّفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا الإِسْمُ؛ السَّمِ مِنْ أَسْمَاثِهِ يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُسَمَّاةِ وَعَلَى الصَّفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا الإِسْمُ؛ كَد: «الْعَلِيمِ»، يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ والْعِلْمِ، و«الْقَدِيرِ»، يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ والْعِلْمِ، و«الْقَدِيرِ»، يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ والْعِلْمِ، و«الْقَدِيرِ»، يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ والوَّحْمَةِ.

وَمَنْ أَنْكَرَ دِلاَلَةَ أَسْمَائِهِ عَلَى صِفَاتِهِ مِمَّنْ يَدَّعِي الظَّاهِرَ، فَقَوْلُهُ مِنْ جِنْسِ قَوْلِ غُلَاةِ البَاطِنِيَّةِ «الْقَرَامِطَةِ» الذَّينَ يَقُولُونَ: (لاَ يُقَالُ هُو حَيُّ وَلاَ لَيْسَ بِحَيُّ)؛ لَيْ يَنْفُونَ عَنْهُ النَّقِيضَيْنِ؛ فَإِنَّ أُولَئِكَ «القَرَامِطَةَ البَاطِنِيَّةَ» لاَ يُنْكِرُونَ اسْمًا هُو عَلَمٌ مَحْضٌ كَالمُضْمَرَاتِ، وَإِنَّمَا يُنْكِرُونَ مَا فِي أَسْمَاثِهِ الحُسْنَى مِنْ صِفَاتِ عَلَمٌ مَحْضٌ كَالمُضْمَرَاتِ، وَإِنَّمَا يُنْكِرُونَ مَا فِي أَسْمَاثِهِ الحُسْنَى مِنْ صِفَاتِ الإِثْبَاتِ، فَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مَقْصُودِهِمْ كَانَ مَعَ دَعْوَاهُ الْغُلُوّ فِي الظَّاهِرِ مُوافِقًا لِغُلَاةِ البَاطِنِيَّةِ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِ ذَلِكَ.

وَإِنَّمَا المَقْصُودُ: أَنَّ كُلَّ اسْمِ مِنْ أَسْمَائِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ وَعَلَى مَا فِي الاسْمِ مِنْ صِفَاتِهِ، وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي فِي الإِسْمِ الآخَرِ بِطَرِيقِ اللَّزُومِ.

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُ: «مُحَمَّدٍ»، وَ«أَحْمَدَ»، وَ«الْمَاحِي»، وَ«الْمَاحِي»، وَ«الحَاشِرِ»، وَ«العَاقِبِ».

وَكَذَٰلِكَ أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ؛ مِثْلُ: «القُرْآنِ»، و«الفُرْقَانِ»، و«الهُدَى»، و«الهُدَى»، و«الشَّفَاءِ»، و«البَيَانِ»، و«الكِتَابِ»، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

فَإِنْ كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ تَعْيِينَ المُسَمَّى، عَبَّرْنَا عَنْهُ بِأَيِّ اسْمِ كَانَ إِذَا عُرِفَ مُسمَّىٰ هَذَا الإِسْمِ. وَقَدْ يَكُونُ الإِسْمُ عَلَمًا، وَقَدْ يَكُونُ صِفَةً؛ كَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ

قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن وَحَيْرِى ﴾ [طه: ١٢٤]. مَا ذِكْرُهُ؟ فَيُقَالُ لَهُ: هُوَ القُرْآنُ»، مَثلًا، أَوْ: مَا أَنْزَلَهُ مِنَ الكُتُبِ؛ فَإِنَّ «الذَّكْرَ» مَصْدَرٌ، والمَصْدَرُ تَارَةً فِيضَافُ إِلَى الفَاعِلِ. وَتَارَةً إِلَى المَفْعُولِ. فَإِذَا قِيلَ: ذِكْرُ اللهِ، بالمَعْنَى الثَّانِي، يُضَافُ إِلَى الفَاعِلِ. وَتَارَةً إِلَى المَفْعُولِ. فَإِذَا قِيلَ: ذِكْرُ اللهِ، والمَعْنَى الثَّانِي، كَانَ مَا يُذْكُرُهِ فِهِ وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُهُ. وَإِلَا المَعْنَى الأَوَّلِ، كَانَ مَا يَذْكُرُهُ هُو، وَهُو كَلاَمُهُ. وَهَذَا هُو وَاللهُ أَكْبَرُهُ وَ وَمَن أَعْرَضَ عَن وَحَيْرِي ﴾ [طه: ١٢٤] لأنّه قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن وَحَيْرِي ﴾ [طه: ١٢٤] لأنّه قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن وَحَيْرِي ﴾ [طه: ١٢٤] لأنّه قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن وَحَيْرِي ﴾ [طه: ١٢٤] لأنّه قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن وَحَيْرِي ﴾ [طه: ١٢٤] لأنّه قَالَ وَبْلِ إِللهَ إِللهَ اللهُ وَلِهُ يَشِعُلُ عَنْ فَحَيْرِي وَقَالَ بَعْدَذَلِكَ: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي آلَهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَلَا يَعْدَلُكُ وَقَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي آلَهُ وَاللهُ وَلَا يَعْمَلُونَ وَقَالَ وَبُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا يَعْدَذَلِكَ: ﴿ قَالَ رَبِ لِمَ حَشَرْتَنِي آلَكَ مَا أَنْزَلَهُ مِنَ الذَّكُونُ وَقَالَ بَعْدَذَلِكَ: ﴿ قَالَ رَبِ لِمَ حَشَرْتَنِي اللهُ أَنْتُكَ ءَائِلُكَ أَنْتُكَ ءَائِلُكَ أَنْتُكَ ءَائِكُ فَلُهُ اللهُ المُولِ اللهُ الل

وَالْمَقْصُودُ: أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الذِّكْرَ هُو كَلَامُهُ المُنَزَّلُ، أَوْ هُوَ ذِكْرُ العَبْدِ لَهُ ؟ فَسَوَاءٌ قِيلَ: ذِكْرِي: كِتَابِي، أَوْكَلَامِي، أَوْهُدَايَ، أَوْنَحْوُ ذَلِكَ ؟ فَإِنَّ المُسَمَّى وَاحِدٌ.

وَإِنْ كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ مَعْرِفَةَ مَا فِي الإسْمِ مِنَ الصَّفَةِ المُخْتَصَّةِ بِهِ، فَلاَبُدَّ مِنْ قَدْرٍ زَائِدٍ عَلَى تَعْيِينِ المُسَمَّى؛ مِثْلُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ: ﴿ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكُمُ اللهُ اللهُ، لَكِنْ مُرَادُهُ: مَا مَعْنَى كَوْنِهِ قُدُّوسًا اللهُ اللهُ، لَكِنْ مُرَادُهُ: مَا مَعْنَى كَوْنِهِ قُدُّوسًا سَلاَمًا، مُؤمِنًا؟ وَنَحْوَذَلِكَ.

إِذَا عُرِفَ هَذَا، فَالسَّلَفُ كَثِيرًا مَا يُعَبِّرُونَ عَنِ المُسَمَّى بِعِبَارَةٍ تَدُلُّ عَلَى عَيْنِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الصَّفَةِ مَا لَيْسَ فِي الإِسْمِ الآخِرِ؛ كَمَنْ يَقُولُ: أَحْمَدُ هُوَ: الحَاشِرُ، والمَاحِي، والعَاقِبُ. والقُدُّوسُ: هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَيْ أَنَّ المُسَمَّى وَاحِدٌ، لاَ أَنَّ هَذِهِ الصَّفَةَ هِيَ هَذِهِ!

وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا لَيْسَ اخْتِلَافَ تَضَادٌ كَمَا يَظُنُهُ بَعْضُ النَّاسِ؛ مِثَالُ ذَلِكَ: تَفْسِيرُهُمْ لِلصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ: «القُرْآنُ»، أَيِ اتّباعُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْ اللَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ أَبُو ثَعَيْمٍ مِنْ طُرُقِ النَّبِيِّ عَلَيْ اللَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ أَبُو ثَعَيْمٍ مِنْ طُرُقِ النَّبِيِّ عَلَيْ اللَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ ، وَهُو الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ »، مُتَعَدِّدة و «هُو الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ »، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو الإسْلامُ ، لِقَولِهِ عَلَيْ وَعَيْرُهُ و : «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا: صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ وَغَيْرُهُ و : «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا: صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ و : «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا: صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتِي الصَّرَاطِ سُورَانِ ، وَفِي السُّورِينِ أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةً ، الصَّرَاطِ سُورَانِ ، وَفِي السُّورَاطِ ، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ . قَالَ : فَالصَّرَاطُ وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ . قَالَ : فَالصَّرَاطُ اللهِ فَي المُسْتَقِيمُ هُو الإِسْلامُ ، والسُّورَانِ حُدُودُ اللهِ ، والأَبْورَابُ المُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللهِ ، والدَّاعِي فَوْقَ الصَّرَاطِ : وَاعِظُ اللهِ فِي والدَّاعِي فَوْقَ الصَّرَاطِ : وَاعِظُ اللهِ فِي

نَهَمَانَبَّهَ عَلَى وَصْفِ غَيْرِ الوَصْفِ الآخرِ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ: «صِرَاطٌ» يُشْعِرُ بَوَصْفِ مِنْهُمَانَبَّهَ عَلَى وَصْفِ غَيْرِ الوَصْفِ الآخرِ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ: «صِرَاطٌ» يُشْعِرُ بَوَصْفِ ثَالِثٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ: «السُّنَّةُ والجَمَاعَةُ»، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ: «طَرِيقُ العُبُودِيَّةِ»، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ: «طَاعَةُ الله وَرَسُولِهِ ﷺ»، وَأَمْثَالُ «طَرِيقُ العُبُودِيَّةِ»، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ: «طَاعَةُ الله وَرَسُولِهِ ﷺ»، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فَهَوْلاَءِ كُلُّهُمْ أَشَارُوا إلى ذَاتٍ وَاحِدَةٍ، لَكِنْ وَصَفَهَا كُلُّ مِنْهُمْ بِصِفَةٍ مِنْ صفَاتِهَا.

الصَّنْفُ الثَّانِي: أَنْ يَذْكُرَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الاِسْمِ العَامِّ بَعْضَ أَنْوَاعِهِ، عَلَى سَبِيلِ الحَدِّ المُطَابِقِ سَبِيلِ الحَدِّ المُطَابِقِ سَبِيلِ الحَدِّ المُطَابِقِ

مِثَالُ ذَلِكَ: مَا نُقِلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثَنَا ٱلْكِنْبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَيَنْهُمْ طَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَتِ ﴾ [فاطر: ٣٧] فَمَعْلُومٌ أَنَّ الظَّالِمَ لِنَفْسِهِ يَتَنَاوَلُ المُضِيعَ لِلوَاجِبَاتِ، والمُنْتَهِكَ لِلحُرُمَاتِ. والمُقْتَصِدُ يَتَنَاوَلُ فَاعِلَ الوَاجِبَاتِ، وَتَارِكَ المُحَرَّمَاتِ. والسَّابِقُ يَدْخُلُ فِيهِ وَالمُقْتَصِدُ يَتَنَاوَلُ فَاعِلَ الوَاجِبَاتِ، وَتَارِكَ المُحَرَّمَاتِ. والسَّابِقُ يَدْخُلُ فِيهِ وَالمُقْتَصِدُ وَنَهُمْ أَصْحَابُ اليَمِينِ، مَنْ سَبَقَ فَتَقَرَّبَ بِالحَسَنَاتِ مَعَ الوَاجِبَاتِ. فَالمُقْتَصِدُونَ هُمْ أَصْحَابُ اليَمِينِ، مَنْ سَبَقَ فَتَقَرَّبَ بِالحَسَنَاتِ مَعَ الوَاجِبَاتِ. فَالمُقْتَصِدُونَ هُمْ أَصْحَابُ اليَمِينِ، وَالسَّبِقُونَ السَّيْقُونَ فَيُ أَوْلَتِكَ ٱلمُقَرِّونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُقَرِّدِ الواقعة: ١١-١١].

ثُمُّ إِنَّ كُلَّ مِنْهُمْ يَذْكُرُ هَذَا فِي نَوْعِ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ؛ كَقَوْلِ القَائِلِ: «السَّابِقُ»: الَّذِي يُصَلِّي فِي الْقَائِلِ: و«المَقْتَصِدُ»: الَّذِي يُصَلِّي فِي أَثْنَانِهِ، و «الطَّالِمُ لِنَفْسِهِ»: الَّذِي يُوَخِّرُ العَصْرَ إِلَىٰ الإصْفِرَارِ. أَوْيَقُولُ: السَّابِقُ وَالمُقْتَصِدُ والظَّالِمُ لِنَفْسِهِ»: الَّذِي يُوَخِّرُ العَصْرَ إِلَىٰ الإصْفِرَارِ. أَوْيَقُولُ: السَّابِقُ والمُقْتَصِدُ والظَّالِمُ قَدْ ذَكْرَهُمْ فِي آخِر «سُورَةِ البَقَرَةِ»؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَ المُحْسِنَ بِالصَّدَقَةِ، والظَّالِمُ بِأَكْلِ الرِّبَا، والعَادِلَ بِالبَيْعِ. والنَّاسُ، فِي الأَمْوَالِ، إِمَّا بِالصَّدَقَةِ، والظَّالِمَ بِأَكْلِ الرِّبَا، والعَادِلَ بِالبَيْعِ. والنَّاسُ، فِي الأَمْوَالِ، إِمَّا مُحْسِنُ، وإلمَّا طَالِمَ والعَادِلَ بِالبَيْعِ. والنَّاسُ، فِي الأَمْوَالِ، إِمَّا مُحْسِنَ، وإلمَّا عَادِلٌ، وإِمَّا طَالِمَ والعَادِلَ بِالبَيْعِ. والنَّاسُ، فِي الأَمْوَالِ، إِمَّا مُحْسِنُ، وإِمَّا عَادِلٌ، وإِمَّا طَالِمَ والمَّابِقُ»: المُحْسِنُ بِأَدَاءِ المُسْتَحَبَّاتِ مَعَ الوَاجِبَاتِ، و«الطَّالِمُ»: آكِلُ الرِّبَا، أَوْمَانِعُ الزَّكَاةِ، و«المُقْتَصِدُ»: الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةِ المَفْرُوضَةَ وَلاَ يَأْكُلُ الرِّبَا، وَأَمْثَالَ هَذِهِ الأَقَاوِيلِ.

فَكُلُّ قَوْلٍ: فِيهِ ذِكْرُ نَوْعٍ دَاخِلٌ فِي الآيَةِ، [وَإِنَّمَا] ذُكِرَ لِتَعْرِيفِ المُسْتَمِعِ بِتَنَاوُلِ الآيَةِ لَهُ، وَتَنْبِيهِهِ عَلَى نَظِيرِهِ؛ فَإِنَّ التَّعْرِيفَ بالمِثَالِ قَدْ يُسَهِّلُ أَكْثَرَ مِنَ التَّعْرِيفِ بالحِثَلُ المُطَابِقِ. والعَقْلُ السَّلِيمُ يَتَفَطَّنُ لِلنَّوْعِ كَمَا يَتَفَطَّنُ إِذَا أُشِيرَ لَهُ التَّعْرِيفِ بِالحَدِّ المُطَابِقِ. والعَقْلُ السَّلِيمُ يَتَفَطَّنُ لِلنَّوْعِ كَمَا يَتَفَطَّنُ إِذَا أُشِيرَ لَهُ

إِلَى رَغِيفٍ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا هُوَ الخُبْزُ .

وَقَدْ يَجِيءُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُمْ: هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِي كَذَا، لاَ سِيّمَا إِنْ كَانَ المَدْكُورُ شَخْصًا، كَأَسْبَابِ النَّزُولِ المَدْكُورَةِ فِي التَّفْسِيرِ؛ كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ «آيَةَ الظَّهَارِ» نَزَلَتْ فِي امْرَأَةِ أَوْسِ بنِ الصَّامِتِ (١) ، وَإِنَّ «آيَةَ اللَّعَانِ» نَزَلَتْ فِي عُويْمِ الْعَجْلَانِيَّ، أَوْ هِلَالِ بنِ أُمَيَّةً. وَإِنَّ «آيَةَ الكَلَالَةِ» نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. وَإِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَأَنِ الْمَكُمُ بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾ [المائدة: ٤٩] نَزَلَتْ فِي: «يَنِي قُريْظَة» و «النَّضِيرِ». وإِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَن يُولِهِمْ يَوْمَ لِذِ دُبُرَهُ ﴾ [الأنفال: ٢١] نَزَلَتْ فِي «بَدْرِ». وإِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَن يُولِهِمْ يَوْمَ لِهِ أَنْ المَائدة : ٩ كَانَزَلَتْ فِي اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَنَظَاثِرُ هَذَا كَثِيرٌ مِمَّا يَذْكُرُونَ أَنَّه نَزَلَ فِي قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ ، أَوْ فِي قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ ، أَوْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ؛ الْيَهُودِ والنَّصَارَى ، أَوْ فِي قَوْمٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ .

ّ فَالَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَقْصِدُوا أَنَّ حُكْمَ الآيَةِ مُخْتَصَّ بِأُولَئِكَ الأَعْيَانِ دُونَ غَيْرِهِمْ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ يَقُولُهُ مُسْلِمٌ، وَلاَ عَاقِلٌ عَلَى الإِطْلاَقِ.

وَالنَّاسُ وَإِنْ تَنَازَعُوا فِي اللَّفْظِ العَامِّ الوَارِدِ عَلَى سَبَبِ، هَلْ يَخْتَصُّ بِسَبَيهِ؟ فَلَمْ يَقُلُ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ إِنَّ عُمُومَاتِ «الكِتَابِ» و «السُّنَّةِ» تَخْتَصُّ بالشَّخْصِ المُعيَّنِ، وَإِنَّمَا غَايَةُ مَا يُقَالُ: إِنَّهَا تَخْتَصُّ بِنَوْعِ ذَلِكَ الشَّخْصِ، فَتَغُمَّ

⁽١) في المطبوع: «ثابت بن قيس بن شماس»، والصواب ماهنا.

مَا يُشْبِهُهُ وَلاَ يَكُونُ العُمُومُ فِيهَا بِحَسَبِ اللَّفْظِ. والآيَةُ الَّتِي لَهَا سَبَبٌ مُعَيَّنٌ إِنْ كَانَتْ «أَمْرًا» أَوْ «نَهْيًا» فَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لِذَلِكَ الشَّخْصِ وَلِغَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ «خَبَرًا» بِمَدْحٍ أَوْ ذَمَّ فَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لِذَلِكَ الشَّخْصِ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَيْضًا.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ النَّزُولِ يُعِينُ عَلَى فَهُمِ الآيَةِ؛ فَإِنَّ العِلْمَ بالسَّبَبِ يُورِثُ العِلْمَ بالسَّبَبِ يُورِثُ العِلْمَ بِالمُسَبَّبِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَصَحُّ قَوْلَي الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ مَا نَوَاهُ الْحَالِفُ: رَجَعَ إِلَى سَبَب يَمِينِهِ، وَمَا هَيَّجَهَا وأَثَارَهَا.

وَقَوْلُهُمْ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي كَذَا» يُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّهُ سَبَبُ النُّزُولِ، وَيُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّ هَذَا دَاخِلٌ فِي الآيَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ السَّبَبَ، كَمَا تَقُولُ: (عَنَىَ بِهَذِهِ الآيَةِ كَذَا).

وَقَدْ تَنَازَعَ العُلَمَاءُ فِي قَوْلِ الصَّاحِبِ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي كَذَا» هَلْ يَجْرِي مَجْرَى «المُسْنَدِ» (١٠ ـ كَمَا يُذْكَرُ السَّبَبُ الَّذِي أُنْزِلَتْ لأَجْلِهِ _ أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التَّفْسِير مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بـ «مُسْنَدٍ» ؟

فَالبُخَارِيُّ يُدْخِلُهُ فِي «المُسْنَدِ»، وَغَيْرُهُ لاَ يُدْخِلُهُ فِي «المُسْنَدِ». وَأَكْثُرُ «المَسَانِيدِ» عَلَى هَذَا الإصْطِلاحِ؛ كَ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» وَغَيْرِهِ. بِخِلافِ مَا إِذَا ذَكَرَ سَبَبًا نَزَلَتْ عَقِبَهُ. فَإِنَّهُمْ كُلَّهُمْ يُدْخِلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي «المُسْنَدِ».

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا فَقُولُ أَحَدِهِمْ: (نَزَلَتْ فِي كَذَا). لاَ يُنَافِي قَوْلَ الآخَرِ: (نَزَلَتْ فِي كَذَا)؛ إِذَا كَانَ اللَّفْظُ يَتَنَاوَلُهُمَا، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي التَّفْسِيرِ بالمِثَالِ!!

 ⁽١) أي: «المرفوع».

وَإِذَا ذَكَرَ أَحَدُهُمْ لَهَا سَبَبًا نَزَلَتْ لأَجْلِهِ، وَذَكَرَ الآخَرُ سَبَبًا، فَقَدْ يُمْكِنُ صِدْقُهُمَا بِأَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ عَقِبَ تِلْكَ الأَسْبَابِ، أَوْ تَكُونَ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً لِهَذَا السَّبَبِ، وَمَرَّةً لِهَذَا السَّبَ

وَهَذَانِ الصَّنْفَانِ اللَّذَان ذَكَرْنَاهُمَا فِي تَنَوِّعِ التَّفْسِيرِ، تَارَةً لِتَنَوَّعِ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ، وَتَارَةً لِنِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِ المُسَمَّى وَأَفْسَامِهِ، كالتَّمْثيلاتِ، هُمَا الغَالِبُ فِي تَفْسِيرِ سَلَفِ الأُمَّةِ، الَّذِي يُظَنُّ أَنَّه مُخْتَلِفٌ.

وَمِنَ التَّنَازُعِ الْمَوْجُودِ عَنْهُمْ: مَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِيهِ مُحْتَمِلًا للأَمْرَيْنِ الْمَا لِكُونِهِ مُشْتَرَكًا فِي اللَّغَةِ (١) ، كَلَفْظِ ﴿ فَسُورَةِ ﴿ فَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّاللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللللَّاللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللللَّا الللَّاللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّا اللَّهُ الللللللَّا الللَّهُ اللللللللللَّا الللللَّهُ اللللللللللللَّا اللللللَّا اللللّ

وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُتَوَاطِئًا فِي الأَصْلِ، لَكِنَّ المُرَادَ بِهِ أَحَدُ النَّوْعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّوْعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّوْعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّوْعَيْنِ؛ كَالضَّمَا يُرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مُمَّ دَنَا فَلَدَكَى ﴿ مُمَّ دَنَا فَلَدَكَى ﴿ مُمَّ دَنَا فَلَدَكَى ﴿ مُمَّ دَنَا فَلَدَكَى ﴿ مُلَا لَمُ مَا يَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿ فَلَا لَهِ عَشْرِ ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿ فَ الله عَشْرِ ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿ وَالله عِشْرِ الله عَشْرِ الله وَالله عَشْرِ الله عَشْرِ الله وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

فَمِثْلُ هَذَا قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ كُلُّ المَعَانِي الَّتِي قَالَهَا السَّلَفُ، وَقَدْ لاَ يَجُوزُ ذَلِكَ .

فَالأَوَّلُ إِمَّا لَكُوْنِ الآيَةِ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ، فَأُرِيدَ بَهَا هَذَا تَارَةً، وَهَذَا تَارَةً. وَإِمَّا لِكَوْنِ اللَّفْظِ المُشْتَرَكِ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مَعْنَيَاهُ ؛ إِذْ قَدْ جَوَّزَ ذَلِكَ أَكْثَرُ الفُقَهَاءِ:

⁽١) في: «الفتاوي» (١٣/ ٣٤٠): (اللفظ).

«المَالِكِيَّةِ»، و «الشَّافِعِيَّةِ»، و «الْحَنْبَلِيَّةِ»، وَكَثيرٌ مِنْ «أَهْلِ الكَلَامِ»، وَإِمَّا لِكَوْنِ اللَّفْظِ مُتَوَاطِئًا، فَيَكُونُ عَامًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِهِ مُوجِبٌ. فَهَذَا النَّوْعُ إِذَا صَحَّ فِيهِ القَوْلاَنِ كَانَ مِنَ الصِّنْفِ الثَّانِي.

فَهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيبٌ لاَ تَحْقِيقٌ؛ فإِنَّ «الْوَحْيَ» هُوَ إِعْلاَمٌ سَرِيعٌ خَفِيٌّ، والْقَضَاءُ إِلَيْهِمْ أَخَصُّ مِنَ الإعْلاَم؛ فَإِنَّ فِيهِ إِنْزَالاً إِلَيْهِمْ وَإِيحَاءً إِلَيْهِمْ.

والْعَرَبُ تُضَمَّنُ الْفِعْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَتُعَدِّيهِ تَعْدِيتَه. وَمِنْ هُنَا غَلِطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الْغُولُ وَيُعَدِّيهِ تَعْدِيتَه. وَمِنْ هُنَا غَلِطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الْحُرُوفِ تَقُومُ مَقَامَ بَعْضٍ ، كَمَا يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْظَلَمَكَ بِسُوَّالِ نَعْلَجِهَ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّ

⁽١) ما بين معقوفين لم يردفي المطبوع وأثبته من : «مجموع الفتاوي» (١٣/ ٣٤٢).

والتَّحْقِيقُ مَا قَالَهُ "نُحَاهُ الْبَصْرَةِ" مِنَ التَّضْمِينِ؛ فَسُؤَالُ النَّعْجَةِ يَتَضَمَّنُ جَمْعَهَا وَضَمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِي جَمْعَهَا وَضَمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِي الْمَاءِ: ٧٧] ضُمِّنَ مَعْنَى "يُزِيغُونَكَ وَيَصُدُّونَكَ» وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَنَصَرْنَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِثَايِكِينَا ۚ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] ضُمِّنَ مَعْنَى انْجَيْنَاه وَخَلَّصْنَاهُ» وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللّهِ ﴾ [الإنسان: ٦] ضُمِّنَ الْمُوْوِي بِهَا» وَنَظَائِرُهُ كَثِيرةٌ.

وَمَنْ قَالَ: ﴿ لَا رَبِّبُ ﴾ [البقرة: ٢]: لا شَكَّ، فَهَذَا تَقْرِيبٌ، وإِلاَّ فَالْرَّيْبُ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَحَرَكَةٌ، كَمَا قَالَ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ». وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِظَنْي حَاقِفٍ، فَقَالَ: لاَ يَرِيبُهُ أَحَدٌ». فَكَمَا أَنَّ «الْيَقِينَ» الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِظَنْي حَاقِفٍ، فَقَالَ: لاَ يَرِيبُهُ أَحَدٌ». فَكَمَا أَنَّ «الْيَقِينَ» ضُمَّنَ الشَّكُونَ والطُّمَأْنِينَةَ، «فَالرَّيْبُ» ضِدُّهُ، [ضُمِّنَ الاضْطِرَابَ وَالْحَرَكَةِ] (١) وَلَفْظُ «الشَّكُ» وإِنْ قِيلَ إِنَّهُ يَسْتَلْزُمُ هَذَا المَعْنَى لَكِنَّ لَفْظَهُ لاَ يَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَكذَلِكَ إِذَا قِيلَ : ﴿ ذَلِكَ ٱلْكِنْبُ ﴾ [البقرة: ٢]: هَذَا القُرْآنُ، فَهَذَا تَقْرِيبٌ؛ لأَنَّ المُشَارَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَالإِشَارَةُ بِجِهَةِ الحُضُورِ غَيْرُ الإِشَارَةِ بِجِهَةِ الحُضُورِ غَيْرُ الإِشَارَةِ بِجِهَةِ البُعْدِ والغَيْبَةِ، وَلَفْظُ «الْكِتَابُ» يَتَضَمَّنُ مِنْ كَوْنِهِ مَكْتُوبًا مَضْمُومًا مَا لاَ يَتَضَمَّنُهُ لَفْظُ القُرْآنِ مِنْ كَوْنِهِ مَقْرُوءًا مُظْهَرًا بَادِيًا. فَهَذِهِ الفُرُوقُ مَوْجُودَةٌ فِي يَتَضَمَّنُهُ لَفْظُ القُرُاوَقُ مَوْجُودَةٌ فِي «القُرْآن».

فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ: ﴿ أَن تُبْسَلَ ﴾ [الأنعام: ٧٠] أَيْ: تُحْبَسَ، وَقَالَ الآخَرُ: تُرْتَهَنَ، وَنَحُودُ ذَلِكَ؛ لَمْ يَكُنْ مِنِ اخْتِلَافِ التَّضَادُ، وإِنْ كَانَ المَحْبُوسُ قَدْ يَكُونُ مُرْتَهَنَا، وَقَدْ لاَ يَكُونُ؛ إِذْ هَذَا تَقْرِيبٌ لِلمَعْنَى، كَمَا تَقَدَّمَ.

 ⁽۱) مابين معقوفين لم يردفي المطبوع وأثبته من: «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۳٤٢).

وَجَمْعُ عِبَارَاتِ السَّلَفِ فِي مِثْلِ هَذَا نَافِعٌ جِدًا، فَإِنَّ مَجْمُوعَ عِبَارَاتِهِمْ أَدَلُّ عَلَى المَقْصُودِ مِنْ عِبَارَةٍ أَوْ عِبَارَتَيْنِ، وَمَعَ هَذَا فَلاَ بُدَّ مِنِ اخْتِلاَفٍ مُحَقَّقٍ (١) بَيْنَهُمْ، كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الأَحْكَام.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةً مَا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ عُمُومُ النَّاسِ مِنَ الإِخْتِلَافِ مَعْلُومٌ، بَلْ مُتَوَاتِرٌ عِنْدَ العَامَّةِ أَوِ الخَاصَّةِ، كَمَا فِي عَدَدِ الصَّلَوَاتِ وَمَقَادِيرِ رُكُوعِهَا وَمَوَاقِيتِها، وَتَعْيِينِ شَهْرِ رَمَضَانَ، والطَّوافِ وَمَواقِيتِها، وَتَعْيِينِ شَهْرِ رَمَضَانَ، والطَّوافِ وَمَواقِيتِها، وَقَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ اخْتِلَافَ الصَّحَابَةِ فِي "الجَدِّ والإِخْوَةِ"، وَفِي "المُشَرَّكَةِ" وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ لاَ يُوجِبُ رَيْبًا فِي جُمْهُورِ مَسَائِلِ الفَرَائِضِ، بَلْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عَامَّةُ النَّاسِ، وَهُو عَمُودُ النَّسَبِ مِنَ الآبَاءِ والأَبْنَاءِ، والكَلاَلَةِ مِنَ الإِخْوَةِ النَّاسِ، وَهُو عَمُودُ النَّسَبِ مِنَ الآبَاءِ والأَبْنَاءِ، والكَلاَلَةِ مِنَ الإِخْوَةِ والأَخُواتِ، وَمِنْ نِسَائِهِمْ كَالأَزْوَاجِ؛ فَإِنَّ الله أَنْزَلَ فِي الفَرَائِضِ ثَلاثَ آيَاتٍ والأَخَوَاتِ، وَمِنْ نِسَائِهِمْ كَالأَزْوَاجِ؛ فَإِنَّ الله أَنْزَلَ فِي الفَرَائِضِ ثَلاثَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةٍ؛ ذَكَرَ فِي الأُولَى الأُصُولَ والفُرُوعَ، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ الحَاشِيةَ التِّي تَرِثُ مُفَصَّلَةٍ؛ ذَكَرَ فِي الأُولَى الأُمْولَ والفُرُوعَ، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ الحَاشِيةَ الوَارِثَةَ بالتَّعْصِيبِ، وَهُمُ بِالْفَرْضِ كَالزَّوْجَيْنِ وَوَلَدِ الأُمِّ ، وَفِي الثَّالِثَةِ الحَاشِيةَ الوَارِثَةَ بالتَّعْصِيبِ، وَهُمُ الإِخْوَةُ لَابُورَةُ لَابُورِينَ أَوْ لَابٍ. واجْتِمَاعُ الجَدِّ والإِخْوَةِ نَادِرْ، وَلِهَذَا لَمْ يَقَعْ فِي الإِسْلامِ إِلاَّبَعْدَمُونِ النَّائِيَةِ.

والاخْتِلَافُ قَدْ يَكُونُ لِخَفَاءِ الدَّلِيلِ والدُّهُولِ عَنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ لِعَدَمِ سَمَاعِهِ، وَقَدْ يَكُونُ للغَلَطِ فِي فَهْمِ النَّصِّ، وَقَدْ يَكُونُ لاِعْتِقَادِ مُعَارِضٍ رَاجِمٍ. فَالمَقْصُودُ هُنَا: التَّعْرِيفُ بِمُجْمَلِ الأَمْرِ دُونَ تَفَاصِيلِهِ.

⁽١) في نسخة: «مُخَقَّفِ».

فَصْلُ

[فِي نَوْعَي الاخْتِلاَفِ فِي التَّفْسِيرِ المُسْتَنِد إِلَى النَّقْل، وَإِلَى طُرُقِ الإِسْتِذلاَلِ]

الاختلاف في التَّفْسِيرِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مِنْهُ مَا مُسْتَنَدُهُ النَّقُلُ فَقَطْ، وَمِنْهُ مَا يُعْلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ إِذِ العِلْمُ إِمَّا نَقُلٌ مُصَدَّقٌ، وإِمَّا اسْتِدْلاَلٌ مُحَقَّقٌ. والمَنْقُولُ إِمَّا عَنْ خَيْرِ المَعْصُومِ. عَنِ المَعْصُومِ، وإِمَّا عَنْ خَيْرِ المَعْصُومِ.

[النَّوْعُ الأوَّلُ: الخِلافُ الوَاقِعُ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ جَهَةِ النَّفْلِ]

وَالمَقْصُودُ بِأَنَّ جِنْسَ المَنْقُولِ سَوَاءٌ كَانَ عَنِ المَعْصُومِ أَوْ غَيْرِ المَعْصُومِ -وَهَذَا هُوَ الأَوَّلُ فَمِنْهُ مَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ والضَّعِيفِ، وَمِنْهُ مَا لاَ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ فِيهِ.

وَهَذَا القِسْمُ الثَّانِي مِنَ المَنْقُولِ ـ وَهُوَ مَا لاَ طَرِيقَ لَنَا إِلَى الْجَزْمِ بِالصَّدْقِ مِنْهُ - عَامَّتُهُ مِمَّا لاَ فَاثِدَةَ فِيهِ . والكَلاَمُ فِيه مِنْ فُضُولِ الكَلاَم .

وَأَمَّا مَا يَحْتَاجُ المُسْلِمُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَإِنَّ الله تَعَالَى نَصَبَ عَلَى الحَقِّ فِيهِ دَليلًا.

فَمِثَالُ مَا لاَ يُفِيدُ وَلاَ دَلِيلَ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهُ: اخْتِلاَفُهُمْ فِي لَوْنِ «كَلْبِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ»، وَفِي «البَعْضِ» الَّذِي ضَرَبَ بِه [قَوْمُ] مُوسَى مِنَ البَقَرَةِ (١٠)، وَفِي مِقْدَارِ «سَفِينَةِ نُوحٍ» وَمَا كَانَ خَشَبُهَا، وَفِي اسْمِ «الغُلاَمِ» الَّذِي قَتَلَهُ

⁽١) كانت الجملة في الأصل: (وفي «البعض» الذي ضرب به موسى من البقرة) . وفي طبعة زرزور ضبطت هكذا: (ضُرِب) فسبب هذا الضبط خللاً في الجملة . ولا تستقيم الجملة إلا بنحو ماذكرته .

الْخَضِرُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَهَذِهِ الْأُمُورُ طَرِيقُ الْعِلْمِ بِهَا النَّقْلُ. فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مَنْقُولاً نَقْلاً «صَحِيحًا» عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ، كَاسْمِ "صَاحِبِ مُوسَى» أَنَّه الْخَضِرُ، فَهَذَا مَعْلُومٌ.

وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، بَلْ كَانَ مِمّا يُؤْخَذُ عَنْ «أَهْلِ الكِتَاب» _ كالمَنْقُولِ عَنْ كَعْبِ، وَوَهْبِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَغَيْرِهِمْ، مِمّنْ يَأْخُذُ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ» _ كَعْبِ، وَوَهْبٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَغَيْرِهِمْ، مِمّنْ يَأْخُذُ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ» _ فَهَذَا لاَ يَجُوزُ تَصْدِيقُهُ وَلاَ تَكْذِيبُهُ إِلاَّ بِحُجَّةٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ» عَنِ النَّبِيِّ عَيْقِ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا حَدَّنَكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَلاَ تُصَدِّقُوهُمْ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، النَّبِيِّ عَيْقِ أَنْهُ لَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، فَإِمَّا أَنْ يُحَدِّثُوكُمْ بِبَاطِل فَتُصَدِّقُوهُ».

وَكَذَلِكَ مَا نُقِلَ عَنْ «بَعْضِ التَّابِعِينَ» وَإِنْ لَمْ يَذُكُو أَلَّه أَخَذَهُ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ»، فَمَتَى اخْتَلَفَ «التَّابِعُونَ» لَمْ يَكُنْ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ حُجَّةً عَلَى بَعْضِ . وَمَا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنِ [بَعْضِ] (١) «الصَّحَابَةِ» نَقْلاً «صَحِيحًا» فالنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنُ مِمَّا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنِ [بَعْضِ "التَّابِعِينَ»، لأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ عَيْفٍ، أَوْمِنْ مِمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقُوى ﴾ وَلأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ» أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقُوى ﴾ وَلأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ» أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقُوى ﴾ وَلأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ» أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ «الصَحِيقِيمِ» وَمَعَ جَزْمِ «الصَّحَابِيِّ» بِمَا يَقُولُهُ ، كَيْفَ (٢) يُقَالُ إِللهُ أَخَذَهُ عَنْ «أَهْلِ الكِتَابِ» وَقَدْ نُهُوا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ ؟

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ [مِثْلَ هَذَا] (٣) الاخْتِلَافِ الَّذِي لاَ يُعْلَمُ صَحِيحُهُ، وَلاَ يُفِيدُ حِكَايَةُ الأَقْوَالِ فِيهِ، هُوَ كَالمَعْرِفَةِ لَمَا يُرْوَى مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي لاَ دَلِيلَ عَلَى

⁽۱) ما بین معقوفین من : «مجموع الفتاوی» (۱۳/ ۳٤۵).

⁽۲) كذا في المطبوع، و «الإتقان» (٤/ ١٧٨)، وفي «المجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٤٥ - ٣٤٦): (ومع جزم الصاحب فيما يقوله، فكيف).

⁽٣) ما بين معقوفين من : «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٤٦).

صِحَّتِهِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الْأُوّلُ الَّذِي يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ «الصَّحِيح» مِنْهُ فَهَذَا مَوْجُودٌ فِيمَا يُحْتَاجُ إِلَيْه ولله الحَمْدُ، فَكَثِيرًا مَا يُوجَدُ فِي: «التَّفْسِيرِ»، و«الحَدِيثِ»، و«المَغَازِي» أَمُورٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ نَبِيَّنَا عَلَيْهِمْ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ _ وَالنَّقُلُ «الصَّحِيحُ» يَدْفَعُ ذَلِكَ (١) _ بَلْ هَذَا مَوْجُودٌ فِيمَا مُسْتَنَدُهُ النَّقُلُ، وفِيمَا آقَدًا (٢) يُعْرَفُ بِأُمُورِ أَخْرَى غَيْرِ النَّقُلِ.

فالمَقْصُودُ أَنَّ المَنْقُولاَتِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الدِّينِ قَدْ نَصَبَ اللهُ الأَدِلَّةَ على بيَانِ مَا فِيهَا مِنْ «صَحِيح» وَغَيْرِهِ .

وَمعْلُومٌ أَنَّ المَنْقُولَ فِي «التَّقْسِيرِ» أَكْثَرُهُ كالمَنْقُولِ فِي «المَغَاذِي»، و«المَلَاحِم».

وَلَهَذَا تَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: «ثَلَاثَةُ أُمُورٍ لَيْسَ لَهَا إِسْنَادٌ: التَّقْسِيرُ، والمَلَاحِمُ، والمَغَازِي».

وَيُرْوَىٰ: «لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ». أَيْ: إِسْنَادٌ؛ لأَنَّ الغَالِبَ عَلَيْهَا «المَرَاسِيلُ»؛ مِثْلُ مَا يَذْكُرُهُ: عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، والشَّغْبِيُّ، والزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وابْنُ إِسَحْقَ، وَمَنْ بَعْدَهُمُ ؛ كَد: يَحْيَى بنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيُّ، والوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، والوَاقِدِيُّ، وَنَحْوِهِمْ مِنْ كُتَّابِ المَغَاذِي (٣).

فَإِن أَعْلَمَ النَّاسِ بِالمَعَازِي: «أَهْلُ المَدِينَةِ»، ثُمَّ «أَهْلُ الشَّامِ»، ثُمَّ «أَهْلُ

⁽۱) كذا في : «مجموع الفتاوى» (٣٤٦/١٣)، ولعل الصواب: (والنقل الصحيح يؤكد ذلك وبينه). وانظر: المطبوع بتحقيق د. عدنان زوزور (ص٥٨).

⁽۲) مابين معقوفين من: «المجموع الفتاوى» (۱۳/ ۲۶٦).

⁽٣) في: «مجموع الفتاوى» (٣٤٦/١٣): (ونحوهم في المغازي).

العِرَاقِ».

فَ «أَهْلُ المَدِينة » أَعْلَمُ بِهَا ؛ لأَنْهَا كَانَتْ عِنْدَهُم ، وَ «أَهْلُ الشَّامِ » كَانُوا أَهْلَ المَدِينة » أَعْلَمُ بِهَا ؛ لأَنْهَا كَانَتْ عِنْدَهُم ، وَ «أَهْلُ الشَّامِ » كَانُوا أَهْلَ عَزْوٍ وَجِهَادٍ ، فَكَانَ لَهُمْ مِنَ العِلْمِ بِالجِهَادِ والسِّيرِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ ؛ وَلَهَذَا عَظَمَ النَّاسُ كِتَابَ أَبِي إِسلحَقَ الفَزَارِيِّ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ ، وَجَعَلُوا الأَوْزَاعِيَّ عَظَمَ النَّاسُ كِتَابَ أَبِي إِسلحَقَ الفَزَارِيِّ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ ، وَجَعَلُوا الأَوْزَاعِيَّ عَظَمَ اللَّهُ مَاءِ الأَمْصَار .

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ، فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ «أَهْلُ مَكَّةَ»؛ لأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ابنِ عَبَّاسٍ، عَبَّاسٍ؛ كَ: مُجَاهِدٍ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ كَ: طَاوُوسٍ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ، وَسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَأَمْثَالِهِمْ.

وَكَذَلِكَ «أَهْلُ الكُوفَةِ» مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا تَمَيَّزُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِم.

وَعُلَمَاءُ «أَهْلِ المَدِينَةِ» فِي «التَّقْسِيرِ»: مِثْلُ زَيْدِ بِنِ أَسْلَمَ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ مَالِكُ التَّقْسِيرَ، وَعَبْدُ اللهِ بِنُ وَهْبِ. مَالِكُ التَّقْسِيرَ، وَعَبْدُ اللهِ بِنُ وَهْبِ.

و «المَرَاسِيلُ» إِذَا تَعَدَّدتْ طُرُقُهَا وَ خَلَتْ عَنِ المُوَاطَأَةِ قَصْدًا، أَوِ الرَّفَاقِ بِغَيْرِ قَصْدٍ؛ كَانَتْ صَحِيحةً قَطْعًا؛ فَإِنَّ النَّقْلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صِدْقًا مُطَابِقًا للخَبَرِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَذِبًا تَعَمَّدَ صَاحِبُهُ الكَذِب، أَوْ أَخْطَأَ فِيهِ. فَمَتَى سَلِمَ مِنَ الكَذِب الْعَمْدِ، والْخَطَأِ، كَانَ صِدْقًا بِلاَ رَيْبٍ.

فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ جَاءَ مِنْ جِهَتَيْنِ، أَوْ جِهَاتٍ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ المُخْبِرِينَ لَمْ يَتُواطُؤُوا عَلَى اخْتِلَاقِهِ، وَعُلِمَ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لاَ تَقَعُ المُوافَقَةُ فِيهِ اتَّفَاقًا بِلاَ قَصْدٍ؛ عُلِمَ أَنَّه صَحِيحٌ، مِثْلَ شَخْصٍ يُحَدِّثُ عَنْ وَاقِعَةٍ جَرَتْ وَيَذْكُرُ تَفَاصِيلَ مَا قَصْدٍ؛ عُلِمَ أَنَّه صَحِيحٌ، مِثْلَ شَخْصٍ يُحَدِّثُ عَنْ وَاقِعَةٍ جَرَتْ وَيَذْكُرُ تَفَاصِيلَ مَا

فِيهَا مِنَ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ، وَيَأْتِي شَخْصٌ آخَرُ قَدْ عُلِمَ أَنَّه لَمْ يُواطِئِ الأَوَّالَ وَالأَفْعَالِ؛ فَيُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ تِلْكَ الوَاقِعَةَ حَقِّ فِي الجُمْلَةِ. فَإِنَّه لَوْ كَانَ كُلِّ مِنْهُمَا كَذَبَهَا عَمْدًا أَوْ خَطَأً لَمْ يَتَقِقْ فِي الوَاقِعَةَ حَقِّ فِي الجُمْلَةِ. فَإِنَّه لَوْ كَانَ كُلِّ مِنْهُمَا كَذَبَهَا عَمْدًا أَوْ خَطَأً لَمْ يَتَقِقْ فِي الوَاقِعَةَ حَقِّ فِي الجُمْلَةِ. فَإِنَّه لَوْ كَانَ كُلِّ مِنْهُمَا كَذَبَهَا عَمْدًا أَوْ خَطأً لَمْ يَتَقِقْ فِي العَادَةِ أَنْ يَنْظِمَ بَيْتًا وَيَنْظِمَ الآنَيْنِ عَلَيْهَا بِلا العَادَةِ أَنْ يَنْظِمَ بَيْتًا وَيَنْظِمَ الآخَرُ مِثْلَهَا، أَمَّا إِذَا أَنْشَأَ قَصِيدَةً طَوِيلَةً ذَاتَ مِثْلَهُ، أَوْ يَكُذِبَ كِذْبَةً وَيَكُذِبَ الآخِرُ مِثْلَهَا، أَمَّا إِذَا أَنْشَأَ قَصِيدَةً طَوِيلَةً ذَاتَ مَثْنُونِ، عَلَى قَافِيةٍ وَرَوِيً ، فَلَمْ تَجْرِ العَادَةُ بِأَنَّ عَيْرَهُ يُنْشِئُ مِثْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى ، مَعَ الطُولِ المُفْرِطِ، بَلْ يُعْلَمُ بِالعَادَةِ أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنْهُ. وَكَذَلِكَ إِذَا حَدَّثَ مَنْ مُعْلَى التَّهُ العَادَةُ أَلَا أَنْ يَكُونَ وَاطأَهُ عَلَيْهِ، أَوْ أَخَذَهُ مِنْهُ، أَوْ يَكُذِبُ بَو مَذَى أَلُهُ إِللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَاطأَهُ عَلَيْهِ، أَوْ أَخَذَهُ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ الحَدِيثُ صِدْقًا.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقِ يُعْلَمُ صِدْقُ عَامَّةِ مَا تَتَعَدَّدُ جِهَاتُهُ المُخْتَلِفَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ المَنْقُولاَتِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهَا كَافِيًا ؛ إِمَّا لإِرْسَالِهِ، وَإِمَّا لِضَعْفِ نَاقِلِهِ.

لَكِنَّ مِثْلَ هَذَا لاَ تُضْبَطُ بِهِ الأَلْفَاظُ والدَّقَائِقُ الَّتِي لاَ تُعْلَمُ بِهَذِهِ الطَّريقِ، بَلْ يَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى طَرِيقٍ يَتُبُّتُ بِهَا مِثْلُ تِلْكَ الأَلْفَاظِ والدَّقَائِقِ؛ وَلِهَذَا ثَبَتَتْ "غَزْوَةُ بَدْرِ" بالتَّوَاتُوِ، وَأَنَّهَا قَبْلَ "أُحُدِ"، بَلْ يُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ: حَمْزَةَ، وَعَلِيًّا، وَعُبَيْدَةَ بَدْرِ" بالتَّوَاتُوِ، وَأَنَّهَا قَبْلَ "أُحُدِ"، بَلْ يُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ: حَمْزَةَ، وَعَلِيًّا، وَعُبَيْدَةَ بَرُوا إِلَى: عُتُبَةً، وَشَيْبَةً، والولِيدِ، وأَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ الولِيدَ، وأَنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ قِرْنَهُ، ثُمَّ يُشَكُّ فِي قِرْنِهِ هَلْ هُو عُتْبَةً أَوْ شَيْبَةً؟.

وَهَذَا الأَصْلُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ، فَإِنَّه أَصْلٌ نَافِعٌ فِي الْجَزْمِ بِكَثِيرٍ مِنَ المَنْقُولاَتِ فِي: «الحَدِيثِ»، و«التَّقْسِيرِ» و«المَغَاذِي»، وَمَا يُنْقَلُ مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِم، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَلِهَذَا إِذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَتَأَتَّى فِيهِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيُ وَ الْحَدِيثُ الَّذِي مَعَ العِلْمِ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا لَمْ يَأْخُذُهُ عَنِ الآخَوِ ؛ جَزَمَ بِأَلَّهُ حَقٌ ، لاَ سِيتَمَا إِذَا عَلِمَ أَنَّ نَقَلَتَهُ لَيْسُوا مِمَّن يَتَعَمَّدُ الكَذِب، وإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى أَحَدِهِم النَّسْيَانُ والغَلَطُ ، فإِنَّ مَنْ عَرَفَ الصَّحَابَة ، كَ: ابنِ مَسْعُودٍ ، وأَبِي بْنِ كَعْبٍ ، وابْنِ عُمَر ، وَجَابِر ، وأَبِي سَعِيد ، وأبِي هُرَيْرَة ، وَغَيْرِهِم ؛ عَلِم يَقِينًا أَنَّ الوَاحِدَ مِنْ هَوُلاَءِ لَمْ يَكُنْ مِمِّن يَتَعَمَّدُ وأَبِي سَعِيد ، الكَذِب عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْ ؛ فَضْلاً عَمَّن هُو فَوْقَهُمْ . كَمَا يُعْلَمُ الرَّجُلُ مِنْ حَالِ الكَذِب عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْ فَضْلاً عَمَّن هُو فَوْقَهُمْ . كَمَا يُعْلَمُ الرَّجُلُ مِنْ حَالِ الكَذِب عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْ فَضْلاً عَمَّن هُو فَوْقَهُمْ . كَمَا يُعْلَمُ الرَّجُلُ مِنْ حَالِ الكَذِب عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْ أَنْهُ لَيْسَ مِمِّن يَسْرِقُ أَمُوالَ النَّاسِ ، ويَقْطَعُ الطَّرِيقَ ، وَيَشْهَدُ بِالرُّورِ ، وَنَحُو ذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ «التَّابِعُونَ» بالمَدِينَةِ، وَمَكَّة، والشَّامِ، والبَصْرَةِ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ مِثْلَ : أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، والأَعْرَجِ، وسُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وأَمْنَالَهُمْ؛ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُم لَمْ يَكُونُوا مِمِّن يَتَعَمَّدُ الكَذِبَ فِي الحَدِيثِ؛ فَضْلاً وأَمْنَالَهُمْ؛ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُم لَمْ يَكُونُوا مِمِّن يَتَعَمَّدُ الكَذِبَ فِي الحَدِيثِ؛ فَضْلاً عَمَّن هُو فَوْقَهُم؛ مِثْلُ: مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَوِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَوْ سَعِيدِ بنِ عَمَّن هُو فَوْقَهُم؛ مِثْلُ: مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَو القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَوْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، أَوْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، أَوْ عَلْقَمَةَ، أَوِ الأَسْوِدِ، أَوْ نَحْوِهِمْ.

وإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى الوَاحِدِ مِنَ الغَلَطِ، فَإِنَّ الغَلَطَ والنَّسْيَانَ كَثِيرًا مَا يَعْرِضُ للإِنْسَانِ. وَمِنَ الحُفَّاظِ مَنْ قَدْ عَرَفَ النَّاسُ بُعْدَهُ عَنْ ذَلِكَ جِدًّا؛ كَمَا عَرَفُوا للإِنْسَانِ. وَمِنَ الحُفَّاظِ مَنْ قَدْ عَرَفَ النَّاسُ بُعْدَهُ عَنْ ذَلِكَ جِدًّا؛ كَمَا عَرَفُوا حَالَ: الشَّعْبِيِّ، والزُّهْرِيِّ، وعُرُورَة، وَقَتَادَة، والثَّورِيِّ، وأَمْثَالِهِم؛ لاَ سِيَّمَا النُّهْرِيُّ فِي زَمَانِهِ، والثَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ؛ فَإِنَّه قَدْ يَقُولُ القَائِلُ: إِنَّ ابنَ شِهَابِ النَّهُ هُرِيُّ لَهُ عَلَمْ مَعَ كَثْرَةِ حَدِيثِهِ، وَسَعَةِ حِفْظِهِ.

والمَقْصُودُ: أَنَّ الحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِذَا رُوِيَ مَثَلًا مِنْ وَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ

غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ؛ امْتَنَعَ عَلَيْه أَنْ يَكُونَ غَلَطًا، كَمَا امْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا؛ فَإِنَّ الغَلَطَ لَا يَكُونُ فِي بَغْضِهَا، فَإِذَا رَوَى هَذَا قِصَّةً لَا يَكُونُ فِي بَغْضِهَا، فَإِذَا رَوَى هَذَا قِصَّةً طَوِيلَةٍ مُتَنَوَّعَةٍ، وإِنَّمَا يَكُونُ فِي بَغْضِهَا، فَإِذَا رَوَى هَذَا قِصَّةً طَوِيلَةً مُتَنَوِّعَةً، وَرَوَاهَا الآخَرُ مِثْلَمَا رَوَاهَا الأَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ، امْتَنَعَ الغَلَطُ فِي جَمِيعِهَا مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ، امْتَنَعَ الغَلَطُ فِي جَمِيعِهَا مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ.

وَلِهَذَا إِنَّمَا يَقَعُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ عَلَطٌ فِي بَعْضِ مَا جَرَى فِي القِصَّةِ وَمِثْلُ حَدِيثِ الشَيْرَاءِ النّبِيِّ وَاللّهِ الْبَعِيرَ مِنْ جَابِرٍ ، فَإِنَّ مَنْ تَأْمَلَ طُرُقَهُ عَلِم قَطْعًا أَنَّ الحَدِيثَ صَحِيحٌ ، وإِنْ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ الثّمَنِ ، وَقَدْ بَيّنَ ذَلِكَ البُخَارِيُّ فِي : صَحِيحِهِ وَإِنْ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ الثّمَنِ ، وَهُمسُلِمٍ » مِمَّا يُقْطَعُ بِأَنَّ النّبِيَّ وَيَيْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ مَذَا [النّحُوارِيُّ » ، وَهُمسُلِم » مِمَّا يُقْطَعُ بِأَنَّ النّبِيَ وَقَلْتُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ الْعِلْمِ بِالقَبُولِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الْحَلِيثُ كَذِبًا فِي نَفْسِ وَالأَمَّةُ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى خَطَلًا . فَلَوْ كَانَ الْحَدِيثُ كَذِبًا فِي نَفْسِ وَالأَمْةُ مُصَدِّقِ مَا عُولِللّهُ لَهُ وَلَكُ مُمْعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُوَ فِي الْأَمْرِ (*) ، والأُمَّةُ مُصَدِّقَةً لَهُ ، قَابِلَةً لَهُ ؛ لَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُوَ فِي الْأَمْرِ كَذِبٌ ، والأُمَّةُ لُهُ ، قَابِلَةً لَهُ ؛ لَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُوَ فِي الْأَمْرِ (*) ، والأُمَّةُ مُصَدِّقَةً لَهُ ، قَابِلَةً لَهُ ؛ لَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُوَ فِي الْأَمْرِ كَذِبٌ ، وَالْأَمْةُ لُهُ ، قَابِلَةً لَهُ ، لَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُولَ لَكُمْ مُؤْلِ اللّهُ مُعُولًا الْمُحْمِ جَزَمُنَا بِأَنَّ الْحُكُم مَا الْمُحْمَ عَلَى الْحَلْمُ وَلَاكُ مَعُوا عَلَى الْحُكُم جَزَمُنَا بِأَنَّ الْحُكُم مَا الْحَكُم مَا اعْتَقَدْنَاهُ . فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الْحُكُم جَزَمُنَا بِأَنَّ الْحُكُم مَا الْحَكُم مَا اعْتَقَدْنَاهُ . فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ جَزَمْنَا بِأَنَّ الْحُكُم مَا الْحَكُم مَا اعْتَقَدْنَاهُ . فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْم جَزَمْنَا بِأَنَّ الْحُكْم مَا عَتَهُ اللّهُ الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْحَلْمُ اللّهُ الْمُعَلِي الْمَا وَلَا الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْرَا عَلَى الْمُعْرَاقُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَا وَعُلُوا الْمَا الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى ا

وَلِهَذَا كَانَ جُمْهُورُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوائِفِ عَلَى أَنَّ "خَبَرَ الوَاحِدِ" إِذَا تَلَقَّتُهُ الْأُمَّةُ بِالقَبُولِ؛ تَصْدِيقًا لَهُ، أَوْ عَمَلًا بِهِ، أَنَّه يُوجِبُ العِلْمَ. وَهَذَا هُو الَّذِي

⁽۱) مابين معقوفين من: «مجموع الفتاوي» (۱۳/۳٥٣).

⁽٢) كذا؛ والصواب: (في الأمرنفسه).

ذَكَرَهُ المُصَنِّفُونَ فِي «أُصُولِ الفِقْهِ» مِنْ أَصْحَابِ: أَبِي حَنِيفَةَ، وَمَالِكِ، والشَّافِعِيِّ، وأَخْمَدَ، إِلاَّ فِرْقَةَ قَلِيلَةً مِنَ المُتَأَخِّرِينَ اتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ «الشَّافِعِيِّ، وأَخْمَدُ، إِلاَّ فِرْقَةَ قَلِيلَةً مِنَ المُتَأَخِّرِينَ اتَّبُعُوا فِي ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ «أَهْلِ الكَلَامِ»، أَوْ أَكْثَرَهُمْ، وَالشَّلْفَ»عَلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ «أَهْلِ الكَلَامِ»، أَوْ أَكْثَرَهُمْ، يُوافِقُونَ «الفُقَهَاءَ»، و «أَهْلَ الحَدِيثِ»، و «السَّلْفَ»عَلَى ذَلِكَ.

وَهُو قَوْلُ أَكْثَرِ «الأَشْعَرِيَّةِ»؛ كَ : أَبِي إِسْحَاقَ، وابْنِ فَوْرَكٍ. وأَمَّا ابْنُ البَاقِلَانِيِّ فَهُو الَّذِي أَنْكَرَ ذَلِكَ، واتَّبَعَهُ مِثْلُ : أَبِي المَعَالِي، وأَبِي حَامِدٍ، وابْنِ عَقِيلٍ، وابنِ الْجَوْزِيِّ، وابنِ الخَطِيبِ، والآمِدِيِّ، وَنَحْوُ هَوُلاَءِ. وَالأَوَّلُ هُو عَقِيلٍ، وابنِ الْجَوْزِيِّ، وابنِ الخَطِيبِ، والآمِدِيِّ، وَنَحْوُ هَوُلاَءِ. وَالأَوَّلُ هُو اللَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ، وأَبُو الطَّيِّبِ، وأَبُو إِسْحَاقَ، وأَمْثَالُهُ مِنْ «أَثِمَةِ الشَّافِعِيَّةِ». وَهُو اللَّذِي ذَكَرَهُ القَاضِي عَبْدُ الوَهَابِ وَأَمْثَالُهُ مِنَ «المَالِكِيَّةِ». وَهُو الشَّافِعِيَّةِ». وَهُو الَّذِي ذَكَرَهُ القَاضِي عَبْدُ الوَهَابِ وَأَمْثَالُهُ مِنَ «المَالِكِيَّةِ». وَهُو الَّذِي ذَكَرَهُ القَاضِي عَبْدُ الوَهَابِ وَأَمْثَالُهُ مِنَ «الْمَالِكِيَّةِ». وَهُو الَّذِي ذَكَرَهُ النَّانُ وَنِيًّ، وَأَمْثَالُهُم مِنَ «الْحَنْفِيَّةِ». وَالْمَالِكِيَّةِ». وَالْمَالِكِيَّةِ». وَالْمَالِكِيَّةِ». وَالْمَالِكِيَّةِ». وأَبُو الخَطَابِ، وأَبُو الحَسَنِ بنُ الزَّاغُونِيِّ، وأَمْثَالُهُم مِنَ «الْحَنْفِيَةِ».

وَإِذَا كَانَ الإِجْمَاعُ عَلَى تَصْدِيقِ الْخَبَرِ مُوجِبًا للقَطْعِ بِهِ؛ فَالاعْتِبَارُ فِي ذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ أَهْلِ العِلْمِ بِالْحَدِيثِ، كَمَا أَنَّ الاِعْتِبَارَ فِي الْإِجْمَاعِ عَلَى الأَحْكَامِ بِإِجْمَاعٍ أَهْلِ العِلْمِ بِالأَمْرِ والنَّهْيِ والإِبَاحَةِ.

والمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ تَعَدُّدَ الطُرُقِ مَعَ عَدَمِ التَّشَاوُرِ (١) أَوِ الاتَّفَاقِ فِي العَادَةِ يُوجِبُ العِلْمَ بِمَضْمُونِ المَنْقُولِ، لَكِنَّ هَذَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَثِيرًا مَنْ عَلِمَ أَحْوَالَ يُوجِبُ العِلْمَ بِمَضْمُونِ المَنْقُولِ، لَكِنَّ هَذَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَثِيرًا مَنْ عَلِمَ أَحْوَالَ النَّاقِلِينَ. وَفِي مِثْلِ هَذَا يُنْتَفَعُ بِرِوَايَةِ «المَجْهُولِ»، وَ«السَّيِّيُ الْحِفْظِ» النَّاقِلِينَ. وَفِي مِثْلِ هَذَا يُنْتَفَعُ بِرِوَايَةِ «المَجْهُولِ»، وَ«السَّيِّيُ الْحِفْظِ» وَبِالْحَدِيثِ «المُرْسَلِ»، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

 ⁽١) في: «مجموع الفتاوي» (١٣/ ٢٥٢): (التشاعر).

وَلِهَذَا كَانَ أَهْلُ العِلْمِ يَكْتُبُونَ مِثْلَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّه يَصْلُحُ اللَّسَّوَاهِدِ والاغْتِبَارِ» مَا لاَ يَصْلُحُ لِغَيْرِهِ ؛ قَالَ أَحْمَدُ: «قَذْ أَكْتُبُ حَدِيثَ الرَّجُلِ لاَعْتَبِرَهُ » وَمَثْلَ ذَلِكَ «بِعَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيعَةَ » قَاضِي «مِصْرَ»، فَإِنَّه كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَعْتَبِرَهُ » وَمَثْلُ ذَلِكَ «بِعَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيعَة » قَاضِي «مِصْرَ»، فَإِنَّه كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ حَدِيثُهِ اللهِ بْنِ لَهِيعَة » قاضِي «مِصْرَ»، فَإِنَّه كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ حَدِيثُهِ اللهُ تَأْخُرِ حَدِيثُهِ المُتَأْخُرِ اللهِ بْنِ اللهِ بْنِ لَهِ مَنْ بِسَبِ احْتِرَاقِ كُتُبِهِ وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ المُتَأْخُرِ «عَلَطٌ» فَصَارَ يُعْتَبُو بِذَكِ وَيُسْتَشْهَدُ بِهِ ، وَكَثِيرًا مَا يَقْتَرِنُ هُو و «اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ»، واللَّيْثُ «حُجَّةٌ ، ثَبْتُ ، إِمَامٌ».

وَكَمَا أَنَّهُم يَسْتَشْهِدُونَ وَيَعْتَبِرُونَ بِحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ «سُوءُ حِفْظ»، فإنَّهم أَيْضًا يُضَعُفُونَ مِنْ حَدِيثِ: «الثُقَةِ، الصَّدُوقِ، الضَّابِطِ»، أَشْيَاء تَبَيَّنَ لَهُمْ غَلَطُهُ فِيهَا، بِأُمُورٍ يَسْتَدِلُونَ بِهَا .. وَيُسَمُّونَ هَذَا: «عِلْمَ عِلَلِ الْحَدِيثِ»، وَهُوْ مِنْ أَشْرَفِ عُلُومِهِم .. بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ «ثِقَةٌ ضَابِطٌ»، وَغَلِطَ فِيهِ، أَشْرَفِ عُلُومِهِم .. بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ «ثِقةٌ ضَابِطٌ»، وَغَلِطَ فِيهِ، وَغَلَطُهُ فِيهِ عُرِفَ إِمَّا بِسَبَ ظَاهِرٍ، كَمَا عَرَفُوا: «أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةً وَهُو وَعَلَطُهُ فِيهِ عُرِفَ إِمَّا بِسَبَ ظَاهِرٍ، كَمَا عَرَفُوا: «أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةً وَهُو [حَلَالًا](١) ». وأنَّه «صَلَّى فِي البَيْتِ رَكْعَتَيْنِ». وَجَعَلُوا رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِتَنْ وَجِهَا [وَهُو مُحْرِمٌ](٢). وَلِكُونِهِ لَمْ يُصَلِّ ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.

وَكَذَلِكَ أَنَّه «اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ»، وَعَلِمُوا أَنَّ قَوْلَ ابنِ عُمَرَ: «إِنَّه اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ». وَعَلِمُوا أَنَّه تَمَتَّعَ وَهُوَ «آمِنٌ» فِي «حَجَّةِ الوَدَاعِ»، وَعَلِمُوا أَنَّه تَمَتَّعَ وَهُوَ «آمِنٌ» فِي «حَجَّةِ الوَدَاعِ»، وأَنَّ قَوْلَ عُثْمَانَ لِعَلَيِّ: «كُنَّا يَوْمَثِذٍ خَائِفِينَ»، مِمَّا وَقَع فِيهِ الغَلَطُ. وَأَنَّ مَا وَقَعَ

⁽۱) في المطبوع: (محرم) وهو خطأ. والتصويب من: «مجموع الفتاوى» (۳۵۳/۱۳). وهو الموافق لرواية مسلم (۱٤۱٠).

⁽٢) في المطبوع: (حلالًا) وهو خطأ، وفي: "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٣٥٣): (حرامًا). وفي المطبوع ضمن "شرح الشيخ ابن عثيمين" (ص٨٧): (وهو محرم)، وهو الموافق لرواية البخاري(١٧٤٠)، ومسلم(١٤١٠).

فِي بَعْضِ طُرُقِ «البُخَارِيِّ»: «أَنَّ النَّارَ لاَ تَمْتَلِئُ حَتَّى يُنْشِىءَ الله لَهَا خَلْقًا آخَرَ»، مِمَّا وقَعَ فِيهِ الغَلَطُ، وَهَذَا كَثِيرٌ.

والنَّاسُ فِي هَذَا البَابِ طَرَفَانِ: طَرَفٌ مِنْ «أَهْلِ الكَلَامِ» وَنَحْوِهِم مِمَّن هُوَ بَعِيدٌ عَنْ مَغْرِفَةِ «الْحَدِيثِ» وَأَهْلِهِ، لاَ يُمَيَّزُ بَيْنَ «الصَّحِيحِ» و «الضَّعِيفِ»، فَيَشُكُّ فِي صِحَّةِ أَحَادِيثَ، أَوْ فِي الْقَطْعِ بِهَا، مَعَ كَوْنِهَا مَعْلُومَةً، مَقْطُوعًا بِهَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْم بِهِ.

وَطَرَفٌ مِمَّن يَدَّعِي اتَّبَاعَ الْحَدِيثِ والْعَمَلَ بَهِ، كُلَّمَا وَجَدَ لَفْظًا فِي حَدِيثٍ قَدْ رَوَاهُ "ثَقَةٌ»، أَوْ رَأَى حَدِيثًا بِإِسْنَاد ظَاهِرُهُ الصِّحَةُ، يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ جِنْسِ مَا جزَمَ أَهْلُ العِلْمِ بَصِحَتِهِ، حَتَّى إِذَا عَارَضَ "الصَّحِيحَ» المَعْرُوفَ أَخَذَ يَتَكَلَّفُ لهُ التَّاوِيلَاتِ البَارِدَةَ، أَوْ يَجْعَلُهُ دَلِيلًا لَهُ فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بالحَدِيثِ يَعْرِفُونَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا غَلَطٌ.

وَّكُمَا أَنَّ عَلَى الحَدِيثِ آدِلَّة يُعُلَمُ بِهَا أَنَّهُ صِدْقٌ، وَقَدْ يُقْطَعُ بِذَلِكَ ؛ فَعَلَيْهِ أَدَّةٌ يُعُلَمُ بِهَا أَنَّهُ صِدْقٌ، وَقَدْ يُقْطَعُ بِذَلِكَ ؛ مِثْلُ مَا يُقْطَعُ بِكَذِبِ مَا يَرْوِيهِ الوَضَّاعُونَ مَنْ أَهْلِ البِدَعِ والغُلُو فِي «الفَضَائِلِ» ؛ مِثْلُ حَدِيثِ «يَوْمِ عَاشُورَاءَ» ، وأَمْثَالِهِ مِمّا مِنْ أَهْلِ البِدَعِ والغُلُو فِي «الفَضَائِلِ» ؛ مِثْلُ حَدِيثِ «يَوْمِ عَاشُورَاءَ» ، وأَمْثَالِهِ مِمّا فِيهِ «أَنَّ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْن كَانَ لَهُ كَأَجْرِ كَذَا وَكَذَا نَبيًا» .

وَفِي «التَّفْسِيرِ» مِنْ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ، مِثْلُ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ «الثَّغْلَبِيُّ»، و«الوَاحِدِيُّ»، و«الزَّمَخْشَرِيُّ» فِي «فَضَائِلِ سُورِ القُرآنِ»، سُورةً سُورةً عُولِهُ مَوْضُوعٌ بِاتَّفَاقِ أَهْلِ العِلْم.

و «الثَّعْلَيِيُّ» هُوَ فِي نَفْسِهِ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَّدِينٌ ، [وَلَكِنَّه](١) كَانَ حَاطِبَ لَيْلِ يَنْقُلُ مَا وُجِدَ فِي كُتُبِ «التَّقْسِيرِ» مِنْ «صَحِيحِ» و «ضَعِيفٍ» و «مَوْضُوعِ».

⁽١) في: المجموع الفتاوى (١٣/ ٢٥٤): (وكان حاطب ليل).

و «الوَاحِدِئُ» صَاحِبُهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنْهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، لَكِنْ هُوَ أَبْعدُ عَنِ السَّلاَمَةِ وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ.

و «البَعَوِيُ» تَفْسِيرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنَ الثَّعْلَبِيِّ، لَكِنَّهُ صَانَ تَفْسِيرَهُ عَنِ الأَحَادِيثِ المَوْضُوعَةِ والآرَاءِ المُبْتَدَعَةِ.

و «المَوْضُوعَاتُ» فِي «كُتُبِ التَّفْسِيرِ» كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا الأَحَادِيثُ الكَثِيرَةُ الصَّرِيحَةُ فِي «الْجَهْرِ بِالْبَسْمَلَةِ»، وَحَدِيثُ عَلَيَّ الطَّوِيلُ فِي «تَصَدُّقِهِ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلاَةِ»، وَحَدِيثُ عَلَيَّ الطَّوِيلُ فِي «تَصَدُّقِهِ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلاَةِ»، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ بِاتَّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ. وَمِثْلُ مَا رُوي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ الصَّلاَةِ»، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ بِاتَّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ. وَمِثْلُ مَا رُوي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَا لَكُنْ مَا رُوي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَا لَا عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ . ﴿ وَتَعَيّمُ اللَّهُ الْمُؤْتُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ . ﴿ وَتَعَيّمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ . ﴿ وَتَعَيّمُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُو

نَصْلُ

[فِي النَوْعِ الثَانِي: الخِلاَفُ الْوَاقِعُ فِي «التَّفْسِيرِ» مِنْ جِهَةِ الإِسْتِدْلاَلِ]

وَأَمَّا النَّوْعُ النَّانِي مِنْ [سَبَبَي] (١) الإخْتِلاَفِ، وَهُو مَا يُعْلَمُ بِالإسْتِدُلاَلِ لاَ بِالنَّقْلِ، فَهَذَا أَكْثُرُ مَا فِيهِ الْحَطَأُ مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَثَتَا بَعْدَ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ - فَإِنَّ التَّقَاسِيرَ الَّتِي يُذْكُرُ فِيهَا كَلاَمُ هَوُلاَءِ صِرْفًا لاَ يَكَادُ يُوجَدُ فِيهَا شَيءٌ مِنْ هَاتَيْنِ الْجِهَتَيْنِ؛ مِثْلُ: "تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ»، وَوَحِيعٍ»، وَ«عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ» وَ«عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ دُحَيمٍ». وَمِثْلُ: "تَفْسِيرِ الإَمَامِ أَحْمَدَ»، و «إِسْحَاقَ بنِ رَاهُويَهُ»، و «بَقِي بنِ مَحْلَدِ»، و «أَبِي بَكُرِ ابْنِ المُنْذِرِ»، و «الْبنِ أَبِي حَاتِمٍ»، و «الْبنِ جَرِيرٍ»، و «الْبنِ أَبِي حَاتِمٍ»، اللهُ مُنذِرِ»، و «الْبنِ أَبِي حَاتِمٍ»،

⁽١) في: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٥٥): (مُسْتَـنَدَيْ).

وَ ﴿ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشَجِّ ﴾ ، و ﴿ أَبِي عَبْدِالله بنِ مَاجَهُ ﴾ ، و ﴿ ابْنِ مَرْدُويَه ﴾ .

أَحَدَهُمَا: قَوْمٌ اعْتَقَدُو امَعَانِيَ ، ثُمَّ أَرَادُو احَمْلَ أَلْفَاظِ «القُرْآنِ» عَلَيْهَا.

والثَّانِي: قَوْمٌ فَسَّرُوا «الْقُرْآنَ» بِمُجَرَّدِ مَا يَسُوغُ أَنْ يُرِيدَهُ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاطِقِينَ بِ «لُغَةِ الْعَرَبِ» بِكَلَامِهِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى المُتَكَلِّمِ بِ «القُرْآنِ»، والمُنَزَّلِ عَلَيْهِ، والمُخَاطَبِ بِهِ.

فَالأَوَّلُونَ رَاعَوا المَعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا تَسْتَحِقُهُ أَلْفَاظُ اللَّوْزَانِ » مِنَ الدُّلاَلَةِ والبَيَانِ. والآخَرُونَ رَاعَوا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ القُرْآنِ » مِنَ الدُّلاَلَةِ والبَيَانِ. والآخَرُونَ رَاعَوا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ عِنْدَهُمُ العَرَبِيُّ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا يَصْلُحُ للمُتكَلِّمِ [بِهِ] (١)، وَسِيَاقِ الكَلام.

ثُمَّ هَوُّلاَءِ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي احْتِمَالِ اللَّفْظِ لِذَلِكَ المَعْنَى فِي «اللَّغَةِ»، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي «اللَّغَةِ»، كَمَا أَنَّ الأَوَّلِينَ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي صِحَّةِ المَعْنَى اللَّذِي فَسَرُوا بِهِ «القُرْآنَ»، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الآخَرُونَ، وإِنْ كَانَ نَظَرُ الأَوَّلِينَ اللَّذِي فَسَّرُوا بِهِ «القُرْآنَ»، كَمَا يَعْلَطُ فِي ذَلِكَ الآخَرُونَ، وإِنْ كَانَ نَظَرُ الآوَلِينَ إِلَى اللَّفْظِ أَسْبَق.

والأوّلُونَ صِنْفَانِ: تَارَةً يَسْلُبُونَ لَفْظَ «القُرْآنِ» مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَأُرِيدَ بِهِ. وَتَارَةً يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ. وَفِي كِلاَ الأَمْرَيْنِ قَدْ يَكُونُ مَا قَصَدُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ. وَفِي كِلاَ الأَمْرَيْنِ قَدْ يَكُونُ مَا قَصَدُوا نَفْيَه أَوْ إِثْبَاتَهُ مِنَ المَعْنَى بَاطِلاً؛ فَيَكُونُ خَطَوْهُمْ فِي الدَّلِيلِ والمَدْلُولِ. وَقَدْ يَكُونُ حَطَّوْهُمْ فِي الدَّلِيلِ والمَدْلُولِ. وَقَدْ يَكُونُ حَطَّوْهُمْ فِيهِ فِي الدَّلِيلِ لاَ فِي المَدْلُولِ.

وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ»، فَإِنَّهُ وَقَعَ أَيْضًا فِي «تَفْسِيرِ الحَدِيثِ». فَالَّذِينَ أَخْطَؤُ وا فِي الدَّلِيلِ والمَدْلُولِ مِثْلُ طَوَائِفَ مِنْ «أَهْلِ البِدَع» اعْتَقَدُوا

⁽١) مابين معقوفين من: «مجموع الفتاوى، (١٣/ ٥٥٦).

مَذْهَبًا يُخَالِفُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ [الأُمَّةُ](١) الْوَسَطُ الَّذِينَ لاَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلاَلَةٍ، كَسَلَفِ الأُمَّةِ وأَنمَّتِهَا، وعَمَدُوا إِلَى «القُرْآنِ» فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى آرَائِهِم، تَارَةً يَسْتَدِلُونَ بِآيَاتٍ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَلاَ دِلاَلَةَ فِيهَا، وَتَارَةً يَتَأَوَّلُونَ مَا يَخَالِفُ مَذْهَبَهُمْ بِمَا يُحَرِّفُونَ بِهِ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

وَمِنْ هَوُلاَءِ فِرَقُ «الخَوَارِجِ»، و «الرَّوَافِضِ»، و «الْجَهْمِيَّةِ»، و «المُعْتَزِلَةِ»، و «المُعْتَزِلَةِ»، و «القَدَرِيَّةِ» و «المُرْجَنَةِ»، وَغَيْرِهِمْ.

وَهَذَا كَ «المُعْتَزِلَةِ» مَثَلًا فَإِنَّهُم مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ كَلَامًا وَجِدَالاً، وَقَدْ صَنَّفُوا تَفَاسِيرَ عَلَى أُصُولِ مَذْهَبِهِم؛ مِثْلُ: «تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ الأَصَمِّ»، شَيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ الَّذِي كَانَ يُنَاظِرُ الشَّافِعيَّ. وَمِثْلُ كِتَابِ «أَبِي عَلِيِّ الجَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، عَليِّ الجَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، وَ«التَّفْسِيرِ الكَبيرِ» للقاضِي عَبْدِ الجَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، وَ الجَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، وَ الكَشَّافِ» لأبِي وَ الجَامِعِ لِعلْمِ القُرْآنِ»] (٢) لِعَلَيِّ بنِ عِيسَى الرُّمَّانِيِّ، و «الكَشَّافِ» لأبِي القَاسِم الزَّمَخْشِرِيِّ.

فَهَوْلاَءِ وَأَمْثَالُهُمُ اعْتَقَدُوا مَذَاهِبَ «المُعْتَزِلَةِ»، وَ«أَصُولُ المُعْتَزِلَةِ خَمْسَةٌ»، يُسَمُّونَهَا هُمُ: «التَّوْحِيدَ»، و«الْعَدْلَ»، و«المَنْزِلَةَ بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ»، وَ«إِنْفَاذَالوَعِيدِ»، و «الأَمْرَ بالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ».

وَ «تَوْجِيدُهُم» هُوَ: تَوْجِيدُ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِي مَضْمُونُهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ، وَ[غَيْرُ] (٣) ذَلِكَ قَالُوا: إِنَّ الله لاَ يُرَى، وَإِنَّ «القُرْآنَ» مَخْلُوقٌ، وإِنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ

⁽۱) ما بين معقوفين من : «مجموع الفتاوى» (۱۳/۳۵۲).

⁽٢) مابين معقوفين لم يردفي: قمجموع الفتاوي ١٣١/ ٣٥٧).

 ⁽٣) في الأصل المطبوع: (وعن ذلك)، والتصويب من: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٢٥٧).

فَوْقَ العَالَمِ، وإِنَّه لاَ يَقُومُ بِهِ عِلْمٌ، وَلاَ قُدْرَةٌ، وَلاَ حَيَاةٌ، وَلاَ سَمْعٌ، وَلاَ بَصَرٌ، وَلاَ كَلاَمٌ، وَلاَ صَفْاتٍ.

وَأَمَّا «عَدْلُهُم» فَمِنْ مَضْمُونِهِ أَنَّ الله لَمْ يَشَأْ جَمِيعَ الكَاثِنَاتِ، وَلاَ خَلْقَهَا كُلُهَا، وَلاَ خُلْقَهَا الله، لاَ كُلُهَا، وَلاَ هُو قَادِرٌ عَلَيْهَا كُلُها، بَلْ عِنْدَهُمْ أَنْ أَفْعَالَ العِبَادِ لَمْ يَخْلُقُهَا الله، لاَ خَيْرَهَا وَلاَ شَرَّهَا. وَمَا سِوى ذَلِكَ فَإِنَّه يَكُونُ بِغَيْرِ خَيْرَهَا وَلاَ شَرَّهَا. وَمَا سِوى ذَلِكَ فَإِنَّه يَكُونُ بِغَيْرِ مَشِيئَةٍ.

وَقَدْ وَافَقَهُم عَلَى ذَلِكَ مُتَأَخِّرُو «الشَّيعَةِ»؛ كَ : «المُفِيدِ»، وَ«أَبِي جَعْفَرِ الشَّيعَةِ»؛ كَ : «المُفِيدِ»، وَ«أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ»، وَأَمْثَالِهِمَا. وَلأَبِي جَعْفَرٍ هَذَا «تَفْسِيرٌ» عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، لَكِنْ يَضُمُّ إِلَى ذَلِكَ قَوْلَ «الإمَامِيَّةِ» الاثْنَي عَشَرِيَّةِ، فَإِنَّ «المُعْتَزِلَةَ» لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلَ «الإمَامِيَّةِ» الاثني عَشَريَّة، فَإِنَّ «المُعْتَزِلَةَ» لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ إِلَى ذَلِكَ، وَلا مَنْ يُنْكِرُ «خِلاَفَةَ أَبِي بَكْرٍ»، وَ«عُمَر»، وَ«عُثْمَانَ»، وَ«عَلِيً».

وَمِنْ أُصُولِ المُعْتَزِلَةِ مَعَ الْخَوَارِجِ: «إِنْفَاذُ الْوَعِيدِ فِي الآخِرَةِ»، وَأَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ فِي أَهْلِ الكَبَائِرِ شَفَاعَةً، وَلاَ يُخْرِجُ مِنْهُم أَحَدًا مِنَ النَّارِ.

وَلاَرَيْبَ أَنَّه قَدْرَدَّ عَلَيْهِم طَوَائِفُ مِنَ «المُرجِئَةِ» وَ «الكَرَّامِيَةِ»، و «الكُلَّابِيَّةِ»، وَأَتْبَاعِهِم. فَأَحْسَنُوا تَارَةً وَأَسَاؤُوا أُخْرَى، حَتَّى صَارُوا فِي طَرَفَي نَقِيضٍ، كَمَا قَدْ بُسِطَ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِع.

والمَقْصُودُ: أَنَّ مِثْلَ هَوُلاَءِ اعْتَقَدُوا رَأْيًا ثُمَّ حَمَلُوا أَلْفَاظَ «القُرْآنِ» عَلَيْهِ، وَلَا مِنْ «أَيْمَةِ وَلَا مِنْ «أَيْمَةِ مِلْمَ مِلْفُ مِنَ «الصَّحَابَةِ» و «التَّابِعِينِ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ»، وَلاَ مِنْ «أَيْمَةِ المُسْلِمِينَ»، لاَ فِي رَأْيِهِمْ وَلاَ فِي تَفْسِيرِهِمْ.

وَمَا مِنْ تَفْسِيرٍ مِنْ تَفَاسِيرِهِمْ البَاطِلَةِ إِلاَّ وَبُطْلاَنُهُ يَظْهَرُ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ ؛

وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ: تَارَةً مِنَ العِلْمِ بِفَسَادِ قَوْلِهِم. وَتَارَةً مِنَ العِلْمِ بِفَسَادِ مَا فَشَرُوا بِهِ «القُرْآنَ»؛ إِمَّا دَلِيلاً عَلَى قَوْلِهِم، أَوْجَوَابًا عَنِ المُعَارِض لَهُمْ.

وَمِنْ هَوْلاَءِ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ العِبَارَةِ، فَصِيحًا، وَيَدُسُّ البِدَعَ فِي كَلاَمِهِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ؛ كَصَاحِبِ «الكَشَّافِ» وَنَحْوِهِ، حَتَّى إِنَّه يَرُوجُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ مِمَّن لاَ يَعْلَمُونَ؛ كَصَاحِبِ «الكَشَّافِ» وَنَحْوِهِ، حَتَّى إِنَّه يَرُوجُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ مِمَّن لاَ يَعْتَقِدُ البَاطِلَ مِنْ تَفَاسِيرِهِم البَاطِلَةِ مَا شَاءَ اللهُ.

وَقَدُّ رَأْيْتُ مِنَ العُلَمَاءِ المُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِم مَنْ يَذُكُر فِي كِتَابِهِ وَكَلَامِهِ مِنْ تَفْسِيرِهِمْ مَا يُوافِقُ أُصُولَهُم الَّتِي يَعْلَمُ، أَوْ يَعْتَقِدُ فَسَادَهَا، وَلاَ يَهْتَدِي لِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّه [لِسَبَبِ تَطَرُّفِ](١) هَوُلاَء وَضَلالِهِم دَخَلَتِ الرَّافِضَةُ الإِمَامِيَّةُ، ثُمَّ الفَلاسِفَةُ، ثُمَّ القَرَامِطَةُ، وَغَيْرُهُم، فِيمَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ.

وَتَفَاقَمَ الأَمْرُ فِي «الفَلَاسِفَةِ»، وَ«القَرَامِطَةِ» وَ«الرَّافِضَةِ»؛ فَإِنَّهُمْ فَسَّرُوا «القُرْآنَ» بِأَنُواعٍ لاَ يَقْضِي مِنْهَا العَالِمُ عَجَبُهُ. فَتَفْسِيرُ الرَّافِضَةِ كَقَوْلِهِم: ﴿ تَبَّتَ يَدَا أَيِي لَهَبِ ﴾ [المسد: ١] هُمَا: «أَبُو بَكْرٍ» وَ«عُمَرُ». و ﴿ لَيِنَ أَشَرَكْتَ لَيَحْبَطُنَّ عَلُكَ ﴾ [الزمر: ٢٥] أَي: بَيْنَ «أَبِي بَكْرٍ» وَ«عُمَرَ» (٢) ، و «عَلِيًّ» فِي الخِلافَةِ. و ﴿ إِنَّ عَلُكَ ﴾ [الزمر: ٢٥] أَي: بَيْنَ «أَبِي بَكْرٍ» و «عُمَرَ» (٢) ، و «عَلِيًّ» فِي الخِلافَةِ. و ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَعُوا بَقَنَ ﴾ [البقرة: ٢٧] هِي: «عَائِشَةُ». و ﴿ فَقَلِلُوٓا أَبِمَةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٢١]: «طَلْحَةً»، و «الرُّبَيْرَ». و ﴿ مَنَ جَ ٱلْبَحْرَةِنِ ﴾ [الرحمن: ٢٩]: «عَلَي بُنِ أَبِي «عَلَي بُنِ أَبِي وَ«الْخُسَنُنُ»، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبِينٍ ﴾ [الرحمن: ٢٢]: «عَلَي بُنِ أَبِي وِ«الْخُسَيْنُ»، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبِينٍ ﴾ [يس: ٢٢] في: «عَلَي بُنِ أَبِي وِ«الْخُسَيْنُ»، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبِينٍ ﴾ [يس: ٢٢] في: «عَلَي بُنِ أَبِي الْمَعْرَاثُ وَيَالُوْ أَلِي الْمَالِعُ اللّهُ الْمَالِعُ الْمَعْرِي الْمُعْمَلُكُ إِلَيْ أَبْلُولُونَ وَالْمَرْعُونِ إِلَى إِلَيْ إِلَى الْمَعْرَاثُ أَلِي الْمُعْرِي الْعَلَى الْمَالِعُ اللّهُ الْمُعْرِاثُ أَبْعُ إِلَى الْمُلْمِ الْمِنْ أَبِي أَلِي الْمَالِمُ الْمِي أَبِي إِلَيْ الْمَالِعُلَقُ الْمَالِعُ الْمُعْرَاثُ إِلَا الْمُعْرِقُونُ وَالْمَلْمُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ الْمُؤْمِلُ الْمَالِعُ الْمُؤْمُونُ الْمَالِعُ الْمُعْرِقُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُلُولُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ الْمَنَالِهُ الْمَالِعُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الللللْمِثُولُ اللّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الللْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ

⁽۱) في الأصل المطبوع: «بسبب تطرق»، وما أثبته من: «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۲۵۹)، ولعله أنسب، والله أعلم.

⁽۲) عمر لم تردفي «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۲۵۹).

طَالِبٍ». و﴿ إِنَّهَا وَلِيْكُمُ اللّهُ وَرَسُولُمُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَيُؤتُونَ الزَّكُوةَ وَهُمُ طَالِبٍ». و﴿ إِنَّهَا وَلِيْكُمُ اللّهُ وَرَسُولُمُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا اللّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَيُؤتُونَ الزَّكُوةَ وَهُمُ وَكَعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]: هُو «عَليّ». وَيَذْكُرُونَ الحَدِيثَ «المَوْضُوعَ» بِإِجْمَاعِ وَكَعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]: هُو «عَليّ». وَيَذْكُرُونَ الحَدِيثَ «المَوْضُوعَ» بِإِجْمَاعِ الصَّلَاةِ». وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْلَتِهِكَ عَلَيْهِمُ وَرَحْمَةُ ﴾ [البقرة: ١٥٧] انزَلَتْ فِي: «عَليّ» لَمَّا أُصِيبَ بِحَمْزَةَ.

وَمِمّا يُقَارِبُ هَذَا مِنْ بَعْضِ الوُجُوهِ: مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ فِي مِثْلِ
قَـوْلِهِ: ﴿ الْقَكْبِرِينَ وَالْقَكَدِقِينَ وَالْقَكْدِقِينَ وَالْقَلَدِقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

إِلْأَسْحَادِ ﴿ ﴾ [آل عمران: ١٧] إِنَّ الصَّابِرِين: «رَسُولُ اللهِ»، والصَّادِقِينَ: «أَبُو بَكْرِ»، والقانِتِينَ: «عُمَرُ»، والمُنْفِقِينَ: «عُثْمَانٌ»، والمُسْتَغْفِرِينَ: «عَلَيُّ».

وَفِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿ تُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴿ : «أَبُو بَكْرٍ » ﴿ أَشِدَاهُ عَلَى الْكُمَّادِ ﴾ : «عُمَرُ » ﴿ رَحَمَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ : «عُثْمَانُ » ، ﴿ تَرَبَهُمْ رُكُعًا سُجَدًا ﴾ [الفتح: الكُمَّادِ ﴾ : «عَلِيٌّ » .

وأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِم : ﴿ وَٱلنِّينِ ﴾ : «أَبُو بَكْرِ » ﴿ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿ ﴾ : «عُمْرُ » ، ﴿ وَمَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَبِينِ ﴾ [التين : ١-٣] : «عُمْرُ » ، ﴿ وَمُدَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَبِينِ ﴾ [التين : ١-٣] : «عَلِيُ » .

وَأَمْثَالُ هَذِهِ الخُرَافَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ تَارَةً تَفْسِيرَ اللَّفْظِ بِمَا لاَ يَدُلُّ عَلَيْهِ بَحَالِ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَنْفَاظَ لاَ تَدُلُّ عَلَى هَوُلاَءِ الأَشْخَاصِ بَحَالٍ^(١)، وقَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهِ مَعَهُ وَأَشِدًا ﴾ [الفتح: ٢٩] كُلُّ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَأَشِدًا ﴾ [الفتح: ٢٩] كُلُّ

⁽۱) (بحال) ليست في: «مجموع الفتاوي» (۱۳/ ۳۲۰).

ذَلِكَ نَعْتُ للذِينَ مَعَهُ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمَّيهَا النُّحَاةُ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ. والمَقْصُودُ هُنَا أَنَّهَا كُلَّها صِفَاتٌ لِمَوْصُوفِ وَاحِدٍ، وَهُمُ الَّذِينَ مَعَهُ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهَا مُرَادًا بِهِ شَخْصٌ وَاحِدٌ. وَتَتَضَمَّنُ تَارَةً جَعْلَ اللَّفْظِ المُطْلَقِ العَامِّ مُنْحَصِرًا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِهِ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهَا وَلِيُكُمُ اللَّهُ وَنَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في شخصٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِهِ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَنَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٥] أُرِيدَ بِهَا ﴿ عَلَيٌ ﴾ وَحْدَهُ.

وقَوْلِ بَعْضِهِم: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَالَّذِى جَآةَ بِالصِّدْقِ وَصَدَدَّقَ بِهِ ۗ [الزمر: ٣٣] أُرِيدَ بِهَا: «أَبُو بَكْرٍ» وَحْدَهُ. وَقَوْلَهُ: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْجِ وَقَنَالُ ﴾ [الحديد: ١٠] أُرِيدَ بِهَا: «أَبُو بَكْرٍ» وَحْدَهُ. وَنَحُو ذَلِكَ.

وَ التَفْسِيرُ ابْنِ عَطِيّة ، وَ أَمْثَالُهُ ، أَتْبَعُ «للسُّنَةِ وَالْجَمَاعَة »، وَأَسْلَمُ مِنَ البِدْعَةِ مِنْ «تَفْسِيرِ الزَّمَحْشَرِيِّ ». وَلَوْ ذَكَرَ كَلامَ السَّلَفِ المَوْجُودَ فِي التَّمَاسِيرِ المَأْثُورَةِ عَنْهُمْ عَلَى وَجْهِهِ ، لَكَانَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ ، فَإِلَّهُ كَثِيرًا مَا يَنْقُلُ مِنْ «تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْهُمْ عَلَى وَجْهِهِ ، لَكَانَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ ، فَإِلَّهُ كَثِيرًا مَا يَنْقُلُ مِنْ «تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ » وَهُو مِنْ أَجَلُّ التَّمَاسِيرِ المَأْثُورَةِ وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا - ثُمَّ إِنَّه يَدَعُ مَا نَقَلُه «ابنُ جَرِيرٍ » عَنِ السَّلَفِ ، لاَ يَحْكِيهِ بَحَالٍ ، وَيَذْكُرُ مَا يَزْعُمُ أَلَه قُولُ المُحَقِّقِينَ . وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِمْ طَائِفَةً مِنْ «أَهْلِ الكَلاَمِ » ، الَّذِين قَرَّرُوا أُصُولَهُم المُحَقِّقِينَ . وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِمْ طَائِفَةً مِنْ «أَهْلِ الكَلاَمِ» ، الَّذِين قَرَّرُوا أُصُولَهُم بِطُرُقٍ مِنْ جِنْسِ مَا قَرَّرَتْ بِهِ «المُعْتَزِلَة » أُصُولَهُم ، وَإِنْ كَاثُوا أَقْرَبَ إِلَى «السُّنَةِ » بِطُرُقٍ مِنْ جَنْسِ مَا قَرَّرَتْ بِهِ «المُعْتَزِلَة » أُصُولَهُم ، وَإِنْ كَاثُوا أَقْرَبَ إِلَى «السُّنَةِ » مِنْ «أَهْلِ الكَلامِ » وَالتَّابِعِينَ » و «الأَئِمَة » فِي تَفْسِيرِ عَلَى المَذْهَبِ ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَرُوا الآيَةَ بِقَوْلٍ آخَرَ لاُجُلِ مَذْهِ بِ المَّعْتَزِلَة ، والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ؛ كَانَ لَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ قَوْلٌ ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَرُوا الآيَة بِقَوْلٍ آخَرَ لاُجُلِ مَذْهِبِ الصَّحَابَةِ ، والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ؛

[صَارُوا مُشَارِكِينَ](١): «للمُعْتَزِلَةِ» وَغَيْرِهِمْ مِنْ «أَهْلِ الْبِدَع» فِي مِثْلِ هَذَا.

وَفِي الجُمْلَةِ: مَنْ عَدَلَ عَنْ مَذَاهِبِ «الصَّحَابَةِ» وَ ﴿التَّابِعِينَ » وَتَفْسِيرِهِمْ إِلَى مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ مَنْ عَدَلَ عَنْ مَذَاهِبِ ﴿الصَّحَابَةِ » وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا مَغْفُورًا لَهُ خَطَوْهُ .

فَالْمَقْصُودُ بَيَانُ طُرُقِ الْعِلْمِ وَأَدِلَّتِهِ، وَطُرُقِ الصَّوَابِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ «القُرْآنَ» قَرَأَهُ «الصَّحَابَةُ» وَ«التَّابِعُونَ» وَتَابِعُوهُم، وأَنَهُم كَانُوا أَعْلَمَ بِتَفْسِيرهِ وَمَعَانِيه، كَمَا أَنَهُمْ أَعْلَمُ بالحَقِّ الَّذِي بَعَثَ الله بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهُ ، فَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُم وَمَعَانِيه، كَمَا أَنَهُمْ أَعْلَمُ بالحَقِّ الَّذِي بَعَثَ الله بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهُ ، فَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُم وَفَسِيرِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الدَّلِيلِ والمَدْلُولِ جَمِيعًا. وَفَسَّرَ «القُرْآنَ» بَخِلَافِ تَفْسيرِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الدَّلِيلِ والمَدْلُولِ جَمِيعًا. وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَ قَوْلَهُم لَهُ شُبْهَةٌ يَذْكُرُهَا ؛ إِمَّا عَقْلِيَّةٌ ، وَإِمَّا سَمْعِيَّةٌ ، كَمَا هُومَ مَسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا: التَّنْبِيهُ عَلَى مَثَارِ الاخْتِلَافِ فِي التَّفْسِيرِ، وَأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ: البِدَعَ البَاطِلَةِ الَّتِي دَعَتْ أَهْلَها إِلَى أَنْ حَرَّفُوا الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه وَفَسَّرُوا كَلَامَ الله وَرَسُولِهِ ﷺ بغَيْرِ مَا أُرِيدَبِهِ، وَتَأَوَّلُوه عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ.

فَمِنْ أَصُولِ العِلْمِ مِذَلِكَ: أَنْ يَعْلَمَ الإنْسَانُ الْقَوْلَ الَّذِي خَالَفُوهُ، وَأَنَّهُ المِنْسَانُ الْقَوْلَ الَّذِي خَالَفُوهُ، وَأَنَّهُ المَحْقُ. وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ المَّسَلِ المَّدُقُ. وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ يَعْرِفَ المُّفْصَلَةِ فَسَادَ تَفْسِيرِهِمْ بِمَا «تَفْسِيرِهُمْ» مُحْدَثٌ مُبْتَدَعٌ. ثُمَّ أَنْ يَعْرِفَ بِالطُّرُقِ المُفَصَّلَةِ فَسَادَ تَفْسِيرِهِمْ بِمَا نَصَبَهُ اللهُ مِنَ الأَدِلَّةِ عَلَى بَيَانِ الحَقِّ.

وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنَ الَّذِينَ صَنَّفُوا فِي «شَرْحِ الْحَدِيثِ» وَ«تَفْسِيرِه» مِنَ

⁽۱) في المطبوع: «صار مشاركًا»، والتصويب من: «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۱۳).

المُتَأَخِّرِينَ مِنْ جِنْسِ مَا وَقَعَ بِمَا صَنَعُوهُ مِنْ شَرْحِ "القُرْآنِ" وَ"تَفْسِيرِه".

وَأُمَّا الَّذِينَ يُخْطِئُونَ فِي الدَّلِيلِ لاَ فِي المَدْلُولِ، فَمِثْلُ كَثِيرِ مِنَ «الصُّوفِيَةِ» و «الوُعَاظِ»، و «الفُقهَاءِ»، و غَيْرِ هِمْ [فَإِنَّهُم]: يُفَسِّرُونَ «القُرْآنَ» بِمَعانٍ صحيحة لَكِنَّ «القُرْآنَ» لاَ يَدُنُّ عَلَيْهَا، مِثْلُ كَثِيرٍ مما ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ صحيحة لَكِنَّ «القُرْآنَ» لاَ يَدُنُّ عَلَيْهَا، مِثْلُ كَثِيرٍ مما ذَكَرُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ في: «حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ»، وإِنْ كَانَ فِيمَا ذَكَرُوه مَا هُو مَعَانٍ بَاطِلَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ السُّلَمِيُّ في القِسْمِ الأَوَّلِ، وَهُو الخَطَأُ فِي الدَّلِيلِ والمَدْلُولِ جَمِيعًا، حَيْثُ يَكُونُ المَعْنَى الَّذِي قَصَدُوهُ فَاسِدًا.

نَصْلُ

[فِي أَحْسَنِ طُرُقِ التَّفْسِيرِ تَفْسِيرُ «القُرَآنِ» بِـ «القُرْآنِ»، وَتَفْسِيرُهُ بِـ «الشُنَّةِ»]

فَإِن قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ؟

فَالْجَوَابُ: آِنَّ أَصَحَّ الطُّرُقِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَسَّرَ «القُرَآنُ» بِ «القُرَآنِ»، فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّه قَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَا اخْتُصِرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِع آخَرَ.

فَإِن أَعْيَاكَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِ «السُّنَةِ»، فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِ «الْقُرْآنِ»، ومُوضِحَةٌ لَهُ، بَلْ قَدْ قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ: (كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ لَهُ، بَلْ قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ۚ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ۚ إِلَيْكَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ۚ إِلَيْكَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّا أَنْزَلْنَا ۚ إِلَيْكَ اللهُ عَيْفِ وَمُمَّا فَهِمَهُ مِنَ «القُرْآنِ»؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّا أَنْزَلْنَا ۚ إِلَيْكَ اللهُ عَلَيْنِ النَّاسِ مِمَا أَرْنَكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِلْخَابِنِينَ خَصِيمًا فِي وَلَا تَكُن لِلْخَابِينَ النَّاسِ مِمَا أَرْنَكَ اللهِ عَلَى اللهُ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا ۚ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَنَاسِ مَا نُزِلَ إِلْيَهِمْ وَلَعَلَهُمْ يَنْفَكَرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَنَاسِ مَا نُزِلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَهُمْ يَنْفَكَرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَنَاسِ مَا نُزِلُ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمُلَا لَهُ مَا لَذِنْ عَلَيْكَ الْكِتَنَ إِلّا لِشُبَيِينَ لَهُ مُ الَذِى اخْذَلْفُواْ فِيلِهِ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمِ النَالَيْ فَالَا تَعَالَى الْكُولُونَ فَي اللّهُ اللّهُ وَهُدُى وَرَحْمَةً لِقَوْمِ

يُؤْمِنُونَ ﴿ إِلَا إِنِّي أُوتِيتُ النَّحَلِ: ٦٤]. وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ القُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». يَغْنِي: «السُّنَّةَ». وَ«السُّنَّةُ». أَيْضًا _تَنْزِلُ عَلَيْه بِالوَحْي كَمَا يُنْزِلُ القُرْآنُ، لاَ أَنَّهَا تُتْلَى كَمَا يُنْلَى.

وَقَدِ اسْتَدَلَّ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأَثِمَّةِ، عَلَى ذَلِكَ بِأَدِلَّةٍ كَثِيرَةٍ، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلَكَ.

[تَفْسِيرُ «القُرْآنِ» بـ «أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ»]

وَحِينَئِذِ إِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي «القُرْآنِ» وَلاَ فِي «السُّنَّةِ» رَجَعْنَا (١) فِي ذَلِكَ إِلَى «أَقُوالِ الصَّحَابَةِ»، فَإِنَّهُم أَدْرَى بِذَلِكَ؛ لِمَا شَاهَدُوه مِنَ «القُرْآنِ»، والأَحْوَالِ الصَّحَابَةِ»، فَإِنَّهُم أَدْرَى بِذَلِكَ؛ لِمَا شَاهَدُوه مِنَ «القُرْآنِ»، والأَحْوَالِ التَّامُ والعِلْمِ والأَحْوَالِ التَّامُ والعِلْمِ الصَّالِحِ التَّالِمُ عَلَمَا وَهُمْ وَكُبَرَا وَهُمْ وَيَعْمَلِ الصَّالِحِ اللَّهُ اللَّهِ الْعِلْمُ اللَّهُ وَلَا عَلَى السَّعْمِ وَالْعَمْلِ الصَّالِحِ الْعِلْمُ الْعُمْلِ الصَّالِحِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَهُمْ وَلَوْلُولُولُ الْعُمْلِ الصَّالِحِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعُمْ وَلَى اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ وَالْعَلَالُولُ وَالْعِلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ وَلَا الْعَلَالُ وَالْعَلَالُ وَلَا عَلَى الْعَلَالِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ وَلَا الْعَلَالِمُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللْعِلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلُولُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُولُ الْعُلْمُ الْ

⁽۱) كذا في: «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۳۱٤)، و «تفسير ابن كثير» (۱/ ۷)، وفي النسخة الخطية النه التي اعتمدها د. وزرزور»، ولعلَّ الأنسب «رَجَعْت» وذلك تمشيًا مع «ضمير الخطاب» فيما سبق وماسيأتي، والله أعلم.

⁽۲) مابین معقوفین من : «مجموع الفتاوی» (۱۳ / ۳۲٤).

الأرْبَعَةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ والأَثِمَّةِ المَهْدِيِّينِ، و (١) عَبْدِ اللهُ بْنِ مَسْعُودٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ](٢).

قالَ الإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ: حَدَثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا جَابِرُ بنُ نُوحٍ: أَنْبَأَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله _ يَعْنِي : ابنَ مَسْعُودٍ -: «والَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ «كِتَابِ الله» عَبْدُ الله _ يَعْنِي : ابنَ مَسْعُودٍ -: «والَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ «كِتَابِ الله» إلاَّ وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ مَكَانَ أَحَدٍ أَعْلَمَ بِ «كِتَابِ الله» إلاَّ وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ مَكَانَ أَحَدٍ أَعْلَمَ بِ «كِتَابِ الله» مِنْ تَنَالُهُ المَطَايَا ؛ لاَتَيْتُهُ ».

وَقَالَ الأَعْمَشُ - أَيْضًا - عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزْ هُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ).

وَمِنْهُمُ: الحَبْرُ البَحْرُ حبدُ الله بنُ عَبَّاسِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ وَ«تُرْجُمَانُ القُرْآنِ» بِبَرَكَةِ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ لَهُ، حَيْثُ قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقَهْ يُ فِي الدِّينِ وَعَلَّمْهُ التَّاويلَ».

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنُ بَشَّارِ، أَنْبَأَنَا وَكِيعٌ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، [عَنْ مَسْرُوقٍ؛ قال] (٣): قَالَ عَبْدُ الله ـ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ: «نِعْمَ تُرْجُمَانِ القُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ».

ثُمّ رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ دَاود، عَنْ إِسْحَاقَ الأَزْرَقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ

⁽١) في : قمجموع الفتاوي، (١٣/ ٣٦٤) : (مثل : عبدالله بن مسعود) .

 ⁽۲) كذا في المطبوع، و القسير ابن كثير، (۱/۷)، وفي: المجموع الفتاوى، (۱۳/ ۳٦٤):
 و الأثمة المهديين، مثل: (عبد الله بن مسعود، وما بين معقوفين زيادة من ابن كثير.

⁽٣) مابين معقوفين من: امجموع الفتاوى ١٣/ ٣٦٥).

الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ صُبَيْحٍ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: (نِعْمَ التُّرْجُمَانِ لـ «القُرْآنِ» ابنُ عَبَّاسِ).

ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ بُنْدَارٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، بِهِ كَذَلَكَ .

فَهَذَا ﴿إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ﴾ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَهُ قَالَ عَنِ أَبِنِ عَبَّاسِ هَذِهِ العِبَارَةَ. وَقَدْ مَاتِ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي سَنَةِ (ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ) عَلَى الصَّحِيحِ ، وعُمَّرَ بَعْدَهُ ابنُ عَبَّاس (سِتًّا وَثَلَاثِينَ) سَنَةً ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَا كَسَبَهُ مِنَ العُلُوم بَعْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ؟!

وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: (اسْتَخْلَفَ عَلَيٌّ عَبْدَ اللهِ بِنَ عَبَّاسٍ عَلَى المُوسِمِ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَرَأَ فِي خُطْبَتِهِ سُورَةَ «البَقَرَةِ» ـ وَفِي رِوَايَةٍ: سُورَةَ «النُّورِ» ـ فَفَسَّرَهَا تَفْسِيرًا لَوْسَمِعَتْهُ «الرُّومُ»، و «التُّرْكُ»، و «الدَّيْلَمُ» لأَسْلَمُوا).

وَلَهَذَا [فَإِنَّ] (١) غَالِبَ مَا يَرْوِيه إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الرَّحْمٰنِ السُّدِّيُّ الكَبِيرُ فِي القَسْيرِه » عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: ابنِ مَسْعُودٍ، وابنِ عَبَّاسٍ، ولَكِنْ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَنْقُلُ عَنْهُم مَا يَحْكُونَهُ مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الكِتَابِ الَّتِي أَبَاحَهَا رَسُولُ الله ﷺ حَيْثُ يَنْقُلُ عَنْهُم مَا يَحْكُونَهُ مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الكِتَابِ الَّتِي أَبَاحَهَا رَسُولُ الله ﷺ حَيْثُ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنْ مَنْ وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كذَب عَليَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَقُ أَمَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو.

وَلِهَذَا كَانَ عَبْدُ الله بنُ عَمْرٍ وقَدْ أَصَابَ يَوْمَ «اليَرْمُوكِ» زَامِلَتَيْنِ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الكِتَاب، فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْهُمَا، بِمَا فَهِمَهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الإِذْنِ فِي ذَلِكَ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ «الإِسْرَائِيلِيَّةَ» تُذْكَرُ، للاسْتِشْهَادِ لاَ لِلاعْتِقَادِ، فَإِنَّهَا عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسِام:

أَحَدُهَا: مَا عَلِمْنَا صِحَّتَهُ مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يَشْهَدُلَهُ بِالصِّدْقِ، فَذَاكَ صَحِيحٌ.

⁽١) ما في معقوفين لم يردفي: قمجموع الفتاوي، (٣٦٦/١٣)، ولا في: قنفسير ابن كثير، (٨/١).

والثَّانِي: مَاعَلِمْنَاكَذِبَهُ بِمَاعِنْدَنَا مِمَّا يُخَالِفُهُ.

والثَّالِثُ: مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، لاَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَلاَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَلاَ نُؤْمِنُ بِهِ، وَلاَ نُكَذِّبُهُ، وَتَجُوزُ حِكَايَتُهُ؛ لِمَا تَقَدَّمَ. وَغَالِبُ ذَلِكَ مِمَّا لاَ فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرِ دِينيًّ.

وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ عُلَمَاءُ «أَهْلِ الكِتَابِ» فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرًا، وَيَأْتِي عَنِ «المُفَسِّرِينَ» خِلَافٌ بِسَبَبِ(١) ذَلِكَ، كَمَا يَذْكُرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا أَسْمَاءَ «أَصْحَابِ الكَهْفِ»، وَ «لَوْنَ كَلْبِهِمْ»، وَ «عِدَّتَهُم»، وَ «عَصامُوسَى» مِنْ أَيِّ الشَّجَرِ كَانَتْ، وَ «أَسْمَاءَ الطُّيُورِ» الَّتِي أَحْيَاهَا اللهُ تَعَالَى لإُبْرَاهِيمَ، وَتَغْيِينَ «الْبَغْضِ» الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْقَتِيلُ مِنَ الْبَقَرَةِ، وَنَوْعَ الشَّجَرَةِ الَّتِي «كَلَّمَ اللهُ» مِنْهَا مُوسَى . . . إلَى ضُرِبَ بِهِ الْقَتِيلُ مِنَ الْبَقَرَةِ، وَنَوْعَ الشَّجَرَةِ الَّتِي «كَلَّمَ الله» مِنْهَا مُوسَى . . . إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَبْهَمَهُ الله تَعَالَى فِي «القُرْآنِ» ؛ مِمَّا لاَ فَائِدَةَ مِنْ (٢) تَغْيِينِهِ تَعُودُ عَلَى المُكَلِّفِينَ (٣) فِي دُنْيَاهُم وَلاَ دِينِهِم.

وَلَكِنَّ نَقْلَ الْخِلَافِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ جَائِزٌ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَنْفَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَمًّا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّتِي أَمَّهُ بِعِدَ بِمِم مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا ثُمَارِ فِيمِمْ إِلَّا مِلَّهُ ظَهِرًا وَلا تَسْتَقْتِ فِيهِم مِنْهُمْ أَكُ رَبِي الْمَا الْكِهُ وَالكَهُمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهُمْ أَلَا تَعَادِ الْسَتَمَلَتْ هَذِهِ

⁽۱) في المطبوع: «لسبب»، والتصحيح من: «مجموع الفتاوى» (٣٦٧/١٣)، و«تفسير ابن كثير» (٩/١).

⁽٢) في: «مجموع الفتاوى» (٣٦٧/١٣)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٩): (في).

 ⁽٣) في الأصل الذي اعتمده د. «زَرْزُور»: (المتكلفين)، أي هؤلاء الذين يتكلفون البحث وراء
 هذه الأمور.

الآيةُ الكريمةُ عَلَى الأَدَبِ فِي هَذَا المَقَامِ، وَتَعْلِيمِ مَا يَنْبَغِي فِي مِثْلِ هَذَا، فَإِنَّهِ تَعَالَى . أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِثَلَاثَةِ أَفُوالِ، ضَعَفَ الْقَوْلَيْنِ الأَوَّلَيْنِ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثِ، تَعَالَى . أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِثَلَاثَةِ أَفُوالِ، ضَعَفَ الْقَوْلَيْنِ الأَوَّلَيْنِ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثِ، فَدَلَّ عَلَى صِحْتِهِ اإِذْ لَوْ كَانَ بَاطِلاً لَرَدَّهُ كَمَا رَدَّهُمَا، ثُمَّ أَرْشَدَ إِلَى أَنَّ الاطلاعَ عَلَى عِدْتِهِمْ لاَ طَلاعَ عَلَى عِدْتِهِمْ لاَ طَلاعَ عَلَى عِدْتِهِمْ لاَ طَائِلَ تَحْتَهُ، فَيُقَالُ فِي مِثْلِ هَذَا ﴿ قُل رَّتِي آغُمُ بِعِدَ بِهِم ﴾ [الكهف ٢٢] . فَإِنَّهُ مَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَطْلَعَهُ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ، فَلِهَذَا قَالَ: ﴿ فَلا تُتَعْلَمُ بِذَلِكَ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَطْلَعَهُ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ، فَلِهَذَا قَالَ: ﴿ فَلا تُتَعْلَمُ وَنَ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَطْلَعَهُ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ، فَلِهَذَا قَالَ: ﴿ فَلا تُتَعْلَمُ وَنَ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَلْهُ مَنْ ذَلِكَ إِلاَ مَلْهُ مَ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ رَجْمَ الْغَيْبِ. . طَائِلَ تَحْتَهُ ، وَلا تَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ رَجْمَ الْغَيْبِ.

فَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي حِكَايَةِ الْخِلاَفِ: أَنْ تُسْتَوْعَبَ الأَقْوَالُ فِي ذَلِكَ المَقَامِ، وَأَنْ يُنَبَّهُ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهَا وَيُبْطَلَ البَاطِلُ، وتُذْكَرَ فَاثِدَةُ الْخِلاَفِ وَتُمَرَّتُهُ لِئَلاَ يَطُولَ النَّزَاعُ وَالْخِلاَفُ فِيمَا لاَ فَاثِدَةَ تَحْتَهُ، فَيُشْتَغَلَ بِهِ عَنِ الأَهَمَّ.

فَأَمَّا مَنْ حَكَى خِلاَفًا فِي مَسْأَلَةٍ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ أَقُوالَ النَّاسِ فِيهَا فَهُوَ نَاقِصٌ، إِذْ قَدْ يَكُونُ الصَّوابُ فِي الَّذِي تَرَكَهُ. أَوْ يَحْكِي الخِلاَفَ وَيُطْلِقُهُ وَلاَ يُنَبُّهُ عَلَى الطَّحِيحِ مِنَ الأَقْوَالِ، فَهُو نَاقِصٌ أَيْضًا. فَإِنْ صَحَّحَ غَيْرَ الصَّحِيحِ عَامِدًا فَقَدْ الصَّحِيحِ عَامِدًا فَقَدْ تَعَمَّدَ الْكَذِبَ. أَوْجَاهِلاَ فَقَدْ أَخْطَأً. كَذَلِكَ مَنْ نَصَبَ الخِلاَفَ فِيمَا لاَ فَائِدَةَ تَحْتَهُ، تَعَمَّدَ الْكَذِبَ. أَوْجَاهِلاً فَقَدْ ضَيَّع حَاصِلُهَا إِلَى قَوْلٍ أَوْ قَوْلَيْنِ مَعْنَى. فَقَدْ ضَيَّع الرَّمَانَ، وَتَكَثَرُ بِمَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَهُو «كَلابِسِ ثَوْبِي زُورٍ». والله المُوفَقُ للصَّوابِ.

نَصْلُ

[فِي تَفْسِيرِ «القُرْآنِ» بِه ﴿أَقْوَالِ التَّابِعِينَ»]

إِذَا لَمْ تَجِدِ «التَّفْسِيرَ» فِي «القُرْآنِ» وَلاَ فِي «السُّنَّةِ» وَلاَ وَجَدْتَهُ عَنِ «الصَّحَابَةِ» ؟ فَقَدَ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الأَثِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ «التَّابِعِينِ» : ك: مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ فَإِنَّهُ آيَةٌ فِي «التَّفْسِيرِ»، كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ: حَدَّثَ نَا أَبَانُ بِنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: (عَرَضْتُ «الْمُصْحَف» عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، أُوقِفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا).

وَبِهِ إِلَى «التَّرْمِذِيُّ» قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرِ عَنْ قَتَادَةَ (١) قَالَ: (مَا فِي «القُرْآنِ» آيَةٌ إِلاَّ وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا).

وَبِهِ إِلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: (لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ "قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ" لَمْ أَحْتَجْ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرِ مِنَ "القُرْآنِ" مِمَّا سَأَلَتُ).

وَقَالَ ابْنُ جَّرِيرِ: حَلَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ عُثْمَانَ المَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً، قَالَ: (رَأَيْتُ مُجَاهِدًا سَأَلَ عَنْ «تَفْسِيرِ القُرْآنِ»، وَمَعَهُ أَلْوَاحُهُ، قَالَ ابنُ عَبَّاسِ (٢): أَكْتُبْ، حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ التَّفْسِيرِ كُلِّهِ).

وَلِهَذَا كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: (إِذَا جَاءَكَ «التَّفْسِيرُ» عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ).

⁽۱) جاء في النسخة المطبوعة فمن قشرح الشيخ ابن عثيمين » (ص ١٣٨) . (عن قتادة، [قال مجاهد] : ما في قالقرآن،) . فجُعِل هذا الأثر من قول قمجاهد»، تمشياً مع السياق حيث الكلام على مبلغ عِلْم مجاهد في التفسير .

والصواب أن هذا الأثر من قول قتادة نفسه، لا رواية عن مجاهد، وكذا جاء في الأصل الذي أعتمده د. زرزور (ص ١٠٣)، و «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٦٩). وهو الموافق للمصدر الذي ينقل منه شيخ الإسلام وهو «سنن الترمذي».

ولكن يبقى الإشكال في وجه إيراد كلام قتادة في معرض الكلام عن مجاهد، فليُحرر.

⁽۲) في: «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۳۲۹): (فيقول له ابن عباس).

وك : سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَالحَسَنِ الْبُصَرِيُّ ، وَمَسْرُوقِ بِنِ الأَجْدَعِ ، وَسَعِيدِ بِنِ المُسَيَّبِ ، وَأَبِي العَالِيَةِ ، وَالحَبِينِ الْمُسَيَّبِ ، وَقَتَادَةَ ، وَالضَّحَاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ التَّابِعِينِ » وَتَايِعِيهِمْ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ .

فَتُذْكُرُ أَقْوَالُهُم فِي الآيَةِ الْمَيَقَعُ فِي عِبَارَاتِهِم تَبَايُنٌ فِي الأَلْفَاظِ يَحْسَبُهَا مَنْ لآ عِلْمَ عنْدَهُ اخْتِلَافًا، فَيَحْكِيهَا أَقُوالاً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ؛ فَإِنَّ مِنْهُم مَنْ يُعَبِّرُ عَنِ الشَّيْءِ بِعَيْنهِ. وَالكُلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمَاكِنِ، فَلْيَتَفَطَّنِ اللَّبِيبُ لِذَلِكَ ، وَالله الهَادِي .

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَغَيْرُهُ: (أَقُوالُ «التَّابِعِينَ» فِي الفُرُوعِ لَيْسَتْ حُجَّةً، فَكَيْف تَكُونُ حُجَّةً فِي «التَّفْسِيرِ»)؟ يَعْنِي: أَنَّهَا لاَ تَكُونُ حُجَّةً عَلَى غَيْرِهِم مِمَّنْ خَالَفَهُم. وَهِذَا صَحِيحٌ، أَمَّا إِذَا اجْتَمَعُوا (١) عَلَى الشَّيءِ فَلاَ يُرْتَابُ فِي كَوْنِهِ حُجَّةً، فَإِنِ اخْتَلَفُوا فَلاَ يَكُونُ قَوْلُ بَعْضِهِم حُجَّةً عَلَى بَعْض، وَلاَ عَلَى فِي كَوْنِهِ حُجَّةً، فَإِنِ اخْتَلَفُوا فَلاَ يَكُونُ قَوْلُ بَعْضِهِم حُجَّةً عَلَى بَعْض، وَلاَ عَلَى فِي كَوْنِهِ حُجَّةً عَلَى بَعْض، وَلاَ عَلَى مَنْ بَعْدَهُم، وَيُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى «لُغَةِ القُرْآنِ» أَو «الشَّنَةِ»، أَوْ عُمُومِ «لُغَةِ الْقَرْآنِ» أَو «الشَّنَةِ»، أَوْ عُمُومِ «لُغَةِ الْقَرْآنِ» أَو «الشَّنَةِ»، أَوْ عُمُومِ «لُغَةِ الْقَرْآنِ» أَوْ «الشَّنَةِ»، أَوْ هَا وَالسَّنَةِ»، أَوْ هَا فَوَالِ الصَّحَابَةِ» فِي ذَلِكَ .

[تفسير «الفراني» بالراأي]

فَأَمَّا تَفْسِيرُ ﴿القُرْآنِ بِمُجَرَّدِ ﴿الرَّأْيِ ﴾ فَحَرَامٌ ﴿ [لِمَا رَوَاهُ الإِمَامُ أَخْمَدُ فِي : ﴿مُسْنَدِهِ ﴾ قَالَ :] (٢) حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، فِي : ﴿مُسْنَدِهِ ﴾ وَالْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿مَنْ قَالَ فِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿مَنْ قَالَ فِي

⁽۱) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق، وخلت الطبعات التي وقفت عليها منها، وانظر: «المسند» (٢/ ٢٣٣)، (١/ ٢٦٩).

⁽٢) في: المجموع الفتاوي ١ (١٣/ ٣٧٠): (أجمعوا).

«القُرْآنِ» بِغَيْرِ عِلْم فَلْيَتْبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُفْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وَبِهِ إِلَى التَّرْمِذِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَدِ، حَدَّثَنِي حَبَّانُ (١) بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّهِ عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّهِ عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدُب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ؛ فَقَدْ جُنْدُب، قَالَ نِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ؛ فَقَدْ جُنْدُب، قَالَ التَّرْمِذِيُّ: «مَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ، وَقَدَ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمِ».

وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَغَيْرِهِمْ، أَنَّهُم شَدَّدُوا فِي أَنْ يُفَسَّرَ «القُرْآنُ» بِغَيْرِ عِلْم.

وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، أَنَّهُم فَسَرُوا «القُرْآنِ»، أَوْ فَسَرُوهُ (٢) بِغَيْرِ عِلْم، أَوْ فَسَرُوهُ (٢) بِغَيْرِ عِلْم، أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُم مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا: «أَنَّهُم لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ»، فَمَنْ قَالَ فِي «القُرْآنِ» بِرَأْيهِ فَقَدْ تَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَسَلَكَ غَيْرَ مَا أُمِرَ بِهِ. فَلَوْ أَنَّه أَصَابَ المَعْنَى فِي نَفْسِ الأَمْرِ لَكَانَ قَدْ أَخْطَأً لأَنْهُ لَمْ يَأْتِ الأَمْرَ مِنْ بِهِ. فَلَوْ أَنَّه أَصَابَ المَعْنَى فِي نَفْسِ الأَمْرِ لَكَانَ قَدْ أَخْطَأً لأَنْهُ لَمْ يَأْتِ الأَمْرَ مِنْ بَايِهِ، كَمَنْ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُو فِي النَّارِ، وَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُ الصَّوابَ بَايِهِ، كَمَنْ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُو فِي النَّارِ، وَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُ الصَّوابَ

⁽١) جاءفي: المجموع الفتاوي، (١٣/ ٣٧٠): (حسان)، وهو تحريف.

⁽۲) في: «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۳۷): (وفسروه).

فِي نَفْسِ الْأَمْرِ (١)، لَكِنْ يَكُونُ أَخَفَّ جُزْمًا مِمّن أَخْطَأَ، والله أَعْلَمُ.

وَهَكَذَا سَمَّى الله تَعَالَى «القَذَفَة» كَاذِبِينَ، فَقَالَ: ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِالشَّهَدَآءِ فَأُولَيْهِكَ عِندَ اللّهِ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴿ ﴾ [النور: ١٣] فَالْقَاذِفُ كَاذِبٌ، وَلَوْ كَانَ قَدْ قَذَفَ مَنْ زَنَى فِي نَفْسِ الأَمْرِ (٢)، لأَنَهُ أَخْبَرَ بِمَا لاَ يَحِلُّ لَهُ الإِخْبَارُ بِهِ، وَتَكَلّف مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ، والله أَعْلَمُ.

وَلِهَذَا تَحَرَّجَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ عَنْ تَفْسِيرِ مَا لاَ عِلْمَ لَهُمْ بِهِ ؛ كَمَا رَوَىَ شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرِ الصَّدِّيقُ : "أَيُّ أَرْضٍ تُقِلِّنِي ، وَأَيُّ سَمَاء تُظِلِّنِي ، إِذَا قُلْتُ فِي "كِتَابِ الله » مَالَمْ الصَّدِّيقُ : "أَيُّ أَرْضٍ تُقِلِّنِي ، وَأَيُّ سَمَاء تُظِلِّنِي ، إِذَا قُلْتُ فِي "كِتَابِ الله » مَا لَمْ أَعْلَمْ ؟! »

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ القَاسِمُ بِنُ سَلامٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (٣) بِنُ يَزِيدَ، عَنِ العَوَّامِ بِنِ حَوْشَبِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ الصِّدِّيقَ شُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَفَكِهَةَ وَأَبَّ إِنْ أَنَا قُلْتُ وَأَبَّ إِنْ أَنَا قُلْتُ وَأَبَّ إِنْ أَنَا قُلْتُ وَأَبَّ إِنْ أَنَا قُلْتُ فَيَ عَنْ إِنْ أَنَا قُلْتُ فَي كِتَابِ الله مَا لاَ أَعْلَمُ " مُنْقَطِعٌ ..

وَقَالَ أَبُو عُبِيَّدٍ أَيْضًا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: (أَنَّ عُمَرَ بِنَ الخَطَّابِ قَرَأَ عَلَى المِنْبَرِ ﴿ وَقَلِيكُهَ قَ وَأَبَّا ﴿ وَقَلِيكُهُ وَأَبَّا لَهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ا

⁽١) كذا؛ والصواب: (في الأمر نفسه).

⁽٢) كذا؛ والصواب: (في الأمر نفسه).

 ⁽٣) في: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ١٣٧): (محمود). وهو تحريف، وهو: محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي. والأثر في «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص ٣٧٥).

وَقَالَ عَبُدُ بِنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا شُلَيْمَانُ بِنُ حَرْبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بِنُ زيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنسٍ، قَالَ: (كُنَّاعِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَّطَابِ، وَفِي ظَهْرِ قِمِيصِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ، فَقَرَأً: ﴿ وَثَكِهَةً وَأَبَّا ﴿ وَثَكِهَةً وَأَبَّا ﴿ وَثَكِهَةً وَأَبَّا ﴾ [عبس: ٣١]. فَقَالَ: مَا الأَبُ ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُفُ، فَمَا عَلَيْكَ أَلاً تَدْرِيَهُ).

وَهَذَا كُلُّه مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمَا - رَضِيَ الله عَنْهُمَا - إِنَّمَا أَرَادَا اسْتِكْشَافَ [عِلْمِ كَيْفِيَّةِ] (١) «الأَبّ وَإِلاَّ فَكُونُهُ نَبْتًا مِنَ الأَرْضِ ظَاهِرٌ لاَ يُجْهَلُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَنْكُنَا فِيهَا حَبًّا ۞ وَعِنَهُ وَقَفْهًا ۞ وَزَيْتُونًا وَتَغْلَا ۞ وَحَدَآبِقَ غُلْهًا ۞ ﴾ [عبس: ٢٧-٣].

وَقَالَ ابنُ جَرِيرِ: حَدَّفَنَا يَغْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّفَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: (أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ آيَةٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهَا بَعْضُكُمْ لَقُوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً: (أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ آيَةٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهَا بَعْضُكُمْ لَقُولَ فِيهَا). إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبِيّدٍ: حَدَّنَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: (سَأَلَ رَجُلٌ ابنَ عَبَّاسٍ عَنْ: ﴿ يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [السجدة: ٥]. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا: ﴿ يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَسِينَ أَلْفَ سَنَةِ ﴿ وَإِلَى السّجدة: ٥]. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا الله فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا سَأَلَتُكَ لِتُحَدِّثِنِي، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا الله في «كِتَابِهِ»، والله أَعْلَمُ بِهِمَا). فَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ الله مَا لاَ يَعْلَمُ.

⁽۱) جاء في المطبوع: (استكشاف ماهيّة الأبّ) وهذا تصرف من المحقق علمًا بأن الأصل المخطوط، و«مجموع الفتاوى» (۳۷۲/۱۳)، و«تفسير ابن كثير» (۱/۱۲)، اتفقت على ما أثبته، والله أعلم.

 ⁽۲) ما بين معقوفين ليس في المطبوع وهو في : «مجموع الفتاوى» (۱۳/ ۳۷۳)، والأثر في :
 «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص: ۳۷۲).

وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ - [يَعْنِي :] (١) ابْنَ إِبْرَاهِيمَ -، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيّة ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِم ، قَالَ: جَاءَ طَلْقُ بنُ حَبِيبٍ إِلَى عُلَيّة ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَنْمُونٍ ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِم ، قَالَ: (أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ جُنْدُبِ بِنِ عَبْدِ الله فَسَأَلَهُ عَنْ آيَةٍ مِنَ "القُرْآنِ" ، فَقَالَ: (أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا لَمَّا قَمْتَ عَنِّي . أَوْ قَالَ: أَنْ تُجَالِسَنِي) .

وَقَالَ مَالِكٌ : عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، إِنَّه كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنَ «القُرْآنِ» شَيْعًا).

وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنِ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ: (إِنَّه كَانَ لاَ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ فِي المَعْلُوم مِنَ «القُرْآنِ»).

وَقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِوبِنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بِنَ المُسَيَّبِ عَنْ آيَةٍ مِنَ «القُرْآنِ»، وَسَلْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ «القُرْآنِ»، وَسَلْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ) _ يَعْنِي عِكْرِمَةَ (٢) _ .

وَقَالَ ابنُ شَوْذَبِ: حَدَّثِنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: (كُنَّا نَسْأَلُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ عَنِ الحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، فَإِذَا سَأَلُنَاهُ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنَ «القُرْآنِ» سَكَتَ، كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ).

وَقَالَ ابنُ جَرِيرِ: حَدَّثِنِي أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قَالَ: (لَقَدْ أَدْرَكْتُ فُقَهَاءَ «المَدِينَةِ» وإِنَّهمَ زَيْدٍ، قَالَ: (لَقَدْ أَدْرَكْتُ فُقَهَاءَ «المَدِينَةِ» وإِنَّهم

⁽۱) في المطبوع: (يعقوب بن إبراهيم)، وفي: «مجموع الفتاوى» (۱۳/۳۷۳): (يعقوب – يعني ابن إبراهيم-). وجملة: (يعني ابن إبراهيم) من كلام شيخ الإسلام، وانظر: «تفسير ابن جرير» (۱/ ۳۸).

⁽٢) قوله: (يعني عكرمة): كذا في أصل الرواية، وليس من كلام شيخ الإسلام.

لَيُعَظِّمُونَ القَوْلَ فِي «التَّقْسِيرِ»؛ مِنْهُم: سَالِمُبنُ عَبْدِ الله، والقَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ، وَسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَنَافِعُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، قَالَ: (مَا سَمِعْتُ أَبِي تَأَوَّلَ آيَةً مِنْ «كِتَابِ الله» قَطُّ).

وَقَالَ أَيُّوبُ وَابِنُ عَوْنِ ، وَهِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ : عَنْ مُحَمِّدِ بْنِ سِيرِينَ : سَأَلَتُ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ عَنْ آيَةٍ مِنَ «القُرْآنِ» ، فَقَالَ : (ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيمَ أَنْزِلَ «القُرْآنُ» ، فَاتَّقِ الله ، وَعَلَيْكَ بِالسَّدَادِ) .

وَقَالَ أَبُو عُبِيَدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ، عَنْ عُبَيدِ الله بنِ مُسْلِمِ بنِ يَسَارِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (إِذَا حَدَّثَتَ عَنِ الله فَقِفْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ).

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: (كَانَ أَصْحَابُنَا يَتَقُونَ «التَّقْسِيرَ» وَيَهَابُونَهُ).

وَقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: (واللهِ مَا مِنْ «آيَةِ» إِلاَّ وَقَدْ سَأَلَتُ عَنْهَا، ولكِنَّهَا الرَّوَايَةُ عَنِ اللهِ).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقِ، قَالَ: (اتَّقُوا «التَّقْسِيرَ»، فَإِنَّمَا هُوَ الرِّوَايَةُ عَنِ الله).

فَهَذِهِ الآثَارُ الصَّحِيحَةُ وَمَا شَاكَلَهَا عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، مَحْمُولَةٌ عَلَى تَحَرُّجِهِمْ عَنِ الكَلَامِ فِي «التَّفْسِيرِ» بِمَا لاَ عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، فَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ لُغَةً وَشَرْعًا فَلاَ حَرَجَ عَلَيْهِ.

وَلِهَذَا رُوِيَ عَنْ هَؤُلاَءِ وَغَيْرِهِمْ أَقْوَالٌ فِي «التَّقْسِيرِ»، وَلاَ مُنَافَاةً؛ لأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِيمَا عَلِمُوهُ، وَسَكَتُوا عَمَّا جَهِلُوهُ. وَهَذَا هُوَ الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدِ،

فَإِنَّه كَمَا يَجِبُ السُّكُوتُ عَمَّا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ القَوْلُ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ مِمَّا يَعْلَمُهُ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] مِمَّا يَعْلَمُهُ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] مِمَّا يَعْلَمُهُ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وَلا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران تكاري وَلا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران تكاري وَلا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران تاليم يَوْمَ وَلِمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ المَرْوِيِّ مِنْ طُرُقٍ: "مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ ﴾ أَلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .

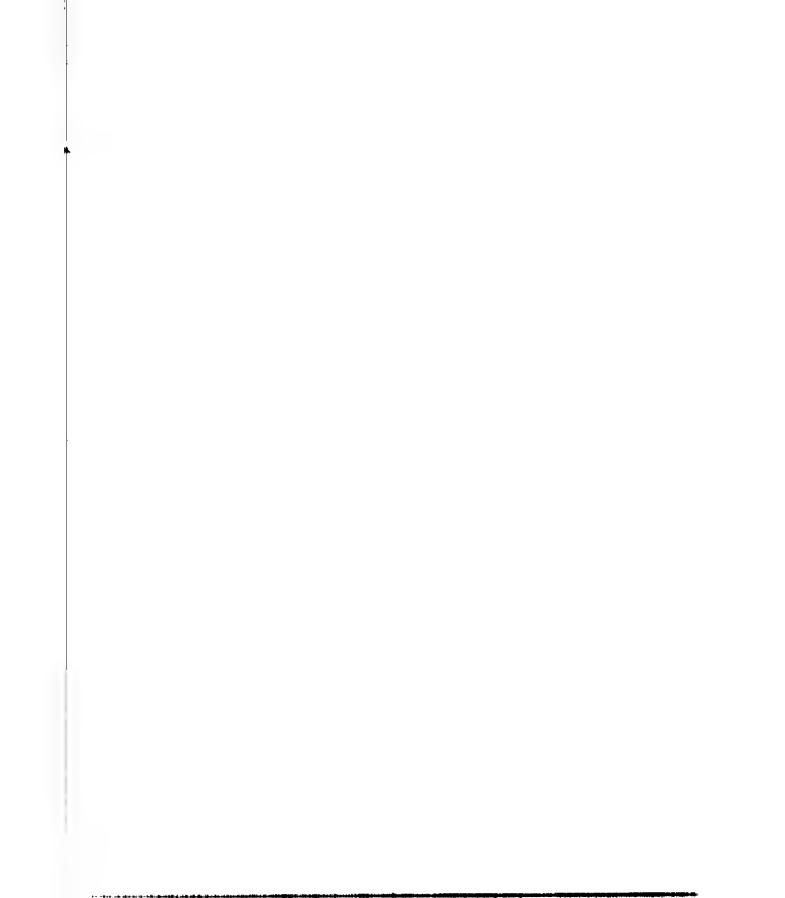
وَقَالَ ابْنُ جَرِيرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: (التَّفْسِيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهِ: وَجُهُ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لاَ يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ لاَ يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ لاَ يَعْلَمُهُ العَلَمُهُ العَلَمَهُ العَلَمَهُ العَلَمَهُ أَلِكًا اللهُ). والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

* * *

الْقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِيْ القُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ (الجَزَرِيَّةُ)

شَيْخُ القُرَّاءِ فِي زَمَانِهِ مُعَمَّدُ بُنُ مُعَمَّدِ بِنْ مُعَمَّدِ الْجَزَرِيُّ (۷۵۱ ـ ۳۳ ۸هـ)

[عد الأبيات: ١٠٩] [البحر: الرجز]



بنسي لِفُو ٱلْحَزَالُحِيْءِ

[المُقَدَّمَةُ]

(مُحَمَّدُ بُنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي) وَمُقْرِى ﴿ الْقُرِرِ اللَّهُ مُسِعُ مُحِبِّهِ لِيلْفِظُ وابِ أَفْصَ حِ اللُّغَ اتِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي اللَّمَصَاحِفِا وتاء أُنْفَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

٠٠١ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِرَبُّ سَامِع ٠٠٢ (الْحَمْــدُللهِ) وَصَلَّـــى اللهُ ٠٠٣ (مُحَمَّدِ) وَآلِدِهِ وَصَحْبِهِ ٥٠٠ إِذْ واجب عَلَيْهِ مُ مُحَتَّمُ قَبْ لَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُ وا ٠٠٦ «مَخَارِجَ الحُرُوفِ» وَ«الصَّفَاتِ» ٠٠٧ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ٠٠٨ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعِ وَمَوْصُولٍ بِهَا

[بَابُ: مَخَارِج الْحُرُوفِ]

٠٠٩ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى اللَّذِي يَخْتَ ارُهُ مَنَ اخْتَبَرْ ١٢ • أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَارُهَا ، وَالْقَافُ أَقْصَى اللَّسَانِ فَوقُ ثُمَّ الْكَافُ

٠١٠ فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُــرُوفُ مَــدُّ لِلْهَــوَاءِ تَنْتَهِــي (٢) ١١٠ ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاء مُ ثُلَمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنَ حَساءُ (٣)

- (١) ضبطت «مُقَدِّمَة» في نسخة بفتح الدال وكسرها، وكتب فوقها (معًا) أي جواز الوجهين.
 - (٢) جاء الشطر الأول من هذا البيت في طبعة: ﴿ لِلْجَوْفِ أَلْفٌ وأُخْتَاهَا وَهِيْ ٩.
- (٣) جاء الشطر الثاني من هذا البيت في طبعة: «وَمِنْ وَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءً». وعلى هذا يكون في البيت خلل في الوزن.

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِ وِإِذْ وَلِيَا وَالسلاَّمُ أَدْنَساهَسالِمُنْتَهَساهَسا وَالسرَّا يُسدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُوا عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ مُسْتِكِنْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةُ ١٩٠ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُبَاءِ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

١٣٠ أَسْفَلُ، والْوَسْطُ فَجيمُ الشِّينُ يَا ١٤٠ الأَضْرَاسَ مَنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ١٥ • وَالنُّونَ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ١٦٠ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ ١٧ • مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ واللَّالَ وَثَالِلْعُلْيَا ١٨ • مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهُ

[بَابُ:الصَّفَات]

٠٢٠ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخُو مُسْتَهِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قُلِلْ ٠٢١ مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّةُ شَخْصٌ سَكَتْ» شيدِيدُهَا لَفَظُ «أَجِدْ قَطِ بَكِيتُ» ٢٢٠ وَبَيْنَ رِخُو وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» وَسَبْعُ عُلْوِ «خُصَّ ضَغْطِ قِظْ» حَصَرْ وَ ﴿ فِرَّمِنْ لُبِّ ﴾ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهُ قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جَدِ» وَاللِّينُ قَبْلَهُمَا وَالإِنْحِرَافُ صُحِّحَا(١) وَلِلتَّهَ شِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ (٢)

٢٣٠ وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهُ ١٢٤ صَفِيرُهَاصَادٌ وَزَايٌ سِينُ ٠٢٥ وَاوُّ وَيَاءُ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ٢٦٠ فِي اللَّام والرَّاءِ بِتَكْرِيرٍ جُعِلْ

⁽١) جاء في إحدى الطبعات: «سُكِّنها» بدل «سُكِّنا» ولعله خطأ مطبعي ؛ حيث لا يستقيم الوزن ولاالمعنى.

⁽٢) جاء في إحدى الطبعات: «وبتكرير» بالواو مع قصر (الرّاء).

[بَابُ: التَّجُويد]

٧٧ وَالْأَخْذُ بِ «التَّجْويدِ» حَتْمٌ لاَزِمُ مَسنْ لَم يُجَوِّدِ «الْقُرَانَ» آثِمُ (١) ٣٣٠ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَسَاضَةُ امْسَرِيُّ بِفَكِّسِهِ

٠٢٨ لأنَّه بُهِ الإله أنْ زَلا وَهَكَ ذَامِنْ وُ إِلَيْنَ اوَصَلاَ ٢٩ وَهُـوا أَيْضَا حلْيَـةُ التَّـالاَوة وزينَــةُ الأَدَاءِ وَالْقِــرَاءَة ٠٣٠ وَهُ وَإِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا ٠٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدِ لِأَصْلِهِ وَاللَّهُ ظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ ٣٢ مُكَمَّا لا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ (٢)

[بَابُ: التَّزقيق]

٠٣٤ وَرَقَّقَ نُ مُسْتَفِ لِآمِ نُ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيهِ لَفُ ظِ الألِفِ

[بَابُ: اسْتَغْمَال الْحُرُوف]

٠٣٥ وَهَمْ زِ أَلْحَمْدُ أَعُودُ إِهْدِنَا اللَّهِ وُسُمَّ لاَم لِلُّهِ لِنَا ٠٣٦ وَلَيْتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضّ وَالْمِيم مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرْضْ ٣٧٠ وَبَاءِ بَرْقِ بَاطِلِ بِهِمْ بِدِي فَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي ٠٣٨ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةِ اجْتُثَّ تُ وَحَسِجٌ الْفَجْرِ ٣٩٠ وَبَيْنَ نُ مُقَلْقَ لَا إِنْ سَكَنَ اللهِ عَلَى اللهِ قَفِ كَانَ أَبْيِنَا (٣٠)

⁽١) جاء في إحدى الطبعات: "يصحح" بدل "يجود".

 ⁽٢) ضبطت امُكَمِّلًا في نسخة بفتح الميم وكسرها، وكتب فوقها (معًا) أي جواز الوجهين.

 ⁽٣) ضبطت المُقَلْقِلًا في نسخة بفتح القاف الثانية وكسرها، وكتب فوقها (معًا).

٠٤٠ وَحَاءِ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسِينِ مُسْتَقِيم يَسْطُ ويَسْقُ و

[بَابُ: الرَّاءَات]

٤١ وَرَقِّتِ السِّرَّاءَ إِذَا مَساكُسِرَتْ كَسَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاً وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدُّدُ

٤٢ • إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ٠٤٣ وَالخُلْفُ فِي فِرْقِ لِكَسْرِ يُوجَدُ

[بَابُ:اللَّامَات]

بَسَطْتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقِكُمْ وَقَعْ أنْعَمْت وَالْمَغْضُوب مَعْ ضَلَلْنَا خَوْفَ اشْتِبَ اهِ وِبمَحْظُ ورِعَصَى كَشرْ كِكُم وَتَتَوفَّى فِتْنَا أَدْغِهمْ كَقُهل رَّبِّ وَبَهلْ لا وَأَبهنْ سَبِّحْـهُ لاَ تُـزغُ قُلُـوبَ فَـالْتَقَــمُ

٤٤ • وَفَخْهِ السَّلَامَ مِنِ اسْهِ اللهِ عَسَنْ فَتْسِح أَوْضَهِ كَعَبْدُ اللهِ ٥٤٠ وَحَرْفَ الإِسْتِعْلاَءِ فَخَّمْ وَاخْصُصَا الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُقَالَ وَالْعَصَا ٠٤٦ وَبَيِّن الإطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ٤٧ • وَاحْرِصْ عَلَى الشُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ٠٤٨ وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ٠٤٩ وَرَاع شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَسا ٥٥٠ وَأَوَّلَيْ مِثْلِ وَجِنْسِ إِنْ سَكَنْ ١ ٥٠ فِي يَومِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

[بَابُ: الضَّاد، والظَّاء]

٥٧ وَالضَّادَبِ اسْتِطَ اللهِ وَمَخْرَج مَيِّرْمِ نَ الظَّاءِ وَكُلُّهَ ا تَجِي ٥٥٠ فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ أَيْقِظُ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْسِظِ أُغْلُظْ ظَلَم ظُفُ رِانْتَظِرْ ظَمَا (١) عِضِينَ ظِلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سُوَى وَكُنْتَ فَظَّا وَجَمِيتِ النَّظَرِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلاَفُ سَامِي

٥٤ ﴿ ظَاهِرْ لَظَى شُواظُ كَظْم ظَلَمَا ٥٥٠ أَظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ٥٦ وَظَلْتَ ظَلْتُ مُ وَبِرُوم ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ ٥٥٧ يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ ٥٨ • إِلاَّ بِوَيْلِ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهُ وَالْغَيْنِظِ لاَالرَّعْدِ وَهُودٌ قَاصِرِهُ ٥٩ • والْحَظُّ لاَ الْحَضِّ عَلَى الطُّعَام

[بَابُ: التَّخذيرَات]

• ٦٠ وَإِنْ تَلِا قَيَا البِّيَانُ لاَزِمُ أَنْقَصَ ظَهُ رَكَ يَعَضُ الظَّالِمُ ٠٦١ وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمْ وَصَفَّ هَاجِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

[بَابُ: حُكْمُ الْمِيم، وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْن، وَالْمِيم السَّاكِنَةِ]

٢٢ • وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونِ وَمِنْ مِيسِمِ إِذَا مَالسُدَّدَا وَأَخْفِيسَنْ ٦٣ • أَلْمِيهُ مَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَـدَى بَاءِ عَلَى الْمُخْتَارِمِنْ أَهْلِ الأَدَا ٢٠ وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْدَرْلَدَى وَاوِ وَفَا أَنْ تَحْتَفِي

[بَابُ: حَكْم التَّنُوينِ، وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ]

٠٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا ٠٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي السِّلَّم وَالسَّرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَرِمْ ٠٦٧ وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُسومِنُ إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْسِاعَنْ وَنُسوا

⁽١) هذا البيت منكسر.

الإخفَالَدَى بَاقى الْحُرُوفِ أُخِذَا

٠٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَابِغُنَّةِ كَذَا

[بَابُ: الْمَدّ، وَالْقَصْر]

أَوْعَرَضَ السُّكُونُ وَقُفًّا مُسْجَلاً

 ٦٩٠ وَالْمَسَدُّ لاَزِمٌ وَواجِبٌ أَتَسَى وَجِسائِسِزٌ وَهُسِوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا ٠٧٠ فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْن وَبِالطُّولِ يُمَدّ ٧١ وَوَاجِبُ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ ٧٧٠ وَجَسائِسزٌ إِذَا أَتَسى مُنْفَصِلاً

[بَابُ: مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ]

لأبُدَّ مِسنُ مَعْرِفَةِ السوُقُوفِ تَعَلُّبَقُ أَوْ كَسَانَ مَعْنُسِي فَسَابُتِسِدِي إِلاَّ رُوُّوسَ الآي جَـوِّزْ فَـالْحَسَـنْ الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبُدَا قَبِكَ مُ اللَّهُ (١) وَلاَحَسرَام غَيْسرُمَسالَسهُ سَبَسبُ (٢)

٠٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ٧٤ وَالإِبْتِداءِ وَهْمَى تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَائَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ ٧٥ وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ٧٦٠ فَالتَّامَ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ٧٧ وَغَيْسِرُ مَساتَسِمٌ قَبِيسِحٌ وَلَسهُ ٧٨٠ وَلَيْسَ فِي ﴿القُرْآنِ ﴾ مِنْ وَقْفِ وَجَبْ

[بَابُ: الْمَقْطُوع، والْمَوْصُول، وَحُكْم التَّاءِ]

٧٩ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوع وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الإِمَام فِيمَا قَدْ أَتَى

⁽١) في بعض الطبعات: ﴿ يُوقَف بدل (الوقف).

⁽٢) سقط هذا البيت من إحدى الطبعات، وفي طبعة: «يجب، بدل (وجب».

مَـــعُ مَلْجَــإ وَلاَ إِلَـــهَ إِلاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى (١) بالرَّعْدِ والمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَّا خُلْفَ المُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أُسَّسَا وَأَنْ لِّسِمِ الْمَفْتُ وحَ كَسْسِرَ إِنَّ مَسَالًا) ونخلف الأنفال ونخسل وقعسا رُدُّوا كَذَا قُلْ بشْمَا وَالوَصْلَ صِفْ أُوحِى أَفَضْتُ مُ اشْتَهَ تُ يَبْلُ و مَعَا تنزيل شُغراءَ وَغَيْرَ ذِي صِلا في الشُّعَرَا الأَحْزَابِ والنِّسَا وُصِفْ (٣) نَجْمَعَ كَيُلا تَحْزَنُوا تَـأْسَوْا عَلَى عَنْ مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَولِّى يَوْمَ هُمْ تَحِيسنَ فِسِي الإِمَسام صِسلُ وَوَهُسلاَ كَذَامِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِل

٠٨٠ فَا قُطَعُ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ٠٨١ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِيْ هُودَ لاَ ٠٨٢ أَنْ لا يَقُولُ ولِسوا الاَ أَفُولَ إِنْ مَّا ٠٨٣ نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ٨٤ فُصَّلَتِ النُّسَا وَذِبْح حَيْثُ مَا ٠٨٥ الأنعام وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ٨٦ وَكُلِّ مَاسَالَكُتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ١٨٧ خَلَفْتُهُ ونِي وَاشْتَرُوا فِي مَا اقْطَعَا ٠٨٨ ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوم كِلاَ ٠٨٩ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلَ صِلْ وَمُخْتَلَفْ ٠٩٠ وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ ٩١ - حَـجٌّ عَلَيْك حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ٩٢ وَمَالِ هَذَا وَالَّذِيسِ هَوْلاً ٩٣ و وَوَزَنُوهُم وَكَالُوهُم صِل

[بَابُ: التَّاءَاتِ]

٩٤ وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهُ الأَعْرَافِرُومِ هُــودِكَــافِ الْبَقَــرَهُ

⁽١) في إحدى الطبعات «نشرك» بدل «تشرك» وكلا اللفظين واردفي: «القرآن».

⁽٢) أُخُّر هذا البيت عن الذي بعده في إحدى الطبعات .

⁽٣) في إحدى الطبعات «الظلة» بدل «الشعراء».

مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُبُودُ الثَّانِ هُمِهُ كُللًا وَالانْفَالِ وَحَرْفِ غَافِر(١) فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ جَمْعً ا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

٠٩٥ نِعْمَتُ هَا ثَلَاثُ نَحْلٌ إِبْرَهَمْ ٩٦ • لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّور عِمْ رَانُ لَعْنَ تَ بِهَا وَالنُّور ٩٧ وَامْرَأْتُ يُوسُفَ آلِ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيهُ مَعْصِيتُ بِقَدْسَمِعْ يُخَصِ ٩٨٠ شُجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فاطِرِ ٩٩ • قُرَّتُ عَيْن جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ١٠٠ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ

[بَابُ: هَمْزَةِ الْوَصْلِ]

١٠١ وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَمَالِتٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ ١٠٢ وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الاسْمَاءِ غَيْرِ اللَّام كَسْرُهَا وَفِي وَامْسِرَأَةٍ وَاسْسِمِ مَسِعَ اثْنَتَيْسِنِ

١٠٣ إِبْسِ مَعَ ابْنَستِ امْسِرِيُّ وَاثْنَيْسَ

[بَابُ: الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِر الْكَلِم]

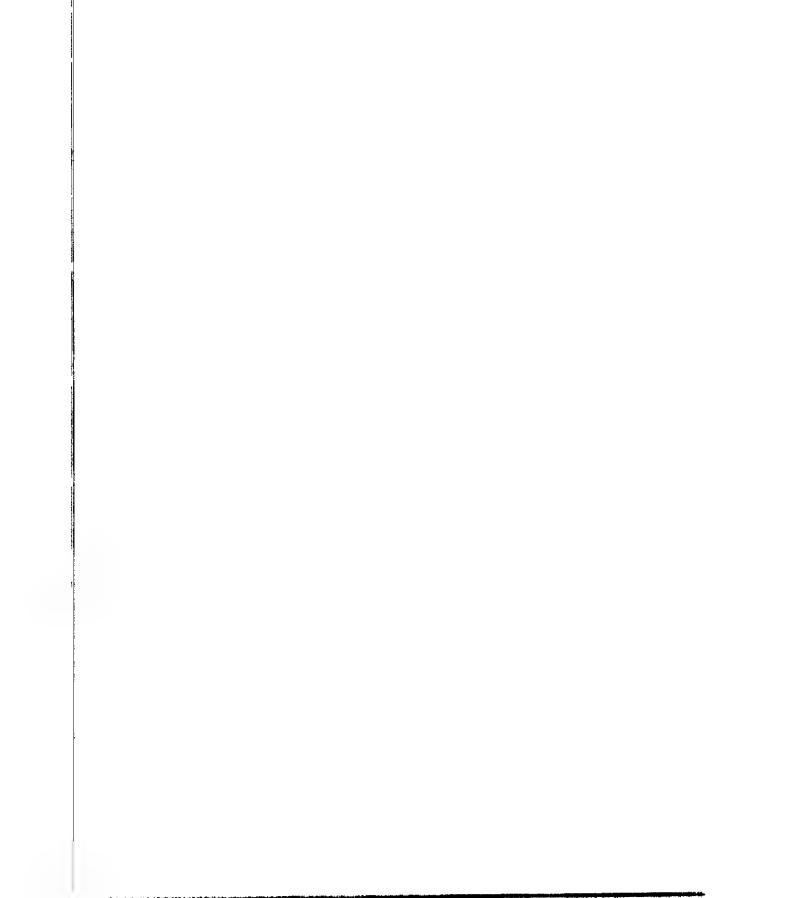
١٠٤ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةُ إِلاَّ إِذَارُمُــتَ فَبَعْـضُ حَــرَكَــهُ ١٠٥ إِلاَّ بِفَتْحَ أَوْبِنَصْبِ وَأَشِمَ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْع وَضَمَّ

[الْخَاتمَة]

١٠٦ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهُ مِنْسِي لِقَارِئُ القُرَانِ تَقْدِمَهُ (١) في إحدى الطبعات (وَأُخْرَى غَافِر).

١٠٧ أَبْيَاتُهَا (قَافٌ وَزَايٌ) فِي الْعَدَدُ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ(١) ١٠٨ (وَالْحَمْدُللهِ) لَهَا خِتَامُ ثُهِمَ الصَّدَّةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ ١٠٩ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

⁽١) عدد أبيات «الجزرية» (١٠٧) أبيات، أما هذا البيت (١٠٧) والبيت الأخير (١٠٩) فهما من زيادات العلماء، وليسا من أصل «الجزرية»، واختلفت طبعات «الجزرية» في إدراجهما، ونفيهما، ولعل إدراجهما مع التنبيه عليهما أولى؛ حتى لا يظن أنهما سقطا من الطبع. علمًا بأن البيت رقم (١٠٧)، جاء في بعض النسخ آخر بيت؛ ومما يؤكد أن هذين البيتين ليسا من «المجزرية». قوله: (أبياتها قاف وزاي في العدد) يشير بذلك إلى عدد أبيات «المجزرية» بحساب الجُمَّل؛ (القاف)= (۱۰۰)، والزاي= (۷). فيكون المجموع: ۱۰۰ + ۷ = ۱۰۷ أبيات.



تُحْفَةُ الأطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ

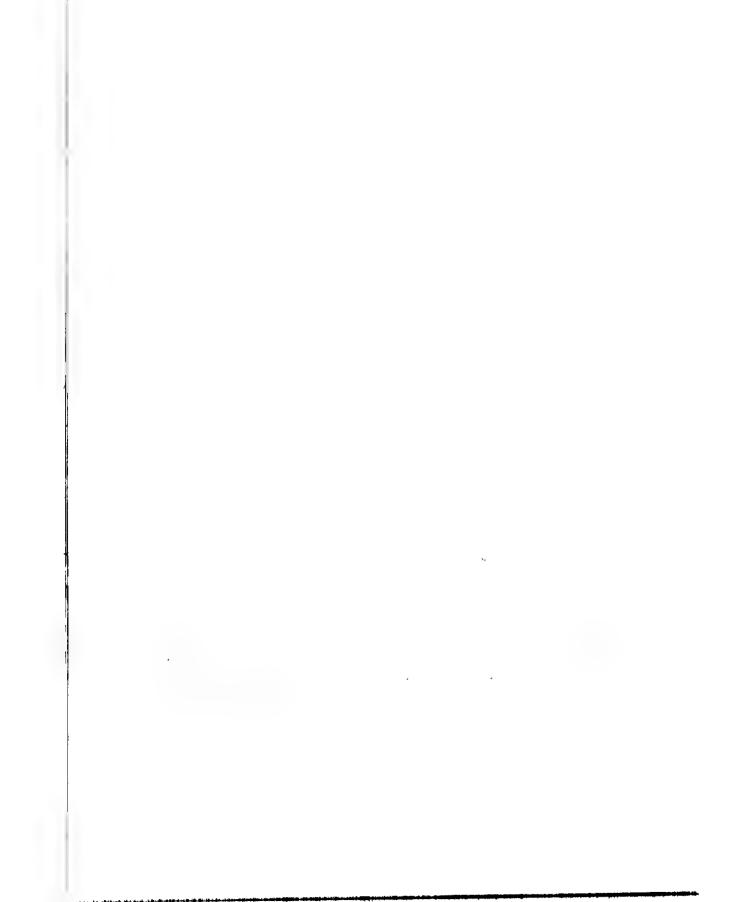
فِي تَجْويدِ القُرْ آنِ

الشيخ

سُلَيْهَانُ بِنُ مُسَيْنِ بِنْ مُمَمَّدِ الْمَمْزُورِيُّ (كَانَ حَيًّا سَنَةً: ١٩٨٨هـ)

[عد الأبيات: ٦١]

[البحر:الرجز]



स्वाधिक र

دَوْمُ اسُلَيْمَ انُهُ وَ الجَمْزُودِي هُوَ الجَمْزُودِي هُمُحَمَّدٍ » وَآلِد وِ مَنْ تَلِا هُمُحَمَّدِ » وَ النَّنوينِ » وَ «الْمُدُودِ » في: «النُّونِ » و «التَّنوينِ » وَ «الْمُدُودِ » عَنْ شَيْخِنا الْمَيْهِيِّ ذِي الْكَمَالِ وَ الأَّجْدِرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوابَا

١٠٠ يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
 ٢٠٠ الْحَمْدُ لَهُ مُصَلِّيساعَلَى
 ٣٠٠ وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
 ٤٠٠ سَمَّيْتُ هُبِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَا طَفَالِ
 ٥٠٠ أَرْجُوبِ إِنَّ يَنْفَعَ الطُّلَابَا

أخكام الشون الساكنة والتنوين

أربَّ أَخْكَامُ فَخُذُ تَبْيِينِ فَاللَّهُ وَاجِبٌ لِلْحَلْقِ سِتُ رَبِّ مَا فَخُدُ تَبْيِينِ فِي الْمُحُلْقِ سِتُ رَبِّ مِنْ فَلْتُعُرَفِ (۱) مُهُمْ لَتَسَانِ ثُسم غَيْسَنُ خَسَاءُ فِي "يَوْمُلُونَ» عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ فِي "يَوْمُلُونَ» عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ فِي "يَوْمُلُونَ» عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ فِي "يَوْمُلُونَ» عُلِمَسا فِي اللَّهُم كَادُنْنَا» ثُمَّ "صِنُوانِ» تَلا فِي «اللَّامِ» وَ«الرَّا» ثُمَّ "صِنُوانِ» تَلا فِي «اللَّامِ» وَ«الرَّا» ثُمَّ كَرَرَّ فَي فِي «اللَّامِ» وَ«الرَّا» ثُمَّ كَررَتَ فَي مِينَ الْخُولُ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لِي مِينَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لِي مِينَ الْحُروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لِي الْمُنْ الْحُروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لَيْ الْمُنْ الْحُروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لَيْ الْمُنْ الْحُروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لَا عُنْ الْحَروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لَا الْحَرَافِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ الْحِينَ الْمُنْ الْحُروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ الْحَروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ لَا عَلَيْ الْمُنْ الْحُروفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِ الْحَرْقُ لَيْ الْحَرْقُ الْحَرْقِ وَاجِبُ لِلْفَاضِ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُعُلُونِ وَاجِبُ لِلْفَاضِ الْمُنْ الْمُنْ

١٠٠ لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنُوينِ
 ١٠٠ فَالأُوَّلُ: «الإِظْهَارُ» قَبْلَ أَحْرُفِ
 ١٠٠ هَمْ زُفَهَا ءُنُمَ عَيْ نَرَحَاءُ
 ١٠٠ هَمْ زُفَهَا ءُنُمَ عَيْ نَرَحَاءُ
 ١٠٠ لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُلْذُغَمَا
 ١٠٠ لِكَنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُلْذُغَمَا
 ١١٠ إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا
 ١٢٠ وَالثَّالِثُ: «إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهُ»
 ١٢٠ وَالثَّالِثُ: «الإِقْلَابُ» عِنْدُ «البَاءِ»
 ١٤٠ وَالتَّالِثُ : «الإِخْفَاءُ» عِنْدَ «البَاءِ»
 ١٤٠ وَالرَّابِعُ «الإِخْفَاءُ» عِنْدَ الفَاضِل

 ⁽١) في بعض النسخ «فَلْتَعْرِفِ» والمعنى واحد.

فِي كَلْم هَذَا الْبَيْتِ قَدْضَمَّنتُهَا دُمْ طَيْبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

١٥٠ فِي خَمْسةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا ١٦٠ صِفْ ذَا تُنَاكَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْسَمَا

أخكام الميم والثون المُشَدَّدَتَيْن

١١٠ وَغُنَّ «مِيمًا» ثُمَّ «نُونًا» شُدُّدَا وسَمِّ كُللَّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أخكام الميم الشاكنة

لأألِ فِ لَيُّ فِي إِلْحِجَا «إِخْفَاءٌ» «ادْغَامٌ» وَ «إِظْهَارُ » فَقَطْ وَسَمِّهِ «الشَّفْ وِيَّ» لِلْقُ رًاءِ وَسَـمٌ «إِدْغَامًا صَغِيرًا» يَافَتَى مِنْ أَحْرُفِ وَسَمَّهَا «شَفْويَّه» لِقُرْبِهَا وَلاِتَّحَادِ فَاعْرِبِ

١٨ • وَ ﴿ الْمِيمُ ﴾ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ٠١٩ أَخْكَامُهَا «ثَلاَثَةٌ» لِمَنْ ضَبَطْ ٠٢٠ فَالأَوَّلُ: «الإخْفَاءُ» عِنْدَ «الْبَاءِ» ٠٢١ وَالثَّانِ: «إِدْغَامٌ» بِمِثْلِهَا أَتَى ٠٢٢ وَالثَّالِثُ: «الإظْهَارُ» فِي الْبَقيَّة ٢٣ • وَاحْذَرُ لَدَى ﴿ وَاوِ ﴾ وَ ﴿ فَا ﴾ أَنْ تَخْتَفِي

حُكُمُ لام أَلْ وَلاَم الْفِعْلِ

أُولاَهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ مِن ﴿ أَبْعُ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ ﴾ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْ زَهَا فَع دَعْ سُوءَ ظَـنَّ زُرُ شَـرِيفًا لِلْكَرَمْ وَاللَّامَ الاخررَى سَمِّهَا «شَمْسِيَّه»

٠٢٤ لِ « لاَم أَلْ » حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ٠٢٥ قَبْلَ ارْبَع مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ٠٢٦ ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَع ٢٧ · طِبْ ثُمَّ ضِلْ رَحْمًا تَفُزُ ضِفْ ذَا نِعَمْ ٠٢٨ وَاللَّامَ الاولَى سَمِّهَا «قَمْرِيَّهُ» فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

٠٢٩ وَأَظْهِ رَنَّ " لاَمَ فِعْ لِ " مُطْلَقًا

في الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

حَرْفَانِ فِه الْمِثْلَانِ الْبِهِمَا أَحَقُ وَفِسِي الصَّفَاتِ اخْتَلَفَ ا يُلَقَّبَ ا فِسِي مَخْرَجٍ دُونَ الصَّفَاتِ حُقَّقَا أَوَّلُ كُسلٌ فَ «الصَّغِيسِرَ» سَمَّيَسِنْ كُسلٌ «كَبِيسِرٌ» وَافْهَمَنْ هُ إِسالْمُشُلُ

٣٠٠ إِنْ فِي الصَّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ
 ٣١٠ وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
 ٣٢٠ مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
 ٣٣٠ بِهَ الْمُتَجَانِسَيْنِ » ثُمَّ إِنْ سَكَنْ
 ٣٣٠ بِهَ الْمُتَجَانِسَيْنِ » ثُمَّ إِنْ سَكَنْ
 ٣٤٠ أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ
 ٣٤٠ أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ

أقسام المد

وَسَسِمُ أَوَّلاً "طَبِيعِيًّا» وَهُسو وَلاَ بِسدُونِهِ الْحُسرُوفُ تُجْتلَب جَابَعْدَ مَسَدُّ فَ "الطَّبِيعيَّ» يَكُونُ سَبَبْ كَهَمْزِ أَوْسُكُونٍ مُسْجَلاً(١) مِنْ لَفْظِ "وَايِ" وَهْيَ فِي: (نُوحِيهَا). شَسِرْطٌ وَفَتْحَ قَبْلَ ٱلْسَفِي يُلْتَرَمْ إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْسِلَ كُسلَ ٱلْسَفِي يُلْتَرَمْ ٣٥٠ وَالْمَدُ أَصْلِيَّ وَفَرْعِيُّ لَهُ عَلَى سَبَبْ
 ٣٦٠ مَا لاَ تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبْ
 ٣٧٠ بَلْ أَيُّ حَرْفِ غيْرِ هَمْزِ أَوْ شُكُونْ
 ٣٨٠ وَالآخَرُ «الفَرْعِيُّ» مَوْقُوفٌ عَلَى
 ٣٨٠ حُدرُوفُ هُ "شَكَّ شَدُّةً " فَعِيهَا
 ٣٩٠ حُدرُوفُ هُ "شَكَّ شَدُّةً " فَعِيهَا
 ٤١ وَالْكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِضَمْ
 ٤١ وَاللَّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوُسُكُنَا

⁽١) «مُسْجَلًا»، في نسخه أخرى: «مطلقًا»، وهما بمعنى.

أخكام المد

وَهْيَ «الْوُجُوبِ» وَ«الْجَوازُ» وَ«اللَّزُومْ» فِسي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ بُعَدْ كُلُّ بِكِلْمَةٍ وَهِذَا «المُنْفَصِلْ» وَقْفَا كَ «تَعْلَمُونَ» «نَسْتَعِيسنُ» «بَدَلْ» كـ «آمَنُوا» وَ «إِيمَانًا» خُذَا وَصْلاً وَوَقْفَا بَعْدَ مَدَّ طُلُولًا

٤٤٠ لِـ «المَدِ» أَخْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ ٤٤٠ فَ «وَاجِبٌ» إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ٤٤٠ وَ «جَائِزٌ» مَدُّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ٥٤٠ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ٢٤٠ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ٧٤٠ وَ «لاَزِمٌ» إِنِ السُّكُونُ أُصَّلاً

أقسام المداللازم

٨٤٠ أَفْسَامُ لاَزِمِ لَـدَيْهِـمْ أَرْبَعَـهُ
 ٩٤٠ كِـلاَهُمَا هَمْخَفَّ فَ مُثَقَّلُ»
 ٥٥٠ فَـإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُـونٌ اجْتَمَعْ
 ٥٥٠ فَـإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُـونٌ اجْتَمَعْ
 ٢٥٠ أَوْ فِي ثُلاَئِيَّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
 ٢٥٠ كِـلاَهُمَا هُمْثَقَّلٌ» إِنْ أُدْغِمَا
 ٣٥٠ وَقَاللَّازِمُ الحَرْفِيُّ» أَوَّلَ السُّورُ
 ٤٥٠ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ الْحَرْفِيُّ الْتُلاثِيْ لاَ أَلِفُ
 ٥٥٠ وَمَا سِوى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيْ لاَ أَلِفُ
 ٢٥٠ وذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِح السُّورُ

⁽١) جاء في نسخة للنّاظم بدل الشطر الثاني: «وعين ثلث لكل الطول أخص».

«صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ» ذَا اشْتَهَرْ

٥٥٧ وَيَجْمَعُ الْفُواتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ

خَاتِمَةِ «التُّحْفَةِ»

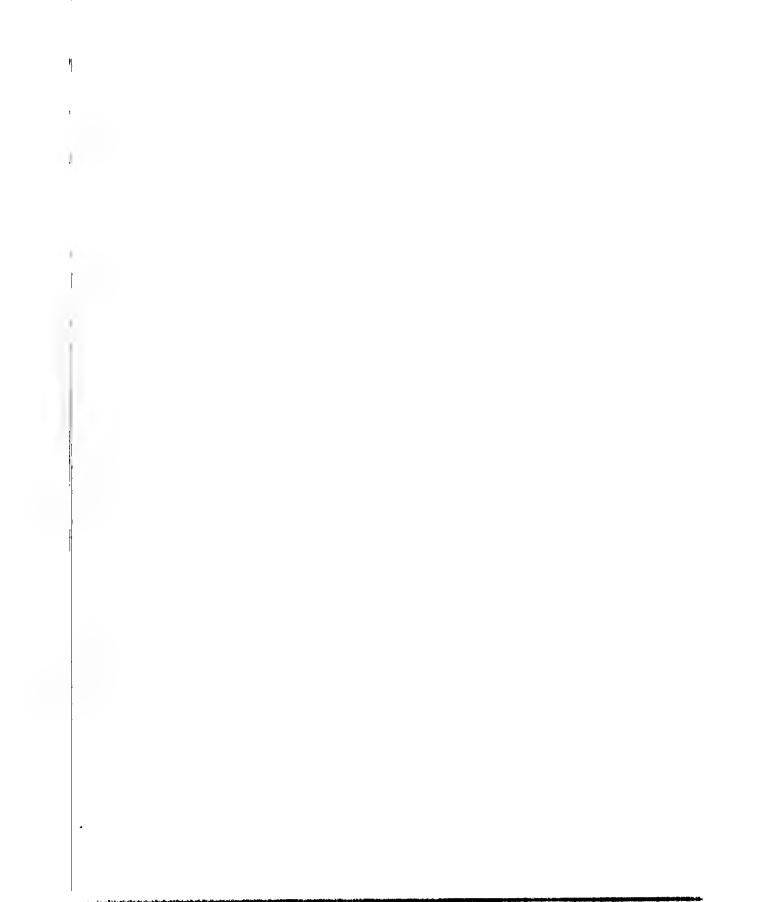
عَلَى تَمامِهِ بِلاَ تَسَاهِ بِي تَارِيخُهَا "بُشْرَى لِمَنْ يُتُقِنُهَا»(١) عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ "أَحْمَدَا» وَكُلِّ قَارِيْ وَكُلِّ سَامِعِ ٥٨ وَتَمَّ ذَا «النَّظُمُ» بِحَمْدِاللهِ
 ٥٩ وَتَمَّ ذَا «النَّظُمُ» لِخِي النُّهَى
 ٩٥ وَأَبْيَاتُهُ * انَّذَ النَّهَ لَا اللَّهَ لَا النَّهَى
 ٠٦٠ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا
 ٠٦١ وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ

^{* * 4}

⁽۱) قوله: «تاریخها» أي تاریخ هذه الأبیات. وفي نسخه: «تاریخه»، أي: تاریخ هذا النظم. وقد ذكر الناظم عدد أبیات هذا النظم و تاریخه في هذا البیت بحساب «الجُمَّل»: «نَدُّ بَدَا» = (i=0)+(c=1)+(c=1)+(c=1)+(c=1)+(c=1)بیتًا.

 $^{(\}hat{r}_{mn}^{i} \hat{r}_{mn}^{i} \hat{r}_{mn}^{$

علمًا بأن هذا البيت جاء في إحدى النسخ آخر النظم.



ثانياً: العقيدة

, , ,			
:			

العَقِيدَةُ الطَّحاوِيَّةُ

الإمامُ أَبُو جَعْفُرٍ أَحْمَدُ بِنْ مُعَمَّدِ بِنْ سَلاَمَةَ الطَّعاوِيُّ الْطَنَفِيُّ (٣٣٥ ـ ٣٢١هـ)

•	

स्मिलिक र

العقيدة الطحاوية

قَالَ العَلَّامَةُ حُجَّةُ الإسلامِ آبُو جَعْفَرِ الوَرَّاقُ الطَّحَاوِيُ - "بِمِصْرَ" - رَحِمَهُ اللهُ:

هَذَا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ "أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ" عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ: أَبِي حَنيفَةَ التُعْمَانِ بْنِ ثَابِتِ الكُوفِيِّ، وأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ، وَنيفَةَ التُعْمَانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمِّد بنِ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ رِضُوانُ اللهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِين، وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَيَدِينُونَ بِهِ رَبَّ العَالَمِينَ.

نَقُولُ فِي تَوْحِيدِ اللهِ مُعْتَقِدِينَ بِتَوْفِيقِ اللهِ:

إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ، وَلا شَيْءَ مِثْلُهُ، وَلا شَيْءَ يُعْجِزُهُ، وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ، وَلا قَدِيمٌ بِلاَ الْبَهَاءِ، لاَ يَفْنَى ولا يِبَيدُ، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ مَا يُرِيدُ، لا قَدِيمٌ بِلاَ الْبَيْدَاءِ (١)، دَائِمٌ بِلاَ الْبَهَاءِ، لاَ يَفْنَى ولا يِبَيدُ، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ مَا يُرِيدُ، لا

وإنماذكره كثير من علماء الكلام؛ ليثبتوا به وجوده قبل كل شيء.

وأسماء الله توقيفية لا يجوز إثبات شيء منها إلا بالنُّص من «الكتاب العزيز» أو «السنة الصَّحيحة».

ولا يجوز إثبات شيء منها بالرأي كما نصَّ على ذلك أثمة السَّلف الصَّالح.

ولفظ «القديم» لا يدلُّ على المعنى الذي أراده «أصحاب الكلام»؛ لأنه يقصد به في اللغة العربية المتقدم على غيره وإن كان مَسْبوقًا بالعدم، كما في قوله سبحانه: ﴿ حَقَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْعَرِيمِ فَي اللّهُ المولف وهو القَدِيمِ فَي السّه المولف وهو قوله: (قديم بلا ابتداء).

ولكن لا ينبغي عَدُّه في «أسماء اللهِ الحسني»؛ لعدم ثبوته من جهة النقل. ويغني عنه اسمه =

⁽۱) قال سماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز رحمه الله: قوله: (قديم بلا ابتداء):

هذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحُسْني كما نبَّه عليه الشارح -رحمه الله - وغيره.
ما اماذك وكثير من علماء الكلام؛ لشتما به وحدد قبل كالشرو.

تَبلُغُهُ الأَوْهَامُ، وَلاَ تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ، وَلا يُشْبِهُ الأَنَامَ، حَيِّ لاَ يَمُوتُ، قَيُّومٌ لا يَنَامُ، خَالِقٌ بِلا حَاجَةٍ، رَازِقٌ بلا مُؤْنَةٍ، مُمِيتٌ بِلا مَخافَةٍ، بَاعِثٌ بِلا مَشَقَّةٍ، مَازَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِهِ، لَمْ يَزْدَدُ بكَوْنِهِم شَيْتًا لَمْ يَكُنْ قَبلَهُم مِنْ صِفَتِه، مَازَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِهِ، لَمْ يَزْدَدُ بكَوْنِهِم شَيْتًا لَمْ يَكُنْ قَبلَهُم مِنْ صِفَتِه، مَازَالَ بِصِفَاتِهِ أَزِليًا، كَذَلِكَ لا يَزَالُ عَلَيْهَا أَبديًا، لَيْسَ بَعْدَ خَلْقِ الخَلْقِ الخَلْقِ الْخَلْقِ الْخَلْقِ الْخَلْقِ الْمُقَادَاسُمَ "البَارِي». وَلاَ بإِحْدَاثِ البَرِيَّةِ اسْتَفَادَاسُمَ "البَارِي».

لَه معَنْىَ الرُّبُوبِيَّةِ ولا مَرْبُوب، وَمَعْنىَ الخَالِقِ وَلاَ مَخْلُوق، وَكَمَا أَنَّه مُحيِي المَوْتَى بَعْدَما أَحْيَا اسْتَحَقَّ اسْمَ الخَالِقِ المَوْتَى بَعْدَما أَحْيَا اسْتَحَقَّ اسْمَ الخَالِقِ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الخَالِقِ قَبْلَ إِنْسَائِهِمْ، ذَلِكَ بأَنَّهُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إليهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ الْمُوعَلَيْهِ مَنْ إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إليهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ الْمُوعِلَيْهِ عَلَيْهِ بَعْدَرُ اللهِ مَا أَقْدَارًا، وَصَرَب لَهُمْ آجَالًا، وَلَمْ يَخْلُقُهُمْ، وَقَدَّرَلُهِمْ أَقْدَارًا، وَصَرَب لَهُمْ آجَالًا، وَلَمْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ ما هُم عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَكُلُّ شَيءٍ يَجْرِي بتَقْدِيرِهِ.

وَمِشِيئَتُهُ تَنْفُذُ، لا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ إِلاَّ مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْلَمْ يَكُنْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، ويَعْصِمُ وُيَعافِي فَضْلاً، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ ويَبْتِلي عَدْلاً، وكُلُّهُم يَتَقَلَّبُون فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعدْلِهِ، وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الأَضْدَادِ والأَنْدَادِ، لاَ رَادَّ لقضَائِهِ، ولا مُعَقِّبَ لحُكْمِه، ولا غَالِبَ لأَمرِهِ، آمَنَا بِذَلِكَ كُلَّه، وأَيْقَنَا أَنَّ كُلاً مِنْ عِنْدِه.

وأَنَّ "مُحَمَّدًا" عَبدُهُ المُصْطَفَى، ونَبيُّهُ المُجْتبَى، ورَسُولُهُ المُرْتَضَى، وأَنَّه

سبحانه (الأوّل).

كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ [الحديد : ٣] والله ولي التوفيق .

خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وإِمَامُ الأَنْقِياءِ، وسَيَّدُ المُرْسَلِينَ وحَبِيبُ رَبِّ العَالَمِينَ، وكُلُّ دَعْوى النَّبُوةِ بَعدَهُ فَغَيُّ وَهَوى، وَهُو المَبْعُوثُ إلى عَامَّةِ الجِنِّ وكَافَّةِ الورَىٰ بالحَقِّ والهُدَىٰ، وبالنُّورِ والضِّياءِ.

وأنَّ القُرآنَ كَلامُ الله، مِنْه بَدَأَ بِلاَ كَيْفِيَّةٍ قَوْلاً، وأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحْيًا، وَصَدَّقهُ المُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًا، وأَيْقَنُوا أَنَّه كَلامُ اللهِ -تَعَالَى - بِالحَقِيقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلامُ البَشَرِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلامُ البَشَرِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ ذَمّهُ اللهُ وعابَهُ، وأوعَدهُ بسَقَرَ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرَ ﴿ إِنْ هَذَهُ اللهُ وَعَلَهُ اللهُ مِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ثَنِهُ ﴾ [المدثر: ٢٥] ؛ عَلِمْنَا وأَيْقَنَا أَنه قَوْلُ خَالِقِ البَسْرِ، ولا يُشْبِهُ قَوْلُ البَشَرِ.

شَاكًا [زَائِعًا] (١) ، لا مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا، ولا جَاحِدًا مُكَذِّبًا، وَلا يَصِحُ الإِيمانُ بِالرُّوْيةِ لأَهْلِ دارِ السَّلامِ لِمَنِ اعْتَبَرهَا مِنْهُم بِوَهْمٍ أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ، إِذْ كَانَ تأويلُ الرُّوْيةِ وَتأويلُ كُلِّ مَعْنَى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ بِتَرْكِ التَّأْويلِ ولُزومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْه الروْيةِ وَتأويلُ كُلِّ مَعْنَى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ بِتَرْكِ التَّأْويلِ ولُزومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْه دِينُ المُسْلِمِينَ، وَمَنْ لَمْ يَتَوقَّ النَّهْيَ والتَّشْبِية، ذَلَّ ولمْ يُصِبِ التَّنزِية، فَإِنَّ رَبَّنا دِينُ المُسْلِمِينَ، وَمَنْ لَمْ يَتَوقَّ النَّهْيَ والتَّشْبِية، ذَلَّ ولمْ يُصِبِ التَّنزِية، فَإِنَّ رَبَّنا جَلَّ وَعَلاَ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الفَرَدَانِيَّةِ. لَيْسَ في جَلَّ وعَلاَ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الفَرَدَانِيَّةِ. لَيْسَ في معناهُ أَحَدٌ مِنَ البَرِيَّةِ، وَتَعَالَى عَنِ الحُدُودِ والغَاياتِ، والأَرْكَانِ والأَعْضاءِ والأَدَواتِ، لا تَحْوِيهِ الجِهَاتُ السِّتُ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ، والأَرْكَانِ والأَعْضاءِ والأَدَواتِ، لا تَحْوِيهِ الجِهَاتُ السِّتُ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ (٢).

⁽١) ما بين معقوفين لم يرد في بعض الطبعات، وهو مثبتٌ في المتن المطبوع مع: «شرح ابن أبي العز» (١/ ٢٤٢).

 ⁽۲) قال سماحة الشيخ : عبد العزيز بن باز رحمه الله : قوله : (تَعَالَىٰ عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات والجهات السّت ؛ كسائر المبتدعات) :

هذا الكلام فيه إجمال قد يستغله أهل التَّأُويل والإلحاد في أسماء الله وصفاته، وليس لهم بذلك حجة؛ لأن مراده رحمه الله تنزيه البارئ سبحانه عن مشابهة المخلوقات، لكنه أتى بعبارة مجملة تحتاج إلى تفصيل حتى يزول الاشتباه.

فمراده بـ (الحُدود): يعني التي يعلمها البشر، فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه؛ لأن الخلق لا يحيطون به علمًا، كما قال عز وجل في سورة طه: ﴿ يَعْلَرُ مَا بَيْنَ أَيْدَ مِهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ۚ ۚ ﴾ [طه: ١١٠].

ومن قال من «السَّلف» بإثبات الحدفي الاستواء أو غيره، فمراده: حديعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد.

وأما (الغَايات والأركان والأعضاء والأدواتِ): فمراده رحمه الله: تنزيهه عن مُشَابهة المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية من «الوجه» و«اليد» و«القدم» ونخو ذلك، فهو -سبحانه- مَوْصُوف بذلك، لكن ليست صفاته مثل صفات الخلق، ولا يعلم كيفيتها إلا هو سبحانه.

و «أهل البدع» يطلقون مثل هذه الألفاظ؛ لينفوا بها الصّفات، بغير الألفاظ التي تكلم الله بها، وأثبتها لنفسه حتى لا يفتضحوا، وحتى لا يشنع عليهم أهل الحق.

والمؤلف الطحاوي -رحمه الله - لم يقصد هذا المقصد؛ لكونه من «أهل السنة» المُثبتين لصفات =

والمِعْرَاجُ حِنَّ، وقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي اليَقَظَةِ إِلَى السَّماءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلا. وأَكْرِمَهُ الله بِمَا شَاءَ، وأُوْحَى إِلَيْهِ مَا السَّماءِ، ثُمَّ إلى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلا. وأَكْرِمَهُ الله بِمَا شَاءَ، وأُوْحَى إليهِ مَا أَوْحَى ﴿ مَا كُذَبُ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى اللهُ مِنَ اللهُ تعالَى بِه _ غِيَانًا لأُمَّتِهِ _ حَنَّ، الآخِرَةِ والأُولَى، والحَوْضُ الَّذِي أَكرَمَهُ اللهُ تعالَى بِه _ غِيَانًا لأُمَّتِهِ _ حَنَّ، والشَّفَاعَةُ التَّي ادَّخَرَها لَهُم حَنَّ، كما رُويَ فِي الأَخْبَارِ، والمِيثَاقُ الذي أَخَذَهُ اللهُ مَا لَكُومَ وَذُريَّتِهِ حَنَّ،

قَدْ عَلِمَ اللهُ - تعالَى - فِيما لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْ حُلُ الجَنَّة ، وعَدَدَ مَنْ يَدْ حُلُ الجَنَّة جُمْلَة واحِدَة ، فَلا يَزْدَادُ فِي ذَلِكَ العَدَدُ ، ولا يَنقُصُ مِنْهُ ، وَكَذَلِك أَفْعَالُهُم فِيمَا عَلِمَ مِنْهُ مَ مِنْهُ مَ أَنْ يَفْعَلُ وه ، وكُلَّ مُيسَّرُ لِما خُلِقَ لَه ، والأَعْمَالُ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُ مَ أَنْ يَفْعِلُ وه ، وكُلَّ مُيسَّرُ لِما خُلِقَ لَه ، والأَعْمَالُ فِي الخواتِيمِ ، والسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ ، والشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بقضَاءِ اللهِ ، وأصلُ القَدرِ سِرُّ الله - تَعالى - في خَلْقِه ، لمْ يَطَّلِعْ عَلى ذَلِكَ مَلَكُ مُقرَّبٌ ولا نَبيُّ القَدرِ سِرُّ الله - تَعالى - في ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الخِذْلاَنِ ، وَسُلَّمُ الحِرْمَانِ ، و دَرَجَةُ مُرْسَلٌ ، والتَعَمُّقُ والنَّظُرُ في ذلكَ ذَرِيعَةُ الخِذْلاَنِ ، وَسُلَّمُ الحِرْمَانِ ، و دَرَجَةُ الطُغْيَانِ ، فَالْحَذَرَ كُلَّ الحذر مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وفِكُرًا وَوسُوسَة ، فإن اللهَ - تَعالَى - طَوَى عِلْمَ القَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ ، وَنَهَاهُم عَنْ مَرامِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ لَا لا لَيَ عَلَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ لا لَا عَلَمَ القَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ ، وَنَهَاهُم عَنْ مَرامِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ لا لَا قَالَ مَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ لا لَا عَلَمَ القَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ ، وَنَهَاهُم عَنْ مَرامِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ لا لَا عَالِهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالِهِ اللهُ المِنْ اللهُ المؤلِلُ اللهُ اللهُ

الله، وكلامه في هذه العقيدة يُفَسِّر بعضه بعضًا، ويصدق بعضه بعضًا، ويفسر مشتبهه بمحكمه.

وهكذا قوله: (لا تَحُويه الجِهَاتُ السَّت كسائر المُبْتَدَعَاتِ) مُرَاده الجهات السَّت المخلوقة ، وليس مراده نفي «علو الله» و «استوائه على عرشه» ؛ لأن ذلك ليس داخلاً في الجهات الست ، بل هو فوق العالم ومحيط به . وقد فطر الله عباده على الإيمان بعلوه سبحانه وأنه في جهة العلو ، وأجمع «أهل السنة والجماعة» من أصحاب النبي والمحيدة وأتباعهم بإحسان على ذلك ، والأدلة من «الكتاب» و «السنة الصحيحة المتواترة» كلها تدل على أنه في العلو سبحانه ، فتنبه لهذا الأمر العظيم أيها القارئ الكريم ، واعلم أنه الحق وما سواه باطل ، والله ولي التوفيق .

يُسْنَلُ عَمَّا يَهْعَلُ وَهُمْ يُسْنَلُونَ ﴿ إِنَّ ﴾ [الأنبياء] ، فَمَنْ سَأَلَ: لِمَ فَعَلَ؟ فَقَدْ ردَّ حُكْمَ "الكِتَابِ" كانَ مِنَ الكافِرينَ.

فهَذَا جُمْلَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُو مُنَوَّرٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِياءِ اللهِ تعالى، وهي دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ في العِلْمِ، لأَنَّ العِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ في الخَلْقِ مَوْجُودٌ، وَعِلْمٌ في الخَلْقِ مَفْقُودٌ، فإنكارُ العِلْمِ المَوْجُودِ كُفْرٌ، وادَّعَاءُ العِلمِ المَفْقُودِ كُفْرٌ، والاَعْلَمِ المَفْقُودِ كُفْرٌ، والآعَاءُ العِلمِ المَفْقُودِ كُفْرٌ، والآبَتُ الإيمانُ إلا بِقَبُولِ العِلْمِ المَوجودِ، وتَرَكِ طَلَبِ العِلْمِ المَفْقُودِ.

ونُوْمِنُ بِ "اللَّوحِ" و"القَلَمِ" وبِجَميعِ مَا فيه قَدْ رُقِمَ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الحَلْقُ كَلُهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ - تَعَالَى - فِيهِ، لِيَجْعَلُوهُ عَيْرَ كَاثِنِ لَم يَقْدرُوا عَلَيْه، وَلَوْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَكْتُبُهُ الله - تَعَالَى - فِيهِ، لِيَجْعَلُوهُ كَائِنَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، جَفَّ القَلَمُ بِما هُو كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، ومَا أَخْطَأَ العَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وعَلَى العَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الله قَدْ سَبَقَ يَكُنْ ليصيبَهُ ، ومَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وعَلَى العَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الله قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلُّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا ، ليسَ فيه نَاقِضٌ ، وَلاَ مُعْقَبٌ ، وَلاَ مُؤْمِنَ ، لَسَ فيه نَاقِضٌ ، وَلاَ مُعْقَبٌ ، وَلاَ مُؤْمِلُ ، ولا مُعْيَرٌ ، ولا نَاقِصٌ ولا زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ في سَمَاوَاتِهِ وَلاَ مُعْقَبٌ ، وَلاَ مُؤْمِلُ ، وَلا مُعْيَرٌ ، ولا نَاقِصٌ ولا زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ في سَمَاوَاتِهِ وَلاَ مُو لِللهُ مُولِ المَعْرِفَةِ ، وَالاعْتَرافِ بَتَوْحِيدِ اللهُ وَلَا مُؤْمِلُ وَلَيْ مِنْ عَلْقِهِ في عَلَى في يَتَابِهِ : ﴿ وَخَلَقَ صُكُلَّ مَنْ فَقَدَرُهُ لَقَدِيرً إِنِي مَا فَلَ تَعَالَى فِي يَتَابِهِ : ﴿ وَخَلَقَ صُكُلَّ مَنْ فَقَدِّرُ وَيَهُ وَلَا لَعَالَى فِي يَتَابِهِ : ﴿ وَخَلَقَ صَكُلَ مَقَدُولًا مُنْ اللهُ عَرَافِ بَتَوْحِلِ اللهُ عَلَى الْعَلَو في يَتَابِهِ : ﴿ وَخَلَقَ صَكُلَ مَقَدُولًا مِنْ اللهُ وَلا لَعْمُولُ ويهِ وَلَا لَعَلْ في كِتَابِهِ وَلَوْ اللهُ وَلَا لِيَعْرَافِ اللهُ وَلَا لَعَالَى اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَلَا مُنْ اللهُ وَلَا لَعَلَى اللهُ وَلَا لَعَلَى الْمُؤْمِلُ اللهُ وَلَا لَعُمْ وَلَا لَعُولُولُ اللهُ وَلَا لَكُولُ اللهُ عَلَى الْمَالُولُ وَلَهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ مَنْ صَارَ للهِ حَتَعَالَى - في القَدَرِ خَصِيمًا (١٠) ، وأَحْضَرَ للنَظُو فيهِ قَلْبًا

⁽١) اختلفت النسخ عند هذه الجملة والتي بعدها، والذي في «المتن» المطبوع ضمن شرح «ابن أبي العز» (٢/ ٣٦٠): «فَوْيُلٌ لِمَنْ ضَاعَ لَهُ في القَدَرِ قَلْبًا سَقِيمًا »ـ وفي نسخة: «فَوْيلٌ لِمَنْ صَارَ قَلْبًا سَقِيمًا »ـ وفي نسخة: «فَوْيلٌ لِمَنْ صَارَ قَلْبُهُ فِي القَدَرِ قَلْبًا سَقِيمًا».

سَقِيمًا، لَقَدِ الْتَمَسَ بِوَهْمِهِ في فَحْصِ الغَيْبِ سِرًا كَتِيمًا، وَعادَ بما قالَ فيهِ أَفَّاكًا أَسْمًا.

َ ۚ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقَّ، وَهُوَ مُسْتَغْنِ عَنِ الْعَرْشِ، وَمَا دُونَه، مُحِيطٌّ بِكُلِّ شِيءٌ وَفَوْقَهُ، وقَدْ أَغِجَزَعَنِ الإِحَاطَةِ خَلْقِهُ.

ونَقُولُ: إِنَّا اللهَ اتخَذَ إِبْرَاهِيمَ خُلِيلًا، وكَلَّمَ مُوسى تَكْلِيمًا، إِيمَانًا وتَصْدِيقًا وتَصْدِيقًا وتَصْدِيمًا، ونَوْمِنُ بِالمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّين، والكُتُبِ المُنزَّلَةِ عَلَى المُرسَلينَ ونَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الحَقِ المُبِينِ، ونُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُوْمِنِينَ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُ ﷺ مُعْتَرِفِينَ، وله بِكُلِّ ما قَالَهُ وأَخْبَرَ مُصَدِّقِين، ولا نَخُوضُ في اللهِ، ولا نُمارِي في دِينِ اللهِ، ولا نُجَادِلُ فِي القُرْآنِ، ونَشْهَدُ أَنَّهُ كَلامُ رَبِ اللهِ، ولا نُمارِي في دِينِ اللهِ، ولا نُجَادِلُ فِي القُرْآنِ، ونَشْهَدُ أَنَّهُ كَلامُ رَبِ اللهِ، ولا نُعَلَمُ مُنَا لِي المَعْلَى المُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا ﷺ ، وهو كَلامُ اللهُ حَلَيْمِ اللهِ حَلَيْهِ، ولا نَقُولُ بِخَلْقِهِ، ولا نَخُلُوقِين، ولا نَقُولُ بِخَلْقِهِ، ولا نُخَالفُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ.

ولا نُكَفَّرُ أَحَدًا مِن «أَهْلِ القِبْلَةِ» بِذَنْبٍ، مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلا نَقُولُ: لا يَضُرُّ مَعَ الإيمَانِ ذَنْبُ لَمنْ عَمِلَهُ، ونَرْجُو للمُحْسِنِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُو عَنْهُم ويُدْخِلَهُم الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، ولا نَأْمَنُ عَلَيْهِم، وَلاَ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، ونَسْتَغْفِرُ لَمُسِيئِهِم، وَنَخَافُ عَلَيْهم، وَلا نَقَنَطُهُم، وَالأَمْنُ وَالإِياسُ يَنْقُلَانِ عَنْ مِلَّةِ الإِسْلامِ، وَسَبِيلُ الحَقِّ بَيْنَهُمَا لأَهْلِ القِبْلَةِ، ولا يَخْرُجُ العبْدُ مِنَ الإِيمَانِ إلا بجُحُودِ ما أَذْخَلَهُ فيه (١).

⁽١) قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :

هذا الحصر فيه نظر! فإن الكافر يدخل في الإسلام بالشهادتين إذا كان لا ينطق بهما فإن كان ينطق بهما دخل في الإسلام بالتوبة مما أوجب كفره .

وَالإِيمانُ: هُوَ الإِقْرارُ بِاللِّسَانِ، والتَّصْدِيقُ بِالجَنَانِ (١) ، وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ والبيَانِ كُلُّه حَتَّ، وَالإِيمانُ

وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود لأسباب كثيرة بينها أهل العلم في باب حكم المرتد. من ذلك: طعنه في الإسلام أو في النبي ﷺ، أو استهزاؤه بالله ورسوله أو بكتابه أو بشيء مِنْ شَرْعِهِ سبحانه؛ لقوله سبحانه: ﴿ قُلْ أَيَاللَّهِ وَءَايَننِهِ. وَرَسُولِهِ. كُنْتُد تَسْتَهْ زِءُوك ﷺ لاَ تَمْنَذِرُواً فَدْ كُنْتُمْ بَدْدَ إِيمَننِكُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٠].

ومن ذلك: عبادته للأصنام، أو الأوثان، أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم، وطلبه منهم المدد والعون، ونحو ذلك؛ لأن هذا يناقض قول لا إله إلا الله؛ لأنها تَدُلُّ على أن العبادة حَقَّ لله وَحْدَه، ومنها: الدُّعَاء، والاستغاثة، والركوع، والسجود، واللبح، والنذر، ونحو ذلك.

فمن صَرَفَ منها شيئًا لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين؛ فقد أشرك بالله، ولم يُحَقِّق قَول «لا إله إلا الله».

وهذه المَسَائِل كلها تُخْرِجه من الإسلام بإجماع أهل العلم، وهي ليست من مسائل الجُمُود، وَأَدِلَّتِها معلومة من الكتاب والسنة .

وهناك مَسَائِل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تُسَمَّىٰ جُحُودًا، وقد ذكرها العلماء في باب حُكْم المُرْتَد، فراجعها إن شئت وبالله التوفيق.

(١) قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

هذا التعريف فيه نَظَرٌ وَقُصُورٌ.

والصَّواب الذي عليه *أهل السُّنة والجماعة»: أن الإيمان قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، وَاعْتِقَادٌ يَزِيدُ بِالطَّاعِةِ، وَيَنْقُصُ بِالمعْصِية.

والأدلة على ذلك من الكتاب والشُّنَّة أكثر من أن تُخصَر.

وقد ذكر الشَّارح ابن أبي العزجُمْلةُ منها ، فراجعها إن شئت .

وإِخْرَاجُ العمل من الإيمان هو قول "المرجثة".

وليس الخلاف بينهم وبين أهل الشُّنَّة فيه لفظيًا، بل هو لفظي ومعنوى.

ويترتَّب عليه أحكام كثيرة، يعلمها من تَدَبَّر كلام «أهل السُّنَّة» وكلام «المرجئة» والله المستعان.

وَاحِدٌ (١)، وأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ، والتَّقَاضُلُ بَيْنَهُم بِالخَشْيَةِ والتُّقَى، ومُخَالَفةِ الهَوى، ومُلازَمَةِ الأوْلى، والمُؤْمِنُونَ كُلُّهُم أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَٰنِ، وأَكْرَمُهُم عِنْدَ اللهِ أَطْوَعُهُم وَأَتْبِعُهُم للِقُرْآنِ، والإيمانُ: هُو الإيمانُ باللهِ، وَمَلاثِكَتِهِ، وَكُتُبهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَومِ الآخِرِ، وَالْقَدَرِ: خَيْرِه وَشَرِّهِ، وحُلْوِهِ ومُرَّهِ، مِنَ الله تَعَالَى، ونَحْنُ مُوْمِنُون بِذَلِكَ كُلِّهِ، لا نُقَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدَّقُهُم كُلَّهُم عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ، وَأَهْلُ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النَّارِ لا يُخَلَّدُون، إِذَا مَاتُوا وهُمْ مُوحِّدونَ، وَإِنْ لَم يَكُونُوا تَائِبينَ، بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللهَ عَارِفِينَ "مُوْمِنينَ" وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وحُكْمِهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُم بِفَضْلِه، كما ذكرَ عَزَّ وجَلَّ في كتابِهِ: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاكُم ﴾ [النساء: ٤٨] وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُم فِي النَّارِ بعَدْلِه ، ثُمَّ يُخْرِجُهُم مِنْهَا بِرَحْمَتهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعينَ مِن أَهْل طَاعَتِه ، ثُمَّ يَبْعَثُهُم إلى جَنَّتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنَ الله - تَعَالَى - تَولَّى أَهْلَ مَعْرِفتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُم فِي الدَّارِيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِه، الذينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ، ولمْ يَنَالُوا مِنْ وِلاَيَتِهِ،اللَّهُمَّ يا وَلِيَّ الإسلام وَأَهْلِهِ، ثَبُّتْنَاعَلَى الإسلامِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

⁽١) قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

قوله: (وَالإِيمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِه سَوَاءٌ..):

هذا فيه نظر، بل هو باطل.

فَلَيْسَ أَهْلُ الإيمان فِيهِ سَواء، بل هُم مُتَفَاوتون تَفَاوتًا عظيمًا.

فليس إيمان الراسل كإيمان غيرهم.

كما أنه ليس إيمان الخلفاء الرَّاشِدين وبقية الصحابة رضي الله عنهم مثل إيمان غيرهم، وهكذا ليس إيمان المؤمنين كإيمان الفاسقِين. وهذا التَّفاوت بِحَسَب مَا فِي القَلب، من العِلْم بالله، وأسمائه، وصفاته، وما شَرَعَهُ لعباده، وهو قول «أهل السَّنة والجماعة»، خلافًا لـ «المرجئة»، ومن قال بقولهم والله المستعان.

وَنَرَى الصَّلاةَ خَلْفَ كُلُّ بَرُ وَفَاجِرِ مِنْ ﴿ أَهْلِ القِبْلَةِ ﴾ وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُم وَلاَ يَسْولُ وَلا بِنفَاقِ ، وَلاَ نَنْ أَمّةِ مُخَمَّدٍ عَلَةٌ وَلاَ نَارًا ، وَلاَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرِ وَلا بِشْرلُ وَلا بِنفَاقِ ، مَالَمْ يَظْهَرْ مِنْهُم شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَنَذَرُ سَرَاثِرَهُم إلى اللهِ تَعالَى ، وَلا نَرَى السَيْفَ عَلَى أَحَدِ مِنْ أُمّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْ إلا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ ، وَلا نَرَى الخَرُوجَ عَلَى عَلَى أَحَدِ مِنْ أُمّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْ إلا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ ، وَلا نَرَى الخَرُوجَ عَلَى عَلَى أَحَدِ مِنْ أُمّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ إلا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ ، وَلا نَرَى الخَرُوجَ عَلَى الْمَعْنِ الوَلاَةِ أُمُورِنَا ، وَإِنْ جَارُوا ، وَلا نَدْعُ و عَلَيْهِم ، وَلا نَشْرِعُ يَلَدُامِنُ الْمَعْقِيمِ ، وَنَرى طَاعَتَهُم مَنْ طَاعَةِ اللهِ - عَرَّ وَجَلَّ - فَرِيضَةً ، مَا لَمْ يَامُرُوا طَاعَتِهِم ، وَنَرى طَاعَتَهُم مَنْ طَاعَةِ اللهِ - عَرَّ وَجَلَّ - فَرِيضَةً ، مَا لَمْ يَامُرُوا بِمَعْصِيةٍ ، وَنَدْعُوا لَهُم بِالصَّلاحِ والمُعَافَاةِ ، ونَتَبِعُ ﴿ السُّنَّةَ ﴾ و «الجَمَاعَة » بِمَعْصِيةٍ ، وَنَدْعُوا لَهُم بِالصَّلاحِ والمُعَافَاةِ ، ونَتَبِعُ «السُّنَة » و «الجَمَاعَة » وَنَجْتِنُ الشَّذُو وَ الْخِلافَ والْفَلْونَ والْخِلافَ والْفُولُ : اللهُ أَعْلَمُ ، فيما الشَّبُهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ ، وَنَرَى الْمَسْعِ فَلَى الخُورِ والْخِيَانَةِ ، ونقُولُ : اللهُ أَعْلَمُ ، فيما الشَّبُهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ ، وَنَرى الْمُسْلِمِينَ : بَرِّهِم وفَاجِرِهِم ، إلى قِيامِ السَّاعَةِ ، لا يُنْظِلُهُ مَا شَيْءٌ ولا يَنْقُضُهُما .

وَنوْمِنُ "بِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ"، فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُم عَلَيْنَا حَافِظينَ، وَنُوْمِنُ الْبَمَلَكِ الْمَوْتِ"، الْمُوكِلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وسُوَالِ "مُنْكِي" وَ"نكِيرٍ" في قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِه وَنَبِيّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَعنِ الصَّحَابَة رِضُوانُ الله عَلَيْهِم، وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَعنِ الصَّحَابَة رِضُوانُ الله عَلَيْهِم، وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النِّيرَانِ، وَنُوْمِنُ بِالبَعْثِ، وَجزَاءِ الأَعْمَالِ مِنْ رِيَاضِ الجنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النِّيرَانِ، وَنُوْمِنُ بِالبَعْثِ، وَالتَّوابِ والعِقَابِ، مِنْ والحِسَابِ، وقِراءَةِ الْكِتَابِ، والثَّوَابِ والعِقَابِ، والصَّرَاطِ والعِيزَانِ، وَالجَنَّةُ والنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، لا تَفْنَيانِ أَبَدًا وَلاَ تَبِيدانِ، وأَنْ اللهَ تَعالى خَلْقَ الجَنَّةُ والنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُما أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُم إلى اللهَ تَعالى خَلْقَ الجَنَّةُ والنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُما أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُم إلى

الجنَّةِ فَضْلاً مِنْهُ. وَمَنْ شَاءَ مِنْهُم إِلَى النَّارِ عَدْلاً مِنْهُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ لَهُ، وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ، والخَيْرُ والشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلى العِبَادِ.

وَالاَسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الفِعْلُ، مِنْ نَحْوِ التَّوفِيقِ الَّذِي لا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ المخلُوقُ بهِ، فَهِي مَعَ الفِعْلِ، وأَمَّا الاَسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصَّحَةِ والوُسْعِ، والتَّمَكُن وَسَلَامةِ الآلاتِ، فَهِي قَبْلَ الفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الخِطَابُ، والوُسْعِ، والتَّمَكُن وَسَلَامةِ الآلاتِ، فَهِي قَبْلَ الفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الخِطَابُ، وهُو كَمَا قَالَ تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهِ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وأَفْعَالُ العِبَادِ خَلْقُ اللهِ، وكَسُبٌ مِنَ العِبَادِ، ولمْ يُكَلِّفُهُم اللهُ -تَعَالى - إِلاَّ مَا يُطِيقُون، وَلا يُطيقُون، وَلا يُطيقُونَ (١٠) إِلاَّ مَا كَلَّفَهُمْ، وَهُو تَفْسِيرُ: ﴿ لاَ حَوْلُ وَلا قُوّةَ إِلاَّ باللهِ». نقول: لا حِيلَةَ لأَحَدٍ، وَلاَ حَرَكَةَ لأَحَدٍ وَلا تَحَوَّلَ لأَحَدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلاَّ بِمَعُونَةِ اللهِ، وَلاَ قُوّةَ لأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةٍ طَاعَةِ اللهِ وَالثَبَاتِ عَلَيْهَا إِلاَّ بِتَوفِيقِ اللهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشْيئَةِ اللهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ المشيئَاتِ كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُو غَيْرُ ظَالَمٍ أَبَدًا، المشيئَاتِ كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُو غَيْرُ ظَالَمٍ أَبَدًا، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سوء وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ، ﴿ لَا يُشْكُلُ عَمَّا يَقَعَلُ وَهُمْ تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سوء وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ، ﴿ لَا يُشْكُلُ عَمَّا يَقَعَلُ وَهُمْ يَشَكُونَ ﴿ لَا يُشْكُلُ عَمَّا يَقَعَلُ وَهُمْ يَشَكُونَ ﴿ لَا يُسْتَلُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وفي دُعاءِ الأحْياءِ، وَصَدَقَاتِهم مَنْفعةٌ لِلأَمْوَاتِ، وَاللهُ-تعَالَى- يَسْتجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيَقْضي الحَاجَاتِ، وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيءٍ، وَلاَ يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلاَ غِنَى

⁽١) قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

هذا غير صحيحٌ، بل المُكَلِّفُونُ يُطيقون أكثر مما كَلَّفَهُم به سبحانه، ولكنه عز وجل لَطَفَ بِعِبَاده وَيَسَّرَ عليهم، ولم يجعل عليهم في دينهم حَرجًا، فضلاً منه وإحسانًا واللهُ وَلِيّ التوفيق.

عَنِ اللهِ - تَعَالَى - طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَمَنِ اسْتَغْنَى عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَقَدْ كَفَرَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْحَيْنِ ، واللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى ، لا كَأَحَدِ مِنَ الوَرى .

وَنُحِبُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله عَلَى، وَلاَ نُفُرِطُ فِي حُبُ أَحَدِ مِنْهُم، وَلاَ نَذْكُرُهُم الْأَحَدِ مِنْهُم، وَنَبْغِضُهُم، وَبَغَيْرِ الخَيْرِ يَذْكُرُهُم. ولا نَذْكُرُهُم إِلاَّ بَخْيْرٍ، وَحُبُّهُم دِينٌ وإِيمَانٌ وإِحْسَانٌ، وبُغْضُهُم كُفْرٌ ونِفَاقٌ وَطُغْيانٌ، وَنُثْبِتُ الْحِلاَفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَنْهُ، ثَمْ اللهُ عَنْهُ، ثَمْ العُمْمَان واللهِ اللهُ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلفَاءُ الرَّاسُدُونَ وَعَيْ اللهُ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلفَاءُ الرَّاسُدُونَ وَعَيْ اللهُ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلفَاءُ الرَّاسُدُونَ وَعَنْهُ المُهْتَدُون، وَأَنَّ العَشَرَةَ اللّذِينَ سَمَّاهُم رَسُولُ اللهِ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلفَاءُ الرَّاسُدُونَ وَعَنْهُ اللهُ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلفَاءُ الرَّاسُدُونَ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ عَنْهُ، وَهُمْ الرَّحِينِ اللهُ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلفَاءُ الرَّاسِونِ اللهِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَنْهُ، وَهُمُ الخُولَةُ الرَّعِينَ وَعُمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَمْرُ، وَعَلَيْ، وَطَلْحَة، وَالْأَبَيْرُ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحِمنِ بنُ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُم رَسُولُ اللهِ عَلَى هَا وَالْأَبَيْرُ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحِمنِ بنُ عَوْنِ ، وأَبُو عُبَيْدَة بنُ الجَرَّاحِ وَهُو أَمِينُ هَذِهِ الأُمِّةِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ الْجُمَعِينَ، وَمَنْ أَخْصَنَ القُولُ فِي أَصْحَابٍ رَسُولِ اللهِ عَلَى مِنْ النَّفَاقِ. وأَرُواجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلُ وَجْسٍ ؛ فَقَدْبَرِئَ مِنَ النَّفَاقِ.

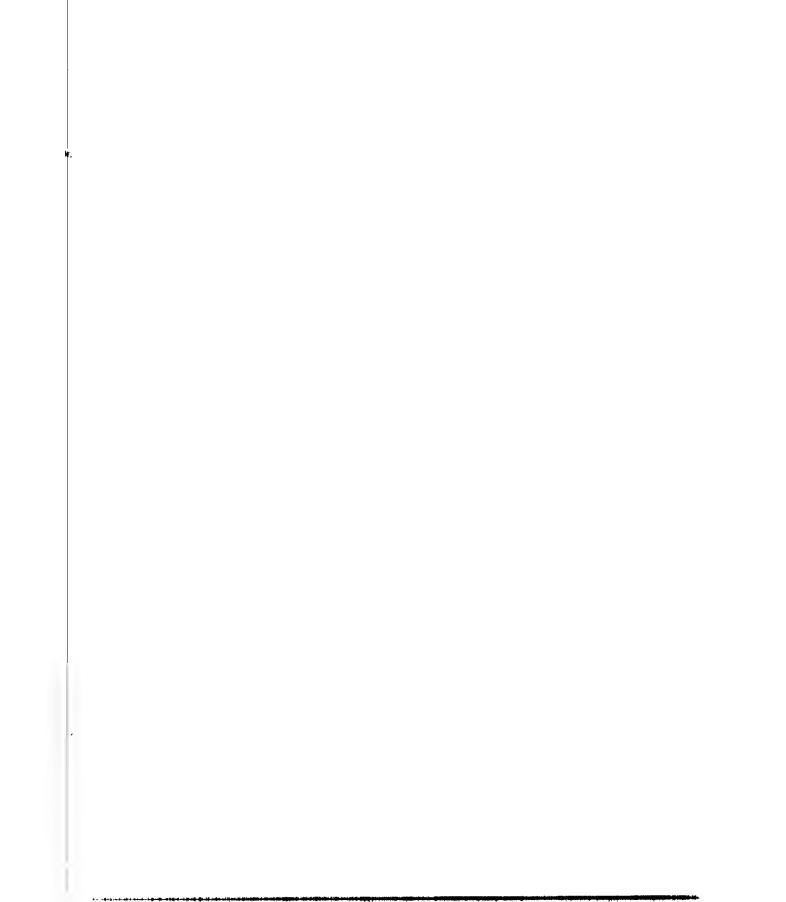
وعُلمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بعْدَهُم مِنَ التَّابِعِينَ - أَهْلُ الخَيْرِ وَالأَثْرِ، وأَهْلُ الفِقْهِ والنَّظْرِ - لا يُذْكَرونَ إِلاَّ بِالجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُم بِسُوءٍ فَهُو عَلَى الْفَرْدِ، وأَهْلُ الفِقْهِ والنَّظْرِ - لا يُذْكَرونَ إِلاَّ بِالجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُم بِسُوءٍ فَهُو عَلَى عَيْرِ السَّبيلِ، وَلا نُقَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدِ مِنَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، ونقولُ: نَبِيُّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ، وَنُؤمِنُ بَمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهم، وَصَعَّ عَنِ الثَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِم.

وَنُوْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، ونُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ

السَّلامُ مِنَ السَّماءِ، ونُوْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا، وَلاَ مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ مُوْضِعِهَا، وَلاَ مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ «الكِتَاب» و «السُّنَّة» و «إِجْمَاعَ الأُمَّةِ».

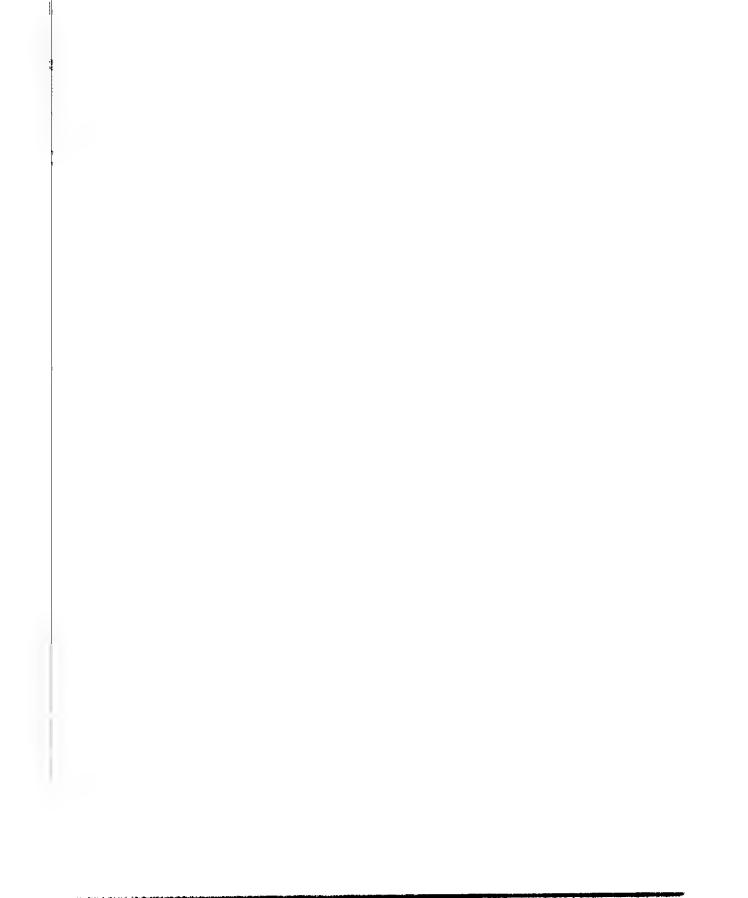
وَنَرَى «الجَمَاعَة» حَقَّا وَصَوَابًا، والفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا، وَدِينُ الله في الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وهُو دينُ الإسْلامِ، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّيثَ عِندَ ٱللَّهِ اللهِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَنَ الدِّيثَ اللهِ اللهُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ الإسْلَامُ دِينًا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، وهُو بَيْنَ الغُلُو والتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ والتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبْرِ وَالقَدْرِ، وَبَيْنَ الأَمْنِ والإياسِ.

فهذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطنًا. وَنَحْنُ بَرَاءٌ إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ اللَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَاهُ، وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُبْبَنَنَا عَلَى الإيمانِ، وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الأَهْوَاءِ المحْتَلِفَةِ، وَالآرَاءِ المتَفَرِّقَةِ، وَالمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ، وَالْمُشَبِّهَةِ»، و «المُعْتَزِلَةِ»، و «الجَهْمِيَّةِ»، و «الجَبْرِيَّةِ»، و «القَدريَّةِ»، و «المُعْتَزِلَةِ»، و «الجَهْمِيَّةِ»، و «الجَبْرِيَّة، و و الفَدريَّة، وَعَيْرِهِم، مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا «السُّنَّة والجَمَاعَة»، و حَالفُوا الضَّلالَة، وَنَحْنُ مِنْ اللهِ العِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.



لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ الهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

شينخُ الإِسْلامِ إَبُو مُمَمَّدِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَا مَةَ المَقْدِسِيُّ (١٤٥ ـ ٢٠٠هـ)



स्क्रांकिक र

الحَمْدُ للهِ المَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، المَعْبُودِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، الَّذِي لاَ يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلاَ يَشْعَلُهُ شَانٌ عَنْ شَانُ، جَلَّ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالأَنْدَادِ، وَتَنَزَّهُ عَنِ الطَّاحِبَةِ وَالأَوْلاَدِ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ فِي جَمِيعِ العِبَادِ، لاَ تُمَثُلُهُ العُقُولُ بِالتَّهْكِيرِ، وَلَا تَسَعَمُ القُلُ وبُ بِالتَّهْ حِيرٍ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَعَيَّ وَهُو السَّمِيعُ وَلاَ تَسَعِيمُ القُلُ وبُ بِالتَّصْوِيرِ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى أَوْهُو السَّمِيعُ الْبَعِيدُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى أَلُهُ العُلْمَ اللهَ المُعْلَى المُلْمَى اللهُ المُعْمَلِي اللهُ المُعْلَى المُعْمَلُهُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ وَالسَّمَاءُ المُعْمَلُ المُعْمَلُ وَالسَّمَاءُ المُعْمَلُ وَالمَّعْمَلُ وَالمَعْمَلُ المُعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالسَّمَاءُ المُعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُونِ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُونَ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالْمَالُونَ وَالمَعْمَلُ مَالَعُولُ وَالْمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالْمَعْمَلُ وَالمَعْمَلُ وَالْمَعْمَ وَلَا عُلِمَاءُ وَالْمَعْمَ وَلَا عَلَيْلُ وَالْمَعْمَ وَلَا عَلَيْمَ اللّهُ وَالْمَعْمُ وَلَا عُلِيمَا وَالْمَعْمُ وَلَا عَلَيْمَ اللّهُ وَالْمَعْمُ وَلَا عَلَيْمَ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمَعْمُ وَلَا عَلَيْمِ اللّهُ وَالْمَعُلُونَ وَالْمَعْمَلُونَ وَالمَالُونَ وَاللّهُ الْكُولُ وَالْمَعْمُ وَلَا المَعْطِيمِ وَالمَالُونَ وَالمَالُولُ وَالمَعْمُ وَلَا عَلَيْمُ اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ المُعْلِقُ وَاللّهُ الْمُعْلَى الْمُعَلِيمُ المُعْلِمُ اللّهُ المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلَمُ

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي «القُرْآنِ»، أَوْصَعَّ عَنِ المُصْطَفَى -عَلَيهِ السَّلامُ -مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ، وَجَبَ الإيمانُ بِهِ، وَتَلَقَّيهِ بالتَّسْلِيمِ والقَبُولِ، وَتَرْكُ التَّعَرُّضِ لَهُ بالرَّدِّ وَالتَّأْوِيل، وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ.

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظًا، وَتَرْكُ التَّعَرُّضِ لِمَعنَاه (١)، وَنَرُدُّ

⁽١) قوله: (وجب اثباته لفظًا، وترك التعرض لمعناه). فيه إشكال، وظاهره القول بالتفويض، ولا أظن أن المصنف أراد ذلك، لوجود كلام له يدل على أنه على عقيدة السلف في هذا الكتاب وغيره.

انظر: الفتاوى الإمام محمد بن إبراهيم (١/ ٢٠٢ - ٢٠٣)، وشيخنا د. المحمود في: التيسير لمعة الاعتقاد (ص٣٥-٤٠).

عِلْمَه إلى قائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عُهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ، اتّبَاعًا لِطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ، اللَّذِين أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِم فِي «كَتِابِهِ المُبِينِ» بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَالرَّسِخُونَ فِي الْفِلْمِ يَعْوُلُونَ مَامَنَا بِهِ مَ كُلُّ مِنْ عِندِ رَيَّنَا ﴾ [آل عمران: ٧] وَقَالَ فِي ذَمَّ مُبْتَغِي التَّأْوِيلِ لِمَتَشَابِهِ تَنْزِيلهِ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ فَيَتَبِعُونَ مَا نَشَبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ مَن اللّهُ اللهُ ﴾ [آل عمران: ٧] فَجَعلَ ابْتغاءَ التَّاوِيلِ عَلاَمةً عَلَى الزَّيْغِ، وقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الفِتْنَةِ فِي الذَّمِ، ثُمَّ حَجَبَهُم عَمَّا أَمَّلُوهُ، وقَطَعَ عَلَى الزَّيْغِ، وقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الفِتْنَةِ فِي الذَّمِّ، ثُمَّ حَجَبَهُم عَمَّا أَمَّلُوهُ، وقَطَعَ الْمُمَاعَهِمُ عَمًّا قَصَدُوهُ، بقَوْلِهِ سُبْحَانَه: ﴿ وَمَا يَصْلَمُ تَأْوِيلَهُ وَ إِلَّا ٱللهُ ﴾ .

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبُدِ اللهِ أَحْمَدُ بِنُ مُحَمَّدِ بِنِ حَنْبَلٍ - رَضَيَ اللهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِ النّبِيِّ عَلَيْ: "إِنَّ الله يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا». وَ: "إِنَّ الله يُرَى فِي القِيَامَةِ» وَمَا أَشْبَه هَذِه الأَحَادِيثَ: (نُوْمِنُ بِهَا، وَنُصَدُّقُ بِهَا، لاَ كَيْفَ، وَلاَ مَعْنَى، وَلاَ نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ، فَلاَ نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ، وَلاَ نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ، وَلاَ نَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ، وَلاَ نَصِفُ اللهَ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، بِلاَ حَدُّ وَلاَ غَايَةٍ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنْ عَنْ وَلاَ نَصِفُ اللهَ بِعَلَيْهِ السَّمِيعُ ٱلْبَعِيدُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنْ عَنْ اللهُ وَلَا نَصِفُ الوَاصِفِينَ، نُوْمِنُ "بِالقُرْآنِ» كُلِّهِ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَعِيدُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنْ عَنْ عَنْهُ أَوْصُفُ الوَاصِفِينَ، نُوْمِنُ "بِالقُرْآنِ» كُلِّهُ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلاَ نَزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةٍ شُنْعَتْ، وَلاَ نَتَعدًى وَلاَ نَتَعدًى وَلاَ نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلاً بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَيْهِ وَتَشْبِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلاَ نَوْلَ نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلاَ بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَيْهِ وَتَشْبِهِ الْقُرْآنِ» و «الحَديث»، وَلاَ نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلاَ يِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَيْهِ وَتُشْبِهِ وَالْتَدَالِةَ وَالْتُولِ عَلَيْهِ وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلاَ يِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَيْهِ وَتَشْبِهِ وَالْقُرْآنِ»).

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمِّدُ بِنُ إِدرِيسَ الشَّافِعيُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: (آمَنْتُ بِاللهِ، وَبَمَا جَاءَعَنْ رَسُولِ بِاللهِ، وَبَمَا جَاءَعَنْ رَسُولِ اللهِ، = وَبِمَا جَاءَعَنْ رَسُولِ اللهِ، عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللهِ).

وَعَلَىَ هَذَا دَرَجَ السَّلَفُ، وَأَثِمَّةُ الخَلَفِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ، كُلُّهُمْ مُتَّقِقُونَ

عَلَى الإِقْرَارِ، والإِمْرَارِ، والإِثْبَاتِ لَمَا وَرَدَ مِنَ الصَّفَاتِ فِي «كِتَابِ اللهِ»، وَ «سُنَّةِ رَسُولِهِﷺ»، مِنْ غَيْرِ تَـعَرُّضِ لِتَأْوِيلِهِ.

وَقَدْ أُمِرِنَا بِالاقْتِفَاءِ لَآثَارِهِمْ، وَالإهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِم، وَحُذَّرْنَا المُحْدَثَاتِ، وَأُخْبِرْنا أَنَّهَا مِنَ الضَّلَالَاتِ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِسُنتَّي وَسُنَةِ الحُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْديِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجِذِ، وإيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةً".

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بِنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: (اتَّبِعُوا وَ لاَ تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ).

وَقَالَ عُمَرُ بِنُ عَبْدِ العَزِيزِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كَلَامًا مَعْنَاهُ: (قِفْ حَبْثُ وَقَفَ القَوْمُ، فَإِنَّهُم عَنْ عِلْم وَقَفُوا، وَبِبَصَرِ نَافِذِ كَقُوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقُوى، وَبِالفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَيْنْ قُلْتُمْ: حَدَثَ بَعْدَهُم، فَمَا أَحْدَثَه إِلاَ أَقُوى، وَبِالفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَيْنْ قُلْتُمْ: حَدَثَ بَعْدَهُم، فَمَا أَحْدَثَه إِلاَ مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُم، وَرَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكُفي، فَمَا فَوْقَهُمْ مُحَسِّرٌ، وَمَا دُونَهُم مُقَصِّرٌ، لَقَدْ قَصَّرَ عَنْهُم قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُم آخَرُون فَغَلُوا، وَإِنَّهُم فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ. فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُم آخَرُون فَغَلُوا، وَإِنَّهُم فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ.

وَقَالَ الإِمَامُ ٱبُو عَمْرِو الأَوْزَاعِيُّ - رَضِيَ اللهُ عنه -: (عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سُلَفَ وَإِنْ رِفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخْرَفُوهُ لَكَ بِالقَوْلِ).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بِنُ عَبُدِ الرَّحْمَنِ الأَدْرَمِيُّ لَرَجُلِ تَكَلَّمَ بِبِدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: (هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُنْمَانُ وَعَلِيٌّ، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟). قَالَ: (فَشَيءٌ لَمْ يَعْلَمُهُ هَوَّلا عِلَمْتُهُ أَنْتَ؟). قَالَ الرَّجُلُ: قَالَ: (فَشَيءٌ لَمْ يَعْلَمُهُ هَوَّلا عِلَمْتُهُ أَنْتَ؟). قَالَ الرَّجُلُ: (فَإِنِي أَقُولُ: قَدْ عَلِمُوهَا). قَالَ: (أَفُوسِعَهُم أَلا يَتَكَلَّمُوا بِهِ، وَلاَ يَدْعُوا النَّاسَ (فَإِنِي أَقُولُ: قَدْ عَلِمُوهَا). قَالَ: (بَلَى وَسِعَهُم)، قَالَ: (فَشِيءٌ وَسِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إليه، أَمْ لَم يَسَعْهُمْ؟). قَالَ: (بَلَى وَسِعَهُم)، قَالَ: (فَشِيءٌ وَسِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَخُلَفَاءَهُ، لاَ يَسَعُهُ أَنْتَ؟) فَإِنْقطَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الخَلِيفَةُ وَكَانَ حَاضِرًا -: (لاَ وَخُلَفَاءَهُ، لاَ يَسَعُكَ أَنْتَ؟) فَإِنْقطَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الخَلِيفَةُ وَكَانَ حَاضِرًا -: (لاَ

وَسَّعَ اللهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَهُمْ).

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسَعُهُ مَا وَسِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ، وَالأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِم، والرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ، مِنْ تِلاَوَةِ "آيَاتِ الصَّفَاتِ»، وَقِرَاءَة أَخْبَارِهَا، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ، فَلاَ وَشَعَ اللهُ عَلَيهِ.

قَمِمًا جَاءَمِنْ آيَاتِ الصَّفَاتِ قَوْلُ اللهِ عَزُوجَلًا : ﴿ وَيَبَغَىٰ وَبَهُ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: 11] . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبَسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: 23] . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِى وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِى عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر : وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: 11] وقو لُهُ سُبْحَانَة : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر : ٢٢] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ يَمْ مَا لِنَهُ عَنْهُمْ وَرَفَهُ وَ عَنْهُ ﴾ [المائدة : 11] وقو لُهُ سُبْحَانَة : ﴿ وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَيَعْبُونَهُ ﴾ [المائدة : 28] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيَعْبُونَهُ وَاللّهُ عَنْهُمْ ﴾ [النوبة : ٢٤] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح : ٢] وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ المَّائِمُ ﴾ [النوبة : ٢٤] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النوبة : ٢٤] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النوبة : ٢٤] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَرْبُهُ إِلّهُ الْهُ عَلَيْهُمْ ﴾ [النوبة : ٢٤] . وقو لُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَرْبُهُ إِلَهُ الْهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النوبة : ٢٤] .

وَمِنَ السُّنَةِ ؛ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : " يَغْجِبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوةٌ ». وَقَوْلُهُ ؛ الشَّابِ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوةٌ ». وَقَوْلُهُ ؛ الشَّابِ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوةٌ ». وَقَوْلُهُ ؛ " يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ثُمَّ يَدْخُلاَنِ الجَنَّةُ ». فَهَذَا وَمَا الشَّبَهَ هُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ ، وَعُدلَتْ رُوَاتُهُ ، نُوْمِنُ بِهِ ، وَلاَ نَرُدُهُ ، وَلاَ نَجْحَدُهُ ، وَلاَ نَشِبَهَهُ مِصْفَاتِ المَخْدُوقِينَ ، وَلاَ بِسِمَاتِ نَتَاوَلُهُ بِتَاْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ ، وَلاَ نُشَبِّهُ بُصِفَاتِ المَخْدُوقِينَ ، وَلاَ بِسِمَاتِ المُخْدَثِينَ ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ، لاَ شَبِيهَ لَهُ ، وَلاَ نَظِيرَ ﴿ لَيْسَ المُخْدُثِينَ ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ، لاَ شَبِيهَ لَهُ ، وَلاَ نَظِيرَ ﴿ لَيْسَ كَمُ المُخْدُثِينَ ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ، لاَ شَبِيهَ لَهُ ، وَكُلُّ مَا تُخِيلُ فِي كَمُنْ المِنْ مُنْ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ إِنَّ ﴾ [الشورى: ١١]. وَكُلُّ مَا تُخِيلُ فِي كَوْلُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللهَ عُلْمَ الْسَلِيمُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَا اللهُ ا

الذُّهْنِ، أَوْخَطَرَ بِالبَّالِ، فَإِنَّ اللهَ - تَعَالَى - بِخِلاَفِهِ.

وَفِيمَا نُقِلَ مِنْ عَلاَمَاتِ النَّبِيُ ﷺ وَأَضْحَابِهِ فِي «الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ»: (أَنَّهُمُ يَسُجُدُونَ بِالأَرْضِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُم فِي السَّمَاء). وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي السَّنَنِهِ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ قَالَ: "إِنَّ مَا بِيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ كَذَا وَكَذَا. . . ». وَذَكَر الخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ: "وَقَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ، وَاللهُ شَبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ » فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا أَجْمَعَ السَّلَفُ _ رَحِمهُمُ اللهُ _ عَلَى نَقْلِهِ وَقَبُولِهِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرَدِّهِ، وَلاَ تَشْبِيهِ، وَلاَ تَشْبِيهِ،

سُيْلَ الإِمَامُ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ - رَحِمَهُ اللهُ - فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله ﴿ ٱلرَّحْنَ عَلَى اللهُ ﴿ ٱلرَّحْنَ عَلَى اللهُ ﴿ ٱلرَّحْنَ عَلَى اللهُ عَبْدُ اللهُ ﴿ ٱلرَّحْنَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

فَضلٌ [كَـلامُ اللهِ]

وَمِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى: أَنَّهُ مُتَكَلِّمْ بِكَلاَمٍ قَدِيمٍ، يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَسَمِعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ خَلْقِهِ، سَمِعَهُ مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ، وَمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ مَلا يُكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانه يُكَلِّمُ المُؤْمِنِينَ فِي السَّلامُ، وَمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ مَلا يُكتِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانه يُكلِّمُ المُؤْمِنِينَ فِي السَّلامُ، وَمَنْ أَذِنَ لَهُمْ فَيَزُورُونَهُ، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَىٰ تَعَلِيمًا شَهُ ﴾ [النساء]. وقال الله تعالَى: ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَعَلَيمًا شَهُ ﴾ [النساء]. وقال سُبْحَانهُ: ﴿ يَنهُوسَىٰ إِنّ اللهِ مَن كُلّمَ اللهُ ﴾ [البقرة: ٣٥٣]. وقال سُبْحَانهُ: ﴿ ﴿ وَمَا سُبْحَانَهُ: ﴿ فَمَا اللهُ إِلَا وَحَيّا أَوْمِن وَرَآيِ جَابٍ ﴾ [الشورى: ١٥] وقال سُبْحَانهُ: ﴿ فَمَا اللهُ إِلَا وَحَيّا أَوْمِن وَرَآيِ جَابٍ ﴾ [الشورى: ١٥] وقال سُبْحَانهُ: ﴿ فَلَمّا أَلْنَهُ إِلّا وَحَيّا أَوْمِن وَرَآيِ جَابٍ ﴾ [الشورى: ١٥] وقال سُبْحَانهُ: ﴿ فَلَمّا أَلْنَهَا نُودِى يَنمُوسَى ﴿ فَي إِلّٰهُ مُن كُلّمُ اللهُ لَا إِلَهُ إِلّا أَنَا فَاعْبُدُنِ ﴾ [طه: ١٤]. وغير جَائِز وقال سُبْحَانهُ: ﴿ إِلَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهُ إِلّا أَنَا فَاعْبُدُنِ ﴾ [طه: ١٤]. وغير جَائِز وقال سُبْحَانهُ: ﴿ إِلَيْ أَنَا اللهُ لَا إِلَهُ إِلّٰهُ أَنْ أَنْ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ _ رَضِيَ اللهُ عَنْه _: (إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بالْوَحِْي، سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ) . [و] (١) رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بِنُ أَنَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «يَحْشُرُ اللهُ اللَّحَلاَئِقَ يَوْمَ

⁽۱) ما بين معقوفين لم أجده فيما وقفت عليه من النسخ، ولعل ما بعده من كلام ابن قدامة وليس من كلام ابن مسعود؛ ولذا فصلته عن أثر ابن مسعود. وأثر ابن مسعود هذا لم أجده بهذا اللفظ بعد بحث طويل، ووجدته بلفظ آخر دون قوله: (روى ذلك عن النبي على الله عن النبي كله عن النبي كله أبن قدامة، والله أعلم.

القِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرُلاً بُهُمًا فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتِ يَسْمِعُهُ مَنْ بَعُدَ، كَمَا يَسْمَعُهُ منْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

رَوَاهُ الأَئِمَةُ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ البُخَارِيُّ .

وَفِي بَعْضِ الآثَارِ: (أَنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ، فَهَالَتْهُ فَفَرْعَ مِنْهَا، فَنَادَاهُ رَبُّه: يَا مُوسَى، فَأَجَابَ سَرِيعًا اسْتِثْنَاسًا بِالصَّوْتِ. فَقَالَ: لَبَيْكَ، لَبَيْكَ، أَسْمَعُ صَوْتَكَ، وَلاَ أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا فَوْقَكَ، لَبَيْكَ، أَسْمَعُ صَوْتَكَ، وَلاَ أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا فَوْقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، فَعَلَمَ أَنَّ هَذِهِ الصَّفَةَ لاَ تَنْبَغِي إِلاَ اللهِ وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، فَعَلَمَ أَنَّ هَذِهِ الصَّفَةَ لاَ تَنْبَغِي إِلاَ اللهِ تَعَالَى، قَالَ: كَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِللهِي، أَفَكَلاَمَكَ أَسْمَعُ، أَمْ كَلاَمَ رَسُولِكَ؟ قَالَ: بَلْ كَلاَمِي يَا مُوسَى).

قَضِلٌ [«القُرْآنُ» كَلاَمُ اللهِ]

وَمِنْ كَلَامِ اللهِ - شُبْحَانَهُ - «القُرْآنُ العُظِيمُ»، وَهُوَ كِتَابُ اللهِ المُبِينُ، وَحَبْلُهُ المَنْ يَنْ اللهِ المُبِينُ، وَحَبْلُهُ المَنْ يَقِيلُ المُسْتَقِيمُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالِمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ بِلِسَانِ عَرِبِيٍّ مُبِينٍ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَلَي يَعُودُ، وَهُوَ سُورٌ مُحْكَمَاتٌ، وَآيَاتٌ بَيْنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وكَلِمَاتٌ.

مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَه فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسنَاتٍ، لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَثْلُو بِالأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي الصَّدُورِ، مَسْمُوعٌ بالآذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي الصَّدُورِ، مَسْمُوعٌ بالآذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ، فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهُ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌ وَعَامٌ، وَأَمْرٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌ وَعَامٌ، وَأَمْرٌ

[فصلت: ٤٢]. وَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿ قُل لَيْنِ آجْتَمَعَتِ ٱلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَلَا الْقُرْوَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ ظَهِيرًا هَا ﴾ [الإسراء: ٨٨] وَهُو هَذَا الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي قَالَ فِيهِ الَّذِينَ كَفَروا ﴿ لَن نُوْمِنَ بِهَذَا الْمُحْرَوانِ ﴾ [سبأ: ٣١] وقالَ بَعْضُهُمْ: ﴿ إِنْ هَذَا إِلّا قَوْلُ ٱلْبَشْرِ ﴿ فَ المَدشِ اللهُ مُنالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ مِنْ مَلْذَا إِلّا فَوْلُ ٱلْبَشْرِ فَ اللهُ اللهُ مُنالَى اللهُ مُنالِهِ سَقَرَ فَ اللهِ عَلَى اللهُ عَنْهُ أَلَهُ شِعْرٌ، وَأَنْبَتُهُ قُرْآنًا، لَمْ يَبْقَ شُبْهَةٌ لِذِي شَعْرٌ، وَأَثْبِتَهُ قُرْآنًا، لَمْ يَبْقَ شُبْهَةٌ لِذِي شَعْرٌ، وَأَثْبِتَهُ قُرْآنًا، لَمْ يَبْقَ شُبْهَةٌ لِذِي مُو لَكِينًا لَلهُ عَنْهُ أَلَهُ شِعْرٌ، وَأَثْبِتَهُ قُرْآنًا، لَمْ يَبْقَ شُبْهَةٌ لِذِي مُو كَلِمَاتٌ، وَحُروفٌ، وَآيَاتُ ، لَمْ يَبْقَ شُبْهَةٌ لِذِي اللهِ عَنْهُ أَلَهُ شِعْرٌ، وَأَثْبَتَهُ قُرْآنًا، لَمْ يَبْقَ شُبْهَةٌ لِذِي مُو كَلِمَاتٌ، وَحُروفٌ، وَآيَاتُ ، لَا القُرْآنَ » لَهُ مَا لَيْسَ كَذَلِكُ لا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنّه شَعْرٌ، وَأَنْبَهُ وَكَلِمَاتٌ، وَحُروفٌ، وَآيَاتُ ، لأَنْ مَالَيْسَ كَذَلِكُ لا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنّه شَعْرٌ، وَأَنْبَاتُ وَلَا مَالَيْسَ كَذَلِكُ لا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنّه شَعْرٌ، وَأَنْبَتُهُ وَلَا مَالَيْسَ كَذَلِكُ لا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنّه شَعْرٌ، وَأَيْبَتُهُ وَلَا مَالَيْسَ كَذَلِكُ لا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنّه شَعْرٌ.

Transfer of the last

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ: «اقْرَوُوا القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهُمِ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم يَنَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلاَ يَتَأَجَّلُونَهُ».

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -: (إِعْرَابُ «القُرْآنِ» أَحَبُ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ).

وَقَالَ عَلَيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: (مَنْ كَفَرَ بِحَرْفِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ)، واتَّفَقُ المُسْلَمُونَ عَلَى عَدَّ سُورِ «القُرآنِ»، وآيَاتِهِ وَكَلِمَاتهِ، وَحُرُوفِهِ. وَلاَ خِلافَ بَيْنَ المُسْلِمُونَ عَلَى عَدَّ سُورِ «القُرآنِ»، وآيَاتِهِ وَكَلِمَاتهِ، وَحُرُوفِهِ. وَلاَ خِلافَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحدَ مِنَ «القُرْآنِ» سُورَةً، أَوْآيةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفًا مُتَّقَقًا المُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحدَ مِنَ «القُرْآنِ» سُورَةً، أَوْآيةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفًا مُتَّقَقًا عَلَيْهِ؛ أَنَّه كَافِرٌ، وَفِي هَذَا حُجَّةً قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّه حُرُوفٌ.

فَصْلٌ [رُوْيَةُ المُوْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ يَـوْمَ القِيامَةِ]

وَالْمُوْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهِمُ فِي الآخِرةِ بِأَبْصَارِهِم، وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُهُم، وَيُكَلِّمُهُم، وَيُكَلِّمُونَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَجُوهُ يَوْمَهِذِ نَاضِرَةً ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ إِلَى مَهَا نَظِمَةً ﴿ إِلَى مَهَا نَظِمَةً ﴿ إِلَى مَهَا نَظِمَ اللهُ عَلَى أَنْ المُوْمِنِ لَلْ مَعْجُونُونَ ﴿ إِللهَ طَفَفِينَ]. فَلَمَّا حَجَبَ وَقَالَ تَعالَى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَهِذِ لِمَحْجُونُونَ ﴿ إِللهَ وَلَا لَمُ عَلَى أَنَّ المُوْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَى، وَإِلاَّ لَمْ أُولِئِكَ فِي حَالِ السَّخَطِ، دَلَّ عَلَى أَنَّ المُوْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَى، وَإِلاَّ لَمْ أُولِئِكَ فِي حَالِ السَّخَطِ، دَلَّ عَلَى أَنَّ المُوْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَى، وَإِلاَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَمُا فَرُقٌ، وَقَالَ النَّبِيُ عَلِيْهُ: ﴿ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُم كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لاَ يَكُنْ بَيْنَهُمُ أُونَ فِي رُوْيَتِهِ ﴾. حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَفَقٌ عَلَيْه. وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِلرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بَالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بَالْوَالِ اللْهُ وَيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بِالرُّوْيَة بَالرُونَة بَالْمُونَ فِي رُوْيَتِهِ ﴾ .

لاللمَرْثِيَّ بالمَرْئِيِّ (1)، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ شَبِيهَ لَهُ، وَلاَ نَظِيرَ.

فَصْلٌ [القَضَاءُ وَالقَدَرُ]

وَمِنْ صِفَاتِ اللهِ - تَعَالَى - أَنَّه الفَعَّالُ لِمَا يُريدُ، لاَ يَكُونُ شَيءٌ إِلاَّ بإِرَادَتِهِ، وَلاَ يَخْرُجُ شَيءٌ عَنْ مَشِيئَتهِ، وَلَيْسَ فِي العَالَم شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلاَ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِه، وَلاَ مَحِيدَ عَن القَدَرِ المَقدُور، وَلاَ يتَجَاوَزُ مَا خُطَّ فِي اللَّوْحِ المَسْطُورِ، أَرَادَ مَا العَالَمُ فَاعِلُوهُ، وَلَو عَصَمَهُمْ لَمَا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَميعًا لأَطَاعُوهُ، خَلَقَ الخَلْقَ وَأَفْعَالَهِمُ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُم وَآجَالَهمُ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يُسْتَلُعَنَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ [الأنبياء]. وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ ا بِقَدَرِ ١٤ ﴾ [القمر]. وَقَالَ تَعالَى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّدُمُ نَقْدِيرًا ١٠ ﴾ [الفرقان]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن تُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَنْ مِن مِّلْ أَن نَّبِّرُأُهَا ﴾ [الحديد: ٢٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَيْرِ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلُّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيَقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. رَوَى ابنُ عُمَر: (أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ للنَّبِيِّ عَلَيْهِ: مَا الإيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَوْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْم الآخِرِ، وبالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». فقَالَ جبْرِيلُ: صَدَقْتَ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آمنتُ بالقَدَر خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْهِ هِ وَمُرِّهِ». ومنْ دُعاءِ

⁽١) جاءفي إحدى النسخ: «وهذا تشبيه للرؤية، لا للمرئي، فإن الله » .

النّبيّ ﷺ الّذِي عَلّمَهُ الحَسنَ بْنَ عَلَيّ يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ الوَثْرِ: "وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ " وَلاَ نَجْعَلُ قَضَاءَ اللهِ وَقَدَرَهُ حُجَّةً لَنَا فِي تَرْكِ أُوامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَواهِيه، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُوْمِنَ وَنَعْلَمَ أَنَّ لَلهِ عَلَيْنَا الحُجَّةَ بِإِنْزَالِ الكُتُبِ، وَبِعْنَةِ الرُّسُلِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لِيَكَدِّيكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥]. وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهُ سَبْحَانَهُ مَا أَمَرَ وَنَهَى إِلاَّ المُسْتَطِيعَ لَلْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجْبِرُ أَحَدًا عَلَى أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ مَا أَمَرَ وَنَهَى إِلاَّ المُسْتَطِيعَ لَلْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجْبِرُ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيةِ، وَلاَ اضْطَرَهُ إِلَى تَرْكِ طَاعَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يُكْكِفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وَسُعَمَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦]. وقالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَالْقَوْلُ اللّهَ مَا السَّطَعْمُ ﴾ وسُعْمِينَةٍ، وَلاَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَعَلَى عَلَى حَسَنِهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَقَدَرِهِ وَقَلْ اللهُ اللهُ اللهُ وَقَدَرِهِ وَقَدَرِهِ . وَعَلَى سَيْعُهِ اللعِقَابِ، وَهُو وَاقَعٌ ، بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ .

فضلٌ [الإيمانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ]

والإيمَانُ «قَوْلٌ» باللِّسَانِ، وَ«عَمَلٌ» بالأَرْكَانِ، وَ«عَقْدٌ» بالجَنَانِ، يَزِيدُ بالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بالعِصْيانِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ السِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُوْتُوا الزَّكُوةُ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿ ﴾ [البينة] فَجَعلَ عِبَادَةَ اللهِ تَعَالَى، وإِخْلَاصَ القَلْبِ، وإِقَامَ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، كُلَّهُ مِنَ الدِّينِ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «الإيمَانُ بِضِعٌ وَسَبعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلْهُ إِلاَ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» فَجَعَلَ «القَوْلَ» و «العَمَلَ» أَنْ لاَ إِلٰهُ إِلاَ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» فَجَعَلَ «القَوْلَ» و «العَمَلَ»

مِنَ الإِيمَانِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَزَادَتُهُمْ إِيمَنَا﴾ [التوبة: ١٢٤]. وَقَالَ: ﴿ لِيَزْدَادُوَا إِيمَنْنَا﴾ [الفتح: ٤] وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰه إِلاَّ اللهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ، أَوْ خَرْدَلَةٍ، أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ » فَجَعَلَهُ مُتَفَاضِلاً.

فَضلٌ [الإيمانُ بِكُلِّ مَاأَخْبَرَبِهِ الرَّسولُ ﷺ]

وَيَجِبُ الإِيمانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُ تَلَيُّهُ، وَصَحَّ بِهِ النَّفْلُ عَنْهُ فِيمَا شَاهَدْنَاهُ، أَوْ خَابَ عَنَا، نَعْلَمُ أَنَّه حَقُّ وَصِدقٌ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عَقَلْنَاهُ وَجَهِلْنَاهُ، وَلَمْ نَطَلِعْ عَلَى حَقِيقةِ مَعْنَاهُ، مِثْلُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، والمِعْراجِ، وَجَهِلْنَاهُ، وَلَمْ نَطَلِعْ عَلَى حَقِيقةِ مَعْنَاهُ، مِثْلُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، والمِعْراجِ، وَكَانَ يَقَظَةً لاَ مَنَامًا، فَإِنَّ قُرَيْشًا أَنْكَرَتُهُ وَأَكْبَرَتُهُ، وَلَمْ تُبْكِرِ المنَامَاتِ. وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مَلَكَ المَوْتِ لمَّاجَاءَ إِلَى مُوسَى - عَلَيِهِ السَّلامُ - ليَقْبِضَ رُوحَهُ لَطَمَهُ فَلَقَا عَيْنَهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّه فَرَدَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ ؛ مِثْلُ: خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسىَ بنِ مَرْيمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَيَقْتُلُهُ ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبها ، وَأَشْبَاهِ ذَلكَ ممَّا صَحَّ بِهِ النَّقْلُ . وَعَذَابُ القبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقَّ ، وَقَدِ اسْتَعَاذَ النَّبِيُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلاَةٍ .

وَفِتْنَةُ القَبْرِ حَقَّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرِ ونكِيرِ حَقَّ، وَالبَعْثُ بَعْدَ المَوْتِ حَقَّ، وَالبَعْثُ بَعْدَ المَوْتِ حَقَّ، وَذَلِكَ حِين يَنْفخُ إِسْرَافِيلُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- فِي الصُّورِ ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَى

رَبِهِمْ يَسِلُونَ ثَنَّ ﴾ [يس]. وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرُ لاَ بُهْمًا، فَيَقِفُونَ فِي مَوْقِفِ القِيَامَةِ، حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِم نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ يَا فَيْ وَيُحَاسِبُهُمُ اللهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى، وَتُنْصَبُ المَوَازِينُ، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَتَتَطَايَرُ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ إلى الأَيْمَانِ والشَّمَائِل ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُونِ كِنَبُهُ بِيمِينِةِ فَي فَي فَسَوْفَ يُحَاسَبُ الأَعْمَالِ إلى الأَيْمَانِ والشَّمَائِل ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُونِ كِنَبُهُ بِيمِينِةِ فَي فَسَوْفَ يُحَاسَبُ اللَّعْمَالِ إلى الأَيْمَانِ والشَّمَائِل ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُونِ كِنَبُهُ وَيَنَهُ مِيمِينِةِ فَي فَي فَسَوْفَ يَعْسَبُ عِيمًا اللهُ عَمَالُ إلى المَيْرَانُ لَهُ كِفَيْمُ وَوَلَهُ فَلَوْلَ يَكُولُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَعْلَى اللهُ ا

وَلِنَبِينَا مُحمَّدُ وَيَ اللّهِ عَوْضٌ فِي القِيَامَةِ، مَاوْهُ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ اللّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبَارِيقُهُ عَدَدُنُجُومِ السّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَالصّراطُ حَقَّ، يَجُوزُهُ الأَبْرَارُ، وَيَزِلُّ عَنْهُ الفُجّارُ، وَيَشْفَعُ نَبِيّنَا وَيَ اللّهُ فِيمَنْ دَخَلَ وَالصّراطُ حَقَّ، يَجُوزُهُ الأَبْرَارُ، وَيَزِلُّ عَنْهُ الفُجّارُ، وَيَشْفَعُ نَبِيّنَا وَيَ اللّهُ فِيمَنْ دَخَلَ النّارِمِنْ أُمّّتِهِ مِنْ أَهْلِ الكَبَائِرِ، فَيُخْرَجُون بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمَا النّارِمِنْ أُمّّتِهِ مِنْ أُمّلِ الكَبَائِرِ، فَيُخْرَجُون بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمَا وَحُمَمًا، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بَشَفَاعَتِهِ، وَلِسَاثِرِ الأَنْبِيَاءِ والمُؤْمِنِينَ والمَلاَثِكَةِ شَفَاعَاتُ . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ ۖ إِلَّا لِينِ آرْتَعَنَى وَهُم مِّنْ خَشْيَنِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ وَلَا يَشْفَعُونَ لِللّهُ لِينِ آرْتَعَنَى وَهُم مِّنْ خَشْيَنِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]. وَلاَ تَنْفَعُ الكَافِرَ شَفَاعَةُ الشّافِعِينَ .

والجنَّةُ والنَّارُ مَخْلُوقَتَان لاَ تَفْنيَانِ، فالجَنَّةُ مَاْوَى أَوْلِيَاثِهِ، والنَّارُ عِقَابٌ لأَعْدَائِهِ، وأَهْلُ الجَنَّة فِيهَا مُخَلَّدُون ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ أَنِّ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ أَنِّ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ ﴾ [الزخرف: ٧٤، ٧٥]. وَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشِ أَمْلَحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ وَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلاَ مَوْتَ.

فَضلٌ [مُحَمَّدُ ﷺِ خاتَمُ النَّبيِّينَ]

وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ، لاَ يَصِحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ، وَيَشْهَدَ بِنُبُورِّيهِ، وَلاَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي القِيَامَةِ إِلاَّ بِشَفَاعَتِهِ، وَلاَ يَدْخُلُ الجَّنَّةَ أُمَّةً إِلاَّ بَعْد دُخُولِ أُمَّتِهِ، صَاحِبُ لوَاءِ الحَمْدِ، والمَقَام المَحْمُودِ، والحَوْضِ المورُودِ، وَهُو إِمَامُ النَّبِينَ، وَخَطِيبُهُم، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهم، أُمَّتُهُ خَيْرُ الْأُمَم، وَأَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمرُ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمانُ ذُو التُّورَيْن، ثُمَّ عَليٌّ المُرْتَضَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أَجْمَعِينَ، لِمَا رَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ عَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كُنَّا نَقُولُ والنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ: [أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا:](١) أَبُو بَكْرِ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلَيٌّ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ النَّبِيَّ عَيْقٍ فَلاَ يُنْكِرُهُ). وَصَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّه قَالَ: (خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرِ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَوْ شِثْتُ لسَمَّيْتُ الثَّالِثَ). وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ عَن النَّبِيِّ عَلَيْ النَّهِ قَالَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلاَ غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّنَ والمُرْسَلِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بِكُرِ».

وَهُوَ أَحَقُّ خَلْقِ اللهِ بِالخِلاَفَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، لِفَضْلِهِ وسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ، لِفَضْلِهِ وسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ، لَفَخْنَهُمْ، وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُمْ، وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى ضَلاَلَةٍ. ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلاَلَةٍ. ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ

⁽١) مابين معقوفين سقط من إحدى النسخ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لِفَضْلِهِ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرِ إِلَيْهِ، ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ، ثُمَّ عَلِيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لِفَضْلِهِ وَإِجْمَاعِ أَهْل عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

وَهَوْلاَءِ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُونَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهمِ:
«عَلَيْكُمْ بِسُنَتِّي وَسُنَةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُوا عَلَيْهَا
بالنَّوَاجِذِ». وَقَالَ ﷺ: «الخِلاَفَةُ مِنْ بَعْدِي ثَلاَثُونَ سَنَةً ». فَكَانَ آخِرُهَا خِلاَفَةَ عَلَيْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَنشْهَدُ لِلْعَشَرَةِ بِالْجَنَّةِ، كَمَا شَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو بِكُو فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلَيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ في الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ وَالزُّبِيرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِي عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِي عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَلَهُ عَبَيْدَةً بِنِ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِي عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ شَهِدُنَا لَهُ بِهَا ؛ كَقَوْلِهِ: «الْحَسَنُ والْحُسَينُ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». وَقَوْلِهِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «إِنَّه مِنْ أَهْلِ الْجِنَّةِ».

وَلاَ نَجْزِمُ لأَحَدِمِنْ "أَهْلِ القِبْلَةِ" بِجَنَّةٍ وَلاَ نَارٍ، إِلاَّ مَنْ جَزَمَ لَهُ الرَّسُولُ، لَكِنَّا نَرْجُو للمُحْسِن، وَنَخَافُ عَلَى المُسيءِ. وَلاَ نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بِنَنْبٍ، وَلاَ نُخْرِجُهُ عَنِ الإِسْلاَمِ بِعَمَلٍ، وَنَرَى الحَجَّ والجِهادَ مَاضِيَيْنِ مَعَ طَاعَةِ كُلُّ إِمّام، بَرًّا أَوْ فَاجِرًا، وصَلاةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ. قَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُ كُلِّ إِمّام، بَرًّا أَوْ فَاجِرًا، وصَلاةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ. قَالَ أَنسٌ: قَالَ النَّبِيُ كُلِّ إِمّام، بَرًّا أَوْ فَاجِرًا، وصَلاةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ. قَالَ أَنسٌ: قَالَ النَّبِيُ اللهِ إِلاَ اللهُ، وَلاَ نَكُورُهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

والإيمَانُ بِالأَقْدَارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَمِنَ الشَّنَةِ : تَوَلِّي أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ وَمَحَبَّتُهُم، وذِكْرُ مَحَاسِنِهم، والتَّرَخُمُ عَلَيْهم، والاسْتِغْفَارُ لَهُم، والكَفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهم، وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُم. وَاعْتِقَادُ فَضْلِهِم، وَمَعْرِفَةُ سَابِقَتِهِم. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّذِينَ جَآءُو بَيْنَهُم. وَاعْتِقَادُ فَضْلِهِم، وَمَعْرِفَةُ سَابِقَتِهِم. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَ اوَلِإِخْوَلِنَا اللَّذِينَ سَبَعُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَبْعَلْ فِي مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ وَبَنَا أَغْفِرْ لَنَ الرَّانِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ وَاللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللّهِ وَاللّهِ اللهِ وَاللّهِ اللهُ عَلَيْ اللهُ وَاللّهِ مَا اللّه وَاللّهِ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وَمِنَ السُّنَةِ: التَّرَضِّي عَنْ أَزْوَاجِ الرَّسُولِ ﷺ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ المُطَهَّراتِ المُبَرَّآتِ مِنْ كُلِّ سُوءِ، أَفْضَلُهُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ، وَعَائشَةُ الصَّدِيقَةُ بِنْتُ المُمَّرِّآتِ مِنْ كُلِّ سُوءِ، أَفْضَلُهُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ، وَعَائشَةُ الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ اللَّهُ نِيَا وَالآخِرَة، فَمَنْ قَذَفَهَا الصَّدِيقِ اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ العَظِيمِ، وَمُعَاوِيَةُ خَالُ المُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اللهِ، إِمَا بَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ العَظِيمِ، وَمُعَاوِيَةُ خَالُ المُؤمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اللهِ، أَحَدُ خُلَفَاءِ المُسْلِمِينَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم -.

وَمِنَ السَّنَةِ: السَّمْعُ والطَّاعَةُ لأَيْمَةِ المُسْلِمينَ، وَأَمَراءِ المُوْمِنِين، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيةِ اللهِ، فَإِنَّه لاَ طَاعَةَ لأَحَدِ فِي مَعْصِيةِ اللهِ. وَمَنْ وَلَيَ الخِلاَفَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبَهُم بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَلَيَ الخِلاَفَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبَهُم بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَلَيَ الخِلاَفَةُ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ عَلَبَهُم بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَلَي الخِلاَفَةُ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ اللَّهُ مِن المُومِنِينَ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمتْ مُخَالَفَتُهُ، والخُرُوجُ عَلَيْه، وَشَقَّ عَصَا المُسْلِمِين.

لمعة الاعتقاد ١٠٠

وَمِنَ السَّنَةَ: هِجْرَانُ أَهْلِ البِدَعِ، وَمُبَايَنَتُهُم، وَتَرْكُ الجِدَالِ والخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ النَّظرِ فِي كُتُبِ المُبتدِعَةِ، والإصْغَاءِ إِلَى كَلاَمِهِم، وُكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ مُتَسَمِّ بِغَيْرِ الإسْلاَمِ والسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ، كَالرَّافِضَةِ وَالجَهْمِيَّةِ وَالخَوارِجِ والقَدَرِيَّةِ، وَالمُرجِنَةِ، وَالمُعْتَزِلَةِ، وَالكَرَّامِيَّةِ، وَالكُرَّامِيَّةِ، وَالكُرَّامِيَّةِ، وَالكُلَّامِ وَالكُلَّامِةُمِنْهَا.

وَأَمَّا النَّسْبَةُ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ، كَالطَّوائِفِ الأَرْبَعِ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ، فَإِنَّ الاَخْتِلاَفَ فِي الفُرُوعِ رَحْمةٌ، وَالمُخْتَلِفُونَ فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي اخْتِلاَفِهم، مُثَابُونَ فِي اجْتِهَادِهِم، وَاخْتِلاَفُهُم رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، واتّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

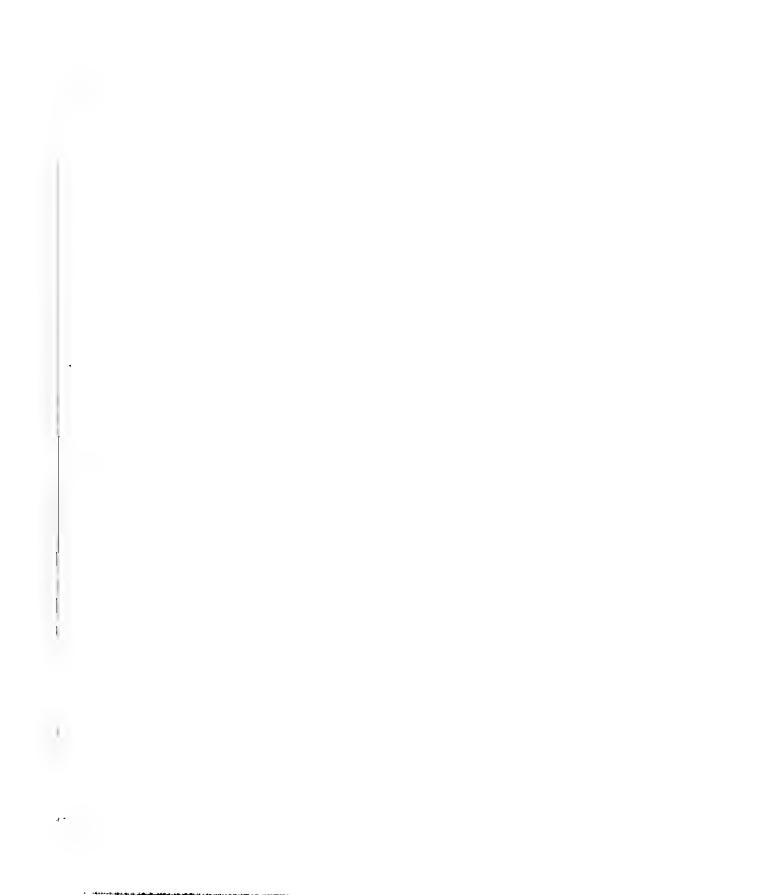
نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ البَدَعِ وَالفِتْنَةِ، وَيُحْيِيَنَا عَلَى الإسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّن يَتَبِّعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الحَيَاةِ، وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ بَعْدَ المَمَاتِ، برَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ، آمِينَ.

وَهَذَا آخِرُ «المُعْتَقَدِ»، والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْهِ وَصَحْبِه وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

* * *

العَقِيدَةُ الواسِطِيَّةُ

شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمْهَدُ بِيْنُ عَبِّدِ الْعَلِيمِ بِيْنِ تَيَبْوِيَّةَ الْمَرَّانِيُّ 171 – ٧٢٨هـ)



क्यांगिर्क र

الحمدُ اللهِ الَّذِي أَرْسَل رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ؛ «أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ»:

وَهُوَ : الإيمانُ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، والبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، والإيمانُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ محمد ﷺ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْر تَكْييفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ، بَلْ يُومِنُ وَنَ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَشَى اللهِ وَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ فَيَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَشَى اللهِ وَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْكَلِمَ عَنْ [الشورى: ١١]؛ فَلاَ يَنفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَه، وَلاَ يُحرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ وَالسُّمِعِ، وَلاَ يُحرِّفُونَ الكلِم عَنْ مَوَاضِعهِ، وَلاَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَآيَاتِهِ، وَلاَ يُحَيِّفُونَ وَلاَ يُمثِلُونَ صِفَاتِه مِصَفَاتِ خَلْقِهِ؛ لأَنَه سُبْحَانَهُ لاَ سَمِيّ لَهُ، وَلاَ يُفَعَ لَهُ، وَلاَ يَدُ لَهُ، ولا يُقَاسُ بَخَلْقِهِ اللهِ وَآيَاتِهِ، أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، بَخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ فَإِنَّه – سُبْحَانَهُ أَ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدَّقُونَ، بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيهِ مَا لاَ يَعْلَمُونَ،

ولِهذَا قَالَ: ﴿ سُبْحَنَ رَبِكَ رَبِ ٱلْعِزَةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ وَسَلَامُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ وَالْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ الصافات: ١٨٠ - ١٨٢] فَسَبَّحَ نَفْسَه عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخالِفُون للرُّسُلِينَ ، وَسَلَّمَ عَلَى المُرْسَلِينَ ؛ لِسَلاَمَةِ مَا قَالُوه مِنَ التَّقْصِ والعَيْبِ.

وَهُو سُبْحَانَه قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَه بَيْنَ النَّفْي والإِثْبَاتِ.

فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ المُرسَلُونَ؛ فَإِنَّه الصِّرَاطُ المُسْتَقِيم، صِراطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبيَّينَ والصَّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ.

[الجَمْعُ بَيْنَ النَّفْيِ والإِثْبَاتِ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ:

مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورةِ «الإخلاصِ» الَّتِي تَعْدِلُ «ثُلُثَ القُرآنِ» حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴿ اللَّهُ الصَّحَدُ ﴾ لَمْ يَكِلِدُ وَلَمْ يُولَدُ ﴿ وَلَمْ يُولَدُ ﴿ وَلَمْ يُولَدُ ﴾ .

 وَلِهِذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الآيةَ، لَيْلَة لم يَزَلْ علَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ولاَ يَضُرُّه شَيَطْانٌ حَتَّى يُصْبِحَ.

[الجَمْعُ بَيْنَ عُلُوْهِ وقُرْبِهِ وأَزَلِيَّتِهِ وَأَبَدِيَّتِهِ]

وَقُونُكُ سُبْحَانَهُ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَالظَّيْهِرُ وَٱلْبَاطِنَّ وَهُوَ بِكُلِّ شَقَهُ عَلِيمٌ ﴿ ﴾ وَقُونُكُ سُبْحَانَهُ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَالظَّيْهِرُ وَٱلْبَاطِنَّ وَهُو بِكُلِّ شَقَهُ عَلِيمٌ ﴾

وَقُولُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْمَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]. وَقُولُهُ: ﴿ وَهُو ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ﴾ [التحريم]. ﴿ وَهُو ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۞ [سبأ].

[إِحَاطَةُ عِلْمِهِ بِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ]

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَأَ ﴾ [سبأ: ٢]. ﴿ ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَهُ هَاۤ إِلَّا هُوَّ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْهَرِّ وَٱلْهَحْرُ وَمَا تَسْفَعُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلْلَمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبِ وَلَا يَابِسِ إِلَّا فِي كِنْبِ مُبِينِ ﴿ وَكَا رَطْبِ وَلَا يَابِسِ إِلَّا فِي كِنْبِ مُبِينِ ﴿ وَهِ الْأَنعَامِ].

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ إِنَّ اللَّذَارِيات: ٥٨].

[إِثْبَاتُ السَّمْعِ والبَصَرِ للهِ سُبْحانَهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى أَوْهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ إِنَّ الشُورِي]. وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعِنَا يَعِظُكُمُ بِيَّةٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّ اللّهَ يَعِنَا يَعِظُكُمُ بِيَّةٍ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّ اللّهَ النساء].

[إثباتُ المَشِيئةِ وَالإرَادَةِ للهِ سَبْحَانَهُ]

وَقُولُهُ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللَّهُ لَا قُوَةً إِلَا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩]. وقولُهُ: ﴿ وَلَوْشَآءَ اللَّهُ مَا أَقْتَ تَلُوا وَلَكِنَ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَوْشَآءَ اللَّهُ مَا أَقْتَ تَلُوا وَلَكِنَ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَوْشَآءَ اللَّهُ مَا أَوْتَ تَلَمُ عَلَيْكُمْ عَيْرَ عُجِلِي الضَّيدِ وَأَنتُم حُرُمُ اللَّهُ عَنَ يَعْلَى عَلَيْكُمْ عَيْرَ عُجِلِي الضَّيدِ وَأَنتُم حُرُمُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى عَلَيْكُمْ عَيْرَ عُجِلِي الضَّيدِ وَأَنتُم حُرُمُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى الصَّيدِ وَأَنتُم حُرُمُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُولُكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْمُ عُلِي اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلِي اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عُلِي اللْعُلِي اللْعُلُولُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُونُ اللْعُلُولُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلِي عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونُ اللْعُلُولُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللْعُلُولُ اللَّهُ عَلَيْ

وَقُولُهُ: ﴿ فَمَن يُودِ اللَّهُ أَن يَهْدِيكُم يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَنَدِّ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيَقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَضَعَكُ فِي ٱلسَّمَلَةُ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

[إِثْبَاتُ مَحَبَّةِ اللهِ وَمَوَدَّتِهِ لأَوْلِيَائِهِ عَلَى مَا يلِيقُ بِجَلالِهِ]

وَقُولُهُ: ﴿ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فَيْ ﴾ [البقرة]. ﴿ وَأَفْسِطُواْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات]، ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَكُمْ إِنَّ اللّهَ وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُم تُعِبُّونَ ٱللَّهَ فَأَنَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١].

وَقُونُكُ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ الَّذِينَ يُقَارِّلُونَ فِي سَبِيبِلِهِ. صَفَّا كَأَنَّهُ م بُنْيَنُّ مَرْصُوصٌ ﴿ ﴾ [الصف].

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ ٱلْفَفُودُ ٱلْوَدُودُ ۗ إِنَّ ﴾ [البروج: ١٤].

[إِثْبَاتُ اتَّصافِهِ بالرَّحْمَةِ والمغْفِرةِ سُبْحَانَهُ]

وَقُولُهُ: ﴿ يِسْسِمِ اللَّهُ النَّافِي النَّهِ النَّافِينَ النَّهَ النَّهُ النَّالَةُ مِنِينَ ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ حُكُلَ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧]. ﴿ وَكَانَ بِاللَّهُ مِنِينَ وَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣]. ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿ كَنَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ [الأنعام: ١٢]. ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ٧٠]. ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧]. ﴿ وَاللَّهُ غَيْرُ حَفِظُا وَهُو اَرْحَمُ الرَّحِينَ ﴿ ﴾ [يوسف].

[ذِكْرُ رِضَى اللهِ وَغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ وَكَراهِيَتِهِ وَأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِذَلِكَ]

قَوْلُهُ: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْدُّ ﴾ [المائدة: ١١٩].

وَقُولُهُ: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنُ الْمُتَعَمِّدُا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَمُ خَلِدًا فِيهَا

وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمَ نَهُم اللَّهُ وَالنساء: ٩٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اَتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللهَ وَكَرِهُواْ رِضَوَنَهُ ﴾ [محمد ﷺ : ٢٨]، ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اَنفَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥]. وقَوْلُهُ: ﴿ وَلَلْكِن كَرِهَ اللهُ الْمِعَاقَهُمْ فَثَبَطَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٦]. وقَرْلُهُ: ﴿ وَلَلْكِن كَرِهُ اللهُ الْمِعَاقَهُمْ فَثَبَطَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٦]. وقَرَلُهُ وَلَلْكِن كُبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ وقَرْلُهُ اللهُ اللهُ

[ذِكْرُ مَجِيءِ اللهِ لِفَصْلِ القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ]

وَقُولُهُ: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلِ مِنَ الْفَكَامِ وَالْمَلَتُمِكُهُ وَقُولُهُ: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيهُمُ الْمَكَتِكُةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ وَقُضِى الْأَمْرُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]. ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلَتِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُكَ اللَّهُ وَيَنَّ إِذَا ذُكِّتِ الْأَرْضُ دَكَا دَكُا وَالْمَلَكُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ

[إِثْباتُ الوَجْهِ للهِ سُبْحَانَهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿ ﴾ [الرحمن]. ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجُهَامًا﴾ [القصص: ٨٨].

[إِثْباتُ الْيَدَيْنِ للّهِ تَعَالَى]

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَامَنَعَكَ أَن نَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيٌّ ﴾ [ص: ٧٥] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةً غُلَّتَ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

[إِثْبَاتُ العَيْنَيْنِ للَّهِ تَعَالَى]

وَقُولُهُ: ﴿ وَاَصْبِرَ لِمُحَكِّرِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨]. ﴿ وَحَمَلْنَهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجِ وَدُسُرِ ﴿ مَا تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءٌ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴿ وَالقَمْرِ]. ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِي وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِيَ ﴾ [طه].

[إِثْبَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ للَّهِ سُبْحَانَهُ]

 هُوَ اَلسَّمِيعُ اَلْعَلِيدُ ﴿ ﴾ [الشعراء: ٢١٨ ـ ٢٢٠]. ﴿ وَقُلِ اَعْمَلُواْ فَسَكِرَى اللَّهُ عَمَلَكُو وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ٢٠٥].

[إثباتُ المَكْر وَالكَيْدِ للهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَلِيقُ به]

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ لَلْمَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

وَقُونُكُ: ﴿ وَمَكْرُواْ وَمَكَرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ ٱلْمَنكِرِينَ ﴿ ﴾ [آل عمران].

وقَوْلُهُ: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكَرُا وَمَكَرُنَا مَكْرُا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ ﴾ [النمل].

وَقُولُهُ: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا إِنَّ وَأَكِيدُكُمُ لَا أَنْ ﴾ [الطارق].

[وَصْفُ اللهِ بالعَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالعِزَّةِ وَالقُدْرَةِ]

وَقَــوْلُــهُ: ﴿ إِن نُبَدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَو فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوَّا قَدِيرًا ﴿ إِلَا اللَّهُ لَكُمُّ وَلَيْمَفُواْ وَلَيْصَفَحُواْ أَلَا شِحْبُونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ غَفُورٌ تَحِيمُ ﴾ [النور].

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ - وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]. وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ: ﴿ قَالَ فَبِعِزَٰ لِكَ لَأَغْرِينَهُمْ أَجْمَعِينُ آلِي ﴾ [ص: ٨٢].

[إثْبَاتُ الاسْمِللْ وَنَفْيُ المِثْلِ عَنْهُ]

وَقُولُهُ: ﴿ لَبُرُكَ أَمُّهُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ وَٱلَّذِكَرُامِ ١٤٠٠ [الرحمن].

وَقُونُكُ : ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَأَصْطَهِرَ لِعِنَدَتِهِ مَلَ تَعَلَّرُ لَمُ سَمِيًّا ﴿ وَلَمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللل

وَقُولُهُ: ﴿ فَكَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ وَمِنَ اللَّهِ فَاللَّهِ مَنَ يَلَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَمُتِ اللَّهِ ﴾ النَّاسِ مَن يَلَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَمُتِ اللَّهِ ﴾ النَّاسِ مَن يَلَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَمُتِ اللَّهِ ١٦٥].

[نَفْيُ الشَّريكِ عَن اللهِ تَعَالَى]

وَقُولُهُ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمَّدُ لِلَهِ ٱلَّذِى لَمْ يَنَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَمْ شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَمُ وَلَا يَكُن لَمُ مَا فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَمُ وَلِيَّ مِنَ ٱلذَّلِ وَكَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَمُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَلهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَ عَالِنَ كُلِّ التَّعَالِنِ].

وَقُولُهُ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرُقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا ﴿ آلَاِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَنَّخِذْ وَلَـدًا وَلَمْ يَكُن لَمُ شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ حُلً شَيْء فَقَدَّدُهُ نَقْدِيرًا ﴿ ﴾ [الفرقان].

وَقُولُهُ: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَثُمُ مِنْ إِلَا إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَامٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعُكُمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُ شُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ اللَّهِ عَلَى الْفَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ ﴾ [المؤمنون]. ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ بِلَهِ ٱلْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ و وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ [النحل]. ﴿ فَلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِي ٱلْفُونِحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِنْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِي وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُغَزِّلْ بِهِ مُسْلَطَئنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَالْأَعْرَافِ].

[إثبات استواء الله على عرشه]

وَقُوالُهُ: ﴿ اَلرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ السَّتَوَىٰ ﴿ إِلَى رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ فِي [سورة الأعراف: ٤٥] قَوالُهُ: ﴿ إِلَى رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَاللَّرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالِ فِي [سورة يونس: ٣]: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّذِى خَلَقَ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي [سورة الوحد: ٢] ﴿ اللهُ اللَّذِى رَفَعَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي [سورة الرحد: ٢] ﴿ اللهُ الذِى رَفَعَ السَّمَوَتِ وَقَالَ فِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي [سورة الفرقان: وَي [سورة اله : ٥] ﴿ الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ السَّتَوَىٰ ﴿ ﴾ ، وَقَالَ فِي [سورة الفرقان: ٩٥]: ﴿ لُلَّهُ السَّمَوَتِ وَالأَرْضَ فِي السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي [سورة المحدة: ٤]: ﴿ اللهُ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي [سورة المحدة: ٤]: ﴿ اللّهُ اللّهُ مَا السَّمَوَةِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي السورة المحديد: ٤]: ﴿ هُو اللّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّوَىٰ عَلَى الْمَرْشِ ﴾ . وَقَالَ فِي السورة المحديد: ٤]: ﴿ هُو اللّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّوَىٰ عَلَى الْمَرْشِ ﴾ .

[إثْبَاتُ عُلُوِّ اللهِ عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ يَكِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِنَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥]. ﴿ بَل

رَّفَعَهُ آللهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨]. ﴿ إِلَيْهِ يَصَعَدُ ٱلْكِلِمُ ٱلطَّيِبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِيحُ يَرْفَعُهُ أَللهُ إِلَيْهِ ﴾ [فاطر: ١٠]. ﴿ يَنهَنَ مَنُ أَبْنِ لِي صَرَّمًا لَعَلِيّ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَبَ ﴾ أشبك السَّمَنوب فأطَّلِع إِلَى إليهِ مُوسَى وَإِنِي لَأَظُنّهُ كَذِبًا ﴾ [غاف ر: ٣٦، ٣٧]. وقولُهُ: ﴿ مَأْمِنهُم مَن فِي ٱلسَّمَلَةِ أَن يَغْسِف بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَعُورُ ﴾ أمْ أَمِنتُم مَن فِي السَّمَلَةِ أَن يَغْسِف بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَعُورُ ﴾ أمْ أَمِنتُم مَن فِي السَّمَلَةِ أَن يَغْسِف بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَعُورُ ﴾

[الملك].

[إثْبَاتُ مَعِيَّةِ اللهِ لَخَلْقِهِ]

﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرَاثِي يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَلَةِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُذُتُمَّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ ﴾ [الحديد].

وَقُولُهُ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن خَتَوَىٰ ثَلَنْهُ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَتِئُهُم بِمَا عَبِلُواْ يَوْمَ الْقِيَنَدُ إِنَّ اللّهَ بِكُلِ شَيْءِ عَلِيمُ ﴿ ﴾ [المجادلة]. ﴿ لَا تَحْسَرَنْ إِنَ اللّهَ مَعَنَا ﴾

[التوبة: ٤٠].

وَقُولُهُ: ﴿ إِنِّنِى مَعَكُمُا أَسْمَعُ وَأَرَكُ ﴿ وَاصْدِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُواْ وَاللَّهِ مَعَ السَّدِينَ اللَّهَ مَعَ الصَّدِينَ اللَّهَ مَعَ الصَّدِينَ اللَّهَ مَعَ الصَّدِينَ اللَّهُ مَعَ الصَّدِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الطَّنَالِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الطَّمَدِينَ ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّدِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّدَيدِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ السَّدَاءَ اللَّهُ اللَّهُ

[إِثْبَاتُ الكَلاَم اللهِ تَعَالَى]

وَقُولُهُ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ عَدِيثًا ﴾ [النساء]. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿ وَمَنْ أَصْدَةُ : ١١٠]، ﴿ وَتَمَّتُ كِلِّمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وَقُوالُهُ: ﴿ وَكُلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَحْلِيمًا ﴿ النساء]. ﴿ مِنْهُم مَّن كُلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَلِئنَا وَكُلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ﴿ وَنَدَيْنَهُ مِن جَانِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَهُ نِحَيَّا ﴿ وَنَادَيْهُمَا . وَقَوالُهُ: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُ مُ مُوسَىٰ أَنِ الْقَوْمُ الظَّلِمِينَ ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُ مَا عَن يَلْكُمَا مُوسَىٰ أَنِ الْقَوْمُ الظَّلِمِينَ ﴿ وَالشَعراء]. ﴿ وَنَادَنهُمَا رَبُّهُمَا أَلَةً أَنْهَكُما عَن يَلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾ [الأعسراف: ٢٢]، وقسواله : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبَتُهُ الشَّجَرَةِ ﴾ [القصص].

﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينِ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ حَتَىٰ يَسْمَعَ كَلَمَ ٱللّهِ [التوبة: ٢]، ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللّهِ ثُمَّ يُعَرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللّهِ ثُمَّ يُعَلِمُونَ فَي اللّهِ مَا عَقَلُوهُ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللّهِ ثُمَّ يَعْدَلُوا كَلَمَ ٱللّهِ قُلُ لَن تَنْبِعُونَا وَهُمْ يَعْلَمُونِ فَي [البقرة]. ﴿ يُرِيدُونِ آنَ يُبَدِّلُوا كَلَمَ ٱللّهِ قُلُ لَن تَنْبِعُونَا فَي وَمُن اللّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [الفت ح: ١٥]. ﴿ وَٱتْلُ مَا أُوحِى إِلَيْكَ مِن صَالِحُهُ مِن قَبْلُ ﴾ [الفت ح: ١٥]. ﴿ وَٱتْلُ مَا أُوحِى إِلَيْكَ مِن صَالِحُهُ فَي اللّهِ مِن قَبْلُ ﴾ [الكهف: ٢٧].

وَقَـوْلُـهُ: ﴿ إِنَّ هَلْذَا ٱلْقُرُوانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيَ إِسْرَهِ بِلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَغْتَلِفُونِ إِنَّ ﴾ [النمل: ٧٦].

[إِثْبَاتُ تَنْزِيلِ «القُرْآنِ» مِنَ اللهِ تَعَالَى]

﴿ وَهَذَا كِتَبُ أَنْ لَنَهُ مُبَارَكُ ﴾ [الأنعام: ٩٢]. ﴿ لَوْ أَنْ لِنَا هَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لِّرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِعًا مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]. ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا عَلَى بَبِلِ لِّرَأَيْتِهُ خَشِعًا مُتَصَدِعًا مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]. ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا عَلَى عَلَى اللَّهُ مَنَا أَنْ مُفَنَّ إِبِنَ اللَّهُ مُنَا أَنْ مُفَنَّ إِبِنَ اللَّهُ مُنَا أَنْ مُفَنَّ إِبِنَ اللَّهُ مُنَا أَنْ مُفَنِّ اللَّهُ مُنَا أَنْ مُفَنِّ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالِقُولُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنَالِقُولُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللّهُ مُنْ الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّل

[إثبَاتُ رُؤْيَةِ المُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ]

وَقُولُهُ: ﴿ رُجُومٌ يَوْمَهِ لِمَا يَرَمُ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ ﴿ وَهُو اللَّهُ اللَّمَ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّا الللللَّا الللللَّا اللللَّا اللَّا الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ

وَهَذَا البَابُ فِي «كِتَابِ اللهِ» كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ «القُرْآنَ» طَالبًا للهُدَى مِنْهُ، تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الحَقِّ.

[الاستندلال على إثبات أسماء الله، وصفاته من «الشنة»]

ثُمَّ فِي «سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فـ «السُّنَّةُ» تُفَسِّرُ «القُرْآنَ»، وَتُبَيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْه، وتُعبِّرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ ربَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهُلُ المَعْرِفَةِ بِالقَبُولِ، وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

[ثُبُوتُ النُّزُولِ الإِلْهِيِّ إِلى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَّالِهِ]

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ (۱): «يَنْزِلُ رَبِنًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبَقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ (۲) لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْظِيهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟». مُتَقَتَّ عَلَيْهِ.

[إِثْبَاتُ أَنَّ اللهَ يَفْرَحُ وَيَضْحَكُ وَيَعْجَبُ]

وَقَوْلُهُ ﷺ: «للهُ أَشَدُ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ التَّاثِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ». مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

⁽١) في بعض النسخ : (فمن ذلك مثل قوله ﷺ) . وفي غيرها : (وذلك مثل قولهﷺ). ولعل ما أثبته أنسب، والله أعلم .

 ⁽۲) قوله : (فأستجيب) بالنصب؛ لأنه جواب الاستفهام ، ويجوز الرفع (فأستجيبُ) على
 الاستئنافوكذا قوله : فأعطيه . و (فأغفر له) ، من «فتح الباري» (٣/ ٣٨) .

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كِلاَهُمَا يَدْخُلُ الجنَّةَ (١٠). مُتَّقَقُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَجِبَ رَبُنَا مِنْ قَنُوطِ عِبَادِهِ وقُرْبِ غِيرِهِ (٢) ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزْلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ . أَزْلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[إِثْبَاتُ الرِّجْلِ وَالقَدَم للهِ سُبْحَانَهُ]

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ لِاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا رِجْلَةً _ وَفِي رِوَايَةٍ _: عَلَيْهَا قَدَمَهُ فَيَنْزَوِى بَعْضُهَا إلى بَعْض ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ». مُتَّقَنَّ عَلَيْهِ.

[إثْبَاتُ النَّدَاءِ وَالصُّوتِ وَالكَلَّامِ اللهِ تَعَالَى]

وَقَوْلُهُ ﷺ : "يَقُولُ تَعَالَى: يَا آدَمُ. فَيقُولُ: لَبَيَّكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِيَّتَكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

⁽۱) قوله: (كلاهما يدخل الجنة). جاء في بعض النسخ: (يدخلان)، وهي صحيحة؛ لأن (كِلا) يجوز في خبرها - سواء كان فعلاً أو اسماً - مراعاة اللفظ، ومراعاة المعنى ا. هـ. من: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن عثيمين (ص٧٠٤).

⁽۲) كذا بكسر أوله، وفتح ثانيه، والمعنى: مع قرب تغييره، أي تغيير حاله من حال شدة إلى حال رخاء . وفي بعض النسخ : (وقرب خيره) . ومعناهما قريب، علماً بأني لم أجد هذا اللفظ (وقرب خيره) فيما بين يدي من المصادر التي أخرجت الحديث . وانظر : «الفردوس بمأثور الخطاب» (۲/ ٤٣٠ – ٤٣١)، رقم : (٣٨٩٠) .

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ سَيْكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيِّنَهُ تَرْجَمَانٌ».

[إِثْبَاتُ عُلُو اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ]

وَقَوْلُهُ ﷺ فِي رُقْيَةِ المَرِيضِ: «رَبَّنَا اللهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَارَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَارَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحْمَتُكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنا حُوبِنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَتِكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنا حُوبِنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَتِكَ فِي الأَرْضِ، وَغَفِرْ لَنا حُوبِنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْ إِنْ مَرَالِهُ مَنْ مَنْ شِفَائِكِ عَلَى هَذَا الوَجَعِ؛ فَيَبُرْأً». حَدِيثُ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟!» حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعَلَمُ مَا أَنَتْمُ عَلَيْهِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ للجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[إِثْبَاتُ معِيَّةِ اللهِ تَعَالَى لِخَلْقِهِ وَأَنَّهَا لاَ تُنَافِي عُلُوَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ]

وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَفْضَلُ الإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهُ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حَدِيثٌ سَنٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاَةِ، فَلاَ يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلاَ عَنْ يَمينهِ، فَإِنَّ اللهُ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِه، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، مُتَفَقَّ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عِلَيْهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاواتِ السَّبْعِ [وَالأَرْضِ] (١) وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، ربنًا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءِ فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْراةِ والإنجيلِ والقُرْآنِ، أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيتِهَا، أَنْتَ الظُّولُ وَالقُرْآنِ، أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيتِها، أَنْتَ الأُولُ فَلَيْسَ تَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ اللَّولُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِي الدَّيْنَ فَلَيْسَ فُوقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِي الدَّيْنَ وَأَعْنِي مِنَ الفَقْرِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُم لاَ تَدْعُونَ أَصمَّ وَلاَ غَاثِيًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْقِ رَاحِلَتِهِ » مُتَّقَقٌ عَلَيْهِ.

[إثْبَاتُ رؤية المُؤْمِنينَ لِرَبُّهم يَوْمَ القِيَامَة]

وَقَوْلُهُ: «إِنَّكُم سَتَرَونَ ربَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَر لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُوْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُعْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبَلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاَةٍ قَبَلَ عُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا » مُتَّقَتٌ عَلَيْهِ .

[مَوْقِفُ «أَهْلِ السُّنَّةِ» مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا إِثْبَاتُ الصَّفَاتِ الرَّبَانيَّة]

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ ، فَإِنَّ الفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ - أَهْلَ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ - يُوْمِنُونَ بِذَلِكَ ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا

⁽١) ما بين المعقوفين ساقط من بعض النسخ، وهو مثبت في : قصحيح مسلم ١ (٢٧١٣)

أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ تَكييفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ ، بَلْ هُمُ الوَسَطُ فِي الأُمَم . بَلْ هُمُ الوَسَطُ فِي الأُمَم .

[مَكَانَةُ «أَهْلِ الشُّنَّةِ والجَمَاعَةِ» بَينَ فِرَق الأُمَّة]

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللهِ - شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ (الجَهْمِيَّةِ)، وَأَهْلِ التَّمْثِيلِ: (المُشبَّهَةِ).

وَهُمْ وَسَطٌّ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللهِ بَيْنَ «الجَبْريَّةِ» و «القَدَريَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللهِ بَيْنَ «المُرْجِئَةِ» و «الوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «القَدَريَّةِ» وَغَيْرهِمْ.

وَفي بَابِ أَسْمَاءِ الإِيمَانِ والدِّينِ بَيْنَ «الحَرُورِيَّةِ» و«المُعْتَزِلَةِ»، وَبَيْنَ «المُرْجِئَةِ» و«الجَهْميَّةِ».

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ «الرَّافِضَةِ» (١) و «الخَوَارِج».

[وُجُوبُ الإِيمانِ باسْتِوَاءِ اللهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَعُلُوهِ عَلَى خَلَقِهِ، وَأَنَّهُ لاَ تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا] وَمَعِيَّتِهِ لِخَلْقِهِ، وَأَنَّهُ لاَ تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا]

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا أَخبَرَ اللهُ بِهِ فِي « كِتَابِهِ»، وَتَواتَرَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ؛ مِنْ أَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - فَوْقَ سَمَاواتِهِ ، عَلَى عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَاثُوا ، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ ، كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَامِ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرَّشِ يَعْلَرُ مَا يَلِجُ

⁽١) في إحدى النسخ : «الرُّوافض» .

فِ ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنْتُمُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ ﴾ [الحديد: ٤].

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُرُ ﴾: أَنَّه مُخْتَلِطٌ بِالخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُه اللَّغَةُ [وَهُوَ خِلافُ ما أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ، وَخِلافُ ما فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ الخَلْقَ](١).

بَلِ الْقَمَرُ آيةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مخلُوقَاتِهِ، وَهُو مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَمَعَ المُسَافِرِ وَغَيْرِ المُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ - سُبْحَانَه- فَوْقَ عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ عَلَيْهِم. . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ مِنْ أَنّه فَوْقَ "الْعَرْشِ" وأَنّه مَعَنَا حَتَّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الكاذِبَةِ؛ مِثْلُ أَنْ يُظَنَّ أَنْ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ ، أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُهُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَنْ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿ وَهِي السَّمَاءِ ﴾ ، أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُهُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ ؛ فَإِنَّ الله قَدْ وَسِعَ "كُرُسِيّه " السَّمَاواتِ والأَرْضَ ، وَهُوَ أَهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ ؛ فَإِنَّ الله قَدْ وَسِعَ "كُرُسِيّه " السَّمَاواتِ والأَرْضَ ، وَهُو يُمسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ يُمسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ يُونِهِ ، وَمِنْ آيَاتِه أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ والأَرْضُ بِأَمْرِهِ .

[وُجُوبُ الإِيمَانِ بِقُرْبِ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ لاَ يُنَافِي عُلُوَّهُ وَفَوْقِيتَهُ]

وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الإِيمَانُ بأَنَّهُ "قَرِيبٌ » مِنْ خَلْقِهِ "مُجِيبٌ » ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا

مابين معقوفين ساقط من بعض النسخ .

دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُوْمِنُوا بِي لَمَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ الْبِفِرة]. وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْتِي رَاحِلَتِهِ ».

وَمَا ذُكِرَ فِي «الكِتَابِ» و«السُّنَّةِ» مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لاَ يُنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلُهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوهِ.

[وُجُوبُ الإِيمَانِ بِأَنَّ «القُرْآنَ » كَلاَمُ اللهِ حَقِيقَةً]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَكُتُبِهِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ «القُرْآنَ» كَلاَمُ اللهِ، مَنزَّلٌ، غَيْرُ مَخلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حقِيقَةً وَأَنَّ هَذَا «القُرْآنَ» الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: هُو كَلاَمُ اللهِ حَقِيقَةً، لاَ كَلاَمُ غَيْرِهِ.

وَلاَ يَجُونُ إِطْلاَقُ القَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلاَمِ اللهِ، أَوْ عَبَارَةٌ عَنْهُ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي «المَصَاحِفِ» ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلاَمَ اللهِ تَعَالَى حَقِيقَةً ، فَإِنَّ الكَلاَمَ إِنَّما يُضَافُ حَقِيقَةً إلى مَنْ قَالَهُ مُبتَذِقًا ، لاَ إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبتَذِقًا ، لاَ إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبتَلِقًا ، فَوَدِيًا .

وَهُوَ كَلَامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ، وَمَعَانِيهِ، لَيْسَ كَلَامُ اللهِ الحُرُوفَ دُونَ المعَاني، وَلاَ المَعَانِي وَلاَ المَعَانِي دُونَ الحُرُوفِ.

[وُجُوبُ الإيمَانِ برؤيةِ المُؤْمِنِينَ لِربّهمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَوَاضِعُ الرُّوْيَةِ]

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإيمانِ بِهِ وَبَكْتُبِهِ وَبِمَلَاثِكَتِهِ وَبِرُسلِهِ: الإيمانُ بِأَنَّ المُؤْمِنيِنَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِم كَمَا يَرَونَ الشَّمسَ صَحْوًا لَيْسَ بِهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَونَ القَمَر لاَ يُضَامُونَ فِي رُوْيَتِهِ.

يَرَوْنَهُ - سُبْحَانَهُ - وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الجَنَّةِ، كَمَا يَشَاءُ اللهُ تَعالَى.

[مَايَدْخُلُ فِي الإِيمَانِ بِاليَوْمِ الْآخِرِ]

وَمِنَ الإيمانِ باليَومِ الآخِرِ: الإيمانُ بِكُلِّ مَا أَحْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ المَوْتِ فَيُؤْمِنُونَ بِفَتْنَةِ القَبْرِ، وَبِعَذَابِ القَبْرِ ونَعِيمِه.

فَأَمَّا الفِتْنَةُ فَإِنَّ النَّاسَ يُمتَحَنُونَ فِي قَبُورِهِم، فَيُقَالُ للرَّجُلِ: (مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُك؟ وَمَا دِينُك؟ وَمَنْ نَبِيُك؟).

فَيُثَبَّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بالقَولِ الثَّابِتِ فِي الحيّاةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ، فَيَقُولُ المُؤمِنُ: (ربِّيَ اللهُ، والإسْلامُ دِيني، وَمُحمَّدٌ ﷺ نَبِيِّي).

وَأَمَّا المُرتَابُ، فَيَقُولُ: (هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِي، سَمِعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ). فيُضْرَبُ بِمِرْزَيَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيءٍ، إِلاَّ الإِنْسانَ، وَلَوْسَمِعهَا الإِنسانُ لَصَعِقَ.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الفتنةِ إِمَّا نَعِيمٌ وإِمَّا عَذَابٌ، إلى أَنْ (١) تَقُومَ القِيامَةُ الكُبرَى، فتُعادَ الأرْوَاحُ إلى الأجْسَادِ.

وَتَقُومُ القِيامَةُ الَّتِي أَخبرَ اللهُ بِهَا فِي «كِتَابِهِ»، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وأَجمَعَ عليها المُسْلِمُونَ، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِم لرَبِّ العالمين حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، وتَدنُومِنْهُمُ الشَّمسُ، ويُلْجِمُهُمُ العَرَقُ.

فَتُنْصَبُ الموازِينُ، فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ العِبَادِ، ﴿ فَمَن ثَقَلَتْ مَوَزِينُهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ المُغْلِحُوبَ إِنْهُ وَمُنَ خَفَّتْ مَوَزِينُهُ فَأُولَتِهِكَ اللَّينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ فِ جَهَنَمَ خَلِدُونَ اللَّينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ فِ جَهَنَمَ خَلِدُونَ اللَّهِ المؤمنون].

وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْمِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَه وَتَعَالَى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانِ ٱلْزَمْنَهُ طَلَهْرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُحْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ كِتَبَا يَلْقَنهُ مَنشُورًا آلَيْ ٱقْرَأَ كِنبَك كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيُوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا آلَ ﴾ [الإسراء].

وَيُحَاسِبُ اللهُ الخلائِقَ، ويَخلُو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ، فيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي «الكِتَابِ والسُّنَّةِ».

وأَمَّا الكُفَّارُ؛ فَلا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وسيَّنَاتُهُ؛ فَإِنَّه لاَ حَسَنَاتِ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُم، فتُحْصَى فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرُونَ بها. [ويُجْزَونَ بَهَا](٢).

⁽١) في إحدى النسخ: « إلى يوم القيامة الكبرى ».

⁽٢) مابين معقوفين ساقط من بعض النسخ ، وفي إحدى النسخ : (ويخزون) . بالفوقية .

[حَوضُ النَّبِيِّ عَلِيَّةً وَمَكَانُهُ وَصِفَاتُهُ]

وَفِي عرَصَاتِ القِيامَةِ: « الحَوْضُ» المَورُودُ للنَّبِيُ ﷺ مَاؤُهُ أَشدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبِنِ، وَأَخْلَى مِنَ العَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّماءِ، طُولُه شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ الْأَسَرْبَةُ، لا يَظَمَأْ بَعْدَها أَبَدًا.

[الصّرَاطُ: مَعْنَاهُ وَمَكَانُهُ وَصِفَةُ مُرُورِ النَّاسِ عَلَيْهِ]

وَ الصّراطُ » مَنْصُوب عَلَى مَتْنِ جَهَنّم ، وَهُو الجِسْرُ اللّذي بَيْنَ الجنّةِ وَالنَّارِ ، يمُرُّ النّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهم ، فَمِنْهُم مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ البَصَرِ ، وَمِنْهُمُ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ البَصَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُ و عَدْوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُ و عَدْوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُ و عَدْوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرْحَفُ زَحْفًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلقَى فِي يَمْشِي مَشْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ النّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ .

[القَنْطَرَةُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ]

فَمَنْ مَرَّ عَلَى «الصِّرَاطِ» دَخَلَ الجنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْه، وُقِفُوا عَلَى قَنْطُرةٍ بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ، فيُقتَصَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُذَّبُوا وَنُقُوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ

⁽١) في إحدى النسخ: «من شرب».

الجنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الجنَّةِ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ مِنَ الأُمَمِ: أَمَّتُهُ.

[شَفَاعَاتُ النّبيِّ عَلِيمً

وَلَهُ كِيَا فِي القِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُولَى: فيَشْفَعُ فِي أَهْلِ المَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُم بَعْدَ أَنْ يَتَراجَعَ الأَنْبِيَاءُ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْراهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيةُ: فَيشْفَعُ فِي أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ.

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ: فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ ولِسَاثِر النَّبِيِّينَ والصِّدِّيِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلاَّ يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَها أَنْ يَخْرِجَ مِنْهَا.

[إخْرَاجُ اللهِ بَعْضَ العُصَاةِ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ، وَبَغَيْر شَفَاعَةٍ]

وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقُوامًا بغَيرِ شَفَاعَةٍ، بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الجَّنِةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا، فَيُنْشِىء اللهُ لَهَا أَقُوامًا، فَيُذْخِلُهُمُ

العقيدة الواسطية ٢٢٩

الجنَّةُ.

وَأَصْنَافُ مَا تَضَمَّنَتُهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الحِسَابِ والثَّوَابِ والعِقَابِ والجَنَّةِ والجَنَّةِ والجَنَّةِ والجَنَّةِ والنَّامِينَ مَنَ السَّمَاءِ، والآثَارِ» مِنَ السَّمَاءِ، والآثَارِ» مِنَ العِلْمِ المَأْثُورِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَفِي «العِلْمِ المَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ » مِنْ ذَلِكَ مَا لِعِلْمِ المَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ » مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي ويَكْفِي، فَمَنِ النَّغَاهُ وَجَدَهُ.

[الإيمانُ بالقَدْرِ، وَمَراتِبُ القَدَرِ]

وَتُؤْمِنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ أَهْلِ السَّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرَّهِ. والإيمانُ بِالقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ (١).

فَالدَّرَجَةُ الأُولَى: الإِيمَانُ بَأَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلِيمٌ بِالخَلْقِ، وَهُمْ عَامِلُون بِعِلْمِهِ القَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلاً وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِم مِنَ الطَّاعَاتِ والمَعَاصِي والأَرْزَاقِ والآجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الخَلْقِ.

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: مَا أَكْتُب؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْم القِيَامَةِ.

فَمَا أَصَابَ الإِنسَانَ لَمْ يَكُنْ ليُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأُهُ لَمْ يَكُنْ ليُصِيبَهُ، جَفَّتِ

⁽۱) وحاصل ذلك أربعة أمور، وهي ما تُعرف بـ «مراتب القدر». وقد ذكر في الدرجة الأولى: مرتبتي: العلم والكتابة، وذكر في الدرجة الثانية: مرتبتي المشيئة والخلق. وتسمية هذه الأمورب: «مراتب القدر» أو «درجات القدر». وتصنيفها إلى أربعة مراتب، أو على درجتين ، كل ذلك من الأمور الاصطلاحية، والمرادواحد، والله أعلم.

الأَفْلاَمُ، وطُوِيَتِ الصَّحُفُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱللَّفَلاَمُ، وطُوِيَتِ الصَّحُفُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَكُ اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَنْ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كَتَنْ إِنَّ فَلْكُ إِنَّ أَلْكُ فِي كُنْ إِنَّ فَلْكُ إِلَّا فِي كُنْ إِلَّا فِي كُنْ إِلَّا فِي كُمْ إِلَّا فِي كُنْ إِنَّ فَلْكُ أَلَهُ إِلَّا فِي كُنْ إِلَّا فِي الْمُؤْمِنِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كُنْ إِلَّا فِي مَنْ فَهُولِ أَنْ نَبْرًا هَمَا إِلَّا فِي كُنْ إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ إِنْ ﴾ [الحديد].

وَهَذَا التَّقَّدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِه سُبْحانَه يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلةً وَتَفْصيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الَجْنَيِنِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ، بَعَثَ إليه مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بَأَربَعِ كَلِماتٍ، فِيُقَالُ لَهُ: اكتُبُ: رِزْقَهُ، وأَجَلَه، وعَملَهُ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٌ. وَنَحْوَ ذَلِكَ.

فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ يُنكِرهُ غُلاةُ «القَدَريَّةِ» قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوهُ اليَوْمَ قَلِيلٌ .

وأَمَّا الدَّرجةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ مَشِيئةُ اللهِ النَّافِذَةُ، وقُدرتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الإِيمانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْلُمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلاَ سُكُونِ إِلاَّ بِمَشِيئة اللهِ سُبْحَانَهُ، لاَ يَكُونُ فِي مُلْكِه مَا لاَ يُرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلاَ سُكُونِ إِلاَّ بِمَشِيئة اللهِ سُبْحَانَهُ، لاَ يَكُونُ فِي مُلْكِه مَا لاَ يُريدُ، وأَنَّه سُبْحَانَه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ المَوْجُودَاتِ والمعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ يُريدُ، وأَنَّه سُبْحَانَه ، لاَ خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ مَعْدُونَ فِي السَّمَاءِ إِلاَّ اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَه ، لاَ خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبَّسُواهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَمَرَ العِبادَ بِطَاعَتِهِ، وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ – سُبْحَانَهُ – يُحِبُّ المتَّقِينَ وَالمُحْسِنينَ والمُقْسِطينَ، وَيَرْضَى عَنِ اللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ، وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِه الكُفْرَ، وَلاَ يُحِبُّ الفَسَادَ.

وَالعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِمْ.

وَالعَبدُ: هُوَ المُؤْمِنُ، والكَافِرُ، والبَرُّ، والفَاجِرُ، والمُصَلِّي، والصَّائِمُ.
وَللعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِم، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، واللهُ خَالِقُهُمْ وَقُدْرَتِهِمْ
وَإِرَادَتِهِمْ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَا أَن يَشَآءَ
اللّهُ رَبُ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ إِلَى التَحوير].

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدرِ يُكَذِّبُ بِها عامَّةُ «القَدَرِيَّةِ» الَّذين سَمَّاهُمُ النّبيُ ﷺ «مَجُوسَ» هذِهِ الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهلِ الإِثْباتِ، حَتَّى سَلَبوا العبدَ قُدرتَهُ واختِيَارَهُ، ويُخْرَجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حِكَمَها وَمَصَالِحَهَا.

[حَقِيقَةُ الإِيمانِ وَحُكْمُ مُرْتَكِبِ الكَبِيرَةِ]

وَمِنْ أُصُولِ «أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَة»: أَنَّ الدِّينَ والإِيمانَ قَولٌ وعَمَلٌ، قَولُ القَلبِ واللِّسانِ، وَعَمَلُ القَلبِ واللِّسانِ وَالجَوارِح.

وأَنَّ الإِيمانَ يزيدُ بالطَّاعَةِ ، ويَنْقُصُ بالمَعْصِيةِ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لاَ يُحَفِّرُونَ «أَهْلَ القِبْلَةِ» بِمُطْلَقِ المعاصِي والكَبَايْرِ - كَمَا يَقْعَلُهُ «الخَوَارِجُ» - بَلِ الأُخوَّةُ الإيمانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ المعاصِي؛ كَمَا قَالَ - سُبْحانَهُ - فِي آيةِ القِصاصِ: ﴿ فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالِبِيمانِيَّةُ مُا إِلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وقَالَ: ﴿ وَإِن طَآيِفِنَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱفْنَتَلُوا فَأَصَّلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعْتَ إِحْدَنَهُمَا عَلَى اللَّهُ وَمِنِينَ ٱفْنَتَلُوا فَأَصَّلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعْتَ إِحْدَنَهُمَا عَلَى اللَّهُ وَمِن الْمُؤْمِنِينَ الْفَنْ اللَّهُ وَإِن فَآمَلِحُوا بَيْنَهُمَا وَالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصَّلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ مَا عَلَى اللَّهُ وَمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصَلِحُوا بَيْنَ الْمُومِيكُونَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصَلِحُوا بَيْنَ الْحَوَيْكُمُ ﴾ [المُحْورِيكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصَلِحُوا بَيْنَ الْحُورِيكُمُ اللهُ الل

ولا يَسْلُبُونَ الفاسِقَ المِلِّيِّ (١) الإسلامَ بالكُلِّيَّةِ، ولا يُخَلِّدونَه فِي النَّارِ ؛ كما تَقُولُ «المُعتَزِلَةُ».

بَلِ الفاسِقُ يَدْ حُلُ في اسْمِ الإيمانِ؛ كَمَا فِي قَوْلِه: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّ وَمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢]، وَقَدْ لا يَدخُلُ في اسْمِ الإيمانِ المُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اللَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتَ قُلُوجُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ زَادَتُهُمْ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْذِينِ وَهُو مُؤْمِنٌ ، إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتَ قُلُوجُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ زَادَتُهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢]، وقولِه ﷺ: «لا يَزْني الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرَبُ الخَمَر حِينَ يَشْرَبُها وَهُو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرَبُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْهَ بِهَا وَهُو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرَبُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرَبُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرَبُ المُومُ مُؤْمِنٌ »

وَنَقُولُ: هُوَ مُؤْمِنٌ ناقِصُ الإيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فاسِتٌ بِكَبِيرتِهِ، فَلا يُعطَى الاسْمَ المُطْلَقَ، وَلا يُسْلَبُ مطْلَقَ الاسْم.

[الواجِبُ نَحْوَ الصَّحَابَةِ وَذِكْرُ فَضَائِلِهِم]

وَمِنْ أُصُولِ «أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَة»: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَٱلْسِنَتِهِمْ لأَصْحَابِ
رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُ و مِنْ بَعْدِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَ وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا عَلَا لَيَا عَلَى اللهِ اللهِ مَنَا أَغْفِرْ لَنَ وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا عَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) قوله: «المِلَّيَّ»: يعني: المنتسب إلى «الملة»، الذي لم يخرج منها ١. هـ. من: «شرح العقيدة الواسطية» لابن عثيمين (ص٥٨٣).

﴿ لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ ﴾ .

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ «الكِتَابُ» و «السُّنَّةُ» و «الإجْمَاعُ» مِنْ فَضَائِلِهِم وَمَرَاتِبِهِمْ وَيُفَضَّلُونَ مَنْ أَنَفَقَ مِنْ قَبْلِ «الفَتْحِ» - وَهُوَ «صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ» - وَقَاتَلَ ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ أَنْفَقَ مِنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلَ ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلَ .

وَيُقَدِّمُونَ "المُهَاجِرِينَ" عَلَى "الأَنْصار".

وَيُوْمِنُونَ بِأَنَّ اللهُ قَالَ لأِهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثَ مِثَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمُ فَقَدْ خَفَرْتُ لَكُمْ».

وَبَاْلَهُ لاَ يَدُخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بايَعَ تَحْتَ «الشَّجَرةِ» - كَمَا أَخَبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وأَرْبَع مِثَةٍ .

وَيَشْهَدُونَ بِالجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ كَـ «اَلْعَشَرةِ»، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نبيتَهَا أَبو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ويُثلِّثُون بعُثمانَ، ويُرَبِّعُونَ بعليَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيم عُثْمَانَ فِي البَيْعةِ.

[حُكْمُ تَقْدِيم عَلَيِّ عَلَى عُثمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما]:

مَعَ أَنَّ بَعْضَ ﴿ أَهْلِ السُّنَّةِ ﴾ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا في عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - بَعْدَ اتَّفَاقِهِم عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ - أَيُّهِما أَفْضَلُ ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ ، وسَكَتُوا ، وَرَبَّعُوا بِعَلِيٍّ ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا ، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا . لكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ السُّنَّةِ عَلَى تَقْديمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ المُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ «أَهْلِ السُّنَّةِ».

وَلَكِنَّ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا مَسْأَلَةُ الخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُوْمِنُونَ أَنَّ الخَليفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلاَفَةِ أَحَدِمِنْ هَوْلاَءِ [الأَيْمَّةِ](١) فَهُو أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

[مَنْزِلَهُ أَهْلِ البَيْتِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ «أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ»]

وَيُحِبُّونَ «آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، ويتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهم وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسَولِ اللهِ ﷺ، وَسَولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَومَ «غَدِيرِ خُمَّ»: «أَذَكُرُ كُمُ اللهَ فِي أَهْل بيَتِي».

وَقَالَ أَيْضًا للِعَبَّاسِ عَمِّهِ ـ وَقَدِ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشِ يَجْفُو يَنِي هاشِمِ ـ فَقَالَ: «والَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ، لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ للهِ وَلِقَرَ ابَتِي ».

وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةً، وَاصْطَفَى مِنْ كِنانَةَ قُرَيشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِم».

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الحَوْمِنينَ وَيُؤْمِنُونَ بِأَلَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَةِ .

خُصُوصًا خَدِيجَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْها- أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلاَدِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهامِنْهُ المَنْزِلَةُ العَالِيةُ.

⁽١) مابين معقوفين لم يردفي بعض النسخ .

وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عنها، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُ ﷺ: «فَضْلُ عَاثِشَةَ عَلَى النَّبِيءَ النَّبِي عَلَيْهُ: «فَضْلُ عَاثِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَاثِدِ الطَّعَامِ».

[تَبرُؤُ «أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ» ممَّا يَقُولُهُ أَهْلُ البِدَعِ وَالضَّلَالَةِ فِي حَقِّ «الصَّحَابَةِ» وَ«آلِ البَيْتِ»]

وَيَتَبَرَّوُونَ مِنْ طَرِيقَةِ «الرَّوافِضِ» الَّذِينَ يُبْغِضُونَ «الصَّحَابَةِ» ويَسُبُّونَهُم، وَطَرِيقَةِ النَّواصِبِ الَّذِينَ يُؤذُونَ «أَهْلَ البَيْتِ» بِقَوْلٍ أَوْعَمَلٍ.

وَيُمسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الآثارَ المَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبُ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيه وَتُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُضِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُضِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُضْطِئُونَ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدِمِنَ الصَّحَابِةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبايْرِ الإثْمِ وَصَغَاثِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنوبُ فِي الجُمْلَةِ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوابِقِ وَالفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ - إِن صَدَرَ -، حتَّى إِنَّهُمْ يُعْفَرُ لَهِمُ مِنَ السَّيئاتِ مَا لاَ يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛ لأَنَّ لَهُمْ مِنَ الحَسَناتِ التي تَمحُو السَّيئاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُم خَيْرُ القُرُونِ، وأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدِ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ.

ثُم إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِم ذَنْبٌ ، فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ

تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ محمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوِ ابْتُلِيَ بِبَلاءٍ في الدُّنيا كُفِّر بِهِ عَنْهُ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي اللَّذُنُوبِ المُحَقَّقَةِ، فَكَيْفَ بِالأُمورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهَدِينَ: إِنْ أَصَابُوا فَلَهُم أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَهُم أَجْرٌ وَاحِدٌ، والخَطَأُ مَغْفُورُ؟!

ثُمَّ إِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكُرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِم قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ ﷺ، والجهّادِ في سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ وَالنَّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِع، وَالْعَمَلِ الصَّالَحِ.

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرةِ القَوْمِ بِعِلْمُ وَبَصِيرةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الفَضَائِلِ، عَلِمَ يقينًا أَنَّهِم خَيْرُ الخَلْقِ بَعْدَ الأنْبِياءِ، لاَ كَانَ وَلاَ يَكُونُ مِثْلُهُم، وأَنَّهُمُ الصَّفُوةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ التي هِيَ خَيرُ الأَمْمِ وَأَكَر مُها عَلَى اللهِ.

[مَوْقِفُ «أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ» في «كَرَامَاتِ الأَولِيَاءِ»]

وَمِنْ أُصُولِ ﴿ أَهْلِ السُّنَةِ »: التَّصْديقُ بِكَرَامَاتِ الأَوْلِياءِ، وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ العَادَاتِ، فِي أَنْوَاعِ العُلُومِ والمُكَاشَفَاتِ، وأَنْواعِ القُدْرَةِ وَالتَّانْيراتِ، والمَانْورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ في ﴿ سُورَةِ الكَهْفِ ﴾ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ والتَّابِعينَ وَسَائِرِ [قُرُونِ] (١) الأُمَّةِ، وَهِي مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْم القِيَامَةِ.

 ⁽١) في كثير من الطبعات : (وسائر فرق الأمة) .

[صِفَاتُ «أَهْلِ الشُّنَّةِ وِالجَمَاعَةِ»]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ «أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ»: اتَّباعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنَا وَظَاهِرًا، وَاتَبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ «المُهَاجِرِينَ» و«الأَنْصَارِ»، وَاتَبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسنتَّي وَسُنَّةِ الحُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّو عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كَلَّ بِدْعَةِ ضَلاَلَةٌ».

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الكَلَامِ «كَلَامُ اللهِ»، وَخَيْرَ الهَدْي «هَدْيُ مُحمَّدِ ﷺ»، وَيَعْلَمُونَ «هَدْيُ مُحمَّدٍ ﷺ»، وَيُؤْثِرُونَ «كَلَامَ اللهِ» عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصنَافِ النَّاسِ، ويُقَدِّمُون «هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ» عَلَى هَدْي كُلِّ أَحَدٍ.

وَلِهَذَا سُمُّوا: «أَهْلَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ»، وسُمُّوا: « أَهْلَ الجَمَاعَةِ»؛ لأَنَّ الجَمَاعَةِ» لأَنَّ الجَمَاعَة ؛ هِيَ الاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا: الفُرْقَةُ، وإِنْ كَانَ لَفْظُ «الجَمَاعَةِ» قَدْ صَارَ اسْمًا لنَفْسِ القَوْم المُجْتَمِعِينَ.

و «الإجْماعُ» هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الِعلْمِ والدِّينِ.

وَهُمْ يَزِنُونُ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقُوالِ وَأَعْمَالِ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ مِمَّالَهُ تَعَلَّقٌ بِالدِّيْنِ.

وَ «الإِجْمَاعُ» الَّذِي يَنْضَبِطُ: هُو مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ ، إِذْ بَعْدَهم كَثُرَ الاختِلافُ ، وانتشرَ في الأُمَّةِ .

[بَيَانُ مُكَمَّلاتِ العَقِيدَةِ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ الْتي يَتَحَلَّى بِهَا «أَهْلُ الشُّنَّةِ»]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأَصُولِ يَأْمُرُونَ بالمَعْرُوفِ، ويَنهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ؛ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ.

وَيرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ والْجِهَادِ والجُمَعِ والأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الجَمَاعَاتِ.

ويَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلأُمَّةِ، ويَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ المَرْصُوصِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بِعُضًا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ». وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتكى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالحُمَّى وَالسَّهَر».

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبرِ عَندَ البَلاءِ، والشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخاءِ، وَالرِّضَا بِمُرَّ القَضَاء.

وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخَلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ المُوْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، وَيَنْدُبونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ المُوْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، وَيَنْدُبونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتَعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَيَأْمُرُونَ ببرِ الوالدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وحُسْنِ الجوارِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى اليَنامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وحُسْنِ الجوارِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى اليَنامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقِ، وَينْهَ وْنَ عَنِ الفَحْرِ، وَالخُيلَاءِ، وَالبَغْي، وَالبَغْي، وَالسَّيِيلِ، وَالرَّفْقِ، وَينْهَ وْنَ عَنِ الفَحْرِ، وَالخُيلَاءِ، وَالبَغْي، وَينْهَ وْنَ عَنِ الفَحْرِ، وَالخُيلَاءِ، وَينَهَوْنَ وَالسَّيْطَالَةِ عَلَى الخَلْقِ بِحَقَّ أَوْبِغَيْرِ حَقَّ، وَيَأْمُرُونَ بَمَعَالِي الأَخْلَقِ، وَينَهَوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا.

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ ، فإنَّما هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ «لِلْكِتَابِ»

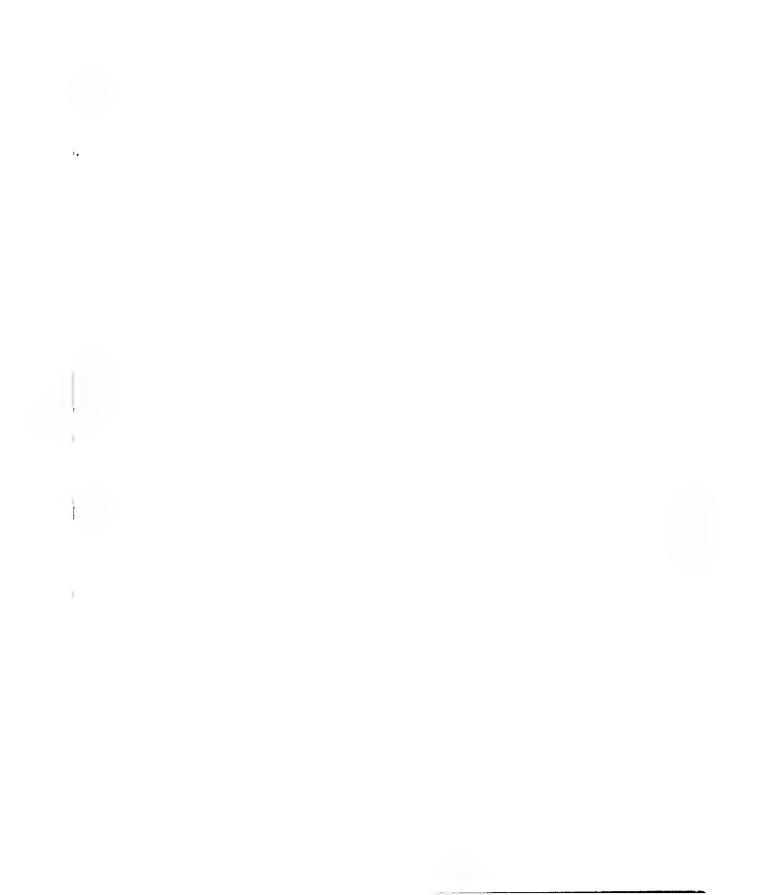
وَ «السُّنَّةِ»، وَطَرِيقَتُهُمْ هِيَ دِينُ الإسلامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا عَيْهِ.

لَكِنْ لَمَّا أَخَبَرَ النَّبِيُ عَلَيْهُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى «ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ» فِرْقَةً ، كُلُها فِي النَّارِ ؛ إِلاَّ وَاحِدَةً ، وَهِي «الجَمَاعَةُ» . وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ عَلِيهُ أَنَّهُ قال : «هُم مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْمَ وأَصْحَابِي» ؛ صَارَ المُتَمَسِّكُونَ بالإسلامِ المَحْضِ الخَالِصِ عَنِ الشَّوبِ هُمْ «أَهْلَ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ» .

وَفِيهِمِ الصَّدِّيقُونَ، والشُّهَداءُ، والصَّالِحُونَ، وَمِنْهُم أَعْلامُ الهَدَى، وَمَضَائِلِ المَذْكُورَةِ وَفِيهِمُ وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو المَنَاقِبِ المَأْثُورَةِ، والفَضَائِلِ المَذْكُورَةِ وَفِيهِمُ الأَبْدَالُ، وَفِيهِمُ أَئِمَّةُ الدِّينِ، الّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أَمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنْصُورةً، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعةُ».

نَسْأَلُ الله أَنْ يَجْعَلَنا مِنْهِمُ وَأَلاَّ يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمةً إِنَّه هُوَ الوَهَّابُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى محَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



كِتَابُ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى العَبِيدِ

شَيْخُ الإسلامِ، وَمُجَدِّدُ دَعُوةِ التَّوْجِيدِ مُعَمَّدُ بِنْ عَبْدِ الوَهَابِ بِنْ سَلَيْهَانَ التَّوبِوهِ (١١١٥ – ٢٠٢٠ هـ)



[ينسلفالغزالجنكم

الحمدلله، وصلى الله على محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم. كتاب التوحيد

وَ] (١) قَسولِ اللهِ تَعَسالسى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنْ

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِ أُمَّةٍ رَّسُولًا آنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَيِنْبُواْ الطَّانِغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوۤا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْحَجَبَرَ أَحَدُهُمَا وَقُل لَهُمَا فَلَا تَقُل لَمُّمَا أُنِي وَلَا نَنَهُرْهُمَا وَقُل لَهُمَا فَوْلا صَحَرِيمًا ﴿ وَلَا نَنَهُرْهُمَا وَقُل لَهُمَا خَنَاحَ الذَّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبِّيَانِي صَخِيرًا ﴿ وَلَا نَنَهُرُهُمَا كَمَا رَبِّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسواء].

وَقَـوْلِـهِ: ﴿ ﴿ قُلْ تَمَالُوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِـ شَيْئَا ﴾ [الأنعام: ١٥١].

⁽١) اختلفت النسخ في ما بين المعقوفين زيادة ونقصا، وأثبت ما ذكره المجدّد الثاني في : « فتح المجيد، حيث تعرّض لشرحها على أنها من مقدمة شيخ الإسلام، وقارِنُ بما أثبته أصحاب الشروح الأخرى؛ مثل : « تيسير العزيز الحميد، و « تحقيق التجريد، و فيرهما .

ومما يلاحظ أن بعض الطبعات لم تذكر هذه الزيادة إطلاقاً، وافتتحت الكتاب ب: بابٌ: قول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَتُ لَلِمَنَ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقَتُ لَلِمَنَ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقَتُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الله عنه الله عنه المسائل ، بعده على أن ذلك أوّل باب من «كتاب التوحيد» . والله أعلم - أن أوّل باب له: «كتاب التوحيد» هو ما بعد هذا ، وهو باب : فضل التوحيد ، وما يكفر من الذنوب . وأما ما قبله فمقدمةٌ لـ «كتاب التوحيد» .

وقَوْلِهِ: ﴿ ﴿ وَأَعْبُدُوا أَلَلَهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْكًا ﴾ [النساء: ٣٦](١).

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؟ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّ هَلَا اصَرَطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَبِعُوهُ وَلَا تَلَيْعُوا السُّبُلَ ﴾ شَيْعًا . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنَّ هَلَا اصِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَبِعُوهُ وَلَا تَلَيْعُوا السُّبُلَ ﴾ السُّبُلَ ﴾ الله عنها السُّبُلَ ﴾ الله عنها ١٥١ -١٥٣] .

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي : «يامَعَاذُ! أَتَدْرِي ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ، وما حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله؟». قَلْتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَلاَ يُعَرِّفُ اللهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ أُبَشَّرُ عَلَى اللهِ أَلاَ يُعْرَجَاهُ في: «الصَّحِيحَيْنَ». النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكِلُوا». أَخْرَجَاهُ في: «الصَّحِيحَيْنَ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: الحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ والإنْس.

الثانية : أَنَّ العِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ؛ لأَنَّ الخُصُومَةَ فِيهِ.

الثالثة : أَنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ؛ لَمْ يَعْبُدِ اللهَ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا آنَتُمْ عَنْهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا آنَتُمْ عَنْهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا آنَتُمْ عَنْهِ مَعْنَى مَا آغَبُدُ ۚ ﴾ [الكافرون: ٣، ٥].

الرابعة: الحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.

الخامسة : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ .

⁽١) اختلف موضع هذه الآية في بعض النسخ عن بعض .

السادسة: أَنَّ دِينَ الْأَنبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السابعة : المَسْأَلَةُ الكَبِيرَةُ أَنَّ عِبَادَةَ اللهِ لاَ تَحْصُلُ إِلاَّ بِالكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ ؛ فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَن يَكُفُرُ بِٱلطَّاغُوتِ ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٦].

الثامنة : أَنَّ الطَّاغُوتَ عامَّ فِي كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ.

التاسعة : عِظَمُ شَأْنِ ثَلَاثِ الآيَاتِ المُحْكَمَاتِ في سُورَةِ الأَنْعَامِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلَ، أُوْلاهَا النَّهْيُ عَنِ الشَّرْكِ.

الحادية عشرة: آيَةُ سُورةِ النِّساءِ الَّتِي تُسمَّى «آيةَ الحُقُوقِ العَشَرَةِ»، بَدَأَهَا اللهُ - تَعَالَى - بِقَوْلِهِ: ﴿ ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا نُشَرِكُوا بِهِ مَسَيْعًا ﴾ [النساء: ٣٦].

الثانية عشرة: التُّنبيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ الله عَيْ عِنْدَ مَوْتِهِ.

الثالثة عشرة: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهِ عَلَيْنَا.

الرابعة عشرة: مَعْرِفَةُ حَقِّ العِّبادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الخامسة عشرة : أَنَّ هَذِهِ المَسْأَلَةَ لا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ .

السادسة عشرة : جَوَازُ كِتْمَانِ العِلْمِ للمَصْلَحَةِ .

السابعة عشرة: اسْتِحْبَابُ بِشَارَة المُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثامنة عشرة: الخَوْفُ مِنَ الاتُّكَالِ عَلَى سِعَةِ رَحْمَةِ اللهِ.

التاسعة عشرة: قَوْلُ المَسْؤُولِ عَمَّا لا يَعْلَمُ: «اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ». العشرون: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالعِلْمِ دُونَ بَعْضِ. السَّاسِ بِالعِلْمِ دُونَ بَعْضِ. السَّادية والعشرون: تَواضُعُهُ يَكِيْ لِرُكُوبِ الحِمَارِ مَعَ الإرْدَافِ عَلَيْهِ. الثانية والعشرون: جَوَازُ الإرْدَافِ عَلَى الدَّابَةِ إِذَا كَانَتْ تُطِيقُ ذَلِكَ. الثَّاليَة والعشرون: فَضِيلَةُ مُعَاذِبنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. الرابعة والعشرون: عِظم شَأْنِ هذِهِ المَسْأَلَةِ (١).

[۱] بَابُ فَضْل التَّوحِيدِ، وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ مَا مَنُوا وَلَدَ يَلْبِسُوٓا إِيمَانَهُم بِظُلْدٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

عَنْ عُبَادَةَ بِنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحُدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَكَلِمَتُهُ ٱلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالجنَّةَ حَتُّ ، وَالجنَّةَ حَتُّ ، وَالنَّرَ حَتُّ ؛ أَذْ خَلَهُ اللهُ الجَنَّةُ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ » . أَخْرَجَاهُ .

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ: «فَإِنَّ الله حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلا اللهُ ؟ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى: لاَ إِلهَ مُوسَى: لاَ إِلهَ مُوسَى: لاَ إِلهَ مُوسَى: يَارَبِّ! عَلِّمْنِي شَيئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ يَامُوسَى: لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا. قَالَ: يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّماوَاتِ

⁽١) في إحدى النسخ «المسائل».

السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي والأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَ(لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ في كِفَّةٍ) ؟ ما لَتْ بِهِنَّ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ .

رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ ، والحَاكِمُ وَصحَّحَهُ.

وللتَّرمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابنَ آدَمَ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيِئًا؛ لاَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

فيه مَسائلُ:

الأولى: سِعَةُ فَضْلِ اللهِ.

الثانية : كَثْرَةُ ثُوابِ التَّوْجِيدِ عِنْدَ اللهِ.

الثالثة : تَكْفِيرُهُ مَعَ ذَلك للذُّنُوبِ .

الرابعة : تَفْسِيرُ الآيةِ (٨٢) الَّتِي في سُورَةِ الأَنْعَامِ .

الخامسة: تَأَمُّلُ الخَمْسِ اللَّواتِي في حَدِيثِ عُبَادَةً.

السادسة : أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُ وبَيْنَ حَدِيثِ عِتْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ؛ تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ: (لا إِلهَ إِلا اللهُ)، وَتَبَيَّنَ لَكَ خَطَأُ الْمَغْرُورِينَ.

السابعة: التَّنْبِيهُ للشَّرْطِ الَّذِي في حَدِيثِ عِتْبَانَ.

الثامنة : كَوْنُ الْأَنبِيَاءِ يَحْتَاجُونَ للتَّنبِيهِ عَلَى فَصْلِ (لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ).

التاسعة : التَّنْبيهُ لِرُجْحَانِهَا بِجَميعِ المَخْلُوقَاتِ، مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَقُولُهَا يَخفُّ ميزانُهُ.

العاشرة: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الأرضِينَ سَبْعٌ كَالسَّمَاوَاتِ.

الحادية عشرة: أَنَّ لَهُنَّ عُمَّارًا.

الثانية عشرة: إِثْباتُ الصَّفاتِ خِلاَفًا للأَشْعَريَّةِ (١).

الثالثة عشرة: أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَ أَنَسٍ؛ عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ: «فَإِنَّ الله حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: (لا إِلهَ إِلا الله)؛ يَبْتَغِي بِذلِكَ وَجُهَ اللهِ»؛ أَنَّهُ تَرْكُ الشَّرْكِ، لَيْسَ قَولَهَا بِاللِّسَانِ.

الرابعة عشرة: تأمَّلُ الجَمْعِ بَيْنَ كَوْنِ عِيسَى ومُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - عَبْدَي اللهِ وَرَسُولَيْهِ.

الخامسة عشرة: مَعْرِفَةُ اخْتِصَاصِ عِيسَى بِكُونِهِ كَلِمَةَ اللهِ.

السادسة عشرة : مَعْرِفَةُ كَوْنِهِ رُوحًامِنْهُ.

السابعة عشرة : مَعْرِفَةُ فَضْلِ الإيمَانِ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ .

الثامنة عشرة : مَعْرِفَةُ قَوْلِهِ عَلَيْ : « عَلَى ما كَانَ مِنَ العَمَلِ » .

التاسعة عشرة : مَعْرِفَةُ أَنَّ المِيزَانَ لَهُ كِفَّتَانِ .

العشرون: مَعْرِفَةُ ذِكْرِ الوَجْهِ.

[۲]بّابُ

مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ بِغَيْرٍ حِسَابٍ.

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ إِنَّ هِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتَا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَرَّ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

وَقَالَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُرِ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٩].

 ⁽١) في إحدى النسخ : (خلافاً للمعطلة) . وسيأتي في المسألة (العشرين) من الباب (الخامس عشر) قوله : (إثبات الصفات خلافاً للأشعرية المعطلة) .

عَنْ حُصَيْن بن عَبْدِ الرَّحمن، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بن جُبَيْر، فقالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ في صَلاةٍ، وَلِكِنِّي لَدِغْتُ. قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثناهُ الشَّعْبِيُّ. قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدةَ بْنِ الحُصَيْبِ، أَنَّهُ قَالَ: لا رُفْيَّةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنِ أَوْ حُمَةٍ. قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَىَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيِّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيِّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ؛ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي. فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ». ثُمَّ نَهَضَ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولِئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا في الإسْلام فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْنًا. . . وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ ، فَخَرجَ عَلَيْهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرُوهُ ، نَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلى رَبِّهِم يَتُوَكُّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنِ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلُ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

فيه مَسائلُ:

الأولى: مَعْرِفَةُ مَرَاتِبِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ.

الثانية : مَامَعْنَى تَحْقِيقِهِ .

الثالثة : ثَنَاؤُهُ سُبْحَانهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِكُونِهِ لَمْ يَكُ مِنَ المُشْرِكِينَ .

الرابعة : ثَنَاوُهُ عَلَى سَادَاتِ الأَوْلِياءِ بِسَلاَ مَتِهِم مِنَ الشَّرْكِ .

الخامسة : كَوْنُ تَرْكِ الرُّقْيَةِ وَالكَيِّ مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ.

السادسة : كَوْنُ الجَامِع لِتِلْكَ الخِصَالِ هُو التَّوكُّلَ.

السابعة : عُمْقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِعَمَلِ.

الثامنة: حِرْصُهُمْ عَلَى الخَيْرِ.

التاسعة : فَضِيلَةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالكَمِّيَّةِ وَالكَيْفِيَّةِ .

العاشرة: فَضِيلَةُ أَصْحَابِ مُوسَى.

الحادية عشرة : عَرْضُ الأُمَم عَلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

الثانية عشرة : أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحْشَرُ وَحْدَهَا مَعَ نَبِيِّهَا .

الثالثة عشرة : قِلَّةُ مَنِ اسْتَجَابَ للأَنْبِيَاءِ .

الرابعة عشرة: أَنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدُّ يَأْتِي وَحْدَهُ.

الخامسة عشرة : ثَمَرَةُ هَذَا العِلْمِ، وَهُوَ عَدَمُ الاغْتِرَارِ بِالكَثْرَةِ، وَعَدَمُ النُّوهِ فِي الخَثر

السادسة عشرة: الرُّخْصَةُ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالحُمّةِ.

السابعة عشرة : عُمْقُ عِلْمِ السَّلَفِ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿ قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ ، وَلَٰكِنْ كَذَا وَكَذَا » ، فَعُلِمَ أَنَّ الحَدِيثَ الأَوَّلَ لاَ يُخَالِفُ الثَّانِيَ .

الثامنة عشرة: بُعْدُ السَّلَفِ عَنْ مَدْحِ الإِنْسَانِ بِما لَيْسَ فِيهِ.

التاسعة عشرة: قَوْلُهُ عِيلَة : «أَنْتَ مِنْهُمْ»: عَلَمٌ مِنْ أَعْلام النَّبُوَّةِ.

العشرون: فَضيلَةُ عُكَّاشَةَ.

الحادية والعشرون: اسْتِعْمَالُ المَعارِيضِ.

الثانية والعشرون: حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ.

[٣] بَابُ الخَوْفِ مِنَ الشَّرْكِ.

وَقُوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِـ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاكُهُ ﴾ [النساء: ٤٨].

وَقَالَ الخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدُ ٱلْأَصْنَامَ ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدُ ٱلْأَصْنَامَ ﴿ وَأَجْنُبُنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وَفِي الحَدِيثِ: «أَخُوَفُ ما أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكُ الأَصْغَرُ». فسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «الرِّيَاءُ»(١).

وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدُعُو للهِ عَلْ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدُعُو للهِ عَلَى النَّارَ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيئًا ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيتُهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيئًا ؛ دَخَلَ النَّارَ » .

فيهِ مَسائِلُ:

الأولى: الخَوْفُ مِنَ الشَّرْكِ.

الثانية: أَنَّ الرِّيَاءَ مِنَ الشُّرْكِ.

الثالثة: أَنَّهُ مِنَ الشِّرْكِ الأَصْغَرِ.

⁽١) انفردت إحدى النسخ بذكر تخريج هذا الحديث، والصحيح - الذي نص عليه الشراح - أن المصنف ذكره هكذا مختصراً، وغير معزو.

الرابعة : أَنَّهُ أَخْوَفُ مَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَى الصَّالِحِينَ .

الخامسة : قُرْبُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ .

السادسة : الجَمْعُ بَيْنَ قُرْبِهِمَا(١) فِي حَدِيثِ وَاحِدِ [عَلَى عَمَلِ وَاحِدِ مُتَقَارِبِ فِي الصُّورَةِ].

السابعة : أَنَّهُ مَنْ لَقِيَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْتًا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْتًا؛ دَخَلَ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ.

الثامنة: المَسْأَلَةُ العَظِيمَةُ: سُؤَالُ الخَلِيلِ لَهُ وَلِيَنِيهِ وِقَايَةَ عِبادَةِ الأَصْنَامِ. الثامنة: اعْتِبَارُهُ بِحَالِ الأَكْثَرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَّلُلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴿ التاسعة: اعْتِبَارُهُ بِحَالِ الأَكْثَرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَّلُلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ التاسعة: اعْتِبَارُهُ بِحَالِ الأَكْثَرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَّلُلْنَ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ التاسعة: اعْتِبَارُهُ بِحَالِ الأَكْثَرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَّلُلْنَ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾

العاشرة: فِيهِ تَفْسِيرُ (لا إِلهَ إِلاَّ الله) كَمَا ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ [فِي صَحِيحِه]. المحادية عشرة: فَضِيلَةُ مَنْ سَلِمَ مِنَ الشَّرْكِ.

[٤] بَابُ الدُّعَاءِ إلى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إلهَ إلَّا اللهُ.

وَقُولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَا فِي عَسِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنِ اتَبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الشَّعَرِيَ أَنَا وَمَنِ اتَبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي ﴾ [يوسف].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اللهِ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَنْهُ لَمَّا بَعْ عُمْ أَلْكُ وَ أَوْلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ الْيَمَنِ ؛ قَالَ: ﴿إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنَّ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ (وَفِي رِوَايةٍ: إلى أَنْ يُوحِدُوا الله) ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ ؛ فَأَعْلِمُهُم أَنَّ اللهُ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْم وَلَيْلَةٍ ، لِذَلِكَ ؛ فَأَعْلِمُهُم أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْم وَلَيْلَةٍ ،

⁽١) في إحدى النسخ : (الجمع بينهما) . وما بين معوقفين من : «التيسير» (ص١١٩).

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَٰلِكَ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِياتِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَاتِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَٰلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَغْنِياتِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ ». أخرَجَاهُ.

وَلَهُمَا: عَنْ سَهُلِ بِنِ سَعْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «الْمُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُ اللهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُهُ اللهُ وَرَسُولُهُ؛ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ». فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ؛ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا؛ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ؟». عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْ بِنُ أَبِي طَالِبٍ؟». فَقِيلَ: هُو يَشْتِكِي عَيْنِهِ. فَأَرْسلُوا إِلَيْهِ، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، وَدَعَا لَهُ، فَقِيلَ: هُو يَمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَ الرَّايَةُ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بَسَاحَتِهِمْ ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى الإسلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَتَّى اللهِ بَسَاحَتِهِمْ ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى الإسلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَتَّى اللهِ تَعْلَى فِيهِ، فَوَاللهِ؛ لأَنْ يَهْدِي اللهُ بِكُ رَجُلاً وَاحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْ النَّهُمِ». وَالله إلا أَنْ يَهْدِي اللهُ بِكُ رَجُلاً وَاحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْ النَّعَمِ». وَوَالله ؛ لأَنْ يَهْدِي اللهُ بِك رَجُلاً وَاحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْ النَّعَمِ». (يَدُوضُونَ) ؛ أَيْ: يَخُوضُونَ . يَخُوضُونَ .

فيه مَسائلُ:

الأولى: أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ طَرِيقُ مَنِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللهِ عَلِيُّ .

الثانية: التَّنبِيهُ عَلَى الإِخْلَاصِ؛ لأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَوْ دَعَا إِلَى الحَقِّ؛ فَهُوَ يَدُعُو إِلَى الْحَقِّ؛ فَهُو يَدُعُو إِلَى نَفْسِهِ.

الثالثة: أَنَّ البَصِيرَةَ مِنَ الفَرَائِضِ.

الرابعة : مِنْ دَلاَ ثِلِ حُسْنِ التَّوْحِيدِ كَوْنُهُ (تَنْزِيهًا) للهِ -تَعَالَى - عَنِ المَسَبَّةِ . الخامسة : أَنَّ مِنْ قُبْح الشَّرْكِ كَوْنَهُ مَسَبَّةً للهِ .

السادسة : وَهِيَ مِنْ أَهَمُّهَا: إِبْعَادُ المُسْلِمِ عَنِ المُشْرِكِينَ ؛ لِئَلَّا يَصِيرَ مِنْهُمْ، وَلَوْلَمْ يُشْرِكْ.

السابعة : كَوْنُ التَّوْحِيدِ أَوَّلَ وَاجِبٍ.

الثامنة : أَنَّهُ يُبُدَأُ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، خَتَّى الصَّلاَّةُ.

التاسعة : أَنَّ مَعْنَى : «أَنْ يُوحِّدُواالله] : مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا الله .

العاشرة : أَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُهَا (١) ، أَو يَعْرِفُها وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا.

الحادية عشرة: التَّنبِيهُ عَلى التَّعْلِيم بالتَّدْرِيج.

الثانية عشرة: البَدَاءَةُ بَالأَهَمِّ فَالأَهَمِّ.

الثالثة عشرة: مَصْرِفُ الزَّكَاةِ.

الرابعة عشرة: كَشْفُ العَالِم الشُّبْهَةَ عَنِ المُتَعَلِّم.

الخامسة عشرة: النَّهْيُ عَن كَرَائِم الأَمْوَالِ.

السادسة عشرة: اتَّقَاءُ دَعْوَةِ المَظْلُوم.

السابعة عشرة : الإخْبَارُ بِأَنَّهَا لاَ تُحْجَبُ.

الثامنة عشرة : مِنْ أِدِلَّةِ التَّوْحِيدِ مَا جَرَى عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَسَادَاتِ الأَوْلِيَاءِ، مِنَ المَشَقَّةِ، وَالجُوع، وَالوَبَاءِ.

التاسعة عشرة: قَوْلُهُ: «الْأَعْطِينَ الرَّايَةَ. . . » إِلخ: عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَمِ النَّبُوَّةِ. العشرون: تَفْلُهُ فِي عَيْنَيهِ عَلَمٌ مِن أَعْلامِهَا أَيضًا.

⁽١) المرادبقوله: «لا يعرفها»: «شهادة أن لا إله إلا الله».

الحادية والعشرون: فَضِيلَةُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الثانية والعشرون : فَضْلُ الصَّحَابَةِ فِي دَوْكِهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَشُغْلِهِمْ عَنْ بشَارَةِ الفَتْح .

الثالثة والعشرون: الإيمَانُ بِالقَدَرِ؛ لِحُصُولِهَا لِمَنْ لَمْ يَسْعَ لَهَا وَمَنْعِهَا عَمَّدُ سَعَى.

الرابعة والعشرون: الأدّبُ فِي قَوْلِهِ: «عَلَى رِسْلِكَ».

الخامسة والعشرون : الدَّعْوَةُ إِلَى الإِسْلاَم قَبْلَ القِتَالِ .

السادسة والعشرون: أَنَّهُ مَشْرُوعٌ لِمَنْ دُعُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوتِلُوا.

السابعة والعشرون : الدَّعْوَةُ بِالحِكْمَةِ؛ لِقَوْلِهِ: «أَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ السَّهُمُ».

الثامنة والعشرون: المَعْرِفَةُ بِحَقَّ اللهِ فِي الإِسْلَام.

التاسعة والعشرون : ثَوَابُ مَنِ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ.

الثلاثون: الحَلِفُ عَلَى الفُتْيَا.

[٥]بّابُ

تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ وَشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلهَ إِلَّا اللهُ

وَقُولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَيْهِ كَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَىٰ رَبِيهِ مُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقَرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتُهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُمْ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ عَذُوزًا ﴿ ﴾ [الإسراء].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَفِ فَإِنَّمُ سَيَهْدِينِ ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞ [الزخرف].

وَقَدُولِهِ : ﴿ اَتَّحَادُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْبَامَ وَمَا أَمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوۤا إِلَاهًا وَحِدُا لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَّ سُبْحَننُهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَنَّ ﴾.

[التوبة]

وَقَـوْلِـهِ: ﴿ وَمِرَكَ النَّاسِ مَن يَلَخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُسَبِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَشَدُّ حُبًّا يَلَتُهُ﴾

[البقرة: ١٦٥]

وَفِي «الصَّحِيحِ»: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّاللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وحِسَابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَل».

وَشَرَحَ (١) هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الأَبُوابِ.

فِيهِ أَكْبَر المَسَائِلِ وَأَهَمُّهَا (٢)، وَهِيَ تَفْسِيرُ التَّوْجِيدِ، وَتَفْسِيرُ الشَّهَادَةِ، وَبَيْنَهَا بِأُمُورِ وَاضِحَةٍ.

مِنْهَا: آيةُ الإسْرَاءِ (٣): بَيَّنَ فِيها الرَّدَّ عَلَى المُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الصَّالِحِينَ؛ فَفِيهَا بَيَانُ أَن هٰذَا هُوَ الشَّرْكُ الأَكْبَرُ.

وَمِنْهَا: آيَةُ بَرَاءَةَ: بَيْنَ فِيها أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله، وَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا إِلاَّ بِأَنْ يَعْبُدُوا إِلهًا وَاحِدًا، مَعَ أَنَّ

⁽۱) قوله: (وشَرَح) كذا بفتح الحاء، وفي بعض النسخ (شَرْحُ) بالضم، وعلى الفتح تكون الجملة فعلية، وعلى الضم تكون الجملة إسمية، وكلاهما يؤدي الغرض نفسه، والمعنى أن الأبواب الآتية هي - في جملتها - تفسيرٌ وبيان لمعنى التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله.

⁽٢) في إحدى النسخ: (فيه مسائل؛ الأولى أكبر المسائل وأهمها...) ولا يتجه؛ بل أول المسائل ما ذكرها بقوله: (منها: آية الإسراء...). أما أول فقرة في المسائل - (فيه أكبر المسائل وأهمها، وهي تفسير التوحيد...) - فهي مقدمة.

⁽٣) كذافي النسخ دون ترقيم المسائل ، وهي خمس ، وهذه أولها .

تَفْسِيرَهَا الَّذِي لا إِشْكَالَ فِيهِ طَاعَةُ العُلَمَاءِ وَالعُبَّادِ فِي غَيْرِ المَعْصِيَةِ، لاَ دُعَاؤُهُمْ إِيَّاهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - لِلْكُفَّارِ: ﴿ إِنِّنِي بَرَلَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿ إِلَا ٱلَّذِى فَطَرَفِ ﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢٧]. فَاسْتَشْنَى مِنَ المَعْبُودِينَ رَبَّهُ، وَذَكَرَ - اللَّهُ فَلَرِفِ ﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢١]. فَاسْتَشْنَى مِنَ المَعْبُودِينَ رَبَّهُ، وَذَكَرَ - سُبْحَانَهُ - أَنَّ هٰذِهِ البَرَاءَةَ وَهَذِهِ المُوالاَةَ هِيَ تَفْسِيرُ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، فَقَالَ: ﴿ وَجَعَلَهَا كُلِمَةٌ بَالِيَهِ فَي عَقِيهِ مِلْ اللهُ اللهُ الرَّحُوف: ٢٨].

وَمِنْهَا: آيَةُ البَقَرَةِ فِي الكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِم: ﴿ وَمَا هُم بِخَرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿ وَمَا هُم بِخَرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿ وَمَا هُم بِخَرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿ وَمَا هُم بَخَرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿ فَكُنِ اللهِ ، فَكَنْ اللهِ مُلَّا عَلَى أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللهَ حُبًا عَظِيمًا، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإسْلامِ ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ أَحَبَّ النَّذَّ أَكْبَرَ مِنْ حُبُّ اللهِ ؟ ! وَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ يُحِبُّ إِلاَّ النَّذَ وَحْدَهُ وَلَمْ يُحِبُّ اللهِ ؟ !

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ: "مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ؟ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ؟، وَهٰذَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبَيِّنُ مَعْنَى (لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ)؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ التَّلَقُظَ بِهَا عَاصِمًا لِلدَّمِ وَالمَالِ، بَلْ وَلاَ مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا مَعَ لَفُظِهَا (١)، بَلْ وَلاَ الإِقْرَارَ بِذَٰلِكَ، بَلْ وَلاَ كُونَهُ لاَ يَدْعُو إِلاَّ اللهُ وَحُدَهُ لاَ شَرِيكَ لَفُظِهَا (١)، بَلْ وَلاَ الإِقْرَارَ بِذَٰلِكَ، بَلْ وَلاَ كُونَهُ لاَ يَدْعُو إِلاَّ اللهُ وَحُدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ مَنْ لاَ يَحْرُمُ مَالُهُ وَدَمُهُ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى ذَٰلِكَ الكُفْرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنْ شَكَ أَو تَوَقَفَ (٢) ؛ لَمْ يَحْرُمْ مَالُهُ وَلاَ دَمُهُ. فَيالَها مِنْ مَسْأَلَةٍ مَا أَعْظَمَهَا وَأَجَلَهَا! وَيَعْفَمُهُا وَأَجَلَهَا! وَيَالَهُ مِنْ بَيَانِ مَا أَوْضَحَهُ! وَحُجَّةٍ مَا أَفْطَعَها لِلمُنَازِعِ!

⁽١) في "تيسير العزيز الحميد" (ص١٤٧): (مع التلفظ بها).

⁽٢) في: التيسير العزيز الحميدة (ص١٤٧): (فإن شك، أو تردَّد).

[٦]بَابَ

مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الحَلْقَةِ والخَيْطِ ونَخوهِمَا لِرَفْعِ البِّلاءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقُولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ قُلَ أَفَرَهَ يَشُد مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضُرِّ هَلَ هُنَ حَكَشِي ٱللَّهُ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضَرِّ هَلَ هُنَ مُعْسِكُتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِي ٱللَّهُ عُنَ مُعْسِكُتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِي ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتُوحَكُ ٱلْمُتَوَيِّلُونَ ﴿ الزمر: ٣٨].

وَعَنْ عِمْرانَ بِنِ حُصَيْنِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: مَا هٰذِهِ؟ قَالَ: مِنَ الوَاهِنَة. فَقَالَ: انْزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لاَ تَزِیْدُكَ إِلاَّ وَهْنَا، فَإِنَّكَ لَوْمِتَ وَهِيَ حَلَیْكَ؛ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لاَ بأسَ بِهِ.

وَلَهُ : عَنْ عُقْبَةَ بِنِ عَامِرٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً ؛ فَلاَ أَتَمَّ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً ؛ فَلاَ وَدَعَ اللهُ لَهُ » .

وفِي دِوَايَةٍ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمةً ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَلاَبْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الحُمَّى، فَقَطَعَه، وَتَلاقَه وَلَه مُشْرِكُونَ ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ ﴿ ﴾ فَقَطَعَه، وَتَلاقَه وَلَه مُشْرِكُونَ ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦]

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: التَّغْلِيظُ في لُبْسِ الحَلْقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِما لِمِثْلِ ذَلِكَ.

الثانية : أَنَّ الصَّحَابِيَّ لَوْ مَاتَ وَهِيَ عَلَيْهِ ؛ مَا أَفْلَحَ. فِيهِ شَاهِدٌ لِكَلَامِ الصَّحَابَةِ : (أَنَّ الشُّرْكَ الأَصْغَرَ أَكْبَرُ مِنَ الكَبَائِرِ).

الثالثة : أَنَّهُ لَمْ يُعْذَرْ بِالجَهَالَّةِ .

الرابعة : أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ فِي العَاجِلَةِ ؛ بَلْ تَضُرُّ ، لِقَوْلِهِ : «لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهناً».

الخامسة : الإنْكَارُ بِالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

السادسة : التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا ؛ وُكِلَ إِلَيهِ .

السابعة : التَّصْريحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ .

الثامنة : أَنَّ تَعْلِيقَ الخَيْطِ مِنَ الحُمَّى مِنْ ذَلِكَ .

التاسعة : تِلاَوَةُ حُذَيفَةَ الآيَةَ ؛ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ يَسْتَدِلُونَ بالآياتِ التَّي فِي الشَّرْكِ الأَكْبَرِ عَلَى الأصْغَرِ ؛ كَمَا ذَكَرَ ابنُ عَبَّاسِ فِي آيَةِ البَقَرَةِ .

العاشرة: أَنَّ تَعْلِيقَ الوَدَع مِنَ العَيْنِ مِنْ ذَٰلِكَ.

الحادية عشرة: الدُّعَاءُ عَلى مَنْ تَعَلَّقَ تمِيمَةً أَنَّ اللهَ لَا يُتِمُّ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ؛ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ؛ قَرَكَ اللهُ لَهُ.

[٧]بابُ مَاجَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِم

فِي « الصَحِيحِ » عَن أَبِي بَشِيرِ الأَنصَارِيِّ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنَ وَتَرٍ عَلَيْ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنَ وَتَرٍ عَلَيْ فَي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنَ وَتَرٍ أَنْ لاَ يَبْقَيَنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنَ وَتَرْ أَنْ لاَ يَبْقَيَنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنَ وَتَرْ أَقُوعَتُ » . أَوْ قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتُ » .

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالنَّمَاثِمَ وَالنِّهِ عَلَيْهُ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالنَّمَاثِمَ وَالنِّوكَةَ شِرْكٌ». رَواهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْتًا؛ وُكِلَ إِلَيْهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتَّرْمِذِيُّ (١).

⁽١) هذا الحديث تأخر في بعض النسخ، وجاء بعد التعاريف الآتية.

التَّمَائِمُ: شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأوْلاَدِ يَتَقُونَ بِهِ العَيْنَ (١)، لَكِنْ إِذَا كَانَ المُعَلَّقُ مِنَ «القُرْآنِ»؛ فَرَخَّصَ فِيه، وَيَجْعَلُهُ مِنَ «القُرْآنِ»؛ فَرَخَّصَ فِيه، وَيَجْعَلُهُ مِنَ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُم لَمْ يُرَخِّصْ فِيه، وَيَجْعَلُهُ مِنَ اللهُ عَنْهُ. المَنْهِيِّ عَنْهُ، مِنْهُم ابنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

والرُّقى: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى العَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلاَ مِنَ الشَّرْكِ؛ فَقَدْ رَخَصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ العَيْن وَالحُمَةِ.

والتُّولَةُ: هِيَ شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ رُويْفِع ؛ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا رُويْفعُ! لَعَلَّ الحَيَاةَ تَطُولُ اللهِ ﷺ: «يَا رُويْفعُ! لَعَلَّ الحَيَاةَ تَطُولُ إِلكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَو تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَو السَّنَجْى بِرَجِيعِ دَابِّةٍ أَو عَظْم ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ ».

وَعَنْ سَعِيدِ بِنِ جُبَيرٍ ؟ قَالَ : (مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ ؟ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ). رَوَاهُ وَكِيعٌ.

وَلَهُ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٢)، قَالَ: (كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَاثِمَ كُلَّهَا مِنَ «القُرْآنِ» وَغَيْرِ القُرْآنِ).

فيه قسائِلُ:

الأولى: تَفِسيُر الرُّقَى والتَّمائِم.

الثانية: تَفْسِيرُ التُّولَةِ.

الثالثة : أَنَّ هٰذِهِ الثَّلَاثَ كُلُّهَا مِنَ الشُّرْكِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءِ.

⁽١) في بعض النسخ: (يعلق على الأولاد من العين).

⁽٢) يعني: إبراهيم بن يزيد النخعي .

الرابعة : أَنَّ الرُّقْيَةَ بِالكَلَّامِ الحَقِّ مِنَ العَيْنِ والحُمَّةِ لَيْسَ مِنْ ذَٰلِكَ.

الخامسة : أنَّ التَّمِيمَةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ «القُرآنِ»؛ فَقَدِ اخْتَلَفَ العُلَماءُ؛ هَلْ هِيَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لاً؟

السادسة : أَنَّ تَعْلِيقَ الأوْتَارِ عَلَى الدَّوابِّ مِنَ العَيْنِ مِنْ ذَٰلِكَ.

السابعة: الوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ وَتَرًا.

الثامنة : فَضْلُ ثُوابِ مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسانٍ .

التاسعة : أَنَّ كَلاَمَ إِبْرَاهِيمَ لاَ يُخَالِفُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الاخْتِلاَفِ؛ لأَنَّ مُرَادَهُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْن مَسْعُودٍ.

[٨]بَابٌ مَنْ تَبَرُّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحُوهِمَا

وَقُولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَهَ يَتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَىٰ ﴿ وَمَنَوْهَ ٱلنَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿ ٱلْكُمُ اللَّهُ وَعَالَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن تَتِهِمُ الْمُذَى اللَّهُ مِهَا مِن سُلُطَنَيْ إِن يَنْبِعُونَ إِلَّا الظَّنّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن تَتِهِمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن تَتِهِمُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّلَالَ وَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

عَنْ أَبِي واقِدِ اللَّيْشِي، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنِ، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدِ بِكُفْرِ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَتُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، عُلَالًا نَهَا لَهُ إِلَى مُولَا اللهِ الْجُعَلُ لَنَا ذَاتَ يُقَالُ لَهَا: يَا رَسُولَ اللهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنُواطٍ مَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنُواطٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ ! إِنَّهَا السُّنَنُ! قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ كَمَا قَالَتْ بِنُو إِسْرائيلَ لِمُوسَى: ﴿ آجْعَل لَنَا ۚ إِلَهَا كَمَا لَمُمُ اللهُ مُلَالًا مُوسَى اللهِ الْجُعَل لَنَا إِلَهَا كَمَا لَمُمُ وَاللَّهِ عَلَيْكِ إِلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَيْهَا كُمَا لَمُمْ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

﴾ اللهَّةُ قَالَ إِنَّكُمْ فَوَّمٌ تَجَعَهَلُونَ ﴿ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم». رَوَاهُ التُرمِذِيُّ، وَصَحَحَهُ.

فيه مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيةِ النَّجْم.

الثانية : مَعْرِفَةُ صُورَةِ الأَمْرِ الَّذِي طَلَبُوا .

الثالثة : كَوْنُهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

الرابعة : كَوْنُهُمْ قَصَدُوا التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ بِذَٰلِكَ ؛ لِظَنَّهِمْ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.

الخامسة : أَنَّهُمْ إِذَاجَهِلُوا لهٰذَا ؛ فَغَيْرُهُمْ أُولَى بالجَهْل .

السادسة : أَنَّ لَهُمْ مِنَ الحَسَنَاتِ وَالوَعْدِ بِالمَغْفِرَةِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِ هِم.

السابعة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْذُرْهُم، بَلْ رَدَّ عَلَيْهِم بِقَوْلِهِ: «اللهُ أَكْبَرُ! إِنَّها السُّنَنُ! لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»، فَغَلَّظَ الأَمْرَ بِهذِهِ الثَّلاثِ.

الثامنة : الأَمْرُ الكَبِيرُ ـ وَهُوَ المَقْصُودُ ـ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ طَلَبَهُمْ كَطَلَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا قَالُوالِمُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلْهًا.

التاسعة : أَنَّ نَفْيَ هَذَا مِنْ مَعْنَى (لا إِله إِلاَّ اللهُ) مَعَ دِقَّتِهِ، وَخَفَائِهِ عَلَى أُولئكَ.

العاشرة: أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى الفُّتْيا، وَهُوَ لا يَحْلِفُ إِلاَّ لِمَصْلَحَةٍ.

الحادية عشرة: أَنَّ الشُّرْكَ فِيهِ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ ؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدُّوا بِهذا.

الثانية عشرة : قَوْلُهُمْ: «وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدِ بِكُفْرٍ»؛ فِيهِ : أَنَّ غَيْرَهُمْ لاَ يَجْهَلُ ذٰلِكَ.

الثالثة عشرة: التَّكْبِيرُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ؛ خِلاَفًا لِمَنْ كَرِهَهُ.

الرابعة عشرة: سَدُّ الذَّرَائِع.

الخامسة عشرة: النَّهْيُ عَنِ التَّشَبُّهِ بِأَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ.

السادسة عشرة: الغَضَبُ عِنْدَ التَّعْلِيم.

السابعة عشرة: القَاعِدَةُ الكُلِّيَّةُ لِقَوْلِهِ: «إِنَّهَا السُّنَنُّ».

الثامنة عشرة : أَنَّ لهٰذَا عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ لِكُونِهِ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ.

التاسعة عشرة : أَنَّ كُلَّ ما ذَمَّ اللهُ بِعِ اليَّهُودَ والنَّصَارَى فِي القُرْآنِ ؛ أَنَّهُ لَنَا.

العشرون: أَنَّهُ مُتَقَرَّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ العِبَادَاتِ مَبْنَاهَا عَلَى الأَمْرِ، فَصَارَ فِيهِ التَّبِيهُ عَلَى مَسَائِلِ الْقَبْرِ: أَمَّا (مَنْ رَبُّكَ؟)؛ فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا (مَنْ نَبِيُّكَ)؛ فَمِنْ إِنْ الْقَبْرِ، وَأَمَّا (مَا دِينُكَ؟) فَمِنْ قَوْلِهِم: «اجْعَلْ لَنَا إِلْهَا...» إلى إِخْبَارِهِ بِأَنْبَاءِ الغَيْبِ، وَأَمَّا (مَا دِينُكَ؟) فَمِنْ قَوْلِهِم: «اجْعَلْ لَنَا إِلْهَا...» إلى آخِرِهِ.

الحادية والعشرون: أنَّ سُنَّةَ «أَهْلِ الكِتَابِ» مَذْمُومَةٌ كَسُنَّةِ المُشْرِكِينَ.

الثانية والعشرون : أَنَّ المُنْتَقِلَ مِنَ البَاطِلِ الَّذِي اعْتَادَهُ قَلْبُهُ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ العَادَةِ ؛ لِقَوْلِهم : "وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدِ بِكُفْرِ " .

[9]بَابُ مَاجَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِ وَنُسُكِي وَعَيْكَى وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ لَاشَرِيكَ لَمُّ وَبِذَلِكَ أَمِرَتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلْسُلِمِينَ ۞﴾ [الأنعام].

وَقُولِهِ: ﴿ فَصَلِّ لِرِيِّكَ وَٱنْحَـرٌ ۞ [الكوثر].

عَنْ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ:

«لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَعَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيْرَ مَنَارَ الأَرْضِ». رواه مُسْلِمُ.

وَعَنْ طَارِقِ بِنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الجَنَّةُ رَجُلٌ فِي ذُبابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبابٍ». قَالُوا: وَكَيْفَ ذُلِكَ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَرَّ رَجُلاَنِ عَلَى قَوْمٍ لَهُم صَنَمٌ لا يَجُورُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيئًا، فَقَالُوا لا حَدِهِمَا: قَرِّبْ. قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقَرِّبُ. قَالُوا لَهُ: قَرِّبُ وَلَوْ ذُبَابًا. فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلُوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا للآخِرِ: قَرِّبْ. قَالَ: مَا كُنْتُ لا قَرْبُ وَلَوْ اللهِ عَزَّ وجلً . فَضَرَبُوا عُنْقَهُ، فَدَخَلَ الجَنَّةُ». وَوَاهُ أَحْمَدُ (١).

فيه مَسائلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِ وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

الثانية: تَفْسِيرُ ﴿ فَصَلِ لِرَبِّكَ وَأَنْحَدُّ إِنَّ ﴾ [الكوثر: ٢].

الثالثة: البَدَاءَةُ بِلَعْنةِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ.

الرابعة: لَعْنُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَمِنْهُ أَنْ تَلْعَنَ وَالِدَي الرَّجُلِ فَيَلْعَنَ وَالدَيْك.

الخامسة : لَعْنُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَهُوَ الرَّجُلُ يُحْدِثُ شَيْثًا يَجِبُ فِيهِ حَقُّ اللهِ؛ فَيَلْتَجَقُ إِلَى مَنْ يُجيرُهُ مِنْ ذِلَكَ.

السادسة: لَعْنُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضَ، وَهِيَ المَرَاسِيمُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ حَقَّكَ

⁽۱) كذا ورد هذا الحديث: عن طارق بن شهاب مرفوعاً؛ والصحيح عند أحمد في: «الزهد» (ص١٥-١٦) بسندِ صحيح: عن طارق بن شهاب، عن سلمان الفارسي (موقوفاً)، والله أعلم.

وَحَقِّ جَارِكَ مِنَ الأَرْضِ، فتُغَيِّرُهَا بَتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ.

السابعة : الفَرْقُ بَيْنَ لَعْنِ المُعَيَّنِ، وَلَعْنِ أَهْلِ المَعَاصِي عَلَى سَبِيلِ العُمُوم.

الثَّامنة : هَذِهِ القِصَّةُ العَظِيمَةُ ، وَهِيَ قِصَّةُ الدُّبَابِ.

التاسعة : كَوْنُهُ دَخَلَ النَّارَ بِسَبِ ذَلِكَ الذُّبَابِ الَّذِي لَمْ يَقْصِدْهُ، بَلْ فَعَلَهُ تَخَلُّصًا مِنْ شَرِّهِمْ.

العاشرة: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّرْكِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ؛ كَيْفَ صَبَر ذَٰلِكَ عَلَى القَتْلِ وَلَمْ يُوافِقْهُمْ عَلَى طَلَبِهِمْ مَع كَوْنِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا إِلاَّ العَمَلَ الظَّاهِرَ؟!

الحادية عشرة: أَنَّ الَّذِي دَخَلَ النَّارَ مُسْلَمٌ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَافِرًا؛ لَمْ يَقُلْ: «دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ».

الثانية عشرة : فِيهِ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَٰلِكَ » .

الثالثة عشرة: مَعْرِفَةُ أَنَّ عَمَلَ القَلْبِ هُوَ المَقْصُودُ الْأَعْظَمُ، حَتَّى عِنْدَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ(١).

[10] بَابٌ لايُذْبِحُ للهِ بِمَكانِ يُذْبَحُ فيهِ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَا نَقُدُ فِيهِ أَبَدُا لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ أَحَقُ أَنِ تَقُومَ فِيدُ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّوكِ أَن يَنَطَهَّ رُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّقِرِينَ عَنِي ﴾ [التوبة].

⁽١) في بعض النسخ: (الأصنام).

عَنْ ثَابِتِ بِنِ الضَّحَّاكِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوانَةَ ، فَسَأَلَ النَّبِيُ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنَّ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَةِ يُعْبَدُ؟». قَالُوا: لاَ. قَالُوا: لاَ. قَالُوا: لاَ. قَالُوا: لاَ. قَالُوا: لاَ. فَهَلَ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِم؟». قَالُوا: لاَ. فَهَلَ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِم؟». قَالُوا: لاَ. فَهَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُوفِ بِنَذُرِكَ ؛ فَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذُرٍ فِي مَعْصِيةِ اللهِ، وَلاَ فَيمَا لاَ يَمْلِكُ ابنُ آدَم». رَوَاهُ آبُو دَاوُدَ، وإِسْنادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا.

فيه مَسائل:

الأولى: تَفْسِيرُ قَوْلِه: ﴿ لَانَقُدُ فِيهِ أَبَكُنَّا ﴾ [التوبة: ١٠٨].

الثانية : أَنَّ المَعْصِيةَ قَدْ تُؤَثِّرُ فِي الأرْضِ ، وَكَذْلِكَ الطَّاعَةُ .

الثالثة : رَدُّ المَسْأَلَةِ المُشْكِلَةَ إِلَى المَسْأَلَةِ البَيِّنَةِ ؛ لِيَزُولَ الإِشْكَالُ.

الرابعة : اسْتِفْصَالُ المُفْتِي إِذَا احْتَاجَ إِلَى ذَٰلِكَ.

الخامسة : أَنَّ تَخْصِيصَ البُّقْعَةِ بِالنَّذْرِ لاَ بأْسَ بِهِ إِذَا خَلاَ مِنَ المَوَانِعِ.

السادسة : المَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ وَثَنَّ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ .

السابعة : المَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِم، وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ .

الثامنة : أَنَّهُ لا يَجُوزُ الوَفَاءُ بِمَا نَذَرَ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ ؛ لأَنَّهُ نَذْرُ مَعْصِيَةٍ .

التاسعة : الحَذَرُمِنْ مُشَابَهَةِ المُشْرِكِينَ فِي أَعْيَادِهم، وَلُولَمْ يَقْصِدْهُ.

العاشرة: لأنَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ.

الحادية عشرة : لأنَذْرَ لا بْنِ آدَمَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ.

[١١]بَابٌ مِنَ الشَّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللهِ

وَقُولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يُوفُونَ بِأَلنَّذْرِ وَيَعَافُونَ يَوْمَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ١٠٠٠ [الإنسان].

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا آنَفَقْتُم مِن نَفَقَةٍ آوَ نَذَرْتُم مِن نُكَذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ [البقرة: ٢٧٠]

وَفِي «الصَّحِيحِ» عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِي اللهَ ؟ فَلاَ يَعْصِهِ ».

فيه قسائل:

الأولى: وُجُوبُ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ.

الثانية : إِذَا تَبَتَ كُونُهُ عِبَادَةً للهِ ؛ فَصَرْفُهُ إِلَى غَيْرِ اللهِ شِرْكُ.

الثالثة : أَنَّ نَذْرَ المَعْصِيّةِ لاَ يَجُوزُ الوَفَاءُ بهِ.

[١٢] بَابٌ منَ الشِّرْكِ الاسْتَعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ

وَقَـوْلُ اللهِ تَعَـالَـى: ﴿ وَأَنَّكُمْ كَانَ دِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنِسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَعَالُ مِنَ اللهِ فَعَ اللهِ فَعَالَمُ مَنَ اللهِ فَعَ اللهِ فَعَالَ مُعَالِكُ إِلَيْ اللهِ فَعَالَهُ فَعَالَهُ فَا اللهِ فَعَالَهُ فَا اللهِ فَعَالَمُ اللهِ فَا اللهُ اللهِ فَا اللهُ اللهِ فَا اللهُ اللهُ اللهِ فَا اللهُ اللهِ اللهُ الل

عَنْ خَوْلَةَ بِنتِ حَكِيمٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً، فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَٰلِكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فيه مَسائلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ الجِنِّ.

الثانية : كَوْنُهُ مِنَ الشَّرْكِ.

الثالثة: الاستِدْلاَلُ عَلَى ذَلِكَ بِالحَديثِ؛ لأَنَّ العُلَمَاءَ يَسْتَدِلُونَ بِهِ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؛ قالُوا: لأَنَّ الاسْتِعَاذَةَ بِالمَخْلُوقِ شِرْكٌ.

الرابعة: فَضِيلَةُ هٰذَا الدُّعَاءِ مَعَ اخْتِصَارِهِ.

الخامسة : أَنَّ كَوْنَ الشَّيءِ يَخْصُلُ بِهِ مَنْفَعَةٌ دُنْيُويَّةٌ ؛ مِنْ كَفَّ شَرَّ، أَو جَلْبِ نَفْعِ ؛ لاَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشَّرْكِ .

[١٣] بابٌ مِنَ الشَّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

وَقُولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنكَ إِذَا مِن الطَّلِامِينَ ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن اللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَا هُوَّ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضَرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَّ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضَرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَّ وَالْمَنْ وَإِن يَمْسَلُكُ مِن يَشَلَهُ مِنْ عِبَادِةً وَهُوَ ٱلْفَفُولُ ٱلرَّحِيمُ اللهِ فَلَا كَالَةً لِلْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَٱبْنَعُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْفَ وَاعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُ ۚ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ ثَا الْعَنكِبُوتِ]. [العنكبوت].

وَقُونُكُ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيكَمةِ وَهُمْ عَن دُعَايِهِمْ عَنهِلُونَ ﴿ قَلَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَاتَهُ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَفْرِينَ ﴿ فَ اللَّهِ مَن دُعَايِهِمْ كَفْرِينَ ﴿ فَ اللَّهِ مَن دُعَايِهِمْ عَنهُ لَوَا عَنهُمْ عَن دُعَايِهِمْ عَنهِلُونَ ﴿ فَي وَاذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَاتَهُ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَفْرِينَ ﴿ فَي اللَّهِ مَن لَا يَعْدِينَ اللَّهُ عَن دُعَايِهِمْ عَنهُ مَن أَنْ اللَّهُ عَن دُعَالَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَن دُعَالِهِمْ عَنهُ لَوْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن اللَّهُ عَنْ دُعَالَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِمُ عَلَيْهِمْ عَنْ فُواللَّهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَا عُلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُمْ عَن دُعَالِهِمْ عَنْهُ لَوْلَا عُلَهُ عَلَاهُ عَلَالَاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَالُهُ عَلَيْكُوا لِيعِبَادَتِهِمْ كُلُولِينَ فَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْمَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿ أَمَّن يُحِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلشَّوَءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ الْوَكُهُ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا لَذَكَرُونَ إِنَّ ﴾ [النمل].

رَوَى الطَّبَرَ انِيُّ بِإِسْنَادِهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي المُؤْمِنِينَ،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ هٰذَا المُنَافِقِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّهُ لاَ يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللهِ».

فيهِ مَسائِلُ:

الأولى: أَنَّ عَطْفَ الدُّعَاءِ عَلَى الاسْتِغَاثَةِ مِنْ عَطْفِ العَامِّ عَلَى الخَاصِّ. الثانية: تَفْسيرُ قَوْلهِ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ ﴾

[يونس: ١٠٦].

الثالثة: أنَّ لهٰذَا هُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

الرابعة : أَنَّ أَصْلَحَ النَّاسِ لَوْ يَفْعِلُهُ إِرْضَاءً لِغَيْرِهِ ؟ صَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الخامسة: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

السادسة : كَوْنُ ذٰلِكَ لاَ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مَعَ كَوْنِهِ كُفْرًا .

السابعة: تَفْسِيرُ الآيَةِ الثَّالِثَةِ.

الثامنة : أَنَّ طَلَبَ الرِّرْقِ لاَ يُنْبَغِي إلاَّ مِنَ اللهِ؛ كَمَا أَنَّ الجَنَّةَ لاَ تُطْلَبُ إِلاًّ

مِنهُ.

التاسعة : تَفْسِيرُ الآيَةِ الرَّابِعَةِ .

العاشرة: أَنَّهُ لاَ أَضَلَّ مِمَّنْ دَعَا غَيْرَ اللهِ.

الحادية عشرة : أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْ دُعَاءِ الدَّاعِي لا يَدْرِي عنه .

الثانية عشرة: أَنَّ تِلْكَ الدَّعْوَةَ سَبِ لِبُغْض المَدْعُو لِلدَّاعِي وعَدَاوَتِهِ لَهُ.

الثالثة عشرة : تسْمِيّةُ تِلْكَ الدَّعْوَةِ عِبادَةً لِلْمَدْعُوِّ.

الرابعة عشرة : كُفْرُ المَدْعُوِّ بِتِلْكَ العِبَادةِ .

الخامسة عشرة : أَنَّ هٰذِهِ هِيَ سَبَبُ كَوْنِهِ أَضَلَّ النَّاسِ .

السادسة عشرة: تَفْسِيرُ الآيةِ الخَامِسَةِ.

السابعة عشرة : الأَمْرُ العَجِيبُ، وَهُوَ إِقْرارُ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ بِأَنَّهُ لاَ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِلاَّ اللهُ، وَلاَّجْلِ هٰذَا يَدْعُونَهُ فِي الشَّدَائِدِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

الثامنة عشرة: حِمَايَةُ المُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَالتَّأَدُّبُ مَعَ اللهِ.

[١٤]بَابُ

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَغْلُقُ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿ أَلاْعِرافٍ] .

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿ إِن الْمَعْوَا دُعَاءَكُرُ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُرُ وَيَوْمَ الْقِينَمَةِ يَكُفُرُونَ بِشَرْكِكُمْ وَلَا يُسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُرُ وَيَوْمَ الْقِينَمَةِ يَكُفُرُونَ بِشَرْكِكُمْ وَلَا يُسْرَكِكُمْ وَلَا يُنَبِّنُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿ إِن اطرا.

وفِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَنسٍ، قَالَ: "شُجَّ النَّبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبيَّهُم؟ فَنَزَلَتْ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءُ﴾ [آل عمران: ١٢٨]».

وَفِيهِ: عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ عَيَّةُ يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الفَجْرِ: « اللَّهُمَّ العَنْ فُلانًا وَفُلانًا» ؛ وَأُسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الفَجْرِ: « اللَّهُمَّ العَنْ فُلانًا وَفُلانًا» ؛ بَعْدَمَا يَقُولُ: « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبِنًا وَلَكَ الحَمْدُ» ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ لِيسَ لَكُ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءً ﴾ [آل عمران: ١٢٨]».

وَفِي رِوَايةٍ: (يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بِنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بِنِ عَمْرٍهِ، وَالحَارِثِ بِنِ

هِشَام؛ فَنَزَلتْ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]).

وَفِيهِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عَنْه - قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيهِ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتِكَ ٱلْأَقْرَبِي ﴿ إِلَا الشَّعراء: ٢١٤]؛ قَالَ: «يَا مَعْشَر قُرَيْشٍ (أَو كَلِمَةٌ نَحْوَهَا)! اشْتَروا أَنْفُسَكُم ؛ لاَ أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ شَيئًا. يَا عَبُدِ المُطَّلِبِ! لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيئًا. يَا صَفِيّةٌ عَمَّةٌ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ! كَامُنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيئًا. يَا صَفِيّةٌ عَمَّةً رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ! لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيئًا. وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ ؛ لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيئًا.

فيه مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الآيَتَيْنَ.

الثانية: قِصَّةُ أُحُدٍ.

الثالثة : قُنُوتُ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخَلْفَهُ سَادَاتُ الأَوْلَيَاءِ يُؤَمِّنُونَ فِي الصَّلَاة.

الرابعة : أَنَّ المَدْعُوَّ عَلَيْهِمْ كُفَّارٌ.

الخامسة : أَنَّهُمْ فَعَلُوا أَشْيَاءَ مَا فَعَلَهَا غَالِبُ الكُفَّارِ ؛ مِنْهَا: شَجُّهُمْ نَبِيَّهُمْ،

وَحِرصُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ ، وَمِنْهَا التَّمْثِيلُ بِالقَتْلَى مَعَ أَنَّهُمْ بَنُو عَمِّهِم .

السادسة : أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِشَى مُ

[آل عمران: ١٢٨].

السابعة : قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، فَتَابَ عَلَيْهِم ؟ فَاَمَنُوا.

الثامنة: القُنُوتُ فِي النَّوَازِلِ.

التاسعة: تَسْمِيةُ المَدعُو عَلَيْهِمْ فِي الصَّلاةِ بِأَسْمَاثِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِم. العاشرة: لَعْنُ المُعَيَّنِ فِي القُنُوتِ.

الحادية عشرة : قِصَّتُهُ وَلَيْ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء]

الثانية عشرة : جِدُّهُ ﷺ فِي لهٰذَا الأَمرِ؛ بِحَيْثُ فَعَلَ مَا نُسِبَ بِسَبَيِهِ إِلَى الجُنُونِ، وَكَذَٰلِكَ لوْ يَفْعَلُهُ مُسْلِمُ الآنَ.

الثالثة عشرة: قَوْلُهُ ﷺ للأَبْعَدِ وَالأَقْرَبِ: «لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيئًا»، حَتَّى قَالَ: «يَا فَاطْمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيئًا». فَإِذَا صَرَّح - وَهُوَ سَيِّدُ المُرْسَلِينَ - بِأَلَّهُ لا يُغْنِي شَيْعًا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالِمِينَ، وَآمَنَ الإِنْسَانُ أَلَّهُ لاَ سَيِّدُ المُرْسَلِينَ - بِأَلَّهُ لا يُغْنِي شَيْعًا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالِمِينَ، وَآمَنَ الإِنْسَانُ أَلَّهُ لاَ يَعُولُ إِلاَّ الْحَقَّ، ثُمَّ نَظَرَ فِيمَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصً النَّاسِ اليَوْمَ؛ تَبَيَّنَ لَهُ التَّوْجِيدُ، وَغُرْبَةُ الدِّينِ.

[١٥]بابُ

قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ حَقَّةَ إِذَا فُرِعَ عَن قُلُوبِهِ مِ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكِيدُ ﴿ ﴾ [سبأ].

فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ، قَالَ: "إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّماء؛ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّماء؛ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُم ذلك، ﴿ حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقِّ وَهُو الْعَلِيُ الْكَلِيرُ ﴿ وَقَ إِنَا اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَى السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَصَفَهُ اللهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَصَفَهُ اللهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ،

⁽١) هو: سفيان بن عيينة الهلالي.

فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ ، فَيُلْقِيها إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، حَتَى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ ، فَرُبَّمَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، حَتَى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ ، فَرُبَّمَا أَنْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، فَيَكُذِبُ مَعَهَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُدُوكِهُ ، فَيَكُذِبُ مَعَهَا مَنَ النَّهِ مَا كَذَا كَذَا كَذَا وكذا ؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ مِنَ السَّماءِ » . الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّماء » .

وَعَنِ النَّوَّاسِ بِنِ سَمْعَانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا اللهُ اللهُ عَنَهُ اللهُ عَنَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ رَجْفَةٌ (أَو قَالَ: رِعْدَةٌ شَدِيدةٌ) خَوْفًا مِنَ اللهِ عزَّ وجلً ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ اللهَ مَا وَاتِ ؛ صَعِقُ واوَخَرُ واللهِ سُجَّدًا (١) ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ اللهَ مَا وَاتِ ؛ صَعِقُ واوَخَرُ واللهِ سُجَّدًا (١) ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِللهَ مَا وَاتِ ؛ صَعِقُ واوَخَرُ واللهِ سُجَّدًا (١) ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ ، فَيَكُلُمُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى المَلائِكَةِ ، كُلَّمَا مِرْ بِسَماءٍ ؛ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُنَكَ يَا جِبْرِيلُ ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ : قَالَ مَرْ بِسَماءٍ ؛ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُنَكَ يَا جِبْرِيلُ ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ ، فَيَنْتَهِي الْحَقِّ ، وَهُو الْعَلِيُ الْكَبِيرُ . فَيَقُولُونَ كُلُّهُم مِثْلُ مَا قَالَ جِبْرِيلُ ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالوَحْي إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلً » .

فيه مسائل:

الأولى: تَفْسيرُ الآيَةِ .

الثانية : مَا فِيهَا مِنَ الحُجَّةِ عَلَى إِبْطَالِ الشِّركِ، خُصُوصًا مَا تَعَلَّقَ عَلَى الصَّالِحِينَ، وَهِيَ الآيَةُ الَّتِي قِيلَ : إِنَّهَا تَقْطَعُ عُرُوقَ شَجَرَةِ الشَّرْكِ مِنَ القَلْبِ. الصَّالِحِينَ، وَهِيَ الآيَةُ الَّتِي قِيلَ : إِنَّهَا تَقْطَعُ عُرُوقَ شَجَرَةِ الشَّرْكِ مِنَ القَلْبِ. الصَّالِئة : تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : ﴿ قَالُواْ ٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُ ٱلْكِيرُ ﴿ ثَيَّ ﴾ [سبأ : ٢٣].

⁽١) في نسخة : (وخروله سجداً).

الرابعة: سَبَبُ سُؤَالِهِمْ عَنْ ذَٰلِكَ.

الخامسة : أَنَّ جِبْرِيلَ يُجِيبُهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ قَالَ كَذَا وَكَذَا ۗ .

السادسة : ذِكْرُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأَسَهُ جِبْرِيلُ .

السابعة : أَنَّهُ يَقُولُ لأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كُلُّهُم ؛ لأنَّهُم يَسْأَلُونَهُ.

الثامنة : أَنَّ الغَشْيَ يَعُمُّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ كُلَّهُمْ.

التاسعة: ارْتِجَافُ السَّمَاوَاتِ لِكَلام اللهِ.

العاشرة : أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالوَحْي إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ .

الحادية عشرة: ذِكْرُ اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.

الثانية عشرة : صِفَةُ رُكُوبِ بَعْضِهِم بَعْضًا .

الثالثة عشرة: إِرْسَالُ الشَّهَابِ(١).

الرابعة عشرة: أَنَّهُ تَارةً يُدْرِكُهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَن يُلْقِيَهَا، وَتَارَةً يُلْقِيهَا فِي أُذُنِ وَلِيَّهِ مِنَ الإِنْسِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ.

الخامسة عشرة : كَوْنُ الكَاهِن يَصْدُقُ بَعْضَ الأَحْيَانِ .

السادسة عشرة : كَوْنُهُ يَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةً كِذْبَةٍ .

السابعة عشرة: أَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ كَذِبُهُ إِلاَّ بِتِلكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ.

الثامنة عشرة : قَبُولُ النُّفُوسِ للبَاطِلِ! كَيْفَ يَتَعَلَّقُونَ بِوَاحِدَةٍ، وَلاَ يَعْتَبِرُونَ

⁽١) في إحدى النسخ: (سبب إرسال الشهب).

بِمِئَةٍ [كذبة]^(١)؟!

التاسعة عشرة: كَوْنُهُمْ يَتَلَقَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْنص بِلْكَ الكَلِمَة، وَيَحْفَظُونَها، وَيَسْتَدِلُونَ بها.

العشرون: إِثْبَاتُ الصَّفَاتِ خِلافًا للأَشْعَرِيَّةِ المُعَطَّلَةِ (٢).

الحادية والعشرون : التَّصْرِيحُ أَنَّ تِلْكَ الرَّجْفَةَ وَالغَشْيَ خَوْفًا مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

الثانية والعشرون: أَنَّهُمْ يَخِرُّونَ للهِ سُجَّدًا.

[١٦] بَابُ الشَّفَاعَة

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُصْشَـرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ - وَإِنَّ وَلَا شَفِيعٌ لَّمَلَّهُمْ يَنَّقُونَ ۞ [الأنعام: ٥١].

وَقَوْلِهِ: ﴿ قُلِ لِلَّهِ ٱلشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٤٤].

وَقُولِهِ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ } [البقرة: ٢٥٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿ ﴿ وَكَرِين مَّلَكِ فِي ٱلسَّمَوَتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَنُهُمْ شَيْعًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآهُ وَيَرْضَى آنِ ﴾ [النجم].

وَقَوْلِهِ: ﴿ قُلِ ٱذْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةِ فِ السَّمَنوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا مِن شِرْلِي وَمَا لَمُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرِ ﴿ وَلَا نَنفَعُ السَّمَنوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا مِن شِرْلِي وَمَا لَمُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرِ ﴾ وَلَا نَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِكَ لَمْ ﴾ [سبأ: ٢٢-٢٣].

⁽١) مابين معقوفين زيادة من إحدى النسخ .

⁽٢) في إحدى النسخ : (خلافًا للمعطلة)، وانظر ما علقته (ص٢٤٨) حاشية (١).

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ (١): «نَفَى اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَنَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنَا اللهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنَا اللهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنْ يَكُونَ لِهُ الرَّبُّ ؛ كَمَا قَالَ تعالى (٢): ﴿ وَلِا يَشْفَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

فَهٰذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا المُشْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ كَمَا نَفَاهَا «القُرْآنُ»، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يَاْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ لِاَ يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً لَلهُ يُقَالُ لَهُ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ».

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُ عَيْدٍ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلْهَ إِلاَ اللهُ ب خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ».

فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لأَهْلِ الإِخْلَاصِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلاَ تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ باللهِ(٣).

وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الإِخْلَاصِ (٤) ، فَيَغْفِرُ لَهُم بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أُذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ ؛ لِيُكْرِمَهُ ، وَيَنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا «القُرْآنُ» مَا كَانَ فِيهَا شِرْكُ (٥) ، وَلِهٰذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَتِلْكَ قَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ لاَهْلِ التَّوْحِيدِ

⁽۱) هو: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني – رحمه الله – ت (۲۲۸هـ). وكلامه هذا في "كتاب الإيمان الكبير"، وهو ضمن "مجموع الفتاوى" (۷/ ۳– ٤٦٠) وما ذكره المصنف موجودٌ في (۷/ ۷۷ – ۷۹).

⁽٢) في: "كتاب الإيمان": (كما قال عن الملائكة).

⁽٣) في: «كتاب الإيمان»: زيادة: (ولا تكون إلا بإذن الله).

⁽٤) في: «كتاب الإيمان» (على أهل الإخلاص والتوحيد).

⁽٥) في: «كتاب الإيمان» زيادة: (وتلك منتفية مطلقًا).

وَالإِخْلَاصِ). انْتَهَى كَلَامُهُ.

فيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الآيَاتِ.

الثانية : صِفَّةُ الشَّفَاعَةِ المَنْفِيَّةِ .

الثالثة: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ المُثبَتَةِ.

الرابعة : ذِكْرُ الشَّفَاعَةِ الكُبْرَى، وَهِيَ المَقَامُ المَحْمُودُ.

الخامسة : صِفَةُ مَا يَفْعَلُهُ ﷺ أَنَّهُ لا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ ، بَلْ يَسْجُدُ ، فَإِذَا أُذِنَ لَهُ ؟

شَفَعَ.

السادسة: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا؟

السابعة : أَنَّهَا لاَ تَكُونَ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

الثامنة: بَيَانُ حَقِيقَتِها.

[۱۷]بابُ

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاّةً وَهُوَ أَعَلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﷺ [القصص].

وَفِي «الصَّحِيحِ» عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالبِ الوَفَاةُ ؛ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهلٍ ، فَقَالَ لَهُ: «يَاعَمِّ! قُلْ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، كَلِمَةُ أُحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَاللهِ». فَقَالاً لَهُ: فَقَالاً لَهُ: أَنْ عَنْ مِلَّةٍ عَبْدِ المُطَلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا أَنْ عَنْ مَلَةٍ عَبْدِ المُطَلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ مُ فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْهِ: فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ: فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ: فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ: فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ اللهِ عَنْ مِلَّةٍ عَبْدِ المُطَلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ مُ فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ: المُطَلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ مُ فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِسِي طَالِبِ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِئَ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاءُ ﴾ أبِسي طَالِبِ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِئَ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦]

فيه قسائل:

الأولى: تَفْسِيرُ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِكَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾

[القصص: ٥٦].

الشانية: تَفْسِيرُ قَولِهِ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوّا أَن يَسَتَغْفِرُوا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوّا أَنْ يَسَتَغْفِرُوا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِى قُرْفَ مِنْ بَعَدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمّ أَنَّهُمْ أَصْحَبُ لِللَّهُ مِي اللَّهُ مَا تَبَيَّنَ لَمُمّ أَنَّهُمْ أَصْحَبُ لَهُ مَا تَبَيَّنَ لَمُمّ أَنَّهُمْ أَصْحَبُ لَلْمُ اللَّهُ مِي اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

الثالثة : وَهِيَ المَسْأَلَةُ الكَبِيرَةُ: وتَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «قُلْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ»؛ بِمِخلاَفِ مَا عَلَيْهِ مَنْ يَدَّعِى العِلْمَ.

الرابعة : أَنَّ أَبَا جَهْلِ وَمَنْ مَعَهُ يَعْرِفُونَ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا قَالَ للرَّجُل : قُلْ: (لاَ إِلٰهَ إِلاَّاللهُ)، فَقَبَّحَ اللهُ مَنْ أَبُو جَهْلِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأَصْلِ الإِسْلام.

الخامسة : جِدُّهُ وَمُبَالَغَتُهُ فِي إِسْلامٍ عَمَّهِ.

السادسة : الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ إِسْلاَمَ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَسْلاَفِهِ.

السابعة : كَوْنُهُ رَبِّ السَّغْفَرَ لَهُ فَلمْ يُغْفَرْ لَهُ، بَلْ نُهِيَ عَن ذٰلِكَ.

الثامنة : مَضَرَّةُ أَصْحَابِ السُّوءِ عَلَى الإنسانِ.

التاسعة : مَضَرَّةُ تَعْظِيمِ الأَسْلَافِ وَالأَكَابِرِ .

العاشرة: الشُّبْهَةُ لِلْمُبْطِلينَ فِي ذَلِكَ ؛ لاسْتِدْلالِ أَبِي جَهْلِ بِذَٰلِكَ .

الحادية عشرة: الشَّاهِدُلِكُوْنِ الأعْمَالِ بِالخَوَاتِيمِ ؛ لأَنَّهُ لَوْ قَالَهَا لَنْفَعَتْهُ.

الثانية عشرة : التَّأَمُّلُ فِي كِبَر هَذِهِ الشُّبْهَةِ فِي قُلُوبِ الضَّالِّينَ؛ لأَنَّ فِي القَصَّةِ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَادِلُوهُ إِلاَّ بِهَا، مَعَ مُبَالَغَتِهِ ﷺ وَتَكْرِيرِه؛ فَلاَّجْلِ عَظَمَتهَا وَوُضِوحِهَا عِنْدَهُم اقْتَصَرُوا عَلَيْهَا.

[١٨]بابُ

مَاجَاءَ أَنْ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمُ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوْ فِي الصَّالِحِينَ وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَنِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَعُولُواْ عَلَى اللهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١].

فِي «الصَّحِيح» عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ لَا لَا لَذَرُنَّ مَالِهَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُواْ لَا لَذَرُنَّ مَالِهَ تَكُمُّ وَلَا لَدَرُنَّ وَذَا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَّرًا ﴿ وَ لَا اللهِ تَعَالَى : هٰذِهِ السَّمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا ؛ أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِم : أَنِ السَّمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا ؛ أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِم : أَنِ الْصَابُولُ وَلَيْ مَجَالِسِهِمُ اللَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيها أَنْصَابًا ، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَاثِهِمْ ، فَنَعَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ اللَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيها أَنْصَابًا ، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَاثِهِمْ ، فَفَعَلُوا ، وَلَمْ تُعْبَدُ ، حَتَى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئكَ ، وَنُسِيَ العِلْمُ ؛ عُبِدَتْ .

وَقَالَ ابِنُ القَيِّمِ (١): (قَالَ غَيْرُ وَاحِدِ مِنَ السَّلَفِ (٢): لَمَّا مَاتُوا؛ عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِم، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُم، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُم).

وَعَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبدُ، فَقُولُوا: عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » . أَخْرِجَاهُ.

قَالَ (٣): قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ والغُلُوَّ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ

 ⁽۱) في: ﴿إِغَانَةَ اللَّهِ فَانَ ١٨٤/١).

⁽٢) في: «إغاثة اللهفان» بعد هذا: (كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح عليه السلام؛ فلما ماتوا...).

 ⁽٣) كذا بدون ذكر الراوي، وهذا ما اتفقت عليه أكثر النسخ، وقد ذكر الإمام سليمان في :
 «التيسير» (ص١٧٣) أن المصنف ترك بياضاً هنا. وجاء في نسخة خطية : (وفي : «الصحيح» =

الغُلُوُّ».

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ». قَالَهَا ثَلاثًا.

فيه مَسائِلُ:

الأولى: أَنَّ مَنْ فَهِمَ لهٰذَا البابَ، وَبَابَيْنِ بَعْدَهُ ؛ تَبَيَّنَ غُرْبَةَ الإِسْلَامِ، وَرَأَى مِنْ قُدْرَةِ اللهِ، وَتَقْلِيبِهِ لِلْقُلُوبِ العَجَبَ.

الثانية: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شِرْكٍ حَدَثَ فِي الأَرْضِ، أَنَّهُ كَانَ بِشُبْهَةِ الصَّالحِينَ.

الثالثة : مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شَيْءٍ غُيِّرَ بِهِ دِينُ الْأَنبِيَاءِ ، وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ ، مَعَ مَعْرِفَةِ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُمْ .

الرابعة : [مَعْرِفَةُ سَبَبِ] (١) قَبُولِ البِدَع مَعَ كَوْنِ الشَّرَاثِع وَالفِطَرِ تَرُدُّهَا.

الخامسة: أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَنْ جُ الحَقِّ بِالبَاطِ لِ: فَالأَوَّلُ مَحَبَّةُ الصَّالِحِينَ، وَالثَّانِي فِعْلُ أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّينِ شَيْئًا أَرَادُوا بِهِ خَيْرًا فَظَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُم أَرَادُوا بِهِ غَيْرًا فَظَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُم أَرَادُوا بِهِ غَيْرًهُ.

السادسة: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي في سُورَةِ نُوحٍ.

السابعة : [مَعْرِفَةُ](٢) جِبِلَّةِ الآدَمِيِّ فِي كُونِ الحَقِّ يَنْقُصُ فِي قَلْبِهِ وَالبَاطِلِ

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله على . وجاء في النسخة المدرجة ضمن «تحقيق التجريد» (١/ ٢٢٢): (ولمسلم عن ابن عباس -رضي الله عنهما - قال) فذكره . وعلى كل حال فابن عباس - رضي الله عنهما - هو راوي هذا الحديث ، ولكن لم يخرجه مسلم، بل أخرجه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وقال النووي وابن تيمية: (إسناده صحيح، على شرط مسلم).

⁽١) مابين معقوفين أثبته من: «التيسير» (ص٣١١)، و«الفتح» (١/ ٣٧٨).

⁽٢) مابين معقوفين وكذلك الزيادة الآتية ، أثبته من : «التيسير» (ص٢١٣)، و «الفتح» (١/ ٣٧٨).

يَزيدُ.

الثامنة: فِيهِ شَاهِدٌ لِمَا نُقِلَ عَنْ [بَعْضِ] السَّلَفِ أَنَّ البِدَعَ سَبَبٌ لِلْكُفْرِ (١). التاسعة: مَعْرِفَةُ الشَّيْطَانِ بِمَا تَوْولُ إِلَيْهِ البِدْعَةُ، وَلَوْحَسُنَ قَصْدُ الفَاعِلِ. العاشرة: مَعْرِفَةُ القَاعِدَةِ الكُلِّيَّةِ، وَهِيَ النَّهْيُ عِنِ الغُلُوِّ، وَمَعْرِفَةُ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ. العاشرة: مَعْرِفَةُ القَاعِدَةِ الكُلِّيِّةِ، وَهِيَ النَّهْيُ عِنِ الغُلُوِّ، وَمَعْرِفَةُ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ. الحادية عشرة: مَعْرِفَةُ النَّهْي عَن التَّمَا ثِيلِ وَالحِكْمَةِ فِي إِزَالَتِها. الثانية عشرة: مَعْرِفَةُ النَّهْي عَن التَّمَا ثِيلِ وَالحِكْمَةِ فِي إِزَالَتِها.

الثالثة عشرة: مَعْرِفَةُ عِظَمٍ شَأْنِ هٰذِهِ القِصَّةِ وَشِدَّةِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا مَعَ الغَفْلَةِ عَنْهَا.

الرابعة عشرة: وَهِيَ أَعْجَبُ العَجَبِ: قِرَاءتُهُم (أي: أَهْلِ البِدَعِ) إِيَّاهَا فِي كُتُبِ التَّقْسيرِ وَالحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتُهُم بِمَعْنَى الكَلامِ، وكَوْنُ اللهِ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِم حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ فَعْلَ قَوْمٍ نُوحٍ هُوَ أَفْضَلُ العِبَادَاتِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ مَا نَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ فَهُوَ الكُفْرُ المُبِيحُ للدَّم وَالمَالِ.

الخامسة عشرة : التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يُرِّيدُوا إِلَّا الشَّفَاعَةَ .

السادسة عشرة: ظَنُّهُم أَنَّ العُلَمَاءَ الَّذِينَ صَوَّرُوا الصُّورَ أَرَادُوا ذَلِكَ.

السابعة عشرة: البَيّانُ العَظِيمُ فِي قَولِهِ: ﴿ لاَ تُطُرونِي كَمَا أَطُرَتِ

النَّصَارى ابنَ مَرْيَمٌ»، فَصَلُواتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَى مَنْ بَلَّغَ البَلاغَ المُبينَ.

الثامنة عشرة: نَصِيحَتُهُ إِيَّانَا بِهَلاَكِ المُتَّنطُّعِينَ.

التاسعة عشرة: التَّصْرِيحُ بِالَّهَا لَمْ تُعْبَدْ حَتَّى نُسِيَ العِلْمُ؛ فَفِيهَا بَيَانُ مَعْرِفَةِ قَدْرِ وَجُودِهِ ، وَمَضَرَّةِ فَقْدِهِ .

⁽١) جاء بعد هذا في: «التيسير» (ص٣١٢)، وعنه «الفتح» (١/ ٣٧٨): (وأنها أحب إلى إبليس من المعصية ؛ لأن المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها). وظاهر الصياغة أنها من كلام المصنف - رحمه الله - والله أعلم.

العشرون: أَنَّ سَبَبَ فَقْدِ العِلْمِ مَوْتُ العُلَمَاءِ.

[١٩]بابُ

ماجَاءَ مِنَ التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ الله عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!

فِي « الصَّحِيحِ » عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ كَنِيسةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ ، وَمَا فِيها مِنَ الصُّورِ ، فَقَالَ : «أُولَٰئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوِ العَبْدُ الصَّالِحُ ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصَّالِحُ أَوِ العَبْدُ الصَّالِحُ ؛ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصَّورَ ، أُولَٰئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ » .

فَهٰؤَلاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الفِتْنَتَيُنِ: فِتَنَةِ القُبورِ، وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا: عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا؛ كَشَفَهَا، فَقَالَ وَهُو كَذَٰلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ»؛ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْ لاَ ذٰلِكَ ؛ أَبْرِزَ قَبْرُهُ؛ غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِم عَنْ جُنْدُبِ بِنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُو يَقُولُ: "إِنِّي أَبْرُأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُم خَلِيلٌ، فَإِنَّ الله قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلٌ كَمَا اتَّخَذَ إِبْراهِيمَ خَليلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمتِي خَلِيلًا؛ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْراهِيمَ خَليلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمتِي خَلِيلًا؛ لاتَّخَذْتُ أَبَا بِكُو خَلِيلًا، أَلا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلا فَلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدً؛ فَإِنِّي أَنْهَاكُم عَنْ ذَٰلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ - وَهُو َفِي السِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ.

وَالصَّلاَةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبُنَ مَسْجِدٌ، وَهُو مَعْنَى قَوْلِهَا: «خُشِيَ أَنْ يُتَخَذَ مَسْجِدًا»؛ فإنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ؛ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ؛ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ؛ يُسَمَّى مَسْجِدًا؛ كَلَّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ؛ يُسَمَّى مَسْجِدًا؛ كَمَا قَالَ ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».

وَلأَحْمَدَ بِسَنَدِ جَيِّدٍ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا: ﴿إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ». وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِم فِي "صَحِيحِهِ".

فيه مسائل:

الأولى: مَا ذَكَرَ الرَّسُولُ فِيمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُعْبَدُ اللهُ فِيهِ عَنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَلَوْصَحَتْ نِيَّةُ الفَاعِلِ.

الثانية : النَّهْيُ عَنِ التَّماثِيلِ وغِلَظُ الأَمرِ فِي ذٰلِكَ.

الثالثة: العِبْرَةُ فِي مُبَالَغَتِهِ ﷺ فِي ذٰلِكَ؛ كَيْفَ بَيَّنَ لَهُمْ هٰذَا أَوَّلاً، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ قَالَ مَا قَالَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي السِّيَاقِ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا تَقَدَّمَ.

الرابعة: نهْيُهُ عَنْ فِعْلِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَالقَبْرُ.

الخامسة : أَنَّهُ مِنْ سُنَنِ اليهُودِ وَالنَّصَارَى فِي قُبُورِ أَنْبِيَاتِهِم .

السادسة: لَعْنُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

السابعة : أَنَّ مُرَادهُ تَحْذِيرُهُ إِيَّانَا عَنْ قَبْرِهِ .

الثامنة: العِلَّةُ فِي عَدَّم إِبْرَازِ قَبْرِهِ.

التاسعة: فِي مَعْنَى اتَّخَاذِهَا مَسْجِدًا...

العاشرة: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنِ اتَّخَذَهَا مَسْجِدًا وَبَيْنَ مَنْ تَقُومُ عَلَيْهِمْ السَّاعَةُ، فَذَكَرَ الذَّرِيعَةَ إِلَى الشَّرْكِ قَبْلَ وُقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.

الحادية عشرة : ذِكْرُهُ فِي خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ الرَّدَّ علَى الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَشَرُّ أَهْلِ البِدَعِ ، بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ اللَّتَيْنِ هُمَا أَشَرُكُ وَعِبَادَةُ القُبُورِ ، فِرْقَةً ، وَهُمُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَلَيْها المَسَاجدَ .

الثانية عشرة: مَا يُلِيَ بِهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ النَّزْعِ.

الثالثة عشرة: مَا أُكْرِمَ بِهِ مِنَ الخُلَّةِ.

الرابعة عشرة: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا أَعْلَى مِنَ المَحَبَّةِ.

الخامسة عشرة : التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الصَّدِّيقَ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ .

السادسة عشرة: الإشارة إلى خِلاَفتِهِ.

[۲۰]بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الغُلُو فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانَا تُغبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ رَوَى مَالِكٌ فِي «المُوطَّإِ»؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنَا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْم اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَا بُهِم مَسَاجِدَ».

وَلَابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ، عَنْ سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ أَفَرَءَيَّتُمُ اللَّهِ وَلَا بُنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ، عَنْ سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ أَفَرَءَيَّتُمُ اللَّهِ وَلَا يَلُتُ لَهُمُ السَّوِيقَ، فَماتَ ؛ ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ) .

وَكَذَا قَالَ أَبُو الجَوْزَاءِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: (كَانَ يَلُتُ السَّوِيقَ للحَاجِّ).

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَائِرَاتِ اللهُ بُورِ، والمُتَّخِذِينَ عَلَيها المَسَاجِدَ والسُّرُجَ». رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ.

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الأَوْثَانِ.

الثانية: تَفْسيرُ العِبَادَةِ.

الثالثة: أَنَّهُ عَلَيْكُ لَمْ يَسْتَعِذُ إِلاَّ مِمَّا يَخَافُ وُقُوعَهُ.

الرابعة : قَرْنُهُ بِهٰذَا اتَّخَاذَ قُبُورِ الأَنْبِياءِ مَسَاجِدَ.

الخامسة: ذِكْرُ شِدَّةِ الغَضَبِ مِنَ اللهِ.

السادسة : وَهِيَ مِنْ أَهَمُّهَا: صِفَةُ مَعْرِفَةِ عِبَادَةِ اللَّاتِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَوْثَانِ. الْأَوْثَانِ.

السابعة : مَعْرِفَةُ أَنَّهُ قَبْرُ رَجُلِ صَالح.

الثامنة : أَنَّهُ اسْمُ صَاحِب القَبْرِ ، وَذِكْرُ مَعْنَى التَّسْمِيةِ .

التاسعة : لَعْنُهُ زَوَّارَاتِ القُّبُورِ .

العاشرة: لَعْنُهُ مَنْ أَسْرَجَهَا.

[۲۱]بَابُ

مَاجَاءٌ فِي حِمَايَةِ المُصْطَفَى ﷺ جَنَابَ التَّوْحِيدَ، وَسَدَّهِ كُلُّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشَّرْكِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَآءَ كُمْ رَسُوكُ قِينَ أَنفُسِكُمْ عَنِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِينُ عَلَيْهِ مَا عَنِيتُ مَا عَنْهُ عَنِيتُ مَا عَنْهُ عَنْهِ عَنْهِ عَنْهِ عَنْهُ عَلَيْهِ مَا عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنِيلًا عَلَيْهُ عَنْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ لَا تَجْعَلُوا

بِيُوتَكُم قُبُورًا، وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُم تَبْلُغُنِي حَيثًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُم تَبْلُغُنِي حَيثُ كُنْتُم». رَوَاهُ آبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتُ.

وَعَنْ عَلِيٌ بِنِ الحُسَيْنِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَلَهُ رَأَى رَجُلا يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةٍ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النّبِيِّ ﷺ، فَيَدْخُو أَفِيها، فَيَدْغُو، فَنَهَاهُ، وَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّنُكُمْ حَدِيثا سَمِغْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ الله ﷺ؛ قَالَ: «لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلاَ سَمِغْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ الله ﷺ؛ قَالَ: «لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلاَ بيُوتَكُم قُبُورًا، وَصَلُوا عَلَيًّ؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُم لَيَبْلُغُنِي أَيْنَ كُنْتُم». رَوَاهُ فِي اللهُ خَتَارَةِ».

فيه قسائل:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةٍ ﴿ بَرَآءَ أَنُّ ﴾.

الثانية : إِبْعَادُهُ عَلِيْهُ أُمَّتَهُ عَنْ هٰذَا الحِمَى غَايَةَ البُعْدِ.

الثالثة: ذِكْرُ حِرْصِهِ ﷺ عَلَيْنَا، وَرَأْفَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ.

الرابعة : نهْيُهُ ﷺ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ مَعَ أَنَّ زِيَارَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ.

الخامسة : نَهْيُهُ ﷺ عَنِ الإكثارِ مِنَ الزِّيارَةِ .

السادسة : حَثُّهُ عَلَى النَّافِلَةِ فِي البَيْتِ .

السابعة : أَنَّهُ مُتَقَرِّرٌ أَنَّهُ لاَ يُصَلَّى فِي المَقْبَرَةِ.

الثامنة: تَعْلِيلُ ذٰلِكَ بِأَنَّ صَلاَةَ الرَّجُلِ وَسَلاَمَهُ عَلَيْهِ يَبْلُغُهُ وَإِنْ بَعُدَ؛ فَلاَ حَاجَةَ إِلَى مَا يَتَوَهَّمُهُ مَنْ أَرَادَ القُرْبَ.

التاسعة : كَوْنُهُ عَلَيْ فِي البَرْزَخِ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ فِي الصَّلاةِ وَالسَّلام

عَلَيْهِ.

[٢٢]بَابُ ماجَاءَ أَنَّ بَعْضَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ يَعْبُدُ الأَوْثَانَ

وَقُوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوثُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَّفِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَّتِ وَالطَّلْغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلَوُلَامَ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿ ﴾ [النساء].

وَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ أَنْيِتَكُمْ مِشَرِ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَمَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَاذِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانَا وَأَضَلُ عَن مَوْلُو ٱلسّبِيلِ ۞﴾ [المائدة].

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِيكَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَخِذَكَ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿ وَالْكهف]. [الكهف].

عَن أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم حَذْوَ القُلَّةِ بِالقُلَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبَّ؛ لَدَخَلْتُمُوهُ». كَانَ قَبْلَكُم حَذْوَ القُلَّةِ بِالقُلَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبَّ؛ لَدَخَلْتُمُوهُ». قَالَ: «فَمَنْ؟» ؛ أَخْرَجَاهُ.

ولِمُسْلِمِ: عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ قَالَ: "إِنَّ اللهُ زَوَى لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأَعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيُضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأَعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيُضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لَا مَّتِي أَلاّ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَلاّ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّا مِنْ سِوَى الْمُتَّتِي أَلا يُهُلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ا إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَالَ: قَالَ اللهُ أَهْلِكَهُم بِسَنَةٍ بِعَامَةٍ، وَأَلاَ قَضَاءً فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأَمَّتِكَ أَلاّ أَهْلِكَهُم بِسَنَةٍ بِعَامَةٍ، وَأَلاَ

أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهمْ، فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَتَهُم، ولَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُم يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُم بَعْظُهُم بَعْظُهُم . بَعضًا » .

وَرَوَاهُ البُرْقَانِي فِي "صَحِيحِهِ"، وَزَادَ: "وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَثِمَّةُ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ؛ لَمْ يُرْفَعُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيُّ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِنَامٌ مِنْ أُمَّتِي المُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِنَامٌ مِنْ أُمَّتِي السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ مَنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ، وَإِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ، كُلُهُمْ يَزْغُم أَنَّهُ نِبِيَّ، وَأَنَا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونَ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ، كُلُهُمْ يَزْغُم أَنَّهُ نِبِيَّ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّيْبِينَ، لاَ نَبِيَ بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَنْ بَعِي بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمْتِي عَلَى الحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ».

فيه مَسائلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ.

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ المَائِدَة.

الثالثة: تَفْسِيرُ آيَةِ الكَهْفِ.

الرابعة : وَهِيَ أَهَمُّهَا: مَا مَعْنَى الإِيَمانِ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِي هَذَا المَوْضِعِ؟ هَلْ هُوَ اعْتِقَادُ قَلْبٍ؟ أَوْ هُوَ مُوَافَقَةُ أَصْحَابِهَا مَعَ بُغْضِهَا وَمَعْرِفَةِ بُطُلَانِهَا؟

الخامسة : قَوْلُهُم: إِنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُفْرَهُمْ أَهْدَى سَبِيلًا مِنَ المُؤمِنِينَ.

⁽۱) في إحدى النسخ الخطية زيادة: «ولا مَنْ خالفهم»، وكذا بعض الطبعات، وفي «التيسير» (ص٩٧٣)، وبعض طبعات «فتح المجيد».

السادسة : وَهِيَ المَقْصُودُ بِالتَّرْجَمَةِ : أَنَّ لَهٰذَا لاَبُدَّ أَنَّ يُوجَدَ فِي لَهٰذِهِ الأُمَّةِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

السابعة : تَصْرِيحُهُ بِوُقُوعِها ـ أَعْنِي: عِبَادَةَ الأَوْثَانِ ـ فِي هٰذِهِ الأَمَّةِ فِي جُمُوع كَثِيرَةٍ.

النَّامنة: العَجَبُ العُجَابُ: خُرُوجُ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوّةَ؛ مِثْلِ «المُخْتَارِ»، مَعَ تَكَلُّمِهِ بِالشَّهادَتَيْنِ، وتَصْرِيْحِهِ بِأَنَّهُ مِنْ لهذِهِ الأُمَّةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ حَقَّ، وَأَنَّ «القُرْآنَ» حَقَّ، وَفَي لهذَا يُصَدَّقُ فِي لهذَا كُلّهِ، مَعَ «القُرْآنَ» حَقَّ، وَفِيهِ أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَمِعَ لهذَا يُصَدَّقُ فِي لهذَا كُلّهِ، مَعَ التَّضَادُ الوَاضِحِ، وَقَدْ خَرَجَ «المُخْتَارُ» فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَتَبِعَهُ فِئَامٌ كَثِيرَةٌ.

التاسعة: البِشَارَةُ بِأَنَّ الحَقَّ لاَ يَزُولُ بِالكُلِّيَّةِ كَمَازَالَ فِيمَا مَضَى، بَلْ لاَ تَزَالُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ.

العاشرة: الآيَةُ العُظْمَى: أَنَّهُمْ مَعَ قِلَّتِهِم لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُم، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُم،

الحادية عشرة: أَنَّ ذٰلِكَ الشَّرْطَ إِلَى قِيَام السَّاعَةِ.

الثانية عشرة: مَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ الْعَظِيمَةِ: مِنْهَا إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّ اللهَ زَوَى لَهُ المَشَارِقَ وَالمَغَارِب، وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ فَوقَعَ كَمَا أَخْبَرَ؛ بِخِلَافِ الجَنُوبِ المَشَارِقَ وَالمَغَارِب، وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ فَوقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ؛ بِخِلَافِ الجَنُوبِ وَالشَّمَالِ. وَإِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّهُ أُعْطِيَ الكَنْزَيْنَ، وَإِخْبَارُهُ ﷺ بِوُقُوعِ السَّيْفِ، وَأَنَّهُ لاَ الاثنتيْنِ. وإِخْبَارُهُ ﷺ بِاللهُ مُنِعَ الثَّالِئَةَ. وَإِخْبَارُهُ ﷺ بِوُقُوعِ السَّيْفِ، وَأَنَّهُ لاَ الاثنتيْنِ. وإِخْبَارُهُ ﷺ بِعْضَا، وَسَبْيِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَسَبْيِ بَعْضِهمْ بَعْضًا. وَخَوْفُهُ عَلَى أُمّتِهِ مِنَ الأَيْمَةِ المُضِلِّينَ. وَإِخْبَارُهُ ﷺ بِطُهُورِ المُتَنبِّينَ فِي وَخَوْفُهُ عَلَى أُمّتِهِ مِنَ الأَيْمَةِ المُضِلِّينَ. وَإِخْبَارُهُ وَالمُتَنبَّينَ فِي

لهذهِ الأُمَّةِ. وَإِخْبَارُهُ ﷺ بِبِقَاءِ الطَّاثِفَةِ المَنْصُورَةِ. وَكُلُّ لهٰذَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَذْ كُلُّ هٰذَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَبْعَدُ مَا يَكُونُ فِي العُقُولِ (١١).

الثالثة عشرة: حَصْرُ الخَوْفِ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الأَثِمَّةِ المُضِلِّينَ. الرابعة عشرة: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى عِبَادَةِ الأَوْثَانِ.

[27]بَابُ مَاجَاءَ فِي السِّحْر

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ عَكِلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَبِنَهُ مَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ خَلَتَكِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وَقَوْلِهِ: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاعُوتِ ﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ عُمَرُ: (الجبْتُ: السِّحْرُ. وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ).

وَقَالَ جَابِرٌ: (الطَّوَاغِيتُ كُهَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنبُوا السَّبْعَ المُويِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرْكُ بِاللهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّولُ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ».

وعَنْ جُنْدَبٍ مَرْفوعًا: «حَدُ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «الصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ».

⁽١) في نسخة : (المعقول).

وَفِي "صَحِيحِ البُخَارِيِّ» عَنْ بَجَالَةَ بنِ عَبَدَةَ، ؛ قَالَ: (كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ). قَالَ: (فَقَتَلُنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ).

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةً رَضِيَ الله عَنْهَا؟ (أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا، فَقُتِلَتْ).

وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدَبٍ.

قَالَ أَحْمَدُ: (عَنْ ثَلاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ).

فيه مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ البَقَرةِ.

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ.

الثالثة: تَفْسِيرُ الجِبْتِ، وَالطَّاغُوتِ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا.

الرابعة : أَنَّ الطَّاغُوتَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الجِنِّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الإِنْسِ.

الخامسة : مَعْرِفَةُ السَّبْعِ المُوبِقَاتِ المَخْصُوصَاتِ بِالنَّهْيِ .

السادسة: أَنَّ السَّاحِرَ يَكُفُرُ.

السابعة: أَنَّهُ يُفْتَلُ، وَلاَ يُسْتَتَابُ.

الثامنة : وُجُودُ هَذَا فِي المُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِعُمْرَ ؟ فَكَيْفَ بَعْدَهُ ؟ !

[72]بَابُ بَيَانِ شَيْءِ مِنْ أَنْواعِ السِّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بن

الْعَلاِء. حَدَّثَ نَا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ ، عَنْ أَبِيه ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ العِيَافَةَ ، وَالطَّرْقَ ، وَالطِّيرَةَ مِنَ الجِبْتِ » .

قَالَ عَوْفٌ: (العِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، والطَّرْقُ: الخَطُّ يُخَطُّ بالأرْضِ). وَالجِبْتُ: قَالَ الحَسَنُ: (رَئَّةُ الشَّيْطَانِ). إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

وَلاَّبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وابنِ حِبَّانَ فِي : "صَحِيحِهِ" : المُسْنَدُ مِنْهُ (١).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْدِ، زَادَ مَا زَادَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَتَ فِيهَا، فَقَد سَحَرَ، وَمَنْ سَحْرَ، وَمَنْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَر، وَمَنْ سَدِير وَمَنْ سَدِي الْمَاسِ سَاسَالِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّه

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَذَّرَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلاَ هَلْ أُنَبِّنْكُم مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بِيَنَ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا : عَنِ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ الله عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَالَ : «إِنَّ مِنَ اللَّهَ عَلَهُمَا - أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَالَ : «إِنَّ مِنَ اللَّهَ عَلَيْهُمَا اللَّهُ عَلَيْهُمَا اللَّهُ عَلَيْهُمَا اللَّهُ عَلَيْهُمَا اللَّهُ عَلَيْهُمَا اللَّهُ عَلَيْهُ قَالَ : «إِنَّ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهُمَا اللّهُ عَلَيْهُمَا اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُمَا مِنْ اللّهُ عَلَيْهُمَا اللّهُ عَلَيْهُمَا اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَّى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ا

فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ العِيَافَةَ، وَالطُّرْقَ، والطُّيرَةَ مِنَ الجبْتِ.

الثانية : تَفْسِيرُ العِيَافَةِ ، وَالطَّرْقِ ، والطَّيْرَةِ .

الثالثة : أَنَّ عِلْمَ النُّجُومِ نَوْعٌ مِنَ السَّحْرِ .

⁽١) أي : أن هؤلاء أكتفوا في رواية الحديث بالمسند منه دون التفسير، وهو كلام : عوف، والحسن .

الرابعة: أَنَّ العَقْدَمَعَ النَّفْثِ مِنْ ذَٰلِكَ.

الخامسة: أَنَّ النَّمِيمَةَ مِنْ ذٰلِكَ.

السادسة: أَنَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ الفَصَاحَةِ.

[70]بّابُ مَاجَاءَ فِي الكُهّانِ وَنَحُوهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيءٍ، فَصَدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرة ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِناً ، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ؟ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وِللأَرْبَعَةِ وَالحاكِم وقَالَ: "صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا" [عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ] (١): "مَنْ أَتَى عَرَّاقًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدِ عَلَيْهِ ».

وَلاَّبِي يَعْلَى -بِسَنَدِ جَيِّدٍ - عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفًا. وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنِ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ، أَو تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ

⁽۱) ما بين معقوفين بياض وقال شيخنا الدكتور الفريان في: "فتح المجيد" (٢/ ٩٨٤): (بياض في جميع الأصول الخطية التي اطلعت عليها من كتاب التوحيد، وشروحه) أ. هـ وانظر: "التيسير" (ص ٤٠٤)، و "فتح المجيد" (٢/ ٤٨٩) وجاء في نسخ كتاب "تحقيق التجريد" (٢/ ٢٨٨): (عن ابن عباس). والصواب أن هذا الحديث من رواية أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً.

تَكَهَّنَ، أَو تُكُهِّنَ لَهُ، أَو سَحَرَ، أَو سُجِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنَا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. رَوَاهُ البَرَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَرَواهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الأَوْسَطِ» بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَتَى . . . » إِلَى آخِرِهِ .

قَالَ البَغَوِيُّ (١): (العَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى المَسْرُوقِ ، وَمَكَانِ الضَّالَّةِ ، وَنَحُو ذٰلِكَ) .

وَقِيلَ: هُوَ الكَاهِنُ. وَالكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ المُغَيَّبَاتِ فِي المُسْتَقْبَل.

وَقَيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ تَيْمِيَّةً (٢): (العَرَّافُ: اسمُ لِلكَاهِنِ، وَالمُنَجِّمِ، وَالمُنَجِّمِ، وَالرَّمَّالِ، وَنَحُوهِم، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الأُمورِ بِهٰذِهِ الطُّرُقِ).

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ «أَبَا جَادٍ»، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: (مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلَاقٍ).

فيه مسائِلُ:

الأولى: لا يَجْتَمِعُ تَصْدِيقُ الكَاهِنِ مَعَ الإِيمَانِ بِـ «القُرْآنِ».

الثانية: التَّصْرِيحُ بِأَلَّهُ كُفْرٌ.

الثالثة: ذِكْرُ مَنْ تُكُهِّنَ لَهُ.

الرابعة : ذِكْرُ مَنْ تُطُيِّرَ لَهُ.

⁽۱) في: «شرح السنة» (۲/ ۱۸۲).

⁽٢) في: (مجمّوع الفتاوي) (٢٠ / ١٧٣) وعنده: (اسم عامٌّ للكاهن...).

الخامسة : ذِكْرُ مَنْ سُحِرَلَهُ.

السادسة: ذِكْرُمَنْ تَعَلَّمَ أَبَاجَاد.

السابعة : ذِكْرُ الفَرْقِ بَيْنَ الكَاهِنِ وَالعَرَّافِ.

[۲٦]بَابُ

مَاجَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: (سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: ابنُ مَسْعُودِ يَكْرَهُ لهٰذَا كُلَّهُ).

وَفِي «البُخَارِيِّ» عَنْ قَتَادَةَ: (قُلْتُ لابْنِ المُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبُّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنِ امْرَأَتِهِ؛ أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ؛ إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإصْلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ؛ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ). انْتَهَى.

وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ: (لاَ يَحُلُّ السِّحْرَ إِلاَّ ساحِرٌ).

قَالَ ابنُ الْقَيِّمِ: (النُّشْرَة: حَلُّ السِّحْرِ عَنِ المَسْحُودِ، وَهِي نَوْعَانِ: حَلُّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ المَسْحُودِ، وَالثَّانِي: النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ المَسْحُودِ، وَالثَّانِي: النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ المَسْحُودِ، وَالثَّانِي: النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، وَالدَّعُواتِ المُبَاحَةِ ؛ فَهٰذَا جَائِزٌ).

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: النَهْيُ عَنِ النُّشْرَةِ.

الثانية: الفَرْقُ بَيْنَ المَنْهِيِّ عَنْهُ، وَالمُرَخَّصِ فِيهِ مَمَّا يُزِيلُ (١) الإِشْكَالَ.

⁽١) في بعض النسخ : (عمايزيل) .

[۲۷]باب

مَاجَاءَ فِي التَّطَيُّر^(١)

وَقُولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَلَيْرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِئَ آَكَ ثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ آَنَ ﴾ [الأعراف]

وَقَوْلِهِ: ﴿ قَالُوا طَلَيْرَكُمْ مَّعَكُمْ أَيِن ذُكِخِرَتُو بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ١٠٠٠

[يس].

عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ -رَضِيَ الله عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ لَا عَدُوى، وَلَا طِيرَةً، وَلاَ هَا هَا هَا مَا هُوَ اللهِ عَنْهُ اللهِ اللهِ عَنْهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَنْهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ا

زَادَمُسْلِمٌ: «وَلأَنَوْءَ، وَلأَغُولَ».

وَلَهُمَا : عَنْ أَنَسٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا عَدْوَى ، وَلاَ طِيرَة ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ » . قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ » .

وَلاَبِي دَاوُدَ بَسَنَدٍ صَحِيحٍ : عَنْ عُقْبَةَ بِنِ عَامِرٍ ، قَالَ : ذُكِرَتِ الطَّيرَةُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : «أَحْسَنُهَا الفَأْلُ ، وَلاَ تَرُدُّ مُسْلِمًا ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم مَا رَسُولِ الله ﷺ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم مَا يَكُرَهُ ؛ فَلْيَقُلِ : اللَّهمَّ لاَ يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، وَلاَ يَدُفَعُ السَّيِّتَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةً إِلاَّ بِكَ » .

وَلَهُ: مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «الطَّيرَةُ شِرْكٌ، الطَّيرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنْ اللهِ يَسْدُ فِي مَا مِنْ اللهُ يَسْدُهِ بِهِ التَّوكُ لِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتَّرْمِ ذِيُّ، وَصَحَحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابنِ مَسْعُودٍ.

⁽١) جاء في: «تحقيق التجريد» (٢/ ٢٩٩): (ماجاء في التطير وغيره).

 ⁽٢) في الحديث إضمار ، والتقدير : وما منا إلا وقدوقع في قلبه شيء من ذلك . وانظر الشروح .

وَلَأَخْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَمْرِو: «مَنْ رَدَّتُهُ الطَّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ». قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَٰلِكَ؟ قَالَ: «أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ، وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ».

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ بِنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ».

فيه مَسائلُ:

الأولى: التَّنْبِيهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَآيِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ١٣١]، مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ طَآيِرُكُم مَّعَكُمُ ۗ ﴾ [يس: ١٩].

الثانية : نَفْيُ العَدْوَى .

الثالثة: نَفْيُ الطُّيرَةِ.

الرابعة: نَفْيُ الهَامَةِ.

الخامسة: نَفْيُ الصَّفَرِ.

السادسة : أَنَّ الفَأْلَ لَيْسَ مِنْ ذَٰلِكَ بَلْ مُسْتَحَبُّ.

السابعة: تَفْسيرُ الفَأْلِ.

الثامنة : أَنَّ الوَاقِعَ فِي القُلُوبِ مِنْ ذَٰلِكَ مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لاَ يَضُرُّ بَلْ يُذْهِبُهُ اللهُ اللهُ بالتَّوَكُّل.

التاسعة : ذِكْرُمَا يَقُولُ مَنْ وَجَدَهُ.

العاشرة: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطَّيْرَةَ شِرْكٌ.

الحادية عشرة: تَفْسِيرُ الطِّيرَةِ المَذْمُومَةِ.

[۲۸]بَابُ

مَاجَاءَ فِي التَّنجيم

قَالَ البُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ": قَالَ قَتَادَةُ: (خَلَقَ اللهُ هٰذِهِ النُّجُومَ لِثلاثِ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيها غَيْرَ ذَٰلِكَ؛ أَخْطَأُ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ). انتهى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلَّمَ مَنَازِلِ القَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُما.

وَرَخُّصَ فِي تَعَلُّمِ المَنَازِلِ أَحْمَدُ، وإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنَةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَقاطعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابنُ حِبَّانَ في: «صَحِيحِهِ».

فيه قسائل:

الأولى: الحِكْمَةُ فِي خَلْقِ النُّجُوم.

الثانية: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ غَنْرَ ذَٰلِكَ.

الثالثة: ذِكْرُ الخِلَافِ فِي تَعَلُّم المَنَازِلِ.

الرابعة : الوَعِيدُ فِيمَنْ صَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنَ السَّحْرِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ .

[۲۹]با**بُ**

مَاجَاءَ فِي الاسْتِسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ ثُكَذِّبُونَ ١٩٤].

وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَحْرُ بالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْمَتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَحْرُ بالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاَسْتِسْقَاءُ بِالنَّجُومِ، وَالنَّيَاحَةُ ». وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبُ الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنَّجُومِ، وَالنَّيَاحَةُ ». وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبُ قَبْلَ مَوْتِهَا؛ تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ ». وَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا: عَنْ زَيْدِ بِنِ خَالِدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: صلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ عَلَى صَلاَةَ الصَّبْحِ بِالحُدَيبِيَةِ عَلَى إِنْرِ سَمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ؛ أَقْبَلَ عَلَى صَلاَةَ الصَّبْحِ بِالحُدَيبِيَةِ عَلَى إِنْرِ سَمَاءُ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَف ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ. فَقَالَ: «هَلْ تَدُرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟». قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: مُطِرْنَا قَالَ: مُطِرْنَا قَالَ: مُطِرْنَا بِهَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ ؛ فَذَٰلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَذٰلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَذٰلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوْكَبِ،

وَلَهُمَامِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: "قَالَ بَعْضُهُم: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا. فَأَنْزَلَ اللهُ هُذِهِ الآيَاتِ: ﴿ فَ فَكَ أَقْسِتُ بِمَوْقِعِ ٱلنَّجُورِ ﴿ وَلِنَّهُ لَقَنَادُ لَقَ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ عُلِيدً ﴿ فَ فَكَ أَقْسِتُ بِمَوْقِعِ ٱلنَّجُورِ ﴿ وَلِنَّهُ لَقَنَادُ كُرِمٌ ﴿ فَ كَنَبِ مَكْنُونِ ﴿ لَا لَلْمَالُهُ رُونَ عَظِيدُ فَي إِنَّمُ لَقُرْهَانًا كُرِمٌ ﴿ فَي كِنَبِ مَكْنُونِ ﴿ فَي لَا اللَّهُ مَلَى اللَّهُ اللْمُنَاعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْوَاقِعَةِ.

الثانية : ذِكْرُ الأَرْبَعِ الَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ .

الثالثة: ذِكْرُ الكُفْرِ فِي بَعْضِهَا.

الرابعة: أَنَّ مِنَ الكُفْرِ مَا لا يُخْرِجُ مِنَ المِلَّةِ.

الخامسة : قَوْلُهُ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنُ بِي وَكَافِرٌ »؛ بِسَبَبِ نُزُولِ النَّعْمَةِ.

السادسة: التَّفَطُّنُ للإِيمَانِ فِي هٰذَا المَوْضِع.

السابعة: التَّقَطُّنُ لِلْكُفْرِ فِي هٰذَا المَوْضِع.

الثامنة : التَّقَطُّنُ لِقَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ مَوْءُ كَذَا وَكَذَا » .

التاسعة : إِخْرَاجُ العَالِمِ لِلتَّعْلِيمِ للمَسْأَلَةِ بِالاسْتِفْهَامِ عَنْهَا؛ لِقَوْلِهِ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟».

العاشرة: وَعِيدُالنَّاثِحَةِ.

[٣٠]بَابُ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَلَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُمِبُّونَهُمْ كَعُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وَقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآ وَكُمْ وَأَبْنَآ وُكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَحَبَ إِلَيْكُمُ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَلْسِقِينَ ﴿ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَلْسِقِينَ ﴾ [التوبة]

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَى قَالَ: «لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا : عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ؛ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوةَ الإِيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنَّ يُحِبَّ حَلاَوةَ الإِيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنَّ يُحِبَّ

المَرْءَ لاَ يُحِبُهُ إِلاَّ للهُ، وَأَنْ يَكُرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ الله مِنهُ، كَمَا يَكُرَهُ أَنْ يُعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ الله مِنهُ، كَمَا يَكُرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوايَةٍ: «لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى . . . » إِلَى آخِرِهِ .

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ، وَوَالَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وِلاَيَةُ اللهِ بِذَٰلِكَ ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ وَصَومُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَٰلِكَ ، وَقَدْ صَارَ عَامَّةُ مُوْاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا) رواه ابن جرير ،

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ آلِيَ ﴾ [البقرة:]؛ قَالَ: «المَودَّةُ».

فيه قسائِلُ:

الأولى : تَفْسِيرُ آيَةِ البَقَرةِ .

الثانية: تَفْسيرُ آيَةٍ ﴿ بَرَآءَةً ﴾.

الثالثة: وَجُوبُ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهُ، [وَتَقْدِيمِهَا] عَلَى النَّفْسِ، وَالأَهْلِ، وَالمَالِ.

الرابعة : أَنَّ نَفْيَ الإِيمَانِ لاَ يَدُلُّ عَلَى الخُرُوجِ مِنَ الإِسْلامِ.

الخامسة : أَنَّ للإِيمَانِ حَلاَوَةً قَدْ يَجِدُهَا الإِنْسَانُ وَقَدْ لاَ يَجِدُهَا .

السادسة: أَعْمَالُ القَلْبِ الأَرْبَعِ (١) الَّتِي لاَ تُنَالُ وِلاَيَةُ الله إِلاَّ بِهَا، وَلاَ يَجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ إِلاَّ بِهَا.

السابعة: فَهُمُ الصَّحَابِيِّ لِلْوَاقِعِ أَنَّ عَامَّةَ المُؤاخَاةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا.

⁽١) كذافي كل النسخ والصحيح: (الأربعة).

الثامنة : تَفْسِيرُ: ﴿ وَتَعَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ إِنِّ ﴾ [البقرة: ١٦٦].

التاسعة : أَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ مَنْ يُحِبُّ اللهَ حُبًّا شَدِيدًا.

العاشرة: الوَعِيدُ عَلَى مَنْ كَانَ الثَّمَانِيَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ.

الحادية عشرة : أَنَّ مَنِ اتَّخَذَ نِدًّا تُسَاوِي مَحَبَّتُهُ مَحَبَّةَ الله؛ فَهُوَ الشَّرْكُ الأَّكْبَرُ.

[٣١]بَابُ

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ ٱلشَّيَطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّوَّمِنِينَ ﷺ [آل عمران].

وَقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَنِجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوْةَ وَمَا قَ الزَّكَوْةُ الرَّكِوْةُ وَلَدْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أَوْلَتِهَكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ عَلَى ﴾ وَمَا قَ الزَّكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ عَلَى اللَّهُ فَعَسَى أَوْلَتِهَكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَتَ إِلَّلَهِ فَإِذَا أُوذِى فِ ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَيْنِ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّيِكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمٌ أَوَ لَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُودِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ وَلَيْعَلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [العنكبوت: ١٠-١١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - مَرْفُوعًا: «إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِي النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَدُمَّهُم عَلَى مَا لَمْ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَدُمَّهُم عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ».

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ الله عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ؛ رَضِيَ الله عنهُ، وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا

النَّاسِ بِسَخَطِ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ». رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِه».

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ.

الثانية: تَفْسِيرَ آيَةِ ﴿ بَرَآءَةً ﴾.

الثالثة: تَفْسِيرُ آيَةِ العَنْكَبُوتِ.

الرابعة : أنَّ اليَقِينَ يَضْعُفُ وَيَقُوى .

الخامسة : عَلامَةُ ضَعْفِهِ، وَمِنْ ذُلِكَ لهٰذِه الثَّلَاثُ.

السادسة : أَنَّ إِخْلاصَ الخَوْفِ للهِ مِنَ الفَرَائِضِ .

السابعة : ذِكْرُ ثُوَابِ مَنْ فَعَلَهُ.

الثامنة: ذِكْرُ عِقَابِ مَنْ تَرَكَهُ.

[٣٢]بَابُ

قَ وَعَلَى اللهِ تَعَ الْسَي : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُوْمِنِينَ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُوْمِنِينَ ﴿ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّا الللَّهُ اللَّا الل

وَقُولِهِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُو مُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢]. وَقُولِهِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيْ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيْ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال]. وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَتَوَكِّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُو حَسْبُهُ ﴿ [الطلاق: ٣].

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ: ﴿ حَسَّبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿ ﴾ [آل عمران] ؛ قالَها إِبْراهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّادِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا

لَهُ: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]». رواهُ البُخَارِيُّ، وَالنَّسَاثِيُّ.

فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ التَّوكُّلَ مِنَ الفَرَاثِضِ.

الثانية: أَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ الإيمَانِ.

الثالثة: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَنْفَالِ.

الرابعة : تَفْسِيرُ الآيَةِ فِي آخِرِهَا.

الخامسة: تَفْسِيرُ آيَةِ الطَّلاقِ.

السادسة : عِظَمُ شَأْنِ لهذِهِ الكَلِمَةِ، وَأَنَّهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدِ ﷺ فِي الشَّدَائِدِ.

[٣٣]باب

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَا مَنُواْ مَحْكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَحْرَ اللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ اللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ اللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ اللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ ا

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ ۗ إِلَّا ٱلشَّالُونَ ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ ۗ إِلَّا ٱلشَّالُونَ ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَحْمَةِ رَبِّهِ ۗ إِلَّا ٱلشَّالُونَ ﴾ [الحجر: ٥٦]. وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُيْلَ عَنِ الكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «الشَّرْكُ باللهِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْح اللهِ ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكُر اللهِ ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالقَّنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوْحِ الله). رَوَاهُ عَبْدُ الرَزَّاقِ.

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَعْرَافِ.

الثانية: تَفْسيرُ آيَةِ الحِجْر.

الثالثة: شِدَّةُ الوَعِيدِ فِيمَنْ أَمِنَ مَكْرَ الله.

الرابعة: شِدَّةُ الوَعِيدِ فِي القُّنُوطِ.

[٣٤] بَابٌ مِنَ الإيْمَانِ باللهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ الله

وَقَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِأَللَّهِ يَهْدِ قَلْبَكُمْ وَأَللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيتُ اللَّهِ

التغابن].

قَالَ عَلْقَمَةُ: (هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ، فَيَعلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ).

وفِي: "صَحِيحِ مُسْلِمِ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ: «اثْنتَانِ فِي النَّسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنَّيَاحَةُ عَلَى الْمَيَّتِ".

وَلَهُمَا : عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الحُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعا بِدَعُوى الجَاهِلِيَّةِ».

وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ قَالَ: ﴿إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ ؛ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةُ (١) فِي اللهُ نِيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَ ؛ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ، حَتَّى يُوافِي (٢) بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ».

وَقَالَ النبيُّ عَظِيدٌ: ﴿ إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ ، وإِنَّ الله - تَعَالَى - إِذَا

⁽١) في بعض النسخ: (بالعقوبة). والثبت موافق لمصادر الحديث.

 ⁽۲) كذا في النسخ وهو موافق لرواية الترمذي (۲۳۹٦) وابن عدي (۳/ ۱۱۹۲). وعند الطحاوي
 في: «شرح مشكل الآثار» (۲۰۵۰)، والحاكم (۲۰۸/٤): (يُوَفِّيَهُ). وعند البيهقي في:
 «الأسماء والصفات» (۳۱٦)، والبغوي في: «شرح السنة» (۱٤٣٥): (يوافيه به).

أَحَبَّ قَوْمًا؛ ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ؛ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ؛ فَلَهُ السُّخْطُ». حَسَّنَهُ التَّرْمِذِيُّ.

فيه قسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ التَّغَابُن.

الثانية: أَنَّ هٰذَامِنَ الإِيمَانِ باللهِ.

الثالثة: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ.

الرابعة : شِدَّةُ الوَعِيدِ فِيمَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى

الجَاهِلِيَّةِ.

الخامسة : عَلاَمَةُ إِرَادَةِ الله بِعَبْدِهِ الخَيْرَ.

السادسة: إِرَادَةُ اللهِ بِهِ الشَّرِّ.

السابعة : عَلاَمَةُ حُبِّ الله لِلْعَبْدِ .

الثامنة: تَخْرِيمُ السُّخْطِ.

التاسعة : ثُوَابُ الرِّضَا بالبَلاءِ.

[۳۵]بَابُ

مَاجَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا آنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى آنَمَاۤ إِلَاهُكُمْ إِلَهٌ وَكِيلُ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُثْمِرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿ إِلَى ﴾ [الكهف] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: قَالَ اللهُ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرِكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: «أَلا أُخْبرُكُم بِمَا هُوَ أُخُوَفُ عَلَيْكُم عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «الشِّرْكُ الخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُرِِّينُ صَلاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». رَوَاهُ أَخْمَدُ.

فيه قسائل:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ الكَهْفِ.

الثانية: الأَمْرُ العَظِيمُ فِي رَدُّ العَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ شَيْءٌ لِغَيْرِ الله.

الثالثة: ذِكْرُ السَّبَبِ المُوجِبِ لِذَٰلِكَ، وَهُوَكَمَالُ الغِنَى.

الرابعة: أَنَّ مِنَ الْأَسْبَابِ أَنَّهُ تَعَالَى خَيْرُ الشُّركَاءِ.

الخامسة : خَوْفُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الرِّيَاءِ .

السادسة : أَنَّهُ فَسَّرَ ذَٰلِكَ بِأَنَّ المَرْءَ يُصَلِّي لله ، لَكِنْ يُزَيِّنُهَا لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ .

[٣٦]بَابٌ مِنَ الشَّرْكِ إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيا

وَقَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَنَهَا نُوَفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُرْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۞ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَمُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّكَارُّ وَحَيِطُ مَا صَنعُواً فِيهَا وَيَسَطِلُّ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ [هود: ١٦،١٥].

في: «الصحيح» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً - رضي الله عنه - قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيلَةِ، إِنْ أَعْطِيَ؛ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ؛ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وَإِذَا الخَمِيلَةِ، إِنْ أَعْطِيَ؛ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ؛ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيكَ فَلاَ انْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدِ آخِذٍ بِعِنانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ شَيكَ فَلاَ انْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدِ آخِذٍ بِعِنانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ؛ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ؛ لَمْ يُشَفَّعُ». السَّاقَةِ؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأَذَنَ؛ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنَّ شَفَعَ؛ لَمْ يُشَفَّعُ». فيه قسائلُ:

الأولى: الإرادَةُ الإِنْسَانِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.

الثانية : تَفْسِيرُ آيَةِ هُودٍ .

الثالثة: تَسْمِيَةُ الإِنْسَانِ المُسْلِمِ: عَبْدَ الدِّينَارِ، وَالدُّرْهَمِ، والخَمِيصَةِ.

الرابعة : تَفْسِيرُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ .

الخامسة : قَوْلُهُ : «تَعِسَ وانْتَكَسَ».

السادسة : قَوْلُهُ: «وَإِذَاشِيكَ ؛ فَلاَ انْتَقَشَ».

السابعة: الثَّنَاءُ عَلَى المُجَاهِدِ المَوْصُوفِ بِتِلْكَ الصَّفَاتِ.

[٣٧]بَابُ

مَنْ أَطَاعَ العُلَمَاءَ وَالْأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللهُ أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَهُ؟ فَقَد اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا.

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: (يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُم حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟).

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بِنُ حَنْبَلِ: (عَجِبْتُ لِقَوْمِ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَتَهُ يُذْهَبُونَ إِلَى رَأْي سُفْيَانَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ فَلْيَحْدَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِينَانَهُ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ فَلْيَحْدَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِي اللهُ تَنْ أَوْ يَصِيبَهُمْ عَذَابُ اللهِ تَنْ أَلُوتُ اللهِ تَنْ أَلَا يَعْ مَنَ اللهِ تَنْ أَلَا يَعْ فَيَهُ لِكَ). الشَّرْكُ، لَعَلَهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْعِ فَيَهُ لِكَ).

وَعَنْ عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ لَهَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا

أَحْبَ اللهُ مَ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرْبَ ابَا مِن دُونِ اللهِ الآية [التوبة: ٣١]، فَقُلتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ. قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحِلُّونَهُ؟». فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُم». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتَّرِمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ.

فيه مسائل:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ النُّورِ.

الثانية: تَفْسيرُ آيَةٍ ﴿ بَرَآءَةً ﴾.

الثالثة: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى العِبَادَةِ الَّتِي أَنْكَرَهَا عَديٌّ.

الرابعة : تَمْثِيلُ ابن عَبَّاسِ بأبِي بَكْرِ وَعُمَرَ ، وَتَمْثِيلُ أَحْمَدَ بِسُفْيَانَ .

الخامسة: تَغَيُّيُو^(١) الأَخُوالِ إِلَى هٰذِهِ الغَايَةِ، حَتَّى صارَعِنْدَ الأَكْثَرِ عِبَادَةُ الرُّهْبَانِ هِيَ أَفْضَلَ الأَعْمَالِ، وَتُسَمَّى الوِلاَيَةَ، وِعِبَادَةُ الأَحْبَارِ هِيَ العِلْمَ وَالفِقْهَ، ثُمَّ تَغَيَّرَتِ الأَحْوَالُ إِلَى أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَيْسَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَعُبِدَ بِالمَعْنَى الثَّانِي مَنْ هُومِنَ الجَاهِلِينَ.

[٣٨]بَابُ

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُوا إِلَى الطَّلغُوتِ وَقَدْ أَيْرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ أَنِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُوا إِلَى الطَّلغُوتِ وَقَدْ أَيْرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّهُ وَإِلَى الشَّيْطِلنُ أَن يُضِلَهُمْ صَلَالاً بَعِيدًا فَي وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوا إِلَى مَا أَن زَلَ اللهُ وَإِلَى الشَّهُ وَإِلَى الشَّهُ وَإِلَى السَّعُولِ وَآيَتَ المُنكفِقِينَ يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا فَي فَكِيفَ إِذَا أَصَلابَتُهُم اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مِن اللهُ اللهِ إِنَا اللهُ عَلَيْهُ وَاللهِ اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهُ ال

⁽١) في إحدى النسخ: (تحوال الأحوال).

وَتَوْفِيقًا ﴿ النساء](١).

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا نُفْسِدُواْ فِي الْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا غَنُ مُصْلِحُونَ ﴿ إِنَّهَ [البقرة: 11]

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا نُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتُ ٱللَّهِ قَرِيبٌ قِرَبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ (٢) ﴾ [الأعراف].

وَقَوْلِهِ: ﴿ أَفَحُكُمَ ٱلْجَهِلِيَةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴿ أَفَحُكُمَ ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴿ أَفَ المَا ثَلَاهَ].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنِ عَمْرِو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعَّا لِمَا جِئْتُ بِهِ». قَالَ النَّووِيُّ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رُوِّينَاهُ فِي كِتَابِ «الحُجَّةِ»، بِإِسْنَادٍ صَحِيح.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: (كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ المُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدِ - لأَنَهُ (٢) عَرَفَ أَنَّهُ لا يَأْخُذُ الرَّشُوةَ - وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى اليَهُودِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرَّشُوةَ، فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا المُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى اليَهُودِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرَّشُوةَ، فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنَا فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ الآية كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَرْعُمُونَ ﴾ الآية النهاء: ١٠٠].

وَقِيلَ: ﴿ نَزَلْتُ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ يَتَلِيُّهُ،

⁽١) شرح الإمام سليمان هذه الآيات وما بعدها إلى آية: (٦٩) على أنها من كلام المصنف، انظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص ٥٥٤ – ٥٦٥).

⁽٢) في: «التيسير» (ص٥٦٥ - ٥٦٧) قُدَّمت هذه الاية على التي قبلها.

 ⁽٣) (لأنه)؛ لم ترد في بعض النسخ وهي مثبتة عند ابن جرير في اجامع البيان) عند تفسير الآية المذكورة.

وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بِنِ الأَشْرَفِ، ثُمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا القِطَة، فَقَالَ للَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَكَذَٰ لِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَضَرَبَهُ إِللَّهِ عَلَى فَقَتَلَهُ ؟.

فيه قسائل:

الأولى: تَفْسيرُ آيَةِ النِّسَاءِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْإِعَانَةِ عَلَى فَهُمِ الطَّاغُوتِ.

الشانية: تَفْسِيرُ آيَةِ البَقَرةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا نُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النقرة: ١١]

الثالثة : تَفْسِيرُ آيَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ وَلَا نُفْسِدُواْ فِ ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦]

الرابعة : تَفْسِيرُ ﴿ أَفَحُكُمُ الْجَهِلِيَّةِ يَبْغُونً ﴾ [المائدة: ٥٠].

الخامسة : مَا قَالَهُ الشَّعْبِيُّ فِي سَبِّ نُزُولِ الآيّةِ الأُولَى .

السادسة: تَفْسِيرُ الإيْمَانِ الصَّادِقِ، والكَاذِبِ.

السابعة: قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ المُنَافِقِ.

الثامنة : كَوْنُ الإِيمَانِ لا يَحْصُلُ لأَحدِ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَاللهُ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَاللهُ .

[٣٩]بابُ مَنْ جَحَدَشَيْنَا مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّمْنَ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَنَابِ ﴿ ﴾ [الرعد]. وَفِي الصَحِيحِ البُخَارِيِّ : قَالَ عَلِيٍّ : (حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟!).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّفَاتِ اسْتِنْكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقُ لَمُؤلاءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ؟) انتهى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُو الرَّحَمْنَ؛ أَنْكُروا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِم: ﴿ وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّحْنَنِ ﴾ [الرعد: ٣٠].

فيه قسائل:

الأولى: عَدَمُ الإيمَانِ بِجَحْدِ شَيْءٍ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ.

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ الرَّعْدِ.

الثالثة: تَرْكُ التَّحْدِيثِ بِمَا لاَ يَفْهَمُ السَّامِعُ.

الرابعة : ذِكْرُ العِلَّةِ: أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى تَكْذِيبِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَلَوْ لَمْ يَتَعَمَّدِالمُنْكِرُ.

الخامسة : كَلامُ ابنِ عَبَّاسِ لِمَنِ اسْتَنْكَرَ شَيئًا مِنْ ذَٰلِكَ ، وَأَنَّهُ أَهْلَكُهُ.

[٤٠]باب

قَدُوْلِ الله تَعَدالَى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكَثَرُهُمُ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكَثَرُهُمُ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَكَ ﴿ وَنَهَا وَأَكْثَرُهُمُ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَ ﴾ [النحل].

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: (هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هٰذَا مَالِي، وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي). وَوَثْتُهُ عَنْ آبَائِي). وَقَالَ عَوْنُ بِنُ عَبْدِ اللهِ: (يَقُولُونَ: لَوْلاَ فُلاَنٌ؛ لَمْ يَكُنْ كَذَا).

وَقَالَ ابِنُ قُتَيْبَةً: (يَقُولُونَ: لهٰذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا).

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ (١) بعدَ حديثِ زَيْدِ بنِ خَالدِ الَّذِي فِيهِ: ﴿ أَنَّ الله - تَعَالَى - قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ . . . الحديث، وَقَدْ تَقَدَّمَ: (وَهٰذَا كَثِيرٌ فِي اللَّهَ مَنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ . . . الحديث، وَقَدْ تَقَدَّمَ: (وَهٰذَا كَثِيرٌ فِي اللَّهُ مَنْ عَبْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ . فِي ﴿ الْكِتَابِ ﴾ وَ﴿ السُّنَّةِ ﴾ ، يَذُمُ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ .

قَالَ بَعضُ السَّلَفِ: (هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتِ الرَّيحُ طَيْبَةً، وَالْمَلَّاحُ حَاذِقًا... وَنَحْوِ ذَٰلِكَ مِمَّا هُوَجَارِ عَلَى ٱلسِنَةِ كَثِيرٍ).

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ مَعْرِفَةِ النَّعْمَةِ وَإِنْكَارِهَا.

الثانية: مَعْرِفَةُ أَنَّ لهٰذَاجَارِ عَلَى ٱلْسِنَةِ كَثِيرٍ.

الثالثة : تَسْمِيَةُ هٰذَا الكَلام : إِنْكَارًا للنَّعْمَةِ .

الرابعة: اجْتِمَاعُ الضَّدَّيْنَ فِي القَلْبِ.

[٤١]بَابُ

قَــوْكِ الله تَعــالَـــى: ﴿ فَكَلا جَعَمَـ لُواْ يَلَهِ أَنْدَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ فَيْ ﴾ [البقرة]

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي الآيةِ: (الأَنْدَادُ هُوَ الشَّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُو أَن تَقُولَ: وَاللهِ، وَحَيَاتِكَ يَا فُلاَنُ، وَحَيَاتِي، وَتَقُول: لَوْلاَ كُلَيْبَةُ هٰذَا؛ لأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَوْلاَ البَطُّ فِي الدَّارِ؛ لأَتَى اللَّصُوصُ، وَلَوْلاَ البَطُّ فِي الدَّارِ؛ لأَتَى اللَّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ:

⁽١) هو: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

لَوْلاَ اللهُ وفُلانٌ ؛ لاَ تَجْعَلْ فِيها فُلانًا، لهٰذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ).

رَواهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بِنِ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله؛ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ ﴾. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ.

وَقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ: (لأَنْ أَحْلِفَ بِاللهِ كَاذِبًا، أَحَبُ إِليَّ مِنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادقًا).

وَعنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: « لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَفُلانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَجاءَ عَنْ إِبْراهِيمَ النَّخَعِيِّ: ﴿ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ (١): أَعُوذُ بِاللهِ وَبِكَ، وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ: لَوْلاَ اللهُ ثُمَّ فُلانٌ، وَلا تَقُولُوا: لَوْلاَ اللهُ ثُمَّ فُلانٌ، وَلا تَقُولُوا: لَوْلاَ اللهُ وَفُلانٌ).

فيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسيرُ آيَةِ البَقَرةِ فِي الأَنْدَادِ.

الثانية : أَنَّ الصَّحَابَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُم - يُفَسِّرُونَ الآيَةِ النَّازِلَةَ فِي الشَّرْكِ الأَكْبَر أَنَهَا (٢) تَعُمُّ الأَصْغَرَ.

الثالثة: أَنَّ الحَلِفَ بِغَيْرِ اللهِ شِرْكُ.

الرابعة : أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ صَادِقًا فَهُو أَكْبَرُ مِنَ اليَمِينِ الغَمُوسِ.

الخامسة : الفَرْقُ بَيْنَ (الوَاوِ) وَ(ثُمَّ) فِي اللَّفْظِ.

⁽۱) قوله: (أن يقول الرجل)؛ غير موجودة في بعض النسخ، وهي مثبتة في: "مصنف عبد الرزاق»(۱۹۸۱)، و «الصمت» لابن أبي الدنيا (۳٤۷).

⁽٢) في إحدى النسخ : (بأنها) .

[٤٢] بَابُ مَاجَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بالحَلِفِ بالله

عَنِ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُم، مَنْ حَلَفَ باللهِ؛ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ بِآبَائِكُم، مَنْ حَلَفَ باللهِ؛ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ؛ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ». رَوَاهُ ابنُ مَاجَهْ بِسَنَدِ حَسَنٍ.

فيه قسائل:

الأولى: النَّهْيُ عَن الحَلِفِ بِالآبَاءِ.

الثانية : الأَمْرُ لِلْمَحْلُوفِ لَهُ بِاللهِ أَنْ يَرْضَى.

الثالثة: وَعِيدُ مَنْ لَمْ يَرْضَ.

[27] بابُ قَوْل: مَاشَاءَ الله وشئتَ

عَنْ قُتَيْلَةَ: (أَنَّ يَهُوديًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُم تُشْرِكُونَ؛ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ الله ثُمَّ شِئْتَ). رَوَاهُ النَّسائيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضًا : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ للنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ الله وَشِئْتَ ، فَقَالَ: «أَجَعَلْتَنِي للهُ نِدًا؟! مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

وَلاِبْنِ مَاجَهُ : عَنِ الطُّفَيْلِ أَخِي عائِشَةَ لأمَّهَا، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَّيتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، قلتُ: إِنَّكُم لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ. قَالُوا: وَأَنْتُم لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلاَ أَنْكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرِ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلتُ: إِنَّكُم لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلاَ أَنْكُم تَقُولُونَ: المَسبحُ ابْنُ اللهِ. قالوا: وَأَنْتُم لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلا أَنْكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. اللهِ. قالوا: وَأَنْتُم لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلا أَنْكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ النبيَّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَسَاءَ اللهُ وَسَاءَ اللهُ وَسَاءَ اللهُ وَسُاءَ اللهُ وَسُاءَ اللهُ وَسُاءَ اللهُ وَسُاءَ اللهُ وَسُاءً مُحَمِّدٌ، وَالْكُونُ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَسُاءَ كَلُو وَسُاءَ كَلُونَ مُحْمَدٌ، وَالْكُونُ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَسُاءَ كَلُونُ مُحَمِّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَسُاءَ مُحَمِّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحُدَهُ».

فييه قسائل:

الأولى: مَعْرِفَةُ اليَهُودِ بِالشُّرْكِ الأَصْغَرِ.

الثانية : فَهُمُ الإِنْسَانِ إِذَا كَانَ لَهُ مَوى .

الثالثة : قَوْلُهُ ﷺ: ﴿أَجَعَلْتَنِي لله نِدًا؟!»؛ فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: «يَا أَكْرَمَ السَّائِيْ مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ...»، والبَيْتَيَنِ بَعْدَهُ.

الرابعة : أَنَّ هٰذَالَيْسَ مِنَ الشُّرْكِ الأَكْبَرِ ؛ لِقَوْلِهِ : "يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا».

الخامسة : أَنَّ الرُّورْيَا الصَّالِحَةَ مِنْ أَقْسَامِ الوَّحْيِ .

السادسة : أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِشَرْعِ بَعْضِ الأَخَّكَامِ .

⁽١) قوله: (يا أكرم الخلق)؛ لم تردفي بعض النسخ.

[٤٤] بابُ مَنْ سَتَ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللهَ

وَقُولُ الله تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَالُنَا الدُّنَيَا نَمُوتُ وَغَيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهُرُ ۗ وَمَا لَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا لَمُ اللَّهُ اللَّ

وَفِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ؛ أَقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَفِي رِوايَةٍ: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

فيه قسائل:

الأولى: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ.

الثانية: تَسْمِيَتُهُ أَذَى لِلهِ (١).

الثالثة : التَّأَمُّلُ فِي قَوْلِهِ : «فإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

الرابعة : أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَابًا، وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ بِقَلْبِهِ.

[63]بَابُ التَّسَمِّي بِقَاضِي القُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْخُنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: (مِثْلُ شَاهَانْ شَاهُ).

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَغْيَظُ رَجُل عَلَى اللهِ يَوْمَ القَيَامَةِ، وَأَخْبِكُهُ».

⁽١) في نسخة : (تسميته : آذي الله).

قَوْلُهُ: ﴿ أَخْنَعُ ﴾ ؛ يَعْنِي : أَوْضَعَ .

فيه مسائل:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ التَّسَمِّي بِـ "مَلِكِ الأَمْلَاكِ».

الثانية : أَنَّ مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ ؟ كَمَا قَالَ سُفْيَانُ .

الثالثة : التَّفَطُّنُ للتَّغْلِيظِ فِي لهٰذَا وَنَحْوِهِ، مَعَ القَطْعِ بِأَنَّ القَلْبَ لَمْ يَقْصِدُ مَعْنَاهُ.

الرابعة : التَّفَطُّنُ أَنَّ لهٰذَا لأَجْل (١) الله تَعَالَى سُبْحَانَهُ.

[٤٦]بَابُ

اختِرَام أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَتَغْيِيرِ الاسْمِ لأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ الله هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ». فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ؛ أَتَوْنِي، الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ». فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ؛ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُم، فَرَضِيَ كِلَا الفَرِيقَيْنِ. فَقَالَ: "مَا أَحْسَنَ هٰذَا! فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟». قُلْتُ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللهِ. قَالَ: "فَمَنْ أَكْبَرُهُمْمْ؟». الوَلَدِ؟». قُلْتُ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللهِ. قَالَ: "فَمَنْ أَكْبَرُهُمْمْ؟». قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَال: "فَأَنْتَ أَبُوهُ شُرَيْحٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: اخْتِرَامُ صِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَاءِ اللهِ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْ مَعْنَاهُ (٢).

الثانية: تَغْييرُ الإِسْم لأَجْل ذٰلِكَ.

الثالثة: اخْتِيَارُأَكْبَرِ الأَبْنَاءِ لِلكُنْيَةِ.

⁽١) في نسخة: (الإجلال الله)؛ وفي أخرى: (أن هذا الإجلال لله).

 ⁽٢) في إحدى النسخ : (احترام أسماء الله، وصفاته، ولو كلاماً لم يقصد معناه) .

[٤٧]بابُ

مَنْ هَزَلَ بِشَيْءِ فِيهِ ذِكْرُ الله أَوِ القُرْآنِ أَوِ الرَّسُولِ

وَقَوْلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَهِن سَاَلَتَهُمْ لَيَقُولُكَ إِنَّمَا كُنَّا خَفُوضُ وَنَلْعَبُّ قُلْ أَمِاللّهِ وَوَاينِدِهِ وَرَسُولِهِ مَكُنتُمْ تَسَّتَهُزِهُونَ إِنَّى [التوبة].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَقَتَادَةَ ؛ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ : (أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةٍ تَبُوكَ : مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَوْلاءِ ؛ أَرْغَبَ بُطُونَا، وَلاَ أَكْدَب أَلْسُنًا، وَلاَ أَجْبَنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ - يَعْنِي : رَسُولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ اللَّوَّاءَ - . فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بِنُ مَالِكِ : كَذَبْتَ، وَلكَنَّكَ مُنَافِقٌ ؛ لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اللَّوَّاءَ فَلكَ اللَّهُ اللهُ الله

فيـه قسائلُ:

الأولى: وَهِيَ العَظِيمَةُ؛ أَنَّ مَنْ هَزَلَ بِهٰذَا؛ فَإِنَّهُ كُفُرُ (١). الثانية: أَنَّ هٰذَا تَفْسيرُ الآيةِ فِيمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كائِنًا مَنْ كانَ.

⁽١) في بعض النسخ: (كافر).

الثالثة: الفَرْقُ بَيْنَ النَّمِيمَةِ، وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ.

الرابعة: الفَرْقُ بَيْنَ العَفْوِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ، وَبَيْنَ الغِلْظَةِ عَلَى أَعْداءِ الله.

الخامسة : أَنَّ مِنَ الاغْتِذَارِ مَالاَ يُنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ .

[٤٨]بَاتُ

مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَهِنَ أَذَ قَنْنَهُ رَحْمَةً مِّنَا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءً مَسَّتُهُ لَيَقُولَنَّ هَا جَاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَهِنَ أَذَقْنَنُهُ رَحْمَةً مِّنَا مِنْ أَنْ فَلَنَا إِلَى رَبِّى إِنَّ لِي عِندَمُ لَلْحُسِّئَ فَلَنُلَيَّانَ هَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَندَمُ لَلْحُسَنَ فَلَنُلَيَّانَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّ

قَالَ مُجَاهِدٌ: (لهٰذَا بِعَمَلي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ).

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: (يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي).

وَقُولُهُ: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوبِيتُهُمُ عَلَى عِلْمٍ عِندِينٌ ﴾ [القصص: ٧٨].

قَالَ قَتَادَةُ: (عَلَى عِلْم مِنْي بِو بُجُوهِ المَكَاسِبِ).

وَقَالَ آخَرُونَ: (عَلَى عِلْمِ مِنَ اللهُ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ).

وَ لَهٰذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: (أُوتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ).

وَعَنْ أَبِي هُ رَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ شَلَانَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبُرُصَ وَأَقْرَعَ وَأَهْمَى ، فَأَرَادَ الله أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِم مَلَكًا ، فَأَتَى الأَبْرُصَ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ خَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِي النَّاسُ بِهِ .

قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأَعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلدًا حَسنًا. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإبِلُ أَو البَقَرُ (شَكَّ إِسْحاقُ)(١).

⁽١) هو راوي الحديث: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وقد وقع التصريح باسمه في رواية =

· ·

فأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءً، وَقَالَ: بَارَكَ الله لكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنُهُ، وَأَعْطِيَ وَيَذْهَبُ عَنُهُ، وَأَعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا. فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ أَو الإبِلُ. فَأَعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً؛ قَالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدُّ اللهُ إِلَيْ بَصَرِي، فَأَبْصِرَ بِهِ النَّاسَ. فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ. فَأَعْطِيَ شَاةً وَالِدًا.

فَأَنْتِجَ لَمْذَانِ وَوَلَّدَ لَهُذَا ، فَكَانَ لِهٰذَا وادٍ مِنَ الإبلِ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الغَنَم » .

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ آتَى الأَبْرُصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيثَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَلِا انْقَطَعَتْ بِي الحِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلاَ بَلاَغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِاللّهِ ثُمَّ الحِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلاَ بَلاَغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِاللّهِ مُ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلّغُ بِهِ فِي بِالّذِي أَعْطَاكَ اللّهُ وَالْحِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلّغُ بِهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرٍ اللهُ فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبُرُصَ يَقُذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا، فَأَعْطَاكَ الله عَزَّ وَجَلَّ المَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هٰذَا لِمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيْرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهٰذَا، وَرَدَّعَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّعَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّعَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّعَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّعَلَيْهِ مِثْلَ مَا كُنْتَ .

⁼ مسلم(۲۹۹۶).

قالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلُ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلاَ بِلاَغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللهُ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِاللَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ بِاللَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْت، وَدَعْ مَا شِئْت، فَوَاللهِ؛ لاَ أَجْهَدُكَ اليومَ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْت، وَدَعْ مَا شِئْت، فَوَاللهِ؛ لاَ أَجْهَدُكَ اليومَ بِشَيْء أَخَذْتَهُ لِلهِ. فَقَالَ: أَمْسِكُ مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُم؛ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». أَخْرَجَاهُ.

فِيهِ مَسائلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الآيَةِ.

الثانية : مَامَعْنَى : ﴿ لَيَقُولَنَّ هَاذَا لِي ﴾ [فصلت : ٥٠]

الثالثة : مَامَعْنَى : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُمْ عَلَى عِلْمِ عِندِئ ﴾ [القصص: ٧٨].

الرابعة : مَا فِي هٰذِهِ القِصَّةِ العَجيبةِ مِنَ العِبَرِ العَظِيمَةِ .

[٤٩]بابُ

قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنهُمَا صَلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَنهُمَاۚ فَتَعَلَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﷺ [الأعراف] .

قَالَ ابنُ حَزْمٍ (١٠): (اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعبَّدٍ لغَيْرِ اللهِ؛ كَعَبْدِ عَمْرِو، وَعَبْدِالكَعْبَةِ. . . وَمَا أَشْبَهَ ذَٰلِكَ، حَاشَاعَبدِالمُطَّلِبِ).

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسِ فِي الآيَةِ ؟ (٢) قَالَ: (لَمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ ؛ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُما إِبْلِيسَ ، فَقَالَ: إِنِّسِ صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الجَنَّةِ،

افي: «مراتب الإجماع» (ص١٥٤).

 ⁽٢) أي: في معنى الآية المترجم لها؛ وهي: ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنْهُمَا صَلِحًا﴾ الآية.

لَتُطيعانِينِ (١) أَوْ لأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنَي أَيِّلِ فَيَخُرُجُ مِنْ بَطْنِكَ، فَيَشُقُهُ، وَلأَفْعَلَنَّ، وَلأَفْعَلَنَّ، وَلأَفْعَلَنَّ، فَيَشَاء وَلأَفْعَلَنَّ، فَحَرَج مَيْتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَج مَيْتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَذَر كَهُمَا حُبُ الولدِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ فَخَرَجَ مَيْتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَذَر كَهُمَا حُبُ الولدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الحَارِثِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ جَعَلا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَذُر كَهُمَا حُبُ الولدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الحَارِثِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ جَعَلا فَذَكَرَ لَهُمَا مَاتَنَهُمَا كُولُونِ الأعراف: ١٩٠]». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِم.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيح : عَنْ قَتَادَةً ؛ قَالَ : (شُركَاءَ فِي طَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ).

وَلَهُ بِسَنَدِ صَحِيحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَلِلْكَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩]؛ قَالَ: (أَشْفَقَا أَلاَ يَكُونَ إِنْسَانًا).

وَذُكِرَ مَعْنَاهُ عَنِ الحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، وَغَيْرِهِمَا.

فيه مسائل:

الأولى: تَحْرِيمُ كُلِّ اسمِ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللهِ.

الثانية: تَفْسِيرُ الآيَةِ.

الثالثة: أَنَّ هٰذَا الشَّرْكَ فِي مُجَرَّدِ تَسْمِيةٍ لَمْ تُقْصَدْ حَقِيقَتُهَا.

الرابعة : أَنَّ هِبَةَ اللهِ لِلرَّجُلِ البِّنْتَ السَّوِيَّةَ مِنَ النَّعَمِ.

الخامسة : ذِكْرُ السَّلَفِ الفَرْقَ بَيْنَ الشَّرْكِ فِي الطَّاعَةِ وَالشَّرْكِ فِي العِبَادَةِ.

[٥٠]بَابُ

قَوْلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآ أَهُ ٱلْحُسْنَىٰ فَاْدَعُوهُ بِهَا ۚ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آلَسَنَهِ فِي اللَّهِ اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّاللّهُ اللَّلْمُولَا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ذَكَرَ ابِنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ يُلْحِدُونَ فِي آسُمُنَّهِا إِنْ وَكُورَ الْمُنْهَافِ

⁽١) في بعض النسخ : (لَتُطِيعُنَّنِي).

[الأعراف: ١٨٠]: (يُشْرِكُونَ).

وَعَنْهُ: (سَمَّوُ اللَّاتَ مِنَ الإلهِ، وَالعُزَّى مِنَ العَزِيزِ).

وَعَنِ الأَعْمَشِ : (يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا) .

فيه مسائل:

الأولى: إِنْبَاتُ الأَسْمَاءِ.

الثانية : كُونُهَا حُسْنَى.

الثالثة: الأَمْرُبِدُعَاثِهِبِهَا.

الرابعة: تَرْكُ مَنْ عَارَضَ مِنَ الجَاهِلِينَ المُلْحِدِينَ.

الخامسة: تَفْسِيرُ الإلْحَادِفِيهَا.

السادسة : وَعِيدُ مَنْ أَلْحَدَ .

[٥١]باب

لاً يُقَالُ: السَّلامُ عَلَى الله

فِي «الصَّحِيحِ» عَنِ ابنِ مسْعُودٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ. وَفُلانٍ . فَقَالَ النَّبِيُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ . فَقَالَ النَّبِيُ عَلَى الله ؟ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ ».

فيه مسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ السَّلَام.

الثانية: أَنَّهُ تَحِيَّةً.

الثالثة: أَنَّهَا لاَ تَصْلُحُ لله.

الرابعة: العِلَّةُ فِي ذٰلِكَ.

الخامسة : تَعْلِيمُهُمُ التَّحِيَّةَ الَّتِي تَصْلُحُ لله .

[٥٢] باب

قول: اللهم اغفر لي إن شئت

فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، أَنَّ رَسُولَ اللهَ عَلَيْ قَالَ: « لاَ يَقُلُ (١) أَحَدُكُمْ: اللَّهُ مَّ ادْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمِ المَسْأَلَة ؛ فَإِنَّ اللهَ لاَ مُكُره لَهُ».

وَلِمُسْلِم: «وَلْيُعْظِم الرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ الله لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءً أَعْطَاهُ».

فيه مَسائلُ:

. الأولى : النَّهْيُ عَنِ الاسْتِثْنَاءِ في الدُّعَاءِ .

الثانية: بَيَانُ العِلَّةِ فِي ذَٰلِكَ.

الثالثة : قَوْلُهُ : لِيَعْزِم المَسْأَلَة .

الرابعة: إعْظَامُ الرَّغْبَةِ.

الخامسة: التَّعْلِيلُ لْهَذَا الأَمْرِ.

[٥٣]بابٌ لاَيَقُولُ^{(۲}؛عَبْدِي وَأَمَتِ*ي*

فِي "الصَّحِيحِ" عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "لاَ يَقُلُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَكَ، وَضَّيُّ رَبَّكَ، وَلْيَقُلُ: سَيِّدِي وَمَوْ لاَيَ.

⁽۱) في بعض النسخ: (لايقولن). وكالاهما وردا في: "صحيح البخاري" (٥٩٨٠)، و(٧٠٣٩)، وقصحيح مسلم! (٢٦٧٩).

⁽٢) في بعض النسخ: (لايقلُ).

وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُم : عَبْدِي وَأَمَتِي . وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي » . فيه قسائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ: عَبْدِي وَأَمَتِي.

الثانية: لاَ يَقُولُ العَبْدُ لِسَيِّدِهِ: رَبِّي، وَلاَ يُقَالُ لَهُ: أَطْعِمْ رَبَّكَ.

الثالثة : تَعْلِيمُ الأَوَّلِ قَوْلَ : فَتَايَ ، وَفَتَاتِي ، وَغُلاَمِي .

الرابعة : تَعْلِيمُ الثَّانِي قَوْلَ : سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ .

الخامسة : التَّنبِيهُ لِلْمُرَادِ، وَهُو تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ، حَتَّى فِي الأَلْفَاظِ.

[86]بَابٌ لاَ يُرَدُّ منْ سَأَلَ بالله

عَنِ ابنِ عُمَرَ - رضِيَ الله عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ بِاللهِ ؛ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ؛ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ؛ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ مَعْرُوفًا ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ؛ فَأَجْعِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا ؛ فَكَافِئُوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ ؛ فَاذْعُوا لَهُ حَتَّى صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا ؛ فَكَافِئُوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ ؛ فَاذْعُوا لَهُ حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُم قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدِ صَحِيحٍ .

فييه مَسائِلُ:

الأولى: إِعَاذَةُ مَنِ اسْتَعَاذَ باللهِ.

الثانية: إِعْطَاءُ مَنْ سَأَلَ باللهِ.

الثالثة: إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ.

الرابعة: المُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ.

الخامسة : أَنَّ الدُّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلاَّ عَلَيْهِ.

السادسة : قَوْلُهُ: «حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

[٥٥]بَابُ لاَيُسْأَلُ بوَجْهِ الله إِلاَّ الجَنَّة

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الجَنَّة». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنْ أَنْ يُسْأَلَ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا غَايَةُ المَطَالِبِ.

الثانية: إِثْبَاتُ صِفَةِ الوَجْهِ.

[٥٦]بَابُ مَاجَاءَ فِي الـ(لؤ)

وَقَـوْلِ اللهُ تَعَـالَـى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَلَهُنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

وَقَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَنِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

فِي «الصَّحِيح» عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلاَ تَعْجِزَنَّ، وَإِنْ أَصَابِكَ شَيْءٌ؛ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلاَ تَعْجِزَنَّ، وَإِنْ أَصَابِكَ شَيْءٌ؛ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلَ ؛ فَإِنَّ (لَوْ) فَعَلْتُ ؛ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا أَنَّ ، وَلٰكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الآيَتَيْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ.

⁽۱) هذا نحو رواية مسلم (٢٦٦٤)، وفي «تحقيق التجريد» (٢/ ٤٩٨): (ولو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل. . .). وهو موافق لرواية «ابن ماجه» (٧٩)، والنسائي في: «عمل اليوم والليلة» (٦٢٥)، وغيرهما. وفي بعض النسخ: (ولو أني فعلت كذا؛ لكان كذا).

الثانية : النَّهْيُ الصَّرِيحُ عَنْ قَوْلِ : (لَوْ) ؛ إِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ.

الثالثة: تَعْلِيلُ المَسْأَلَةِ بِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

الرابعة: الإرشادُ إِلَى الْكَلام الْحَسَن .

الخامسة: الأمْرُبِالحِرْصِ عَلَى مَا يُنْفَعُ مَعَ الاسْتِعَانَةِ بِالله.

السادسة : النَّهْيُ عَنْ ضِدٍّ ذٰلِكَ وَهُوَ الْعَجْزُ .

[٥٧]بَابُ النَّهٰيعنْ سَبِّ الرِّيحِ^(١)

عَنْ أَبِيِّ بِنِ كَعْبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ ؟ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكُرَهُونَ ؟ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيَّرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، مَ خَحَهُ الرِّيخِ ، صَحَحَهُ الرِّيخِ .

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الرَّبِحِ.

الثانية: الإرْشَادُ إِلَى الكَلامِ النَّافِع إِذَا رَأَى الإِنْسَانُ مَا يَكْرَهُ.

الثالثة: الإرْشَادُ إِلَى أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ.

الرابعة : أَنَّهَا قَدْتُؤَمَّرُ بِخَيْرٍ ، وَقَدْتؤمَرُ بِشَرٍّ .

[۸۸]باب

قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَهِلِيَّةُ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٌ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي آنفُسِهِم مَّا لَا يُبَدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوَ

⁽١) في: «تحقيق التجريد» (٢/ ٩٩٤): (باب: لا تسبوا الريح). والمثبت موافق لجميع النسخ.

كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَقَيْ مَّا قُتِلْنَا هَدَهُنَّا قُل لَوْ كُنُمْ فِ بُيُوتِكُمْ لَبَرُزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْفَتُلُ إِلَى مَضَاجِمِهِمْ وَلِيَبْتَلِي ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ إِنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيمُحِصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ إِنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيمُحَمِّ وَلِيمُ عَلِيمُ إِنَّا اللهُ عَمِوانًا .

وَقُولِهِ: ﴿ ٱلظَّ آنِينَ بِٱللَّهِ ظَلَّ ٱلسَّوَّةِ عَلَيْهِمْ دَآبِرَهُ ٱلسَّوَّةِ ﴾ [الفتح: ٦].

قَالَ ابنُ القَيِّمِ (١) فِي الآية الأولى: (فُسِّرَ لهٰذَا الظنُّ بأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - لا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضَمَحِلُّ. وَفُسِّرَ بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللهِ وَحِكْمِتِهِ.

فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الحِكْمَةِ ، وَإِنْكَارِ الْقَدَرِ ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ ﷺ ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلهٰذَا هُوَ ظَنَّ السَّوْءِ الَّذِي ظَنَّ (٢) المُنَافِقُونَ وَالمُشْرِكُونَ فِي سُورةِ الفَتْح .

وَإِنَّمَا كَانَ هٰذَا ظَنَّ السَّوْءِ؛ لأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرِ مَا يَلِيقُ بِهِ - سُبْحَانَهُ- وَمَا يَلِيقُ بحِكْمَتِهِ، وَحَمْدِهِ، وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ البَاطِلَ عَلَى الحَقِّ إِدَالَةً مُسْتِقرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الحَقُّ، أَو أَنكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكْمةٍ بَالِغَةٍ أَنكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكْمةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذٰلِكَ لِمَشِيعةٍ مُجَرَّدَةٍ؛ فَ ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَ فَلْ اللَّهِ عَلَيْهَا الحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذٰلِكَ لِمَشِيعةٍ مُجَرَّدَةٍ؛ فَ ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَ فَكُوا مِنَ النَّارِ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهِ الْمَا الْمَعْمَدُ اللَّهُ اللَّهِ الْمَا الْمَعْمَدُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَالُولُ الْمُعْلِقُ اللللِهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُعْلَى الْمُعَالِمُ الْمُعْلَقُ الْمُؤْلِقُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُولُولُ الللَّةُ ال

وَ أَكْثُرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهم، وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ ذَٰلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ اللهَ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِه وَمُوْجِبَ حِكَمَتِهِ وَحَمِدِهِ. وَلاَ يَسْلَمُ مِنْ ذَٰلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ الله وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِه وَمُوْجِبَ حِكَمَتِهِ وَحَمِدِهِ. فَلاَ يَسْلَمُ مِنْ ذَٰلِكَ إِللهَ مَنْ عَنْفِرْهُ مِنْ ظَنّهِ فَلْيَعْتَنِ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ عَنْفِرْهُ مِنْ ظَنّهِ

⁽١) في: «زاد المعاد» (٣/ ٢٠٥-٢١١) والنقل باختصار.

⁽٢) في بعض النسخ: (ظنه). والمثبت موافق لما في «الزاد» (٣/ ٢٠٥).

بِرَبِّهِ ظُنَّ السَّوْءِ .

وَلَوْ فَتَشْتَ مَنْ فَتَشْتَ؛ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنَّتَا عَلَى القَدَرِ وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا؛ فَمُسْتَقِلٌ وَمُسْتَكْثِرٌ، وفَتَّشْ نَفْسَكَ؛ هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟ (١).

فإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيْمَةِ وَإِلاَّ فَإِنِّي لاَ إِخَالُكَ نَاجِيًا) (٢) ا. هـ. فيه مَسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ.

الثانية: تَفْسِيرُ آيَةِ الفَتْح.

الثالثة : الإِخْبَارُبِأَنَّ ذٰلِكَ أَنْوَاعٌ لاَ تُخْصَرُ.

الرابعة : أَنَّهُ لا يَسْلَمُ مِنْ ذَٰلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ الأَسْمَاءَ وَالصَّفَاتِ، وَعَرَفَ فَسَهُ.

[٥٩] بَابِ مَاجَاء فِي مُنْكِرِي القَدَر

وَقَالَ ابنُ عُمَر: (والَّذِي نَفْسُ ابنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدِ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ، حَتَّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بَقَوْلِ النَّبِيِّ وَكُتْبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ بَقَوْلِ النَّبِيِّ وَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتْبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ اللهَ فَي اللهَ مَا أَنْ تُؤْمِنَ بالله ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتْبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ اللهَ فِي اللهِ مَا أَنْ تُؤْمِنَ بالله ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ عُبَادَةً بِنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ لا ينهِ: يَا بُنَيِّ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإيمَانِ

⁽١) بعد هذا وقبل البيت جاء في: «تحقيق التجريد» (٢/ ٥٠٧): (قال الشاعر). وهي غير موجودة في: «زاد المعاد»، ولا باقي النسخ.

⁽٢) إلى هنا انتهى كلام شيخ الإسلام ابن القيم .

حَتَى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الله القَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَقَالَ : رَبِّ! وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، يَا فَقَالَ : رَبِّ! وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ اكْتُبُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، يَا بُنَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هٰذَا ؛ فَلَيْسَ مِنْيَ .

وَفِي رِوَايَةٍ لأَحْمَدَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَق اللهُ تَعَالَى القَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبُ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْم القِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لابنِ وَهُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " فَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِالْقَدَرِ حَيْدِهِ وَشَرِّهِ ؟ أَحْرَقَهُ اللهُ بِالنَّارِ » .

وَفِي «المُسْنَدِ» وَ«السُّنَنِ» عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيّ؛ قَالَ: «أَتَيْتُ أَبِيَّ بِنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ القَدَرِ؛ فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ، لَعلَّ الله يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي. فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقتَ مِثْلَ أُحُدِ ذَهَبًا؛ مَا قَبِلَهُ الله مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا فَيلَهُ الله مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحْطِئكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَمَا أَخْطَأَكُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَ عَلَى غَيْر أَمَانِ مَنْ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ الله بِنَ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ بِنَ اليَمَانِ وَزَيْدَ بِنَ ثَابِتٍ ؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّيْنِي بِمِثْلِ ذَٰلِكَ عَنِ النَّبِيِّ وَيَالِثُ مَنْ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَة بِنَ اليَمَانِ وَزَيْدَ بِنَ ثَابِتٍ ؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّيْنِي بِمِثْلِ ذَٰلِكَ عَنِ النَّبِي وَيَالِثُ مِن السَّويحِةِ . حَدِيثُ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي «صَحِيحِ».

فيه مَسائلُ:

الأولى: بَيَانُ فَرْضِ الإِيمَانِ بِالقَدَرِ (١).

الثانية: بَيَانُ كَيْفِيَّةِ الإِيمَانِ بِهِ (٢).

⁽١) في نسخة : (بيان كيفية الإيمان بالقدر).

⁽٢) في نسخة : (بيان فرض الإيمان).

الثالثة : إِخْبَاطُ عَمَلِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ.

الرابعة : الإِخْبَارُأَنَّ أَحَدًا لاَ يَجِدُ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بهِ .

الخامسة: ذِكْرُ أُوَّلِ مَا خَلَق اللهُ.

السادسة : أَنَّهُ جَرَى بِالمَقَادِيرِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .

السابعة : بَرَاءَتُهُ عِلَيْهِ مِمَّنْ لَمْ يُؤمِنْ بِهِ .

الثامنة : عَادَةُ السَّلَفِ فِي إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِسُوَّالِ العُلَمَاءِ.

التاسعة : أَنَّ العُلَمَاءَ أَجَابُوهُ بِمَا يُزِيلُ شُبْهَتَهُ، وَذَٰلِكَ أَنَّهُم نَسَبُوا الكَلاَمَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَطْ.

[٦٠]بَابُ مَاجَاءَ فِي المُصَوِّرينَ

عَنْ أَبِي هَرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى اللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ كَخَلْقِي ؛ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا مَعِيرةً». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا: عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ الله عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِحَلْقِ الله».

وَلَهُمَا: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، سَمِغْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوَّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا: عَنْهُ مَرْفُوعًا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي اللَّنْيَا؛ كُلُفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخِ».

وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: (أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثِنِي عَلَيْهِ: (أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثِنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلاَّ تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا، وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا؛ إِلاَّ سَوَّيْتَهُ).

فيه قسائلُ:

الأولى: التَّغْلِيظُ الشَّدِيدُ فِي المُصَوِّرينَ.

الثانية: التَّنْبِيهُ عَلَى العِلَّةِ، وَهُو (١) تَرْكُ الأَدَبِ مَعَ الله؛ لِقَوْلِهِ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي».

الثالثة : التَّنْبِيهُ عَلَى قُدْرَبِهِ وَعَجْزِهِمْ ؛ لِقَوْلِهِ: «فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ حَبَّةً أُو شَعِيرَةً».

الرابعة: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا.

الخامسة : أَنَّ الله يَخْلُقُ بِعَدَدِ كُلِّ صُورَةٍ نَفْسًا يُعَذِّبُ بِهَا المُصَوَّرَ فِي جَهَنَّمَ.

السادسة : أَنَّهُ يُكَلِّفُ أَن يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ.

السابعة: الأَمْرُ بِطَمْسِهَا إِذَا وُجِدَتْ.

[٦١]بَابُ

مَاجَاءَ فِي كَثْرَةِ الحَلِفِ

وَقُولِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَحْفَ ظُواْ أَيْمَنَنَّكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَ عَلَيْ يَقُولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْب». أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله، وَلاَ

⁽١) كذافي كل النسخ، ولعل الأقرب: (وهي).

يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بَضَاعَتَهُ؛ لاَ يَشْتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَبِيعُ إِلاَّ بِيَمِينِهِ». رَوَاهُ الطَّبَرَ انِيُّ بِسَنَدِ صَحِيحٍ.

وَفِيه : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَى اللَّهِ قَالَ : ﴿ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ

⁽۱) قوله: (قوماً) كذا بالنصب على أنها اسم (إنَّ)، وهذا لا إشكال فيه، وعليه أكثر روايات البخاري. ولكن الإشكال فيما ورد في بعض الروايات: «ثم إن بعدكم قومٌّ كذا بالرفع. فكيف يكون اسم «إنَّ» مرفوعاً؟ وقد خرَّج العلماء هذا الرفع على ثلاثة أوجه.

١- إن (قومٌ) كُتبت على لغة ربيعة (اللغة الربيعية) ، وهم لا يقفون على المنصوب بالألف .
 فكتبت من (قوماً) إلى (قوم) ، وهو تخريج ضعيف ؛ لأنهم يقفون في المنطوق لا الكتابة .

٢- إن (إنَّ) الحقت بـ (أنُّ) المخفَّفة من الثقيلة فصار اسمها ضمير الشأن محذوف، و(قوم)
 خبر مبتدأ مؤخر، و(بعدكم) خبر مقدم، والجملة الخبرية خبر (إن). وهذا الوجه هو
 الأرجع إن شاء الله.

٣- إن (إنَّ) هنا بمعنى نعم؛ فيكون المعنى : (ثم نعم بعدكم قوم).

وما ذكرت هذا الكلام إلا لأني وجدت بعض نسخ «كتاب التوحيد» جاءت برفع (قوم) فأحببت أن أبين أن «قوماً» بالرفع إن كانت في نسخة الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - فلها وجه في اللغة ثم إنها وردت في بعض روايات الصحيح.

انظر : «فتح الباري، (٥/ ٣٠٧)، و«شرح كتاب التوحيد؛ لابن عثيمين (١٠ / ٣٠ ٥٠ -١٠٥٤) [مجموع الفتاوي] .

يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينَهُ،

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: (كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالعَهْدِ، وَنَحْنُ صِغَارٌ).

فيه قسائل:

الأولى: الوَصِيَّةُ بِحِفْظِ الأَيْمَانِ.

الثانية: الإخْبَارُبِأَنَّ الحَلِفَ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلبَرَكةِ.

الثالثة : الوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِيمَنْ لاَ يَبِيعُ إِلاَّ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَشْتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ.

الرابعة : التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الذَّنْبَ يَعْظُمُ مَعَ قِلَّةِ الدَّاعِي .

الخامسة : ذَمُّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ وَلاَ يُسْتَحْلَفُونَ .

السادسة : ثَـنَاوْهُ ﷺ عَلَى القُرُونِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الأَرْبَعَةِ، وَذِكْرُ مَا يَحْدُثُ يَعَدَهُمْ.

السابعة : ذَمُّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ .

الثامنة : كَوْنُ السَّلَفِ يَضْرِبُونَ الصِّغَارَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ.

[٦٢]بَابُ

مَاجاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيَّهِ [ﷺ](١)

وَقَـوْلِـهِ تِعَـالَـى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِسَهَـدِ ٱللَّهِ إِذَا عَلَهَ دَتُمْ وَلَا نَنْقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

⁽١) في بعض النسخ: (رسوله). وقوله: (ما جاء في ذمة الله . . .)؛ أي: ما جاء من الأدلة على وجوب حفظ ذمة الله و ذمة رسوله ﷺ، والوفاء بها .

وَعَنْ بُرَيْدَةً، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشِ أَو سَرِيَّةٍ ؛ أَوْصَاهُ بِتَقُوى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَالَ: «اغْزُوا باسْم اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِرُوا، وَلاَ تُمَثَلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ؛ فادْعُهُم إِلَى ثَلاثِ خِصَالِ (أَو: خِلاَلِ)، فَأَيَّتَهُنَّ مَا أَجَابُوك؛ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَم، فَإِنْ أَجَابُوكَ؛ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ المُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَٰلِكَ ؛ فَلَهُمْ مَا لِلمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ المُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ الله تَعَالَى [الَّذِي يَجْرِي عَلَى المُؤْمِنِينَ](١)، وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ ؛ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ المُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فاسْأَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ؛ فَاقْبَلْ مِنْهُم وَكُفَّ عَنْهُم، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُم. وَإِذَا حَاصَرُتَ أَهْلَ حِصْنِ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ؛ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَكُمْ أَنْ تُنْخُفِرُوا ذِمَمَكُمْ وِذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُنْخَفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنِ، فَأْرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُم عَلَى حُكْم اللهِ؛ فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْم اللهِ، وَلِكِنْ أَنْزِلْهُم عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتْصِيبُ فِيهم حُكْمَ اللهِ أَمْ لاً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

⁽١) ما بين معقوفين لم يردفي أكثر النسخ، واستدركته من أصل الحديث.

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: الفَرْقُ بَيْنَ ذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ، وَذِمَّةِ المُسْلِمِينَ.

الثانية : الإرْشَادُ إِلَى أَقَلَّ الأَمْرَيْنِ خَطَرًا.

الثالثة : قَوْلُهُ: «اغْزُوابِسْم الله فِي سَبِيلِ اللهِ».

الرابعة : قَوْلُهُ: «قَاتِلُوامَنْ كَفَرَ بِاللهِ».

الخامسة : قَوْلُهُ: «اسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُم».

السادسة : الفَرْقُ بَيْنَ حُكْم الله وَحُكْم العُلَمَاءِ.

السابعة : فِي كَوْنِ الصَّحَابِيِّ يَحْكُمُ عِنْدَ الحَاجَةِ بِحُكْمٍ لاَ يَدْرِي أَيُوافِقُ حُكْمَ اللهِ أَمْلاً؟

[٦٣] بَابُ مَاجَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى اللهِ

عَنْ جُنْدُبِ بِنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ الْأَغْفِرَ لِفُلاَنِ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ القَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ).

فِيهِ مَسائِلُ:

الأولى: التَّخذيرُ مِنَ التَّأْلَي عَلَى اللهِ.

الثانية: كَوْنُ النَّارِ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ.

الثالثة: أَنَّ الجَنَّةَ مِثْلُ ذَلِكَ.

الرابعة : فِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ. . . ﴾ إِلَى آخِرِهِ . الخامسة : أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُغْفَرُ لَهُ بِسَبَبِ هُوَمِنْ أَكْرَهِ الأَمُورِ إِلَيْهِ .

[٦٤] بابً لايسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْر بِنِ مُطْعِم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيُ عَلَيْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! نُهِكَتِ الأَمْوَالُ؛ فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبُّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللهِ. فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْ: «سُبْحَانَ رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللهِ. فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْ: «سُبْحَانَ اللهِ! سُبْحَانَ اللهِ! ». فَمَا زَالَ يُسَبِّعُ حَتَّى عُرِفَ ذَٰلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ. ثُمَّ اللهِ! شُبْحَانَ اللهِ! هُ وَمُعَلِيهِ. ثُمَّ قَالَ اللهِ الْمُعْمُ بِاللهِ عَلَى اللهِ إِنَّ شَالَ اللهِ إِنَّ شَالَ اللهِ الْمُعْمُ بِاللهِ عَلَى أَحَدِمِنْ خَلْقِهِ ». وَذَكَرَ الحَدِيثَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فيه قسائِلُ:

الأولى: إِنْكَارُهُ عَلَى مَنْ قَالَ: (نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ).

الثانية : تَغَيُّرُهُ تَغَيِّرًا عُرِفَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ مِنْ هٰذِهِ الكَلِمَةِ.

الثالثة : أَنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ : (نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى الله).

الرابعة : التَّنبيهُ عَلَى تَفْسير (سُبْحَانَ الله!).

الخامسة : أَنَّ المُسْلِمِينَ يَسْأَلُونَهُ الاسْتِسْقَاءَ.

⁽١) في بعض النسخ: (ثم قال النبي ﷺ). والمثبت وفق رواية أبي داود (٤٧٢٦).

[٦٥]بَاب

مَاجَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدُّهِ طُرُقَ الشَّرْكِ

عَنْ عَبْدِ الله بِنِ الشَّخْيرِ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: «انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ يَنِي عامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَنْهُ ، فَقُالَ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». قُلْنَا: وَسُولِ اللهِ عَنْهُ ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا. فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ ، وَلاَ وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً ، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً. فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ ، وَلاَ يَسْتَجْرِينَكُمُ الشَّيْطَانُ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِ جَيْدٍ .

وَعَنْ أَنسِ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا! وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا! فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلاَ خَيْرِنَا! وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا! فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَهُويَنَكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُالله وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزلتِي اللهُ عَرَّوَجَلَّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدِ جَيِّدٍ.

فيه قسائلُ:

الأولى: تَحْذِيرُ النَّاسِ مِنَ الغُلُوِّ.

الثانية : مَا يُنْبَغِي أَنْ يَقُولَ مَنْ قِيلَ لَهُ: (أَنْتَ سَيَّدُنَا).

الثالثة: قَوْلُهُ: «لا يَسْتَجْرِ يَنْكُمُ الشَّيْطَانُ». مَعَ أَنَّهُم لَمْ يَقُولُوا إِلاَّ الحَقّ.

الرابعة : قَوْلُهُ : «مَا أُحِبُّ أَن تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي » .

[٦٦]بَابُ

مَاجَاءً فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبَضَتُهُ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَوَتُ مَطْوِيَّكُ بِيَمِينِهِ مَا سُبْحَنَهُ وَتَعَكَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَيْ اللهِ الزمر].

عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ؛ قَالَ: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ: يَامُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ الله يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَع ، وَالأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَع ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَع ، وَالمَّاءَ عَلَى إِصْبَع ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَع ، وَسَايْرَ إَصْبَع ، وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَع ، وَسَايْرَ المَخْلُقِ عَلَى إِصْبَع ، فَسَايْرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَع ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ . فَضَحِكُ النَّبِيُ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نُوَاجِدُه ؛ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَع ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ . فَضَحِكُ النَّبِيُ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نُوَاجِدُه ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِه ِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعَا قَبْضَتُهُ وَمَا يَدُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِه ِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعَا قَبْضَتُهُ وَمَا لَكُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِه ِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعَا قَبْضَتُهُ وَمَا اللّهَ عَقَ قَدْرِه ِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعَا قَبْضَتُهُ وَوَالْفَرَا اللّهَ عَقَ قَدْرِه ِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعَا قَبْضَتُهُ وَالْفَرَا وَالْفَرَا لَا الْعَلِيقُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى إِلْمَ عَلَى إِلْهُ وَاللّهُ عَلَى إِلْمَ عَلَى إِلْمَ مَا عَلَى إِلْهُ عَلَى إِلْمَا عَلَى اللّهُ عَلَى إِلَى الْعَرْقُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمَ اللّهُ عَلَى إِلَى الْعَلْمُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمَ اللّهُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمُ اللّهُ عَلَى الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ الللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَهُ ، أَنَا اللهُ ».

وَفِي رِوَايَةٍ للبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعِ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَع، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَع». أَخْرجَاهُ.

وَّلِمُسْلِم عَنِ ابِنَ عُمَرَ مَرْ فُوعًا: «يَطُوي اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيكِهِ اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيكِهِ اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَارُونَ؟ أَيْنَ المَتَكَبِّرُونَ؟ ». الجَبَارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ».

وَرُويَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (مَا السَّمَاواتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفُّ الرَّحْمٰنِ إِلاَّ كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُم).

وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثِنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا ابنُ وَهْبٍ؛ قَالَ: قَالَ أَبنُ زَيدٍ: حَدَّثِنِي أَبِي وَلُسُ أَعْبَرَنَا ابنُ وَهْبٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الكُرْسِيِّ إِلاَّ

⁽۱) جاء هنا في بعض النسخ زيادة: (متفق عليه)، ولا أرى لها معنى؛ لأن المصنف سيخرج الحديث بعد ذكر الروايات.

كدرَاهِم سَبْعَةِ أَلْقِيتْ فِي تُرْسِ .

قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرِّرَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَ عَلَىٰهُ وَلَ: «مَا الكُرْسِيُّ فِي العَرْشِ إِلاَّ كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أَلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاَةٍ مِنَ الكُرْسِيُّ فِي العَرْشِ إِلاَّ كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أَلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاَةٍ مِنَ الكُرْضِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ: (بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِثَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالكُرْسِيِّ خَمْسُ مِثَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالكُرْسِيِّ خَمْسُ مِثَةِ عَامٍ، وَالعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ العَرْشِ فَوْقَ المَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ العَرْشِ، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُم). أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيُّ عَنْ حَمَّادِ بنِ العَرْشِ، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُم). أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيُّ عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّعَنْ عَبْدِ اللهِ. وَرَوَاهُ بَنَحْوهِ المَسْعودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَلْهُ الحَافِظُ الذَّهِبِيُّ (٢) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، قَالَ: (وَلَهُ طُرُقٌ).

وَعَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللهَ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟». قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:

«بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِثَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءِ إلى سَمَاءِ مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِثَةِ

⁽۱) في بعض النسخ: (بين كل سماء وسماء). والمثبت موافق لرواية ابن خزيمة في: «التوحيد» (١٥٠)، والطبراني في: «المعجم الكبير» (١٩٨٧)، والبيهقي في: «الأسماء والصفات» (١٥٠)، والهمداني في: «فتيا وجوابها» (٢٢)، والذهبي في: «العلو» (٦٧). وعندهم إلا البيهقي زيادة: (مسيرة) بعد (سماء)، وجاء عند الدارمي في: «الرد على الجهمية» (٨١)، وأبي الشيخ في «العظمة» (٢٧)، وابن أبي زمنين في: أصول السنة» (٣٩)، والخطيب في: «الموضح» (٢/ ٤٧)، والبيهقي في: «الأسماء والصفات» (٥٥١): (بين كل سماءين مسيرة، ، ،).

⁽٢) في: «كتاب العلو» (١/ ٤١٧).

سَنَةٍ، وَكِنْفُ كُلِّ سَمَاءِ مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِنَةِ سَنَةٍ، وبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ والعَرْشِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، والله تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْه شَيْءٌ مِنْ أَعْمالِ بَنِي آدَم ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

فيه قسائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَـ ثُنُمُ يَوْمَ ٱلْقِيَـ مَدِ ﴾ [الزمر: ٦٧].

الثانية: أَنَّ هٰذِهِ العُلُومَ وَأَمْثَالَهَا بَاقِيَةٌ عِنْدَ اليَهُودِ الَّذِينَ فِي زَمَنِهِ ﷺ، وَلَمْ يُتُكِرُوهَا، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوهَا.

الثالثة : أَنَّ الحَبْرَ لَمَّا ذَكَرَ للنَّبِيِّ ﷺ؛ صَدَّقَهُ، وَنَزَلَ «القُرْآنُ» بِتَقْرِيرِ ذٰلِكَ.

الرابعة : وُقُوعُ الضَّحِكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمَّا ذَكَرَ الْحَبُرُ لَهُذَا الْعِلْمَ الْعَظِيمَ.

الخامسة : التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ اليَدَيْنِ، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ فِي الْيَدِ اليُمْنَى، والأَرْضِينَ فِي الْأُخْرَى.

السادسة: التَّصْرِيحُ بِتَسْمِيتِهَا الشَّمَالَ.

السابعة : ذِكْرُ الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ ذَٰلِكَ .

الثامنة: قَوْلُهُ: (كَخَرْدَلَةٍ فِي كَفُّ أَحَدِكُم).

التاسعة : عِظَمُ «الكُرْسِيِّ» بِالنَّسْبَةِ إِلَى السَّماءِ .

العاشرة: عِظَمُ «العَرْشِ» بِالنَّسْبَةِ إِلَى «الكُرْسِيِّ».

الحادية عشرة: أَنَّ «العَرْشَ» غَيرُ «الكُرْسِيِّ» وَالْمَاءِ.

الثانية عشرة: كَمْ بَيْنَ كُلِّ سَماءٍ إِلَى سَمَاءٍ.

الثالثة عشرة: كَمْ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ وَ «الكُرْسِيِّ».

الرابعة عشرة : كَمْ بَيْنَ «الكُرْسِيِّ» وَالمَاءِ.

الخامسة عشرة: أَنَّ «العَرْشَ» فَوْقَ المَاءِ.

السادسة عشرة: أَنَّ اللهَ فَوْقَ «العَرْش».

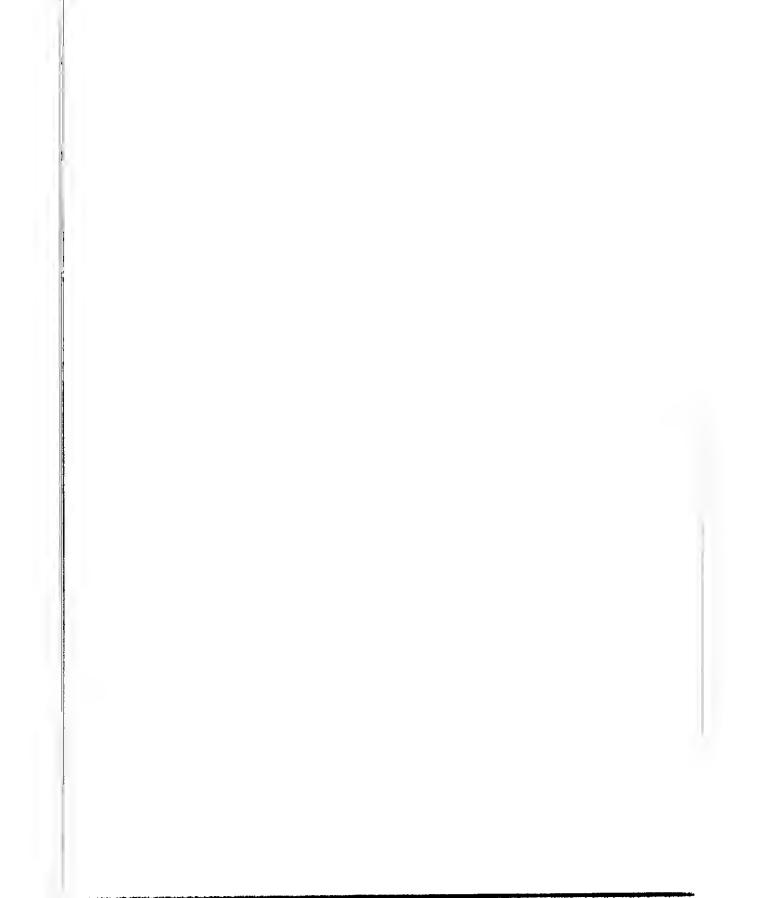
السابعة عشرة : كُمْ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ.

الثامنة عشرة : كِثْفُ كُلِّ سَمَاءِ خَمْسُ مِئْةِ سَنَةٍ .

التاسعة عشرة : أَنَّ البَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ خَمْسُ مِثْةِ سَنَةٍ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

* * *



स्वाधिक र

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُ الوهَّابِ رَحِمَهُ الله تَعَالَى:

هَذِهِ أُمُورٌ خَالَفَ فِيهَارَسُولُ اللهُ ﷺ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ الكِتَابِيِّينَ وَالْأُمِّيينَ، مِمَّا لاغِنَى للمُسْلِم عَنْ مَعْرِفَتِهَا.

فَالضَّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضَّدُّ وبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ

فَأَهَمُّ مَا فِيهَا وَأَشَدُّهَا خَطَرًا عَدَمُ إِيمَانِ القَلْبِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ فَإِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ اسْتِحْسَانُ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ تَمَّتِ الْخَسَارَةُ، كَمَا قَالَ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ اسْتِحْسَانُ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ تَمَّتِ الْخَسَارَةُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُولَكَيْكَ هُمُ ٱلْخَلْسِرُونَ نَنَ ﴾ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُولَكَيْكَ هُمُ ٱلْخَلْسِرُونَ نَنَ اللهُ مَا العنكبوت].

الْمَسْأَلَةُ الأُولَى: أَنَّهُمْ يَتَعَبَّدُونَ بإشْرَاكِ الصَّالِحِينَ فِي دُعَاءِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، يُرِيدُونَ شَفَاعَتَهُم عِنْدَ اللَّهِ لِظَنِّهِم أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ذَلِكَ وَأَنَّ الصَّالِحِينَ يُحِبُّونَهُ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى عَمْرُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَعْبُرُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَيَعْبُدُونَ عِن دُونِهِ اللَّهِ مَالَكَ عَلَى : ﴿ وَاللَّذِينَ اللَّهُ اللَّهِ وَاللَّيْنَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْنَ ﴾ [الزمر: ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَاللَّيْنَ اللَّهُ وَلَيْنَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْنَ ﴾ [الزمر: ٣]، وهذه أعظمُ مَسْأَلَة خَالَفَهُم فيها رسُولُ اللَّه عَلَيْهِ، فَأَتَى بالإخلاص، وأَخْبَرَ أَنَّهُ وَهَذِهِ أَعْظُمُ مَسْأَلَةٍ خَالَفَهُم فيها رسُولُ اللَّه عَلَيْهِ، فَأَتَى بالإخلاص، وأَخْبَرَ أَنَّهُ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا النَّهُ عَمْلُ إِلَا الخَالِص، وَأَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الأَعْمَالِ إلاَ الخَالِص، وأَخْبَرَ أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا اسْتَحْسَنُوا فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ، وَمَأْوَاهُ النَّارُ.

وَهَذِهِ هِيَ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي تَفَرَّقَ النَّاسُ لأَجْلِهَا بَيْنَ مُسلِمٍ وَكَافِرٍ، وَعِنْدَهَا وَقَعَتِ الْعَدَاوةُ، ولأَجْلِهَا شُرِعُ الجِهَادُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَلَيْلُوهُمْ حَقَىٰ لَا تَعَالَى: ﴿ وَقَلَيْلُوهُمْ حَقَىٰ لَا تَكُونَ الْعَدَاوةُ، ولأَجْلِهَا شُرِعُ الجِهَادُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَلَيْلُوهُمْ حَقَىٰ لَا تَكُونَ الْعَنَالَ : ٣٩].

[آل عمران: ١٠٣].

الثَّالِئَةُ: أَنَّ مُخالَفَةً وَلِيِّ الأَمْرِ وَعَدَمَ الانْقِيادِلَهُ فَضِيلةٌ، وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَهُ ذُلُّ وَمَهَانَةٌ، فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ بالصَّبْرِ عَلَى جَوْرِ الوُلاةِ، وَأَمَرَ بالسَّمْع وَالطَّاعَةِ لَهُمْ وَالنَّصِيحَةِ، وَغَلَّظ فِي ذَلِكَ، وَأَبْدَأَ فِيه وَأَعَادَ.

وَهَذِهِ الثَّلاثُ هِيَ الَّتِي جَمَعَ بَيْنَهَا فِيمَا صَحَّ عَنْهُ عَيْدٍ في «الصَّحِيحَيْنِ» أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهِ يَسْ فَلَاثُنَا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْتًا، وَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْتًا، وَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْتًا، وَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا مِنْ وَلاَّهُ اللهُ أَمْرَكُمْ». تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلاَّهُ اللهُ أَمْرَكُمْ». وَلَمْ يَقَعْ خَللٌ فِي دِينِ النَّاسِ وَدُنْيَاهُمْ إلاَّ بِسَبَب الإِخْلالِ بِهَذِهِ الثَّلاثِ أَوْ

بَعْضِهَا.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِهِمْ الاغْتِرَارَ بِالأَكْثَرَ، وَيَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَى صِحَةِ الشَّيْءِ، وَقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَأَتَاهُمْ بِضِدٌ صِحَّةِ الشَّيْءِ، وَقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَأَتَاهُمْ بِضِدٌ ذَلِكَ، وأوْضَحَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِع مِنَ «القُرْآنِ».

السَّادِسَةُ: الاحْتِجَاجُ بالمُتَقَدِّمِينَ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ فَمَا بَالْ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَى ﴾ [طه]، ﴿ مَّاسَمِعْنَا بِهَنَدَا فِي ءَابَآبِنَا ٱلْأُولِينَ ﴿ يَ المؤمنون].

الشَّامِنَةُ: الاسْتِدُلالُ عَلَى بُطْلانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ لَمْ يَتُبَعْهُ إِلاَّ الضَّعَفَاءُ ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿ أَفَوْمِنُ لَكَ وَأَتَبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ إِنَ ﴾ [الشعراء]. وقوْلِهِ: ﴿ أَهَا وُلاَءِ مَنَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا ﴾ [الأنعام: ٥٣]. فَرَدَّ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ ﴾ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا ﴾ [الأنعام: ٥٣]. فَرَدَّ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ ﴾ [الأنعام]

التَّاسِعَةُ: الاقْتِدَاءُ بفَسَقَةِ العُلَمَاءِ والعُبَّادِ؛ فَأَتَى بِقَوْلِهِ: ﴿ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ وَالسُّعَالَ إِنَّ كُلُونَ أَمْوَلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَالسُّعَالِ لَيَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَلَيُقْبَادِ وَالرُّقْبَادِ لَيَا كُلُونَ أَمُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَيَصُدُّونَ فَيَ لَيْ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤]. وبِقَوْلِهِ: ﴿ لَا تَغَلُّواْ فِي دِينِكُمْ فَيَصُدُّونَ عَن سَكِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤]. وبِقَوْلِهِ: ﴿ لَا تَغَلُّواْ فِي دِينِكُمْ فَيَكُمُ وَضَكُلُواْ عِن قَبْلُ وَأَضَكُلُواْ فِي وَيَنِكُمُ وَضَكُلُواْ عَن سَوَاهِ السَكِيلِ ﴿ ﴾ [المائدة].

الْعَاشِرَةُ: الاسْتِدْلالُ عَلَى بُطْلانِ الدِّينِ بِقِلَّةِ أَفْهَامِ أَهْلِهِ وَعَدَمِ حِفْظِهِمْ ؛ كَقَوْلِهِم : ﴿ بَادِى ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧].

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الاسْتِدْلالُ بالقِياسِ الفَاسِدِ؛ كَقَوْلِهِم: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرُّ مِّثْلُنا﴾ [إبراهيم: ١٠].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةً: إِنْكَارُ القِيَاسِ الصَّحِيحِ؛ والجَامعُ لِهَذَا وَمَا قَبْلَهُ عَدَمُ فَهْمِ الجَامِعِ والفَارِقِ.

الشَّالِثَةَ عَشْرَةً: الغُلُونُ في العُلَمَاءِ والصَّالِحِينَ ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ يَتَأَهَّلَ الصَّالِحِينَ ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ يَتَأَهَّلَ اللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١].

الرَّابِعَةَ عَشْرَةً: أَنَّ كُلَّ مَا تَقَدَّمَ مَيْنِيٌّ عَلَى قَاعِدَةٍ، وَهِيَ: النَّفْيُ والإِثْبَاتُ، فَيَتَّبِعُونَ الهَوى وَالظَّنَّ وَيُعْرِضُونَ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُّلُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: اعْتِذَارُهُم عَنِ اتَّبَاعِ مَا آتَاهُمُ اللهُ بِعَدَمِ الفَهْمِ ؛ كَقَوْلِهِمْ: ﴿ قُلُوبُنَا عُلْفُ ﴾ [البقرة: ٨٨]. ﴿ يَنشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِتَا تَقُولُ ﴾ [هود: ٩١] ﴿ قُلُوبِهِم ، وَأَنَّ الطَّبْعَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمٍ . فَأَكَّذَبَهُمُ اللهُ ، وَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ الطَّبْعِ عَلَى قُلُوبِهِم ، وَأَنَّ الطَّبْعَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمٍ .

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: اعْتِيَاضُهُمْ عَمَّا أَتَاهُمْ مِنَ اللهِ بِكُتُبِ السَّحْرِ؛ كَمَا ذَكَرَ اللهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ نَسَدَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئَبَ كِتَبَ ٱللّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُوا الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ ﴾ [البقرة: ١٠١، ١٠١].

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: نِسْبَةُ بَاطِلِهِمْ إلَى الأنْبِيَاء؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنْ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقولِهِ: ﴿ مَاكَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾

[آل عمران: ٦٧].

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: تَنَاقُضُهُمْ فِي الانْتِسَابِ، يَنْتَسِبُون إِلَى إِبْرَاهِيمَ مَعَ إِظْهَارِهِم تَرْكَ اتِّبَاعِهِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَدْحُهُمْ في بَعْضِ الصَّالِحِينَ بِفِعْلِ بَعْضِ المُنْتَسِيِنَ إِلَيْهِم، كَقَدْح اليَهُودِ وَالنَّصَارى فِي مُحَمَّدٍ ﷺ.

الْعِشْرُونَ: اعْتِقَادُهُم فِي مَخَارِيقِ السَّحَرَةِ وَأَمْثَالِهِم أَنَّهَا مِنْ كَرَامَاتِ الصَّالِحِينَ، وَنِسْبَتُهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ كَمَا نَسَبُوهُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَعَبُّدُهُمْ بِالمُكَاءِ وَالتَّصْدِيّةَ.

الثَّانِيةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُمُ اتَّخذُوا دِينَهُم لَهُوَّا وَلَعِبًا.

الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُون: أَنَّ الحَياةَ الدُّنْيا غَرَّتْهُم، فَظَنُّوا أَنَّ عَطَاءَ اللهِ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى رِضَاهُ؛ كَقَوْلِهِم: ﴿ فَعَنُ آَكَ ثُرُ آَمَوْلًا وَأَوْلِئَدًا وَمَا نَعْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [سبأ]. الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَرْكُ الدُّخُولِ فِي الحَقِّ إِذَا سَبَقَهُمْ إِلَيْهِ الضَّعَفَاءُ تَكَبُّرًا وَأَنَفَةً؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدَّعُونَ رَبَّهُم . . . ﴾ الآيات . وَأَنَفَةً ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ٢٥ وَمَا بَعْدَهَا]

الْحَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: الاسْتِدْلالُ عَلَى بُطْلانِهِ بِسَبْقِ الضَّعَفَاءُ؛ كَقَوْلِهِ:

السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَحْرِيفُ «كِتَابِ اللهِ» مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَصْنِيفُ الكُتُبِ البَاطِلَةِ وَنِسْبَتُهَا إلى اللهِ؛ كَقَوْلِهِ: السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَصْنِيفُ الكُتُبِ البَاطِلَةِ وَنِسْبَتُهَا إلى اللهِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ فَوَيْدُلُ لِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَيْ لَيْدِينَ يَكُنُبُونَ الْكِلَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَلَا مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢٩]

الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُمْ لا يَقْبَلُونَ مِنَ الحَقِّ إِلاَّ الَّذِي مَعَ طَائِفَتِهِم؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْسَنا﴾ [البقرة: ٩١].

التَّاسِعَةُ وَالعِشْرُونَ: أَنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يَعْلَمُونَ بِمَا تَقُولُهُ طَائِفَتُهُمْ، كَمَا نَبَّهَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْنُلُونَ أَنْبِيكَآءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُم مُوْمِنِيكَ ﴾ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْنُلُونَ أَنْبِيكَآءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُم مُوْمِنِيك ﴾ [البقرة]

الثَّلاثُونَ: وَهِي مِنْ عَجَائِبِ آياتِ اللهِ، أنَّهُ م لَمَّا تَرَكُوا وَصِيَّةَ اللهِ بالاجْتِمَاعِ، وارْتَكَبُوا مَا نَهى اللهُ عَنْهُ مِنَ الافْتِرَاقِ، صَارَكُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحِينَ.

الْحَادِيَةُ وَالنَّلاثُونَ: وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ الآيَاتِ أَيْضًا: مُعَادَاتُهُمُ الدِّينَ الَّذِي الْتَسَبُوا إلَيْهِ غَايَةَ العَدَاوَةِ، وَمَحَبَّتُهُم دِينَ الكُفَّارِ الَّذِينَ عَادَوْهُمْ وَعَادَوْا نَبيَّهُمْ

وَفْتْتَهُمْ غَايَةَ الْمَحَبَّةِ، كَمَا فَعَلُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا أَتَاهُمْ بِدِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، واتَّبَعُواكُتُبَ السَّحْرِ، وَهِي مِنْ دِينِ آلِ فِرْعُونَ.

الثَّانِيَةُ وَالنَّلاثُونَ: كُفْرُهُمْ بالحَقِّ إِذَا كَانَ مَعَ مَنْ لا يَهْوَوْنَهُ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ و وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى ثَىٰ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ ثَىٰ وَ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ ثَىٰ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

الثَّالِثَةُ وَالثَّلاثُونَ: إِنْكَارُهُم مَا أَقَرُّواأَنَّه مِنْ دِينهِم، كَمَا فَعَلُوا فِي حَجِّ البَيْتِ، فَقَالُ وَالنَّه مِنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَةِ إِبْرَهِتِمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَةً ﴾ البَيْتِ، فَقَالُ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَةِ إِبْرَهِتِمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَةً ﴾ البَيْتِ ، فَقَالَ تَعَالَى : ١٣٠]

الرَّابِعَةُ وَالثَّلانُونَ: أَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ تَدَّعِي أَنَّهَا النَّاجِيةُ، فَأَكْذَبَهُمُ (١) اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ مَكَاثُوا بُرُهَ لَنَكُمُ إِن كُنتُدُ مَكِيقِينَ ﴿ قُلْ مَكَاثُوا بُرُهَ لَنَكُمُ إِن كُنتُدُ مَكِيقِينَ ﴿ قُلْ مَكَاثُوا بُرُهَ لَنَكُمُ إِنْ كُنتُدُ مَكِيقِينَ اللَّهِ وَالْبَقِرِةِ: ﴿ البَقِرَةَ: ١١٢]. الصَّوابَ بِقِوْلِهِ: ﴿ بَلَنَ مَنْ أَسْلَمَ وَجَهَمُ لِلَّهِ وَهُو مُسْسِنٌ ﴾ الآية [البقرة: ١١٢].

الْحَامِسَةُ وَالثَّلاثُونَ: التَّعَبُّدُ بِكَشْفِ العَوْرَاتِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَنجِشَةً وَالْحَامِسَةُ وَالثَّالَةُ الْمَرَانَا بِهَ ﴾ [الأعراف: ٢٨].

السَّادِسَةُ وَالثَّلاثُونَ: التَّعبُّدُ بِتَحْرِيمِ الحَلالِ كَمَا تَعَبَّدُوا بِالشَّرْكِ.

السَّابِعةُ وَالثَّلاثُونَ : التَّعَبُّدُ باتَّخَاذِ الأحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ.

الثَّامِنَةُ وَالثَّلاثُونَ: الإِلْحَادُ فِي الصَّفَاتِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَكِنَ ظَلَنَاتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْمُ لِمِنَّا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَكِنَ ظَلَنَاتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْمُ لِمِنَّا تَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [فصلت].

التَّاسِعَةُ وَالثَّلاثُونَ: الإِلْحَادُ فِي الأَسْمَاءِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَهُمْ يَكُفُرُونَ

⁽١) في إحدى النسخ: ﴿ فكذبهم الله ا

بِٱلرَّحْنَنِّ﴾[الرعد: ٣٠].

الأرْبَعُونَ: التَّعْطِيلُ؛ كَقَوْلِ آلِ فِرْعَوْنَ.

الْحَادِيَةُ وَالأَرْبِعُونَ: نِسْبَةُ النَّقَائِصِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ؛ كَالوَلَدِ والحَاجَةِ وَالتَّاتِب، مَعَ تَـنْزِيهِ رُهْبَانِهِم عَنْ بَعْضِ ذٰلِكَ.

الثَّانِيةُ وَالأَرْبِعُونَ: الشَّرْكُ فِي المُلْكِ؛ كَقَوْلِ المَجُوس.

الثَّالِئَةُ وَالأَرْبَعُونَ: جُحُودُ القَدَرِ.

الرَّابِعَةُ وَالأَرْبِعُونَ: الاحْتِجَاجُ عَلَى الله به .

الخَامِسَةُ وَالأَرْبِعُونَ: مُعَارَضَةُ شَرْع اللهِ بِقَدَرِهِ.

السَّادِسَةُ وَالْأَرْبِعُونَ: مَسَبَّةُ الدَّهْرِ ؛ كَقَوْلِهِم: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَّا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾

[الجاثية: ٢٤]

السَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ: إِضَافَةُ نِعَمِ اللهِ إِلَى غَيْرِهِ، كَفُولِهِ: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ إِلَى غَيْرِهِ، كَفُولِهِ: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ اللّهُ اللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللللّهُ اللّهِ الللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّ

الثَّامِنَةُ وَالأَرْبِعُونَ: الكُفْرُباآيَاتِ الله.

التَّاسِعَةُ وَالأَرْبِعُونَ : جَحْدُ بَعْضِهَا .

الخَمْسُونَ: قَوْلُهُم: ﴿ مَا آنَزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرِ مِّن ثَنَيُّ ﴾ [الأنعام: ٩١].

الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ: قَوْلُهُم فِي «القُرْآنِ»: ﴿ إِنْ هَذَاۤ إِلَّا فَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿ ﴾ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ: قَوْلُهُم فِي «القُرْآنِ»: ﴿ إِنْ هَذَآ إِلَّا فَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿ ﴾ [المدثر]

الثَّانِيَّةُ وَالْخَمْسُونَ: القَدْحُ فِي حِكْمَةِ اللهِ تَعَالَى.

الثَّالِثَةُ وَالخَمْسُونَ: إِعْمَالُ الحِيلِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ فِي دَفْعِ مَا جَاءَتْ بِهِ الشَّالِثَةُ وَالجَمْسُونَ: إِعْمَالُ الحِيلِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ فِي دَفْعِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ؛ كَفَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٥٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَتَ ظَآيِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِى أُنْزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُواْ ءَاخِرُمُ﴾ [آل عمران: ٧٢].

الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: الإقْرَارُ بالحَقِّ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى دَفْعِهِ؛ كَمَا قَالَ فِي الآيَةِ.

الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: التَّعَصُّبُ للمَذْهَبِ ؛ كَقَوْلِهِ فِيهَا: ﴿ وَلَا تُقْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُرُ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: تَسْمِيَةُ اتِّبَاعِ الإِسْلاَمِ شِرْكًا؛ كَمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَنبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللَّهِ. . . ﴾ [آل عمران: ٧٩-٨].

السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: تَحْرِيفُ الكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

الثَّامِنَةُ وَالحَمْسُونَ: لَيُّ الأَلْسِنَةِ بِالكِتَابِ.

التَّاسِعَةُ وَالحَمْسُونَ: تَلْقِيبُ أَهْلِ الهُدَى بِالصُّبَاةِ وَالحَشْوِيَّةِ.

السَّتُونَ: افْتِرَاءُ الكَذِب عَلَى اللهِ.

الحَادِيةُ وَالسِّتُّونَ: التَّكْذِيبُ.

الثَّانِيَةُ وَالسَّتُّونَ: كَوْنُهُم إِذَا غُلِبُوا بِالحُجَّةِ فَزِعُوا إِلَى الشَّكُوى للمُلُوكِ؛ كَمَا قَالُوا: ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾

[الأعراف: ١٢٧].

الثَّالِثَةُ وَالسَّتُّونَ: رَمْيُهُم إِيَّاهُمْ بِالفَسَادِ فِي الأَرْضِ كَمَا فِي الآيَةِ.

الرَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ: رَمْيُهُمْ إِنَّاهُمْ بِانْتِقَاصِ دِينِ المَلِكِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّ آَخَافُ أَن ﴿ وَيَذَرَكَ وَ وَالِهَتَكُ ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. وَكَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّ آَخَافُ أَن

يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر: ٢٦].

الخَامِسَةُ وَالسِّتُونَ: رَمْيُهُم إِيَّاهُمْ بِانْتِقَاصِ آلِهَةِ المَلِكِ، كَمَا فِي الآيةِ.

السَادِسَةُ وَالسِّتُونَ: رَمْيُهُمْ إِيَّاهُمْ بِتَبَدِيلِ الدِّينِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿ إِنَّ إِخَافُو].

السَّابِعَةُ وَالسِّتُونَ: رَمْيُهُمْ إِيَّاهُمْ بِانْتِقَاصِ المَلِكِ؛ كَقَوْلِهِم: ﴿ وَيَذَرَكَ وَالسَّتُونَ الْعَراف: ١٢٧].

الثَّامِنةُ وَالسِّتُونَ: دَعْوَاهُمُ العَمَلَ بِمَاعِنْدَهُم مِنَ الحَقِّ؛ كَقَوْلِهِم: ﴿ نُوْمِنُ بِمَا أَنزِلَ عَلَيْمَنُ ﴾ [البقرة: ٩١] مَعَ تَرْكِهِمْ إِيَّاهُ.

التَّاسِعَةُ وَالسَّتُّونَ: الزِّيَادَةُ فِي العِبَادَةِ ؛ كَفِعْلِهِم يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

السَّبْعُونَ: نَقْصُهُمْ مِنْهَا ؛ كَتَرْكِهِم الوُقُوفَ بِعَرَفَاتٍ .

الحَادِيَةُ وَالسَّبْعُونَ : تَرْكُهُمُ الْوَاجِبَ وَرَعًا .

الثَّانِيَةُ وَالسَّبْعُونَ: تَعَبُّدُهُمْ بِتَرْكِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.

الثَّالِئَةُ وَالسَّبْعُونَ: تَعَبُّدُهُم بِتَرْكِ زِينَةِ اللهِ.

الرَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: دَعُوتُهُمُ النَّاسَ إِلَى الضَّلَالِ بِغَيْرِ عِلْم.

الْخَامِسَةُ وَالسَّبْعُونَ: دَعْوتُهُم إِيَّاهُمْ إِلَى الكُفْرِ مَعَ العِلْمِ.

السَّادِسَةُ وَالسَّبْعُونَ: المَكْرُ الكُبَّارُ ؛ كَفِعْلِ قَوْم نُوح.

السَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: أَنَّ أَثِمَّتَهُمْ إِمَّا عَالِمٌ فَاجِرٌ وَإِمَّا عَابِدٌ جَاهِلٌ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللّهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكَهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكَهِ ﴾ [البقرة: ٧٥-٧٨].

الثَّامِنَةُ وَالسَّبْعُونَ: دَعْوَاهُمْ أَنَّهُمْ أَوْلِياءُ الله مِنْ دُونِ النَّاسِ.

التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: دَعْوَاهُمْ مَحَبَّةَ الله مَعَ تَرْكِهِم شَرْعَهُ، فَطَالَبَهُمُ اللهُ بِقَولِهِ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُدَ تُعِبُّونَ اللهَ ﴾ [آل عمران: ٣١].

الثَّمَانُونَ: تَمَنِّيهِمُ الأَمَانِيَّ الكَاذِبَةَ، كَقَوْلِهِمْ: ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّآ أَنْكَامًا مَّفُدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠]. وقوْلِهِمْ: ﴿ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْنَصَنْزَى ﴾ [البقرة: ١١١].

الحادِيةُ وَالثَّمَانُونَ: اتَّخَاذُ قُبُورِ أَنْبِيَاتِهِم، وَصَالِحِيهم مسَاجِدَ.

الثَّانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ: اتَّخَاذُ آثَارِ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ كَمَا ذُكِرَ عَنْ عُمَرَ.

الثَّالِثَةُ وَالثَّمَانُونَ: اتَّخَاذُ السُّرُجِ عَلَى القُبُورِ.

الرَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ: اتَّخَاذُهَا أَعْيَادًا.

الخَامِسَةُ وَالثَّمَانُونَ: الذَّبْحُ عِنْدَ القُبُورِ.

السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ: التَّبَرُّكُ بِآثَارِ المُعَظَّمِينَ كَذَارِ النَّدْوَةِ، وَافْتِخَارِ مَنْ كَانَتْ تَحْتَ يَدِهِ بِذَلِكَ ؛ كَمَا قِيلَ لِحَكِيمِ بنِ حِزَامٍ: بِعْتَ مَكْرُمَةَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: ذَهَبَتِ المَكَارِمُ إِلاَّ التَّقُوىٰ.

السَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ: الفَخْرُ بِالأَحْسَابِ.

الثَّامِنَةُ وَالثَّمَانُونَ: الطَّعْنُ فِي الأنْسَابِ.

التَّاسِعَةُ وَالثَّمَانُونَ: الاسْتِسْقاءُ بِالأَنْوَاءِ.

التَّسْعُونَ: النِّياحَةُ.

الحَادِيَةُ وَالتَّسْعُونَ: أَنَّ أَجَلَّ فَضَائِلِهِمُ البَغْيُ، فَذَكَرَ اللهُ فِيهِ مَا ذَكَرَ.

الثَّانِيةُ وَالتَّسْعُونَ: أَنَّ أَجَلَّ فَضَائِلِهِمُ الفَخْرُ، وَلَوْ بِحَقَّ، فَنُهِيَ عَنْهُ.

الثَّالِثَةُ وَالتَّسْعُونَ: أَنَّ تَعَصُّبَ الإِنْسَانِ لِطَائِفَتِهِ عَلَى الحَقِّ وَالبَاطِلِ أَمْرٌ لا بُدَّ مِنْهُ عِنْدَهُمْ، فَذَكَرَ اللهُ فِيهِ مَا ذَكَرَ.

الرَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ: أَنَّ مِنْ دِينهمْ أَخْذَ الرَّجُلِ بِجَرِيمَةِ غَيْرِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلَا نَزِدُ وَاذِدَةٌ وِنْدَ أُخْرَقُ ﴾ [الإِسْرَاء: ١٥].

الْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ: تَعْيِيرُ الرَّجُلِ بِمَا فِي غَيْرِهِ، فَقَالَ: «أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُوُ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ».

السَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ: الافْتِخَارُ بِوَلاَيَةِ البَيْتِ؛ فَذَمَّهُمُ اللهُ بِقَوْلِهِ:

السَّابِعَةُ وَالتَّسْعُونَ: الافْتِخَارُ بِكَوْنِهِمْ ذُرِيَّةَ الأَنْبِيَاءِ؛ فَأَتَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ تِلْكَأْمَةُ قَدْخَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ الآية [البقرة: ١٣٤].

الثَّامِنَةُ وَالتَّسْعُونَ: الافْتِخَارُ بِالصَّنَاثِعِ، كَفِعْلِ أَهْلِ الرِّحْلَتَيْنِ عَلَى أَهْلِ الحَرْثِ.

التَّاسِعَةُ وَالتَّسْعُونَ: عَظَمَةُ الدُّنْيَا فِي قُلُوبِهِم؛ كَقَوْلِهِم: ﴿ لَوْلَا نُزِلَ هَلَا الْفُرْءَانُ عَلَى رَجُلِ مِّنَ الْقَرْيَانُ عَظِيمٍ ﴿ ﴾ [الزخرف].

المِنَّةُ: التَّحَكُّمُ عَلَى اللهِ ؛ كَمَا فِي الآيَةِ.

الحَادِيَةُ بَعْدَ المِئَةِ: ازْدِرَاءُ الفُقَرَاءِ؛ فَأَتَاهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَطْرُو الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِأَلْفَدَوْقِ وَٱلْفَيْنِ وَلَا تَطْرُو الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْقِ وَٱلْعَشِي ﴾ [الأنعام: ٥٦].

الثَّانِيَةُ بَعْدَ المِئَةِ: رَمْيُهُمْ أَتْبَاعَ الرُّسُلِ بِعَدَمِ الإِخْلَاصِ وَطَلَبِ الدُّنْيَا،

فَأَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ مَاعَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِن شَيْءِ ﴾ [الأنعام: ٥٢] وَأَمْثَالِهَا.

الثَّالِثَةُ بَعْدَ المِثَةِ: الكُفْرُ بِالمَلَائِكَةِ.

الرَّابِعَةُ بَعْدَ المِئَةِ: الكُفْرُ بِالرُّسُلِ.

الْخَامِسَةُ بَعْدَ المِئَةِ: الكُفْرُ بِالكُتُبِ.

السَّادِسَةُ بَعْدَ المِنَّةِ: الإعْراضُ عَمَّا جَاءَ عَن اللهِ.

السَّابِعَةُ بَعْدَ المِنَّةِ: الكُفْرُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ.

الثَّامِنةُ بَعْدَ المِئةِ: التَّكْذِيبُ بلِقَاءِ اللهِ.

التَّاسِعَةُ بَعْدَ المِثَةِ: التَّكْذِيبُ بِبَعْضِ مَا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ الْيَومِ الآخِرِ ؟ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ أُوْلَيْهَ لَالَيْنَ كَفَرُوا بِنَايَتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآبِهِ ﴾ [الكهف: ١٠٥] .

وَمِنْهَا التَّكْذِيبُ بِقُولِهِ: ﴿ مِلْكِ يَوْمِ ٱلدِّيبِ ﴿ ﴾ [الفاتحة].

وَقَوْلِهِ: ﴿ لَا بَيْمٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٠٠٠ ﴾ [الزخرف].

الْعَاشِرَةُ بَعْدَ المِئةِ: قَتْلُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ المِئَةِ: الإِيمَانُ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ.

الثَّانيّة عَشْرَة بَعْدَ المِئّة: تَفْضيلُ دِينِ المُشْرِكِينَ عَلَى دِينِ المُسْلِمِينَ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةً بَعْدَ المِئَةِ: لَبْسُ الحَقِّ بِالبَاطِلِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ المِنْةِ: كِتْمَانُ الحَقِّ مَعَ العِلْمِ بِهِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةً بِعُدَ المِئَةِ: قَاعِدَةُ الضَّلاَلِ؛ وَهِيَ القَوْلُ عَلَى اللهِ بِلاَ عِلْمٍ.

الْسَّادِسَةَ عَشْرَةً بَعْدَ المِنَّةِ: التَّنَاقُضُ الوَاضِحُ لَمَّا كَذَّبُوا بالحَقِّ؛ كَمَا قَالَ

تَعالَى: ﴿ بَلَ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرِ مَّرِيجٍ ﴿ ﴾ [ق].

السَّابِعَةَ عَشْرَةً بَعْدَ المِئَةِ: الإيمَانُ بِبَعْضِ المُنَزَّلِ دُونَ بَعْضِ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ المِثَّةِ: التَّقْرِيقُ بَيْنَ الرُّسُل.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ المِئَةِ: مُخَاصَمَتُهُمْ فِيمَالَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ.

العِشْرُونَ بَعْدَ المِئةِ: دَعُواهُمُ اتَّبَاعَ السَّلَفِ مَعَ التَّصْرِيحِ بِمُخَالفَتِهِمْ.

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ بَعْدَ المِئَةِ: صَدُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ.

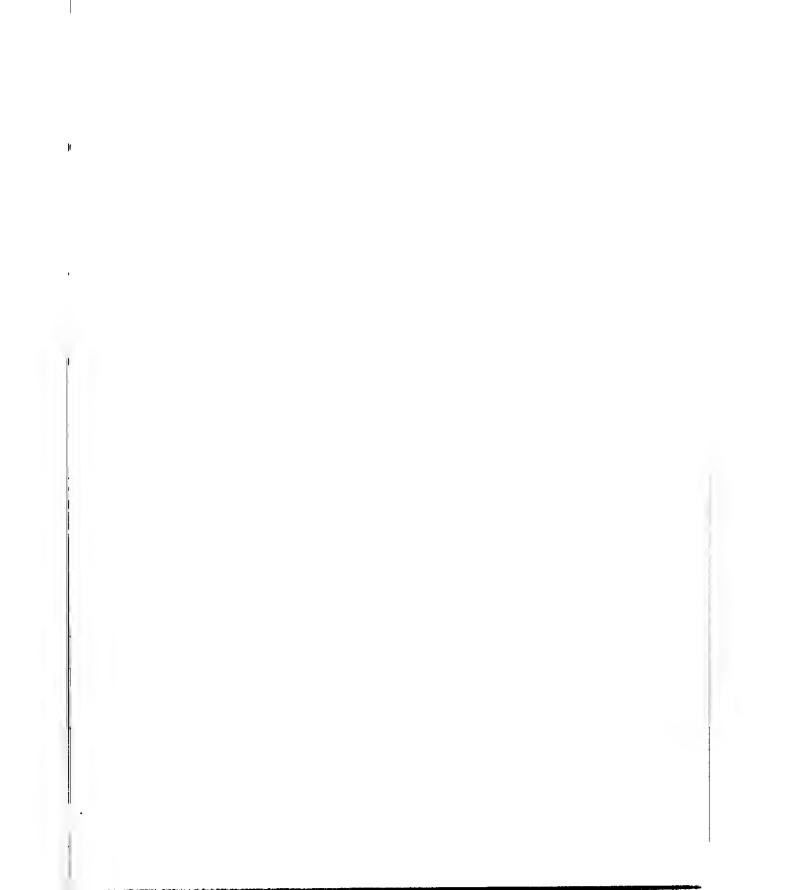
الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ: مَودَّتُهُمُ الكُفْرَ وَالكَافِرِينَ.

الثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ بَعْدَ المِثَةِ وَالرَّابِعَةُ وَالخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالطَّيْرَةُ، وَالطَّيرَةُ، وَالكِهَانَةُ، وَالظَّرْقُ، وَالطَّيرَةُ، وَالكِهَانَةُ، وَالثَّامِنَةُ وَالتَّحَاكُمُ إِلَى الطَّاعُوتِ، وَكَرَاهَةُ التَّزُويِجِ بَيْنَ العَبْدَيْنِ. واللهُ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

كَشْفُ الشُّبُهَاتِ

شَيْخُ الإسلامِ، وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْجِيدِ مُحَمَّدُ بِنْ عَبِيدِ الوَهَّابِ بِنْ سَلَيْمَانَ النَّوِيمِيُّ (١١١٥ _ ٢٠٦هـ)



स्मान्य र

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ «التَّوْحِيدَ» هُوَ: إِفْرَادُ الله سُبْحَانَهُ بالعِبَادَةِ، وَهُوَ دِينُ الرُّسُلِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللهُ بِهِ إِلَى عِبَادِهِ، فَأُوَّلَهُمْ «نُوحٌ» عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى عِبَادِهِ، فَأُوَّلَهُمْ «نُوحٌ» عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ، لَمَّا غَلَوْ ا فِي الصَّالِحِينَ: «وَدُّ» و «سُواعٍ» و «يَغُوثَ» و «يَعُوقَ» و «نَعُوثَ». و «نَعُوثَ»

وَ آخِرُ الرُّسُلِ «مُحَمَّدٌ» ﷺ، وَهُو [الَّذِي] كَسَّرَ صُورَ هَوُلاَءِ الصَّالِحِينَ، أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى قَوْمٍ يَتَعَبَّدُونَ، وَيَتُحَبُّونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، وَيَذْكُرُونَ اللهُ كَثِيرًا، وَلَكِنَّهُمْ وَبَيْنَ اللهِ .

يَقُولُونَ: نُريدُ مِنْهُمُ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ. وَنُرِيدُ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَهُ، مِثْلُ المَلاِثِكَةِ وعِيسَى، وَمَرْيَمَ (١٠). وأُنَاس غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ.

فَبَعَثَ الله مُحَمَّدًا ﷺ يُحَدُّدُ لَهُمْ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَيُخْبِرُهُم أَنَّ هَذَا التَّقَرُّبَ والاعْتِقَادَ مَحْضُ حَقِّ اللهِ، لاَ يَصْلُحُ مِنْهُ شَيءٌ لِغَيرِ اللهِ، لاَ لِمَلَكِ مُقَرَّبِ، وَلاَ لِنَبِيِّ مُرْسَلِ، فَضْلاَ عَنْ غَيْرِهِمَا.

وَإِلاَّ فَهَوُّلاَءِ المُشْرِكُونَ مُقِرُّونَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَلَّهُ لاَ يَرْزُقُ إِلاَّ هُو، وَلاَ يُخْيِيَ إِلاَّ هُو، وَلاَ يُمِيتُ إِلاَّ هُو، وَلاَ يُدَبّرُ الأَمْرَ إِلاَّ هُو، وَأَنَّ جَمِيعَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ، والأرضِينَ السَّبْعَ وَمَنْ فِيهَا: كُلَّهُمْ عَبِيدُهُ وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِ وَقَهْرِهِ.

⁽١) في بعض النسخ: (وعيسي بن مريم).

فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَلَّهُمُ مُقِرُّونَ بِهَذَا ؛ وَأَنَّهُ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي دَعَاهُمْ اللهِ عَلَيْ اللهِ وَعَرَفْتَ أَنَّ التَّوحِيدَ الَّذِي جَحَدُوهُ هُوَ "تَوْحِيدُ العِبَادَةِ» الله رَسُولُ الله عَلَيْ الله عَيقاد» كَمَا كَانُوا يَدْعُونَ الله سُبْحَانَهُ اللّه وَنَهْ الله مَنْ يَدْعُو "الملائِكَة» ؛ لأجل صلاحِهِمْ وَقُرْبِهِم مِنَ الله ، لَيْلاً وَنَهَارًا . ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو "الملائِكَة» ؛ لأجل صلاحِهِمْ وَقُرْبِهِم مِنَ الله ، لَيْلاً وَنَهَارًا . ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو "الملائِكَة» ؛ لأجل صلاحِهِمْ وَقُرْبِهِم مِنَ الله ، لَيْلاً وَنَهَارًا . ثُمَّ مِنْ يَدْعُو رَجُلاً صَالِحًا مِثْلَ "اللّهتِ» ، أَوْ نَبِيًّا مِثْلَ "عِيْسَى» ، وَعَرَفْتَ أَنْ رَسُولَ الله عَلَيْ قَاتَلَهُم عَلَى هَذَا الشَّرْكِ وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْلَاصِ وَعَرَفْتَ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَاتَلَهُم عَلَى هَذَا الشَّرْكِ وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْلَاصِ العِبَادَةِ لللهِ وَحْدَهُ . كَمَا قَالَ تعَالَى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسْنِجِدَ لِلّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللّهِ آخَذَا إِنْ المَعْرَاقِ اللهِ وَحُدَهُ . كَمَا قَالَ تعَالَى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسْنِجِدَ لِلّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللّهِ آخَذَا إِنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَهُ دَعُوهُ ٱلْمَقِيُّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ - لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَى ، ﴾ [الرعد: ١٤]

وتَحَقَّقْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلِيْهِ إِنَّمَا قَاتَلَهُمْ لِيَكُونَ «الدُّعَاءُ» كُلُّهِ لِلهِ. و «النَّذْرُ»

كُلُّهُ للّهِ، و «الذَّبْحُ» كُلُّهُ للّهِ، و «الاسْتِغَائَةُ» كُلُّهَا باللهِ. وَجَميعُ أَنُواعِ العِبَادَة كُلِّهَا لِللهِ.

وَعَرَفْتَ أَنَّ إِقْرَارَهُمْ بِتَوْجِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإسْلَامِ. وَأَنْ قَصْدَهُمُ المَلاَثِكَةَ والأنْبِيَاءَ يُرِيدُونَ شَفَاعَتَهُمْ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى الله بِذَلِكَ، هُوَ الَّذِي أَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. عَرَفْتَ حِينَئِذٍ التَّوْجِيدَ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ وأَبَى عَنِ الإقْرَارِبِهِ المُشْرِكُونَ.

وَهَذَا التَّوْحِيدُ هُو مَعْنَى قَوْلِكَ «لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهُ اَوْ نَبِيًا ، أَوْ وَلِيًّا ، أَوْ شَجَرَةً ، أَوْ يُقْصَدُ لأَجْلِ هَذِهِ الأُمُورِ ، سَوَاءٌ كَانَ مَلَكًا ، أَوْ نَبِيًا ، أَوْ وَلِيًّا ، أَوْ شَجَرَةً ، أَوْ هَبُرًا » أَوْ «جِنِيًا » لَمْ يُرِيدُوا أَنَّ «الإلَه» هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُدَبِّرُ ، فَإِنَّهُمْ «قَبْرًا» أَوْ «جِنِيًا » لَمْ يُرِيدُوا أَنَّ «الإلَه» هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُدَبِّرُ ، فَإِنَّهُمْ يَعْنَونَ بِهِ الإلْهِ هَا يَعْنِي يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ للهِ وَحْدَهُ ، كَمَا قَدَّمْتُ لَكَ . وَإِنَّما يَعْنُونَ بِهِ الإلْهِ هَا يَعْنِي المُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا بِلَفْظِ «السَّيِّدِ» فَأَتَاهُمُ النَّبِيُ يَعَلِي يَدْعُوهُمْ إِلَى كَلِمَةِ التَّوْجِيدِ وَهِي : «لاَ إِلٰهَ إِلاَ الله » .

وَالمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَاهَا لاَ مُجَرَّدُ لَفْظِهَا. وَالْكُفَّارُ الْجُهَّالُ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ يَعَلِيُّهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هُوَ: إِفْرَادُ اللهُ تَعَالَى بالتَّعَلُّقِ، وَالْكُفْرُ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله ، والْبَرَاءَةُ مِنْهُ. فَإِلَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُمْ: قُولُوا «لاَ إِلٰه إِلاَّ الله ». قَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ دُونِ الله ، والْبَرَاءَةُ مِنْهُ. فَإِلَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُمْ: قُولُوا «لاَ إِلٰه إِلاَّ الله ». قَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ إِلَهُ إِللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ جُهَّالَ الكُفَّارِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ فَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَدَّعِي الإسْلام، وَهُو لاَ يَعْرِفُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الكَلِمَةِ مَا عَرَفَهُ جُهَّالُ الكَفَرَةِ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ التَّلَقُظُ بِحُرُوفِهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ لِشَيءِ مِنَ المَعَانِي. وَالحَاذِقُ مِنْهُمْ يَظُنُ أَنَّ مَعْنَاهُ: لاَ يَخُلُقُ، وَلاَ يَرْزُقُ، وَلاَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ إلاَّ اللهُ، فَلاَ خَيْرَ فِي رَجُلِ جُهَّالُ أَنْ مَعْنَاهُ: لاَ يَخْلُقُ، وَلا يَرْزُقُ، وَلاَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ إلاَّ اللهُ، فَلاَ خَيْرَ فِي رَجُلِ جُهَّالُ

الكُفَّارِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِمَعْنَى «لا إِله إلَّا الله».

إِذَا عَرَفْتَ مَا قُلْتُ لَكَ مَعْرِفَةَ قَلْبٍ. وَعَرَفْتَ الشَّرْكَ بِاللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ فِيهِ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآهُ ﴾ [النساء: ٤٨] وَعَرَفْتَ دِينَ اللهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَوَّلِهِم إلى آخِرِهِم، الَّذِي لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَحَدِ دِينَ اللهِ الَّذِي لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَوَّلِهِم إلى آخِرِهِم، الَّذِي لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَحَدِ دِينَ اللهِ اللهُ اللهِ ال

الأُولَى: الْفَرَحُ بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ بِفَصْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَهَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ بِفَصْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَهَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ بِفَصْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَهَا لَيْكُ فَلْيَكُ فَلْيَكُ مَرُواْ هُوَ خَنْ رُحُهِ مِعُونَ مِنْ آيِهِ نس].

وَأَفَادَكَ (١) أيضاً: الخَوْفَ الْعَظِيمَ.

فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الإِنْسَانَ يَكْفُرُ بِكَلِمَةٍ يُخْرِجُهَا مِنْ لِسَانِهِ، وهُوَ قَدْ يَقُولُهَا وَهُو يَظُنُّ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُ إِلَى الله وَهُو يَظُنُّ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُ إِلَى الله تَعَالَى - كَمَا كَانَ يَظُنُّ المُشْرِكُونَ، خُصُوصًا إِنْ أَلْهَمكَ اللهُ مَا قَصَّ عَنْ قَوْمِ تَعَالَى - كَمَا كَانَ يَظُنُّ المُشْرِكُونَ، خُصُوصًا إِنْ أَلْهَمكَ اللهُ مَا قَصَّ عَنْ قَوْمِ مَعَ اللهُ مَا كَانَ يَظُنُّ المُشْرِكُونَ، خُصُوصًا إِنْ أَلْهَمكَ اللهُ مَا قَصَّ عَنْ قَوْمِ مُوسَى مَعَ صَلاَحِهِم وَعِلْمِهِم. أَنَّهُم أَتَوْهُ قَائِلِينَ: ﴿ آجْعَل لِّنَا إِلَيْهَا كُمَا لَمُمْ مُوسَى مَعَ صَلاَحِهِم وَعِلْمِهِم. أَنَّهُم أَتَوْهُ قَائِلِينَ: ﴿ آجْعَل لِّنَا إِلَيْهَا كُمَا لَمُمْ عَلَى مَا يُخَلِّمُ عَرْصُكَ وَخَوْفُكَ عَلَى مَا يُخَلِّصُكَ مِنْ هَذَا وَأَمْنَالِهِ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ مِنْ حِكْمَتِهِ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا بِهَذَا التَّوْحِيدِ إِلاَّ جَعَلَ لَهُ أَعْدَاءً. كَمَا قَالَ تعَالَى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيّ عَدُوًّا شَيَعِطِينَ ٱلإِنِسِ وَٱلْجِنِ وَعُرَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ زُخُرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوزًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] وَقَدْ يَكُونُ لأعْدَاءِ ليُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ زُخُرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوزًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] وقَدْ يَكُونُ لأعْدَاءِ التَّوحِيدِ عُلُومٌ كَثِيرةٌ وَكُتُبٌ وَحُجَجٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم

⁽١) هذه الفائدة الثانية.

بِٱلْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَاعِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [غافر: ٨٣].

إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللهِ لاَبُدَّ لَهُ مِنْ أَعْدَاءِ قَاعِدِينَ عَلَيه، أَهْلِ فَصَاحةٍ وَعِلْمٍ وَحُجَجٍ؛ فَالوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ دِينِ اللهِ مَا يَصِيرُ لَكَ سِلاحًا تُقَاتِلُ بِهِ هَوْلاءِ الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ قَالَ إِمَامُهُمْ وَمُقَدِّمُهُم لِرَبُّكَ عَزَ وَجَلَ ﴿ لاَقْعُدُنَ هُمْ صِرَطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَي الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ قَالَ إِمَامُهُمْ وَمُقَدِّمُهُم لِرَبُّكَ عَزَ وَجَلَ ﴿ لاَقْعُدُنَ هُمْ صِرَطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَي اللهِ مَا لَا يَعْدُ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ وَعَن اللهُ عَلَى اللهُ وَعَن اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهِ اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا عَبِدُ اللهُ عَلَى اللهُ الطَولِيقَ ، وَلَيْسَ مَعَهُ سِلاحٌ .

وَقَدْ مَنَ الله - تَعَالَى - عَلَيْنَا بِكِتَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ ﴿ يَبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدُى وَرَحْمَةً وَبُثْمَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَلَا يَأْتِي صَاحِبُ بَاطِلٍ بِحُجَّةٍ إِلاَّ وَفِي الْقُرْآنِ» مَا يَنْقُضُهَا وَيُبَيِّنُ بُطْلَانَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا فِلْ وَالْعَرْآنِ » مَا يَنْقُضُهَا وَيُبَيِّنُ بُطْلَانَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا إِلَّا فَوْقَانَ]. قَالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ: (هَذِهِ جِنْنَكَ بِأَنْحَقِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيلًا ﴿ فَي اللهِ قَانَ]. قَالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ: (هَذِهِ اللَّيَةُ عَامَةٌ فِي كُلِّ حُجَّةٍ يَأْتِي بِهَا أَهْلُ الْبَاطِلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ).

وَأَنَا أَذْكُرُ لَكَ أَشْيَاءَ مِمَّا ذَكَرَ اللهُ فِي جَوابِهِ جَوَابًا لِكَلاَمٍ احْتَجَّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا عَلَيْنَا.

فَنَقُولُ: جَوَابُ أَهْلِ البَاطِلِ مِنْ طَرِيقَيْنِ: مُجْمَلٍ، وَمُفَصَّلٍ.

(أَمَّا المُجْمَلُ): فَهُو: الأَمْرُ الْعَظِيمُ وَالفَاثِدَةُ الكَبِيرَةُ لِمَنْ عَقَلَهَا؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هُو الَّذِى آنَزَلَ عَلَيْكَ الْكِنَبَ مِنْهُ ءَايَئَ تُعْكَدَتُ هُنَ أُمُ الْكِنَبِ وَأُخُو مُنَهُ اَيْتُ تُعْكَدَتُ هُنَ أُمُ الْكِنَبِ وَأُخُو مُمَ مُتَسَيِهَا فَ فَأَمَّا اللَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ فَي تَبِعُونَ مَا تَشْلَبُهُ مِنْهُ البِّعَانَةَ الْفِتْنَةِ وَالبَّعِنَاةَ تَأْوِيلِهِمْ وَمُنَا مُنْ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: يَعْمُ مَنْ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: يَعْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ قَالَ: اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ أَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

مِثَالُ ذَلِكَ: إِذَا قَالَ لَكَ بَعْضُ المُشْرِكِينَ: ﴿ أَلَاۤ إِنَّ اَوْلِيآ اَللَّهِ لَاخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَصِّرُنُونَ ﴿ ثَنِهِ ﴾ [يونس]. أَوْ إِنَّ الشَّفَاعَةَ حَقَّ، وَإِنَّ الأنْبِيَاءَ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ اللهِ، أَوْ ذَكَرَ كَلامًا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهُ يَسْتَدِلُ بِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ بَاطِلِهِ، وَأَنْتَ لاَ تَفْهَمُ مَعْنَى الْكَلام الَّذِي ذَكَرَهُ.

فَجَاوِبهُ بِقُولِكَ: إِنَّ اللهُ ذَكَرَ فِي "كِتَابِهِ" أَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ يَتُرُكُونَ المُحْكَم وَيَتَبِعُونَ المُتَسَابِه. وَمَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ أَنَّ الله - تَعَالَى - ذَكَرَ أَنَّ الله مُصْكِم وَيَتَبِعُونَ المُتَسَابِه. وَمَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ أَنَّ الله - تَعَالَى - ذَكَرَ أَنَّ اللهُ شُرِكِينَ يُقِرُونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّهُ كَفَّرَهُمْ بِتَعَلَّقِهِمْ عَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنْبِياءِ المُشْرِكِينَ يُقِرُونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّهُ كَفَرَهُمْ بِتَعَلَّقِهِمْ عَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنْبِياءِ وَالأَوْلِيَاءِ، مَعَ قَوْلِهِم: ﴿ هَتُولَا عَنْدَ اللّهِ ﴾ [يونس: ١٨]. هذا أَمْرٌ مُحْكَمٌ بَيِّنٌ، لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُعَيِّرَ مَعْنَاهُ، وَمَا ذَكَرْتَهُ لِي أَيُّهَا المُشْرِكُ مِنَ "القُرْآنِ» مُحْكَمٌ بَيِّنٌ، لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُعَيِّرَ مَعْنَاهُ، وَمَا ذَكَرْتَهُ لِي أَيُّهَا المُشْرِكُ مِنَ "القُرْآنِ» أَوْ سَلُولِ الله وَيَلِيُّهُ لاَ يُحْرِفُ مَعْنَاهُ، وَلَكِنْ أَقْطَعُ أَنَّ كَلامَ اللهِ لا يَتَنَاقَضُ، وَأَنَّ كَلامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَهَذَا جَوَابٌ جَيِّدٌ سَدِيدٌ، وَلَكِنْ لاَ يَفْهَمُهُ إِلاَّ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ -تَعَالَى - فَلاَ تَسْتَهِنْ بِهِ، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُلَقَّلْهَاۤ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّلُهَاۤ إِلَّا ذُو حَظْءِ عَظِيمٍ ﴿ ثَبُ ﴾ [فصلت].

(وَأَمَّا الجَوَابُ المُفَصَّلُ): فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللهِ لَهُمْ اعْتِرَاضَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى دِينِ الرُّسُلِ، وَيَصُدُّونَ بِهَا النَّاسَ عَنْهُ.

مِنْهَا قَوْلُهُمْ: نَحْنُ لا نُشْرِكُ باللهِ، بَلْ نَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ يَخْلُقُ وَلاَ يَرْزُقُ وَلاَ يَنْفَعُ ولاَ يَضُو لِلاَ يَضُو لِلاَ يَضُو لِلاَ يَضُو لِلاَ يَضُو لِلاَ يَضُو لِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لاَ يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلاَ ضَوًا، فَضْلاً عَنْ عَبْدِ القَادِرِ أَوْ غَيْرِهِ. وَلَكِنْ أَنَا مُذْنِبٌ، وَالصَّالِحُونَ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ الله، وَأَطْلُبُ مِنَ الله بِهِم. فَجَاوِبْهُ بِمَا تَقَدَّمَ. وَهُو أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ وَسُولُ الله عَيْ مُقِرُونَ بِمَا ذَكَرْتَ، وَمُقِرُونَ أَنَّ أُوثَانَهُم لا تُدَبِّرُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا رَسُولُ الله عَيْ مُقِرُونَ بِمَا ذَكَرْتَ، وَمُقِرُونَ أَنَّ أُوثَانَهُم لا تُدَبِّرُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا رَسُولُ الله عَيْقِ مُقِرُونَ بِمَا ذَكَرُ الله فِي كِتَابِهِ، ووَضَّحَهُ.

فَإِنْ قَالَ : إِنَّ هَوُلاءِ الآيَاتِ نَزَلَتْ فِيمَنْ يَعْبُدُ الأَصْنَامَ، كَيْفَ تَجْعَلُونَ الصَّالِحِينَ مِثْلَ الأَصْنَام؟ أَمْ كَيْفَ تَجْعَلُونَ الأَنْبِيَاءَ أَصْنَامًا؟

فَجَاوِبُهُ بِمَا تَقَدَّمَ، فَإِنَّهُ إِذَا أَفَرَ أَنَّ الكُفَّارِيَشْهَدُونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ كُلُهَا للهِ، وَأَنَّهُم مَا أَرَادُوا مِمَّنْ قَصَدُوا إِلاَّ الشَّفَاعَة، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ فِعْلِهِمْ وَفِعْلِهِ بِمَا ذَكْرَ، فَاذْكُرْ لَهُ أَنَّ الكُفَّارِمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الأَصْنَامَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الأُولِيَاءَ الَّذِينَ ذَكُوبَ فَاللَّهُ فِيهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ ذَكَرَ، فَاذْكُرْ لَهُ أَنَّ الكُفَّارِمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُونَ يَبْغُونَ إِلَى رَبِهِمُ الْوَسِيلَة أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ قَالَ الله فيهِم: ﴿ أُولِيَهِ اللَّيْنِ يَدْعُونَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا اللّهِ يَهُ إِلَا لَهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّ

فَقُلْ لَهُ: أَعَرَفْتَ أَنَّ الله كَفَّرَ مَنْ قَصَدَ الأَصْنَامَ، وكَفَّرَ أَيْضًا مَنْ قَصَدَ الصَّالِحِينَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَإِنْ قَالَ: الكُفَّارُ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ. وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ هُوَ النَّافِعُ الضَّارُ، المُدَبِّرُ، لاَ أُريدُ إِلاَّ مِنْهُ، وَالصَّالِحُونَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ أَقْصِدُهُمْ أَرْجُومِنَ اللهِ شَفَاعَتَهُمْ.

فَالجَوابُ: أَنَّ هَذَا قَوْلُ الكُفَّارِ سَواءٌ بِسَواءٍ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ التَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ۚ إِلَى اللّهِ ذُلْفَىۤ ﴾ [الزمر: ٣] وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَعُولُونَ هَكُوْلاً ﴿ هَنَفَعَتُونَا عِندَ اللّهِ ﴾ [يونس: ١٨].

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِه الشَّبَهَ الثَّلَاثَ هِيَ أَكْبَرُ مَاعِنْدَهُمْ. فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ وَضَّحَهَا لَنَا فِي كِتَابِهِ وَفَهِمْتَهَا فَهْمًا جَيِّدًا فَمَا بَعْدَهَا أَيْسَرُ مِنْهَا.

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لا أَعْبُدُ إِلاَّ اللهَ، وَهَذَا الالْتِجَاءُ إِلَيْهِم وَدُعَا وُهُمْ لَيْسَ بِعِبَادَةٍ.

فَقُلْ لَهُ: أَنْتَ تَقْرَأُ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكَ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ للهِ، وَهُوَ حَقْهُ عَلَيْكَ: [فَإِذَا قَالَ نَعَمْ. فَقُلْ لَهُ: تُبيِّنُ لِي هَذَا الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكَ، وَهُوَ إِخْلَاصُ

الْعِبَادَةِ لِلهِ وَحْدَهُ، وَهُوَحَقْهُ عَلَيْكَ؟](١) فَإِنْ كَانَ لاَ يَعْرِفُ الْعِبَادَةَ وَلا أَنْوَاعَهَا، فَبَيْنُهَا لَهُ بِقَوْلِكَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴿ الْمُعْتَدِينَ إِنَّهُ لَا يَعِبُ

فَإِذَا أَعْلَمْتَهُ بِهَذَا فَقُلْ لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ هَذَا عِبَادَةً للهِ؟ فَلاَبُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ. وَ «الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ».

فَقُلْ لَهُ: إَذَا أَقْرَرْتَ أَنَّهَا عِبَادَةٌ، وَدَعَوتَ اللهَ لَيْلاً ونَهَارًا، خَوْفًا وَطَمَعًا، ثُمَّ دَعَوْتَ فِي تِلْكَ الحَاجَةِ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ، هَلْ أَشْرَكْتَ فِي عِبَادَةِ الله غَيْرَهُ، فَلاَبُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ.

فَقُلْ لَهُ: فَإِذَا عَمِلْتَ (٢) بِقُولِ الله تَعَالَى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْمَرُ ﴿ \$ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْمَرُ ﴿ \$ \$ فَقُلْ [الكوثر] وَأَطَعْتَ اللهَ وَنَحَرْتَ لَهُ، هَلْ هَذَا عِبَادَةٌ ؟ فَلَابُدًّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ. فَقُلْ لَهُ: إِذَا نَحَرْتَ لِمَخْلُوقٍ: نَبِيٍّ أَوْجِنِي أَوْ غَيْرِهِمَا، هَلْ أَشْرَكْتَ فِي هَذهِ العِبَادَةِ غَيْرَ اللهِ ؟ فَلا بُدَّ أَنْ يُقِرَّ، وَيَقُولَ: نَعَمْ.

وَقُلْ لَهُ أَيْضًا: المُشْرِكُونَ الَّذِينِ نَزَلَ فِيهِم «القُرْآنُ» هَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ المَلاَثِكَة ، وَالصَّالِحِينَ ، وَاللَّاتَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَلاَبُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ . فَقُلْ لَهُ: وَهَلْ كَانَتْ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ إِلاَّ فِي الدُّعَاءِ ، وَالذَّبْحِ ، وَالالْتِجَاءِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ كَانَتْ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ إِلاَّ فِي الدُّعَاءِ ، وَالذَّبْحِ ، وَالالْتِجَاءِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ كَانَتْ عِبَادَتُهُمْ عَبِيدُهُ ، وَتَحْتَ قَهْرِه ، وَأَنَّ الله هُو النَّذِي يُدَبِّرُ الأَمْرَ ، وَلَكِنْ دَعَوْهُمْ وَالنَّهُمُ وَالنَّهُمَ عَبِيدُهُ ، وَتَحْتَ قَهْرِه ، وَأَنَّ الله هُو النَّذِي يُدَبِّرُ الأَمْرَ ، وَلَكِنْ دَعَوْهُمْ وَالْدِي يُدَبِّرُ الأَمْرَ ، وَلَكِنْ دَعَوْهُمْ وَالْتَجَوُّ وَا إِلَيْهِمْ لِلْجَاهِ وَالشَّفَاعَةِ وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا .

فَإِنْ قَالَ: أَتُنْكِرُ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ وَتَبْرَأُ مِنْهَا؟

⁽١) ما بين معقو فين ساقط من بعض الطبعات.

⁽٢) في بعض النسخ: (عَلِمْتَ).

فَقُلْ: لاَ أُنْكِرُهَا، ولاَ أَتَبَرَّأُ مِنْهَا، بَلْ هُوَ ﷺ الشَّافِعُ المُشَفَّعُ، وَأَرْجُو شَفَاعَتَهُ، وَلَكِنَّ الشَّفَاعَةَ كُلَّهَا لله تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لِللهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٤٤]. ولاَ تَكُونُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن ذَا جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٤٤]. ولاَ تَكُونُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن ذَا اللهِ يَعْدَهُمُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ولاَ يَشْفَعُ النَّبِيُّ عَيَّةٌ فِي أَحَدِ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ فِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمِن ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]. وَهُو سُبْحَانَهُ لا يَسُرْضَى إِلاَّ التَّوْحِيدَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل التَّوْحِيدَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٥٥]. فَإِذَا كَانَتِ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا للهِ، وَلاَ تَكُونُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ، وَلاَ يَشُفَعُ النَّبِيُ عَيْدٌ وَلاَ عَنْدُهُ فِي أَحَدٍ حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ فِيهِ، وَلاَ يَأْذَنُ الله -تَعَالَى - إِلاَ هُلِ التَّوْحِيدِ ؛ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الشَّفَاعَةَ كُلَّهَا للهِ، فَأَطْلُبُهَا مِنْهُ فَأَقُولُ (١٠): اللَّهُمَّ لاَ عُرْمُنِي شَفَاعَتَهُ ، اللَّهُمَّ شَفِّعُهُ فِيَّ . وَأَمْثَالَ هَذَا.

فَإِنْ قَالَ: النَّبِيُّ عَظِيَّ أَعْطِيَ الشَّفَاعَةَ، وَأَنَا أَطْلُبُهُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى.

فَالجَوَابُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ، وَنَهَاكَ عَنْ هَذَا. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللّهِ أَكَدًا ﴿ فَلَا تُمْوَا مَعَ اللّهِ أَكَدًا ﴿ فَلَا تُمْوَا مَعَ اللّهِ أَكْدًا ﴿ فَاللّهُ أَنْ يُشَفِّعَ نَبِيّهُ فِيكَ، نَهَاكَ أَنْ تُشْرِكَ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِذَا كُنْتَ تَدْعُو اللهَ أَنْ يُشَفِّعَ نَبِيّهُ فِيكَ، فَأَطِعْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللّهِ أَكَدًا ﴿ إِلَا حِن].

وَأَيْضًا فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ أُعْطِيَهَا غَيْرُ النَّبِيِّ يَكِينَةً، فَصَحَّ أَنَّ الملائكَةَ يَشْفَعُونَ،

⁽١) في هامش مطبوعة «مؤلفات الشيخ» (١/ ١٦٥):

⁽هكذا في المخطوطة، والنسخ المطبوعة، ولعل صحة الكلام: "وقل"). قلت: وهذا أوجه. وعلى هذا نقول: "فَاطْلُبْهَا" بإسكان الباءبدلاً من ضمها.

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لاَ أُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، حَاشَا وَكَلاً، وَلَكِنِ الالْتِجَاءُ إِلَى الصَّالِحِينَ لَيْسَ بِشِرْكٍ.

فَقُلْ لَهُ: إِذَا كُنْتَ تُقِرُّ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ الشَّرْكَ أَعْظَمَ مِنْ تَحْرِيمِ الزَّنَى وتُقِرُّ أَنَّ اللهَ لا يَغْفِرُهُ، فَمَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُهُ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي. فَقُلْ لا يَغْفِرُهُ، فَمَا هَذَا الأَمْرُ اللّهِ عَنْ الشَّرْكِ، وَأَنْتَ لا تَعْرِفُهُ ؟ أَمْ كَيْفَ يُحَرُّمُ اللهُ عَلَيْكَ لَهُ : كَيْفَ يُحَرَّمُ اللهُ عَلَيْكَ هَذَا، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُهُ، وَلا تَسْأَلُ عَنْهُ وَلاَ تَعْرِفُه ؟ أَتَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُحَرِّمُهُ وَلا يَبْتُنُهُ لَنَا؟

فَإِنْ قَالَ: الشِّرْكُ: عِبَادَةُ الأصْنَام؟ وَنَحْنُ لاَ نَعْبُدُ الأصْنَام.

فَقُلْ لَهُ: مَا مَعْنَى عِبَادَةِ الأَصْنَامِ؟ أَتظُنُّ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تِلْكَ الأَخْسَابَ، وَالأَحْجَارَ تَخْلُقُ، وَتَرْزُقُ، وَتُدَبِّرُ أَمْرَ مَنْ دَعَاهَا؟ فَهَذَا يُكَذِّبُهُ «القُرْآنُ».

وَإِنْ قَالَ: هُوَمَنْ قَصَدَ «خَشَبَةً»، أَوْ «حَجَرًا»، أَو «بِنْيَةً» عَلَى قَبْرٍ، أَوْ غَيْرِهِ يَدْعُونَ ذَلِكَ وَيَذْبَحُونَ لَهُ، يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُقَرِّبُنَا إِلَى اللهِ زُلْفَى، وَيَدْفَعُ اللهُ عَنَّا بَبَرَكَتِهِ، أَوْ يُعْطِينَا بِبَرَكَتِهِ.

فَقُلْ: صَدَقْتَ: وَهَذَا هُوَ فِعْلُكُم عِنْدَ «الأحْجَارِ»، وَ«الأَبْنِيَةِ» الَّتِي عَلَى

⁽١) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: («الأفراط»: هم الذين ماتوا قبل البلوغ). «شرح كشف الشبهات» (٧/ ٧١)[«مجموع الفتاوى»].

الْقُبُورِ وَغَيرِهَا.

فهَذَا أَقَرَّ أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ ؛ فَهُوَ المَطْلُوبُ.

وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: قَوْلُكَ: (الشَّرْكُ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ)، هَلْ مُرَادُكَ أَنَّ الشَّرْكَ مَخْصُوصٌ بِهَذَا، وَأَنَّ الاعْتِمَادَ عَلَى الصَّالِحِينَ وَدُعَاءَهُم، لاَ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ؟ مَخْصُوصٌ بِهَذَا، وَأَنَّ الاعْتِمَادَ عَلَى الصَّالِحِينَ وَدُعَاءَهُم، لاَ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ؟ فَهَذَا يَرَدُّ مَا ذَكَرَهُ الله فِي «كِتَابِهِ» مِنْ تَعَلَّقٍ عَلَى «المَلاَئِكَةِ»، أَوْ «عِيْسَى» أَوِ «الصَّالِحِينَ «الصَّالِحِينَ». فَلاَئِدَ أَنْ يُقِرَّ لَكَ أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَةِ اللهِ أَحَدًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَهَذَا هُوَ المَطْلُوبُ.

وَسِرُ المَسْأَلَةِ: آنَهُ إِذَا قَالَ: آنَا لا أُشْرِكُ بِاللهِ، فَقُلْ لَهُ: وَمَا الشَّرْكُ بِاللهِ؟ فَسِّرْهُ لِي؟ بِاللهِ؟ فَسِّرْهُ لِي؟

فَإِنْ قَالَ: هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ. فَقُلْ: وَمَا مَعْنَى عِبَادَة الأَصْنَامِ؟ فَسُرْهَالِي؟ فَإِنْ قَالَ: أَنَا لا أَعْبُدُ إِلاَ اللهَ وَحْدَهُ. فَقُلْ: مَا مَعْنَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ؟ فَهُو المَطْلُوبُ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فَكَبْفَ فَسَرْهَا لِي. فَإِنْ فَسَرَهَا بِيمَا بَيَّنَهُ "القُرْآنُ»؛ فَهُو المَطْلُوبُ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فَكَبْفَ يَدَّعِي شَيْعًا، وَهُو لا يَعْرِفُهُ ؟ وَإِنْ فَسَرَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ، بَيَّنْتَ لَهُ الآيَاتِ يَتَعْمُونَهُ فِي هَذَا الوَاضِحَاتِ فِي مَعْنَى الشَّرْكِ بِاللهِ، وَعِبَادَةِ الأُوثَانِ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَفْعِلُونَهُ فِي هَذَا الوَاضِحَاتِ فِي مَعْنَى الشَّرْكِ بِاللهِ، وَعِبَادَةِ الأُوثَانِ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَفْعِلُونَهُ فِي هَذَا الوَاضِحَاتِ فِي مَعْنَى الشَّرْكِ بِاللهِ، وَعِبَادَةِ الأُوثَانِ، وَأَنَّهُ اللّهِ يَعْمُونَ فِي هَذَا اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ هِي الّيِي يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا، الزَّمَانِ بِعَيْنِه، وَأَنَّ عِبَادَةَ اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ هِي النِّي يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا، وَيَصِيحُونَ فِيهِ كَمَا صَاحَ إِخُوانُهُم حَيْثُ قَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهُ اللهِ وَحُدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هِي اللّهِ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هِي النّهَا وَحِدًا إِنَّ هَالَهُ وَيَعِلَمُ اللّهِ وَعُوانُهُم حَيْثُ قَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهُ اللهُ وَحُدَةً إِنَّهُ عَلَيْنَا، وَيَعْلَقُ اللهُ وَحُدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِنْهُ اللّهُ وَعُوانُهُم حَيْثُ قَالُوا: ﴿ أَجْعَلَ الْآلِهُ فَا لَهُ اللّهُ وَعَلَا إِلَهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهِ وَعُلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الل

[فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُم لا يَكْفُرُونَ بَدُعَاءِ المَلاَئِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا يَكْفُرُونَ لَمَّا قَالُوا: (المَلاَئِكَةُ بَنَاتُ اللهِ)، فَإِنَّا لَمْ نَقُلْ: عَبْدُ القَادِرِ ابْنُ اللهِ، وَلاَ غَيْرُهُ، قَالُوا: (المَلاَئِكَةُ بَنَاتُ اللهِ) فَإِنَّا لَمْ نَقُلْ: عَبْدُ القَادِرِ ابْنُ اللهِ، وَلاَ غَيْرُهُ، فَاللهِ عَبْدُ القَادِرِ ابْنُ اللهِ عَالَى: ﴿ قُلْ هُو اللّهُ فَاللّهِ عَالَى: ﴿ قُلْ هُو اللّهُ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُو اللّهُ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِل

آحَدُ أَنَّ اللّهُ الصّحَدُ آنَ ﴾ [الإخلاص]. وَالأَحَدُ»: الَّذِي لاَ نَظِيرَ لَهُ. وَالسَّمَدُ»: المَقْصُودُ فِي الحَوائِجِ. فَمَنْ جَحَدَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ، ولَوْ لَمْ يَجْحَدِ السَّورَةَ. وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا أَتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَهِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَيْ ﴾ السَّورة . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا أَتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَهِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَيْ ﴾ [المؤمنون: ٩١]. فَفَرَقَ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، وَجَعَلَ كُلًّا مِنْهُمَا كُفْرًا مُسْتَقِلًا. وقالَ تَعَالَى مَن النَّوْعَيْنِ، وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكاته الْجِنَّ وَخَلَقَهُم وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَتِ بِغَيْرِ عِلْمُ ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. فَفَرَق بَيْنَ كُفْرَيْنِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا - أَيْضًا - أَنَّ اللّذِينَ كَفَرُوا إلا نعام: ١٠٠]. فَفَرَق بَيْنَ كُفْرَيْنِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا - أَيْضًا - أَنَّ اللّهُ مَنْ كَفُرُوا بِعِبَادَةِ الْجِنِّ لَمْ يَجْعَلُوهُم كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ المَذَاهِبِ بِعِبَادَةِ الْجِنِّ لَمْ يَجْعَلُوهُم كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ يَذْكُرُونَ فِي بَابٍ حُكْمِ المُورَّتَدُّ أَنَّ المُسْلِمَ إِذَا زَعَمَ للهِ وَلَدًا فَهُو مُورَدًا فَهُو مُرْتَدً ، وَيَقَرَقُونَ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الوصُوحِ .

وَإِنْ قَالَ: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيآ اللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَصْزَنُونَ ﴿ آَلَا إِلاَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ هَذَا الَّذِي يُسَمِّيهُ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا «كَبِيرَ الاعْتِقَادِ» هُوَ الشُّرْكُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ «القُرْآنُ»، وَقَاتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ عَلَيْهِ. فِاَعْلَمْ أَنَّ شِرْكَ الْأَوْلِينَ أَخَفُّ مِنْ شِرْكِ أَهْلِ زَمَانِنَا بِأَمْرَيْنِ:

⁽١) في النسخ المطبوعة: (لم نذكر).

⁽٢) في النسخ المطبوعة: (بكرامتهم).

 ⁽٣) من قوله: (فإن قال: إنهم لا يكفرون بدعاء الملائكة) إلى هنا ساقط من أكثر الطبعات.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الأُوَّلِينَ لا يُشْرِكُونَ وَلاَ يَدْعُونَ المَلاَثِكَةِ وَالأُوْلِيَاءَ وَالأُوْثَانَ مَعَ اللهِ اللَّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: مَعَ اللهِ اللَّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُولُ فِي الْفُلُكِ دَعَوُلُ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ اللّهِينَ فَلَمَّا بَعَنْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمُ لَهُ فَإِذَا رَكِبُولُ فِي الْفُلُكِ دَعَوُلُ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ اللّهِينَ فَلَمَّا بَعَنْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ فَيْلِمِينَ لَهُ اللّهِينَ فَلَمَّا بَعَنْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ فَيُشْرِكُونَ ﴿ وَالعَنكُبُوتِ]

فَمَنْ فَهِمَ هَذِهِ المَسْأَلَةَ الَّتِي وَضَّحَهَا الله فِي "كِتَابِهِ"، وَهِيَ أَنَّ المُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُونَ الله تَعَالَى، وَيَدعُونَ غَيْرَهُ فِي الرَّخَاءِ. وَأَمَّا فِي الضَّرِّ وَالشِّدَةِ فَلا يَدْعُونَ إِلاَّ اللهَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَيَنْسَونَ سَادَاتِهِمْ، تَبَيَّنَ لَهُ الْفَرْقُ بَيْنَ شِرْكِ أَهْلِ زَمَانِنَا وَشِرُكِ الأوَّلِينَ، وَلكِنْ أَيْنَ مَنْ يَفْهَمُ قَلْبُهُ هَذِهِ المَسْأَلَةَ فَهْمًا رَاسِخًا، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

وَالْأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّ الأَوَّلِينَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ أُنَاسًا مُقَرَّبِينَ عِنْدَ اللهِ، إِمَّا أَنْبِياءَ، وَإِمَّا مَلائِكَةً أَوْ يَدْعُونَ أَحْجَارًا أَوْ أَشْجَارًا مُطِيعَةً لِلهِ لَيْسَتْ

عَاصِيَةً، وَأَهْلُ زَمَانِنَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ أُنَاسًا مِنْ أَفْسَقِ النَّاسِ. وَالَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحْكُونَ عَنْهُمْ (١) الْفُجُورَ: مِنَ الزِّنَى، والسَّرِقَةِ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ هُمُ الَّذِينَ يَحْكُونَ عَنْهُمْ الْفُجُورَ: مِنَ الزِّنَى، والسَّرِقَةِ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، والنَّرِي يَعْتَقِدُ فِي الصَّالِحِ أَوِ الَّذِي لا يَعْصِي - مِثْلِ الخَشَبِ والحَجَرِ - فَلْ لَكَ، وَالَّذِي يَعْتَقِدُ فِيمَنْ يُشَاهِدُ فِسْقَهُ وَفَسَادَهُ وَيَشْهَدُ بِهِ.

إِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصَحُّ عُقُولاً وَأَخَفُّ شِرْكًا مِنْ مَوْلاءِ شَبْهَةً يُورِدُونَهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا. وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ شُبَهِهِمْ: فَأَصْغِ سَمْعَكَ لِجَوَابِهَا.

وَهِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الَّذِينَ نَوْلَ فِيهِمُ «القُرْآنُ» لاَ يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وَيُكَذِّبُونَ «القُرْآنَ» وَيَجْعَلُونَهُ اللهُ، وَيُكَذِّبُونَ «القُرْآنَ» وَيَجْعَلُونَهُ سِحْرًا. وَنَحنُ نَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. وَنُصَدِّقُ «القُرْآنَ» وَيُؤْمِنُ بَالْبَعْثِ، ونُصَدِّقُ ونصُومُ. فَكَيْفَ تَجْعَلُونَنَا مِثْلَ أُولِيْكَ؟!

فَالْجُوابُ: أَنَّهُ لا خِلافَ بَيْنَ العُلَمَاءِ كُلَّهِمُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ رَسُولَ اللهِ عَلَى فِي شَيءِ وكَذَّبَهُ فِي شَيءٍ: أَنَّهُ كَافِرٌ، لَمْ يَدْخُلْ فِي الإسْلامِ. وَكَذَلِكَ إِذَا آمَنَ بِبَعْضِ «القُرْآنِ» وَجَحَدَ بَعْضَهُ، كَمَنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ، وَجَحَدَ وَجُوب الصَّلاةِ، أَوْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ، والصَّلاةِ، وَجَحَدَ وجُوب الزَّكَاةِ، أَوْ أَقَرَّ بِهذَا كُلِّهِ، وَجَحَدَ وجُوب الحَجِّ. وَلَمَّا لَمْ يَنْقَدْ أَنُاسٌ وَجُوب الحَجِّ. وَلَمَّا لَمْ يَنْقَدْ أَنُاسٌ فِي حَقِّهِمْ: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ وَيَلِيهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ السَّطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ الْبَيْتِ مَنِ السَّعَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهُ فِي حَقِهِمْ: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ عَجُ الْبَيْتِ مَنِ السَّعَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهُ غِي عَلَيْهِ الْمَعْلِينَ ثَنِ ﴾ [ال عمران]. ومَنْ أَقَرَ

⁽١) في بعض النسخ: (يُحِلُّونَ لهم)، وما ذُكِرَ أعلى مناسبٌ للسياق قبله وبعده، والله أعلم.

بِهَذَا كُلِّهِ وَجَحَدَ الْبَعْثَ كَفَرَ بِالإِجْمَاعِ وَحَلَّ دَمُهُ وَمَالُهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُولِي ثَنَ يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ إِنَّ أُولَتَهِكَ نُولِي سَبِيلًا ﴿ إِنَّ أُولَتِهِكَ فَوْمِ بِبَعْضِ وَيُولِي لَونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ إِنَّ أُولَتِهِكَ فَوْمُ مِنْ مَنْ اللّهُ عَذْ صَرَّحَ فِي «كِتَابِهِ» أَنْ مَنْ آمَنَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ حَقًا ﴾ [النساء]. فإذا كانَ اللهُ قَدْ صَرَّحَ فِي «كِتَابِهِ» أَنْ مَنْ آمَنَ بَعْضٍ وَكَفَرَ بِبَعْضٍ فَهُو الكَافِرُ حَقًا، زَالَتْ هَذِهِ الشَّبْهَةُ . وَهَذِهِ هِي التَّي ذَكَرَهَا بِعْضُ «أَهْلِ الأَحْسَاءِ» فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا.

وَيُقَالُ أَيْضًا: إِذَا كُنْتَ تُقِرُ أَنَّ مَنْ صَدَّقَ الرَّسُولَ ﷺ فِي كُلِّ شَيءٍ، وَجَحَدَ وُجُوبِ الصَّلْ الإجْمَاعِ، وَكَذَلِكِ إِذَا أَقَرَّ بِكُلِّ شَيءٍ إِلاَّ الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَقَرَّ بِكُلِّ شَيءٍ إِلاَّ الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ لَوْ جَحَدَ وُجُوبِ صَوْمٍ رَمَضَانَ، وَصَدَّقَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، شَيءٍ إِلاَّ الْبَعْثُ، وَكَذَلِكَ لَوْ جَحَدَ وُجُوبِ صَوْمٍ رَمَضَانَ، وَصَدَّقَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا يُجْحَدُ هَذَا، وَلاَ تَخْتَلِفُ الْمَذَاهِبُ فِيهِ. وَقَدْ نَطَقَ بِهِ «القُرْآنُ» كَمَا قَدَّمْنَا. لاَ يُجْحَدُ هَذَا، وَلاَ تَخْتَلِفُ الْمَذَاهِبُ فِيهِ جَاءَ بِهَا النَّبِيُ ﷺ وهُو أَعْظَمُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّوْحِيدَ هُو أَعْظَمُ مِنَ الصَّلَاةِ، والطَّوْمِ، والحَجِّ. فَكَيْفَ إِذَا جَحَدَ الإنسَانُ شَيْعًا مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ كَفَرَ، وَلَوْ عَمِلَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَإِذَا جَحَدَ التَوْحِيدَ الَّذِي هُو دِينُ الرُّسُلِ وَلَوْ عَمِلَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَإِذَا جَحَدَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُو دِينُ الرُّسُلِ وَلَوْعَ مِنَ الصَّالِ اللهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الجَعَلَ اللّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الجَعْلَ !

وَيُقَالُ أَيْضًا: هَوْلاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ قَاتَلُوا يَنِي حَنِيفَة، وَقَدْ أَسْلَمُوا مَعَ النّبِيِّ ﷺ قَاتَلُوا يَنِي حَنِيفَة، وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُوَذَّنُونَ وَيُصَلُّونَ؟ فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مُسَيْلِمَة نَبِيِّ: قُلْنَا هَذَا هُوَ المَطْلُوبُ. إِذَا كَانَ مَنْ رَفَعَ رَجُلاً فِي رُثْبَةِ النّبِيِّ ﷺ كَفَرَ، وَحَلَّ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَلَمْ المَطْلُوبُ. إِذَا كَانَ مَنْ رَفَعَ رَجُلاً فِي رُثْبَةِ النّبِيِّ عَلَيْهِ كَفَرَ، وَحَلَّ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَلَمْ تَنفَعْهُ الشَّهَادَتَانِ، وَلا الصَّلاةُ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ رَفَعَ شَمْسَانَ، أَوْ يُوسُفَ، أَوْ يُوسُفَ، أَوْ صَحَابِيًّا أَوْ نَبِيًّا فِي رُثْبَةٍ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ؟! شَبْحَانَ الله مَا أَعْظَمَ شَأَنْهُ صَحَابِيًّا أَوْ نَبِيًّا فِي رُثْبَةٍ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ؟! شَبْحَانَ الله مَا أَعْظَمَ شَأَنْهُ

﴿ كَنَالِكَ يَطْبُعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ إِنَّ ﴾ [الروم].

وَيُقَالَ أَيْضًا: الَّذِينَ حَرَّقَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بِالنَّارِ كُلُهُمْ يَدَّعُونَ الإسلامَ، وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلَيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَكِنِ اعْتَقَدُوا فِي عَلِيٍّ مِثْلَ الاعْتِقَادِ فِي يُوسُف، وَشَمْسَانَ، مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَكِنِ اعْتَقَدُوا فِي عَلِيٍّ مِثْلَ الاعْتِقَادِ فِي يُوسُف، وَشَمْسَانَ، وَأَمْثَالِهِمَا، فَكَيْفَ أَجَمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ؟ أَتَظُنُّونَ أَنَّ الصَّحَابَة يَكُونُ المُسْلِمِينَ؟! أَتَظُنُّونَ أَنَّ الإعْتِقَادَ فِي تَاجٍ وَأَمْثَالِهِ لاَ يَضُرُّ، وَالاعْتِقَادَ فِي عَلَيِّ بِنَ أَبِي طَالِبِ يُكِفِّرُ؟!

وَيُقَالُ أَيْضًا: بَنُوعُبَيْدِ القَدَّاحِ الَّذِينَ مَلَكُوا «المَغْرِب» وَ"مِصْرَ" فِي زَمَنِ يَنِي العَبَّاسِ كُلُّهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلَه إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيَدَّعُونَ الإِسْلاَمَ، وَيُصَلُّونَ الجُمُعَةَ والجَمَاعَةَ، فَلَمَّا أَظْهَرُوا مُخَالَفَةَ الشَّرِيعَةِ فِي أَشْيَاءَ دُونَ مَا نَحْنُ فِيهِ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَقِتَالِهِمْ، وَأَنَّ بَلاَدَهمْ، بِلاَدُ حَرْب، وَغَزَاهُمُ المُسْلِمُونَ حَتَّى اسْتَنْقَذُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بُلْدَانِ المُسْلِمِينَ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: إِذَا كَانَ الأَوَّلُونَ لَمْ يَكْفُرُوا إِلاَّ أَنَّهُم جَمَعُوا بَيْنَ الشَّرْكِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ ﷺ وه القُرْآنِ، وَإِنْكَارِ البَعْثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَا مَعْنَى البَابِ اللَّذِي ذَكَرَ العُلَمَاءُ فِي كُلِّ مَذْهَبِ: (بَابِ: حُكْمِ المُرْتَدُ) وَهُوَ: المُسْلِمُ يَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، ثُمَّ ذَكَرُوا أَنْوَاعًا كَثِيرَةً كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُكَفِّرُ، وَيُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ، بَعْدَ إِسْلَامِهِ، ثُمَّ ذَكَرُوا أَنْوَاعًا كَثِيرَةً كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُكَفِّرُ، وَيُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ، بَعْدَ إِسْلَامِهِ، ثُمَّ ذَكَرُوا أَنْوَاعًا كَثِيرَةً كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُكَفِّرُ، وَيُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ، حَتَّى إِنَّهُم ذَكَرُوا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً عِنْدَ مَنْ فَعَلَهَا، مِثْلَ كَلِمَةٍ يَذْكُرُهَا بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ، أَوْ يَذْكُرُهَا عَلَى وَجُهِ المَزْحِ واللّهِبِ؟!

وَيُقَالُ أَيْضًا: الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿ يَمْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ اللَّهُ كَفْرَهُمْ إِكَلِمَةٍ ، الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَنِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٤]. أَمَا سَمِعْتَ الله كَفَرَهُمْ إِكَلِمَةٍ ،

مَعَ كَوْنِهِمْ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ ، وَيُجَاهِدُونَ مَعَهُ ، وَيُصَلُّونَ مَعَهُ ، وَيُرَكُّونَ ، وَيَحُجُّونَ ، وَيُوَجِّدُونَ ؟ وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿ قُلْ أَبِاللّهِ وَهَايَنِهِ ، وَيَحُجُّونَ ، وَيُوَجِّدُونَ ؟ وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿ قُلْ أَبِاللّهِ وَهَايَنِهِ ، وَرَسُولِ اللهِ عَلَيْ وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ فِي فَهُو اللّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ فِي اللّهِ عَلَيْ فِي اللّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ فِي غَرُوا أَنْهُم كَفَرُوا أَنْهُم قَالُوهَا عَلَى وَجُه المَزْح .

فَتَأَمَّلُ هَذِهِ الشُّبْهَةَ، وَهِيَ قَوْلُهُمْ: تُكَفِّرُونَ المُسْلِمِينَ، أَنَاسًا يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلٰه إِلاَّ اللهُ وَيُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ، ثُمَّ تَأَمَّلُ جَوَابَهَا. فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفَعِ مَا فِي هَذِهِ الأَوْرَاقِ.

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا: مَا حَكَى اللهُ - تَعَالَى - عَنْ يَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ إِسْلَامِهِم، وصَلاَحِهِم، وَعِلْمِهِم أَنَّهُم قَالُوالِمُوسَى: ﴿ آجْعَل لَنَا إِلَنَهَا كَمَا لَمُمُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَلَكِنْ لِلْمُشْرِكِينَ شُبْهَةٌ يُدْلُونَ بِهَا عِنْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ. وَهِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ يَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكْفُرُوا بِذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالُوا للنَّبِيِّ ﷺ «اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطِ» لَمْ يَكْفُرُوا.

فَالْجَوَابُ: أَنْ تَقُولَ: إِنَّ يَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْعَلُوا، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ وَيَكَذَلِكَ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ وَيَكَذَلِكَ النَّبِيَ وَيَكَذَلِكَ النَّبِيِّ وَيَكَذَلِكَ النَّبِيِّ وَلَا خِلَافَ أَنَّ يَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَكَفَرُوا، وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ أَنَّ الَّذِينَ نَهَاهُمُ النَّبِيُ وَيَكَيْقُ، لَوْ لَمْ يُطِيعُوهُ وَاتَّخَذُوا ذَاتَ أَنْوَاطٍ بَعْدَ لَا خِلَافَ أَنَّ الَّذِينَ نَهَاهُمُ النَّبِيُ وَيَكَثِيرُ، لَوْ لَمْ يُطِيعُوهُ وَاتَّخَذُوا ذَاتَ أَنْوَاطٍ بَعْدَ نَهْيهِ، لَكَفَرُوا؛ وَهَذَاهُو المَطْلُوبُ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ تُفِيدُ أَنَّ المُسْلِمَ، بَلِ الْعَالِمَ، قَدْ يَقَعُ فِي أَنْوَاعِ مِنَ الشَّرْكِ
لاَ يَدْرِي عَنْهَا. فَتُعِيدُ التَّعَلَّمَ والتَّحَرُّزَ وَمَعْرِفَةَ أَنَّ قَوْلَ الجُهَّالِ: (التَّوْجِيدُ فَهِمْنَاهُ): أَنَّ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الجَهْلِ وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ. وَتُفِيدُ أَيْضًا أَنَّ المُسْلِمَ فَهِمْنَاهُ): أَنَّ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الجَهْلِ وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ. وَتُفِيدُ أَيْضًا أَنَّ المُسْلِمَ المُجْتَهِدَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كُفْرٍ، وَهُو لاَ يَدْرِي. فَنُبّه عَلَى ذَلِكَ وَتَابَ مِنْ سَاعَتِهِ المُحْبَقِدَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلامٍ كُفْرٍ، وَهُو لاَ يَدْرِي. فَنُبّه عَلَى ذَلِكَ وَتَابَ مِنْ سَاعَتِهِ أَنَّهُ لاَ يَكُفُونُ كَمَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، واللّذِينَ سَأَلُوا النّبِي ﷺ. وَتُفِيدُ أَيْضًا: أَنَّه لَوْ لَمْ يَكُفُونُ فَإِلَّهُ يُعَلِّمُ الْكَلامُ تَعْلِيظًا شَدِيدًا كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ.

وَلَهُمْ شُبْهَةٌ أُخْرَى: يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْكَرَ عَلَى أُسَامَةَ قَتْلَ مَنْ قَالَ «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ»؟ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: إِلَهَ إِلاَّ اللهُ»؟ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ». وَأَحَادِيثُ أُخْرَى فِي الْكَفَّ عَمَّنْ قَالَهَا. الْكَفَّ عَمَّنْ قَالَهَا.

وَمُرَادُ هَوْ لا عِ الجَهَلَةِ: أَنَّ مَنْ قَالَهَا لاَ يَكُفُرُ ، وَلاَ يُقْتَلُ ، وَلَوْ فَعَلَ مَا فَعَلَ .

فَيُقَالُ لِهَوُلاَءِ المُشْرِكِينَ الجُهَّالِ: مَعْلُومٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ قَاتَلُ اليَهُودَ وَسَبَاهُمْ وَهُمْ يَشُهِدُونَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ، وَأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَلَيْ قَاتَلُوا يَنِي حَنِيفَةَ، وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ، وَأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَلَيْ فَا تَلُوا يَنِي حَنِيفَةً مُقِرُونَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ، وَأَنَّ مُصَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَهَوُلاَءِ الجَهَلَةُ مُقِرُونَ أَنَّ الإِسْلاَمَ، وكَذَلِكَ الَّذِينَ حَرَّقَهُمْ عَلَيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهَوُلاَءِ الجَهَلَةُ مُقِرُونَ أَنَّ مَنْ أَنْكُرَ البَعْثَ كَفَرَ وَقُتِلَ، وَلَوْ قَالَ (لاَ إِلهَ إِلاَ الله)، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَ شَيْعًا مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ كَفَرَ، وَقُتِلَ، وَلَوْ قَالَهَا. فَكَيْفَ لاَ تَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ شَيْعًا مِنَ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ كَفَرَ، وَقُتِلَ، وَلَوْ قَالَهَا. فَكَيْفَ لاَ تَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ شَيْعًا مِنَ الفُرُوعِ، وَتَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ التَّوْحِيدَ اللّذِي هُو أَصْلُ دِينِ الرَّسُلِ وَرَأْسُهُ؟! وَلَكِنَّ اللهُمُوا مَعْنَى الأَحَادِيثِ.

فَأَمَّا حَدِيثُ أُسَامَةً: فَإِنَّه قَتَلَ رَجُلًا ادَّعَى الإسْلامَ بِسَبَبِ أَنَّه ظَنَّ أَنَّهُ مَا ادَّعَاهُ

إِلاَّ خَوْفًا عَلَى دُمِهِ وَمَالِهِ. وَالرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلاَمَ وَجَبَ الكَفَّ عَنْهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوٓا إِذَا ضَرَبَّتُمُ فِي مِنْهُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوٓا إِذَا عَلَى أَنَّهُ سَبِيلِ ٱللّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ الآية، [النساء: 92]. أي فَتَنْبَتُوا، فَالآيةُ تَدُلُ عَلَى أَنَّهُ سَبِيلِ ٱللّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ الآية، [النساء: 92]. أي فَتَنْبَتُوا، فَالآيةُ تَدُلُ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ الكَفَّ عَنْهُ وَالتَّنَبَّتُ ، فَإِنْ تَبَيَّنَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُخَالِفُ الإِسْلاَمَ قُتِلَ، يَجِبُ الكَفَّ عَنْهُ وَالتَّبَّتُ ، فَإِنْ تَبَيَّنَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُخَالِفُ الإِسْلاَمَ وَكَذَلِكَ لِيَقُولِهِ : ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ . وَلَوْ كَانَ لاَ يُقْتَلُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَكُنْ للتَّنْبَتُ مَعْنَى . وَكَذَلِكَ لاَ يَقُولُهِ : ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ . وَلَوْ كَانَ لاَ يُقْتَلُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَكُنْ للتَّنْبَتِ مَعْنَى . وَكَذَلِكَ لاَ يَقُولُهُ وَالتَّوْحِيدَ ، السَّلامَ والتَّوْحِيدَ ، وَلَوْ كَانَ لاَ يُقْتَلُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَكُنْ للتَّنْبَقِ مَا لاَهُ وَلِكَ مَا السَّالَةُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّوْ وَالْمَنْ اللَّهُ مَا يُنَاقِفُ ذَلِكَ مَنْ أَظْهَرَ الإِسْلاَمَ والتَّوْحِيدَ ، وَجَبَ الكَفُ عَنْهُ ، إلاَ إِنْ تَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ الَّذِي قَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلٰه إِلاَّاللهُ ؟». وَقَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: (لاَ إِلٰه إِلاَّاللهُ). هُو الَّذِي قَالَ فِي الخَوَارِجِ: «أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ». «لَيْن أَذْرَكْتُهُم لأَقْتُلَنَّهُمْ اللّهِ يَعْلَمُ اللّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى الْخَوَارِجِ: «أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ». «لَيْن أَذْرَكْتُهُم لأَقْتُلنَهُمْ قَتْلُوهُمْ». «لَيْن أَذْرَكْتُهُم لأَقْتُلنَهُمْ قَتْلُوهُمْ ». «لَيْن أَذْرَكْتُهُم لأَقْتُلنَهُمْ قَتْلُ عَادٍ». مَع كَوْنِهِمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عِبَادَةً وَتَهْلِيلًا ، حَتَّى إِنَّ الصَّحَابَةَ يَخْورُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَهُمْ ، وَهُمْ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَلَمْ تَنْفَعُهُمْ لاَ إِلٰه إِلاَ اللهُ ، وَلاَ تَفْسَعُمْ عَنْدَهُمْ ، وَهُمْ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَلَمْ تَنْفَعُهُمْ لاَ إِلٰه إِلاَ اللهُ ، وَلاَ تَعْبَادَة ، وَلاَ ادْعَاءُ الإسْلامِ ، لمَّا ظَهَرَ مِنْهُمْ مُخَالَفَةُ الشَّرِيعَةِ ، كَذَلِكَ مَا ذَكَرُنَاهُ مِنْ قِتَالِ اليَهُودِ ، وقِتَالِ الصَّحَابَةِ يَنِي حَنِيفَة .

وَكَذَلِكَ أَرَادَ عَلَيْ أَنْ يَغُزُو يَنِي المُصْطَلِقِ لمَّا أَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا الزَّكَاةَ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيَّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَاءَكُمُ فَاسِقُ بِنَهَ إِنَهَا فَتَبَيْنُواْ أَن الزَّكُوا أَن مَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيَّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَاءَكُمُ فَاسِقُ بِنَهَا فِتَبَيْنُواْ أَن وَكَانَ الرَّجُلُ تُصِيمُوا قَوْمًا بِعَهَالَمْ فَلُصِيحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَلدِمِينَ إِنَّ ﴾ [الحجرات]. وكَانَ الرَّجُلُ كَاذِبًا عَلَيْهِمْ، فَكُلُّ هَذَا يَدُلُ عَلَى أَنَّ مُرَادَ النَّبِي عَلَيْهُ فِي الأَحَادِيثِ مَا ذَكُونَاهُ.

وَلَهُمْ شُبِهَةٌ أُخْرَى: وَهِيَ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ يَسْتَغِيثُونَ بِآدَمَ، ثُمَّ بِنُوحٍ، ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِعِيسَى، فَكُلُّهُمْ يَعْتَذِرُ حَتَّى يَنْتَهُوا

إلى رَسُولِ اللهِ عَيْدَة ، قَالُوا: فَهَذَا يَدُلُ عَلَى أَنَّ الإِسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِ اللهِ لَيْسَتْ شِرْكًا.

إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ، فالإِسْتِغَاثَةُ بالأَنْبِيَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا اللهَ أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ كَرْبِ المَوْقِفِ، وَهَذَا جَائِزٌ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ: أَنْ تَأْتِيَ عِنْدَ رَجُلٍ صَالِحٍ حَيٍّ يُجَالِسُكَ، وَيَسْمَعُ كَلاَمَكَ، وَتَقُولَ لَهُ: ادْعُ اللهَ يَلِيَّةُ يَسْأَلُونَهُ ذَلِكَ فِي وَتَقُولَ لَهُ: ادْعُ اللهَ لِي، كَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ يَلِيَّةُ يَسْأَلُونَهُ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ. وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ فَحَاشَا وَكَلَّا أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ ذَلِكَ عِنْدَ قَبْرِهِ، بَلْ أَنْكَرَ السَّلَفُ عَلَى مَنْ قَصَدَدُعَاءَ اللهِ عِنْدَ قَبْرِهِ، بَلْ أَنْكَرَ السَّلَفُ عَلَى مَنْ قَصَدَدُعَاءَ اللهِ عِنْدَ قَبْرِهِ، فَكَيْفَ دُعَاوُهُ نَفْسِهِ؟!

وَلَهُمْ شُبِهَةُ أُخْرَى: وَهِيَ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - لمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ، اعْتَرَضَ لَهُ جِبْرِيلُ فِي الهَوَاءِ فَقَالَ «أَلَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: أَمَّا إِنْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلاَ» قَالُوا: فَلَوْ كَانَتِ الاسْتِغَاثَةُ شِرْكًا لَمْ يَعْرِضْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ الشُّبْهَةِ الأُولَى. فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَعَهُ بِأَمْرِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّه كَمَا قَالَ اللهُ -تَعَالَى - فِيهِ: ﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوكَىٰ ﴿ ﴾ يَنْفَعَهُ بِأَمْرِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّه كُمَا قَالَ اللهُ -تَعَالَى - فِيهِ: ﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوكَىٰ ﴿ ﴾ [النجم]. فَلَوْ أَذِنَ اللهُ لَهُ أَنْ يَا نُخُذَنَا رَإِبْرَاهِيمَ، وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الأَرْضِ، وَالْجِبَالِ، وَيُلْقِيَهَا فِي المَشْرِقِ، أَوِ المَغْرِبِ لَفَعَلَ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى

السَّمَاءِ لَفَعَلَ. وَهَذَا كَرَجُلٍ غَنِيٍّ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ يَرَى رَجُلاً مُحْتَاجًا فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُقْرِضَهُ، أَوْ أَنْ يَهَبَهُ شَيْئًا يَقْضِي بِهِ حَاجَتَهُ، فَيَأْبَى ذَلِكَ الرَّجُلُ المُحْتَاجُ أَنْ يَأْخُذَ وَيَصْبِرُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللهُ بِرِزْقِ لاَ مِنَّةَ فِيهِ لأَحَدٍ. فَأَيْنَ هَذَا مِنِ اسْتِغَاثَةِ العِبَادَةِ والشَّرْكِ، لَوْكَانُوا يَفْقَهُونَ؟!

وَلُنَخْتِمِ الكَلاَمَ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى - بِمَسْأَلَةٍ عَظِيمَةٍ مُهِمَّةٍ جِدًّا تُفْهَمُ مِمَّا تَقَدَّمَ، وَلَكِنْ نُقْرِدُ لَهَا الكَلاَمَ لِعِظَم شَأْنِهَا، وَلِكَثْرَةِ الْغَلَطِ فِيهَا فَنَقُولُ:

لاَ خِلافَ أَنَّ التَّوْحِيدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بِالْقَلْبِ وَاللَّسَانِ وَالْعَمَلِ، فَإِنِ اخْتَلَّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ مُسْلِمًا، فَإِنْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَهُو كَافِرٌ مُعَانِدٌ؛ كَفِرْعَوْنَ وَإِبْلِيسَ وَأَمْنَالِهِمَا. وَهَذَا يَعْلَطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ هَذَا مُعَانِدٌ؛ كَفِرْعَوْنَ وَإِبْلِيسَ وَأَمْنَالِهِمَا. وَهَذَا يَعْلَطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ هَذَا مُعْنَدُ اللَّهُ الْعَلْمُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ هَذَا مَقْهُ مُ هَذَا، وَنَشْهَدُ اللَّه الحَقُّ وَلَكِنْ لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَفْعَلَهُ، وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَ أَهُ الحَقِّ وَلَكِنْ لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَفْعَلَهُ، وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَ أَهُ المَعْذَادِ، وَلَمْ يَدْرِ المِسْكِينُ أَنَّ عَالِبَ أَهْلِ بَلَدِنَا إِلاَّ مَنْ وَافَقَهُمْ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَعْذَادِ، وَلَمْ يَدْرِ المِسْكِينُ أَنَّ عَالِبَ أَعْدَادٍ، وَلَمْ يَدْرِ المِسْكِينُ أَنَّ عَالِبَ أَعْدَادٍ، وَلَمْ يَدُولُ مَنَ الأَعْدَادِ، وَلَمْ يَدْرِ الْمِسْكِينُ أَنَّ عَالِبَ أَنْعَالَى: أَنْ المَعْذَادِ، وَلَمْ يَدْرِ فَلِكَ مِنَ الأَعْذَادِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: أَيْمَةُ وَلَا يَعْرِفُونَ الحَقِّ وَلَمْ يَتُولُونَ الحَقِّ وَلَمْ يَتُولُوهُ إِلاَ لِشَيْء مِنْ الأَعْذَادِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُو اللهِ اللَّوْمِ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ الْكَافِرُ الحَقَلِ مِنَ النَّارِهُ إِللَّا لِشَاءً مُعُولُ مِنَ النَّاوِقِ الحَالِمِ وَلَا يَفْعَلُهُ وَلا يَعْتَقِدُهُ بِقَلْهِ فَهُو مُنَافِقٌ، وَهُو شَرَّ مِنَ الكَافِرِ الخَالِصِ فَا النَّا وَالْعَلْمُ اللَّوْدِ الْخَالِمِ النَّا الْمُؤْوِينَ فَلْ النَّالِ الْوَلَا يَعْتَقِدُهُ بِعِلْهُ وَلَا النَّالِ الْمَالِمُ اللْكَافِقُ المَالِمُ المَالِقُولُ النَّالِ اللْفَافِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْولُ المُنْفِقُ مِنَ فَاللَّالِ الْمُؤْلِ الْمُعْتَلِ مِنَ النَّالِ فَلَا المُولِ المُعْلَى اللْعَلْقُ الْمُ المُعْرَادِ الْمُؤْلِقُ مِنَ المُولُولُ المُعْرَالِ الْمُؤْلِقُ المُعْلِى المُؤْلِقُ المُعْرَافِقُ المُعْمِلُ المُعْلِقُ المُعْرَافِقُ المُعُولُ المُعُولُ المُعْلِمُ المُعَلِي المُعْلَافِقُ المُولُولُ المُعْلِي المُعْلَى المُعْلَمُ المُعُولُ المُعْرَافِقُ المُعْرَافِ

وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ: مَسْأَلَةٌ كَبِيرَةٌ طَوِيلَةٌ، تَبَيَّنُ لَكَ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ، تَرَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ وَيَتْرُكُ العَمَلَ بِهِ، لِخَوْفِ نَقْصِ دُنْيَا، أَوْ جَاهٍ، أَوْ مُدَارَاةٍ، وَتَرَى مَنْ يَعْمِلُ بِهِ ظَاهِرًا لاَ بَاطِنًا، فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَمَّا يَعْتَقِدُ بِقَلْبِهِ فَإِذَا هُو لاَ يَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِفَهْم آيَتَيْنِ مِنْ «كِتَابِ اللهِ» أُولا هُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ لاَ تَعْنَذِرُوا أَ

قَدْ كَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَنِيكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦]. فإذا تَحَقَّقَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ غَزَوُا الرُّومَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَفَرُوا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قَالُوهَا عَلَى وَجْهِ المَزْحِ وَاللَّعِب، تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمَ بِالْكُفْرِ أَوْ يَعْمَلُ بِهِ خَوْفًا مِنْ نَقْصِ مَالٍ، أَوْ جَاهٍ، أَوْ مُدَارَاةً لأَحَدٍ، أَعْظَمُ مِمَّنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَمْزَحُ بِهَا.

وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعَدِ إِيمَنِهِ وَإِلَّا مَنْ أَكْوَ مَ وَقَابُهُم مُطْمَئِنَّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْدًا ﴾ [النحل: ١٠٦]. فَلَمْ يَعْذُرِ اللهُ مِنْ هَوُلا ءِ إِلاَ مَنْ أُكْرِهَ، مَعَ كَوْنِ قَلْبِهِ مُطْمَئِنًا بِالإِيمَانِ. وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا يَعْذُرِ اللهُ مِنْ هَوُلا ءِ إِلاَ مَنْ أُكْرِهَ، مَعَ كَوْنِ قَلْبِهِ مُطْمَئِنًا بِالإِيمَانِ. وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ، وسَوَاءٌ فَعَلَهُ خَوْفًا، أَوْ طَمَعًا، أَوْ مُدَاراةً، أَوْ مَشَحَّةً بِوَطَنِهِ، أَوْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ فَعَلَهُ عَلَى وَجُهِ المَزْحِ، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَعْرَاضِ، إلا المُكْرَة.

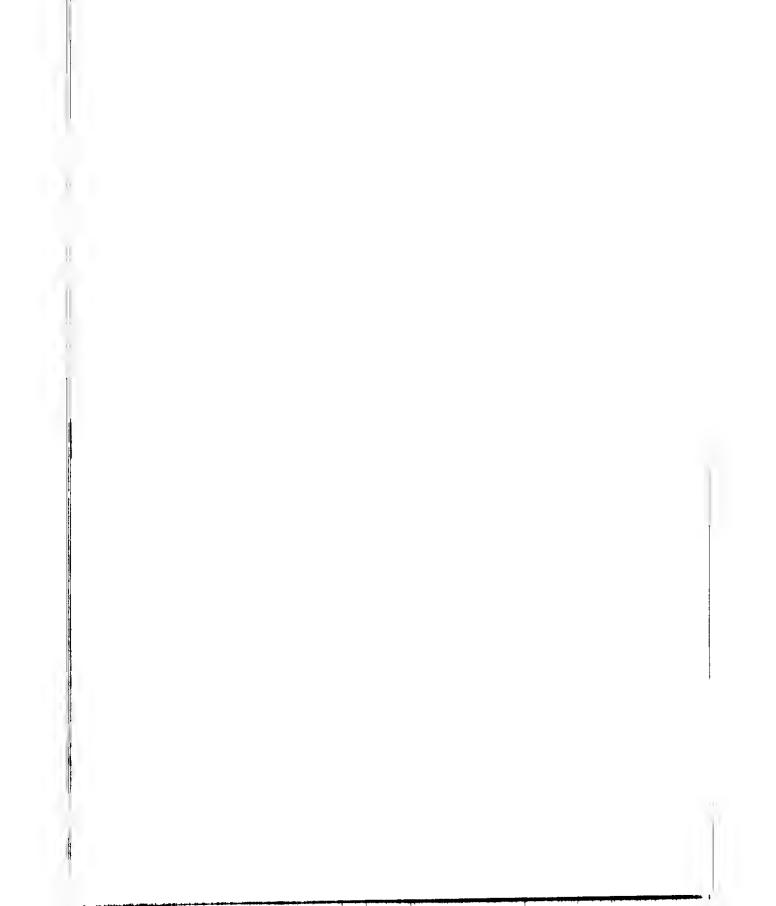
وَالآيَةُ تَدُلُّ عَلَى هَذَا مِنْ جِهَتَيْنِ:

الأُولَى: قَوْلُه ﴿ إِلَّا مَنْ أُصَحَّرِهَ ﴾ فَلَمْ يَسْتَثْنِ اللهُ إِلاَّ المُكْرَة ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الإنْسَانَ لاَ يُكْرَهُ إِلاَّ عَلَى العَمَلِ أَوْ الكَلامِ. وَأَمَّا عَقِيدَةُ الْقَلْبِ فَلاَ يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا.

وَالشَّانِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى الْآنِيا عَلَ ٱلْآخِيرَةِ ﴾ [النحل: ١٠٧].

فَصَرَّحَ أَنَّ هَـذَا الكُفْرَ والعَـذَابَ لَـمْ يَكُنْ بِسَبَبِ الاعْتِقَـادِ أَوِ الجَهْلِ، أَوِ البُغْضِ للدِّينِ أَوْ مَحَبَّةِ الكُفْرِ. وَإِنَّمَا سَبَبُهُ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ حَظَّامِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا، فَأَثْرَهُ عَلَى الدِّينِ. وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



الْأُصُولُ الثَّلاَثَةُ وَأَدِلَّتُهَا

شَيْخُ الإِسْلامِ، وَمُجَدِّدُ دَعُوةِ التَّوْجِيدِ مُعَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَقَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوبِيوِيُّ مُعَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَقَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوبِيوِيُّ (١١١٥ – ٢٠٦ هـ)

1,1		

स्मानिक र

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يُحِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَع مَسَائِلَ:

الأُولَى : الْعِلْمُ : وَهُوَمَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيّهِ [ﷺ]، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالأَدِلَّةِ .

الثَّانِيَةُ: الْعَمَلُ بِهِ.

الثَّالِئةُ: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبْرُ عَلَى الأَذَى فِيهِ. والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: يِنَسِمُ اللَّهِ النَّوَالِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: يِنَسِمُ اللَّهِ النَّيْنَ الرَّيْنِ النَّيْنِ اللَّهُ اللَّذِينَ المَنْوَا النَّافِعِيُّ وَعَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿ وَالْعَصْرِ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ الله

وَقَالَ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (بَابُ: الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ؟ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاعْلَرَ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرَ لِذَنْيِكَ ﴾ ، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ [قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ]) (١٠ .

اَعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلَّمُ هَذِهِ المَسَائِلِ الثَّلَاثِ، وَالْعَمَلُ بهنَّ:

الأُولَى: أَنَّ الله خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ النَّارَ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا

⁽١) ما بين معقوفين ليس في : «البخاري».

أَرْسَلْنَا ۚ إِلَيْكُو رَسُولًا شَنْهِـدًا عَلِيَكُو كُمَّ أَرْسَلْنَا ۚ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْثُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَهُ أَخْذَا وَبِيلًا ﴿ ﴾ [المزمل].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الله لاَ يَرْضَىٰ أَنْ يُشْرَكَ مَعَهَ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لاَ مَلَكُ مُقَرَّبٌ، وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسْنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنْ ٱلْمُسْنَجِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ فَالْمَنْ إِلَيْ اللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَكُدُا إِنَّ اللَّهِ فَا لَا يَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَلَى اللَّهِ اللَّهِ فَالْمُ اللَّهُ فَا لَا لَهُ إِلَّهُ فَالْمَدُوا لَهُ إِلَيْكُوا لَهُ إِلَى اللَّهُ الْمَلْمَالِقُوا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللّهُ لِلللَّهُ لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَلَا مَلْكُ مُواللَّهُ وَلَا لَهُ إِلَى الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَا لَا لَالْمُسَالِ اللَّهِ فَالْمُلَّالَةُ عُلُوا مِنْ اللَّهُ لَا لَهُ إِلَى اللَّهُ لِلللَّهُ لَا مُلْلَكُ مُعُوالْمَعُ اللَّهِ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَلْكِ لَا لِللَّهُ فَلَا لَمُعُوا مَعَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ لَا اللَّهِ لَا لَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لِللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الْفَالِمُ اللّهُ اللّ

الْفَالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ، وَوَحَدَ اللهَ لاَ يَجُوزُ لَهُ مُوالاَةُ مَنْ حَادًّ الله وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُوْمِنُونَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَوْا عَابَاءَ هُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ اللّهِ وَالْيَوْمِ اللّهِ وَالْيَوْمِ اللّهِ وَالْيَوْمِ اللّهِ وَالْيَوْمِ اللّهُ عَنْهُمْ أَوْلَتِهِ كَانَا اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَيَسُولُهُ وَلَوْ كَانَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَيُدْ وَلَا يَعْنَا وَاللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَيَعْولُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَيَعْولُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَيَعْولُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ الْمَعْلِينَ فِيهِا لَا لَا يَعْنَا وَالْمَجَادِلَةً].

> فَإَذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِرَبَّهُ، وَدِينَهُ، ونَبَيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ. فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّي اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعْمَتِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لَسَي مَعْبُودِي اللهُ الَّذِي رَبَّالِيلُ قَـوْلُـهُ تَعَـالَـى: ﴿ الْحَكَمْدُ لِللّهِ رَبِّ الْمُسَلِّسِي مَعْبُودٌ سِواهُ والسَّلِيلُ قَـوْلُـهُ تَعَـالَـى: ﴿ الْحَكَمْدُ لِللّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ فَيْ اللّهِ عَالَمٌ ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذِلْكَ الْعَلَمُ لِللّهِ عَالَمٌ ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذِلْكَ اللّهِ عَالَمٌ ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذِلْكَ اللّهِ عَالَمٌ ،

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبُّكَ؟

فقُلَ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ : اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالْفَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّماوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَ، وَمَا بَيْنَهُمَا؛ وَاللَّيْلُ فَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ ٱلْيَلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاسَجُدُواْ لِللَّهِ ٱلَذِى خَلَقَهُ فَ إِن كُنتُم إِيّاهُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلقَمْرِ وَاسَجُدُواْ لِللَّهِ ٱلَذِى خَلَقَهُ وَإِلَى اللَّهُ الذِى خَلَقَهُ اللَّهِ عَلَى المَّمْونِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمْرِ وَاسَجُدُواْ لِللَّهِ ٱلَذِى خَلَقَهُ وَاللَّهُ اللَّهِ الذِى خَلَقَ مَلَ المَّمْونِ وَالْأَرْضَ فِي سِنَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْمَرْقِي يُعْفِى الْيَسَلُ النَّهَ اللَّهُ الذِى خَلَقَ السَّمَونِ وَالْأَرْضَ فِي سِنَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْمَرْقِي يُعْفِى الْيَسَلُ النَّهَ اللَّهُ اللَّهِ مَلْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ السَّمَونِ وَالْأَرْضُ فِي سِنَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْمَرْقِ يُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُعْبُودُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُعْبُودُ وَاللَّلِيلُ وَالْمَالُمُ مَاللَهُ مَنْ السَّمَةِ وَالْمَرْقُ بَاللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُسُونَ وَاللَّهُ وَالْمُعْبُودُ وَالدَّلِيلُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُعْبُودُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِقُ لِلْعِبَادَةِ).

وَأَنْوَاعُ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا مِثْلُ: الإِسْلاَمِ، وَالإِيَمانِ، وَالإِحْسَانِ، وَالإِحْسَانِ، وَالْمِحْسَانِ، وَالْمَحْبَةُ، وَاللَّوَّجُاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، والرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخَشْيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاَسْتِعَانَةُ، وَالاَسْتِعَانَةُ، وَالاَسْتِعَانَةُ، وَالاَسْتِعَانَةُ،

والذَّبْحُ، والنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ الله بِهَا. كُلُّهَا لله تَعَالَى، والذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَ ٱلْمَسَحِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُواْ مَعَ ٱللّهِ أَحَدًا ﴿ ﴾ [الجن]. فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْعًا لِغَيْرِ الله ؛ فَهُو مُشْرِكٌ كَافِرٌ ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَدَعُ مَعَ ٱللّهِ إِلَىٰهُمَا مَاخَرَ لَا بُرْهُمَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنْكُمْ لَا يُفْسِلِحُ الْكَيْفِرُونَ إِلَٰهُ إِلَىٰهُمْ اللهُ المؤمنون].

وَفِي الحَدِيثِ: «اللهُ عَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ». والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ اَدْعُونَ مَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ مَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللللَّاللَّا الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّه

وَدَلِيلُ الخَوْفِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَغَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنهُم مُّؤَمِنِينَ إِن كُنهُم مُّؤمِنِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآةً رَبِّهِ. فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿ إِلَى الكهف] .

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كَثْتُد مُّؤْمِنِينَ ﴿ ﴾، [المائدة]. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۖ [الطلاق: ٣].

وَدَليلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالخُشُوعِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يَسُرِعُونَ فِي الرَّغْبَةِ وَالخُشُوعِينَ ﴿ فَيَكُمْ وَرَهَبَ أَوْكَانُواْ لَنَا خَلَشِعِينَ ﴿ فَيَكُمُ وَرَهَبَ أَوْكَانُواْ لَنَا خَلَشِعِينَ ﴿ فَيَكُمْ وَرَهَبَ أَوْكَانُواْ لَنَا خَلَشِعِينَ ﴿ فَيَكُمْ وَرَهَبَ أَوْكَانُواْ لَنَا خَلَشِعِينَ ﴾ [الأنبياء]

وَ دَلِيلُ الخَشْيَةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَغَشَّوْهُمْ وَأُخْشُونِ ﴾ الآية

[البقرة: ١٥٠].

وَدَلِيلُ الإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِيبُواْ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ ﴾ الآيَةَ [الزمر ٥٤].

وَدَلِيلُ الاسْتَعَانَةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴿ ﴾ [الفاتحة]. وَفِي الحَدِيثِ : ﴿ إِنَّا السَّتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ » .

وَدَلِيسِلُ الاَسْتِعَسَاذَةِ ؛ قَسَوْلُهُ تَعَسَالَسِي : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَكَقِ ﴿ ﴾ [الفلق]. وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿ ﴾ [الفلق].

وَدَلِيلُ الاسْتِغَاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ الآيةَ [الانفال: ٩].

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَقِّةَ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينًا قِيمًا مِنْ النَّ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَا يَوْمَا كَانَ شَرُّمُ مُسْتَطِيرًا ﴿ ﴾ . [الإنسان] .

الأضل الثانيي

مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلاَمِ بِالأَدِلَّةِ وَهُوَ: الاسْتِسْلاَمُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالانْقَيادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ، وَهُو ثَلَاثُ مَرَاتِبَ: الإِسْلاَمُ، وَالإِيَمانُ، وَالإِيمانُ، وَكُلَّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ. فَأَرْكَانُ الإِسْلاَمِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ،

وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادِةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَتُوكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَلَتُوكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ الْعَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَعْنَاهَا : لَا مَعْبُودَ بَحَقُ إِلاَّ اللهُ ، وَحَدُّ النَّفْي مِنَ الإِثْبَاتِ «لاَ إِله» نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ لاَ مَعْبُودَ بَحَقُ إِلاَّ اللهُ ، وَحَدُّ النَّفْي مِنَ الإِثْبَاتِ «لاَ إِله» نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ «إِلاَّ اللهُ اللهُ مُثْبِتًا العُبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ ، كَمَا أَنَّه لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُنْكِهِ .

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوصِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّنِي بَرَكَ مُّ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿ إِلَّا الَّذِى فَطَرِنِي فَإِنَّمُ سَيَهْدِينِ ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةُ مَافِيَةَ فِي عَقِيهِ عَلَيْهُ مِي مَا تَعْبُدُ إِلَّا أَلَّهُ مَا يَعْبُدُ إِلَّا أَلَهُ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْنًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْفُنَا اللهِ مَعْبُدًا اللهِ عَلَيْهُ اللهُ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْنًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْفُنَا وَمَعْبُدُ إِلَّا أَلَهُ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْنًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْفُنَا وَمَعْبُدُ إِلَّا أَلَهُ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عَلَيْهُ وَلا يَتَّخِذَ بَعْفُنَا وَلا يَتَّخِذَ بَعْفُنَا وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَوْ الشَهِكُ وَا إِنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ وَلا أَنْهُ وَلا أَنْهُ اللهُ وَلا أَنْهُ وَلا أَنْهُ وَلَا أَنْهُ اللهُ وَلا أَنْهُ وَلَا إِنَّا مُسْلِمُونَ وَلَا اللهُ وَالْمُ وَلَوْ أَا أَنْهُ وَلَا إِنْ اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَنْهُ وَلَا إِنْ وَا أَنْهُ وَلَوْ أَنْهُ وَلَوْ إِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَنْهُ وَلَا إِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَنْهُ وَلُوا اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَنْهُ وَلَا أَنْهُ وَلَوْ أَنْ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَنْهُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُولِ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ إِلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُوالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ الْ

[آل عمران].

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَآءَ كُمُ مَ رَسُولُ عَلَيْ مِنَ أَنفُسِكُمْ عَزِيرُ عَلَيْهِ مَا عَنِيتُ حَرِيعُ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينِ رَسُولُ عِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيرُ عَلَيْهِ مَا عَنِيتُ حَرِيعُ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينِ رَسُولُ الله : طَاعَتُهُ رَمُونُ لَهُ : طَاعَتُهُ فِيمَا أَمْرَ ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ ، واجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهَ وَزَجَرَ وَأَلاَ يُعْبَدَ الله إِلا بِمَا شَرَعَ .

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، والزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَمِرُوٓا إِلَّا لِيَعَبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاتَهَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوٰةُ وَذَالِكَ دِينُ الْفَيْمَةِ ﴿ ﴾ [البينة].

وَدَلِيلُ الصَّيَامِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ ﴿ ﴾ [البقرة].

وَدَلِيلُ الحَجِّ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيُّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ﴾ [آل عمران].

المَرْتبَةُ الثَّانِيَةُ

الإيمَانُ؛ وَهُوَ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلاَهَا قَوْلُ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةً مِنَ الإيمَانِ.

وَأَرِكَانُهُ سِتَةٌ «أَنْ تُومِنَ بِاللهِ، وَمَلاَثِكَتِهِ، وَكُتبِهِ، وَرُسُلِهِ، والْبَومِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَرْكَانِ السِّتَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَالَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا فُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ تَعَالَى: ﴿ هَاللَّهُ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْبَرْ مِنْ الْبَعْرِ وَالْمَعْرِبِ وَلَكِنَ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْبَيْنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وَدَلِيلُ الْقَدَرِ؛ وَالْمَانَةِ حَالَتَهُ بِقَلَدٍ إِنَّ كُلُّ مَنْ وَخَلَقْتُهُ بِقَلَدٍ إِنَّ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ وَخَلَقْتُهُ بِقَلَدٍ إِنَّ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلُهُ مُعَالَى: ﴿ إِنّا كُلُّ مَنْ وَخَلَقْتُهُ بِقَلَدٍ إِنَّ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللل

المَرْتبَةُ الثَّالثَةُ

الإخسانُ ركْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ «أَنْ تَعْبُدُ الله كَأَنْكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنّه مِسَاكَ». والسَّلِيسُ فَسُولُ مُتَعَسَلَسى: ﴿ إِنَّ اللّهَ مَعَ اللّهِ مَا اللّهِ مَعَ اللّهِ مَا اللّهِ مَعَ اللّهِ مِنَ اللّهَ مَعَ اللّهِ مِنَ اللّهِ مَعَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَعَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَعَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَعَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِن اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُن اللّهُ مِنْ اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مِنْ الللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مُن الللللّهُ مِن الللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن الللّهُ مِن اللّهُ مُن الللّهُ مُن اللّهُ مُن الللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن ال

كُنَّا عَلَيْكُو شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيدِّ ﴾ الآيةَ [يونس: ٦١].

والدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: «حَدِيثُ جِبْرِيلَ» المَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بن الخَطَّابِ -رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: ﴿بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثَّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهُ أَثْرُ السَّفَر، وَلاَ يَعْرفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيُهِ إِلَى رُكْبَتَيُهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَامُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَم، فَقَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلْه إِلااللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، والْيَوْم الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: أَخْبَرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدُ اللهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَاراتِهَا. قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبُّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ. قَالَ: فَمَضَى، فَلَيِثْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَائِلُ؟ قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ ».

الأصل الثالث

مَعْرِفَةُ نَبِيْكُمْ مُحَمَّدِ عَلَيْ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِم، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِم، وَهُوَ مُحَمَّدُ بِنُ وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْراهِيمَ

الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوقِ ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا. نُبِّى (بِاقْرَأُ)، وَأَرْسِلَ (بالمُدَثِّر)، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ.

بَعَثَهُ الله بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيّّهَا اللَّمَّرِ فَالْمَجْرَ فَالْفَجْرَ فَ وَلَا تَسْنَى اللَّهُ وَلَا يَشْنُ وَلَا يَشْنُ فَلَا اللَّهُ وَلَا يَشْنُ فَلَا اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ وَلَا يَسْنَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا يَسْنَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّوْحِيدِ . وَهُ وَالرَّجْرُ فَاللَّهُ عَنِ اللَّمْ وَلَا اللَّهُ وَلِي اللَّوْحِيدِ . وَهُ وَالرَّجْرُ فَالْمَعْ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّوْحِيدِ . وَهُ وَالرَّجْرُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالِلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَ

وَالهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشَّرْكِ إِلَى الإسْلام، وَهِي بَاقِيةٌ إِلَى الْمُ تَقُومَ السَّاعَةُ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَوَقَنْهُمُ الْمَلَيْكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنهُمْ قَالُوا دَكُنا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضُ قَالُواْ أَلَمْ تَكُن أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةَ فَنُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُواْ فِيمَ كُنهُمْ قَالُوا دَكُنا مُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرَّبَالِ وَالنِسَاةِ وَالْوِلْدَانِ لَا قَالُوا مُن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَالِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَالَ اللَّهُ عَقُوا فَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَالَ اللَّهُ عَقُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَالَ اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي المُعْلِي فَي وَعِمَهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَلِ هَذِهِ الْمُعْلِمِينَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله اللهُ عَلَى المُسْلِمِينَ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ اللهُ السَّمِ اللهُ السَّمِ الإيمَانِ).

وَالدَّلِيلُ عَلَى الهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لاَ تَنْقَطعُ الهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطعَ التَّوْبةُ ، وَلاَ تُنقَطعُ التَّوْبةُ حَتَّى تَنْقَطعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي «المدِينَة» أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الإسْلاَمِ، مثل : الزَّكَاةِ، والصَّوْم، والحَمجَ ، والأَذَانِ، والجهادِ، والأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ والنَّهي عن المُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإسْلاَمِ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوفِّي المُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإسلاَمِ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوفِّي المَمْدُةُ اللهُ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقِ، وَهَذَا دِينَهُ ، لاَ خَيْرَ إِلاَّ دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيْهِ ، وَلاَ صَلاَةُ اللهُ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ شَرَّ إِلاَّ حَذَّرَهَا مِنْهُ ، وَالخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ ، وَجَمِيعُ مَا يَكُرَهُ اللهُ وَيَأْبُاهُ ، بَعَنَهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ ، وَالشَّرُ اللّذِي حَذَّرَهَا مِنْهُ الشَّرُكُ ، وَجَمِيعُ مَا يَكُرَهُ اللهُ وَيَأْبُاهُ ، بَعَنَهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ ، وَالشَّرُ الْجِنِ وَالإِنْسِ ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَعَلَيْهُ النَّاسُ إِنِّ رَسُولُ اللهِ إِلْتَكَمَّ مَيْعَلَى النَّاسُ وَالدَّلِيلُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَعَلَيْهُ النَّاسُ إِلَى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مَعِيمًا ﴾ [الأعراف : هُولُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَعَلَيْهُمُ اللهُ بِهِ الدِّينُ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْمَائِدَة : ٣] . والدَّلِيلُ عَلَى مَوْتَهُ عَنَاكُمُ مِعْمَ اللهُ يَعْمَ اللهِ بِهِ الدِّينَ عَلَيْهُ مَا اللهُ بِهِ الدِّينَ عَلَيْهُمُ مَيْتُونَ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى النَّالِيلُ عَلَى : ﴿ وَلَمْ اللهُ عِلْمُ اللهُ عَلَى النَّالِيلُ عَلَى النَّالِيلُ عَلَى : ﴿ إِلْكُ مَيْتُونَ الْأَنْ اللهُ إِلَا اللهُ عَلَى النَّالَ مَا اللهُ عَلَى النَّالِيلُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى

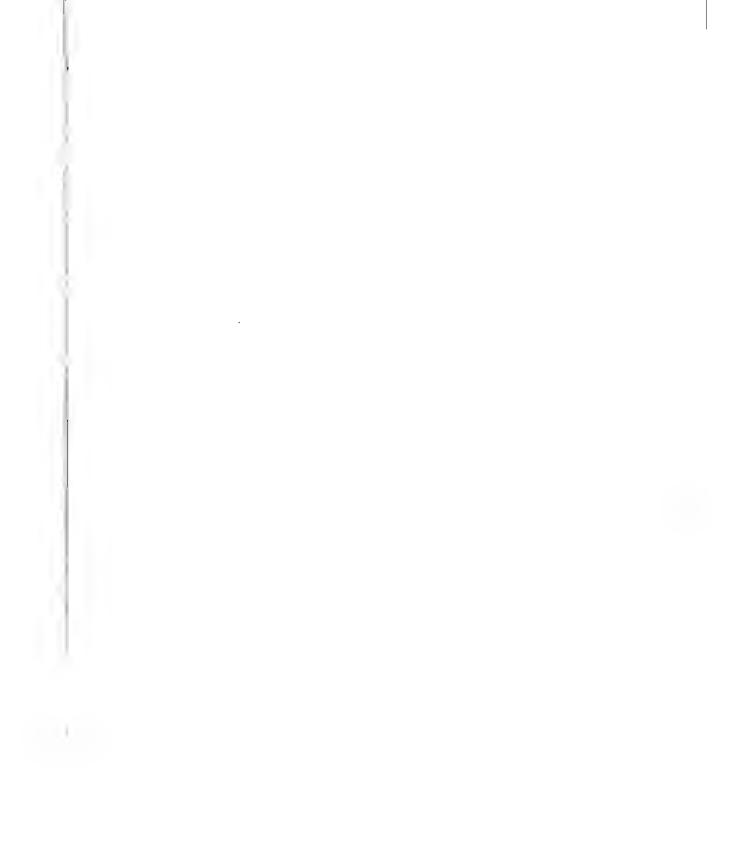
وَمَنْ كَذَّبَ بِالبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن لَن يُبَعَثُواً قُلْ بَكَ وَرَقِى لَتُبَعَثُنَّ ثُمَّ لَنُنَبَوُنَا بِمَا عَمِلْتُمُ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ ﴾ [التغابن].

وَأَرْسَلَ الله جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبْشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ فَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِثَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةُ بَعْدَ الرُّسُلِّ ﴾ [النساء: ١٦٥].

وَأَوَّلُهُم نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَخَاتَمُ النَّبِيِّين؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أُوَّلَهُم نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ﴿ إِنَّا آَوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ كُمَّا آَوْحَيْنَا ۚ إِلَىٰ نُوجٍ وَالنِّبِيْنَ مِنْ بَعْدِودً ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ وَيَّهُ يَا مُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهُ وَحُدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَمَثْنَا فِي صَلَّلِ أُمَّةٍ رَسُولًا أَلِ الصَّلَةُ وَالْجَتَيْبُوا الطَّاغُوتِ والإيمانَ باللهِ. قالَ ابنُ القَيْمِ وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفْرَ بالطَّاغُوتِ والإيمانَ باللهِ. قالَ ابنُ القَيْمِ رَحِمَهُ اللهِ تَعَالَى: (مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتُبُوعٍ أَوْ مُشَعِلًا عَلَى الطَّاعُوتِ مَا تَجَاوزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُشَعِيمًا عَلَى الطَّاعُوتِ مَا تَجَاوزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ). وَالطَّواغِيثُ كَثِيرُونَ وَرُولُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَنْ عَبْد وَمُ وَمُولُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنهُ اللهُ، وَمَنْ عَبِد وَمَنْ عَبْد وَمَنْ عَبْد وَمَنْ عَبْد اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ وَمَنْ عَبْد اللهُ اللهُ اللهُ وَمَنْ عَبْد اللهُ اللهُ

وَاللهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ

شَيْخُ الإِسْلامِ، وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ مُعَمَّدُ بِنْ عَبِيْدِ الوَهَّابِ بِنْ سُلَيْمَانَ النَّوبِويُّ (١١١٥ ـ ٢٠٦ هـ)

ţ			

स्वातिक र

أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَمَّنْ إِذَا أَعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ. فَإِنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ: أَنَّ الحَنِيفَيَّةُ مِلَّة إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدُ اللهُ، وَحُدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَبِذَلِكَ أَمْرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُم لَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقَتُ اللَّهِنَ وَإَلَامِسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقَتُ اللَّهِنَ وَإَلامِسَ إِلَّا لِيعْبُدُونِ ﴿ وَمَا خَلَقَتُ اللَّهِنَ وَإِلاَمَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاةَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ العِبَادَةَ لاَ تُسَمَّى عِبَادَةً إِلاَّ مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاةَ لاَ تُسَمَّى صَلاةً إِلاَّ مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشَّرْكُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالحَدَثِ إِذَا دَخَلَ الشَّرْكُ فِي العِبَادَةِ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ إِذَا دَخَلَ فِي العِبَادَةِ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ إِذَا دَخَلَ فِي العِبَادَةِ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشَّرْكُ فِي العِبَادَةِ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَبَادَة أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَبَادَة أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَبَادَة أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ. عَرَفْتَ أَنَّ أَهُمَ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَة أَنْ الشَّرَكَ إِللَّ اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى فِي الشَّالِ فَي عَلَى اللهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ . ﴿ إِنَّ ٱلللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ . وَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبُع قَوَاعِدَذَكَرَهَا الله تَعَالَى فِي كِتَابِهِ .

(الْقَاعِدَةُ الْأُولَى)

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهُ ﷺ مُقِرُّونَ بِأَنَّ الله – تَعَالَى – هُوَ الخَالِقُ، الرَّازِقُ، المُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَدَرَ وَمَن يُمْتِجُ الْحَيِّ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَدْيِرُ الْأَمْنَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلًا لَلْحَقَّ مِنَ الْدَيْرِ وَمَن يُدَيِّرُ الْأَمْنَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلًا لَنَعَقُونَ إِنَّ ﴾ [يونس].

(القَاعدَةُ الثَّانِيَةُ)

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلاَّ لِطَلَبِ القُرْبَةِ وِالشَّفَاعَةِ، فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّذِينَ الْخَذُوا مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللّهَ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّهِ زُلْفَى إِنَّ اللّهَ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى لَيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّهِ زُلْفَى إِنَّ اللّهَ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى مَنْ فَي اللّهُ وَلَا يَنَفَعُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوْلُا مَ شُفَعَتُونَا عِن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَعْتُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوْلُونَ هَتَوْلُا مِ شُفَعَتُونَا عِنْ اللّهِ اللّهُ إِلَا يَعْتُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوْلُونَ هَنَوْلُونَ هُونَا لَا يَعْتُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَوْلُونَ هَوْلُونَ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ مَا لَا يَعْتُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَوْلُونَ هُو اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَعْفُولُونَ هَوْلُولَ السَّفَاعَةُ وَلَا مَا لَا يَعْشَرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَعْفُولُونَ هُولُونَ هُولُونَ مَنْ لَا يَعْمُونُهُمْ وَلَا يَنْفُعُهُمْ وَيَعْفُولُونَ هَا لَا يَعْفَرُونَ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ إِلَا يَعْفُولُونَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ، فَالشَّفَاعَةُ المَنْفِيَةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ اللهُ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ مَنْ غَامِنُوا اللهِ فِيمَا لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ اللهُ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ مَا اللَّهِ فَوَلاَ شُلَةٌ وَلاَ شَفَعَةٌ لَا اللَّهُ فَوَلاَ شُلَقًا وَلاَ شَفَاعَةُ المُثْبَعَةُ : هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ وَالشَّفَاعَةُ المُثْبَعَةُ : هِيَ التّي تُطْلَبُ مِنَ وَالشَّفَاعَةُ المُثْبَعَةُ : هِي التّي تُطْلَبُ مِنَ وَالشَّفَاعَةُ المُثْبَعَةُ : هِي التّي تُطْلَبُ مِنَ اللهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الله ، والشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بالشَّفَاعَةِ ، وَالمَشْفُوعُ لِلهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ اللهُ ، والشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بالشَّفَاعَةِ ، وَالمَشْفُوعُ لِلهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن ذَا ٱلّذِى يَشْفَعُ عِندُهُ وَإِلاّ بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥].

(القَاعدَةُ الثَّالِثَةُ)

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ

المَلاَثِكَة، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنبِيَاءَ والصَّالِحِينَ، وَمِنْهُم مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ، وَمِنْهُمُ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ والقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ الله عَلَيْهُ وَلَمْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَلْنِلُوهُمْ حَقَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ النَّمْسِ والْقَمَرِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى: الدِينُ حَكُلُمُ لِلَّهُ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللل

(القَاعدَةُ الرَّابِعَةُ)

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ، لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَاثِمٌ فِي الرَّخَاءِ

وَالشَّدَّةِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُولُ فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا الْمَعْمُ إِلَى الْمُرْلِينَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

* * *

القَصِيدَةُ اللاَّمِيَّةُ

شَيْخُ الإسلامِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَلِيمِ بْنِ نَيْوِيَّةَ الْعَرَّائِيُّ (۲ ۲ – ۲۲۸ هـ)

[عدد الأبيات: ١٦]

[البحر: الكامل]

į

स्क्राध्ये हे

١٠- يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
 ٢٠- اسْمَعْ كَلاَمَ مُحَقِّقِ فِي قَوْلِهِ
 ٢٠- حُبُّ «الصَّحَابَةِ» كلَّهِمْ لِي مَذْهَبُ
 ٤٠- وَلَكُلِّهِم قَدْرٌ عَلاَ وَفَضَائِلُ
 ٥٠- وَأَقُولُ فِي «القُرْآنِ» مَا جَاءَتْ بِهِ
 ٢٠- وَأَقُولُ فِي «القُرْآنِ» مَا جَاءَتْ بِهِ
 ٧٠- وَجَمِيعُ «آيَاتِ الصَّفَاتِ» أُمِرُها
 ٧٠- وَجَمِيعُ «آيَاتِ الصَّفَاتِ» أُمِرُها
 ٨٠- وَأَرُدُ عُهْدَتَهَا إِلَى نُقَالِهَا
 ٩٠- قُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ «القُرَانَ» وَرَاءَهُ
 ١٠- وَالْمُؤْمِنُونَ «يَرَوْنَ» حَقَّا ربَّهُمْ
 ١٠- وأُقِرُّ بِ «الْمِيزَانِ» وَ«الْحَوْضِ» الَّذِي

رُزِقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ لَا يَنْفِسَ عَنْهُ وَلاَ يَتَبَدَدُلُ (١) وَمَوذَةُ القُرْبَى بِهَا أَتَوسَلُ لِكِنْمَا «الصَّدِيقُ» مِنْهُمْ أَفْضَلُ (١) لِكِنْمَا «الصَّدِيقُ» مِنْهُمْ أَفْضَلُ (١) لَكِنْمَا «الصَّدِيقُ» مِنْهُمْ أَفْضَلُ (١) لَكِنْمَا «الصَّدِيقُ» الْهَادِي وَلاَ أَتَأُوّلُ وَ«الْمُصْطَفَى» الْهَادِي وَلاَ أَتَأُوّلُ حَلَّالُمُ مَا يُتَخَيَّلُ حَلَّالًا وَلُ وَأَلَّا اللَّمْ وَلَهُ المَّنْفِلُ اللَّمْ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّمْ وَلَا أَتَأُوّلُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّحْطَلُ » (١) وَإِذَا السَّدَلُ يَقُولُ قَالَ «الأَخْطَلُ» (١) وَإِذَا السَّدَلُ السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفِ « يَشْرِلُ» وَإِذَا النَّذَالُ اللَّهُ الْمُسَالُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الْمُلْلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُلْلُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْمِلُ اللْهُ الْمُلْلُولُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْلُولُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْمِنُ اللْهُ الْعُلْمُ اللْهُ الْمُلْلُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ الْمُلْمُ الللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ الْمُلْمُ الللْهُ الْمُعْلِقُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْمُ الللْهُ الْمُلْمُ اللْمُ اللْمُلْمُ اللْمُ اللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْم

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

انظر بيان ذلك (مفصلاً) في: «مجموع الفتاوي» (٦/ ٢٩٦_٢٩٧).

⁽١) يجب إشباع «الهاء» في: «عنه» ليستقيم الوزن. ولذلك يكتبها بعض النساخ «عنهو» لينتبه القارئ.

⁽Y) جاء الشطر الأول في إحدى النسخ: «ولكلهم قدر وفضلٌ ساطع».

⁽٣) جاء في بعض النسخ : «فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنزلُ» . يقول تعالى : ﴿إِنَّه لقرآن كريم﴾ [الواقعة] .

⁽٤) يقصد: الشاعر النَّصْرَانيّ: غياتُ بن غوث التَّغْلِبي ت(٩٠هـ)، وشيخ الإسلام هنا يُشنع على من يترك الاستدلال بـــ «القرآن الكريم»، ويستدل بالبيت المنسوب للأخطل:

فَمُسَلَّمْ نَسَاجٍ وَآخَ رُمُهُمَ لُ(') وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى «الْجِنَانِ» سَيَذْخُلُ عَمَ لُ يُقَارِئُه هُنَاكَ وَيُسْأَلُ وَ«أَبِي حَنِيفَة» ثُمَّ «أَحْمَدَ» يُنْقَلُ ('') وَإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ وَإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ 17 ـ وَكَذَا «الصِّرَاطُ» يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمِ

18 ـ وَ النَّارُ » يَصْلاَهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةِ

18 ـ وَلِكُ لِّ حَيُّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ

18 ـ وَلِكُ لِّ حَيُّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ

10 ـ هَذَا اعْتِقَادُ «الشَّافِعِيِّ» و«مَالِكِ»

13 ـ فَإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوفَقَّ

فَنَعْمَانَهُمْ «قَانِ» وَ «طَعْقٌ» لِمالِكِ وَللشَّافِعِي «دُرُّ» وَ «رُمْ» لإِبْنِ حَنْبَلِ وهذا البيت يرمز لوفيات الأثمة الأربعة بحساب «الجُمّل»:

«قان» = ۱۰۰ + ۱۰۰ = (۱۵۱هـ).

الطعق) = ٩ + ٠٠ + ٠٠ = (٩٧١ هـ).

در) = ٤ + ٠٠٠ = (٤٠٠ هـ).

(رم) = ۱۰۲+ ۱ = (۱۶۲هـ).

وهي وفيات الأثمة الأربعة: أبي حنيفة مالك الشافعي - أحمد على التوالي.

ومن تأمل هذا البيت يجدأنه مقحم على «لامية شيخ الإسلام»؛ بما يأتي:

١- «اللامية» من بحر «الكامل» ، والبيت المذكور من بحر «الطويل» .

٢- آخر القافية من «اللامية» لام مضمومة، وآخر القافية من هذا البيت لام مكسورة.

٣- لم يذكر هذا البيت العلامة: أحمد المرداوي في شرح اللامية «اللّالي البهية» على أنه من

«اللامية»، بلذكره مستشهدًا به «ص ١٥٢»، ونسبه لـ «بعض الفضلاء».

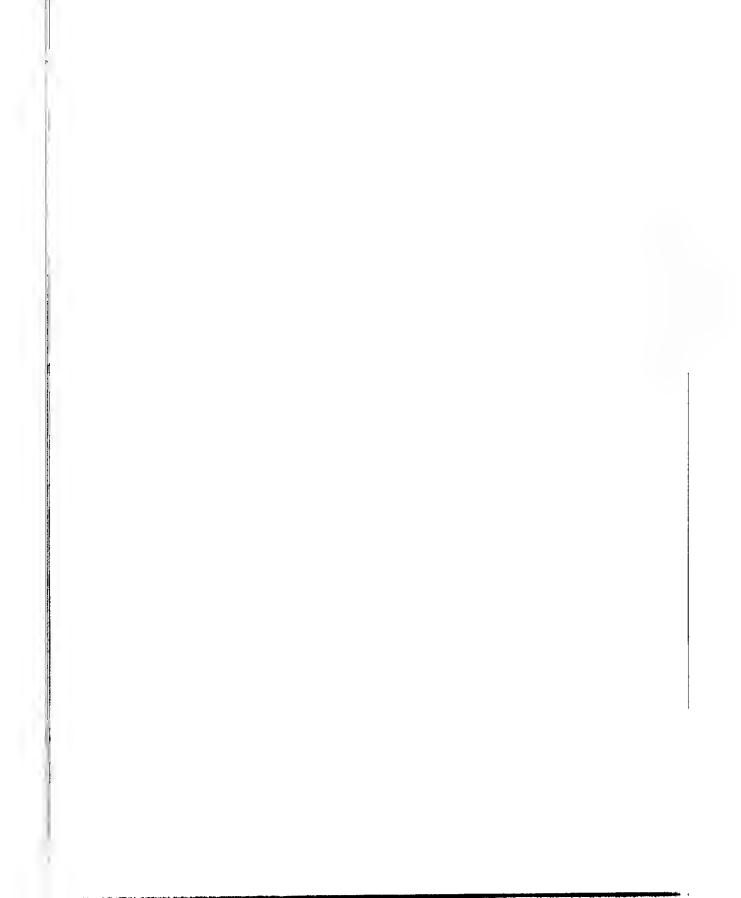
⁽١) وفي نسخة: ﴿فَمُوحَدُّنَاجٍ٤.

⁽٢) جاء في إحدى الطبعات بعد هذا البيت:

الدُّرَّةُ المُضِيَّةُ فِي عَقْدِ أَهْلِ الفِرْقَةِ المَرْضِيَّةِ – (السَّفَّارِينِيَّةُ)

الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَهْمَدَ السَّفَّارِينِيُّ الْمَنْبِلِيُّ (١١١٤ _ ١١٨٩هـ)

> [عدد الأبيات: ٢١٠] [البحر: الرجز]



क्यांग्रेग्रेग्रे

مُسَبِّب الأسبَ الأرْزاقِ قَامَتْ بِ وِالأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ سُبْحِانَهُ فَهُ وَالْحَكِيمُ الوارثُ عَلَىَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى كَنْزِ الهُدَى معادِنِ التَّقُوى مَعَ الأَسْرَارِ كَالْفَرْعِ ﴿للتَّوْحِيدِ﴾ فَاسْمَعْ نَظْمِي لِعاقِلِ لِفَهْمِ وِلَهُ يَبْتَع «كَجَائِرِ» فِي حَقِّهِ تَعَالَى أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ يَـرُوقُ للسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنْ ظَمَا «أُرْجُ وِزَةً» وَجِيزَةً مُفِيدَدة وَ «سِتَّ أَبُوابِ » كَذَاكَ «خَاتِمَه » فِي عَفْدِ أَهْل الفِرْقَةِ المَرْضِيَّهُ إِمَام أَهْ لِ الْحَتِّ ذِي القَدْرِ الْعَلِي رَبِّ الحِجَى مَاحِي الدُّجَى الشَّيْبَانِي فمَنْ نَحَامَنْحَاهُ فَهْوَ «الأَثَري»

١٠٠١ الْحَمْدُ لله الْقَدِيم البَاقِي ١٠١ حَسلٌ عَلِيهِ قَادِرٌ مَوْجُودُ ١٠٣ دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ الحَوَادِثُ ٠٠٤ ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ سَرْمَدَا ه ٠٠٠ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْسِرَار ٠٠٦ وَبَعْدُ: فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ العِلْم ٠٠٧ لأنَّهُ العِلْمُ الَّذِي لا يُنْبَغِي ٠٠٨ فَيَعْلَمَ «الْوَاجِبَ» وَ«المُحَالا» ٠٠٩ وَصَارَمِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْم ٠١٠ لأنَّه يُسْهُ لُ لِلْحِفْظِ كَمَا ٠١١ فَمِنْ هُنَا نَظَمْتُ لِي «عَقِيدَهْ» ١٢ • نَظَمْتُهَا فِي سِلْكِهَا «مُقَدَّمَه» ٠١٣ وَسَمْتُهَا بِ ﴿ السُّرَّةِ المُضِيَّهُ ﴾ ١٤ • عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ "الحَنْبَلِي" ٠١٥ حَبْر المَلا فَرْدِ العُلاَ الرَّبَّانِي ٠١٦ فَاإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلَ الْأَثْرِ

وَالعَفْ وِ وَالغُفْرَانِ مَسَانَجْ مُ أَضَسَا^(۱) مَسَاذِلَ السرُّضُ وَانِ أَعْلَى الجَنَّةِ

١٧٠ سَقَى ضَرِيحًا حَلَّهُ صَوْبُ الرِّضَا ١٧٠ وَحَلَّهُ وَسَسائِهِ الأَئِمَّةِ

المقدمة

فِي تَرْجِيحِ مَذْهَبِ السُّلَفِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِب

عَنِ النّبِيُ المُقْتَفَى خَيْسِ البَشَسِرُ «بِضِعًا وسَبْعِينَ» اعْتِقَادًا والمُحِقْ وَ وَهَ صَحْبِهِ مِسْ غَيْسِ زيسْغٍ وَ جَفَا فِي فِي فِي قِي إِلاَّ عَلَى أَهْ لِ الأَنْسِرُ فِي فِي فِي فِي قِي إِلاَّ عَلَى أَهْ لِ الأَنْسِرِ مِسْ غَيْسِ وَ تَعْطِيلٍ » وَلا «تَشْبِيهِ » مِنْ غَيْسِ «تَعْطِيلٍ » وَلا «تَشْبِيهِ » أَوْصَحَ فِي «الأَخْبَارِ» عَنْ ثِقَاتِ قَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا لَقَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا لِقَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا لِقَدْ حَلَى اللّهُ اللّهِ وَلا «تَمْثِيلِ» لِي الله عَنْسِ مَا إِثْبَاتِ مِسْنَ غَيْسِ مَا إِثْبَاتِ وَحَاضَ فِي بَحْسِ الهَالِالِ وَافْتَرَى وَخَاضَ فِي بَحْسِ الهَالِالِ وَافْتَرَى فَي وَحُسْنَ مَا نَحَاهُ ذُو «الأَثَرَى في مِحْسِ الهَاللّهِ وَافْتَرَى فِي بَحْسِ الهَاللّهِ وَافْتَرَى فَي فَي مِحْسِ الهَالِلَهُ وَافْتَرَى فَي بَحْسِ الهَاللّهِ وَافْتَرَى فَي بَحْسِ الهَاللّهِ وَالْأَنْسُ وَي الْأَنْسُ وَالْأَنْسُ وَالْأَنْسُ وَالْمُ اللّهُ اللّهُ وَافْتَرَى فَي مَا نَحَاهُ ذُو «الأَنْسُ وَي فَي مِوحُسْنَ مَا نَحَاهُ ذُو «الأَنْسُ وَالْمُورِي فَي بَعْضِ اللّهُ اللّهُ وَافْتَرَى اللّهُ اللّهُ وَافْتَرَى اللّهُ مِنْ فَيْسِ اللّهُ اللّهُ وَافْتَرَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَافْتَرَى اللّهُ اللّهُ مُنْ فَي الْمُعْلِي اللّهُ اللللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللْهُ اللْهُ اللْهُ اللّهُ اللْهُ اللْهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللْهُ الللّهُ الللللْهُ اللّهُ اللّهُ الللللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ اللّهُ اللّهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللْهُ

۱۹ اغلَمْ هُدِيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الخَبَرْ
۲۰ بِأَنَّ ذِي الأُمَّةَ سَوْفَ تَفْتَرِقْ
۲۱ مَا كَانَ فِي نَهْجِ «النَّبِيِّ» المُصْطَفَى
۲۲ وَلَيْسَ هٰذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرْ
۲۳ وَلَيْسَ هٰذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرْ
۲۳ فَأَنْبَتُوا النَّصُوصَ بِهِ التَّنزِيهِ
۲۲ فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ «الآياتِ»
۲۲ فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ «الآياتِ»
۲۲ وَلانَسِرُدُّذَاكَ بِسالْعُقُسولِ
۲۲ وَلانَسِرُدُّذَاكَ بِسالْعُقُسولِ
۲۲ وَلانَسِرُدُّذَاكَ بِسالْعُقُسولِ
۲۲ فَقَدُ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
۲۸ فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
۲۸ فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
۲۸ أَلُمْ تَرَ اخْتِلافَ أَصْحَابِ النَّظُرْ
۲۸ أَلُمْ تَرَ اخْتِلافَ أَصْحَابِ النَّظُرْ

⁽۱) الجرفي: «العفو»، و«الغفرانِ» على أنهما معطوفان على «الرضا»، كما وجدت ما يدل على ذلك في: «اللوامع» (١/ ٦٨، ٦٩). أما من رفعهما ـ كما في إحدى الطبعات _ فعلى العطف على «صوب» ولكن كلام الشارح هو العمدة في هذا.

وَ اصَحْبِهِ " فَاقْنَعْ بِهَذَا وَكَفَى ٠٣١ فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَدَواْبِ «الْمُصْطَفَى»

الباب الأوّلُ

فِي مَعْرِفَةِ اللهِ- تَعالى - وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ تَعْدَادِ الصَّفَاتِ الَّتِي يُثْبِتُهَا المُتَكَلِّمَةُ كالسلف وأسمائه تعالى وكلامه وغير ذلك

٣٣٠ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لا نَظِيرُ لَهِ وَلا شِبْهِ وَلا شِبْهِ وَلا وَذِيكِ رُ «أَسْمَاؤُهُ» ثَابِتَةٌ عَظِيمَه لنَابِذَ الْإِلَّةُ وَفِيَّةً «سَمْعُ» «إِرَادَةٌ» وَ«عِلْمٌ» «اقتَدَرْ» بكل شَيْء يَاخَلِيلِي مُطْلَقَا بِكُــلٌ مَسْمُــوع وَكُــلٌ مُبْصَــرِ

٠٣٢ أَوَّلُ وَاجِبِ عَلَى الْعَبِيدِ "مَعْرِفَةُ الإلْهِ بالتَّسْدِيدِ ٠٣٤ «صفَاتُهُ كَـٰذَاتِهِ قَـٰدِيمَـهُ ٠٣٥ لٰكِنَّهَا فِي الْحَتُّ تَوْقيفِيَّهُ ٣٦٠ لَهُ "الحَيَاةُ" وَ"الْكَلاَمُ" وَ"البَصَرْ" ٠٣٧ «بقُدْرَةِ» تَعلَّقَتْ بمُمْكِن ٠٣٨ وَ «العِلْمُ» وَ «الْكَلامُ» قَدْ تَعَلَّقَا ٠٣٩ وَ«سَمْعُهُ» سُبْحَانَهُ كَــ«الْبَصَر»

فِي مَبْحَثِ «الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ»، وَالْكَلَّامِ المُنْزَلِ القَدِيمِ

· ٤ · وَأَنَّ مَا جَاءَ مَعَ «جِبْرِيل» مِنْ مُحْكَم «الْقُرْآنِ» وَالتَّنزِيلِ (١) ١٤١ «كَالأمُه أُ سُبْحَانَهُ قَدِيمُ أَعْيَا الورَى بِالنَّصِّ يَاعَلِيْمُ أَنْ يَسْتَطِيعُ والأسُوْرَةُ " مِنْ مِثْلِ مِ ٤٢ • وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الوَرَى مِنْ أَصْلِهِ

⁽١) كلاحظ أن الشطر الأول من هذا البيت مكسورٌ في تفعيلته الثانية ، ولا يستقيم البيت إلا بزيادة (أل) في: الجبريل).

فصل

فى ذِكْر الصَّفَاتِ الَّتِي يُثْبِتُهَا للهُ أَنصَّةُ السَّلَفِ وَعلماء الأثر دُونَ غَيْرهم مِنْ عُلَماء الْخَلَفِ وَأَهْلِ الْكَلَّام

مِنْ غَيْرِ كَيْفِ قَدْتَعَ الِّي أَنْ يُحَدْ ٠٤٥ فَلاَ يُحِيطُ عِلْمُنَابِ «ذَاتِهِ» كَلذَاكَ لاَ يَنْفَلْكُ عَلَى صِفَاتِهِ ٤٦ • فَكُلُّ مَا قَدْجَاءَ فِي الدَّلِيل فَشَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيل ٤٧ · مِنْ «رَحْمَةٍ» وَنَحْوهَا كَـ «وَجْهِهِ» وَ «يَــدِهِ» وَكُــلِّ مَــامِــنْ نَهْجِـهِ وَ «خَلْقه» فَاحْدَر مِنَ النُّرُولِ قَدِيمة لِلَّهِ ذِي الجَلْلِ رَغْمًا لأهْلِ الزَّيْخِ وَالتَّعْطِيلِ مِنْ غَيْرِ "تَأْوِيلِ" وَغَيْرِ "فِكْرِ" قَدِ اسْتَحَالَ «الْمَوْتُ» حَقًا وَ «العَمَى» عَنْهُ فَيَا بُشْرَى لِمَنْ وَالآهُ

٤٣ · وَلَيْسَ رَبُّنَا البِجَوْهَ رِ » وَلا «عَرْضِ» وَلا الجُسْم » تَعَالَى ذُو العُلَى ٤٤ • سُبْحَانَهُ قَدِ «اسْتَوَى» كَمَا وَرَدُ ٨٤٠ وَ اعَيْنهِ » وَصفَةِ النَّوْولِ » ٠٤٩ فَسَائِرُ «الصَّفَاتِ» وَ«الأَفْعَالِ» ٠٥٠ لَكِنْ بلاً «كَيْفِ» وَلا «تَمْثِيل» ٥١ نُمِرُّهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ ٠٥٢ وَيَسْتَحِيلُ «الجَهْلُ» وَ«الْعَجْزُ» كَمَا ٠٥٣ فَكُلُّ "نَقْصِ" قَدْتَعَالَى اللهُ

فِي ذِكْرِ الخِلافِ فِي صِحْةِ إِيمَانِ المُقَلِّدِ فِي الْعَقَائِدِ وَعَدَمِهَا وَفِي جَوَازِهِ وَعَدَمِهِ

يُطْلَبُ فِيدِ عِنْدَ بَعْضِ العُلَمَا

٥٥ • وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الجَوْمُ فَمَنْسِعُ «تَقْلِيدٍ» بِذَاكَ حَتْمُ ٥٥٠ لأنَّهُ لاَ يُكْتَفَى بِالظَّنِّ لِذِي الحِجَى فِي قَوْلِ «أَهْلِ الفَنِّ» ٠٥٦ وَقِيْلَ يَكْفِي الجَزْمُ ﴿إِجْمَاعًا﴾ بِمَا

٥٥ فَالجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ البَشَرِ فَمُسْلِمُ ونَ عِنْدَ "أَهْلِ الأَثَرِ» البَابُ الثانِي

فِي الأفْعَالِ الْمَخْلُوفَةِ (١)

وَغَيْرُمَا «الأسْمَاءِ» وَ«الصَّفَاتِ» ٥٨ و وَسَاثِرُ الأشْيَاءِ غَيْرُ «الذَّاتِ» وَضَـلٌ مَـنُ أَنْسَى عَلَيْهَابِ الْقِدَمُ ٥٩ · مَخْلُوقَةٌ لِرَبُّنَامِنَ الْعَدَمُ مِنْ غَيْس حَاجَةٍ وَلاَ اضْطِرَادِ ٠٦٠ وَرَبُّنَا يَخُلُــقُ بِـاخْتِيَــارِ كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فاتْبَع الهُدَى ٠٦١ لَٰكِنَّهُ لاَ يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدَى لْكِنَّهَا كَسْبٌ لَنَايَا لاَهِي ٠٦٢ أَفْعَ النَّا مَخُلُ وقَ قُ لُهِ مِنْ طَاعَةٍ أَوْضِدُهَا مُسرَادُ ٠٦٣ وَكُـلُ مَا يَفْعَلُهُ ٱلعِبَادُ منه للسافا أسافهم ولأتُمار ٠٦٤ لِرَبْسُامِ نُ غَيْرِمَ الضَّطِرَادِ مِنْ غَيْرِمَا ذَنْبِ وَلاَ جُرْم جَرَىٰ ٠٦٥ وَجَازَ لِلْمَوْلَى يُعَذُّبُ الوَرَىٰ لأنَّه عُن فِعْلِهِ لا يُسْأَلُ ٠٦٦ فَكُلُّ مَامِنْهُ تَعَالَى يَجْمُلُ وَإِن يُعَدِّبُ فَبِمَحْسِضِ عَدْلِسِهِ ٠٦٧ فَإِنْ يُشِبُ فَإِلَّهُ مِن فَضُلِهِ وَلاَ الصَّالاَحِ وَيْسِحَ مَنْ لَسمْ يُفْلِحِ ٠٦٨ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ فِعْلُ الأَصْلَح وَإِنْ يُسرِدْ ضَالَالَ عَبْدِيعُتَدِ ٠٦٩ فَكُلُّ مَنْ شَاءَهُ لَاهُ يَهْتَدِي

⁽١) نقل محقق « الكواكب الدرية » لابن مانع (ص ١٣١) نقلاً عن شرح العلامة ابن عثيمين -رحمه الله - «للسفارينية» قوله :

رالأولى أن يقول: «الأشياء المخلوقة»؛ لأن قوله: «في الأفعال المخلوقة» توهم أن يكون المراد بذلك أفعال الله، وأفعال الله ليست مخلوقة. فالمخلوق هوالمفعول، وأما الفعل فهو صفة لله، وصفات الله ليست مخلوقة) ا. هـ

فى الْكَلام عَلَى الرِّزْقِ

٧٣ وَلَمْ يَفُتْ مِنْ «رِزْقِهِ» وَلا «الأَجَلْ» شَيْءٌ فَدَعْ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالخَطَلْ

٠٧٠ وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلالِ أَوْضِدٌهِ فَحُلْ عَسن المُحَسالِ ٧١ لأنسهُ رَازِقُ كُسلِّ الْخَلْسِيِ وَلَيْسِسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْسِرِ رِزْقِ ٧٢٠ وَمَنْ يَمُتْ بِقَتْلِهِ مِنَ البَشَرْ أَوْ غَيْسِرِهِ فَبِ «الْقَضَاءِ وَالْقَلَدُو»

الباب الثالث

فِي الأحْكَام والكَلاَم عَلَى الإيمَانِ وَمُتَعَلَّقَاتِ ذَلِكَ

٧٤ وَوَاجِبٌ عَلَى العِبَادِ طُرًا أَنْ يَعْبُدُوهُ طَسِاعَةً وَبِرًا ٧٥ وَيَفْعَلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرْ حَثْمًا وَيَتْرُكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرْ

في الكَلام عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ غَيرَ مَا تَقَدُّمَ

٧٨٠ لأنَّه مُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَسَالَسَى وَذَاكَ مِنْ فِعْسِلِ الَّذِي تَقَسَالَسَى

٧٦٠ وَكُلِلُّ مَسَاقَدًر أَوْقَضَاهُ فَسُواقِعٌ حَتْمُساكَمَساقَضَاهُ ٧٧٠ وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ «الرِّضَا» بِكُلِ مَقْضِيٍّ وَلْكِنْ بِالْقَضَا

فضل

فِي الكَلاَمِ عَلَى الذُّنُوبِ وَمُتَعَلَّقَاتِها

كَــذَاإِذَا أَصَــرَّبِ "الصَّغِيـرَهُ"

بِ "مُوبِقَاتِ الذَّنْبِ" وَ "العِصْيَانِ"

مِـنْ كُـلِّ مَـاجَـرَّ عَلَيْهِ حُـوبَا
مِـنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَـافِرٍ مُنْفَصِلِ
مَـنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلِ
فَيَـرْ تَجِعْ عَـنْ "شِرْكِهِ" وَصَدَّهِ

٧٩٠ وَيَفْسُتُ المُذْنِبُ بِ «الكَبِيرَهْ»
 ١٨٠ لا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ «الإيْمَانِ»
 ١٨٠ وَوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَ وَبَا
 ١٨٠ وَيَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
 ١٨٠ مَا لَمْ يَتُبُ مِنْ «كُفْرِهِ» بِضِدَّهِ
 ١٨٠ وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبُ مِنَ الخَطَا
 ١٨٥ وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبُ مِنَ الخَطَا
 ١٨٥ وَمَنْ يَشَا يَعْفُ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمْ
 ١٨٥ فَإِنْ يَشَا أَيَعْفُ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمْ

فضل

فِي ذِكْرِ مَنْ قِيْلَ بِعَدَمِ قَبُولِ إِسْلامِهِ مِنَ ٱلطَّوَائِفِ أَهْلِ العِنَادِ وَالزُّنْدَقَةِ وَالإنْحَادِ

وَسَائِرِ «الطَّوائِفِ المُنَافِقَه» كَمَسنُ تَكَرَّرُ نَكْثُهُ لا يُغْبَلُ الْمُنَافِقَه اللَّهُ اللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّلِي اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ اللللْمُ اللللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُلِمُ اللللْمُلْمُ اللللْمُ

۱۸۰ و قِيلَ فِي «الدُّرُوزِ» و «الزَّنَادِقَه » ۱۸۰ و كُلُ «دَاعٍ لا بنتِ دَاعٍ» يُقْتَ لُ ۱۸۰ لأنّه كُلُ م يُبُدِمِ منْ إِيمَانِ هِ ١٨٠ كَ «مُلْحِدٍ» و «سَاحِرٍ» و «سَاحِرٍ» و «سَاحِرَه» ١٩٠ قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلاَئِلُ الهُدَى ١٩٠ فَ إِنْ دَلَّتْ مِنْ أَسْرَارِهِم ١٩٠ فَ إِنْ لَلَّ يَن الْقَوِيم نَاصِرا ١٩٠ وَكَانَ للدِّين الْقَوِيم نَاصِرا

٩٤ إِذَا اسْتَبَانَ نُصْحُهُ لِلدِّينَ فَاإِنَّهُ يُقْبَلُ عَانَ يَقِينَ

٩٣ · فَكُلُّ " زِنْدِيقِ» وَكُلُّ "مَارِقِ» وَ"جَاحِدِ» و "مُلْحِدٍ مُنَافِق»

فَصٰلٌ

فِي الْكَلَامِ عَلَى الإيمَانِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ وَتَحْقِيقِ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ

وَلاَ قَدِيهِ مُ هٰكَذَا مَطْلُوقُ اثنين حافظين للأنام كَمَا أَتَى فِي «النَّصِّ» مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

٩٥ إِيمَانُنَا «قَوْلٌ» وَ «قَصْدٌ» وَ «عَمَلْ» ﴿ تَزِيدُهُ التَّقْوَى » وَ «يَنْقُصْ بِالزَّلَلْ » ٩٦ · وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا «نَسْتَثِنِي» مِنْ غَيْرِ شَكُّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِن ٩٧ • نُتَابِعُ الأَخْيَارَ مِنْ «أَهْلِ الأَثَرْ» وَنَقْتَفِي «الآثَارِ» لاَ «أَهْلَ الأَشَرْ» ٩٨ • وَلاَ تَقُــلُ إِيمَــانُنَــا مَخْلُــوقُ ٩٩٠ فَ إِنَّ هُ يَشْمَ لُ للصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا مِنْ سَائِر الطَّاعَاتِ ٠٠٠ ففِعْلُنَا نَحْوَ «الرُّكُوع» مُحْدَثُ وكُـلُّ «قُـرْآنِ» قَـدِيـمٌ فَــابْحَثُــوا ١٠١ وَوَكَّــلَ اللهُ مِــنَ «الْكِــرَام» ١٠٢ فَيكْتُبَانِ كُلَّ أَفْعَالِ الوَرَىٰ

البّابُ الرّابعُ

فِي ذِكْرِ بَعْضِ السَّمْعِيَّاتِ مِنْ ذِكْرِ الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ والحشر والتشور

١٠٣ وَكُلُّ مَاصَحٌ مِنَ الْأَخْبَارِ أَوْجَساءَ فِي النَّسْرِيل وَالآئسارِ ١٠٤ مِنْ فِتْنَةِ "البَرْزَخِ" وَ"القُبُورِ" وَمَا أَتَسَى فِسِي ذَامِسْنَ الأُمُسُور

فَضِلُ

في ذِكْر الرُّوح والْكَلاَم عَلَيْهَا

١٠٥ وَأَنَّ «أَرْوَاحَ الورَى» لَمْ تُعْدَم مَعْ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً فَاسْتَفْهِم ١٠٦ فَكُلُّ مَاعَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُ مِنْ أَمْر هَـذَا البَابِ حَنَّ لا يُسرَدُ

فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعَلاَمَاتِهَا الدَّالَّةِ عَلَى اقْتِرَابِهَا وَمَجيئِهَا

فَكُلُّ وَ مَا لِي اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه «مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ» وَ «المسيحُ» ب«بَابلُـدُّ» خَـلُ عَـنْ جِـدَالِ فَإِنَّهُ حَـقٌ كَـ«هَـدُم الكَعْبَـةِ» كَ (ذَاتِ أَجْيَادِ) عَلَى الْمَشْهُ ورِ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَم الأَخْبَارِ وَسَطِّرَتْ آئِسارَهَا الأُخْيَارُ

١٠٧ وَمَا أَتَى فِي «النَّصِّ» مِنْ «أَشْرَاطِ» ١٠٨ مِنْهَا الإِمَامُ الخَاتَـمُ الفَصيحُ ١٠٩ وَأَنَّهُ يَقْتُ لُ "لِلسَّدَّجَالِ" ١١٠ وَأَمْرَ "يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ" اثْبِتِ ١١١ وَأَنَّ مِنْهَا ﴿ آيَةَ اللَّهُ خَانِ ﴾ وَأَنَّسهُ يُلذُّهَ بُ بِ ﴿ القُرْآنِ ﴾ ١١٢ «طُلُوعُ شَمْسِ الأَفْقِ» مِنْ دَبُور ١١٣ وَآخِـرُ الآيَـاتِ «حَشْـرُ النَّـار» ١١٤ فَكُلُّهَاصَحَّتْ بِهَاالأَخْبَارُ

فىأمرالمَعَاد

١١٥ وَاجْزِمْ بِأَمْرِ «الْبَعْثِ» وَ «النُّشُورِ » وَ «الْحَشْرِ » جَزْمًا بَعْدَ «نَفْخ الصُّورِ »

١١٦ كَذَا وُقُوفُ الخَلْقِ «لِلْحِسَابِ» وَ «الصُّحْفِ» وَ «الْمِيزَانِ » لِلتَّوَابِ

١١٧ كَذَا ﴿الصَّرَاطُ اللَّهُ مَا مَوْضُ المُصْطَفَى ا فَيَ اهْنَ الْمُ مَنْ بِ وِنَ اللَّهُ فَا ١١٨ عَنْهُ "يُذَادُ" المُفْتَرِي كَمَا وَرَدْ وَمَنْ نَحَاسُبْلَ السَّلَامِةِ لَمْ يُرَدُ(١) ١١٩ فَكُنْ مُطِيعًا وَاقْفُ أَهْلَ الطَّاعَةِ فِي «الحَوْضِ» وَ«الكَوْثَرِ» وَ«الشَّفَاعَةِ» ١٢٠ فَ إِنَّهَ اثَابِتَ أَلِلْمُصْطَفَى كَغَيْسِرِهِ مِسنْ كُسلِّ أَدْبَسَابِ السوَفَسَا سِوى الَّتِي خُصَّتْ بِـذِي الأنْـوارِ ١٢١ مِنْ عَالِم كَالرُّسْل وَالأَبْرَارِ

في الْكَلام عَلَى الْجَنَّةِ والنَّار

١٢٢ وَكُلُ «إِنْسَانِ» وَكُلُ «جِنَّةِ» فِي دَارِ «نَارِ» أَوْنَعِيه «جَنَّةِ» فَالنَّارُدَارُ مَنْ تَعَدَّى وافْتَرَى وَإِنْ دَخَلْهَا يَابَوارَ المُعْتَدِي مَصُونَةٌ عَنْ سَائِسِ الكُفَّادِ وُجُـودِهَا وَأَلَّهَالَمُ تَتُلُفِ لِسرَبُنَامِس ْغَيسرِمَاشَيْس ْغَبَسرْ

١٢٣ هُمَا مَصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الوَرَى ١٢٤ وَمَنْ عَصَى بِلْنَبِهِ لَمْ يَخْلُدِ ١٢٥ وَ ﴿ جَنَّةُ النَّعِيسِمِ ﴾ لِللَّابُسِرَادِ ١٢٦ واجْزِمْ بأنَّ ﴿النَّارِ ﴾ كَــ﴿الجَنَّةِ، فِي ١٢٧ فَنَسْأَلُ اللهَ ﴿ النَّعِيسَمَ * وَ ﴿ النَّظَرْ ﴾

⁽١) قوله: (سبل السلامة)؛ كذا وجدته في : «اللوامع» (٢/ ١٩٧ و ٢٠١) في النظم والشرح، وكذا في مختصرات «اللوامع» : «مختصر ابن سلوم» (ص٤١٧)، و (٤١٩) ، و «مختصر ابن شطي» (ص٣٢٧-٣٢٨)، و «مختصر ابن مانع» (ص٢٤٦) وبذلك يكون البيت

وفي المتن المطبوع بأعلى اتبصرة القانع» (ص ٣٢٧): (ومن نحا سبل السلامَ) ؛ كذا بالفتحة، وهو خطأ إعرابًا، ولو ضبطت بالكسر لصحت إعراباً، ولا ستقام البيت. وفي المتن المطبوع بأعلى فحاشية ابن قاسم (ص٩١) : (ومن نحا نحو السلامَة)

كَمَا أَتَى فِي «النَّصِّ» وَ«الأخْبَار» إِلاَّعَن «الكَافِر» وَ «المُكَذَّبِ» (١)

١٢٨ فَسَالَتُ مُنْظَسِرُ بِسَالاً بُصَسَاد ١٢٩ لأنَّهُ سُبْحَانَهُ كَمْ يُحْجَب

البّابُ الخّامس

فِي ذِكْرِ النَّبُوةِ وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَذِكْرِ بَعْضِ الأَنْبِيَاءِ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ بَعْضِ أضحابه وأمته عظ وسائر الأنبياء والمرسلين

وَلُطُفِ وِبسَائِ وِالْأَنْ ال مُبَيِّنُا لِلحَاتِّ بـ«الـرَّسُولِ» «حُـرِّيَّةٌ» «ذُكُـورةٌ» كَـ «قُـوَّة» بـ«الْكَسْبِ» وَ«التَّهْذِيبِ» وَ«الفُتُوَّةِ» ١٣٤ لْكِنَّهَا فَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى الأجَلْ لِمَنْ يَشَامِنْ خَلْقِهِ إِلَى الأجَلْ مِنْ فَضْلِهِ تَأْتِي لِمَنْ يَشَاءُ ب و وَأَعُ لانَاعَلَى كُلِّ الأمِّم

١٣٠ وَمِنْ عَظِيم مِنْدةِ «السَّلَام» ١٣١ أَنْ أَرْشَدَ الخَلْقَ إِلَى الوُصُولِ ١٣٢ وَشَـرْطُ مَـنْ أُكْـرِمَ بـ«النُّبُـوَّةِ» ١٣٣ وَلاَ تُنَالُ رُنَّبَةً ﴿ النُّبُونَةِ " ١٣٥ وَلَـمْ تَــزَلْ فِيمَا مَضَى الأَنْبَاءُ ١٣٦ حَتَّى أَتَى بِـ ﴿ الخَاتَمِ ۗ الَّذِي خَتَمْ

⁽١) قوله : (لم يُحْجَب) بالبناء لمن لم يُسم فاعله ، وكذا ضبطت فيما بين يدي من النسخ ، بما في ذلك ضبط الناظم نفسه في: «اللوامع» (٢/ ٢٤٥). أي: لم يمتنع - سبحانه - من أن يمكن عباده من رؤيته في دار القرار.

وفي: احاشية ابن قاسم ا (ص ٢٩٨) ضُبِطت (لم يَحْجِبِ) بفتح الياء وكسر الجيم . أي أن الله - تعالى - لم يحجب ذاته المقدسة من رؤيته ، إلا عن الكافر بالله . كذا قال ابن قاسم .

فصل

فِي بَغض خَصَائِص النَّبِيِّ الْكَرِيمِ والرَّسُولِ العَظِيمِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

١٣٧ وَخَصَّهُ بِذَاكَ كَالمَقَام وَبَعْثِ ولِسَائِ رِالأنسام ١٣٨ وَ الْمُعْجِزِ القُرْآنِ " كَ المِعْرَاجِ " حَقَّ إِلَا مَيْنِ وَلاَ اعْدِ جَاجِ ١٣٩ فَكَسِمْ حَبَاهُ رَبُّه وَفَضَّلَهُ وَخَصَّه سُبْحَانَه وَخَوَّه

فِي التُّنبيهِ عَلَى بَعْض مُعْجِزَاتِهِ ﷺ

١٤٠ وَ «مُعْجِزَاتُ» خَاتَم الأنْبَاءِ كَثِيسرَةٌ تَجِلُّ عَنْ إِحْصَائِسي

١٤١ مِنْهَا «كَلاَمُ اللهِ» مُعْجِزُ الورَى كَلْدَا «انْشِقَاقُ البَدْر» فِي غَيْر امْشِرَا

فِي ذِكْرِ فَضِيلَة نَبِيّنا وَأُولِي العَزْمِ وَغَيْرِهِم مِنَ النّبِيّن وَالمُرْسَلِينَ صَلَواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ

١٤٢ وَأَفْضَلُ العَالَم مِنْ غَيْرِ امْتِرَا نَبِيُّنَا المَبْعُوثُ فِي «أُمِّ القُرَى» ١٤٣ وَبَعْدَهُ الْأَفْضَلُ «أَهْلُ العَزْم» فَ «الرُّسْلُ» ثُمَّ «الأَنْبِيَا» بِالجَزْم

فيمايجب للأنبياء عليهم السلآم ومايجو ذعليهم ومايستجيل في حقهم ١٤٤ وَإِنَّ كُلَّ وَاحِدِ مِنِهُم مُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ مَا نَقْصِ وَمِنْ «كُفْرٍ» عُصِمْ لِوَصْفِهِمْ بِهِ الصَّدْقِ» وَ «الأَمَانَةِ» «النَّوَهُ وَ «الأَمَانَةِ» «النَّوْمُ» وَ «النَّكَاحُ» مِشْلَ «الأَكْلِ»

١٤٥ كَذَاكَ مِنْ «إِفْكِ» وَمِنْ «خِيَانَةِ» ١٤٦ وَجَمائِنزٌ فِي حَقِّ كُلِّ الرُّسْلِ

فضل

فِي ذِكْرِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

فِي الفَضْلِ وَالمَعْرُوفِ كَـ «الصَّدِّيقِ» وَبَعْدَهُ «عُثْمَانُ» فَاتْرُكِ المِسرَا نِظَامِي هٰذَال «البَطِينِ الأَنْزَعِ» (١) نِظَامِي هٰذَال «البَطِينِ الأَنْزَعِ» (١) مُفَسرِّجِ الأَوْجَالِ وَافِي الْحَرْمِ مُجْلِي الصَّدَى يَا وَيْلَ مَنْ فِيهِ اعْتَدَى وَمَنْ تَعَدَّى أَوْ قَلَى فَقَدْ كَذَبُ فَه أَهْلُ بَدْرٍ» ثُمَ «أَهْلُ الشَّجَرَه» وَالأَوَّلَ اوْلَى للنُّصُوصِ المُحْكَمَةُ ١٤٧ وَلَيْسَ فِي الأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ الْأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ الْفَرَا الْفَرَا وَقُ مِنْ غَيْرِ الْفَرَا الْحَارُ وَقُ مِنْ غَيْرِ الْفَرَا الْحَارُ وَقُ مَنْ غَيْرِ الْفَرَا الْحَارُ مَا فَيْمًا وَالْمَعُ الْمُخَدِّلِ الْأَبْطَالِ مَاضِي الْعَزْمِ الْعَدَا مُحَدِّلِ الْأَبْطَالِ مَاضِي الْعَزْمِ الْعَدَا الْأَبْطَالِ مَاضِي الْعَزْمِ الْعَدَا وَافِي النَّدَى مُبدِي الْهُدَى مُرْدِي الْعِدَا الْمَا فَي النَّذَى مُبدِي الْهُدَى مُرْدِي الْعِدَا الْمَا فَصَلُ اللَّهُ الْمُقَدِي الْعَشَرَه الْمُقَدِي الْعَشَرَه الْمُقَدِي الْمُقَدِي الْعَشَرَه الْمُقَدِي الْمُقْطِي الْمُقِي الْمُقْلِقِي الْمُقَدِي الْمُقِي الْمُقَدِي الْمُقَدِي الْمُقَدِي الْمُعْتِي الْمُقَدِي الْمُقْدِي الْمُعْتِي الْمُقَدِي الْمُقْدِي الْمُقْدِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُقْدِي الْمُقَدِي الْمُعْمِي الْمُعْم

١٥٥ وَ ﴿ عَائِشَهُ ﴾ فِي الْعِلْمِ مَعْ ﴿ خَدِيجَةِ ﴾ فِي السَّبْقِ فَافْهَمْ نُكْتَةَ النَّتِيجَةِ

⁽۱) هكذا وجدت «نظامي» بالياء فيما بين يدي من الطبعات بما فيها: «اللوامع» وهو شرح المصنف نفسه على منظومته، وبإثبات «الياء» ينكسر الشطر الثاني من هذا البيت، ولا يستقيم إلا بحذفها، وكسر الميم «نظام». وحذف «ياء المتكلم» وارد في «القرآن»؛ كقوله تعالى: ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ نَنَ ﴾ [إبراهيم]. وقوله تعالى: ﴿ فَبَشِرْ عِبَادٍ نِنَ ﴾ [الزمر]. ثم وجدت في نسخة خطية: (وبعد فالفضل حقيقا فاسمع مني نظامي للبطين الأنزع). انظر: «تبصير القانع» (ص٠٤٠٤) وكذلك في «شرح ابن شطي» كما في المرجع نفسه. والبيت بهذا النظم – الثاني – مستقيم ".

فَضلُ

فِي ذِكْرِ الصَّحَابَة الْكِرَامِ بِطَرِيقِ الإجْمَالِ وَبَيَانِ مَزَايَاهُم عَلَى غَيْرِهِم وَالتَّغْرِيفِ بِمَا يَجِبُ لَهُم مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّرَضِّي وَالتَّفْضِيلِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّةِ وَتَقْبِيحِ مَنْ آذَاهُم وَشَنَأَهُمُ وَالْكَفَّ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُم

فِي الفَصْلِ وَالمَعْرُوفِ وَالإصابَةِ
وَعَايَنُ وَالأَنْ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ (١) مِنْ فَصْلِهِ مَ مَا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ (١) وَفِي كَلَمُ وَلَيْ شَعِل لِلْغَلِيلِ (١) وَفِي كَلَمُ وَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ وَخُذْ عَنْ عِلْمِ وَالأَشْعَادِ عَنْ بَعْضِهِ فِاقْنَعْ وَخُذْ عَنْ عِلْمِ يَعْضِهِ فِاقْنَعْ وَخُذْ عَنْ عِلْمِ بِفَضْلِهِ مَ مِصَا جَدرى لَوْ تَدْدِي بِفَضْلِهِ مِ مِصَا جَدرى لَوْ تَدْدِي فَاسْلَمُ أَذَلَ اللهُ مُن لَهُ مَنْ لَهُ مَ هَجَدر بالفَضْل ثُمَ اللهُ مُن لَهُ مَ هُجَدر بالفَضْل ثُمَ اللهُ مُن لَهُ مُ هَجَدر بالفَضْل ثُمَ اللهُ مُن لَهُ مَ هُ هَجَدر بالفَضْل ثُم اللهُ مَا اللهُ مُن لَهُ مُ هَجَدر بالفَضْل ثُم اللهُ مُن لَهُ مُ اللهُ عَلَيْ اللهُ مُن لَهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ مُن لَهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

١٥٧ وَلَيْسَ فِي الأُمَّةِ كَـ (الصَّحَابَةِ) ١٥٧ فَإِنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا (المُحْتَارَا) ١٥٨ وَجَاهَهُمْ قَدْ شَاهَدُوا (المُحْتَارَا) ١٥٨ وَجَاهَدُوا فِي اللهِ حَتَّى بَانَا ١٥٩ وَقَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّنزيلِ ١٦٠ وَفِي (الأَحَادِيثِ) وَفِي (الآَثَارِ) ١٦١ وَفِي (الأَحَادِيثِ) وَفِي اللهَ مَارِئا مِنْ أَنْ يُحِيطَ نَظْمِي ١٦١ مَا قَدْ رَبَا مِنْ أَنْ يُحِيطَ نَظْمِي ١٦٢ وَاحْذَرْ مِنَ الخَوْضِ الَّذِي قَدْ يُرْدِي ١٦٢ فَا إِنَّهُ عَنْ الْجَوْضِ الَّذِي قَدْ يُرْدِي ١٦٢ فَا إِنَّهُ عَنْ الْجَوْضِ الَّذِي قَدْ يُرْدِي ١٦٢ وَاعْذَرْ مِنَ الخَوْضِ الَّذِي قَدْ يُرْدِي ١٦٢ وَاعْذَرْ مِنَ الخَوْضِ الَّذِي قَدْ يُرْدِي

⁽١) قوله: (يشفي)؛ كذا بالياء، ولا يستقيم البيت إلا بحذف الياء، وكسر الفاء «يشفي». وحذف الياء الساكنة من آخر الفعل الناقص جائز، حتى في السَّعةِ فضلاً عن «الشعر».

وجاء في «شرح ابن شطي» (ص ٤٣٣)، و«حاشية ابن قاسم» (ص ١٢٥): (ما يشفي من غليل).

وجاء في بعض النسخ : (في فضلهم) .

فضل

فى ذكر كَرَامَات الأَوْلِيَاءِ وَإِثْبَاتِهَا

١٦٥ وَكُلُّ "خَارِقِ" أَتَى عَنْ صَالِح مِنْ تَسَابِ عِلْسَرْعِنَسَا وَنَسَاصِ عِ ١٦٦ فَإِنَّهُ مِنَ «الكَرَامَاتِ» الَّتِي بِهَا نَقُسولُ فَاقْفَ لَلْأَدِلَّةِ ١٦٧ وَمَنْ نَفَاهَا مِنْ ذَوِي الضَّلَالِ فَقَدْ أَتَسَى فِسِي ذَاكَ بِالمُحَالِ ١٦٨ فَإِنَّهَا شَهِيرةٌ وَلَهُ تَنْ لُ فِي كُلُّ عَصْرِيَا شَقَا أَهْل الزَّلَلْ

فضل

فس المفاضلة بَيْنَ الْبَشَر وَالْمَلَائِكَةِ

١٦٩ وَعِنْدَنَا تَفْضِيلُ «أَعْيَانِ البَشَرْ» عَلَى «مَلَاكِ رَبُّنَا» كَمَا اشْتَهَرْ ١٧٠ قَالَ (١): وَمَنْ قَالَ سِوى هٰذَا افْتَرَى وَقَدْ تَعَدَّى فِي المَقَالِ واجْتَرَا

التاب الشادس

فىذكر الإمامة ومُتَعَلَّقَاتِهَا

١٧١ وَلاَ غِنْسِي لأُمَّةِ الإسْسِلام فِي كُلِّ عَصْرِكَانَ عَنْ المِسَامِ " المام ا ١٧٢ يَـذُبُ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودِ وَيَعْتَنِي بِ الغَرْوِ » وَالحُدُودِ » ١٧٣ وَ"فِعْلِ مَعْرُوفٍ، وَ"تَرْكِ نُحْرٍ، وَانْضَرِ مَظْلُومٍ، وَ"قَمْعِ كُفْسِر، وَنَحْوِهِ وَ «الصَّرْفِ» فِسي مِنْهَاج

١٧٤ وَأَخْذِ «مَالِ الفَيْءِ» وَ«الخَرَاجِ»

⁽¹⁾ أي الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

وَ "قَهِرُهُ" فَحُرِلْ عَنِ الْخِدَاعِ «عَـدَالَـةٌ» «سَمْعٌ» مَـعَ «الـدَّريَّـهُ» المُكَلَّفَا» ذَا الْخِبْرَةِ» وَاحَاكِمَا» مَالَمْ يَكُنْ بِهِ مُنْكَرِه ، فَيُحتَذُرُ

١٧٥ ونَصْبُهُ بـ «النَّصِّ» وَ «الإِجْمَاع» ١٧٦ وَشَرْطُهُ ﴿ الْإِسْلَامُ ﴾ وَ (الحُرِّيَّهُ ﴾ ۱۷۷ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ «قُرَيش» «عَالِمَا» ١٧٨ وَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرْ

فِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِي عَنِ المُنْكَرِ

عَلَيْهِ لَكِنْ شَرْطُهُ أَنْ "يَأْمَنَا" لـ «مُنْكَـرِ» وَاحْـذَرْمِـنَ النُّقْصَـانِ فَقَدْ أَتَى مِمَّا بِهِ يُقْضَى العَجَبْ عَنْ غَيِّهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

١٧٩ وَاعْلَمْ بِأَنَّ «الأَمْرَ وَالنَّهْيَ» مَعا «فَرْضَا كِفَايَةٍ» عَلَى مَنْ قَدْوَعَى ١٨٠ وَإِنْ يَكُنْ ذَا وَاحِنْدًا "تَعَيَّنَا" ١٨١ فَاصْبِرْ وَازِلْ بــ«اليَدِ» واللِّسَانِ» ١٨٢ وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدِ ارْتَكَبْ ١٨٣ فَلَـوْبَـدَابِنَفْسِـهِ فَـذَادَهَـا

الخاتمة

فِي فَوَائِدَ جَلِيةٌ وَفَوَائدَ جَزِيلَةُ لاَ يَسَعُ مَنْ خَاضَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ الْجَهْلُ بِهَا (نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَ الْخَاتِمَة)

أُنْبَاعَن الذَّوَاتِ فَ«التَّامَ» اسْتَبن

١٨٤ «مَدَارِكُ العُلُوم» فِي العِيَانِ مَحْصُورةٌ فِي «الحَدِّ» وَ«البُرْهَانِ» ١٨٥ وَقَالَ قَوْمٌ عِنْدَ «أَصْحَابِ النَّظَرْ» «حِسُّ» وَ«إِخْبَارٌ صَحِيحٌ» وَ«النَّظَرْ» ١٨٦ فَ «الحَدُّ» وَهُو أَصْلُ كُلِّ عِلْم وصْفٌ مُحِيطٌ كَاشِفٌ فَافْتَهِم ١٨٧ وَ«شَرْطُهُ» طَرْدٌ وَعَكْسٌ وَهُوَ إِنْ فَذَاكَ "رَسْمٌ" فَافْهَم الْمُحَاصَه فَنُكُ رُهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الهجَا أَوْ لاَ فَلِلهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُفْتَقِلْ رُ فَصَاعِدًا فَاتْرُكْ حَدِيثَ المَيْن وَضِلَّهُ مُسَاجَازَ فَاسْمَعُ زَكَنِي وَ «المِثْلُ» وَ «الغَيْرَانِ» مُسْتَقيض فَلَــمْ نُطِــلْ بِــهِ وَلَــمْ نُنَمِّــقْ لِمَنْهَ ج الحَقِّ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالنَّصِّ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيثِ مُــوافِقُــا أَنمَّتِــي وَسَلَفِــي إِلاَّ «النَّبيِّ» المُصْطَفَى مُبْدِي الهُدَى وَمَساتَعَسانَسي ذِكسرُهُ مِسنَ الأَزَلُ وَرَاقَتِ الْأَوْقَاتُ وَاللَّهُ هُورًا مَعِادِنِ التَّقُوى وَيَنْبُوعِ الصَّفَا خَيْرِ الورَى حَقَّ إِنْ صِّ الشَّارِعِ وَالبِـرِّ وَالشَّحُـرِيـم وَالإِحْسَـانِ مِنِّي لِمَثْوَى عِصْمَةِ الإِسْلَام ٢٠٥ أَيْمًةِ الدِّين هُدَاةِ الْأُمَّةِ أَهْل التُّقَدى مِنْ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ وَمَالِكٌ «مُحَمَّدُ» الصِّنُوانُ

١٨٨ وَإِنْ يَكُنْ بِـ (الجِنْسِ) ثُمَّ (الخَاصَة) ١٨٩ وَكُـلُّ مَعْلُوم بِحسنٌ وَحِجَى ١٩٠ فَإِنْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ فَ "جَوْهَرُ" ١٩١ وَ «الجسْمُ» مَا أُلِّفَ مِنْ جُزْ أَيْن ١٩٢ وَ هُمُسْتَحِيلُ الذَّاتِ ، غَيْرُ مُمْكِن ١٩٣ وَ ﴿ الضَّدُّ ﴾ وَ ﴿ الخِلافُ » وَ ﴿ النَّقِيضُ » ١٩٤ وَكُلُّ هَلْدَاعِلْمُه مُحَقَّقُ ١٩٥ وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى التَّوْفِيتِ ١٩٦ مُسَلِّمًا لمُقْتَضَى الحَدِيثِ ١٩٧ لا أَعْتَنِي بِغِيْرِ "قَوْلِ السَّلَفِ" ١٩٨ وَلَسْتُ فِي قَوْلِي بِذَامُقَلِّدَا ١٩٩ صَلَّى عَليهِ اللهُ مَا قَطْرٌ نَزَلُ ٢٠٠ وَمَا انْجَلَى بِهَ ذَيِهِ الدَّيْجُورُ ٢٠١ وَ«آلِهِ» وَ«صَحْبهِ» أَهْلِ الوَفَا ٢٠٢ وَ "تَابِع " وَ "تَابِع لِلتَّابِع " ٢٠٣ وَرَحمَـةُ اللهِ مَـعَ السرِّضُـوَانِ ٢٠٤ تُهْدَى مَعَ التَّبْجِيلِ وَالإِنْعَام ٢٠٦ لا سيَّمَا «أَحمَدُ» وَ «النُّعْمَانُ»

٢٠٧ مَنْ لاَزِمٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ العَمَلْ تَقْلِيدُ حَبْرِ مِنهُم فَاسْمَعْ تَخَلْ

٢٠٨ وَمَنْ نَحَالِسُبْلِهِم مِنَ الورَى مَا دَارَتِ الأَفْ لَاكُ أَوْ نَجْمُ سَرَى ٢٠٩ هَـدِيَّةٌ مِنِّي لأَرْبَابِ السَّلَفْ مُجَانِبًا لِلْخَوْضِ مِنْ أَهْلِ الخَلَفْ ٢١٠ خُذْهَا هُدِيتَ وَاقْتَفِي نِظَامِي تَفُرْبِمَاأَمَّلْتَ وَالسَّلَام

ثالثاً الحديث وعلومه

نُخْبَةُ الفِكَرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثْرِ

الحَافِظُ أَهْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُعَمَّدِ (ابْنُ عَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ)

(444 - 444)

स्वीतिक र

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا قَدِيرًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بِعُدُ: فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي «اصْطِلاَحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ» قَدْ كَثُرَتْ، وَبُسِطَتْ وَاخْتُصِرتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلخَّصَ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ؛ رَجَاءَ الانْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ.

فَأَقُولُ: «الْخَبَرُ» إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلاَ عَدَدٍ مُعَيَّنِ، أَوْمَعَ حَصْرِ بِمَا فَوْقَ الاثنيْن، أَوْبِهِمَا، أَوْبِوَاحِدٍ.

فَالْأَوَّلُ: «الْمُتَوَاتِرُ» المُفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ بِشُرُوطِهِ.

وَالثَّانِي: «الْمَشْهُورُ الهُوَالْمُسْتَفِيضٌ عَلَى رَأْي.

وَالثَالِثُ: ﴿الْعَزِيرُ ﴾ وَلَيْسَ شَرْطًا لِلصَّحِيحِ خِلاً قَالِمَنْ زَعَمَهُ .

وَالرَابِعُ: «الْغَرِيبُ».

وكُلِّهَ السَّوَى الأَوَّلِ - قَاحَادٌ ، وَفِيهَ الْمَقْبُولُ والْمَرْدُودُ ، لِتَوَقَّفِ الاسْتِدُلاَلِ بِهَا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُوَاتِهَا دُونَ الأَوَّلِ ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ النَّظَرِيَّ بِالقَرَامُن عَلَى الْمُخْتَارِ .

ثُمَّ الْغَرَابَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْلاً.

فَالأَوَّلُ: «الْفَرْدُ الْمُطْلَقُ».

وَالثَّانِي: « الْفَرْدُ النِّسْبِيُّ، وَيَقِلُّ إِطْلَاقُ الْفَرْدِ عَلَيْهِ، وَخَبَرُ الآحَادِ بِنَقْلِ

عَدْلِ تَامِّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلِ السَّنَدِ، غَيْرِ مُعَلَّلِ وَلاَ شَاذَّ: «هُوَ الصَّحِيحُ لِذَاتِه». وَتَتَفَاوَتُ رُتَبُهُ بِتَفَاوُتِ هٰذِهِ الأَوْصَافِ.

وَمِنْ ثَمَّ قُدُّمَ اصَحِيحُ البُخَارِيِّ»، ثُمَّ المُسْلِم»، ثُمَّ شَرْطُهُمَا.

فإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ، فَـ «الْحَسَنُ لِذَاتِهِ»، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحَّحُ، فَإِنْ جُمِعَا فَلِلتَّرَدُّدِ فِي النَّاقِلِ حَيْثُ التَّقَرُّدُ، وَإِلاَّ فَبِاعْتِبارِ إسْنَادَيْنِ.

وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةً لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ، فإِنْ خُولِفَ بِأَرْجَحَ فَالرَّاجِحُ "الْمَحْفُوظُ»، وَمُقَابِلُهُ "الشَّاذُ»، وَمَعَ الضَّعْفِ، فَالرَّاجِحُ "المَعْرُوفُ»، وَمُقَابِلُهُ "الْمُنْكَرُ»، وَالْفَرْدُ النَّسْبِيُّ إِنْ وَافَقَهُ فَهُوَ "الْمُتَابِعُ».

وَإِنْ وجِدَ مَثْنٌ يُشْبِهُهُ فَهُوَ «الشَّاهِدُ».

وَتَتَبُّعُ الطُّرُقِ لِذَٰلَكَ هُوَ: «الإغْتِبَارُ»، ثُمَّ الْمَقْبُولُ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْمُعَارَضَةِ. فَهُو «الْمُحْكَمُ»، وَإِنْ عُورِضَ بِمثْلِهِ فإِنْ أَمْكَنَ الْجَمْعُ فه «مُخْتَلِفُ الحَدِيثِ». أَوْلاً، وَثَبَتَ الْمُتَاَخِّرُ، فَهُوَ «النَّاسِخُ، وَالآخَرُ «الْمَنْسُوخُ».

وَإِلاَّ فَالتَرْجِيحُ، ثُمَّ التَّوَقُفُ، ثُمَّ الْمَرْدُودُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقْطِ، أَوْ طَعْنِ، وَالسَّقْطُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِئ السَّنَدِ مِنْ مُصَنِّفٍ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعَدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ عَيْرُ ذَٰلِكَ، فَالأَوَّلُ: «المُعَلَّقُ».

وَالثَّانِي: «الْمُرْسَلُ».

وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي؛ فَهُو «الْمُعْضَلُ»، وإِلاَّ فَـ «الْمُنْقَطِعُ»، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ وَاضِحًا أَوْ خَفِيًّا. فَالأَوَّلُ يُدْرَكُ بِعَدَمِ التَّلَاقِي، وَمِنْ ثَمَّ اخْتِيجَ إِلَى التَّارِيخِ، وَالثَّانِي «المُدَلَّسُ»، وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللَّقَى: كَـ احْتِيجَ إِلَى التَّارِيخِ، وَالثَّانِي «المُدَلَّسُ»، وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللَّقَى: كَـ «عَنْ»، وَقَالَ، وَكَذَا «الْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ» مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ [مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ].

ثُمَّ الطَّعْنُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاوِي، أَوْ تُهْمَتِهِ بِذَٰلِكَ، أَوْ فُحْشِ غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ جَهَالَتِه، أَوْ بِدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ فَظْهِ، فَالأَوَّلُ: «المَوْضُوعُ». حِفْظِهِ، فَالأَوَّلُ: «المَوْضُوعُ».

وَالثَّانِي : «المَتْرُوكُ».

وَالثَّالِثُ : ﴿ الْمُنْكَرُ ﴾ عَلَى رَأْيٍ ، وكَذَا الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ .

ثُمَّ الْوَهْمُ إِن الطَّلِعَ عَلَيْهِ بِالقَرَائِنِ وَجَمْعِ الطُّرُقِ: فَ«الْمُعَلَّلُ»، ثمَّ الْمُخَالَفَةُ إِنْ كَانَتْ بِتَغْيِيرِ السِّيَاقِ: فَ «مُدْرَجُ الإِسْنَادِ». أَوْ بِدَمْجِ مَوْقُوفٍ بِمرْفُوعٍ: فَ «مُدْرَجُ الْمَثْن» أَوْ بِتَقْدِيم أَوْ تَأْخِيرِ: فَ «الْمَقْلُوبُ».

أَوْ بِزِيَادَةِ رَاوٍ: فَــ «الْمَزِيدُ في مُتَّصِلِ الأَسَانِيدِ»، أَوْ بِإِبْدَالِهِ وَلاَ مُرَجِّحَ: فَـ «الْمُضْطَرِبُ»، وَقَدْ يَقَعُ الإِبْدَالُ عَمْدًا امْتِحَانًا، أَوْ بِتَغْيِيرٍ مَعَ بَقَاءِ السِّيَاقِ: فَـ «الْمُصَحِّفُ» وَ «الْمحَرَّفُ».

وَلاَ يَجُوزُ تَعَمُّدُ تَغْيِيرِ الْمَتْنِ بِالنَّقْصِ وَالمُرَادِفِ، إلاَّ لِعَالِم بِمَايُحيِلُ الْمَعَانِيَ. فإن خَفِيَ الْمَعْنَى احْتِيجَ إِلَى شَرْح «الْغَريبِ»، وَبَيَانِ «الْمُشْكِلِ».

ثُمَّ الْجَهَالَةُ، وَسَبَبُهَا: أَنَّ الرَّاويَ قَدْ تَكُثْرُ نَعُوتُهُ، فَيُذْكَرُ بِغَيْرِ مَا اشْتَهَر بِهِ لغَرَضِ، وَصَنَّفُوا فيهِ «الْمُوصِّح».

وَقَدْ يَكُونُ مُقِلاً فَلاَ يَكْثُرُ الأَخْذُ عَنْهُ، وَصَنَّفُوا فِيهِ «الْوُحْدَانَ»، أَوْ لاَ يُسَمَّى اخْتِصَارًا وَفِيهِ «الْمُبْهَمَ اللهُ»، وَلاَ يُقْبَلُ الْمُبْهَمُ وَلَوْ أُبْهِمَ بِلَفْظِ التَّعْدِيلِ عَلَى الْأَصَحِّ.

فَإِنْ شُمِّيَ وَانَفَردَ وَاحدٌ عَنْهُ فَ «مجْهولُ الْعَيْنِ»، أَوِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا وَلَمْ يُوثَقَ : فَ «مَجْهُولُ الْحَالِ»، وَهُوَ «الْمَسْتُورُ»، ثُمَّ الْبِدْعَةُ إِمَّا بِمُكَفَّرٍ، أَوْ

بِمُفَسِّقٍ، فَالأَوَّلُ لا يَقْبَلُ صَاحِبَهَا الْجُمْهُورُ.

وَالثَّانِي: يُقْبَلُ مَنْ لَم يكُنْ دَاعِيةً فِي الأَصَحِّ، إلاَّ إِنْ رَوَى مَا يُقَوِّي بِدْعَتَهُ فَيُرَدُّ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبِهِ صَرَّحَ الْجُوزَجانِيُّ شَيْخُ النَّسائِيِّ.

ثُمَّ «سُوءُ الْحِفْظِ» إِنْ كَانَ لاَزِمّا فَهُ وَ «الشَّاذُ» عَلَى رَأْي، أَوْ طَارِتُا فَهُ وَ «الشَّاذُ» عَلَى رَأْي، أَوْ طَارِتُا فَ «المُخْتَلِطُ»، وَمَتَى تُوبِعَ السَّيِّئُ الْحِفْظِ بِمُعْتَبَرٍ، وَكَذَا «الْمَسْتُ ورُ»، وَ «الْمُدْسَلُ»، وَ «الْمُدَلِّسُ» (١): صَارَ حَدِيثُهُمْ حَسَنًا لاَ لِذَاتِهِ بَلْ بالمَجْمُوع.

ثُمَّ الإِسْنَادُ إِمَّا أَنْ يُنتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَصْرِيحًا، أَوْ حُكْمًا: مِنْ قَولِهِ، أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ تَقْرِيرِهِ. أَوْ إلى الصَّحَابِيِّ كَذَٰلِكَ.

وَهُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيِّ ﷺ مُؤمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ · فِي الْأَصَحُ.

أَوْ إلى [التَّابعِيِّ] وَهُو َ: مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ كَذَلِكَ.

فَالْأَوَّلُ: «الْمَرْفُوعُ»، والثَّانِي: «الْمَوْقُوفُ»، والثَّالِثُ «الْمَقْطُوعُ»، ومَنْ دُونَ التَّابِعِيِّ فِيهِ مِثْلُهُ.

وَيُقَالُ لِلأَخِيرَيْنِ: «الأَثَرُ». و«الْمُسْنَدُ» مَرفُوعُ صَحَابِيٍّ بِسَنَدٍ ظَاهِرهُ الاتَّصَالُ.

⁽۱) قوله: (المرسّل)، و(المُدلَّس) بالفتح، أي: الإسناد، وعليه فلا تستقيم عبارة (صار حديثهم) الآتية. يقول ابن قُطْلُوبُغَا في: «حاشيته على نزهة النظر» (ص ١٠٣ ـ ١٠٤): (الأولى أن يقول: صار الحديث؛ لأن الضمير للمختلط، والمستور، والإسناد [المرسّل، والمدلَّس]، فعلى ما قال يكون على وجه التّغليب، أو تقدير مضاف، وعلى ما قلت لا يُحتاج لذلك) اهـ.

وانظر كلام القاري في: «شرح شرح نخبة الفكر» (ص٥٣٩ – ٥٤٠).

فإِنْ قَلَّ عَدَدُهُ فإِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي صِفَةٍ عَلِيَّةٍ كَشَعْبَةَ، فالأَوَّلُ: «الْعُلُوُّ المُطْلَقُ»، وَالثَّانِي: «النَّسْبِيُّ».

وَفِيهِ: «الْمُوَافَقَةُ»؛ وَهِيَ : الوُصُولُ إِلَى شَيْخِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقهِ وَفِيهِ «المُسَاوَاةُ». طَرِيقهِ وَفيهِ : «الْبَدَلُ»، وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخ شَيْخِهِ كَذَٰلِك وَفِيهِ «المُسَاوَاةُ». وهِيَ : اسْتِوَاءُ عَدَدِ الإسْنَادِ مِنَ الرَّاوِي إِلَى آخِرِهِ مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ المُصَنِّفِينَ.

وَفِيهِ: «الْمُصَافَحةُ»؛ وَهِيَ الاسْتِواءُ مَعَ تِلْمِيذِ ذَٰلِكَ المُصَنَّفِ. وَيُقَابِلُ «الْعُلُو» بِأَقْسَامِهِ: «النُّزُولُ»، فإنْ تَشَارَكَ الرَّاوِي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السَّنِّ، وَاللَّقَى؛ فَهُوَ «الإِقْرَانُ»، وَإِنْ رَوَى كُلِّ مِنْهُمَا عَنِ الآخِرِ: ف «المُدَبَّجُ»، وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَه: ف «المُدَبَّجُ»، وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَه: ف «الأكابرُ عَنِ الأَصَاغِرِ»، وَمِنْه: «الآباءُ عَنِ الأَبْنَاءِ»، وفِي عَمْنْ دُونَه: ف «الأكابرُ عَنِ الأَصَاغِرِ»، وَمِنْه: «الآباءُ عَنِ الأَبْنَاءِ»، وفِي عَمْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمِنْهُ مَنْ رَوَى «عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ»، وَإِنِ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنْ شَيْخٍ، وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا فَهُو: «السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ».

وَإِنْ روَى عَنِ اثنَيْنِ مُتَّقِقَيِ الإسْمِ ، وَلَمْ يَتَمَيَّزَا فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِما يَتَبَيَّنُ «المُهْمَلُ».

وَإِن جَحَدَ مَرْوِيَّهُ جَزْمًا: رُدًّ، أَوِ احْتِمالاً: قُبِلَ فِي الْأَصَحِّ، وَفيهِ: «مَنْ حدَّثَ وَنَسِيَ».

وَإِنِ اتَّفَ قَ السَّوَاةُ فِي صِيَعِ الأَدَاءِ أَوْ غَيْرِ هَا مِنَ الحَالاَتِ، فَهُو: «الْمُسَلْسَلُ».

وَصِيغُ الأَدَاءِ: سَمِعْتُ، وَحَدَّثِنِي، ثُمَّ أَخْبَرَنِي، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، ثُمَّ أَنْبَأَنِي، ثُمَّ نَاوَلَنِي، ثُمَّ شَافَهَنِي، ثُمَّ كَتَبَ إليَّ، ثُمَّ عَنْ وَنَحْوُهَا. فَالأَوَّلاَنِ لِمَنْ سَمِعَ وَحْدَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، فَإِنْ جَمَعَ فَمَعَ غَيْرِهِ،

وَأَوَّلُهَا: أَصْرَحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الْإِمْلَاءِ، وَالثَّالِثُ، وَالرَّابِعُ: لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ، فإنْجَمَعَ، فَكَالْخَامِسِ.

وَ «الإِنْبَاءُ»: بِمَعْنَى الإِخْبَارِ إِلا في عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ فهوَ: للإِجازَةِ كَعَنْ، وَعَنْعَنَةُ الْمُعَاصِرِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ، إِلاَّ مِنَ المُدَلِّسِ، وَقِيلَ: يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهِمَا وَلَوْ مَرَّةً، وَهُوَ الْمُحْتَارُ، وَأَطْلَقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي «الإَجَازَةِ» الْمُتَلَقَظِ لِقَائِهِمَا وَلَوْ مَرَّةً، فِي الإَجَازَةِ الْمُخْتَارُ، وَأَطْلَقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي «الإَجَازَةِ» الْمُتَلَقَظِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَةِ «المُنَاوَلَةِ» بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَةِ «المُنَاوَلَةِ» اقْتِرَانَها بِالإِذْنِ بِالرَّوَايَةِ وَهِي أَرْفِعُ أَنْوَاعِ الإِجَازَةِ.

وَكَدَااشْتَرَطُواالإذْنَ فِي «الْوَجَادَةِ»، وَ«الْوَصِيَّةَ بِالْكِتَابِ»، وَفِي «الإعْلاَمِ»، وَلِلْمَعْدُومِ «الإعْلاَمِ»، وَلِلْمَجْهُولِ ولِلْمَعْدُومِ عَلَى الأصَّحِ فِي جَمِيع ذٰلِكَ .

ثُمَّ الرُّواةُ إِنِ اتَفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، وأَسْمَاءُ آبائِهِمْ فَصَاعِدًا، واخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُمْ: فَهُو الْمُثَقِقُ والْمُفْتَرِقُ»، وإِنِ اتفَقَتِ الأَسْمَاءُ خَطَّا، وَاخْتَلَفَتْ نُطُقًا فَهُو: «الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ»، وإِنِ اتفَقَتِ الأَسْمَاءُ. واخْتَلَفَتِ الآبَاءُ، أَوْ نُطُقًا فَهُو: «الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ»، وإِنِ اتفَقَتِ الأَسْمَاءُ. واخْتَلَفَتِ الآبَاءُ، أَوْ بِالعَكْسِ: فَهُو «المُتَشَابِهُ»، وكَذَا إِنْ وقعَ الاتّفَاقُ فِي الاسْمِ وَاسْمِ الأَبِ، والاَخْتِلافُ فِي النَّسْبَةِ، ويَترَكَّبُ مِنْهُ وَمَّمَا قَبْلهُ أَنْوَاعٌ: مِنْها أَنْ يَحْصُلَ الاتّفَاقُ والاَخْتِلافُ فِي النَّسْبَةِ، ويَترَكَّبُ مِنْهُ وَمَّمَا قَبْلهُ أَنْوَاعٌ: مِنْها أَنْ يَحْصُلَ الاتّفَاقُ أَوْالاَشْتِبَاهُ إِلا في حَرْفِ أَوْ حَرْفَيْنِ، أَوْ بالتَّقْدِيم، والتَّأْخِيرِ. أَوْ نَحْوِ ذَٰلِكَ.

خاتمة

وَمِنَ الْمُهِمِّ مَعْرِفَةُ : طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ، وَمَوَالِيدِهِمْ، وَوَفَيَاتِهِمْ، وَبُلْدَانِهمْ وَأَحْوَالِهِمْ، تَعْدِيلًا، وَتَجْرِيْحًا، وَجَهَالةً. وَمَرَاتِبِ الْجَرْحِ؛ وأَسْوَوْهَا الْوَصْفُ بِأَفْعَلَ: كَأَكْذَبِ النَّاسِ، ثمَّ دَجَّالٌ، أَوْ وَضَّاعٌ أَوْ كَذَّابٌ.

وَأَسْهَلُهَا: لَيِّنٌ، أَوْسَيِّئُ الْحِفظِ، أَوْفيهِ مَقَالٌ.

وَمَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ، وَأَرْفَعُهَا الْوَصْفُ بِأَفْعَلَ: كَأَوْثَقِ النَّاسِ، ثُمَّ مَا تَأَكَّدَ بِصِفَةٍ، أَوْ صِفَتَيْنِ، كِثْقَةٌ ثِقَةٌ، أَوْثِقَةٌ حَافِظٌ، وَأَدْنَاهَامَا أَشْعَرَ بِالقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيح: كَشَيْخٌ.

وَتُقْبَلُ التَّزَكِيَةُ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِها، وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الْأَصَحِّ، وَالْجَرْحُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّعْدِيلِ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنَا مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهِ، فإِنْ خَلاَ عَنِ التَّعْدِيلِ: قُبِلَ مُجْمَلاً عَلَى الْمُخْتَارِ.

فَصْلٌ: وَمِنَ الْمُهِمِّ مَعْرِفَةً كُنَى الْمُسَمَّيْنَ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنَّيْنَ، ومَنِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ [وَمَنْ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ].

وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نُعُوتُهُ، وَمَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ أَوْبِالْعَكْسِ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةَ زَوْجَتِهِ، ومن نُسِبَ إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أو إلى أُمَّهِ أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إلى الْفَهْمِ، كُنْيَةَ زَوْجَتِهِ، ومن نُسِبَ إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أو إلى أُمَّهِ أَوْ إلى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إلى الْفَهْمِ، وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسمُ أَبِيهِ وجَدِّهِ، أو اسْمُ شَيْخِهِ وشَيْخِ شَيْخِهِ فَصاعِدًا، ومَنِ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالسَمُ شَيْخِهِ وَالمُفْرَدَةِ، اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّوْطَانِ: بِلادًا، أَوْ مُجَاوَرَةً. وَسِيعًا، أَوْمُجَاوَرَةً.

وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالْحِرَفِ: وَيَقَعُ فِيهَا الاتِّفَاقُ والاشْتِبَاهُ: كالأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَابًا، وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابٍ ذَٰلِكَ، ومَعْرِفَةُ الْمَوَالِي مِنْ أَعْلَى وَمِنْ أَسْفَلَ: بِالرِّقْ، أَوْبِالْحِلْفِ، وَمَعْرِفَةُ الإِخْوةِ وَالأَخْوَاتِ، ومَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ

وَالطَّالَبِ، وَسِنِّ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ، وَعَرْضِهِ، وسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِه، وَالرَّحْلَةِ فِيهِ، وتَصْنِيفِهِ: إِمَّا عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَو الأَبْوَابِ، أَوِ الْعَلَلِ، أَوِ الأَطْرَافِ: وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيوخِ الْعَلَلِ، أَوِ الأَطْرَافِ: وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيوخِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الفَرَّاءِ، وَصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هذِهِ الأَنْوَاعِ، وَهِي نَقُلٌ مَحْضٌ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الفَرَّاءِ، وَصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هذِهِ الأَنْوَاعِ، وَهِي نَقُلٌ مَحْضٌ ظَاهِرُهُ التَّعْرِيفُ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرَاجَعْ لَهَا مَبْسُوطَاتُها، وَاللهُ الْمُوفِقُ وَالْهَادِي، لَإِله إِلاَّهُو.

* *

الأَرْبَعُونَ النَّوَوِيَّةُ

واسمه: "كِتَابُ الأَرْبَعِينَ فِي مَبَانِي الإِسْلاَمُ وَقَوَاعِدِ الأَحْكَامِ" الإِمَامُ: أَبُو زَكَرِيَّا، بَحْبَى بنْ شَرَفِ النَّوَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (٣١ _ ٣٧٦هـ)

مَعَ زِيَادَةِ ابْنِ رَجَبٍ _ (جَوَامِعُ الكلِم)

شَيْخُ الإسلام أَبُو الفَرَج عَبْدُ الرَّحْمِن بِنْ أَحْمَدُ (ابِنْ رَجَبِ الْمَنْبَلِيُّ)

(TYY _ 0 PYA_)

1		
P the second sec		

स्मानिक र

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، قَيُّومِ السَّمَواتِ وَالأَرضِينَ، مُدَبِّرِ الحَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ - إلى أَجْمَعِينَ، بَاعِيْ الرُّسُلِ - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - إلى المُكَلَّفِينَ؛ لِهِدايَتِهِمْ، وَبَيَانِ شَرَائِعِ الدِّينِ، بِالدَّلاَئِل القَطْعِيَّةِ، وَوَاضِحَاتِ المُكَلَّفِينِ، أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيع نِعَمِهِ، وَأَسْأَلُهُ المَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَأَشْهَدُ البَرَاهِينِ، أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيع نِعَمِهِ، وَأَسْأَلُهُ المَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إِلاَ اللهُ الواحِدُ القَهَّارُ، الكريمُ الغَفَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيهُ وَخَلِيلُهُ، أَفْضَلُ المَحْلُوقِينَ، المُكَوَّمُ بِ «القُرْآنِ العَزِيزِ»، ورَسُولُهُ، وَحَبِيهُ وَخَلِيلُهُ، أَفْضَلُ المَحْلُوقِينَ، المُكَوَّمُ بِ «القُرْآنِ العَزِيزِ»، المُعْجِزَةِ المُسْتَعِرَةِ عَلَى تَعَاقُبِ السِّينِ، وَبِالسُّننِ المُسْتَغِيرةِ للمُسْتَرْشِدِينَ، المُحْصُوصُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ، وَسَمَاحَةِ الدِّينِ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، وَعَلَي سَائِر النَّبِينِينَ (المُسْتَغِينَ (المُسْتَغِينَ قَلْهُ وَسَلَّمُهُ وَسَلَّمُهُ وَسَلَّمُهُ وَعَلَى سَائِر النَّبِينَ (المُسْتِينِ السَّيْنِ الطَّيْفِينَ المُسْتَعِينَ المُسْتَعِينَ وَسَلَمُهُ وَسَائِر الطَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْرُونِنَا (٢) عَنْ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بِنِ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذِ بِنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابِنِ عُمَرَ، وَابِنِ عَبَّاسٍ، وَأَنس بِنِ مَالِكِ، وَأَبِي بِنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابِنِ عُمَرَ، وَابِنِ عَبَّاسٍ، وَأَنس بِنِ مَالِكِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ، بِرِوَايَاتٍ هُرَيْرَةً، وَأَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ، بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ وَالْعُلَمَاءِ» وَالعُلَمَاءِ». وَفِي رِوَايَة : «بَعَثْهُ اللهُ دِيْنَا بَعْنَهُ اللهُ عَلْمَاءً». وَفِي رِوَايَة : «بَعَثْهُ اللهُ

⁽١) في: «التعيين» للطوفي (ص١٣) زيادة: (والمرسلين).

⁽٢) قال الطوفي في: «التعيين» (ص ١٤ - ١٥): (أكثر الناس يقولون: «رَوَينا» بفتح الواو مخفّفة من «روى» يروي» إذا نقل عن غيره، مثل رمى، يرمي. والأجود: «رُوِينا» بضم الراء، وكسر الواو مسددة؛ أي: رَوَّانًا مشايحُنا، أي: نقلوالنا، فسمعنا. كذا حرَّر هذه اللفظة بعض أئمة الحديث). ا. ه.

فَقِيهًا عَالِمًا». وَفِي رِوَايةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «وكُنْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَافِعًا، وَشَهِيدًا». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَهْدَاء. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ: «كُتِبَ فِي زُمْرَةِ العُلماءِ، وَحُشِرَ فِي زُمْرةِ الشُهدَاء.».

وَاتَّفَقَ الحُفَّاظُ عَلَى أَلَّه حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَإِنْ كَثُرُتْ طُرُقُهُ، وَقَدْ صَنَّفَ العُلَمَاءُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - فِي هَذَا البَابِ مَا لاَ يُحْصَى مِنَ المُصَنَّفَاتِ. فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارِكِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ ابْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ العَالِمُ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارِكِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ ابْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ العَالِمُ الرَّبَّانِيُّ، ثُمَّ الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، وَأَبُو بَكْرِ مُحمَّدُ بنُ الرَّبِينِيُّ، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِبْرَاهِيمَ الأَصْفَهَانِيُّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السَّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعِدِ المَالِينِيُّ، وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعِدِ المَالِينِيُّ، وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعِدِ المَالِينِيُّ، وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو سَعِدِ المَالِينِيُّ، وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو سَعِدِ المَالِينِيُّ ، وَخَدِيثُ وَخَدِيثُ لَا يُخْصَونَ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ المُتَقَدِّ اللّهُ الْمُتَلَمِّةُ وَالمُتَاكَةُ وَيَنْ المُتَقَدِّمِينَ المُتَاكِمُ وَلَى مُنَالِمُتَا مُعْمَلِهُ اللّهُ الْمُتَلْمُ وَلَامُتَا خُولِينَ .

وَقَدِ اسْتَخَرْثُ الله - تَعَالَى - فِي جَمْعِ «أَرْبَعِينَ حَدِيثًا»؛ افْتِداءً بِهَوْلاَءِ الأَثِمَّةِ الأَعْلَامِ، وَحُفَّاظِ الإسْلامِ، وَقَدِ اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ العَمَلِ بِالْحَدِيثِ الأَعْلَمَ مِن وَعَمَ هَذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، بَلْ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، بَلْ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، بَلْ عَلَى قَوْلِهِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، بَلْ عَلَى قَوْلِهِ عَلَى هَوْلِهِ عَلَى هَوْلِهِ عَلَى هَوْلِهِ عَلَى هَوْلِهِ عَلَى هَوْلِهِ عَلَى الله المُعْمَالِي ، وَقَوْلِهِ عَلَى هَوْلِهِ عَلَى اللهُ الْعَائِبِ، وقَوْلِهِ عَلَى الله المُعَلَى السَّاهِ لَهُ مِن اللهُ اللهُ المُعْلَمِ اللهُ السَّاهِ اللهُ الل

ثُمَّ مِنَ العُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ الأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الفُرُوعِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الفُرُوعِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الرَّهْدِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الآدَابِ، وَبَعْضُهُمْ فِي

الخُطَب، وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالحةٌ رَضِيَ اللهُ عَنْ قَاصِدِيها.

وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهُمّ مِنْ هَذَا كُلّهِ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مُشْتَمِلةً عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدةٌ عَظِيمةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ، وقَدْ وَصَفَهُ العُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَارَ الإسلام عَلَيْهِ، أَوْهُو نِصْفُ الإسلام أَوْثُلُثُهُ، وَ(١) نَحُودُ ذَلِكَ، العُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَاوِ الأرْبَعِينَ أَنْ تَكُونَ صَحِيحة، وَمُعْظَمُهَا فِي صَحِيحين ثُمّ الْتَزِمُ فِي هَدُو الأرْبَعِينَ أَنْ تَكُونَ صَحِيحة، وَمُعْظَمُهَا فِي صَحِيحين اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الله

(١) في: قالتعيين (ص٢٢): (أو).

 ⁽٢) ولم أذكره في هذه الطبعة؛ خشية الإطالة. ومن أراد هذا الباب فهو موجود في طبعة الشيخ نظر الفاريابي - حفظه الله - لـ «الأربعين».

الْحَدِيثُ الأَوَّلُ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ أَبِي حَفْصٍ ، عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِي اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ يَقُولُ : «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ الْمُرِيُّ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِلْ اللهِ ورَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِلدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ الْمُرَأَةِ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » . كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَو الْمُرَأَةِ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » . رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّيْنَ : أَبُو عَبْدِ اللهِ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِرْبُهِ اللهِ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْمُخَدِّرِيْهِ اللهِ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْمُخَدِّرِيْهُ اللهِ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُخَدِّينَ الْمُغَارِيْ .

وَأَبُو الْحُسَيْنِ، مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «صَحِيحَيهمَا» الَّلذَيْن هُمَا أَصَحُّ الكُتُب الْمُصَنَّفَةِ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَيْضًا - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ (') عِنْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ ذَاتَ يَوْمِ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِيَّابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ عَيْلِا، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَامُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ؟ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَامُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَامُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَامُحَمَّدُ! أَخْبِرُنِي عَنِ الإسْلامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «الإسلامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: وَتُعْمِ مَا لَا اللهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللَّاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللهُ وَلُهُ اللَّهُ وَلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيْمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ

⁽١) في بعض النسخ: (محن جلوس)، والمثبت موافق لرواية المسلم ١ (٨).

⁽٢) في بعض النسخ: لم ترد: (قال)، والمثبت موافق لرواية «مسلم» (٨).

وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِوِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدُ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاهُ فَإِنَّهُ مِنَ لَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَتُهَا، وَأَنْ تَرَى السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ وَرَسُولُهُ أَمْلَقَ المُحْمَاةُ العُرَاةَ الْعَرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ». قَالَ (١٠): ثُمَّ انْطَلَقَ المُراتِقَاقُ العُرَاةُ الْعَرَاةُ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ». قَالَ (١٠): ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَيْتُ مَلِيًا. ثُمَّ قَالَ: «يَاعُمَوُ الْتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مُ فَالَذَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مُنْ الْعَالَةُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مُنْ الْمَالِّةُ مِنْ السَّائِلُ؟» قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ مُ وَيَا الْعَرَاقُ الْعُرَاقُ الْعُرَاقُ الْعَرَاقُ الْعَرَاقُ الْعَرَاقُ الْعَرَاقُ الْعَرَاقُ الْعَلَاقُ الْعَالَةُ وَمَا الْمَسْلِمُ عَلَاهُ الْعَلَمُ مُنْ الْعَالَةُ وَاللّهُ الْعُرَاقُ الْعَرْفُولُ الْعَلَاقُ الْعَلْمُ الْعَلَقَ الْعَمْرُ الْقَالُ مُعْلَقُ الْعَلَاقُ الْعُرَاقُ الْعُرَاقُ الْعَلْمُ الْمُعْرِاقُ الْعَلْمُ الْعُلْقُ الْعُمْرُ الْمُتَعْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُرْفُولُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلُولُ اللْعُلُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلَاقُ الْعُلْمُ الْعُلُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُمُولُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُسُلِمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُ

الحَدِيثُ الثَّالِثُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى تَقُولُ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ إِلاَّ اللهُ، وَأَنْ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ. وصَوْم رَمَضَانَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّنَنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: ﴿إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٢) ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرُسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيَتُفُحُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ فَرَسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، وَشَقِي أَوْ سَعيدٌ. فَواللهِ الَّذِي لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ وَأَجَلِدٍ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِي أَوْ سَعيدٌ. فَواللهِ الَّذِي لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ

⁽¹⁾ في بعض النسخ لم ترد: (قال) ، والمثبت موافق لرواية «مسلم» (٨) .

 ⁽٢) في بعض النسخ زيادة: (نطفة)، والمثبت موافق لرواية «الصحيحين».

بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بِيَنَةُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بِيَنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

الحَدِيثُ الخَامِسُ

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ، عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ فَهُوَ رَدٌّ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم : «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ؛ فَهُو رَدُّ » .

الحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، التَّعْمَانِ بْنِ بَشيرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَبْدِ اللهِ، التَّعْمَانِ بْنِ بَشيرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَبَيْنَهُمَا وَسَيْرًا الْحَرامَ بَيِّنَ ، وَإِنَّ الْحَرامَ بَيِّنَ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ (١) لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشَّبُهَاتِ اسْتَبُراً (٢) لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشَّبُهَاتِ اسْتَبُراً (٢) لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ ؛ كالرَّاعِي يَرْعَى لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ ؛ كالرَّاعِي يَرْعَى لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ ؛ كالرَّاعِي يَرْعَى الْدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ ؛ كالرَّاعِي يَرْعَى الْدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ ؛ كالرَّاعِي يَرْعَى اللهِ حَمَى اللهِ حَمَى اللهِ حَمَى يُوسِكُ أَنْ يَرْنَعَ فِيهِ . أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكِ حِمَى . أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحْتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا مَلَحْتُ صَلَحَ الْجُسَدُ كُلُّهُ ، وَمُسْلِمٌ . وَالْ الْحِمْدِ مُ فَصَلَ مَ الْجَسَدُ كُلُهُ ، أَلاَ وَهِي الْقُلْبُ » . رَوَاهُ اللهُ خَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

⁽١) في بعض النسخ: (أمور مشتبهات). والمثبت موافق لرواية «الصحيحين».

⁽٢) في بعض النسخ: (فقد استبرأ). والمثبت موافق لرواية «الصحيحين».

الْحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي رُفَيَّةَ ؟ تَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ عَلَا قَالَ : «اللهِ مَ وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلأَئْمَةِ «اللهِ من النَّصِيحَةُ» . قُلْنَا: لِمَنْ ؟ قَالَ: «اللهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلأَئْمَةِ اللهُ منالِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

عَنِ عَبْدِ اللّهِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا: أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاَة، ويُؤتُوا الزَّكَاة، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ اللهِ سَلاَة، ويَؤتُوا الزَّكَاة، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ اللهِ سَلاَة، ويَعْمَلُوا مُنْ اللهِ تَعَالَى ». رَوَاهُ الْبُخَارِئِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِغْتُ رَسُولَ اللهِ عَنْهُ عَلْوا (١) مِنْهُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَّوا أَهُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا (١) مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهمْ ، وَاخْتِلاَفُهُمْ عَلَى مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَوَاهُ الْبُخَادِيُّ وَمُسْلِمٌ .

الْحَدِيثُ العَاشِرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ طَبِّبُ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَبِيًا، وَإِنَّ اللهُ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِين، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُواْ صَلِاحًا ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقَالَ تعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا

⁽١) في بعض النسخ : (فأتوا) . والمثبت موافق لرواية «مسلم» (١٣٣٧) .

الَّذِينَ ءَامَنُوا حَمُلُوا مِن طَيِبَنتِ مَا رَزَقَنَكُمُ ﴿ [البقرة: ١٧٢]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَتُ أَغْبَرَ، يَمُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرِبهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك (١٠)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك (١٠)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي مَحَمَّدِ، الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالبٍ ـ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَيْحَانَتِهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحَيحٌ).

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرِيْرةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ». حَديثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُ هَكَذَا.

الْحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، أَنَسِ بْنِ مَالِكِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - خَادِمِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ النَّبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: « لاَ يُوْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَعِلُ دَمُ الْمِي مُسْلِمٍ (٢) إلاَّ بِإِحْدَى ثلاَثٍ: الثَيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ الْمَرِيُّ مُسْلِمٍ (٢)

⁽١) في بعض النسخ : (له). والمثبت موافق لرواية (مسلم ١٠١٥).

 ⁽٢) في: «الصحيحين» زيادة: (يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله) وهي غير مثبتة في «الأربعون»،
 ولا في «التعيين» (ص١٢٦)، ولا في «جامع العلوم» (١/ ٣١١) وقد أثبتتها بعض الطبعات.

لدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؟ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؟ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؟ فَلْيَكُرِمْ ضَيْفَهُ » . رَوَاهُ فَلْيُكُرِمْ ضَيْفَهُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . اللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيُكُرِمْ ضَيْفَهُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ». فَرَدَّدَ مِرَارًا. قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي يَعْلَى، شَذَادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَى قَالَ: «إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - كَتَبَ الإحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحُ (١)، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرِّ، جُندُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمْنِ، مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِئَةَ اللهُ عَنْهُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِئَةَ

⁽۱) في بعض النسخ: (الذبحة) وكذا في: «التعيين» (ص١٤٦)، و«جامع العلوم» (١/٩٧٣). والمثبت موافق لرواية «مسلم» (١٩٥٥).

الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ، وَقَالَ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ). (وَاهُ التَّرْمِذِيُ، وَقَالَ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ وَالْهُ عَنْهُمَا تَذَا اللهَ يَحْفَظُكَ، النَّبِيِّ وَالْمَالَةِ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا عُلامً! إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظُكَ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظُكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهِكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لُكَ، وَلَوْ (١) اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ (١) اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصَّحُفُ" رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. وَقَالَ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التَّرِمِذِيِّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّلَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبك، وَمَا أَضَابِكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبك، وَمَا أَصَابِكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحْطِئك، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِيُسُوًا».

الحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْي، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ﴾. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

⁽١) في بعض النسخ: (وإن)والمثبت موافق لرواية «الترمذي» (٢٥١٦).

الحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي عَمْرِو - وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةً - سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِالله، ثُمَّ اسْتَقِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الثاني والمشرون

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلكَ شَيْتًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّة؟ وَأَحْلَلْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلكَ شَيْتًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّة؟ قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَمَعْنَى حَرَّمْتُ الْحَرَامَ: اجْتَنَبْتُهُ. وَمَعْنَى أَحْلَلْتُ الْحَلَالَ: فَعَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَالكِ، الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْدُ للهِ تَمْدُ للهِ تَمْدُ للهِ تَمْدُ للهِ تَمْدُ للهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَ أَنُورٌ، وَالحَدقَةُ بُرُهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ وَالصَّدَقَةُ بُرُهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْمُوبِقُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحَدِيثُ الرَّابِعُ والْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ قَالَ: ﴿ يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بِيَّنكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِيُّ أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارِ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِالَّلِيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، بَاعِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُواضَرِي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوانَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ، وجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُل وَاحِدٍ مِنكُمْ مَا زَادَ ذَلكَ فِي مُلْكِي شيئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُل وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلَكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيد وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانِ (١) مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ الله ، وَمَنْ وَجَدَغَيْرَ ذَلكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

⁽١) في بعض النسخ: (واحد). والمثبت فوافق لرواية (مسلم) (٢٥٧٧).

الحديث الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَيْضًا: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ عَلَىٰهُ وَالْمِلْ اللَّهُ وَرِبِالأَجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، قَالُوا لِلنَّبِي عَلَىٰ اللهُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ . قَالَ : "أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ . قَالَ : "أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَعْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَعْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَعْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَعْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنكرٍ صَدَقَةً ، وَفِي بُضِعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَيَا أَتِي أَحَدُنَا مُنكرٍ صَدَقَةً ، وَيَكُونُ لَهُ أَعِرُ ؟ ! قَالَ : "أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامُ أَكَانَ عَلَيْهِ فَرَاهُ مُنْكِم وَلَا اللهِ أَيَا يُعْمَ الْعَلَيْهِ الْعَالَ : "أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامُ أَكَانَ عَلَيْهِ فَرَدُهُ ! فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ والْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْم تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدِلُ بَيْنَ الإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابِيَّهِ ، فَتُحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابِيَّهِ ، فَتُحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وتُعْمِيطُ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وتُعْمِيطُ اللَّهَ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وتُعْمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

الحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى فَقَالَ: «جِثْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟» قُلتُ: نَعَمْ. قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ: الْبِرُّ مَا الْمَأْنَتُ إِلَيْهِ النَّفْسِ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ. وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ الْمِرُ مَا النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ الْمِرْ اللَّهُ اللَّ

الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي نُجَيْحِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولَ اللهِ عَنْ أَبِي نُجَيْحِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: وَعَظَنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَانَهَا مَوْعِظَةً مُورَّعٍ ؛ فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُورَّعٍ ؛ فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ ، وإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بِعَدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ؛ فَعَلَيْكُمْ مِبْنَتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُوا عَلَيْهَا فَعَلَيْكُمْ بِيئَتَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُوا عَلَيْهَا فَعَلَيْكُمْ مِبْنَتَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُوا عَلَيْهَا فَعَلَيْكُمْ مِبْنَتَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُمُ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةً ». رَوَاهُ أَبُو ذَا وَالتَّرْمِذِيُ وَقَالَ: (حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ . قَالَ: «لَقَدْ سَأَلتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤْتِي عَلَى مَنْ يَسَرَهُ اللهُ عَلَى أَبْوَابِ الزَّكَاةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ، وتَحُجُ الْبَيْتَ » . ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُك عَلَى أَبْوَابِ النَّكَاةَ ، وتَصُومُ حُنَةٌ ، والصَّدَقَة تُطْفِئُ الْخَطِيئَة كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ ، الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَةٌ ، والصَّدَقَة تُطْفِئُ الْخَطِيئَة كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ ،

وَصَلاَهُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». ثُمَّ تَلاَ: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ يَعْمَلُونَ ﴿ يَكُ ﴾ [السجدة] . ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذِرْوَةٍ سَنَامِهِ ؟ » قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الْإِسْلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ». ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ الإِسْلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ». ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ مِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، وَقَالَ: «ثُكِلتُكَ أُمُّكَ . هَذَا » . قُلْتُ : يَانَبِيَ اللهِ ! وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ: «ثَكِلتُكَ أُمُّكَ . هَذَا » . قُلْتُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلاَ مَا يَتُحَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلاَ وَهِلْ يَكُبُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلاَ مَصَائِدُ ٱلْسِنَتِهِمْ » . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ ، وقَالَ: (حَدِيثَ حَسَنُ صَحِيحٌ) . حَصَائِدُ ٱلْسِنَتِهِمْ » . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ ، وقَالَ: (حَدِيثَ حَسَنُ صَحِيحٌ) .

الحَدِيثُ الثَّلاَّثُونَ

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ، جُرْثُومِ بِنِ نَاشِرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ عَنْ أَبِي ثَعْلَةِ قَالَ: "إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ وَحَدَّ خُدُودًا فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ وَحَدَّ كُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ، فَلاَ وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ وَحَدَّ لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ، فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْهَا وَحَدَدُ وَاهُ الدَّارِ قُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُ.

الحَدِيثُ الْحَادِي والثَّلاَثُونَ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَى عَمَلِ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَيَّنِي اللهُ، وَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَى عَمَلِ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَيَّنِي اللهُ، وَأَحَيَّنِي اللهُ، وَأَحَيَّنِي اللهُ، وَأَذْهَد فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ وَأَحَيَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَكَ اللهُ، وَازْهَد فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَكَ اللهُ مَا عَنْدُهُ إِلَّا النَّاسُ . حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه ، وَغَيْرُهُ إِلَّسَانِيدَ حَسَنَةٍ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْن سِنَانِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الأَضْرَرَ وَالإضِرَارَ».

حَدِيثُ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي: «الْمُوَطَّأَ» مُرْسَلًا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ وَ مُرْسَلًا فَأَسْقَطَ أَبَاسَعِيدٍ. وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَّثُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لاَدَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لاَدَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنِ الْبَيْنَةُ عَلَى الْنَاسُ بِدَعْقَاهُمْ وَالْمَدَاءُ الْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُ الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » . حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُ مَكَذَا. وَبَعْضُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

الحديث الرّابعُ وَالثَّلاَثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنكُرًا فَلْيُعَيِّرُهُ بِيكِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطَعْ فَبِلِسَانِهِ، وَذَلكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الخَامِسُ وَالثَّلاَثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَنْظُلِمُهُ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخُذُلُهُ، وَلاَ

يَكْذِبُهُ (١) ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنا ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتِ لَيَحْفِرُهُ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلاَّثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبِهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الفَيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدُ مِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَةِ ، وَمَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي طَرِيقًا إِلَى الْجَنَةِ ، وَمَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتُ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ، وَيَتَذَارَسُونَهُ بِينَهُمْ ، إِلاَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِينُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، اللهَ كِينَةُ ، وَغَشِينُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَا أَبِهِ عَمَلُهُ اللهُ فِي مَالُهُ اللهُ فِي مَالُولُونَ كِتَابَ اللهِ ، وَيَتَذَارَسُونَةُ بِينَهُمْ ، إِلاَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِينُهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَحَفَّتُهُمُ اللهُ فِي مَالُهُ فِي نَسَبُهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفُظِ .

الْحدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

عُنِ ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبُه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ: ﴿إِنَّ اللهُ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيثَاتِ، ثُمَّ بِيَّنَ ذَلِكَ ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدُهُ حَسَنةٌ كَامِلةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدُهُ حَسَنةٌ كَامِلةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عَنْدُهُ عَشْرَ حَسنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائِةٍ ضِعْفِ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ . وَإِنْ هَمَّ بِسَيَّةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيَّةً فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيَّةً فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيَّةً فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيَّةً

⁽١) قوله: (ولا يكذبه) ليست عند (مسلم)، وهي في (الترمذي) برقم: (١٩٢٧).

وَاحِدَةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ فِي (صَحِيحَيْهِمَا) بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

فَانْظُرْ يَا أَخِي وَفَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمٍ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الأَلْفَاظَ. وَقَوْلُهُ: «كَامِلَةٌ» لِلتَّأْكِيدِ الأَلْفَاظَ. وَقَوْلُهُ: «كَامِلَةٌ» لِلتَّأْكِيدِ وَشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بِهَا، وَقَوْلُهُ: «كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ وَشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بِهَا. وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: «كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً». فَأَكَّدَهَا بِ «كَامِلَةً». «وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدةً»، فَأَكَد حَسَنَةً كَامِلَةً». فَأَكَد مَا بِ «كَامِلَةً». «وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدةً»، فَأَكَد تَقْلِيلَهَا بِ «واحِدةٍ». وَلَمْ يُؤَكِّدُهَا بِكَامِلَةٍ. فَلِلّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لاَ تُعْلِيلَهَا بِ «واحِدةٍ». وَاللهِ التَّوفِيقُ.

الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ

⁽۱) من قوله: (وما ترددت. . .) إلى آخر الحديث لم يرد في أكثر النسخ المطبوعة ، وغير مثبتة في : «التعيين» ولا في : «جامع العلوم» ، وقد أثبته الشيخ نظر الفاريابي معتمدًا على نسخة منسوخة عن أصل المؤلف ، وهذه الزيادة ثابت في «البخاري» (٦١٣٧) .

الْحدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلاَثُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَّ وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكُر هُوا عَلَيْهِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ ابْنُ مَا جَهُ ، وَالْبَيْهَ قِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

الْحَدِيثُ الأَرْبِعُونَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبَيَّ فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ». وَكَان ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: (إِذَا أَمسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ أَمسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمؤتِكَ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالأَرْبِعُونَ

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ : « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ » . حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، رُوِّينَاهُ فِي كِتَابِ « الْحُجَّةِ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالأَرْبِعُونَ

عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ

تَعَالَى: يَابْنَ آدَمُ (١) إِنَّكَ مَا دَعَوْ تَنِي وَرَجَوْ تَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْ تَنِي، غَفَرْتُ لَكَ، يَابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي لَكَ، يَابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْتًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ٥. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ)(١).

فَهَذَا آخِرُ مَا قَصَدُّتُهُ مِنْ بَيَانِ الأَحَادِيثِ الَّتِي جَمَعَتْ قَوَاعِدَ الإسْلاَمَ، وَتَضَمَّنتُ مَا لاَ يحْصَى مِنْ أَنْوَاعِ العُلُومِ فِي الأَصُولِ، وَالْفُرُوعِ، وَالآدَابِ، وَسَائِرِ وُجُوهِ مَا لاَ حَكَام (٣).

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالأَرْبِعُونَ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ: «ٱلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا أَبُقَتِ الفَرَائِضُ ، فَلأَوْلَى رَجُلِ ذَكَرٍ » .

⁽١) قوله: (يابن آدم)؛ في جميع النسخ التي بين يدي أثبت ألف (ابن) هكذا (يا ابن)، وكذا في مصدر الحديث «سنن الترمذي» (٣٥٤٠). وقد حذفتها هنا لأن ألف (ابن) تحذف إذا جاءت بعد حرف النداء: لكراهة اجتماع ألفين. وقيل: إن المحذوف - هنا - ألف النداء لا ألف (ابن) فإنها اتصلت بالياء.

انظر: «الدرر اللوامع على همع الهوامع» للشنقيطي (٢٤١٠/٢)، و «المطالع النصرية» للهُوريني ت(١٢٩١هـ) (ص٢١٦).

 ⁽۲) في بعض النسخ: (حسن صحيح)، وفي «الترمذي» (۳۵٤۰) [ط. بشار]، وفي: «تحفة الأحوذي»،: (حسن غريب)، و[ط. عطوه]: (غريب).

 ⁽٣) إلى هنا انتهت «الأربعون النووية» وتلى ذلك بابٌ مختصر في ضبط غريب الألفاظ وخلت منه أكثر الطبعات. والأحاديث الآتية هي زيادات الحافظ ابن رجب رحمه الله.

خرّجهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالأَرْبِعُونَ

عَنْ عَاثِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: «الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْ عَالِيَ اللهُ عَنْهَا مَا تُحَرِّمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَرَّجَهُ اللهُ خَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

الحديث الخامس والأربعون

عَنْ جَابِر بِنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّه سَمعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: عَامَ الفَتْحِ - وَهُوَ بِمَكَّةَ -: "إِنَّ اللهَ ورسُولَهُ حَرَّمَ بِيَعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْجِنْزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ " فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ؛ فَإِنّه يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: "لاَ ؛ هُو حَرَامٌ ". ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: "لاَ ؛ هُو حَرَامٌ ". ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: "قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ؛ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِم الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوه، ثُمَّ اللهَ عَرَّمَ عَلَيْهِم الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوه، ثُمَّ اللهُ عَرَّمَ عَلَيْهِم الشَّحُومَ، فَأَجْمَلُوه، ثُمَّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى وَمُسْلِمٌ.

الحديث السادس والأربعون

٤٦ = عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيه، أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهُ إِلَى اليَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا؟ فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: النَّبِيُّ عَنَّهُ إِلَى اليَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا؟ فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: البَّعُ وَالمِزْرُ. فَقِيلَ لأَبِي بُرْدَةَ: وَمَا البِثْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ العَسَلِ. وَالمِزْرُ: نَبِيذُ البَّعْرِ . فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ.
الشَّعِير. فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». خَرَّجَهُ البُخارِيُّ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالأَرْبِعُونَ

عَنِ المِقْدَامِ بِنِ مَعْدِ يَكُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يَقُولُ: «مَا مَلاً آدَمِيٌّ وَعَاءٌ شَرًا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقمْنَ صُلْبَةٌ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحالَةً، فَلْتُ لِطَعَامِهِ، وَتُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَتُلُثٌ لِنَفَسِه». رَوَاهُ الإمَامُ أَحْمَدُ، مَحالَةً، فَلْتُ لِطَعَامِهِ، وَتُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَتُلُثٌ لِنَفَسِه». رَوَاهُ الإمَامُ أَحْمَدُ، وَالتَّرْمِذِيُّ : (حَدِيثٌ حَسَنٌ).

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ و - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: ﴿ أَزَبِعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حتَّى فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَب، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَف، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَامَدَ غَدَر، وَإِذَا عَامَدَ غَدَر، وَإِذَا عَامَد غَدَر، خَرَّجَهُ البُخَارِئ، ومُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ

عَنْ عُمَرَ بِنِ الخطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ مُ قَلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلُهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرِزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بطَانًا». رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتَّرمِذِيُّ، وَالنَّسَاثِيُّ، وَابْنُ مَاجَهُ، وَابْنُ حَمَدُ، وَالتَّرمِذِيُّ، وَالنَّسَاثِيُّ، وَابْنُ مَاجَهُ، وَابْنُ حَمَدُ حَبَنْ صَحِيحِهِ»، وَالحَاكِمُ، وَقَالَ التَّرمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحِهِ»، وَالحَاكِمُ، وَقَالَ التَّرمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ

عنْ عَبدِ اللهِ بنِ بُسْرِ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ شَرَاثِعَ الإسْلاَمِ قَدْ كَثْرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابِ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ ؟ قَالَ: «لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِن ذِكْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ». خَرِّجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ.



مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي

الْمُحَدِّثُ طَه (عُمَر) بْنُ مُمَمَّدِ بْنِ فُتومِ الْبَيْقُونِيُّ (كَانَ هَبَّا قَبْلَ ١٠٨٠هـ)

> [عدد الأبيات: ٣٤] [البحر: الرجز]

	1

र्का लिकार.

مُحَمَّدِ خَيْرِ نَبِي أُرْسِلاً وَكُلِلُ وَاحِدِ أَنْسِي وَحَدِدُهُ إِسْنَادُهُ وَلَهِمْ يَشُلِدُ أَوْ يُعَلِلْ مُعْتَمَدُ فِسِي ضَبْطِ وَنَقْلِ مِ ٠٦ وكُلُّ مَا عَنْ رُثْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ فَهُ وَالضَّعِيفُ وَهُ وَأَقْسَامُ كُثُرُ وَمَالِتَابِعِ هُوَالْمَقْطُوعُ رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَـمْ يَبِنْ ٩ ومَا بِسَمْع كُلِّ رَاوِ يَتَّصِلْ إِسْنادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ (٢) ١٠ مسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفِ أَتَى مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِسِي الفَتَسِي أَوْبَعْدُ أَنْ حَدَّثَنِسَى تَبَسَّمَا مَشْهُورُ مَروِيْ فَوْقَ مَا ثَلَاثَه (٣)

رجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَ رَتْ إسْنَادُهَ لِلْمُنْتَهَى فَالمُتَصَّلْ مَشْهِ ورُمُ رُويًّ عَن الشَّلاثَه

٠١ أبْدَأُبِ الْحَمْدِ مُصَلِّبًا عَلَىٰ ٢٠ وذِي مِنَ اقْسَام الْحَدِيثِ عِدَّهُ ٣٠ أوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُو مَا اتَّصَلْ ٤ • يـزويـهِ عَـدُلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثلِهِ ٥٠ وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَتْ رَجَالُهُ لاَ كَالصَّحيح اشْتَهَرَتْ (١) ٧٠ ومَا أُضِيفَ للنَّبِي المَرْفُوعُ ٨ • وَالمُسْنَدُ المُتَّصِلُ الإِسْنَادِمِنْ ١١ كـذَاكَ قَـدْ حَـدَّ ثَنِيهِ قَـائِمَـا ١٢عـزِيـزُ مَـزوِي اثْنَيْـنِ أَوْ ثَـلاَثَـهُ

⁽١) قال الدكتور: عبد الستار أبو غدة: ٥ • وَالحَسَنُ الخَفِيفُ ضَبْطًا إِذْ غَدَتُ

⁽٢) قال الدكتور: عبد الستار أبو غدة: ١٩ مَا بِسَمْع كُلِّرًا وِيَتَّصِلْ

⁽٣) قال الدكتور : عبد الستار أبو غدة :

١٢ عَزِيدُ مَسرُوِيُ اثْنَيْنِ يَسابَسَحَاثَه

وَمُبْهَ مِ مَا فِيهِ رَاوِلَ مَ يُسَمَ (۱)
وَضِ لَهُ ذَاكَ اللّهِ فَي قِ لَهُ وَسَدُ نُسَزَلاً
قَوْلٍ وَفِعْ لِ فَهُ وَمَوْقُ وفٌ زُكِنْ
وَقُلْ غَرِيبٌ مَارَوَى رَاوِ فَقَ طُ (۲)
إِسْنَ ادُهُ مُنْقَطِ عِ الأَوْصَ الِ
وَمَا أَتَ لَى مُسَدَلّسًا نَوْعَانِ
وَمَا أَتَ لَى مُسَدَلّسًا نَوْعَانِ
يَنْقُ لَ عَمَّ نُ فَوقَ هُ بِعَنْ وَأَنْ
وُصَافَ هُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ (۲)
أَوْصَافَ هُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ (۲)
فَالشَّاذُ وَالمَقْلُ وبُ قِسْمانِ تَلاَ (٤)

١٣ معنْعَنْ كَعَنْ سَعِيدِ عَنْ كَرَمْ ١٤ وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا ١٤ وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا ١٩ وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ ١٩ وَمُرْسَلٌ مِنْ هُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ ١٧ وَكُلُّ مَالَمْ يُتَّصِلْ بِحَالِ ١٧ وَكُلُّ مَالَمْ يُتَّصِلْ بِحَالِ ١٨ وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْ هُ اثْنَانِ ١٨ وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْ هُ اثْنَانِ ١٩ الأوَّلُ الإسْقَاطُ للشَّيْخِ وَأَنْ ١٩ وَالثَّانِ لا يُسْقِطُ هُ لَكِنْ يَصِفْ ١٢ وَالثَّانِ لا يُسْقِطُ هُ لَكِنْ يَصِفْ ١٢ وَمَا يُخالِفُ يُقِعَ إِلَى المَالَّا المَا المَا المَا المَا المَا المَا المَالَّا المَا المُعْفِينَ المَا المُعْفَالِمُ المَا المُعْمَلُونَا المَا المَا المَا المَا المَا المُعْمَلَ المَا المَا المَا المَا المُعْمَلُونُ المَا الم

وَمُبْهَامٌ مَسافِيه دِاوِلَمْ يُسَمّ

وَقُلُ غَسريبٌ مَساروَى رَاو فَقَسطُ

(٣) في أغلب النسخ المطبوعة: (أوصافه)، وكذا وجدت في نسخة خطية، وفي إحدى الطبعات (إسناده)، وكلمة (أوصافه) أنسب، فالناظم هنا يذكر النوع الثاني من التدليس، وهو أن الراوي يصف أحد الرواة بغير ما اشتهر به من اسم، أو كنية، أو لقب ؟ لكي يوعر معرفة الطريق على السامع منه.

انظر: «شرح الزرقاني على البيقونية» (ص١٦٤).

قوله: (لا ينعرف): انتقد الأجهوري ت(١٩٩٠هـ) قول الناظم في آخر البيت (بما لا ينعرف)، بأن هذا غير عربي، بل هو لحن، إذ لا يُقال(انعرف)، كما لا يُقال (انعدم) . . . ولو قال الناظم: (بما به لا يتصف) لكان هو الصحيح . اه. . بتصرف «حاشية الأجهوري» (ص١٦٤).

وهذا البيت مما استدركه الدكتور: عبد الستار أبو غدة، فنظمه كماهو بعد أن استبدل (الثالث) بـ (الثاني).

⁽١) قال الدكتور: عبد الستار أبو غدة: ١٣ مُعَنْعَنُ المُدَلِّسِينَ عَــنْ كَــرَهُ

⁽٢) قال الدكتور: عبدالستار أبو غدة: ١٦ وَمُرْسَلٌ مِنْ فَسَوْق تَـابع سَقَـطُ

⁽٤) في أغلب النسخ صبطت (الشاذُ) بتشديد آخرها، وبهذا الضبط ينكسر البيت، ولا يستقيم إلا =

وَقَلْبُ إِسْنَادِلِمَنْ وِقَسِمُ اوْقَصْرِ عَلَى رِوايَةِ مُعَلِّلٌ عِنْدَهُ مُ قَدْعُ رِفَا مُعَلِّلٌ عِنْدَهُ مُ قَدْعُ رِفَا مُعْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْ لِ الفَسنَّ مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْ لِ الفَسنَّ مُضْطَرِبٌ عِنْ الْفَاظِ الرُّواةِ اتَّصَلَتْ مُدَبَّعِ فَاعْرِفْ مُحَقَّا وَانْتَخِهُ مُدَبَّعِ فَاعْرِفْ مُحَقَّا وَانْتَخِهُ مُدَبَّلًا المُفْتَرِقُ مُحَدِّلًا فَا خَسْ الغَلَطُ وَضِدُهُ مُحْتَلِفٌ فَاخْمِ المُفْتَرِقُ وَضِدُهُ مُحْتَلِفٌ فَاخْمِ اللَّهُ المَّلَّا المُفْتَرِقُ وَضِدُهُ مُحْتَلِفٌ فَاخْمِ اللَّهُ المَّوْمُ وَالْمَعْفِ المَّالِقُ المَوْمُ وَالضَعْفِ المَالِيَقُ ونِ عَلَى النَّيْسِي فَذَلِكَ المَوْمُ وَكَرَدُ المَالِيْقُ ونِ فَي عَلَى النَّهِ المَّذَا المَالِيْقُ ونِ فَي عَلَى النَّهُ وَلَى المَّالِيْقُ ونِ فَي المَالَّذِي المَّالِيْقُ ونِ فَي المَالَّذُ المَالَّالَةُ ونِ فَي النَّيْسِي فَذَلِكَ المَوْمُ المَالِيْقُ ونِ فَي المَالِي اللَّهُ المَالَّالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي المَالِي اللَّهُ المَالَاللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالَّذُ المَالَّالِي اللَّهُ المَالَالِي اللَّهُ اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي الْمُالِي الْمُالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالَى المَالِي اللَّهُ المَالَّالِي الْمُالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالَى اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي الْمُلْكِلِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي الْمُلْكِلِي الْمُلْكِ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللْمُلْكِ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللْمُلْكِ المَالِي اللَّهُ المَالِي الْمُلْكُولُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللْمُلْكُولُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللَّهُ المَالِي اللْمُلْكُولُ المَالِي اللَّهُ المَلْلُولُ المَالِي اللْمُلْكُولُ المَالِي الْمُلْكُولُ المَالِي الْمُلْكُولُ المَالِي الْمُلْكُ

٣٧ وَالْفَرْدُمَا قَيَّدْتَهُ بِثِفَةِ ٤٧ وَمَابِعِلَةٍ عُمُوضٍ أَوْخَفَا ٤٧ وَمَابِعِلَةٍ عُمُوضٍ أَوْخَفَا ٤٧ وَمَابِعِلَةٍ عُمُوضٍ أَوْخَفَا ٤٧ وَمَابِعِلَةٍ عُمُوضٍ أَوْخَفَا ٢٧ وَدُوالْحُرْجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَنَتُ ٧٧ وَمَارَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهُ ٢٨ مُتَقِقَ لَفُظَا وخَطَّا مُتَقِقَ لَا كَمُ وَلَيْفَ مُنَافِحةً الْخَطَّا مُتَقِقَ الْخَطَّا مُتَقِقَ الْحَدَا ٤٣ مُولِينٍ عَنْ أَخِهُ وَالمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوِغَدَا ٤٣ مَا وَاحَدْ بِهِ رَاوِغَدَا ٤٣ وَالمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوِغَدَا ٤٣ مَثْلُونِ ٢٩ وَالمُنْكَدُ وَالمَنْعُ مُنَا وَاحَدْ بِهِ الْفَرَدُ وَهِ وَالْمَنْوِعُ الْمَحْنُونِ ٢٩ وَالْمَنْوعُ النَّالَ الْمَحْنُونِ ١٤ وَقَالِلَ المَحْنُونِ ١٤ وَقَالِلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَعْنُونِ ٤٣ وَقَالِنَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللِهُ اللْهُ ال

بالتخفيف فقط.

⁽١) اختلفت الطبعات في أول كلمة من الشطر الثاني من هذا البيت (الأخير)، ففي أغلب الطبعات (أبياتها)، وفي بعضها (أقسامها). وهذا الاختلاف تبعّا لاختلاف النسخ الخطية، ولكل وجه:

^{*(}أبياتها): كذا في أغلب النسخ، وصوّب ذلك الأجْهُوري؛ لأمور:

الأول: كذا جاء في النسخة التي شرح عليها الدمياطي، والحموي.

الثاني: أبيات «المنظومة» (أربعة وثلاثون) وهو الموافق للعدد المذكور في آخر بيت، بخلاف الأقسام الموجودة في «المنظومة» فهي (اثنان وثلاثون).

 ⁽أقسامها): أما من شرح المنظومة باعتبار (أقسامها)، قال: المراد: الأنواع الواردة فيها.
 ولكن يُشْكِلُ عليه: أن أنواع الحديث الواردة في «المنظومة» (اثنان وثلاثون)، وليست =

= (أربعة وثلاثين).

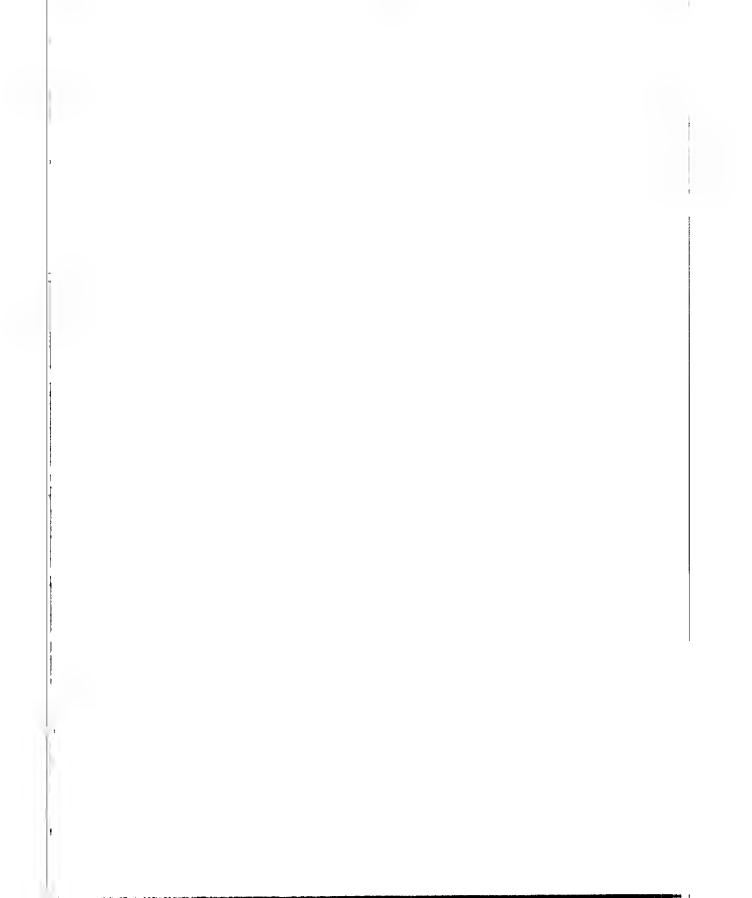
وأجيب عن ذَلُك: بأنه عدَّ المدلس اثنين والمغلوب قسمين، فهي أربعة لا اثنان، وعليه فالعددصحيح(أربع وثلاثون)وبه يزول الإشكال.

انظر: «شرح الزرقاني على البيقونية» (ص ٢١٨ ، ٢٢٨) ومعه: «حاشية الأجُهُوري».

قَصَبُ السُّكَّرِ نَظْمُ نُخْبَةِ الفِكَرِ

الإِمَامُ الْمُجَدِّدُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُمَّمَّدُ بِنْ إِسْمَا عِيلَ الأَوِيرُ الصَّنْعانِيرُّ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُمَّمَّدُ بِنْ إِسْمَا عِيلَ الأَوِيرُ الصَّنْعانِيرُّ (١٠٩٩ - ١٨٢ هـ)

> [عدد الأبيات : ٢٠٣] [البحر : الرجز]



إلَيْــهِ مَــزفُــوعُــابغَيــرعَــدُ وَٱلِّهُ وَصَحْبَهُ أَهْلَ الهُدَى مُخْتَصَرٌ يَاحَبَّذَامِنْ مُخْتَصَرُ (١) وَهُوَ الشُّهَابُ بْنُ عِليٌّ بْنِ حَجَرْ (٢) فَاشْتَفُتُ أَنْ أُودِعَهَا نِظَامِي إلَى المسَاعنلة وُفُودِ النَّوم فَ الْحَمْدُ لِلسرَّحْمُ نِ لاَ سِواهُ

٠٠١ حَمْدُالِمَنْ يُسْنَدُكُ لُ حَمْدِ ٠٠٢ مُتَّصِلٌ لَيْسَ لَـهُ انْقِطَاعُ مَا فِيهِ كَلَّابٌ وَلاً وضَّاعُ ٠٠٣ ثُـمَّ صَـلاةُ اللهِ تَغْشَى أَحْمَـدَا ٠٠٤ وَبَعْدُ فَالنُّخْبَةُ فِي عِلْمِ الْأَثَرُ ٠٠٥ أَلَّفَهَا الْحَافِظُ فِي حَالِ السَّفَرْ ٠٠٦ طَالَعْتُهَا يَـوْمُـامِـنَ الأَيَّـام ٠٠٧ فَتَحَمَّ مِنْ بُكْرَةِ ذَاكَ الْيَوْم ٠٠٨ مُشْتَمِ لِاعَلَى الَّـذِي حَواهُ

تَقْسِيمُ الخَبَر إِلَى مُتَواتِر وَآحادٍ

٠٠٩ وَكُلُّ ما يُرْوَى مِنَ الأَخْبَارِ إِمَّابَحَصْرِ أَوْبِلاَ انْحِصَار أَوْبِهِمَا أَوْ وَاحِدٍ فِي الْعَيْنِ ١١٠ ثَانِيهِ مَا يَدْعُونَهُ التَّوَاتُرَا تَرى بِهِ عِلْمَ الْيَقِين حَساضِرا

٠١٠ الأوَّلُ المَـرْوِي بفَـوْقِ اثْنَيْـن

[تَعْرِيفُ خَبَر الواحد وَأَنُواعُهُ]

١٢٠ بِشَرْطِ مِ وَأَوَّلُ الأَقْسَامِ سَمَّوْهُ مَشْهُ ورًا وَفِي الأَعْ لَام ٠١٣ مَنْ قَالَ هٰذَا مُسْتَقِيضٌ اسْمَا ثَانِيهمَالَهُ الْعَزِيزُ وَسُمَا وَقَدْرُمِ عِي مَنْ قَالَ بِالتَّوَهُّم

١١٤ وَلَيْسَ شَرطًا لِلصَّحِيحِ فَاعْلَمِ

⁽١) قوله: (في علم الأثر). جاء في نسخة: (من علم الخبر). كذا في: "سح المطر» (ص١٩).

⁽٢) قوله: (في حال السفر) . جاء في نسخة : (ثاقب النظر) . كذا في : «سح المطر» (ص١٩) .

١٠٠ ثَالِثُهَا يَدْعُونَه الغَريبَا وَالْكُلُ أَحَادٌ تَسرَى ضُروبَا تَقْسِيمُ خَبَر الآحادِ إلَى مَقْبُولِ وَمَرْدودِ

١٦٠ فِيهَا أَتَى الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ إِذْ هِـيَ فِـي الْأَحْكَـام لا تُفِيـدُ ١٧ حَتَّى يَرِمَّ الْبَحْثُ عَنْ ثِقَاتِهَا وَطَوْحُ مَن ضُعِّفَ مِنْ رُوَاتِهَا ١٨ • وَقَدْ يُفِيدُ العِلْمَ أَعْنِي النَّظَرِي إِذَا أَتَــتْ قَــرَائِــنِ لِلْخَبَــر تَقْسيمُ الغَريبِ إِلَى مُطْلَقِ وَنِسْبِيٍّ

• ١٩ هٰذَا عَلَى الْمُخْتَارِ وَ الْغَرَابَةُ قِسْمَانِ فِيمَا قَسَالَ ذُو الإِصَابَــةُ ٠٢٠ الأوَّلُ الْحَاصِلُ فِي أَصْلِ السَّنَدُ فَسَمِّهِ الْمُطْلَقَ وَالتَّانِي وَرَدُ ٧١٠ فِيمَاعَدَاه سَمِّهِ بِالنَّسْبِي وَهْوَ قَلِيلٌ ذِكُرُهُ فِي الكُتْب

تَقْسيمُ الخَبّر المَقْبولِ إلَى صَحيحِ وَحَسَنِ

٢٢٠ وَهُ وَبِنَقُ لِ الْعَدْلِ ذِي التَّمَامِ فِي ضَبْطِ مَا يُرْوَى عَنِ الْأَعْلَامِ ٠٢٣ مُتَّصِلًا إِسْنَادُمَا يَروِيهِ لاعِلَّهُ وَلاَ شُلُوذٌ فِيهِ ٧٢٠ يُدْعَى الصَّحِيحَ فِي الْعُلُوم عُرْفًا لِلهَاتِيهِ وَإِنْ نَظَرْتَ السوصَفَا ٠٢٥ وجَدتٌ فِيهِ ثَابِتًا وَأَثْبَتَا لأَجْلِ لهٰذَا قَدَّمُ وامَا قَدْأَتَى وَبَعْدُ دَهُ لِمُسْلِهِ مُصَنَّفَ ا ٧٧٠ وَبَعْدَ ذَاشَـرْطُهُمَـا وَإِنَّا مَـنْ يَخِفُ ضَبْطًا فَالَّذِي يَرْوِي الحَسَنْ ٠٢٨ لِـذَاتِـهِ وَقَـدْ يَصِحُ إِنْ أَتَـتْ طُـرْقٌ لَـه بُكَثْرَة تَعَـدَّدَتْ ٢٩ وَإِنْ تَسَرَ الرَّاوِي لَـ هُ قَـ دْجَمَعَـا فِي الوَصفِ بالصِّحَّةِ وَالْحُسْنِ مَعَا تَـردُّدَ الْعَـالِـمُ فِـي لهـذَا وَذَا

٢٦٠ عَنِ البُخَارِي مِنْ صَحِيحِ أَلَّفَا ٠٣٠ فَـ إِنَّــهُ عِنْـ ذَانْفِ رَادِمَــنْ رَوَى

٣١٠ مَالَمْ يَكُنْ فَوَصْفُهُ بِذَيْن كَانَاعْتِبَارًا مِنْهُ لاسْنَادَيْن

حُكْمُ زيادَة الثُّقَّةِ وَتَقْسيمُ الحَديثِ إلَى مَحْفُوظِ وَشَاذُو مَعْرُوفٍ وَمُنْكَرِ

٠٣٢ وَإِنْ أَتَستْ زِيسَادَةٌ لِلسرَّاوِيَسة فَسِإِنَّهَا تُقْبَسلُ لا الْمُنَسافِيَسة ٠٣٣ لأَوْثَتِ مِنْهُ وَمَهْمَا خُولِفًا بِأَرْجَعِ فَسَمَّهِ مُعَرِّفَا ٠٣٤ بِلَفْظَةِ الْمَحْفُ وظِ وَالْمُقَابَلَهُ بِالشَّاذِ وَالْمَحْفُ وظُ إِن يُقَابِلَهُ •٣٥ مَا ضَعَّفُوا فَذٰلِكَ الْمعْرُوفُ قَابَلَهُ المُنْكَرُ وَالْضَّعِيدَ فُ

الإغتبار والتابغ والشاهد

٣٧٠ بِسَابِع بِوزُنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ وَمَنْسُ مَا أَشْبَهَ مُ بِالشَّاهِدِ ٠٣٨ تَتَبُّعُ الطُّرْقِ لِذَيْنِ يُدْعَى بِالاغْتِبَ ارِيْلُتَ مِنْهُ نَفْعَا ١٣٩ وَهُلِذِهِ الْأَقْسَامُ لِلمَقْبُولِ قَالَ بِهَاجَمَاعَةُ الفُحُولِ • ٤ • إِنْ لَمْ يُعارَضْ سَمِّهِ بِالمُحْكَم أَوْمِثْلُ مُعَارَضَ مُ فَلْتَعْلَمِ ٤١ • بِأَلَّهُ إِنْ أَمْكَنَ الجَمْعُ فَقُلْ مُخْتَلِفُ الحَدِيثِ أَوْ لا فَلْتَسَلْ ٠٤٧ عَن الأخِيرِ مِنْهُمَا إِنْ ثَبَتَا كَانَ هُوَ النَّاسِخَ وَالثَّانِي أَتَى ٤٣ • فِي رَسْمِهِ المَنْسُوخُ أَوْ لَمْ يُعْرَفِ فَارْجِعْ إِلْسَ التَّرْجِيح فِيهِ أَوْقِفِ

٣٦٠ وَالْفَوْدُ نِسْبِيِّ الْإِذَا مَهَا وَافَقَهُ سِواهُ سُمِّي غِنْدَهُمْ مَهَا رَافَقَهُ

الخَبَرُ المَرْدودُ وَأَسْبَابُ رَدِّهِ وَأَفْسامُهُ

٤٤ . أُسمَّ لِمَا قَابَلَ أَقْسَامُ أَكْنَ رُمِن مُ عَدَّهَ الأعْلَمُ مُ

أَوْكَانَ عَنْ طَعْنِ فَقُلْ فِيمَا وَرَدُ فَسوَاضِحٌ إِنْ فُقِدَ التَّسلافِي مُعَـرِّفُ امَـالاَقِـيَ الشُّيُـوخ مِـنَ الَّـذِي صَنَّـفَ بــالإسْنَـادِ أَوْكَانَ مِنْ آخِرِهِ نِلْتَ التُّقَلَى بِالمُرْسَلِ الْمَعْرُوفِ أَوْ كَانَ سِوى ١٥٠ لهٰذَيْن فانْظُرْ إِنْ يَكُنْ بِاثْنَيْن فَصَاعِدًا مَعَ الْولاَفِي ذَيْن ٥٢ فَإِنَّهُ المُغْضَلُ ثُمَّ الْمُنْقَطِعْ مَا لا تَوَالَى فِي السُّقُوطِ فَاسْتَمِعْ ٥٥٠ وَسَمَّوُ الخَافِيَ بِالْمُدَلِّسِ وَرَبَّمَا يَا أُبِيكَ بِالْمُلْتَبِسِ ٥٤٠ كَعَنْ وَقَالَ مِنْ كَلَام يَحْتَمِلْ لِقَاءَهُ لِنَاقِلِ عَنْهُ نُقَالُ ٥٥ و وَالْمُرْسَلُ الخَافِي مِنَ المُعَاصِرِ لَهُ يَلْقَ مَنْ عَاصَرَهُ فَهذاكِرِ أَنُواعُ الخَبَر المَرْدُودِ بسَبَب الطَّعْن فِي الرَّاوي

٤٥ • فَرَدُّه إِمَّا لِسَقْطِ فِي السَّنَدُ ٤٦ • إِنَّ السَّقُوطَ وَاضِحٌ وَخَافِي ٤٧ وَمِنْ هُنَا احْتِيجَ إِلَى التَّارِيخ • فَالْسَّقْطُ إِنْ كَانَ مِنَ المَبَادِي ٤٩ • فَ إِنَّهُ مُ يَدْعُ ونَـهُ مُعَلَّقَـا • ٥ • وَكَانَ بَعْدَ التَّابِعِي فَيُدْعَى

فَإِلَّهُ المَتْرُوكُ إِسْمًا لاَسِوَى أَوْ غَفْلَةٍ أَوْ يَفْعَلُ الفَوَاحِشَا بمُنْكَرِ أَوْ وَهْمِهِ فِي الإمْلَا وَالْجَمْعِ لِلْطُوْقِ مَعِ التَّبَايُنِ

٠٥٦ وَالطَّعْنُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْكَذِب فَسَمَّهِ الْمَوْضُوعَ وَالتَّرْكُ يَجِب ٥٥٠ أَوْتُهُمَةٍ كَانَتْ بِهِ لِمَنْ رَوَى ٥٨ • أَوْ غَلَـطِ فِيـهِ يَكُـونُ فَـاحِشًـا ٥٩ مِمَّابِهِ يَفْسُتُ فَادْعُ الكُلَّا ٠٦٠ وَالْوَهُمُ إِنْ عُرِفَ بِالْقَرائِن ٠٦١ فَسَمِّهِ مُعَلَّلًا وَإِنْ طُعِنْ بِأَنَّه خَالِفَ مَوْثُوقًا أُمِنْ ٠٦٢ فَإِنْ يَكُنْ غَيَّرَ فِي السِّياقِ فَمُ ذَرِّجُ الإسْنَادِ بِ اتَّفَاقِ

فَمُ لْرَجُ المَتْ نِ لَـ لَى الْجَمِيعِ ف إنَّه الْمَقْلُ وبُ فِي المَاثُلُ ور عَمْدًا وَفِيهِ قِصَّةٌ لاَ تُجْهَلُ مُتَّصِل الإسْنَادِ فِيهِ وَاكْتَفِسِي فَسَمِّدهِ مُضْطَربُ وَاطَّرِح مَع بَقَاسِياقِه المَعْرُوفِ الهلذا وحسره منهم التصرفك لِلْمَتْن عَمْدًا فِيهِ بِالتَّغْبِيبِ وما يُحِيلُ اللَّفْظُ وَالْمَبَانِي شَرْح غَرِيبٍ مُوضِح ما أَشْكَلاً وَجَاءَ بِالْأَخْفَى وَمَا لاَ يَشْهَرُ أَزَالَ مَا أَشْكَ لَ مِنْ مُعَالًا مَنْ اللهِ عَنْسا يَكْثُ رُعَنْ أَلَّا خِلْدُونَ النُّبَ لا لَمْ يُذْكُر الإسمُ اخْتِصَارًا فاسْتَبنْ وَفِي سِواهَالَمْ نَجدُم لَاذَا وَلَــو أَتَــى بِلَفْظَــةِ التَّعْـــدِيــل وَإِنْ يَكُن مَن مَن قَدْروَى مُسَمّى أَوْكَسانَ إِثْنَيْسِن رَوَوْا فَصَساعِسدًا وَالشَّانِئُ الْمَجْهُ ولُ حَالاً فِينَا

٠٦٣ أَوْ أَدْمَجَ الْمَوْقُوفَ بِالْمَرْفُوعِ ٠٦٤ أَوْكَانَ بِالْتَقْدِيم وَالتَّا أُخِيرِ ٠٦٥ وَرُبُّمَالِ الإمْتِحَانِ يُفْعَلُ ٠٦٦ أَوْزِيدَ رَاوِسَمِّهِ المَزيدَ فِي ٠٦٧ أَوْكَانَ إِبْدَالاً بِبلامُسرجِّح ٠٦٨ أَوْكَـانَ بِـالتَّغْييــر لِلْحُــروفِ ٠٦٩ فَسَمِّهِ المُصَحِّفَ الْمُحَرَّفَا ٠٧٠ بِالنَّقْصِ وَالمُرَادِفِ الشَّهِيرِ ٧١ إِلاَّ لِمَانْ يَعْلَمُ بِالمَعَانِي ٧٧٠ فَإِنْ خَفِي مَعْنَاهُ إِحْتِيجَ إِلَى ٠٧٣ أَوْجَهْلُـهُ لأَجْـل نَعْـتٍ يَكُثُـرُ ٧٤ وَصَنَّفُوا الْمُوضِحَ فِي ذَا الْمَعْنَى ٠٧٠ أَوْ أَنَّهُ كَانَ مُقِالَّا ثُمْمَ اللَّهُ لُمُ ٧٦٠ وَصَنَّفُوا الوُّحْدَانَ فِي هٰذَا فَإِنْ ٠٧٧ وَالمُبْهَمَاتُ صُنِّفَتْ فِي هٰذَا ٧٨٠ وَالْمُبْهَمُ الرَّاوِيُّ فِي الْمَقْبُولِ ٠٧٩ لا يُقْبَلَنْ عَلَى الأصَحِّ خُكْمًا ٠٨٠ فَإِنْ تَسرَ الآخِذَ عَنْهُ وَاحِدًا ١٨١ الأوَّلُ الْمَجْهُ ولُ أَعْنِى عَيْسًا

إنْ لَسمْ يُسونَّسَقْ سَسلْ بِسِهِ خَبِيسِرا ٠٨٣ والإبْتِدَاعُ بِالَّذِي يُكَفِّرُ يُسَرِّدُ مَنْ لاَبَسَهُ وَيُزْجَرُ مَالَمْ يَكُن دَاعِيَةً وَيَنْفُلُ المنذَا الله إختارةُ الْجَمَاعَةُ الجَوْزَجَانِي ثُمَّ خُدُمِ نَيْسي قِسْمَانِ فِي مَقَالَةِ الأثبَاتِ فِ رأي بَعْضِ وَالسِّذِي يَلِيهِ وَكُلُّ مَا نَظْمِى لَهُ قَدْسَاقَا وَمُسرُسِل مُسدَلِّس مَسذُكُسور حُسِّنَ مَجْمُ وعُ الَّذِي قَدْذُكِرَا

٠٨٢ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ المَسْتُورَا ٨٤ لاَبِالَّـذِي فُسِّتَ فَهْـوَيُقْبَـلُ ٨٠٠ روَايَـــةً تُقَـــوً إِبْتِــــدَاعَـــه ٠٨٦ صَرَّحْ بِهُ شَيْخُ الإمّام النَّسَائِي (١) ٨٧ بِأَنَّ سُوءَ الحِفْظِ فِي الرُّواةِ ١٨٨ مُلكَزِمٌ فَالشَّاذُمَا يَرويه ١٨٩ طَسارِ وَذَا مُخْتَلِسطٌ وِفَساقَسا ٩٠ مِنْ سَيِّىءِ الحِفْظِ وَمِنْ مَستُور ٠٩١ إِنْ تُوبِعَتْ بِمَنْ يُرَى مُعتبَرا

تقسيم الخبر إلى مرفوع ومؤقوف ومقطوع

٩٩٠ وَإِنْ تجدهُ يُنْتَهِي الإسْنَادُ إِلَى الرَّسُولِ خَيْرِ مَنْ قَدْسَادُوا ٩٣٠ إِمَّاصَرِيحًا أَوْ يَكُونُ حُكْمَا مِنْ قَوْلِهِ أَوْ أَخَوَيْهِ جَزْمَها ٩٤٠ أَوْ يَنْتَهِى إِلَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي بِالْوَصْفِ بِالْإِيْمَانِ قَدْ لَاقَى النَّبِي بررَّة تَخَلَّك تُ أُو انْتَهَ لِي ٩٥ وَمَاتَ بَعْدُ مُسْلِمًا وَإِنْ أَتَى ٩٩٠ لِتَسَابِعِتِي وَهُومَ مَسَنْ يُسلاقِبِي أَيَّ صَحَابِيٌّ مَعَ السوفَساقِ

⁽١) قوله: (النسائي)؛ لعله: (النسئي)، فإن لم يكن فالبيت مكسور. و(النسئي)، (والنسوي) نسبة صحيحة لأبي عبد الرحمن النسائي صاحب «السنن». واشتهر به: (النسائي) نسبة إلى بلاده (نسا)، وهي نسبة على غير قياس، والقياس (نسوي) و(نسئي).

كَمَا تَقَضَّى آنِفُ إِن مَا فِي نَظْمِي يُددْعَسى بع الشَّانِسُ وَالْمَعْرُوفُ وَفِي سِواهُ لَيْسَ بِالْمَمْنُوعِ وَالْمُسْنَدُ الْمَذْكُورُ فِي نَوْعِ الْخَبَرْ فيد اتَّصَالٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ خَفِي

٠٩٧ وَالكُلُّ بِالتَّصْرِيحِ أَوْ بِالْحُكْم ٠٩٨ فَالأَوَّلُ الْمَرْفُوعُ وَالمَوْقُوفُ ٩٩٠ تَسْمِيَةُ الثَّالِثِ بِالمَقْطُ وع ١٠٠ وَقَدْ يُسَمُّونَ الأَخِيْرَيْنِ الأَثَرُ ١٠١ مَا كَانَ مَرْفُوعَ الصَّحَابِيِّ الَّذِي

العُلُوُّ وَالنَّزُولُ

١٠٢ نَعَـمْ وَإِنْ قَـلَّ السُّواةُ عَـدَدَا ثُمَّ انْتَهَـي إِلَى السَّسُولِ أَحْمَدَا إلَـى فَتَـى كَشُعْبَةٍ فِـى النُّبَهَـا وَبَعْدَهَا الإبْدَالُ فِيمَا حَقَّقَهُ مُصَنِّفِ عِي الأخبَ الكِين انْفَرَدُ فَهٰ ذِهِ الْأُولَى بِ الْآتَ وَقُد فِ لْكِنَّ شَيْخَ الشَّيْخِ كَانَ وَصْلَهُ مَسعُ وَاحِدِ مُصَنِّهِ فِي وَيساتِسي يَتُبُعُها مُصَافَحَاتُ الْعُلَمَا صَنَّفَ بِالشَّرْطِ فَخُذْهَا وَاسْمَعَنْ (١) هُـوَالنُّـزُولُ خُـذْهُمِـنْ أَحْكَـامِـهُ

١٠٣ فَهُوَ الْعُلُوُّ مُطْلَقًا أَو انْتَهَى ١٠٤ فَإِلَّهُ النَّسْبِي وَفِيهِ مَا تَوى مِنْ كُلِّ قِسْم بَيَّنَتْه الكُبَرَا ١٠٥ أَوَّلُهَا يَـدْعُـونَـه الْمُـوافَقَـهُ ١٠٦ إِنْ وَصَلَ الرَّاوِي إِلَى شَيْخ أَحَدُ ١٠٧ بطُرْقِهِ عَنْ طُرُقِ المُصنِّفِ ١٠٨ ثَسَانيُّهِ الإبْسِدَالُ وَهْسَى مِثْلُهُ ١٠٩ أَوِ اسْتَوَى الْعَدَدُ فِي الرُّوَاةِ ١١٠ فَإِنَّهَا مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ وَمَا ١١١ وَهْيَ الْمُسَاوَاةُ مَعَ تِلْمِيذِ مَنْ ١١٢ مُقَابِلُ الْعُلُوِّ فِي أَفْسِامِهُ

⁽١) البت مكسور.

الأقرانُ وَالمُدَبِّجُ

١١٣ إِنْ شَارِكَ الرَّاوِيَّ مَنْ عَنْهُ رَوَى فِي السِّن أَوْ كَانَ اشْتِرَاكًا فِي اللَّقَا ١١٤ فَسَمِّهِ الأَقْرَانَ ثُمَمَّ إِنْ أَتَى يَرْوِيْهِ ذَاعَ ن ذَا وَ له ذَاعَنْهُ ذَا ١١٥ فَ إِلَّهُ مُ لَبَّحِ اللَّهِ الْوَمَ لَ اللَّهِ عَمَّ لَ دُونَ لَهُ فَلْتَعْلَمَ لَ روايَّةُ الأكابر عَن الأصَاغِر وَالعَكْسُ

١١٦ بِأَنَّهُ رُوَايَةُ الْأَكَابِرِ كَالْابِعَنْ إِبْنِعَنِ الْأَصَاغِرِ ١١٧ وعَكْسُه هُوَ الطَّريقُ الْغَالِبُ أَمْثَالُـهُ بَحْرٌ فَسِلاً يُغِالَـبُ مَعْرِفَةُ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ

١١٨ وَاثْنَانِ إِنْ يَشْتَرِكَا عَنْ رَاوِي وَماتَ فَرَدٌ مِنْهُما فَالثَّاوِي ١١٩ إِذَا رَوَى عَنْهُ فَهَذَا السَّابِقُ فِي رَسْمِهِ عِنْدَهُمُ وَالسَّاجِقُ مَعْرِفَةُ المُهْمَلِ وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُبهَم

١٢٠ وَإِنْ رَوَى عَنْ رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا اسْمَا وَمَا مُيِّزَمَا يَفْتَرقَا ١٢١ بِهِ فَبِاخْتِصَاصِهِ بِواحدِ تَبَيُّنُ الْمُهْمَلِ عِنْدَ النَّاقِدِ مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ

١٢٢ وَالشَّيْخُ إِنْ أَنْكُرَ جَزْمًا مَا رَوَى رُدَّ عَلَى رَاويهِ مَا عَنْهُ أَتَّى ١٢٣ أَواحْتِمَالاً فَالأَصَحُّ أنْهُ لا يُسرَدُّمَا يَسرُويهِ عَنْسهُ نَفَسلاً ١٢٤ وَفِيهِ مَنْ حَدَّثَ قَوْمًا وَنسى هُ ذَا وَإِنْ يَتَّقِ قَ المُ وَدِّي المُسَلْسَلُ

١٢٥ مِمَّنْ رَوَوْ افِي صِيَغ مِنَ الأَدَا أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَي حالٍ أَوْرَدَا

١٢٦ فإنَّه مُ يَدْعُونَهُ المُسَلَّسَلا وَلِللَّادَاكَمْ صِيغَةٍ بَيْسَنَ الْمَلاَ صيغ الأداء وتحمل الحديث

١٢٧ سَمِعْتُهُ حَدَثَّنِي لِمَنْ سَمِعْ مِنْ لَفْظِ شَيْخ بِانْفِرَادِ الْمُسْتَمِعُ فَعَنْ لِمَا يُسْمَعُ عِنْدَ النَّاظِرِ أَرْفَ عُ أَنْ وَاع لِمَ الْجَازَةُ باللَّفْظ لا فِي تِلْكَ سِالْكِتَابَةِ ١٤١ وَإِنَّمَا فِيهَا يُقالُ كَتَبَا فَاحْفَظْ هُدِيتَ مَا تَرى مُرتَّبًا ١٤٢ هٰذَا وَشَرْطُ الإذْنِ أَيْضًا لازِمُ فِيمَا أَتَسَى مِمَّا يَسْرَاهُ الْعَسَالِمُ إِلاَّ فَالاَكَمَانُ أَجَازَ الْعَامَةُ

١٢٨ حَدَّتَ الدهُ أَتَدى مَعْ غَيْرِهِ وَالأَوَّلُ الأَصْرِحُ فِدِي تَعْبِيدِهِ ١٢٩ أَرْفَعُهَا مَا كَانَ عِنْدَ الإمْلا وَثَانِي الأَلْفَاظِ فِي حَالِ الأَدَا ١٣٠ أَخْبَرَنِي قَرأْتُه هٰذَالِمَنْ بنَفْسِه أَمْلَى عَلَى مَنْ يَسْمَعَنْ ١٣١ فَإِنْ جَمَعْتَ فِي الضّمِيرِ كَانَا ثُمَّ قُرِي يَوْمُاعَلَيْهِ وَأَنَا ١٣٢ أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ لَفْظُ أَنْبَ مِنْ صِيَعَ الأَدَاءِ ثُمَّ الإِنْبَ ١٣٣ مُرَادِفُ الإخْبَارِ لا فِي الْعُرْفِ فَهُ وَلِمَا أَجَزْتَهُ فَاسْتَكُفِ ١٣٤ بِهِ كَعَنْ إِلاَّ مِنَ الْمُعَـاصِرِ ١٣٥ إلا إذَا كَانَ مِنَ الْمُدَلِّسِ فَالْاَسَمَاعَ عِنْدَ ذَاكَ الْمُلْسِسِ ١٣٦ وَقِيلَ قَالُوا وَهُوالْمُخْتَارُ إِنَّ اللَّقَاشَوْطُ لَا يُخْتَارُ إِنَّ اللَّقَاشَوْطُ لَا يُخْتَارُ ١٣٧ وَلَوْ يَكُونُ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَفِيهِ تَفْصِيلٌ لَدَيْنَا يَجْرِي ١٣٨ نَاوَلَنِي يُطْلَقُ فِي المُنَاوَلَهُ وَاشْتَرَطُوا الإذْنَ لِمَنْ قَدْناوَلَهُ ١٣٩ بِسَأْنَسَهُ وَتِسِي مِسنَ الإِجِسازة ١٤٠ شَافَهَنِي تُطْلَقُ فِي الإجَازةِ ١٤٣ وجَسادَةً وَصِيَّسَه ْإِعْسِلاَمَسه ْ

١٤٤ أَوْ كَانَ لِلْمَجْهُولِ وَالْمَعْدُوم هَدُوا أَصَيْحُ الْقَوْلِ فِي الْعُلُوم

مَعْرِفَهُ المُتَّفِقِ وَالمُفْتَرِقِ وَالمُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلفِ

١٤٧ لَفْظًا فَهٰذَا سَمِّهِ بِالمُؤْتَلِفُ فِي عُرْفِهِمْ أَيْضًا وَضُمَّ الْمُخْتَلِفُ

١٤٥ ثُمَّ أَسَامِي مَنْ رَوَى إِنْ تَتَّقِقْ بِإِسْمِ آبِاءٍ لَهُمْ فَالمُتَّقِيقْ ١٤٦ يَدْعُونَه فِي عُرْفِهِمْ وَالْمُفْتَرِقْ أَوْ تَتَّقِيقْ خَطِّهِ وَلَمَّا تَتَّقِيقْ

مَعْرِفَةُ المُتَشَابِهِ

١٥٢ عِدَّةُ أَنْ واع عَلَى الْحُرُوفِ تُبْنَدى وَفِيهِ الْعَدُّ بِالْأُلُوفِ

١٤٨ هــذَا وَإِنْ تَتَّقِبِ وَالْاسْمَاءُ وَاخْتَلَفَ بِ فِي ذَلِكَ الآبَاءُ ١٤٩ وَعَكْسُهُ فَهُ وَالَّذِي تَشَابَهَا فِي عُرْفِهِمْ فَافْهَمْهُ فَهُمَّا نَابِها • ١٥ وَإِنْ تَجِدْ إِسْمَ الْبَنِينَ وَالْأَبِ مُتَّقِقًا مُخْتَلِفًا فِي النَّسَب ١٥١ فَ إِنَّ مُنْ مُنْ وَمِنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مَنِ مَا لَّذِي مِنْ قَبْلِ وِ تُستَخْرَجُ

مَعْرِفَةُ طَبَقاتِ الرُّواةِ وَوَفِياتِهِمْ وَمَوالِيدِهِم وَبُلْدَانِهِمْ وأخوالهم جرحا وتعديلا

١٥٣ خَاتمَةٌ عَدُوامِنَ الْمُهم لِمَنْ لَهُ أُنْدِسٌ بِهِ ذَا الْفَنِّ ١٥٤ عِرْفَانَ مَا يُعْزَى إِلَى الرُّواةِ مِنْ طَبَقَاتٍ وَكَذَا الْوَفَاةِ (١) ١٥٥ مَسعَ الْمسواليدِ مَسعَ الْبُلْدَانِ وَكُلِّ وَصْفِ قَسامَ إِسالإنْسَانِ ١٥٦ عَـدَالَـه جَهَالَـه وَجَرْحَا وَهُـوعَلَـى مَـرَاتِـبِ وَأَنْحَـا

⁽١) الصواب: (وكذا الوفاةُ) بالرفع.

مراتب الجرح

١٥٧ أَسْوَوُهُمَا الْوَصْفُ بِلَفْظِ أَفْعَلُ كَا أَكْلَبِ النَّسَاسِ وَلَهَ ذَا الْأُوَّلُ ١٥٨ ثَـانيُّها دَجَّالًا وَوَضَّاعُ وَمِثْلُمهُ الْكَـذَّابُ قَـدْ أَضَاعُوا ١٥٩ وَالْأَسْهَ لُ الأَدْوَنُ فِيهَا لَيِّنُ أَوْسَيِّي أَلْحِفْ ظِ لِمَنْ لا يُتُقِنُّ ١٦٠ أَوْفِيهِ أَوْفِيمَا نَقَلُوامَقَالُ وَأَرْفَعُ التَّعْدِيلِ فِيمَا قَالُوا

مَراتبُ التَّغديل

١٦١ كَأَوْثَقِ النَّاس وَبَعْدَهَا مَا كَرَهُ لَفُظُّا أَوِ الْتِرَامَ الْمَا

١٦٢ هٰذَا وَأَدْنَاهَا الَّذِي قَدْ أَشْعَرَا بِالْقُرْبِ مِنْ تَجْرِيحِهِمْ فِيمَا تَرَى ١٦٣ كَفَولِهِم شَيْخٌ وَكُلُّ عَارِفِ يَقْبَلُ مَنْ زَكَّاهُ ذُو الْمَعَارِفِ

أخكام تتعلق بالجرح والتعديل

178 وَلَوْ مِنَ الْوَاحِدِ فِي الْأَصَحِ وَالْحُكْمِ أِنْ يَخْتَلِفَ اللَّهِ الْجَرْحِ ١٦٥ فَ إِنَّ مُمْقَدَّمٌ إِذَا صَدَرْ مُبَيَّنًا مِنْ عارِفٍ وَافِي النَّظَرْ ١٦٦ فإِنْ خَلاَ الرَّاوِي عَنِ التَّعْدِيلِ فَالْجَرْحُ مَقْبُولٌ بِلاَ تَفْصِيلِ

مَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ والكُنْي وَالْأَنْسَابِ وَالْأَلْقَابِ وَالمَوَالِي

أَوْعَكُسُهُ أَمْشَالُهُ فِي الْكُتُب

١٦٧ هٰذَا عَلَى الْمُخْتَارِ ثُمَّ هَا هُنَا مُهمَّةٌ فَلْتَسْمَعَنْهِ مَا مُتْقِنَا ١٦٨ مَعْرِفَةُ الأَسْمَا وَأَسْمَاءِ الْكُنَى وَمَسَنْ سُمِّيْ بِهِ الَّذِي اكْتَنَى (١) ١٦٩ وَمَنْ كُنَاهُ اخْتَلَفَتْ وَمَنْ غَدَتْ كَثِيدِ مَرَةً كُنَاهُ اوْ تَعَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلِي اللَّهُ اللّلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّلْمُلْلَاللَّاللَّالِي اللَّا اللَّا اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ ال ١٧٠ أَوْوَافَقَـتْ كُنْيَتُـهُ إِسْمَ الأَب

⁽١) البيت مكسور، ولوقال: (وَبِالَّذِي) بدل: (وَمَنْ)، لاستقام الوزن.

عَنْهُ رُوَى اسْمَ أَبِيهِ فَاسْمَعَنْ أَوْ أُمُّهُ ولِي نِسْبَةٍ كَانَتْ أَبَا أواسْمُ مَنْ وَأَصْلُ مِنْ يَتَقِي لَيْ إِبْنِ الْحَسَنْ إِبْنِ الْحَسَنْ فاسْتَخْبِرَنْ أَوْ شَيْخُهُ وَمَنْ إِلْيهِ أَسْنَدَا كَذَا الْكُنَى تَعْرِفُهَا وَالْمُفْرَدَا فِي كَثْرِةِ يَعْرِفُهَا الطُّلَّابُ أَوْ وَطَـن أَوْ ضَيْعَـةٍ فَسَـائِـل أَوْ غَيْرِهَا مِنْ صَاحِبِ أَوْ جِيرَةِ (١) أواشتب الني المنتب والمتسبراق وَاعْرِفْ لِكُلِّ مَا تَرَى الْأَسْبَابَا بالرق والإسلام أوبالجلف وَالْأَخَوَاتِ عَدارفًا ذَا فِطْنَةِ

١٧١ أَوْ كُنْيَةَ الزَّوْجَةِ أَوْ كَانِ اسمُ مَنْ ١٧٢ وَمَـنْ إِلَـى غَيْـرِ أَبِيـهِ نُسِبَـا ١٧٣ أَوْ غَيْرُ مَنْ فِي الْفَهُم مِنْهُ يَسْبِقُ ١٧٤ أَبُوهُ وَالْجَدُّ وَلهٰذَا كَالْحَسَنْ ١٧٥ أَوِ اسْمُهُ وَشَيْخُهُ فَصَاعِدًا ١٧٦ وَلْتَعْرِفِ الأَسْمَا الَّتِي تَجَرَّدَا ١٧٧ وَمِثْلُهَا الأَلْقَابُ وَالأَنْسَابُ ١٧٨ إِلَى الْبِلَادِ أَوْ إِلَى الْقَبِائِلِ ١٧٩ إِلَى صَنْعَةٍ أَوْجِيرُفَةٍ أَوْسِكَةٍ ١٨٠ وَرُبَّمَا فِيهَا أَتَى اتَّفَاقُ ١٨١ وَرُبَّما قَدْ وَقَعَتْ أَلْقَابَا ١٨٢ ثُمَّ الْمَوَالِي كُنْ بِهِم ذَا عُرْفِ ١٨٣ مِنْ أَسْفَلِ وَاعْلَى وَكُنْ بِالإِخْوَةِ

آدابُ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ وَصِفَةُ كِتَابَةِ الحَديثِ وَالتَّصْنيفِ فيه

١٨٤ كـذَاكَ آدابُ شُيُـوخ الْعِلْمِ وَطِالِبِ الْعِلْمِ وَسِنُّ الْفَهْمِ ١٨٥ لِلْحَمْلِ عنْهُ وَالأَدَا وَلْتَعْرِفِ كَتْبَ الْحَدِيثِ مِثْلَ كَتْبِ الْمُصحَفِ

١٨٦ ثُم سَمَاعَ مَا تَرَى سَمَاعَهُ وَعَرْضَهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ إِسْماعَهُ

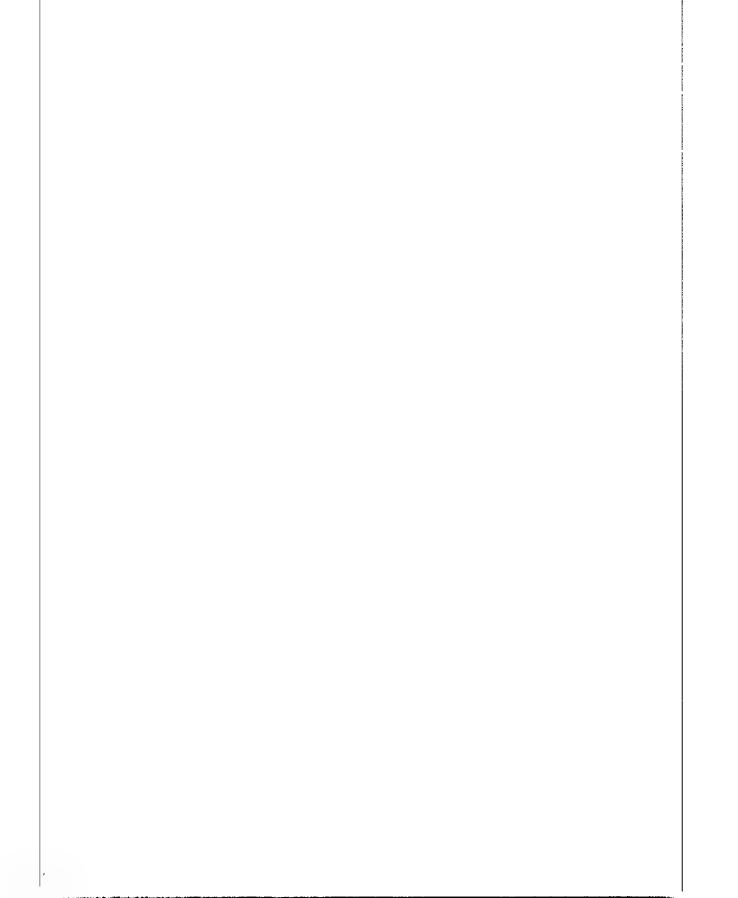
⁽١) كذا في النسخ التي بين يديَّ : ﴿ إلى صنعة ﴾ ، وعليه فالبيت مكسور ، ولا يستقيم الوزن إلا بقوله: «لصنعة».

١٨٧ وَرِحْلَةَ الطَّالِبِ وَالتَّصْنِيفًا عَلَى الْمَسْانِيدِ وَالتَّالْيِفَا(١) أنواع المُصنَّفات في الحَديثِ

١٨٨ فِيهِ عَلَى الأَبْوَابِ أَوْ عَلَى الْعِلَلْ وَإِنْ يَشَا أَتَا أُلِيفَ الاطرافِ فَعَلْ ١٨٩ وَتَعْرِفُ الأَسْبَابِ لِلْحَدِيثِ فَإِلَّهُ عَسِونٌ عَلَى التَّحْدِيثِ وَالْكُــلُّ نَقْــلٌ ظَــاهِــرٌ مُعَــرًّ فُ وَلاَ إِلَــــى التَّكْثِيـــر وَالتَّطْـــويـــل عَلَّمَنَامَالَمِنكُنْ لِنَعْلَمَا طَوَّقِنسي مِنْهُ وَكُنْتُ عَسَاطِ الْأ أَغْنَسِي وَأَقْنَسِي فَلَهِ كُلُلُ الثَّنَا أَسْأَلُهُ صَلاحَهُمْ إِنْسَ الأبَدْ المُصْطَفَى أَصْلِى وَأَصْلُ نَسْلِى وَرَدَّ شَـرَّ كُـلُ شَـرً قَـاصِـدِ نَظْمٌ بَديعٌ كَامِلٌ بشَرْحِهِ وَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى أَشْهَادُ وَيَبْسِرُزُ الْمَكْنُسِونُ وَالضَّمَا يُسِرُ عَلَى الَّذِي لِلْالْبَيَاخِتَامُ

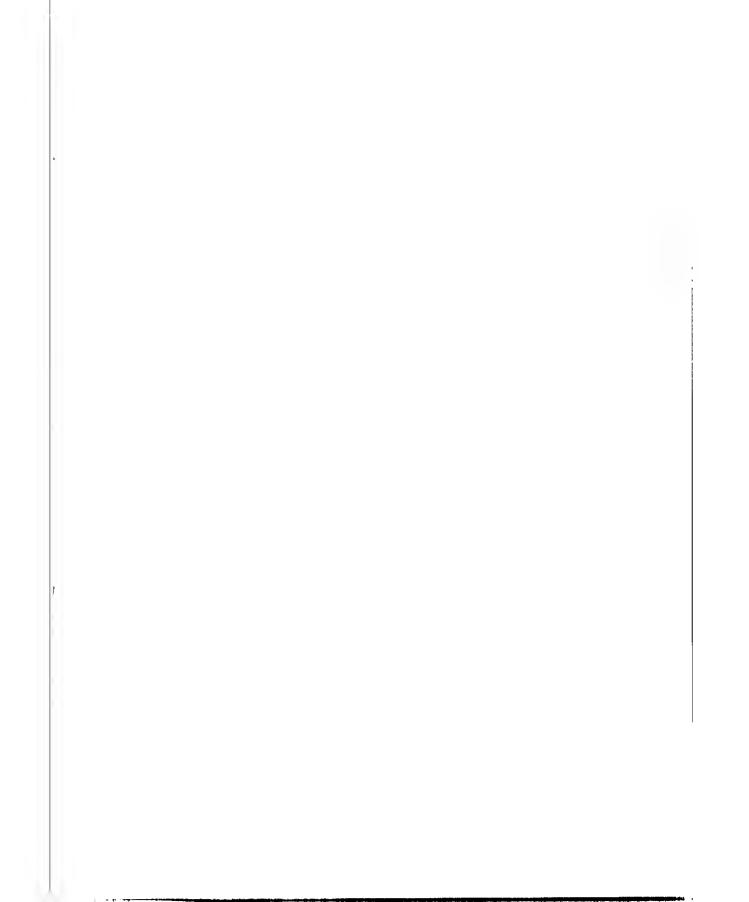
١٩٠ وَعَالِبُ الْأَنْوَاعِ فِيهَا أَلَّفُوا ١٩١ لَيْسَ بِمُحْتَاجِ إِلَى التَّمْثِيلِ ١٩٢ وَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا أَنعَمَا ١٩٣ أَحْمَدُهُ فَلَهُ مِيزَلُ إِليْنَا مُواصِدًا أَفْضَالَهُ عَلَيْنَا ١٩٤ عَلَّمَنِى وَكُنْتُ قَبْلُ جَاهِ الْا ١٩٥ كُنْتُ فَقِيرًا فَأَتَانِي بِالغِنَى ١٩٦ وَكُنْتُ فَرْدًا فَأَتَانِي بِالْوَلَدُ ١٩٧ عَلَّمَنِي سُنَّةَ خَيْرِ الرُّسُـل ١٩٨ وَذَادَ عَنِّس كَيْسَدَكُسلٌ كَسَائِسِدٍ ١٩٩ وَالْمُرْتَضَى جَدِّي وَلِي فِي مَدْحِهِ ٢٠٠ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ المَعَادُ ٢٠١ فَإِنَّهَا تُبْلَى بِ وِالسَّرَائِسِ أَيْسِرُ ٢٠٢ ثُـمًّ صَـلاًةُ اللهِ وَالسَّلاَمُ ٢٠٣ وَآلِهِ وَأَسْلُ الرَّحْمُنَا حُسْنَ خِتَام يُدْخِلُ الْجِنَانَا

⁽۱) الىتمكسور.



قَصِيدَةُ عَزَلِيَةٌ فِي أَلْقَابِ الحَدِيثِ

الحَافِظُ الزَّاهِدُ أَبُو العَبَّاسِ أَمَدُ بِنْ فَرْمِ الإِشْيِيلِيِ الشَّافِعِيُّ (٦٢٥ _ ٦٩٩هـ)



501000 8

١ • غَرَامِي (صَحِيحٌ) وَالْرَّجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) ٠٢ وَصَبْرِيَ عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَلَّهُ ٠٣ ولا (حَسَنٌ) إلاَّ سَمَاءُ حَدِيثِكُمْ ٤ • وأَمْرِيَ (مَوْقُوفٌ) عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي ولوكان (مَرْفُوعًا) إلَيْكَ لَكُنْتَ لِي ٠٦ وعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرٌ) لاَ أُسِيغُهُ ۗ ٧٠ أقضِّي زَمَانِي فِيكَ (مُتَّصِلَ) الأسى ٨٠ وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ (مُدْرَجٌ) ٩ • وأُجْرَيتُ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي (مُدَبَّجَا) ١٠ (فَمتَّقِقٌ) جِسْمِي وَسُهْدِي وَعَبْرَتِي ١١ (وَمُوْتَلِفٌ) وَجُدِي وَشَجْوِي وَلُوْعَتِي ١٢ خَذِ الْوَجْدَ مِنِّي (مُسْنَدًا) (وَمُعَنْعَنَّا) ١٣ وذِي نُبَذُّ مِنْ (مُبْهَم) الحُبُّ فَاعْتَبِرْ ١٤ (عَزِيرٌ) بِكُمْ صَبُّ ذَلِيلٌ لِعِزِّكُمْ

وَحُزْنِي وَدَمْعِي (مُرْسَلٌ) (وَمُسَلْسَلُ) (ا (ضَعِيفٌ) (وَمَتْرُوكٌ) وَذُلِّيَ أَجْمَلُ مَشَافَهَةً يُمْلَى عَلَى قَالُفُلُ عَلَى أَحَدِ إِلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ (٢) عَلَى زَعْم عُذَالِي تَرِقُ وَتَعْدِلُ (وَزُورٌ) (وَتَدْلِيسٌ) يُسرَدُّ وَيُهْمَـلُ (وَمُنْقَطِعًا) عَمَّابِ أَتَوصَّلُ تُكَلِّفُنِسى مَسالاً أُطِيسِ أُ فَساحُمِسلُ ومَاهِيَ إِلاَّ مُهْجَنِّي تَتَحَلَّالُ (وَمُفْتَرِقٌ) صَبْرِي وَقَلْبِي المُبَلْبَلُ (وَمُخْتَلِفٌ) حَظَّى وَمَا مِنْكَ آمُلُ فَغَيْرِي (بَموْضُوع) الهَوَى يَتَحَلَّلُ (وَغَامِضُهُ) إِنْ رُمْتَ شَرْحًا أُطَوُّلُ (وَمَشْهُورٌ) أَوْصَافِ المُحِبُ التَّذَلُّلُ

⁽۱) لهذه القصيدة روايات متعددة، ولو أثبت ذلك عند كل بيت لتشتت فكر القارىء، ومن أراد معرفة كامل القصيدة بالروايات الأخرى فلينظر: «أعيان العصر» (۱۰۱،۳۱۰)، و«عِقْدُ و«طبقات الشافعية الكبرى» (۸/٢١-۲۹)، و«النجوم الزاهرة» (۸/ ۱۹۱)، و«عِقْدُ الجُمَان» (٤/ ٩٩/٤). .

⁽٢) في هذا البيت غلوظاهر.

وَحَقِّكَ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ(')

إلَيْكَ سَبِيلٌ لاَ وَلاَ عَنْكَ مَعْدِلُ
وَلاَ زِلْتَ تَعْلُوبِ التَّجَنِّي فَأَنْزِلُ(')
وَلاَ زِلْتَ تَعْلُوبِ التَّجَنِّي فَأَنْزِلُ(')
وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ (")
مِنَ النُّصْفِ مِنْهُ فَهُ وَفِيهِ مُكَمَّلُ
مِنَ النُّصْفِ مِنْهُ فَهُ وَفِيهِ مُكَمَّلُ
أَهِيهُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابِةِ مُشْعَلُ

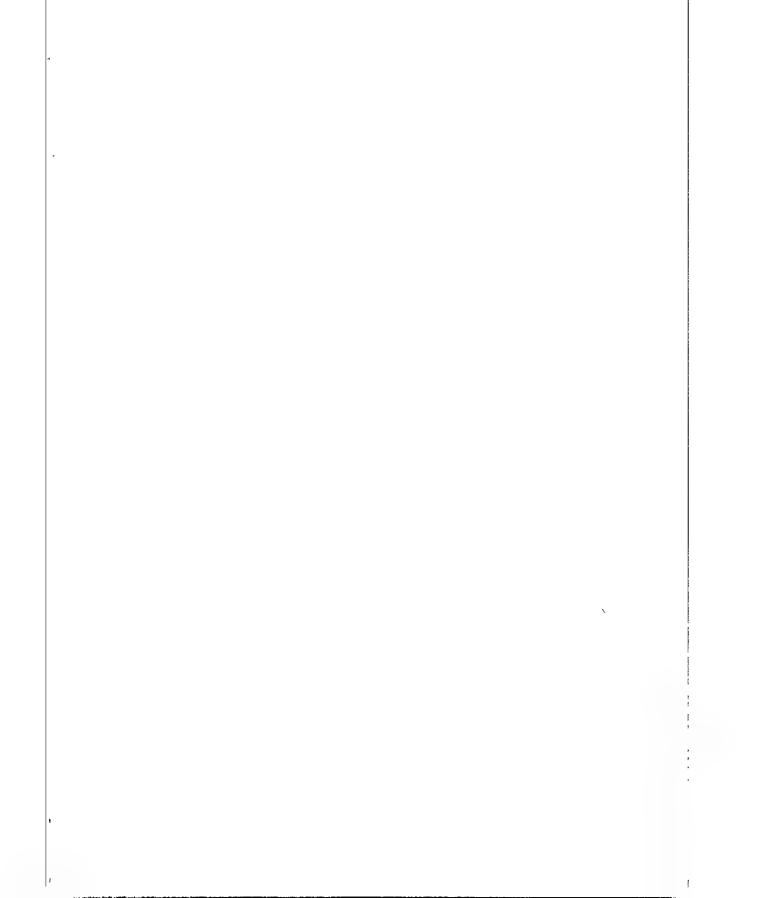
١٥ (غَرِيبٌ) يُقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ
 ١٦ فرِفْقًا (بِمَقْطُوع) الْوَسَائِلِ مَالَهُ
 ١٧ فلكَ زِلْتَ فِي عِرِّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ
 ١٨ أورِّي بِسُعْدَىٰ وَالرَّبَابِ وزَيْنَبِ
 ١٨ فخه ذْأَوَّلاً مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلاً
 ١٨ فخه ذْأَوَّلاً مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلاً
 ٢٠ أَبَرِ إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّسِي بِحُبِّهِ

⁽۱) قوله: (وحقَّك) حلف بغير الله، وهو محرمٌ؛ لقوله ﷺ: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك". أخرجه أحمد في: "مسنده" (۲/ ۱۲۵)، وأبو داود في: "السنن"، كتاب: الأيمان والنذور. باب: في كراهية الحلف بالآباء (۳/ ۵۷۰)، برقم: (۳۲۵۱)، والترمذي في: "السنن"، كتاب: النذور والأيمان، باب: ماجاء في كراهية الحلف بغير الله (٤/ ٩٣، ٩٣)، برقم: (١٥٣٥).

⁽٢) قوله: (فلازلت)، (ولازلت)كذاوجدته في النسخ، والصحيح: (فمازلت)، (ومازلت).

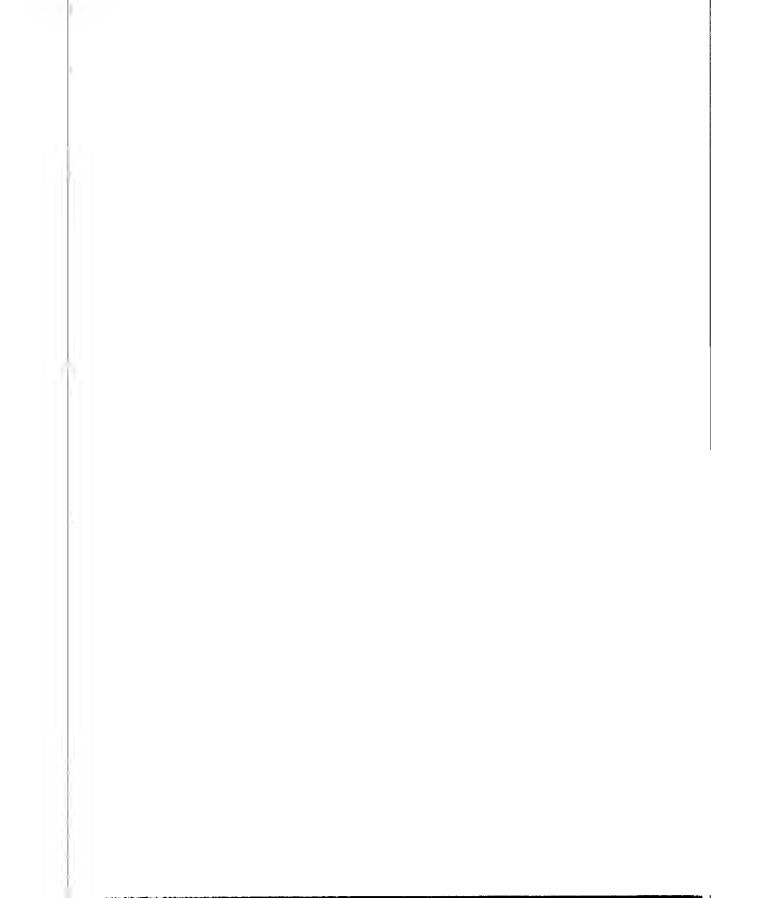
⁽٣) (زينب): اسم معطوف على مجرور، وهو مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وجُرَّ بالكسرة هنا ليستقيم الوزن. ولو جُعِل بالفتحة لانكسر البيت.

رابعاً أصول الفقه



الورقَاتُ (أَصُولُ انْفِقْهِ)

إمامُ الحرَمين أُبُو الْمَعَالِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ (A & V A _ & 1 4)



स्क्रीलिक र

[مَعْنَى أُصُولِ الْفِقْهِ]

هَذِهِ وَرَقَاتٌ، تَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ، مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ. وَذَلِكَ مُؤَلَّفٌ مِنْ جُزْآيْنِ مُفْرَدَيْنِ.

فَالأَصْلُ: مَا يُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، والْفَرْعُ: مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ. والْفَرْعُ: مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ. والْفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، الَّتِي طَرِيقُهَا الاجْتِهَادُ.

[أَنْوَاعُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ]

والأَحْكَام سَبْعَةٌ: الْوَاجِبُ، والمَنْدُوبُ، والمُبَاحُ، والمَحْظُورُ، والمَحْظُورُ، والصَّحِيحُ، والبَاطِلُ.

فَالوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَالمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَالمَّبَاحُ: مَا لاَ يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَالمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.
وَالمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.
وَالمَحْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.
وَالمَحْرُوهُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النَّفُوذُ ويُعْتَدُ بِهِ.
وَالصَّحِيحُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النَّفُوذُ ويُعْتَدُ بِهِ.

[الْفَرْقُ بِيِّنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْم وَالظَّنِّ وَالشَّكِّ]

وَالْفِقْهُ أَخَصُ مِنَ العِلْمِ. وَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ الْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَبِهِ.

وَالجَهْلُ: تَصَوُّرُ الشَّيءِ عَلَى خِلافِ مَا هُوَ بِهِ فِي الوَاقع.

وَالْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ: مَا لَمْ يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ؛ كَالْعِلْمِ الْوَاقْعِ بِإِحْدَى الْحَواسُ الْخَمْسِ، الَّتِي هِيَ : السَّمْعُ، وَالْبَصَرُ، وَالشَّمُّ، وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ. أَوِ التَّوَاتُرُ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ المُكْتَسَبُ؛ فَهُوَ: المَوْقُوفُ عَلَى النَّظَرِ وَالاسْتِدْلاَلِ . والنَّظَرُ هُوَ: الفِكْرُفِي حَالِ المَنْظُورِ فِيه . وَالاسْتِدْلاَل طَلَبُ الدَّلِيل .

وَالدَّلِيلُ: هُوَ المُرْشِدُ إِلَى المَطْلُوبِ؛ لأَنَّه عَلاَمَةٌ عَلَيْه.

وَالظُّنُّ: تَجُويِزُ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الآخرِ.

وَالشَّكُّ: تَجُويزُ أَمْرَيْن لا مَزِيَّةَ لأَحَدِهِمَا عَلَى الآخرِ.

[تَعْريفُ عِلْم أُصولِ الفِقْهِ وَأَبْوابهُ]

وَعِلْمُ أُصُولِ الفِقْهِ: طُرُقُهُ عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الاَسْتِدْلاَلِ هَا.

وَأَبْوَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ: أَقْسَامُ الكَلامِ، وَالأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَالعَامُ وَالخَاصُ، وَالنَّهْيُ، وَالعَامُ وَالخَاصُ، وَالمُجْمَلُ، وَالمُبَيِّنُ، وَالظَّاهِرُ، وَالمُؤَوَّلُ، وَالأَفْعَالُ، وَالنَّاسِخُ وَالخَاصُ، وَالمُخَاصُ، وَالإَبْاحَةُ، وَتَرْتِيبُ وَالمَنْسُوخُ، وَالإِبَاحَةُ، وَتَرْتِيبُ الأَدِلَةِ، وَصِفَهُ المُفْتِي، وَالمُسْتَفْتِي، وَأَحْكَامُ المُجْتَهِدِينَ.

١ _[أَقْسَامُ الكَلاَم]

فَأَمَّا أَقْسَامُ الكَلَامِ، فَأَقَلُّ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ الكَلَّامُ اسْمَانِ. أَوِ اسْمٌ وَفِعْلٌ، أَوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ، أَوِ اسْمٌ وَحَرْفٌ.

وَالْكَلَامُ يَنْقَسِمُ إِلَى: أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ، وَاسْتِخْبَارٍ. وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى تَمَنَّ، وَعَرْضِ، وَقَسَم.

وَمِنْ وَجُهِ آخَر يَنْقَسِمُ إِلَى: حَقِيقَةٍ، وَمَجَازِ. فَالحَقِيقَةُ: مَا بَقِيَ فِي الاسْتِعْمَالِ عَلَى مَوْضُوعِهِ. وَقِيلَ: مَا اسْتُعْمِلَ فِيمَا اصْطُلِحَ عَلَيْهِ مِنَ المُخَاطَبَةِ.

وَالمَجَازُمَا تُجُوزُ عَنْ مَوْضُوعِهِ. وَالحَقِيقَةُ: إِمَّا لُغَوِيَّةٌ، وَإِمَّا شَرْعِيَّةٌ، وَإِمَّا عُرفيَةٌ،

وَالْمَجَازُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِزِيَادَةٍ، أَوْنُقُصَانِ، أَوْنَقْلِ، أَوِ اسْتِعَارَةٍ. فَالْمَجَازُ بِالْزِيَادَةِ ؟ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَثَى مَثْلُهُ ﴾ [الشورى: ١١]

وَالمَجَازُ بِالنَّقْصَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَسَّلِ ٱلْفَرْبِيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٦] . وَالمَجَازُ بِالنَّقْلِ ، كَالغَائِطِ فِيمَا يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ .

وَالْمَجَازُ بِالْاسْتِعَارَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ جِدَالًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [الكهف: ٧٧]

٢_[الأَمْرُ]

وَالْأَمْرُ: اسْتِدْعَاءُ الفِعْلِ بالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، عَلَى سَبِيلِ الوُّجُوبِ.

وَصِيغَتُهُ: افْعَلْ. وَهِيَ عِنْدَ الإطْلاقِ وَالتَّجَرُّدِ عَنِ القَرِيَنَةِ تُحْمَلُ عَلَيْهِ، إِلاَّ مَا ذَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ المُرادَ مِنْهُ النَّدْبُ، أَوِ الإِبَاحَةُ، وَلاَ تَقْتَضِي التَّكْرَارَ عَلَى الصَّحِيح، إِلاَّ مَا ذَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى قَصْدِ التَّكْرَادِ، وَلاَ تَقْتَضِي الْفَوْرَ.

وَالْأَمْرُ بِإِيجَادِ الفِعْلِ أَمْرٌ بِهِ، وَبِمَا لاَ يَتِمُّ الْفِعْلُ إِلاَّ بِهِ، كَالأَمْرِ بِالصَّلاَةِ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ بِالطَّهَارَةِ المُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا فُعِلَ يَخْرُجُ المَأْمُورُ عَنِ العُهْدَةِ.

(تَنْبِيهُ): مَنْ يَدْخُلُ فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَمَنْ لاَ يَدْخُلُ: يَدْخُلُ فِي خِطَابِ اللهِ تَعَالَى: المُؤْمِنُونَ. وَأَمَّا السَّاهِي وَالصَّبِيُّ وَالمَجْنُونُ فَهُمْ غَيْرُ دَاخِلِينَ فِي الخِطَابِ. المُخطَابِ.

وَالْكُفَّارُ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ، وَبِمَا لاَ تَصِحُّ إِلاَّ بِهِ، وَهُوَ الإِسْلاَمُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا سَلَكَكُرُ فِي سَقَرَ اللَّهُ عَالُواْ لَرَ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ اللَّهُ عَلَى الْمُصَلِّينَ اللَّهُ عَلَى الْمُصَلِّينَ اللَّهُ عَلَى اللِّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى عَلَى اللْعَلَى عَلَى اللْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللْعَلَى عَلَى اللْعَلَى الْعَلَى الْعَالِمُ عَلَى الْعَلَى اللْعَلَى الْعَلَى اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى

وَالْأَمْرُ بِالشَّيءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدَّهِ.

٣_[النَّهْيُ]

وَالنَّهُيُّ: اسْتِدْعَاءُ التَّرْكِ بالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ المَنْهِيِّ عَنْهُ.

وَتَرِدُصِيَغةُ الأَمْرِ وَالمُرادُبِهِ: الإِبَاحَةُ، أَوِالتَّهْدِيدُ، أَوِالتَّسْوِيَةُ، أَوِالتَّكُوِينُ.

٤_[العَامُ والخَاصُ]

وَأَمَّا الْعَامُّ: فَهُوَ مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا. مِنْ قَوْلِهِ: عَمَمْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا

بِالْعَطَاءِ، وَعَمَمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالعَطَاءِ.

وَأَلْفَاظُهُ أَرْبَعَةٌ: الاسْمُ الوَاحِدُ المُعرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ. وَاسْمُ الجَمْعِ المُعَرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ. وَاسْمُ الجَمْعِ المُعَرَّفُ بِاللَّامِ. وَالأَسْمَاءُ المُبْهَمَةُ كَـ (مَنْ) فِيمَنْ يَعْقِلُ، وَ(مَا) فِيمَا لاَ يَعْقِلُ، وَ (مَا) فِي الجَمِيعِ، وَ(أَيْنَ) فِي المَكَانِ، وَ(مَتَى) فِي الزَّمَانِ، وَ(مَا) فِي الاَسْتِفْهَام وَالجَزَاءِ وَغَيْرِهِ، وَ(لاً) فِي النَّكِرَاتِ.

وَالعُمُومُ مِنْ صِفَاتِ النُّطْقِ، وَلاَ يَجُوزُ دَعْوَى الْعُمُومِ فِي غَيْرِهِ، مِنَ الفِعُلِ، وَمَا يَجُو وَمَا يَجْرِي مَجْراهُ.

وَالنَّحَاصُّ يُقَابِلُ العَامَّ. وَالتَّخْصِيصُ تَمْيِيزُ بَعْضِ الجُمْلَةِ. وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلِ، وَمُنْفَصِلِ.

فَالمُتَّصِلُ: الاسْتِشْنَاءُ، وَالتَّقْيِيدُ بِالشَّرْطِ، وَالتَّقْيِيدُ بِالصَّفَةِ: والاسْتِشْنَاءُ: إِخْرَاجُ مَا لَوْلاً هُ لَدَخَلَ فِي الكَلامِ. وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِشَرْطِ أَنْ يَبْقَى مِنَ المُسْتَشْنَى مِنْهُ شَيْءٌ. وَمِنْ شَرْطِهِ: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالكَلامِ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الاسْتِشْنَاءِ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ. وَيَجُوزُ الاسْتِشْنَاءُ مِنَ الجِنْسِ وَمِنْ غَيْرِهِ.

وَالشَّرْطُ يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ المَشْرُوطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَنِ المَشْرُوطِ. وَالمُقَيَّدُ بِالصَّفَةِ: يُحْمَلُ عَلَيْهِ المُطْلَقُ، كَالرَّقَبَةِ قُيَّدَتْ بِالإِيمَانِ فِي بَعْض

المَوَاضِع، وَأُطْلِقَتْ فِي بَعْضِ المَوَاضِع، فَيُحْمَلُ المُطْلَقُ عَلَى المُقَيَّدِ.

وَيَجُونُ تَخْصِيصُ «الكِتَابِ» بـ «الكِتَابِ» ، وَتَخْصِيصُ «الكِتَابِ» ، وَتَخْصِيصُ «الكِتَابِ» بـ «السُّنَّةِ» ، وتَخْصِيصُ «السُّنَّةِ» بـ «السُّنَّةِ» ، وتَخْصِيصُ «السُّنَّةِ» بـ «السُّنَّةِ» ، وَتَخْصِيصُ التُّطْقِ بالقِيَاسِ . وَنَعْنِي بالنُّطْقِ قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَوْلَ وَتَخْصِيصُ التُّطْقِ بالقِيَاسِ . وَنَعْنِي بالنُّطْقِ قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَوْلَ

الرَّسُولِﷺ.

٥ _[المُجْمَلُ وَالمُبيَّنُ]

وَالمُجْمَلُ: مَا افْتَقَرَ إِلَى البَيَانِ. وَالبِيَانُ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ حَيِّزِ الإِشْكَالِ إِلَى حَيِّزِ الإِشْكَالِ إِلَى حَيِّزِ الإِشْكَالِ إِلَى حَيِّزِ التَّجَلِّي.

وَالنَّصُّ: مَا لاَ يَحْتَمِلُ إِلاَّ مَعْنَى وَاحِدًا. وَقِيلَ: مَا تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ. وَهُوَ مُشْتَقٌ مِنْ مِنَصَّةِ العَرُوسِ، وَهُو (١) الكُرْسِيُّ.

٦ _[الظَّاهِرُ وَالمُؤَوَّلُ]

وَالظَّاهِرُ: مَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الآخَرِ. وَيُؤَوَّلُ الظَّاهِرُ بِالدَّلِيلِ، وَيُسَمَّى (الظَّاهِرَ بالدَّلِيلِ).

٧_[الأفعال]

فِعْلُ صَاحِبِ الشَّرِيَعةِ: لاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ القُرْبَةِ والطَّاعَةِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الاخْتِصَاصِ بِهِ، يُحْمَلُ عَلَى الاخْتِصَاصِ، وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ لَا يُخَصَّصُ بِهِ؛ لأَنَّ اللهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً ﴾ [الأحزاب: ٢١].

فَيُحْمَلُ عَلَى الوُجُوبِ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ يُحْمَلُ عَلَى النَّدْب، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ يُتُوقَّفُ عَنْهُ.

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ القُرْبَةِ والطَّاعَةِ، فَيُحْمَلُ عَلَى الإبَاحَةِ فِي حَقَّهِ

⁽١) هكذافي النسخ، والصواب (وهي).

وَحَقَّنَا.

وَإِقْرَارُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى القَوْلِ الصَّادِرِ مِنْ أَحَدٍ، هُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ . وَإِقْرَارُهُ عَلَى الفِعْلِ كَفِعْلِهِ .

وَمَا فُعِلَ فِي وَقْتِهِ فِي غَيْرِ مَجْلِسِهِ وَعُلِمَ بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا فُعِلَ فِي مَجْلِسِهِ.

٨_[النَّسْخُ]

وَأَمَّا النَّسْخُ فَمَعْنَاهُ لُغَةً: الإِزَالَةُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ النَّقْلُ. مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ مَا فِي هَذَا الكِتَاب، أَيْ نَقَلْتُهُ.

وَحَدُهُ هُوَ: الخِطَابُ الدَّالُ عَلَى رَفْعِ الحُكْمِ الثَّابِتِ بالخِطَابِ المُتَقَدَّمِ عَلَى وَجْهِ، لَوْلاَهُ لَكَانَ ثَابِتًا، مَعَ تَرَاخِيه عَنْهُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الرَّسْمِ وَبَقَاءُ الحُكْمِ، وَنَسْخُ الحُكْمِ وَبَقَاءُ الرَّسْمِ، والنَّسْخُ إِلَى بَدَلِ، وَإِلَى مَا هُو أَغْلَظُ وَإِلَى مَا هُو أَخَفُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ «الكِتَابِ» بـ «الكِتَابِ»، وَنَسْخُ «السُّنَّةِ» بـ «الكِتَابِ»، وَنَسْخُ «السُّنَّةِ» .

وَيَجُوزُ نَسْخُ «المُتَواتِرِ» بـ «المُتَوَاتِر» مِنْهُمَا، وَنَسْخُ «الآحَادِ» بـ «الآحَادِ» وَيَجُوزُ نَسْخُ «المُتَوَاتِرِ» بـ «الآحَادِ».

(تَنْبِيهٌ فِي التَّعَارُضِ): إِذَا تَعَارَضَ نُطْقَانِ، فَلاَ يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَا عَامَّيْنِ، أَوْ خَاصَّيْنِ، أَوْ كُلُّ وَاحِدِمِنْهُمَا عَامًّامِنْ وَجْهِ، وَخَاصًّامِنْ وَجْهِ.

فَإِنْ كَانَا عَامَّيْنِ: فَإِنْ أَمْكَنَ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا جُمِعَ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَمْعُ

بَيْنَهُمَا يَتُوقَفُ فِيهِمَا إِنْ لَمْ يُعْلَمِ التَّارِيخُ.

فَإِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ يُنْسَخُ المُتَقَدَّمُ بِالمُتَأْخِّرِ، وَكَذَا إِذَا كَانَا خَاصَّيْن.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالآخَرُ خَاصًّا، فَيُخَصَّصُ العَامُّ بِالخَاصِّ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا مِنْ وَجْهِ وَخَاصًّا مِنْ وَجْهِ، فَيُخَصَّ عُمُومُ كُلِّ وَاحِدِ مِنْهُمَا بِخُصُوصِ الآخرِ.

٩_[الإجْمَاعُ]

وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ: فَهُوَ اتَّفَاقُ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ عَلَى حُكْمِ الحَادِثَةِ. وَنَعْنِي بِالعُلَمَاءِ: الفُقَهَاءَ. وَنَعْنِي بالحَادِثَةِ الحَادِثَةَ الشَّرْعِيَّةَ.

وَإِجْمَاعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ دُونَ غَيْرِهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لاَ تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلاَلَةٍ». والشَّرْعُ وَرَدَبِعِصْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

والإِجْمَاعُ حُجَّةٌ عَلَى الْعَصْرِ الثَّانِي، وَفِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ. وَلاَ يُشْتَرَطُّ الْقِرَاضُ الْعَصْرِ عَلَى الصَّحِيحِ.

فَإِنْ قُلْنَا: انْقِرَاضُ العَصَّرِ شَرْطٌ، فَيُعْتَبَرُ قَوْلُ مَنْ وُلِدَ فِي حَيَاتِهِمْ وتَفَقَّهَ وَصَارَمِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ، فَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ الحُكْم.

وَالْإِجْمَاعُ يَصِحُّ بِقَوْلِهِم وَبِفِعْلِهِمْ، وَبِقَوْلِ البَعْضِ وَبِفِعْلِ البَعْضِ، وَانْتِشَارِ ذَلِكَ وَسُكُوتِ البَاقِينَ عَنْهُ.

[قُوْلُ الصَّحابِيِّ]

وَقُونُ الوَاحِدِمِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَى غَيْرِهِ ، عَلَى الْقَوْلِ الجَدِيدِ.

١٠ [الأُخْبَارُ]

وَأَمَّا الأَخْبَارُ: فَالخَبَرُ مَا يَذْخُلُهُ الصَّدْقُ وَالكَذِبُ. وَالخَبَرُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: آحَادٍ وَمُتَوَاتِرِ:

فَالَمُتَوَاتِرُ: مَايُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ جَمَاعَةٌ لاَ يَقَعُ التَّوَاطُولُ عَلَى الكَذِبِ مِنْ مِثْلِهِمْ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى المُخْبِرِ عَنْهُ. وَيَكُونُ فِي الأَصْلِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ أَوْسَمَاع، لاَ عَنِ اجْتِهَادٍ.

وَالْآحَادُ: هُوَ الَّذِي يُوجِبُ العَمَلَ، وَلاَ يُوجِبُ العِلْمَ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُرْسَلٍ رَمُسْنَد:

فَالْمُسْنَدُ: مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ. وَالْمُرْسَلُ: مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ. فَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَاسِيلِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ حُجَّةً، إِلاَّ مَرَاسِيلَ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ؛ فَإِنَّهَا فُتُشَتْ فَوُجدَتْ مَسَانِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالْعَنْعَنَةُ: تَدْخُلُ عَلَى الأَسَانِيدِ، وَإِذَا قَرَأَ الشَّيْخُ يَجُوزُ للرَّاوِي، أَنْ يَقُولَ: حَدَّثِنِي أَوْ أَخْبَرَنِي وَلاَ يَقُولُ حَدَّثِنِي . حَدَّثِنِي أَوْ أَخْبَرَنِي وَلاَ يَقُولُ حَدَّثِنِي . وَإِذَا قَرَأَ هُو عَلَى الشَّيْخِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي وَلاَ يَقُولُ حَدَّثِنِي . وَإِنْ أَجَازَهُ الشَّيْخُ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ (١) ، فَيَقُولُ: أَجَازَنِي أَوْ أَخْبَرَنِي إِجَازَةً .

١١ ـ [الْقِيَاسُ]

وَأَمَّا القِيَاسُ: فَهُوَرَدُّ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ، بِعِلَّةِ تَجْمَعُهُمَا فِي الحُكْمِ.

 ⁽١) كذا في بعض النسخ الخطية (من غير قراءة)، وفي نسخ أخرى (من غير رواية) انظر:
 والتحقيقات شرح الورقات؛ لابن قاوان (ص١٣٥).

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَفْسَامٍ: إِلَى قِيَاسِ عِلَّةٍ، وَقِيَاسِ دِلاَلَةٍ، وَقِيَاسِ شَبَهٍ. فَقِيَاسُ الْعِلَّةِ: مَا كَانَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ.

وقِيَاسُ الدِّلاَلَةِ: هُوَ الاسْتِدْلاَلُ بِأَحَدِ النَّظِيرَيْنِ عَلَى الآخَرِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ دَالَةً عَلَى الآخَرِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ دَالَةً عَلَى الحُكْم، وَلاَ تَكُونَ مُوجِبةً لِلْحُكْم.

وَقِيَاسُ الشَّبَهِ: هُوَ الْفَرْعُ المُتَرَدِّدُ بِيْنَ أَصْلَيْنِ، وَلاَ يُصَارُ إِلَيْهِ، مَعَ إِمْكَانِ مَا قَبْلَهُ.

وَمِنْ شَرْطِ الْفَرْعِ أَنْ يَكُونَ مُنَاسِبًا لِلأَصْلِ. وَمِنْ شَرْطِ الأَصْلِ أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا بِدَلِيلِ مُتَّقَقٍ عَلَيْهِ بَيْنَ الخَصْمَيْنِ.

وَمِنْ شَرْطِ الْعِلَّةِ أَنْ تَطَّرِ دَفِي مَعْلُو لاَتِهَا، فَلاَ تَنْتَقِضَ (١) لَفْظًا وَلاَ مَعْنَى.

وَمِنْ شَرْطِ الحُكْمِ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَ العِلَّةِ فِي النَّفْي والإِثْبَاتِ، أَيْ فِي الوُجُودِ وَالعَدَمِ. فَإِنْ وُجِدَتِ الْعِلَّةُ وُجِدَ الحُكْمُ. والْعِلَّةُ هِيَ الجَالِبَةُ لِلْحُكْمِ.

١٢ _[الحَظْرُ والإِباحَةُ]

وَأَمَّا الحَظْرُ والإِبَاحَةُ: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الأَشْيَاءَ عَلَى الحَظْرِ، إِلاَّ مَا أَبَاحَتْهُ الشَّرِيعَةُ. فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فِي الشَّرِيعَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى الإِبَاحَةِ، يُتَمَسَّكُ بالأَصْلِ، وَهُوَ الحَظْرُ.

⁽۱) في بعض النسخ «تنتقص» بالصاد المهملة، ولعله خطأ مطبعي، والنقض مصطلح أصولي معروف، وهو: «أن يوجد الوصف_الذي يُدعى أنه علة_في محل ما، مع عدم الحكم فيه، وتخلفه عنها». وهو من القوادح التي تبطل القياس.

انظر «شرح الورقات» لابن قاوان (ص٥٣٥)، «وشرح الورقات» للفوزان (ص٥٥٥).

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ بِضِدِّهِ، وَهُو أَنَّ الأَصْلَ فِي الأَشْيَاءِ، أَنَّهَا عَلَى الإَبْاحَةِ، إِلاَّ مَا حَظَرَهُ الشَّرْعُ. الإِبَاحَةِ، إِلاَّ مَا حَظَرَهُ الشَّرْعُ.

[الاستضحاب]

وَمَعْنَى اسْتِصْحَابِ الحَالِ الَّذِي يُحْتَجُّ بِهِ: أَنْ يُسْتَصْحَبَ الأَصْلُ، عِنْدَ عَدَمِ الدَّليلِ الشَّرْعِيِّ.

١٣_[تَرْتِيبُ الأَدِلَّةِ]

وَأَمَّا الْأَدِلَّةُ: فَيُقَدَّمُ الْجَلِيُّ مِنْهَا عَلَى الْخَفِيِّ، والْمُوجِبُ لِلْعِلْمِ عَلَى المُوجِبِ للْعِلْمِ عَلَى المُوجِبِ للظَّنِّ، وَالنُّطْقُ عَلَى القِيَاسِ، وَالقِياسُ الْجَلِيُّ عَلَى الْخَفِيِّ.

فَإِنْ وُجِدَ فِي النُّطْقِ مَا يُغَيِّرُ الأَصْل (١) _ يُعْمَلُ بالنُّطْقِ _ وَإِلاَّ فَيُسْتَصْحَبُ الحَالُ.

١٤ _ [شُرُوطُ المُفْتِي]

وَمِنْ شَرْطِ المُفْتِي: أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ أَصْلاً وَفَرْعًا، خِلاَفًا وَمَذْهَبًا، وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ أَصْلاً وَفَرْعًا، خِلاَفًا وَمَذْهَبًا، وَأَنْ يَكُونَ كَامِلَ الآلةِ (٢) فِي الاجْتِهَادِ، عَارِفًا بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ، مِنَ النَّحْوِ، وَاللَّغَةِ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَتَفْسِيرِ الآيَاتِ الوَارِدَةِ فِي الأَحْكَامِ، وَالأَخْبَارِ الوَارِدَةِ فِيهَا. الأَحْكَام، وَالأَخْبَارِ الوَارِدَةِ فِيهَا.

⁽١) في بعض النسخ: «ما يُفسر الأصل»، وهو خطأ.

⁽٢) في بعض النسخ : «الأدلة»، والصواب ما أثبته.

١٥ [شُرُوطُ المُسْتَفْتِي]

وَمِنْ شَرْطِ المُسْتَفْتِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّقْلِيدِ. وَلَيْسَ لِلْعَالِمِ أَنْ يُقَلِّدَ. والتَّقْلِيدُ قَبُولُ قَوْلِ القَائِلِ بِلاَّحُجَّةٍ.

فَعَلَى هَذَا قَبُولُ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ، يُسَمَّى تَقْلِيدًا. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: التَّقْلِيدُ: قَبُولُ قَوْلِ القَائِلِ، وَأَنْتَ لاَ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ قَالَه.

فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بِالقِيَاسِ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى قَبُولُ قَوْلِهِ تَقْلِيدًا.

١٦_[الاجْتِهَادُ]

وَأَمَّا الاجْنِهَادُ: فَهُو بَذْلُ الوُسْعِ فِي بُلُوغِ الْغَرَضِ؛ فَالمُجْتَهِدُ إِنْ كَانَ كَامِلَ الآلَةِ فِي اللَّهَ فِي الفُرُوعِ، فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ. وَإِنِ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرَانِ. وَإِنِ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدِ فِي الفُرُوعِ مُصِيبٌ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالُ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الفُرُوعِ مُصِيبٌ، لأَنَّ ذَلِكَ يُؤدي إِلَى تَصْوِيبِ أَهْلِ مُجْتَهِدٍ فِي الأَصُولِ الكَلاَمِيَّةِ مُصِيبٌ، لأَنَّ ذَلِكَ يُؤدي إِلَى تَصْوِيبِ أَهْلِ الضَّلاَلَةِ مِنَ النَّصَارَى، وَالمَجُوسِ، وَالكُفَّارِ، وَالمُلْحِدِينَ.

وَدَلِيلُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدِ فِي الفُرُوعِ مُصِيبًا، قَوْلُهُ عَلَيْهُ: «مَنِ اجْتَهَدَ وَأَضَابَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ».

وَوَجْهُ الدَّلِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَّأَ المُجْتَهِدَ تَارَةً، وَصَوَّبَهُ أُخْرَى.

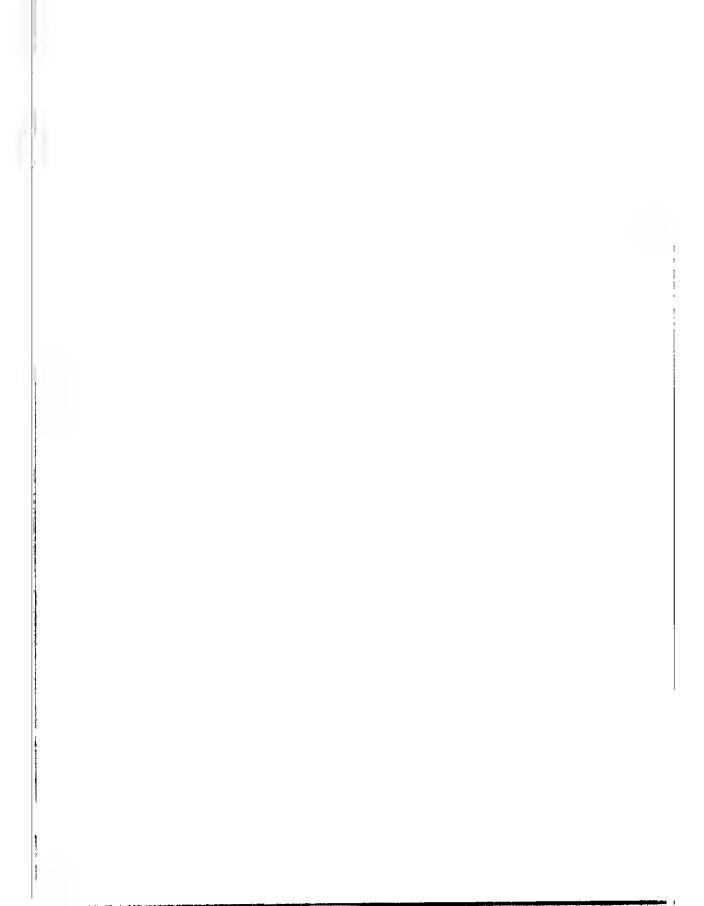
تَسْهِيلُ الطُّرُقَاتِ فِي نَظْمِ الوَرَقَاتِ (أَصُولُ الْفِقْهِ)

، الشيخ

يَحْيَى بثنُ مُوسَى بثنِ رَمَضَانَ العِمْرِيطِيُّ الشَّافَعِيُّ

(... - حدود ۹۰۸هـ)

[عد الأبيات: ٢١٥] [البحر: الرجز]



स्वाधिक र

ذُو الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّقْرِيطِ^(١) ١٠٠١ قَالَ الْفَقِيرُ الشَّرَفُ الْعِمْريطِي ١٠٠٢ الْحَمْدُ اللهِ اللَّذِي قَدْ أَظْهَرْ عِلْمَ الْأُصُولِ لِلْوَدَى وأَشْهَرْ عَلَى ذِكِيِّ الْأَصْلِ طَـهَ أَحْمَدُا ٠٠٣ ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ سَرْمَدَا وَآلِهِ وَصَحْبِ الْأَمْجَ الدِ ٠٠٤ أَصْل الأُصولِ أَشْرَفِ العِبَادِ مُكَمِّلٌ قَارِئَ عِلْمِ الفِقْهِ ٥٠٠٥ وَبَعْدُ فَالعِلْمُ بِأَصْلِ الفِقْمِ وَاللهُ وُو النَيْسِ الجَسِزِيسِ أَجْسِرى ٠٠٦ فَذَاكَ بِالفَصْلِ الجَليلِ أَحْرى فَهُ وَالَّاذِي لَهِ الْبِيداءُ دُوَّنَا ٠٠٧ عَلَى لِسَانِ الشَّافِعِي وَهَوَّنَا كُتْبًا صِغَارَ الْحَجْمِ أَوْكِبَارَا ٠٠٨ وَتِابَعَتْهُ النَّاسُ حَتَّى صَارَا ب «الْوَرَقاتِ» لِلإِمَام الْحَرَمِي (٢) ٠٠٩ وَخَيْرُ كُتْبُهِ الصَّغَارِ مَا سُمِّي مُسَهِّلًا لِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ ٠١٠ وَقَدْسُئِلْتُ مُدَّةً فِي نَظْمِهِ وَقَدْ شَرَعْتُ فِيهِ مُسْتَمِدًا ٠١١ فَلَمْ أَجِدُمِمًا سُيْلُتُ بُدًّا وَالنَّفْعَ فِي الدَّارَيْنِ بِالْكِتَابِ ١٢ • مِنْ رَبُّنَا التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ

[بَابُ: أُصُولِ الْفِقْدِ]

١٣ • هَ اكَ أُصُولَ الْفِقْهِ لَفُظَّ الْقَبَا لِلْفَنِّ مِنْ جُزْأَيْنِ قَدْتَ رَكَّبَ ا

⁽١) في طبعة: (الشريف) بدل(الشرف)، وهو خطأ مطبعي لأن البيت لا يستقيم بذلك.

⁽٢) كذا في جميع الطبعات التي وقفت عليها (ما سُمي) وبد [ما] ينكسر البيت، علمًا بأن المعنى يستقيم بدونها.

الْفِقْمَةُ وَالْجُرِزْآنِ مُفْرِرَدَانِ وَالْفَوْعُ مُسَاعَلَى سِسْوَاهُ يَنْيَنِي جَاءَ اجْتِهَادًا دُونَ حُكْم قَطْعِي أُبيدحَ وَالْمَكْرُوهُ مَدعُ مَساحُرًمَسا مِنْ قَاعِدٍ هَذَانِ أَوْمِنْ عَابِدِ فِسي فِعْلِهِ وَالتَّرْكِ بِسالْعِقَاب وَلَـمْ يَكُسُ فِي تَسرُكِـهِ عِقَـابُ فِعْ لِلَّا وَتَسْرُكُ ابْسِلْ وَلاَ عِقَ اب كَـذَلِكَ الْحَرَامُ عَكْسُ مَـا يَجِبُ بـــه نُقُــوذٌ وَاعْتِـــدَادٌ مُطْلَقَـــا وَلَـمْ يَكُن بنَافِذٍ إِذَا عُقِدُ لِلْفِقْ وِمَفْهُ ومَّا بَلِ الْفِقْ وِأَخَصْ إِنْ طَسَابَقَتْ لِـ وَصْفِ وِالْمَحْتُ وم خِسلافِ وَصْفِسِهِ السَّلِي بِسِهِ عَسلاً بَسِيطُ الْ مُ رَكَّبً ا قَدْ سُمِّي تَسرْكِيبُ أَفِسِي كُللَّ مَا تُصُورًا أَوْبِ اكْتِسَابِ حَاصِلٌ فَ الأَوَّلُ ا بالشَّمِّ أَوْبِ الذَّوْقِ أَوْبِ اللَّمْسِ مَاكَانَ مَوْقُوفًا عَلَى اسْتِدْلاَلِ لنَسادَلِي الأمُسرُشِدُ الِمَساطُلِبُ

١٠١٤ الأوَّلُ الْأَصُولُ ثُسمً الشَّانِي ٠١٥ فَالأَصْلُ مَاعَلَيْهِ غَيْرُهُ مُينى ١١٠ وَالْفِقْهُ عِلْمُ كُلِّ حُكْمٍ شَرْعِي ١٧ • وَالْحُكْمُ وَاجِبٌ وَمَنْدُوبٌ وَمَا ١٨ • مَعَ الصَّحِيحِ مُطْلَقًا والْفَاسِدِ ١٩ • فَالْوَاجِبُ الْمَحْكُومُ بِالثَّوَابِ ٠٢٠ والنَّدْبُ مَا فِي فِعْلِهِ الثَّوَّابُ ٠٢١ وَلَيْسَ فِي المُبَاحِ مِنْ ثَوَابِ ٢٢ و وَضَابِطُ الْمَكْرُوهِ عَكْسُ مَا نُدِبُ ٠٢٣ وَضَابِطُ الْتَصْحِيحِ مَا تَعَلَّقَا ٠٢٤ وَالفَاسِدُ الَّذِي بِهِ لَمْ تَعْتَدِدْ ٠٢٥ وَالْعِلْمُ لَفُظٌّ لِلْعُمُومِ لَمْ يُخَصُّ ٠٢٦ وَعِلْمُنَا مَعْرِفَةُ الْمَعْلُوم ٢٧ وَالْجَهْلُ قُلْ تَصَوُّرُ الشَّيءِ عَلَى ٠٢٨ وَقِيلَ حَدُّ الْجَهْلِ فَقْدُ الْعِلْم ٩٢٩ بَسِيطُهُ فِي كُلِّ مَا تَحْتَ الثَّرِي ٠٣٠ وَالْعِلْمُ إِمَّا بِاضْطِرَارِ يَحْصُلُ ٣١ كَالْمُسْتَفَادِ بِالْحَوَاسِ الْخَمْسِ ٣٢٠ وَالسَّمْعِ وَ الْإِبْصَارِ ثُمَّ التَّالِي ٠٣٣ وَحَدُّ الإِسْتِدْلاَكِ قُلْ مَا يُجْتَلَبْ مُسرَجِّحُالأَحَدِالأَمْسرَيْسِنِ وَالطَّرَفُ الْمَرْجُوحُ يُسْمَى وَهْمَا لِوَاحِدِحَيْثُ اسْتَوى الأَمْسرَانِ لِلْفَنِّ فِي تَعْسِرِيفِهِ فَالْمُعْتَبَسِرُ كَالأَمْسِرَأُوْكَالنَّهُ يَلَالْمُفَصَّلَةُ وَالْعَالِمُ اللَّذِي هُوَالأَصُولِي

٣٤٠ وَالظَّنُّ تَجْوِيزُ امْرِيْ أَمْرَيْنِ ٢٥٠ فَالرَّاجِحُ الْمَذْكُورُ ظَنَّا يُسْمَى ٣٥٠ فَالرَّاجِحُ الْمَذْكُورُ ظَنَّا يُسْمَى ٣٦٠ وَالشَّكُ تَحْرِيرٌ بِلاَ رُجْحَانِ ٣٧٠ أَمَّا أُصُولُ الْفِقْهِ مَعْنَى بِالنَّظَرْ ٣٨٠ فِي ذَاكَ طُرْقُ الْفِقْهِ أَعْنِي الْمُجْمَلَةُ ٣٩٠ وَكَيْفَ يُسْتَدَلُّ بِالأَصُولِ

[أَبْوَابُ: أُصُولِ الْفِقْدِ]

وَفِي الْكِتَابِ كُلُّهَا سَتُورَدُ أَمْرُ وَنَهْ يُ ثُمَّ لَفُ ظُّ عَمَّا أَوْظَاهِ رِّمَعْنَاهُ أَوْمُ وَقَلُ أَوْظَاهِ رِمَعْنَاهُ أَوْمُ وَقَلُ حُكْمًا سِواهُ مَا بِهِ قَدِ الْتَسَخُ حَظْرٍ وَمَعْ إِبَاحَةٍ كُلِّ وَقَعْ فِي الْأَصْلِ وَالتَّرْتِيبُ لِلأَدِلَة وَهِ كَذَا أَخْكَامُ كُلِ مُجْتَهِلًا ٤٠ أَبُوا أَبُهَ اعِشْرُونَ بَابًا تُسْرَدُ
 ٤١ وَتِلْكَ أَقْسَامُ الْكَلَامِ ثَمَّا
 ٤٢ وَتِلْكَ أَقْسَامُ الْكَلَامِ ثَمَّا أَوْمُجْمَلُ
 ٤٢ وَمُطْلَقُ الأَفْعَالِ ثُمَّ مَا نُسِخْ
 ٤٤ كَذَلِكَ الإَجْمَاعُ وَالإِخْبَارُ مَعْ
 ٤٤ كَذَلِكَ الإِجْمَاعُ وَالإِخْبَارُ مَعْ
 ٤٤ كَذَا الْقِيَاسُ مُطْلَقًا لِعِلَّهُ
 ٤٤ وَالْوَصْفَ فِي مُفْتٍ وَمُسْتَفْتٍ عُهِدْ

[بَابُ: أَقْسَامِ الْكَلَامِ]

اسْمَانِ أَوْ إِسْمٌ وَفِعْلٌ كَارْكَبُوا وَجَاءَمِنْ إِسْمٍ وَحَرْفِ فِي النَّدَا وَالأَمْرِ والنَّهْرِي وَالإِسْتِخْبَارِ ١٤٠ أَقَالُ مَا مِنْ أَلْكَلامُ رَكَّبُوا
 ١٤٠ كَذَاكَ مِنْ فِعْلِ وَحَرْفٍ وُجِدَا
 ١٤٠ وَقُسَّمَ الْكَلامُ لِلإِخْبَارِ

إِلَى تَمَىنُ وَلِعَرْضِ وَقَسَمْ وَلِعَرْضِ وَقَسَمْ حَقِيقَةٍ وَحَدُّهُ اَمَا اسْتُعْمِلَا يَعْ اصْطِلاَحٍ قُدُمَا وَاللَّعُونِي خِطَابًا فِي اصْطِلاَحٍ قُدُمَا وَاللَّعُونِي وَالْعُرْفِي وَاللَّعُونِي اللَّفْظِ عَنْ مَوْضُوعِهِ تَجَوزُزَا فِي اللَّفْظِ عَنْ مَوْضُوعِهِ تَجَوزُزَا فِي اللَّفْظِ عَنْ مَوْضُوعِهِ تَجَوزُزَا وَاسْتِعَسارَةٍ كَنَقْصِ أَهْسلِ كَمَا أَتَى فِي الدَّكُودُونَ مِرْيَةٍ كَمَا أَتَى فِي الدَّكُودُونَ مِرْيَةٍ كَمَا أَتَى فِي الدَّكُودُونَ مِرْيَةٍ وَالْعَائِطُ الْمَنْقُولُ عَنْ مَحَلِّهِ وَالْعَائِطُ الْمَنْقُولُ عَنْ مَحَلِّهِ وَالْعَائِدِي مَالاً وَالْمَنْقُ فَلَ اللَّهُ عَنْ مَعَلَّهُ وَالْعَنْ مِنْ مَعَلِّهُ وَالْمَنْقُ فَلَ الْمَنْقُ فَلَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَالاً وَالْمَنْقُ فَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَالِلاً وَالْمَنْقُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهُ مِنْ مَعَلِيهُ وَالْمَنْقُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهُ وَالْمَنْقُ ولَ عَلَيْهِ وَالْمَائِقُ وَلَّهُ وَلَا عَلَيْنِ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمَائِقُ وَلَّهُ وَالْمُعُلِيقِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْمَائِقُ وَلَّ عَلَيْهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ وَلَا عَلَيْنُ وَعِلْمُ وَالْمُعُلِيقُونِ وَالْمُ وَالْمُعُولُولُ وَالْمُ وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُعْلِيقِ وَلَيْعُلِيمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْلِقُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ

٥٠٠ ثُم الْكَلامُ ثَانِيا قَدِ انْقَسَمْ
 ٥٠٠ وَثَالِثُ الِلَّهِ اللَّهِ مَجَازِ وَإِلَى مَا ١٥٠ وَثَالِثُ الْلَّهِ مَوْضُوعِهِ وَقِيلَ مَا ١٥٠ مِنْ ذَاكَ فِي مَوْضُوعِهِ وَقِيلَ مَا ٣٥٠ أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ شَرْعِيُّ شَرْعِيُّ مَا عَمَ الْمَجَازُ مَا إِهِ تُجُورُا عَلَيْ الْمَجَازُ مَا إِهِ تُجُورُا هُو مَا الْمَرَادُ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَةِ ٥٥٠ وَهُو الْمُرَادُ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَةِ ١٥٠ وَهُو الْمُرَادُ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَةِ ١٥٠ وَكَارْدِيَادِ الْكَافِ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَةِ ١٤٠ وَكَارْدِيَادِ الْكَافِ فِي الْمَعَالَى عَالَى ١٤٠ وَكَارْدِيَادِ الْكَافِ فِي الْمَعَالَى عَالَي الْمَعْلَى الْمَالَةِ عَمَالَيَ عَلَيْهِ ١٤ وَكَارْدِيَادِ الْكَافِ فِي الْمَعْلَى الْمَعْلَى الْمَعْلَى الْمَعْلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَالَى الْمُعَلِيقِ ١٤ مَنْ الْمُعَلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعَلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعَلِيقِ الْمُولِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمِعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْ

[بَسَابُ: الأَمْسِ]

بِالْقُولِ مِمِّنْ كَانَ دُونَ الطَّالِبِ حَيْثُ الْقَولِ مِمِّنْ كَانَ دُونَ الطَّالِقَ إِبَاحَةٍ فِي الْفِعْلِ أَوْنَدْب فَلا بِحَمْلِه عَلَى الْمُسرَادِ مِنْهُمَا بِحَمْلِه عَلَى الْمُسرَادِ مِنْهُمَا إِنْ لَمْ يَسرِ دُمَا يَقْتَضِي التَّكْرَارَا أَمْسرٌ بِه وَبِالَّذِي بِه يَيْسِمْ وَكُلُ لُ شَيء لِلطَّلَاة يُقْسرَضُ وَكُلُ لُ شَيء لِلطَّلَة وَالْوَجُوب يُخْرَجُ به عَنْ عُهْدَة الْوُجُوب ٥٩ وَحَدُّهُ اسْتِدْعَاءُ فِعْلِ وَاجِبِ
 ٠٦٠ بِصِيغَةِ افْعَلْ فَالْوُجُوبُ حُقِّقَا
 ٢٦٠ لا مَعْ دَلِيلِ دَلَّنَا شَرْعًا عَلَى
 ٢٦٠ بَلْ صَرْفُهُ عَنِ الْوُجُوبِ حُتِّمًا
 ٢٦٠ وَلَـمْ يُفِدُ فَ وَرًا وَلاَ تَكُرَارا
 ٢٦٠ وَالأَمْرُ بِالْفِعْلِ المُهِمِّ الْمُنْحَتِمْ
 ٢٥٠ كَالأَمْرِ بِالصَّلاةِ أَمْرٌ بِالْوصُو
 ٢٥٠ كَالأَمْرِ بِالصَّلاةِ أَمْرٌ بِالْوصُو
 ٢٥٠ وَحَيْثُمَا إِنْ جِيءَ بِالْمَطْلُوبِ

[بَابُ:النَّهي]

بِ الْقَوْلِ مِمَّنْ كَانَ دُونَ مَنْ طَلَبُ مِنْ ضِدُهِ وَالْعَكْسُ أَيْضًا وَاقِعُ وَالْقَصْدُ مِنْهَا أَنْ يُبَاحَ مَا وُجِدْ كَذَا لِتَهْدِيدٍ وَتَكُوي نِ هِيَهُ

١٦٠ تَعْرِيفُهُ اسْتِدْعَاءُ تَرْكٍ قَدْ وَجَبْ
 ١٨٠ وَأَمْرُنَا بِالشَّيءِ نَهْيٌ مَانِعُ
 ١٩٠ وَصِيغَةُ الأَمْرِ الَّتِي مَضَتْ تَرِدْ
 ١٧٠ كَمَا أَتَتْ وَالْقَصْدُ مِنْهَا التَّسُويَةُ

[فضل]

[فِيمَنْ تَنَاوَلَهُ خِطَابُ التَّكْلِيفِ، وَمَنْ لاَ يَتَنَاوَلُهُ، وَمَنِ الْمُكَلَّف]

قَدْ دَخَلُوا إِلاَّ الصَّبِي وَالسَّاهِي وَالسَّاهِي وَالْكَافِرُونَ فِي الْخِطَابِ دَخَلُوا وَفِي الْخِطَابِ دَخَلُوا وَفِي الْخِطَابِ دَخَلُوا وَفِي النَّذِي بِسدُونِ هِ مَمْنُوعَ هُ تَصْحِيحُهَا بِسدُونِ هِ مَمْنُوعَ مُمُنُوعَ وَصَعَمْ تَصْحِيحُهَا بِسدُونِ هِ مَمْنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مَمْنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعَ مُمُنُوعِ مُمُنُوعِ مَمْنُوعِ مُمُنُوعِ وَالسَّامِ عَلَيْ وَالْمَعْلَى وَالْمَعْلِي وَالْمَعْلِي فَلَمُ اللَّهِ اللَّهِ فِي الْمُحْمِيعِ وَالسَّامِ وَمُحْمَلِي وَالسَّامِ وَالْمِي وَالْمُعُلِي وَالْمُعُلِي وَالْمُوا السَّامِ وَاللَّهُ اللَّهِ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهِ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

٧١ وَالْمُ وْمِنُونَ فِي خِطَابِ اللهِ
 ٧٢ وَذَا الجُنُونِ كُلُّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا
 ٧٣ فِي سَائِرِ الْفُرُوعِ لِلشَّرِيعَة
 ٧٤ وَذَلِكَ الإسْلامُ فَالْفُرُوعُ

[بَابُ: العَامِّ]

مِنْ واحِدِمِنْ غَيْرِ مَا حَصْرِيُرَى وَلْتَنْحَصِرْ أَلْفَاظُهُ فِي أَرْبَعِ بِاللَّامِ كَالْكَافِرِ وَالإنسَانِ مِنْ ذَاكَ مَالِلشَّرْطِ مِنْ جَزَاءِ فِي غَيْرِهِ وَلَفْظُ أَيِّ فِيهِمَا ٥٧٠ وَحَدُّهُ لَفَ ظُ يَعُمُّ أَكْثَرَا ٧٧٠ مِنْ قَوْلِهِمْ عَمَّمْتُهُمْ بِمَا مَعِي ٧٧٠ الْجَمْعُ وَالْفَرْدُ الْمُعَرَّفَانِ ٧٧٠ وَكُلُّ مُبْهَم مِنَ الأَسْمَاءِ ٧٧٠ وَلَفْظُ مَنْ فِي عَاقِل وَلَفْظُ مَا كَذَامَتَى الْمَوْضُوعُ لِلرَّمَانِ فِي لَفْظِ مَنْ أَتَى بِهَا مُسْتَفْهِمَا فِي الْفِعْلِ بَلْ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ ٨٠ وَلَفْ ظُ أَيْنَ وَهْ وَلِلْمَكَ انِ
 ٨١ وَلَفْظُ لاَ فِي النَّكِرَاتِ ثُمَّ مَا
 ٨٢ ثُمَّ الْعُمْ ومُ أُبْطِلَتُ دَعْ وَاهُ

[بَابُ: الْخَاصّ]

مِنْ واحِدِ أَوْعَمَّ مَعْ حَصْرِ جَرَى تَمْيِ زُبَعْ ضِ جُمْلَ إِنْ إِلَى الْأَخِلُ كَمَا سَيَا أُتِي آنِفُ الْوُمُنْفَصِلْ كَلْ الْأُلْ الْإِسْتِثْ الْوَغَيْسِ وُهَا انْفُصَلْ مِنَ الْكَلَامِ بَعْضُ مَا فِيهِ الْدَرَجْ وَلَـمْ يَكُـنْ مُسْتَغْرِقًا لَمَا خَـلاَ وَقَصْدُهُ مِنْ قَبْلِ نُطْقِهِ وِسِهِ مِنْ جنْسِهِ وَجَازَ مِنْ سِواهُ وَالشَّرْطُ أَيْضًا لِظُهُ وِرِ الْمَعْنَى عَلَى الَّذِي بِالْوَصْفِ مِنْهُ قُيُّدَا مُقَيّدٌ فِي الْقَتْلِ سِالْإِيْمَانِ عَلَى الَّذِي قُيِّدَ فِي التَّكْفِيسِ وَسُنَّتُ أَبُسُنَّةٍ تُخَصَّصُ وَعَكْسَهُ اسْتَعْمِلْ يَكُنْ صَوابَا قَدْخُصَّ بِالْقِيَاسِ كُلِّ مِنْهُمَا

٠٨٣ وَالْخَاصُ لَفْظٌ لاَ يَعُمُ أَكْثَرَا ٨٤ وَالْقَصْدُ بِالتَّخْصِيصِ حَيْثُمَا حَصَلْ ٠٨٥ وَمَا بِهِ التَّخْصِيصُ إِمَّا مُتَّصِلْ ٠٨٦ فالشَّرْطُ وَالتَّقْييدُ بِالْوَصْفِ اتَّصَلْ ٠٨٧ وَحَدُّ الإِسْتِثْنَاءِ مَابِهِ خَرَجْ ٠٨٨ وَشَرْطُهُ أَنْ أَلاَّ يُرَى مُنْفَصِلاً ٨٩٠ وَالنُّطْقُ مَعْ إِسْمَاعِ مَنْ بِقُرْبِهِ ٠٩٠ وَالأَصْلُ فِيهِ أَنَّ مُسْتَثَنَّاهُ ٩٩٠ وَجَازَأَنْ يُقَدَّمَ الْمُسْتَثَنَّى ٩٢ وَيُحْمَلُ المُطْلَقُ مَهْمَا وُجِدَا ٩٣ فَمُطْلَقُ التَّحْرِيرِ فِي الأيمَانِ ٩٤ فَيُحْمَلُ الْمُطْلَقُ فِي التَّحْرِيرِ ٩٥٠ ثُمَّ الْكِتَابَ بِالْكَتَابِ حَصَّصُوا ٩٦ و خَصَّصُ وابالسُّنَّةِ الْكِتَابَا ٩٧ • وَالذُّكْرُ بِالإِجْمَاعِ مَخْصُوصٌ كَمَا

[بَابُ: الْمُجْمَلُ وَالْمُبَيِّن]

فَمُجْمَلٌ وَضَابِطُ الْبَيَانِ ٩٩ إِخْرَاجُهُ مِنْ حَالَةِ الإِشْكَالِ إِلْكَى التَّجَلِّي وَاتَّضَاحِ الْحَالِ فِي الْحَيْض وَالْطُهْرِ مِنَ النِّسَاءِ أحم يَحْتَمِ لَ إِلاَّ لِمَعْنَ عِي وَاحِدِ تَــاْويلُــهُ تَنْــزيلُــهُ فَلْيُعْلَمَــا

٩٨ مَاكَانَ مُحْتَاجًا إِلَى بَيَانِ ١٠٠ كَالْقَرْءِ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَقْرَاءِ ١٠١ وَالنَّصُّ عُرْفًاكُلُّ لَفُظِ وَاردِ ١٠٢ كَقَدْرأَيتُ جَعْفَرًا وَقِيلَ مَا

[فَصُلُ: في الظَّاهِرِ وَالمُؤَوَّلِ]

مَعْنَى سِوى الْمَعْنَى الَّذِي لَهُ وُضِعْ وَقَدْيُ رَى لِلرَّجُ لِ الشُّجَاعِ مَفْهُ ومُه أُفَدِ السِدَّلِيلِ أُوَّلاً مُقَيَّدُافِي الإسم بِالدَّلِيلِ

١٠٣ وَالظَّاهِرُ الَّذِي يُفِيدُ مَا سُمِعُ ١٠٤ كَالأَسَدِ اسْمَ وَاحِدِ السِّبَاع ١٠٥ وَالظَّاهِرُ الْمَذْكُورُ حَيْثُ أَشْكَلاً ١٠٦ وَصَارَبَعُدَ ذَلِكَ التَّأُويل

[بَابُ: الأَفْعَال]

جَمِيعُهَا مُسرُّضِيَّةٌ بُدِيعَـهُ فَطَاعَةٌ أَوْ لاَ فَفِعْلُ الْقُرْبَةُ دَليلُهَا كَوَصْلِهِ الصِّيَامَا وَقِيلَ مَوْقُوفٌ وَقِيلٌ مسْتَحَبْ

١٠٧ أَفْعَالُ "طَه" صَاحِب الشَّريعَة ١٠٨ وَكُلُّهَا إِمَّا تُسَمَّى قُرْبَهُ ١٠٩ مِنَ الخُصُوصِيَّاتِ حَيْثُ قَامَا ١١٠ وَحَيْثُ لَم يَقُمْ دَلِيلُها وَجَبْ

مَسالَسمْ يَكُسنْ بِقُسرُسةٍ يُسَمَّسَى وَفِعْلُسهُ أَيْضَسالنَسا يُبَساحُ كَفَسوُلِهِ كَسذَاكَ فِعْسلٌ قَسدْ فُعِسلْ عَلَيْسه وإِنْ أَقسسرَّهُ فَلْيُتَبَسعْ ۱۱۱ فِسِي حَقِّهِ وَحَقَّنَا وَأَمَّا ۱۱۲ فَسإِنَّهُ فِسِي حَقِّهِ مُبَساحُ ۱۱۳ وَإِنْ أَقَسرَّ قَسوْلَ غَيْسِ وِجُعِلْ ۱۱۶ وَمَا جَرَى فِي عَصْرِهِ ثُمَّ اطَّلَعُ ۱۱۶ وَمَا جَرَى فِي عَصْرِهِ ثُمَّ اطَّلَعُ

[بَابُ: النَّسْخ]

حَكُوهُ عَنْ أَهْلِ اللِّسَانِ فِيهِمَا لَبُوتُ حُكْم بِالْخِطَابِ السَّابِقِ لَكَانَ ذَاكَ ثَابِتًا كَمَا هُو لَكَانَ ذَاكَ ثَابِتًا كَمَا هُو لَكَانَ ذَاكَ ثَابِتًا كَمَا هُو مَا بَعْدَهُ مِنَ الْخِطَابِ الثَّانِي مَا بَعْدَهُ مِنَ الْخِطَابِ الثَّانِي مَا بَعْدَهُ مِنَ الْخِطَابِ الثَّانِي كَذَاكَ نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ الرَّسْمِ كَذَاكَ نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ الرَّسْمِ وَدُونَ الرَّسْمِ وَدُونَ الْوَسْمِ الْحُكْمِ دُونَ الرَّسْمِ الْحَكْمِ دُونَ الرَّسْمِ الْحَكْمِ دُونَ الرَّسْمِ الْحَكْمِ دُونَ الرَّسْمِ الْحَكْمِ دُونَ الرَّسْمِ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ

١١٥ النَّسْخُ نَفْ لُ أَوْ إِزَاكَةٌ كَمَا ١١٥ وَحَدُّهُ رَفْعُ الْخِطَابِ اللَّاحِقِ ١١٧ رَفْعًا عَلَى وَجُهِ أَتَى لَوْلاَهُ ١١٧ رَفْعًا عَلَى وَجُهِ أَتَى لَوْلاَهُ ١١٨ إِذَا تَرَاحَى عَنْهُ فِي الرَّمَانِ ١١٨ إِذَا تَرَاحَى عَنْهُ فِي الرَّمَانِ ١١٩ وَجَازَ نَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الْحُكْمِ ١٢٠ وَنَسْخُ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى بَدَلْ ١٢٠ وَجَازَ أَيْضًا كَوْنُ ذَلِكَ الْبَدَلْ ١٢٢ وَجَازَ أَيْضًا كَوْنُ ذَلِكَ الْبَدَلْ ١٢٢ ثُمَّ الْكِتَابِ يُنْسَخُ ١٢٢ ثُمَّ الْكِتَابُ بِالْكِتَابِ يُنْسَخُ ١٢٢ وَذُو تَسُواتُ رِبِمِثْلِهِ فِي الْكِتَابِ مُنْسَخُ الْكِتَابِ الْكِتَابِ مُنْسَخُ الْكِتَابُ مُ ١٢٢ وَذُو تَسُواتُ رِبِمِثْلِهِ فِي الْكِتَابِ مُنْسَخُ الْكِتَابُ ١٢٢ وَذُو تَسُواتُ رِبِمِثْلِهِ فِيْسِخُ ١٢٥ وَذُو تَسُواتُ وَوَمْ نَسْخَ مَا تَوَاتَرَا وَاتَرَا

[بَابُ: فِي بَيَانِ مَا يُفْعَلُ فِي التَّعَارُضِ بَيْنَ الأَدِلَّةِ وَالتَّرْجِيحِ]
١٢٦ تَعَارُضُ النُّطْقَيْنِ فِي الأَحْكَامِ يَانِّسِي عَلَى أَرْبَعَةٍ أَقْسَام

أَوْكُ لُ نُطْتِ فِيهِ وَصَفَّ مِنْهُمَا كُلُّ مِنَ الْوَصْفَيْنِ فِي وَجْهِ ظَهَرْ فِي وَجْهِ ظَهَرْ فِي وَجْهِ ظَهَرْ فِي الْأَوْلَيْسِنِ وَاجِبٌ إِنْ أَمْكَنَا مَا لَمُ يَكُنْ تَارِيخُ كُلِّ يُعْرَفُ مَا لَمُ يَكُنْ تَارِيخُ كُلِّ يُعْرَفُ فَالثَّانِ نَاسِخٌ لِمَا تَقَدَّمَا فَالثَّانِ نَاسِخٌ لِمَا تَقَدَّمَا مِنْ كُلُّ شَقْ حُكْمُ ذَاكَ النُّطُقِ بِلِنَا فُحُمُ وَمِ لَفْظُ ذِي الْعُمُومِ مِنْ كُلُّ شَقْ حُكْمُ ذَاكَ النُّطُقِ بِالضِّدِ وَاعْرِفَنَهُما بِالضِّدِ مِنْ قِسْمَنْ وَاعْرِفَنَهُما فِي الْعُمُومِ بِالضِّدِ وَاعْرِفَنَهُما فَالْسَاقِ مَنْ قِسْمَنْ وَاعْرِفَنَهُما فَي الْعُمُومِ بِالضِّدِ وَاعْرِفَنَهُما فَي الْعُمْومِ فِي الْعُمْومِ فِي الْعُمْومِ فِي الْعُمْومِ فَيْهُما فَي الْعُمْومِ فَيْمَا فَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ قِسْمَنْ وَاعْرِفَنَهُما فَي الْعُمْومِ فِي الْعُمْومِ فَيْمَا فِي الْعُمْومِ فِي الْعُمْومِ فَيْمَا فَيْمَا فَيْمَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ الْمُعْلَقِي الْعُمْومِ فَيْمَا لَوْ الْفُلُولُ فَي الْعُمُومِ فِي الْمُعْلِقِ فَيْمِي فَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَاقِ اللْمُ الْمُ الْمُعْلِيقُ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِيقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِيقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِعُ ا

۱۲۷ إِمَّا عُمُومٌ أَوْ خُصُوصٌ فِيهِمَا اللهُ عَبْسِرْ ۱۲۸ أَوْ فِيهِ مِكُلِّ مِنْهُمَا وَيُعْتَبَرْ ۱۲۸ أَوْ فِيهِ مُكَانَ مَا تَعارَضَا هُنَا ١٢٨ فَالْجَمْعُ بَيْنَ مَا تَعارَضَا هُنَا ١٣٠ وَحَيْثُ لاَ إِمْكَانَ فَالتَّوَقُفُ ١٣٠ فَإِنْ عَلِمْنَا وَقْتَ كُلُّ مِنْهُمَا ١٣٢ وَخَصَّصُوا فِي الثَّالِثِ الْمَعْلُومِ ١٣٣ وَخَصَّصُوا فِي الثَّالِثِ الْمَعْلُومِ ١٣٣ وَفِي الأَخِيرِ شَطْرُ كُلِّ نُطْقِ ١٣٣ فَاخْصُصْ عُمُومَ كُلِّ نُطْقِ مِنْهُمَا

[بَابُ: الإِجْمَاع]

أَيْ عُلَمَ اءِ الْفِقْ الْهِ دُونَ الْحُدَثُ شَرْعًا كَحُرْمَةِ الصَّلاةِ بِالْحَدَثُ لاَ غَيْرِهَا إِذْ خُصُصَتْ بِالعِصْمَةُ لاَ غَيْرِهَا إِذْ خُصُصَتْ بِالعِصْمَةُ مَنْ بَعْدَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَقْبَلا مَنْ بَعْدَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَقْبَلا أَيْ فِي الْعِقَادِهِ وَقِيلَ مُشْتَرَطُ أَيْ فِي الْعَقَادِهِ وَقِيلَ مُشْتَرَطُ إِلاَّ عَلَى الشَّانِي فَلَيْسَ يُمْنَعُ أَيْ فَي المَّانِي فَلَيْسَ يُمْنَعُ وَقِيلَ مُشْتَرَطُ وَصَارَ مِثْلَهُ مَ فَقِيهًا مُجْتَهِدُ وَصَارَ مِثْلَهُ مَ فَقِيهًا مُجْتَهِدُ وَمِالْأَفْعَالِ مِسْ كُلُوبِهِ مَ حَصَلْ وَبِالنِيشَارِ مَعْ شُكُوبِهِ مَ حَصَلْ وَبِالنِيشَارِ مَعْ شُكُوبِهِ مَ حَصَلْ عَلَى الْجَدِيدِ فَهُ وَلاَ يُحْتَجُ بِهُ عَلَى الْجَدِيدِ فَهُ وَلاَ يُحْتَجُ بِهُ عَلَى الْجَدِيدِ فَهُ وَلاَ يُحْتَجُ بِهُ عَلَى الْجَدِيدِ فَهُ وَلاَ يُحْتَجُ بِهُ

١٣٥ هُ وَاتَّفَاقُ كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ ١٣٥ عَلَى اعْتِبَارِ حُكْمٍ أَمْرٍ قَدْ حَدَثْ ١٣٦ عَلَى اعْتِبَارِ حُكْمٍ أَمْرٍ قَدْ حَدَثْ ١٣٧ وَاحْتُجَ بِالإِجْمَاعِ مِنْ ذِي الأُمَّةُ ١٣٨ وَكُلُّ إِجْمَاعٍ مَنْ حُجَّةٌ عَلَى ١٣٨ وَكُلُّ إِجْمَاعٍ فَحُجَّةٌ عَلَى ١٣٩ ثُمَّ الْقِرَاضُ عَصْرِهِ لَمْ يُشْتَرَطْ ١٤٨ وَلَمْ يَجُزُ لأهْلِهِ أَنْ يَرْجِعُوا ١٤١ وَلَيْعْتَبَرْ عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ وُلِدْ ١٤١ وَيَحْصُلُ الإِجْمَاعُ بِالأَقْوَالِ ١٤٢ وَيَحْصُلُ الإِجْمَاعُ بِالأَقْوَالِ ١٤٢ وَقَوْلُ بَعْضٍ حَيْثُ بَاقِيهِمْ فَعَلْ ١٤٤ وَقَوْلُ بَعْضٍ حَيْثُ بَاقِيهِمْ فَعَلْ ١٤٤ وَقَوْلُ بَعْضٍ حَيْثُ بَاقِيهِمْ فَعَلْ ١٤٤ ثُمَّ الصَّحَابِي قَوْلُهُ عَنْ مَذْهَبِهُ

فِي حَقِّه م وَضَعَّفُ وه فَلْيُر دُ

١٤٥ وَفِي الْقَدِيمِ حُجَّةٌ لِمَا وَرَدُ

[بَابْ: بَيَانِ الأَخْبَارِ وَحُكْمِهَا]

صِدْقًا وَكِذْبًا مِنْهُ نَوْعٌ قَدْنُقِلْ وَمَساعَسدَاهَسذَااعتَبسرْ آحَسادَا جَمْعٌ لَنَاعَنْ مِثْلِهِ عَزَاهُ لأبِ اجْتِهَ ادِبَلْ سَمَاع أَوْ نَظَرْ وَالْكِلْبُ مِنْهُمْ بِالتَّواطِي يُمْنَعُ لاَ الْعِلْمَ لَكِنْ عِنْدَهُ الظَّنُّ حَصَلْ وَسَوْفَ يَسَأْتِي ذِكْرُكُلِّ مِنْهُمَا فَمُ رُسَلٌ وَمَاعَدُاهُ مُسْنَدُ لَكِنْ مَرَاسِيلُ الصَّحَابِي تُقْبَلُ فِي الإحْتِجَاجِ مَارَوَاهُ مُرْسَلاً فِى خُكْمِ واللهِ يَلِيهُ تَبَيَّنَا حَدَّثَنِي كَمَايَقُولُ أَخْبَرَا لَكِنْ يَقُولُ رَاوِيًا أَخْبَرَنِي يَقُولُ قَدْ أَخْبَرَنِسِي إِجَدَازَهُ

١٤٦ وَالْخَبَرُ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُحْتَمِلْ ١٤٧ تَــوَاتُــرًا لِلْعِلْــم قَــدُ أَفَــادَا ١٤٨ فَسَأُوَّلُ النَّوْعَيْسِنِ مَسَارَوَاهُ ١٤٩ وَهَكَذَا إِلَى الَّذِي عَنْهُ الْخَبَرْ ١٥٠ وَكُلُّ جَمْع شَرْطُهُ أَنْ يَسْمَعُوا ١٥١ ثَانِيهِمَا الآَحَادُ يُوجِبُ الْعَمَلُ ١٥٢ لِمُرْسَلِ وَمُسْنَدٍ قَدْقُسِمَا ١٥٣ فَحَيْثُمَا بَعْضُ الرُّواةِ يُفْقَدُ ١٥٤ لِلإِحْتِجَاجِ صَالِحٌ لاَ الْمُرْسَلُ ١٥٥ كَذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ٱقْبَلاَ ١٥٦ وأَلْحَقُوا بِالْمُسْنَدِ الْمُعَنْعَنَا ١٥٧ وَقَالَ مَنْ عَلَيْهِ شَيْخُه أُقَرَا ١٥٨ وَلَمْ يَقُلْ فِي عَكْسِهِ حَدَّثَنِي ١٥٩ وَحَيْثُ لَمْ يَقْرِأُ وَقَدْ أَجَازَهُ

[بَابُ: الْقِيَاسِ]

١٦٠ أَمَّا الْقِيَـاسُ فَهُ وَرَدُّ الْفَـرْعِ لِلأَصْلِ فِي حُكْمٍ صَحِيحٍ شَرْعِي

وَلِيُعْتَبَرْ ثَلَاثَةً فِي الرَّسْمِ أَوْشَبَهِ ثُسمَّ اعْتَبِرْ أَحْوَالَهُ مُسوجِبَةً لِلحُكْمِ مُسْتَقِلَهُ كَفُولِ أُفُّ وَهُولِلِالْمُلَالِيْلَا امْنِعُ حُكْمَا إِسهِ لَكِنَّهُ وَلِيلالِيْلَا امْنِعُ مُحْكَمَا إِسهِ لَكِنَّهُ وَلِيلالِيْلَا امْنِع شرعًا عَلَى نظيرِهِ فَيعُتبرُ زكساتُهُ كَبَالِع أَيْ لِللَّمُو مَا بَيْنَ أَصْلَيْنِ اعْتِبَارًا وُجِدَا مِنْ غَيْرِهِ فِي وَصْفِهِ اللَّذِي يُرَى مِنْ غَيْرِهِ فِي وَصْفِهِ اللَّذِي يُرَى إِالْمَالِ لاَ إِالْحُرُوفِي الأَوْصَافِ ١٦١ لِعِلَّةٍ جَامِعَةٍ فِي الحُكْمِ
١٦٢ لِعِلَّةٍ جَامِعَةٍ فِي الحُكْمِ
١٦٢ لِعِلَّةٍ أَضِفْهُ أَوْدِلاَلَهُ
١٦٥ أَوَّلُهَامَاكَانَ فِيهِ الْعِلَّةُ
١٦٥ فَضَرْبُه وُلِلْوَالِدَيْنِ مُمْتَنِعْ
١٦٥ وَالثَّانِ مَا لَمْ يُوجِبِ التَّعْليلُ
١٦٥ فَيُسْتَدَلُّ بِالنَّظِيرِ الْمُعْتَبَرْ
١٦٧ كَقَوْلِنَا مَالُ الصَّبِيِّ تَلْنَزُمُ
١٦٨ وَالثَّالِثُ الْفَرْعُ الَّذِي تَرَدَّدَا
١٦٨ فَيُلْتَحِوِبِ بَالَيَّ فَي الْإِثْلاَفِ

[فَصْلُ: فِي شُرُوطِ أَرْكَانِ القِيَاسِ]

مُنَسَاسِبَ الأَصْلِيهِ فِي الْجَمْعِ مُنَسَاسِبَ الْلُحُكُمِ دُونَ مَنْسِنِ يُسوَافِقُ الْخَصْمَيْنِ فِي رَأْيَيْهِمَا فِي كُلِّ مَعْلُولاً تِهَا الَّتِي تَرِدْ قِيَاسَ فِي ذَاتِ انْتِقَاضٍ مُسْجَلاً عِلَّتَ هُ تَفْيُسَا وَإِنْبَاتَ امْعَسا وَهُ وَالَّذِي لَهَا كَذَاكَ يُحْلَبُ ۱۷۱ وَالشَّرْطُ فِي الْقِيَاسِ كَوْنُ الْفَرْعِ ۱۷۲ بِأَنْ يَكُونَ جَامِعُ الأَمْرَيْنِ ۱۷۳ وَكُوْنِ ذَاكَ الأَصْلِ ثَابِتًا بِمَا ۱۷۶ وَشَرْطُ كُلِّ عِلَّةٍ أَنْ تَطَّرِدُ ۱۷۵ وَشَرْطُ كُلِّ عِلَّةٍ أَنْ تَطَّرِدُ ۱۷۵ وَالْحُكُمُ مِنْ شُرُوطِهِ أَنْ يَسُبَعَا ۱۷۷ فَهْ يَ الَّتِي لَهُ حَقِيقًا تَجْلِبُ

[فَصل: في الحَظروالإباحة]

بَىلْ بَعْدَ هَا بِمُقْتَضَى الدَّلِيلِ تَحْرِيمُهَا الاَ بَعْدَ حُكْمٍ شَرْعِي وَمَا نَهَا اَسَاعَنْهُ حُرَّمْنَاهُ شَرْعًا تَمَسَّكُنَا بِحُكْمِ الأَصْلِ وَقَالَ قَوْمٌ ضِدَّمَا قُلْنَاهُ تَحْرِيمُهَا فِي شَرْعِنَا فَلْاَيُرَدُ جَوارْهُ وَمَا يَضُرُعُمُ فَدُفُقِدُ بِالأَصْلِ عَنْ دَلِيلِ حُكْمٍ قَدْفُقِدْ ١٧٨ لآحكم قَبْلَ بِعْشَةِ الرَّسُولِ
١٧٩ وَالأَصْلُ فِي الأَشْيَاءِ قَبْلَ الشَّرْعِ
١٨٠ وَالأَصْلُ فِي الأَشْيَاءِ قَبْلَ الشَّرْعُ حَلَّلْنَاهُ
١٨٠ بَلْ مَا أَحَلُ الشَّرْعُ حَلَّلْنَاهُ
١٨١ وَحَيْثُ لَمْ نَجِدْ دَلِيلَ حِلُّ
١٨٢ مُسْتَصْحِبِينَ الأَصْلَ لاَ سِواهُ
١٨٨ أَيْ أَصْلُهَا التَّحْلِيلُ إِلاَّ مَا وَرَدْ
١٨٨ وَقِيلَ إِنَّ الأَصْلَ فِيمَا يَنْفَعُ
١٨٤ وَقِيلَ إِنَّ الأَصْلَ فِيمَا يَنْفَعُ

[بَابُ: تَرْتِيبِ الأَدِلَّةِ]

عَلَى الْخَفِيِّ بِاعْتِبَادِ الْعَمَلِ عَلَى مُفِيدِ الظَّنِّ أَيْ لِلْحُخْمِ فَلْيُوْتَ بِالتَّخْصِيصِ لاَ التَّفْدِيمِ وَقَدَّمُ واجَلِيَّهُ عَلَى الْخَفِي أَوْسُنَّةٍ تَغْيِيرُ الإِسْتِصْحَابِ فَكُنْ بِالإِسْتِصْحَابِ مُسْتَدِلاً فَكُنْ بِالإِسْتِصْحَابِ مُسْتَدِلاً ١٨٦ وَقَدَّمُ وامِنَهَا الْأَدِلَّةِ الْجَلِي الْجَلِي الْجَلِي الْجَلِي الْجَلِي الْجَلِي الْجَلِي الْجَلِي الْجَلَي الْجَلَمِ الْجَلَي الْجَلَمِ الْجَلَمُ وَلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ الْجُمُومِ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ الْجُمُ عَنْ قِيَاسِهِمْ تَفِ المَّا فَي النَّطْقِ مِنْ كِتَابِ النَّطْقِ مِنْ كِتَابِ النَّطْتِ مِنْ كِتَابِ النَّالْمُ اللَّهُ اللْعُلِيلِيلُولُ الللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللِهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْعِلَ اللْهُ الْمُ اللَّهُ اللْهُ الْمُعُلِيلِ اللْهُ الْمُلْعُلِيلُولُ اللْهُ الْمُعُلِيلُولُ اللْهُ اللْهُ اللْمُعُلِيلَةُ اللْمُعُلِيلُولُ اللْهُ اللْمُلْعُلِيلُولُ اللْمُلْعُلِيلُولُ اللْمُلْعُلُولُ اللْم

[بَابُ: في الْمُفتى وَالْمُسْتَفْتِي وَالتَّقْلِيدِ]

يغرف مِنْ آي الْكِتَابِ وَالسُّنَنْ وكُلِّ مَالَهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ تَقَـرَّرَتْ وَمِنْ خِلَافِ مُثْبُتِ وَاللُّغَةِ الَّتِسِي أَنَسَتْ مِسنَ الْعَسرَبِ بنَفْسِ ولِمَ نُ يَكُونُ سَسائِ اللَّهُ وَفِي الْحَدِيثِ حَالَةَ الرُّواةِ فَعِلْمُ هَـذَا الْقَـدْرِ فِيهِ كَافِي أَلاَ يَكُونَ عَالِمًا كَالْمُفْتِي فَ لاَ يَجُورُ كُونُ مُ مُقَلِّدًا

١٩٢ وَالشَّرْطُ فِي الْمُفْتِي اجْتِهَادٌ وَهُوَ أَنْ ١٩٣ وَالْفِقْهِ فِي فُرُوعِهِ الشَّوَارِدِ ١٩٤ مَعْ مَا بِهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي ١٩٥ وَالنَّحْوِ وَالأَصولِ مَعْ عِلْمِ الأَدَبْ ١٩٦ قَدْرًا بِهِ يَسْتَنْبِطُ الْمَسَائِلاَ ١٩٧ مَعْ عِلْمِهِ التَّقْسِيرَ فِي الآيَاتِ ١٩٨ وَمَوْضِعَ الإِجْمَاعِ وَالْخِلَافِ ١٩٩ وَمِنْ شُرُوطِ السَّائِلِ الْمُسْتَفْتِي ٢٠٠ فَحَيْثُ كَانَ مِثْلُهُ مُجْتَهِدًا

[فنزغ]

مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ حُجَّةٍ لِلسَّائِلَ مَعْ جَهْلِنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَهُ بِالْحُكْمِ تَقْلِيدٌكَ بُهِ بِالْاَخَفَ جَمِيعَهُ بِالْوَحْيِ قَدْ أَتَى لَهُ

٢٠١ تَقْلِيدُنَا قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِل ٢٠٢ وَقِيسِلَ بَسِلْ قَبُسُولُنُسَامَقِسَالَسَهُ ٢٠٣ فَفِي قَبُولِ قَوْلِ طَه الْمُصْطَفَى ٢٠٤ وَقِيلَ لاَ لأَنَّ مَساقَدُقَسالَهُ

[بَابُ: الاجتهاد]

٢٠٥ وَحَدُّهُ أَنْ يَبْذُلَ الَّذِي اجْتَهَد مَجْ لُهُ ودَهُ فِي نَيْلِ أَمْرِ قَـدْ قَصَدْ

وَقِيلَ فِي الْفُرُوعِ يُمْنَعُ الْخَطَأْ إِذْ فِيهِ وَصَّوِيبٌ لأَرْبَابِ الْبِدَعُ وَالسَّرَاعِ مُسْرَابُ الْبِدَعُ وَالسَّرَاعِ مُسُولًا أَنَّهُ مَ لَسَمْ يُبْعَثُ وا كَذَا الْمَجُوسُ فِي ادِّعَا الأَصْلَيْنِ كَذَا الْمَجُوسُ فِي ادِّعَا الأَصْلَيْنِ اجْرَيْنِ واجْعَلْ نِصْفَهُ مَنْ أَخْطَا فِي ذَاكَ مِنْ تَقْسِيمِ الإِجْتِهَادِ فِي ذَاكَ مِنْ تَقْسِيمِ الإِجْتِهَادِ أَبْيَاتُهَا فِي الْعَدِّ (دُرُّ) مُحْكَمَهُ (۱) أَبْيَاتُهُا فِي الْعَدِّ (دُرُّ) مُحْكَمَهُ (۱) أَبْيَاتُهُا فِي الْعَدِّ وَضِعِ الْمُصْطَفَى (۱) أَبْيَاتُهُا فِي الْعُدِ وَضْعِ الْمُصْطَفَى (۱) أَبْيَاتُهُا فِي الْعُدِ وَضْعِ الْمُصْطَفَى (۱) أَبْدِ مِنْ اللّهِ مَسِعُ سَلِيمِ اللّهِ مَسِعُ سَلِيمِ وَكُلُ أَمْ وَمِنْ إِسِهِ وَكُلُ أُمْ وَمِنْ إِسِهِ وَكُلُ أُمْ وَمِنْ إِسِهِ وَكُلُ أَمُ وَمِنْ إِسِهِ وَكُلُ أَلَّهُ مَنْ فَا مِنْ إِسِهِ وَكُلُ أَلَّهُ مِنْ إِلَيْهِ وَمِنْ إِسِهِ وَكُلُ أَلَّهُ مِنْ إِسِهِ وَكُلُ أَمْ وَمِنْ إِسِهِ وَكُلُ أَلَاهُ مَا وَمُنْ إِلَيْهُ وَمُنْ إِلَيْهُ وَمِنْ إِلَيْهِ وَيُصِلُونُ اللهِ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا الْمُعْمِلُ وَمُنْ إِلَيْهِ وَمُنْ إِلَهُ مُنْ وَمُنْ إِلَاهُ مِنْ إِلَيْهِ وَمُنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ وَمُنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ وَمُنْ إِلَيْهُ وَمِنْ إِلَيْهُ وَمُنْ إِلَيْهُ الْمُعْمِلُ وَاللّهُ مِنْ إِلَيْهِ وَمُنْ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ فِي الْمُعْمِلُ وَاللّهُ مِنْ إِلَيْهُ وَاللّهِ مَا إِلَيْهُ وَلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ وَلَيْهِ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُمْ وَالْمُنْ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُعْمِلُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُعْمِلُونُ الْمُنْ الْمُعْمِلُونُ الْعُلْمُ الْعُلُمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُعْمِلُونُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُنْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْعُلْمُ الْمُعْمِلُونُ الْمُعْمِلُونُ الْعُلْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْعِلِمُ الْعُلْمُ الْمُعْمِلُونُ اللْمُنْ ا

٢٠٦ وَلْيَنْقَسِمْ إِلَى صَوَابٍ وَخَطَأْ ٢٠٧ وَفِي أُصُولِ الدِّينِ ذَا الوَجْهُ امْتَنَعْ ٢٠٨ مِنَ النَّصَارَى حَيْثُ كُفْرًا ثَلَّنُوا ٢٠٩ مِنَ النَّصَارَى حَيْثُ كُفْرًا ثَلَّنُوا ٢١٠ وَمَنْ أَصَابَ فِي الْفُرُوعِ يُعْطَى ٢١١ لِمَارَوَوْاعَنِ النَّبِيِّ الْهَادِي ٢١٢ وَتَسَمَّ نَظْمُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ ٢١٢ فِي عَامِ (طَاءٍ) ثُمَّ (ظَاءٍ) ثُمَّ (فَاءٍ) ثُمَّ (فَا) ٢١٤ فَالْحَمْدُ اللهِ عَلَى إِثْمَامِهِ ٢١٤ عَلَى النَّبِي وَآلِيهِ وَصَحْبِهِ

⁽۱) قوله : (في العد «دُرَّ محكمة): هذا بيان بعدد منظومته بحساب الجُمَّل : د =(٤)، ر=(٢٠٠)، والمجموع =(٢٠٤).

ولكن يشكل على هذا أن أبيات منظومته أكثر من (٢٠٤)، واعتُذِرَ له بعضهم أنه يقصد الأبيات النات الن

انظر: «لطائف الإشارات» (ص ٦٠).

⁽۲) di=(P), di=(PP), di=(PPP), di=(PPP).

وهذا يدل على أنه كان حيًّافي هذا التاريخ . وسبق في المقدمة أنه توفي سنة : (٨٨٩هـ) بإجماع من ترجم له . فيبقى هذا البيت محل إشكال .

انظر: «لطائف الإشارات» (ص ٦١).

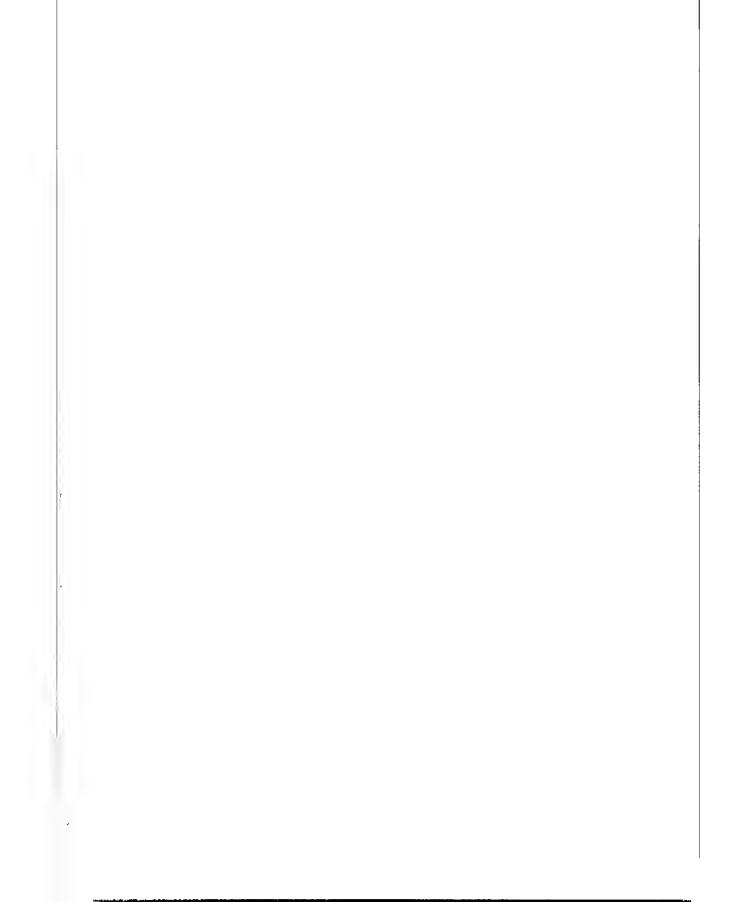
والعد السابق على حساب الجُمَّل عند المشارقة ، وأخشى أن يكون الناظم أراد بحساب المغاربة إذ يعتبرون ظا=(٨٠٠)؛ وعليه فلا يكون تاريخ النظم بعد تاريخ وفاته .

نَظْمُ القَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ

العَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ الله عَبْدُ الرَّحْمِنِ بِيْنُ نَاهِرِ السَّعْدِيُّ

(41477 - 14.4)

[عدد الأبيات: ٤٧] [البحر: الرجز]



स्क्रांकिक र

وَجَامِعِ الأَشْبَاءِ وَالْمُفَرِةِ وَالْمُفَرِةِ وَالْمُفَرِةِ وَالْمُفَرِةِ وَالْمُفَرِةِ وَالْمُفَرِةِ وَالْمُفَرِةِ وَالْحَاتَمِ عَلَى الرَّسُولِ الْقُرشِيِّ الْخَاتَمِ الْحَالِي مَراتِبِ الْفَحَادِ عِلْمُ يُزِيلُ الشَّكَ عَنْكَ وَالدَّرَنُ عِلْمَ يُزِيلُ الشَّكَ عَنْكَ وَالدَّرَنُ وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى المَطْلُوبِ وَيُقْتِعِي سُبُلُ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهُا (١) وَتَقْتَفِي سُبُلُ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهُا (١) مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهُا (١) وَالْعَفْوِ مَعْ غُفْرَانِ وَالْبِرِو وَالْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهُا (١) وَالْعَفْوِ مَعْ غُفْرِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهُا (١) وَالْعَفْوِ مَعْ غُفْرِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهُا (١)

الْحَمْدُ لله الْعَلِي الْأَرْفَقِ الْحَرْدِ وَيَ النَّعَمِ الْواسِعَةِ الْغَزِيرَةِ
في النَّعَمِ الْواسِعةِ الْغَزِيرَةِ
وآلِهِ وَصَحْبِ إلا أَبْسِرَادِ
وآلِه وَصَحْبِ إلا أَبْسِرَادِ
اعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمِنَنْ
ويكشيفُ الحق لِذِي الْقُلُوبِ
ويكشيفُ الحق لِذِي الْقُلُوبِ
ويكشيفُ الحق لِذِي الْقُلُوبِ
فَتَرْتَقِي فِي العِلْمِ خَيْرَ مُرْتَقَى
فَقَ ذِه قَ وَاعِدٌ نَظَمْتُهُ الْحُولِ عَظِيمَ الأَجْرِ
والمَّذِه قَ وَاعِدٌ نَظَمْتُهُ الأَجْرِ
والعَلْم عَظِيمَ الأَجْرِ
والمَّذِه قَ وَاعِدُ اللَّهُ الْحُولِ عَظِيمَ الأَجْرِ

(فضل)

 ⁽١) في الطعبات التي بين يدي «هذه» ، فوضعت «الفاء» ليستقيم البيت .

⁽٢) هذا البيت منكسر.

يُـرْتَكَبُ الأَدْنَى مِـنَ المُفَـاسِدِ فِسي كُسلُّ أَمْسِ نَسابَسهُ تَعْسِيسرُ وَلاَ مُحَسرًمٌ مَسعَ اضْطِسرَار بقَدْر مَا تَحْتَاجُهُ الضَّرُورَه فَ لَا يُرِيلُ الشَّكُّ لِلْيَقِينَ وَالأرْض وَالثَّيُابِ والْحِجَارَة وَالنَّفْسِ وَالأمْوَالِ لِلْمَعْصُوم فَافْهَم هَدَاكَ اللهُ مَا يُمَالُ (١) حَتَّى يَجِيءَ صَارِفُ الإبَاحَة غَيْرُ الَّذِي فِي شَرْعِنَا مَذْكُورٌ (٢) وَاحْكُمْ بِهِ ذَا الْحُكْمِ لِلرَّوائِدِ أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمُنُ (٣) وَيَنْتَهِى التَّانْيِهُ عَنْهُ وَالرَّلَالَ يُثْبِتُ لا إِذَا اسْتَقَالُ فَوَقَعْ حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحَدْ قَدْبَاءَ بِالْخُسْرَانِ مَعْ حِرْمَانِهِ

١٤ وَضِدُّهُ تَسزَاحُهُ مُالْمَفَاسِدِ ١٥ وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ التَّيْسِيرُ ١٦ وَلَيْسَ وَاجِبُ بِلِا اقْتِدَار ١٧ وَكُنلُّ مَحْظُ ورِمَعَ الضَّرُورَهُ ١٨ وَتُسرُجَعُ الأَحْكَمَامُ لِلْيقين ١٩ وَالأَصْلُ فِي مَيَاهِنَا الطُّهَارَةُ ٢٠ وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْضَاعِ وَاللُّحُومِ ٢١ تَحْرِيمُهَا حَتَّى يَجِيء الْحِلُّ ٢٢ وَالأَصْلُ فِي عَادَاتِنَا الإِبَاحَهُ ٢٣ وَلَيْسَ مَشْرُوعًا مِنْ الْأُمُود ٢٤ وَسَائِلُ الْأُمُورِ كَالْمَقَاصِدِ ٥ ٢ وَالْخَطَا أُوَالِإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ ٢٦ لْكِنْ مَعَ الإثْلَافِ يَثْبُتُ الْبَدَلْ ٢٧ وَمِنْ مَسَائِلِ الأَحْكَامِ فِي التَّبْعِ ٢٨ وَالْعُـرْفُ مَعْمُـولٌ بِهِ إِذَا وَرَدْ ٢٩ مُعَـاجِـلُ الْمَحْظُـودِ قَبْـلَ آنِـهِ

⁽١) في إحدى النسخ: (ما يَحِلُّ).

 ⁽۲) يلاحظ اختلاف حركة حرف الراوي «القافية» في البيتين، وهذا من عيوب القافية. وفي
 إحدى الطبعات تسكين القافيتين وفي هذا كسر للبيت.

⁽٣) البيت منكسر في تفعيلته الأولى.

أَوْشَرْطِهِ فَدُو فَسَادٍ وَخَلَلْ بَعْدَالدُّفَاعِ بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ فِي الْجمْع والإفرادِ كَالْعَلِيم تُعْطِي الْعُمُ ومَ أَوْسِيَاقِ النَّهْي كُلَّ الْعُمُومِ يَا أُخَيَّ فَاسْمَعَا فَافْهَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ مَا يُضَافُ كُلُّ الشُّرُوطِ وَالْمَوَانِعْ تَرْتَفِعْ قَدِ اسْتَحَقَّ مَالَهُ عَلَى الْعَمَلْ إِنْ شَتَّ فِعُلُ سَائِر الْمَامُودِ فَذَاكَ أَمْرُ لَيْسَ بِالْمَضْمُ وِنِ (١) وَهْىَ الَّتِي قَدْ أَوْجَبَتْ لِشِرْعِتِهِ^(٢) فِي الْبَيْعِ وَالنَّكَاحِ والْمَقَاصِدِ أَوْ عَكْسَهُ فَبَاطِلاتٌ فَاعْلَمَا (٣) مِنَ الْحُقُوقِ أَوْ لَدَى التَّزَاحُم وَفِعْ لُ إِحْدَاهُ مَ الْعَاسْتَمِعَ الْأُنْ مناكه المرز هُون وَالْمُسَبِّلُ

٣٠ وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ الْعَمَلُ ٣١ وَمُتْلِفٌ مُوْذِيهِ لَيْسَ يَضْمَنُ ٣٢ وَ«أَلْ» تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُوم ٣٣ وَالنَّكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْي ٣٤ كَذَاكَ «مَنْ» وَ«مَا» تُفِيدَان مَعَا ٣٥ وَمِثْلُهُ الْمُفْرِدُ إِذْ يُضَافُ ٣٦ وَلاَ يَسِمُّ الْحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعُ ٣٧ وَمَنْ أَتَى بِمَاعَلَيْهِ مِنْ عَمَلْ ٣٨ وَيَفْعَلُ الْبَعْضَ مِنَ الْمَامُودِ ٣٩ وَكُلُّ مَا نَشَاعَنُ الْمَاذُونِ ٤٠ وَكُـلُّ حُكْم دَائِـرٌ مَع عِلَّتِـهُ ٤١ وَكُـلُ شَرِطِ لاَزِمٌ لِلْعَساقِيدِ ٤٢ إلاَّ شُـرُوطُ احَلَّكَ تُ مُحَرَّمًا ٤٣ تُسْتَعْمَلُ الْقُرْعَةُ عِنْدَ الْمُبْهَم ٤٤ وَإِنْ تَسَاوَى الْعَمَالَانِ اجْتَمَعَا ه ٤ وَكُلُ مَشْغُولِ فَلاَ يُشَغُّلُ

⁽١) هذا البيت والذي قبله ساقط من بعض النسخ، وانظر قشرح المنظومة السَّعدية المشثري (ص. ١٣٠).

⁽٢) في النسخ التي وقفت عليها: «لشرعيته» ولا يستقيم بذلك الوزن.

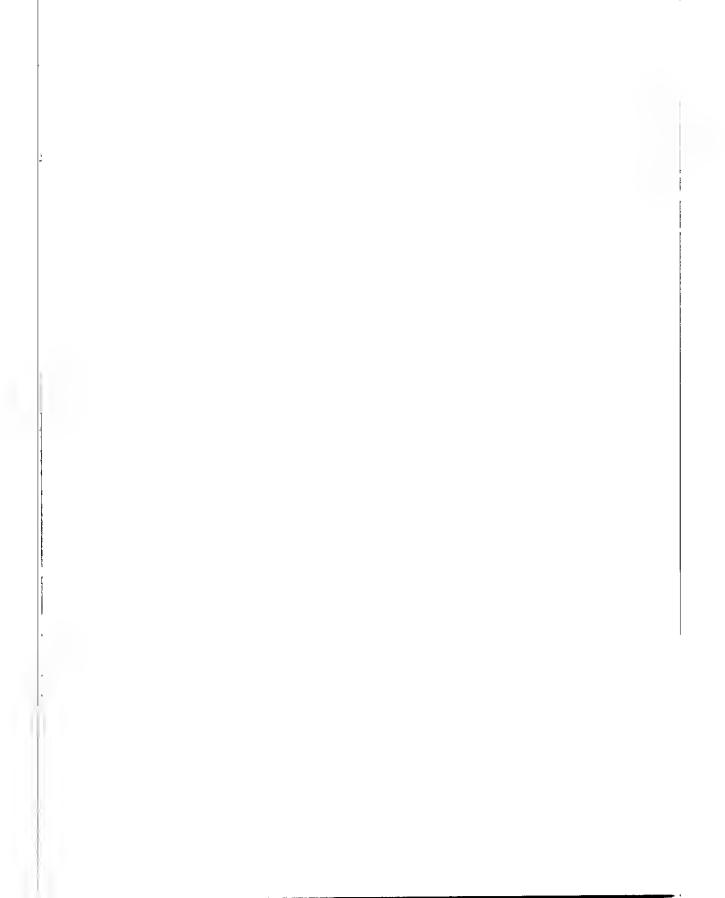
⁽٣) في إحدى النسخ: (حَلَّلت حرامًا).

⁽٤) هذا البيت مكسور. وجاء في نسخة (عملان). و(فُعِلَت).

لَـهُ الـرُّجُـوعُ إِنْ نَـوَى يُطَـالِبَـا كَسالسوْازع الشَّسرْعِسي بِسلاَ نُكْسرَانِ عَلَى النَّبِي وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ

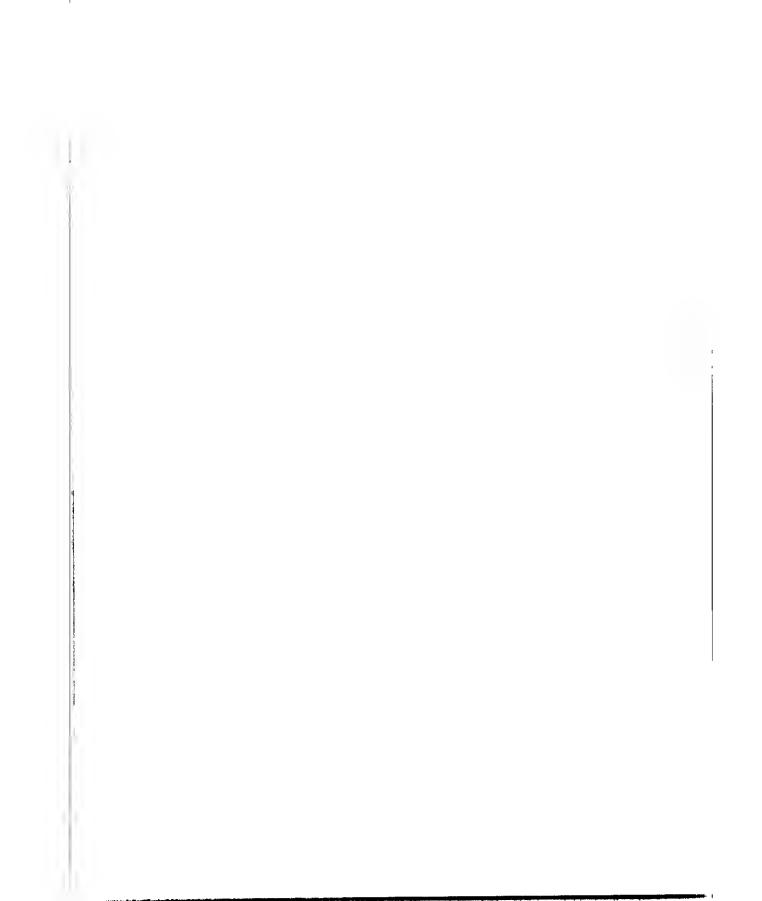
٤٦ وَمَنْ يُدُوّدُ عَدنْ أَخِيهِ وَاجِبَا ٤٧ وَالْوَازِعُ الطَّبْعِي عَنْ الْعِصْيَانِ ٤٨ وَالْحَمْدُ لِلُّهِ عَلَى التَّمَامِ فِي الْبَدِّءِ وْالْخِتَامِ وَالسَّدَّوَامِ ٤٩ ثُدمً الصَّالاَةُ مَعْ سَالَامٍ شَائِعٍ

خامساً: الفقه



شُرُوطُ الصَّلاةِ وَأَرْكَانُهَا وَوَاجِبَاتُها

شَيْخُ الإِسْلامِ، وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْجِيدِ مُعَمَّدُ بِنُ عَبِيدِ الْوَقَابِ بِنْ سَلَبْهَانَ التَّوبِيوبِيُّ (١١١٥ ـ ٢٠٦هـ)



ين إِنْهُ الْعَزَالَ حِينَ

شُرُوطُ الصَّلاةِ تِسْعَةُ (١)

الإسْلاَمُ، والْعَقْلُ، والتَّمْيِيزُ، وَرَفْعُ الحَدَثِ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ، وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ، وَدُخُولُ الْوَقْتِ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَالنَّيَّةُ.

الشَّرْطُ الأَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ وِينَا فَلَن يُقْبَلَ الصَّلاةُ إِلاَّ مِنْ مُسْلِمٍ ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ وِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَلْمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥] (٢) ، وَالْكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ ، وَلَوْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ؛ والدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَدِدَ اللّهِ شَلْهِدِينَ عَمَلٍ ؛ والدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَدِدَ اللّهِ شَلْهِدِينَ عَمَلٍ ؛ والدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَدِدَ اللّهِ شَلْهِدِينَ عَمَلٍ ؛ والدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَيلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَمَلْنَهُ هَبَاءُ مَنْفُولًا ﴿ ﴾ [النوقان: ٢٧] . وقولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَيلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَمَلْنَهُ هَبَاءُ مَنْفُولًا ﴿ ﴾ [الفرقان: ٣٢]

الشَّرْطُ الثَّانِي: الْعَقْلُ، وضِدُّهُ الجُنُونُ، والمَجْنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ القَلَمُ حَتَّى يَسْتَنَقِظَ، يَفِيقَ؛ والدَّلِيلُ الحَدِيثُ: «رُفعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَنَقِظَ، وَالمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيقَ، وَالصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ».

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: التَّمْيِيزُ، وَضِدُهُ الصَّغَرُ، وَحدُّهُ سَبْعُ سِنِينَ، ثُمَّ يُؤْمَرُ الشَّرْطُ الثَّالِثِ: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلاةِ لِسَبْعِ، واضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا بِالصَّلاةِ لِسَبْعِ، واضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا

⁽١) هكذا بدأ الكتاب بدون مقدمة ، ويبدو أن ذلك لأمرين :

١ - الكتاب مختصر، وعادة المختصرات أن تكون بدون مقدمة.

٢- اكتفاءً بعنوان الكتاب : «شروط الصلاة وأركانها وواجباتها»، فهو دالٌ عليه .

⁽٢) من قوله: (ولا تقبل الصلاة) إلى هناساقطٌ من بعض النسخ .

لِعَشْرٍ ، وَفَرِّقُوابِيِّنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ».

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رَفْعُ الحَدَث، وَهُو الوصلُوءُ المَعْرُوف، وَمُوجِبُهُ الحَدَث.

وَشُروُطُهُ عَشْرَةٌ: الإسْلاَمُ، وَالْعَقْلُ، وَالتَّمْبِيزُ، وَالنَّيَةُ، وَاسْتَصحَابُ حُكْمِهَا بِالَّا يَنْوِي قَطْعَهَا حَتَّى تَتِمَّ الطَّهَارَةُ، وانْقِطَاعُ مُوجِبٍ، وَاسْتِنْجَاءٌ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ، وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ، وَإِبَاحَتُهُ، وإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إلى الْبَشَرَةِ، وَدَخُولُ وَقْتٍ عَلَى مَنْ حَدَثُهُ دَائِمٌ لِفَرْضِهِ.

وَأَمَّا فُرُوضُهُ فَسِتَةً: غَسْلُ الْوَجْهِ - وَمِنْهُ المَضْمَضَةُ والإسْتِنشَاقُ - وَحَدُّهُ طُولاً مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ، وَعَرْضًا إِلَى فُرُوعِ الأَذْنَيْنِ، وَغَسْلُ الرَّجْلَيْنِ الْنَدَيْنِ إِلَى المَرْفِقَيْنِ، وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ، وَمِنْهُ الأَذْنَانِ، وَغَسْلُ الرَّجْلَيْنِ الْنَي الْمَرْفِقَيْنِ، وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ، وَمِنْهُ الأَذْنَانِ، وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ الْنَي الْمَرْفِقَيْنِ، وَالمُوالاَةُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيّٰهِا الَّذِينَ الْنَي الْمَرَافِقِ وَالْمَسَحُوا اللَّهِ الْمَالِوَ الْمَالِوَةِ فَاعْسِلُواْ وَجُوهَكُمْ وَآيَدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَالْمَسَحُوا إِلَى المَنْ الْمَرَافِقِ وَالْمَسَحُوا إِلَى الْمَرَافِقِ وَالْمَسَحُوا إِلَيْهِ اللّهِ الْمَائِدة : ٢].

وَ دَلِيلُ التَّرْتِيبِ حَدِيثُ: «ابْدَوُوا بِمَا بَدَأَ الله بِهِ».

وَدَلِيلُ المُوَالاَةِ حَدِيثُ صَاحِبِ اللَّمْعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَجُلاً فِي قَدَمِهِ لَمُعَةٌ قَدْرُ الدَّرْهَم لَمْ يُصِبْهَا المَاءُ، فَأَمَرَهُ بِالإِعَادَةِ».

وَوَاجِبُهُ: التَّسْمِيَةُ مَعَ الذُّكْرِ.

وَنُواقِضُهُ ثَمَانِيَةٌ: الخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، وَالخَارِجُ الفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، وَالخَارِجُ الفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ المَحسَدِ، وَزَوَالُ الْعَقْلِ، ومَسُّ المَرْأَةِ بِشَهُوةٍ، ومَسُّ الْفَرجِ بِاليَدِ، قُبُلاً كَانَ أَوْ دُبُرًا، وَأَكْلُ لَحْمِ الجَزُورِ، وَتَغْسِيلُ المَيِّتِ، وَالرِّدَّةُ عَنِ الإسْلامِ. أَعَاذَنَا اللهُ مُنْ دُبُرًا، وَأَكْلُ لَحْمِ الجَزُورِ، وَتَغْسِيلُ المَيِّتِ، وَالرِّدَّةُ عَنِ الإسْلامِ. أَعَاذَنَا اللهُ مُنْ

دَلكَ .

الشَرْطُ الحَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنَ البَدَنِ، وَالثَّوْبِ، وَالثَّوْبِ، وَالثَّوْبِ، وَالبُقْعَةِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَقِرَ ﴿ المَدْثُرِ: ٤٤.

الشَّرْطُ السَّادِسُ: سَتْرُ الْعَوْرَةِ. أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلاَةِ مَنْ صَلَّةِ مَنْ صَلَّةِ مَنْ صَلَّةِ مَنْ صَلَّةِ مَنْ السَّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ، وَالأَمَةُ صَلَّى عُرْيَانًا وَهُوَ يَقْدِرُ. وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ السَّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ، وَالأَمَةُ كَذَلِكَ، وَالحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلاَّ وَجْهَهَا [في الصَّلاةِ]؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: كَذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كُلِّ مَسْجِدِ ﴾ [الأعراف: ٣١] أَيْ عِنْدَكُلُّ صَلاةٍ.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: دُخُولُ الْوَقْتِ، وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَةِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، وَفِي آخِرِهِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ الصَّلاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ». وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كَتَبُنَا مَنْ مُوفَى الْوَقْاتِ. وَدَلِيلُ الأَوْقَاتِ مَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كَتَبُنَا مَوْقُوتَ الْمَنْ مِنْ الْوَقَاتِ. وَدَلِيلُ الأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ لَهُ اللهُ وَقَاتِ. وَدَلِيلُ الأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ ٱليَّلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرُ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ لِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ اللهُ عَسَقِ ٱليَّلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرُ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ لِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودَا ﴿ إِلَا الْإِسراء: ٧٨].

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِفْبَالُ القِبْلَةِ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَدْ زَىٰ تَقَلُّبَ وَجُهِكَ فِي السَّمَآءُ فَلَنُوَلِيَـنَكَ قِبْلَةً تَرْضَلُهَا فَوَلِ وَجُهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ وَجُهِكَ فِي السَّمَآءُ فَلَنُولَيَّنَكَ قِبْلَةً تَرْضَلُها فَوَلِ وَجُهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ وَجُهِكَ فَي السَّمَآءُ فَاللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمِ الللللْمُ الللللللْمُ اللللللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللِمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ ال

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ ، وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ، وَالتَّلَقُظُ بِهَا بِدْعَةٌ، وَالدَّلِيلُ السَّرْطُ الشَّرْطُ التَّاسِعُ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ الحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ عُمَرُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ الْمُرِيْ مَا نَوَى ".

وَأَرْكَانُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: القِيَامُ مَعَ القُدْرَةِ، وَتَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ، وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الأعْضَاءِ السَّبْعَةِ، والاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأرْكَانِ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالتَّسْلَيْمَتَانِ. وَالتَّسْلَيْمَتَانِ. وَالتَّسْلَيْمَتَانِ.

الرُّكُنُ الأوَّلُ: القِيَامُ مَعَ القُدْرةِ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ لَلَّهِ قَالَتُ ثَعَالَى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَالِيلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ لَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّا اللَّا الللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ال

الثَّانِي: تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ، وَالدَّلِيلُ الحَدِيثُ: «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ». وَبَعْدَهَا الاسْتِفْتَاحُ ـ وَهُوَ سُنَّةٌ ـ قَوْلُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُكَ، وَلاَ إِلٰه خَيْرُكَ».

ومَعْنَى: «شُبِعَانَكَ اللَّهُمْ» أَيْ: أُنَزِّهُكَ التَّنزِيهَ الكَاثِقَ بِجَلالِكَ. «وَلاَ إِلْهُ غَيْرُكَ» أَيْ: لاَ مَعْبُودَ فِي الأَرْضِ وَلاَ «وَبِحَمْدِكَ» أَيْ: لاَ مَعْبُودَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا أَللهُ. «أَعُودُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ» مَعْنَى: «أَعُودُ»: في السَّمَاء بِحَقِّ سِوَاكَ يَا أَللهُ. «أَعُودُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ» مَعْنَى: «أَعُودُ المُبْعَدِ أَلُوذُ، وأَلْتَجِئُ، وأَعْتَصِمُ بِكَ يَا اللهُ. «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ»: المَطْرُودِ المُبْعَدِ عَنْ رَحْمَةِ الله، لا يَضُرَّنِي فِي دِينِي، وَلاَ فِي دُنْيَايَ.

وَقِرَاءَةُ «الفَاتِحَةِ» رُكُنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ كَمَا فِي الحَدِيثِ: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ». وَهِيَ أُمُّ القُرْآنِ.

﴿ يِسْسِمِ اللَّهِ ٱلنَّخْفِ ٱلرَّحَسِمِ ﴿ إِنَّهُ : بَرَكَةٌ وَاسْتِعَانَةٌ.

﴿ ٱلْحَكَمْدُ لِلَّهِ ﴾: الحَمْدُ ثَنَاءٌ، والألِفُ واللهَّمُ لاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ المَحَامِدِ. وَأَمَّا الجَمِيلُ الَّذِي لاَ صُنْعَ لَهُ فِيهِ، مِثْلُ الجَمَالِ وَنَحْوِهِ فالثَّنَاءُ بِهِ

يُسَمَّى مَدْحًا لا حَمْدًا. ﴿ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ﴾: الرَّبُ هُو: المَعْبُودُ المَالِكُ المُتَصَرِّفُ مُرَبِّي جَمِيعِ الخَلْقِ بِالنَّعَمِ. ﴿ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ﴾: كُلُّ مَنْ سِوى اللهِ عَسالَمَ ، وَهُلُ مُرَبِّي جَمِيعِ الخَلْقِ بِالنَّعَمِ. ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ﴾: رَحْمَة عَامَّة بِجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ. ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ﴾ رَحْمَة خَاصَّة بِالمُؤْمِنِينَ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى . ﴿ الرَّحْمَةِ خَاصَّة بِالمُؤْمِنِينَ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى . ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ وَلَا الْأَحْدَابِ]. ﴿ مِنْ اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهُ وَالْمُ تَعْالَى : ﴿ وَمَا آذَرَبُكَ مَا يَوْمُ ٱلدِينِ ﴿ وَمَا لَذِينِ اللَّهُ مُلِكِ يَوْمُ الْمَدِينَ اللَّهِ فَا اللَّهُ اللَّهِ فَا اللَّهُ اللَّهِ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ

[الانفطار].

وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بِعُدَ المَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِيَّ»، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ والعَاجِزُ مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِيَّ»، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ أَيْ: لاَنَعْبُدُ فَيْسَرَكَ، عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَلاَ يَعْبُدَ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ بِأَحَدِ غَيْر اللهِ. فَسَتَعِينَ بِأَحَدِ غَيْر اللهِ.

﴿ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ ﴾ : مَعْنَى (اهْدِنَا) : دُلَّنَا، وَارْشِدْنَا، وَثَبَّنَا. وَ(الصِّرَاطُ) : الإسْلامُ، وقِيلَ : الرَّسُولُ. وقِيلَ : «القُرْآنُ». وَالكُلُّ حَتَّى قَرْالمُسْتَقِيمَ) : الَّذِي لاَاغُوجَاجَ فِيهِ . ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعُمْتَ عَلَيْهِم ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ عَلَيْهِم ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَتِهِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعُمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيتِينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّلِحِينَ وَصَدُنَ أُولَتِهِكَ رَفِيقًا إِنْ ﴾ [النساء]. ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم ﴾ : وَهُمُ : اليَهُودُ، مَعَهُمْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُجَنِّبُكَ عَلَيْهِم ﴾ : وَهُمُ : اليَهُودُ، مَعَهُمْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُجَنِّبُكَ

طَرِيقَهُمْ. ﴿ وَلَا ٱلضَّالِينَ ﴿ وَلَا ٱلضَّالِينَ ، عَبُدُونَ الله عَلَى جَهْلِ وَضَلالِ ، نَسْأَلُ الله أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ ؛ وذليلُ الضَّالِينَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَلَ النَّيَا كُمْ اللهُ أَنْ يُحَبِّبُكَ طَرِيقَهُمْ ؛ وذليلُ الضَّالِينَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَلَ النَّيْكُمْ إِلَا خَسَرِينَ أَعْنَلُا إِنَّ اللَّذِينَ ضَلَّ سَعَيْهُمْ فِي ٱلْخِيَوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ ٱنَهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿ اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَالحَدِيثُ الثَّانِي: «افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدةً». قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وَالرُّكُوعُ، وَالرَّغُعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالاَعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيْهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا السَّجُدَ السَّجُدَ وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ السَّجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُم».

وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الأَرْكَانِ؛ وَالدَّلِيلُ «حَدِيثُ المُسِيءِ»: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَالله عنه قَالَ: «الرَّجِعْ فَصَلِّ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَامَ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «الرَّجِعْ فَصَلِّ فَصَلِّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «الرَّجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَعَلَها ثَلاثًا - ثُمَّ قَالَ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا لاَ أُحْسِنُ غَيْرَ

هَذَا؛ فَعَلَّمْنِي. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُ ﷺ: ﴿إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبَرٌ، ثُمَّ اقْرَأُ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ ﴿القُرْآنِ»، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ قَائِمًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ انْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ انْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ انْفَعْ خَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ انْفَعْ خَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ انْفَعْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلُّهَا».

وَالتَّشَهُدُ الأَخِيرُ رَكُنٌ مَفْرُوضٌ ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُدُ: السَّلامُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَقَالَ النَّبِيُ ﷺ : «لاَ تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى عِبَادِهِ ، السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَقَالَ النَّبِيُ ﷺ : «لاَ تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ ؛ فَإِنَّ الله مُو السَّلامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحيَّاتُ للهِ ، والصَّلَوَاتُ ، اللَّهُ مَا السَّلامُ عَلَيْنَا ، والطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا ، والطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُ ، وَرَحْمَةُ الله ، وبرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا ، وعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

وَمَعْنَى «التَّحِيَّاتِ»: جَمِيعُ التَّعْظِيمَاتِ اللهِ مُلْكَا وَاسْتِحْقَاقًا؛ مِثْلُ: الانْحِنَاءِ، وَالرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ، وَالبَقَاءِ وَالدَّوَامِ، وَجَمِيعُ مَا يُعَظَّمُ بِهِ رَبُ اللهَ الْمَالَمِينَ فَهُ وَمُشْرِكٌ كَافِرْ. اللهَ الْعَالَمِينَ فَهُ وَمُشْرِكٌ كَافِرْ. اللهَ الْعَالَمِينَ فَهُ وَمُشْرِكٌ كَافِرْ. «وَالطَّلَيَاتُ اللهِ اللهُ وَمَنْ صَرَفَ مِنْ الدَّعَواتِ. وَقِيلَ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ. «وَالطَّيِّبَاتُ اللهِ اللهُ طَيِّبَةُ وَلاَ يَقْبَلُ مِنَ الأَقْوَالِ، وَالأَعْمَالِ إِلاَّ طَيْبَهَا. «السَّلامُ عَلَيْكُ أَيُّهَا النَّيِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه»: نَدْعُو للنَّبِيِّ يَعِيْقُ بِالسَّلامَةِ، والرَّحْمَةِ، وَالبَّرِيَةِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه»: نَدْعُو للنَّبِيِّ يَعِيْقُ بِالسَّلامَةِ، والرَّحْمَةِ، وَالبَرْكَةِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَةِ. وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ مَا يُدْعَى مَعَ اللهِ. «السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى وَالبَرَكَةِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَةِ. وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ مَا يُدْعَى مَعَ اللهِ. «السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عَبْدِ الله الصَّالِحِينَ»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدِ صَالِحٍ فِي السَّماءِ عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدِ صَالِحٍ فِي السَّماءِ عِي السَّماءِ فِي السَّماءِ

وَالْأَرْضِ، وَ(السَّلامُ) دُعَاءٌ، وَ(الصَّالِحُونَ) يُدْعَى لَهُمْ، وَلاَ يُدْعَوْنَ مَعَ الله.

«أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰه إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ»: تَشْهَدُ شَهَادَةَ اليَقِينِ أَنْ لاَ يُعْبَدُ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ إِلاَ اللهُ. وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله بِأَنَّهُ عَبْدُ لا يُعْبَدُ ، وَرَسُولٌ لا يُكَذَّبُ ، بَلْ يُطَاعُ وَيُتَبَعُ . شَرَّفَهُ اللهُ بالعُبُودِيَّةِ والرُسالَةِ ؛ يَعْبَدُ ، وَرَسُولٌ لا يُكَذَّبُ ، بَلْ يُطَاعُ وَيُتَبَعُ . شَرَّفَهُ اللهُ بالعُبُودِيَّةِ والرُسالَةِ ؛ وَالسَّلِقُ وَالسَّلِقُ وَالسَّلِقُ وَالسَّلِقِ وَالسَّلِقِ وَالسَّلَةِ ؛ وَالسَّلَةُ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةُ مَا اللهُ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةِ وَالسَّلَةُ وَلَا اللهُ وَالسَّلَاةُ وَلَا اللهُ وَالسَّلَاةُ وَلَا اللهُ وَالسَّلَاةُ وَلَا اللهُ وَالسَّلَاةُ اللهِ ثَنَاوُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي المَلاِ الأَعْلَى ، وَقِيلَ : الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ ثَنَاوُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي المَلاِ الأَعْلَى ، وَقِيلَ : الرَّحْمَةُ ، والصَّوابُ الأَوَّلُ ، وَمِنَ المَلائِكَةِ عَلَى عَبْدِهِ فِي المَلاِ الأَعْلَى ». وقِيلَ : الرَّحْمَةُ ، والصَّوابُ الأَوَّلُ ، وَمِنَ المَلائِكَةِ عَلَى اللهُ اللهُ وَمِنَ المَلاِئِكَةِ فِي المَلاِ الأَعْلَى ». وقيلَ : الرَّحْمَةُ ، والصَّوابُ الأَوَّلُ ، وَمِنَ المَلائِكَةِ اللهُ اللهُ وَالْ وَمِنَ اللهُ عَلَى اللهُ وَالْ وَمَنَ المَلائِكَةِ وَالْ وَمِنَ الدُّعَاءِ] سُنَنٌ :

وَالْوَاجِبَاتُ ثَمَانِيَةٌ: جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرِ تَكْبِيرَةِ الإحْرَامِ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فِي الرُّكُوعِ، وَقَوْلُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ» للإمَامِ وَالمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» وَالمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» فِي السُّجُودِ، وَقَوْلُ: «رَبِّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» لِلْكُلِّ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» فِي السُّجُودِ، وَقَوْلُ: «رَبِّا غَفِرْ لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، والتَّشَهُدُ الأَوَّلُ، وَالجُلُوسُ لَهُ.

فَالأَرْكَانُ مَا سَقَطَ مِنْهَا سَهُوا أَوْ عَمْدًا بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ. والوَاجِبَاتُ مَا سَقَطَ مِنْهَا صَفَا مَنْهَا صَهُوا جَبْرُهُ بِسُجُودِ السَّهُو. وَاللهُ أَعْلَمُ. وَصَغْبِهِ وَسَلَّمَ. وَصَغْبِهِ وَسَلَّمَ.

آدَابُ المَشْي إِلَى الصَّلاةِ

شَيْخُ الإِسْلامِ، وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْجِيدِ مُمَمَّدُ بِنْ عَبِدِ الوَهَّابِ بِنِ سَلَيْمَانَ التَّوبِويُّ (١١١٥ ـ ٢٠٢هـ)



بَابُ آدَابِ المَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ (١)

يُسَنُّ الْخُروجُ إِلَيْهَا مُتَطَهِّرًا بِخُشُوعِ لِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلاَ يُشَبُّكَنَّ بيَّنَ أَصَابِعِهِ ؛ فَإِنَّهُ فِي صَلاَةٍ» وَأَنْ يَقُولَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَلَوْ لِغَيْرِ الصَّلَاةِ: (بِسْم اللهِ، آمَنْتُ بِاللهِ، اعْتَصَمْتُ بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ)، وَأَنْ يَمْشِيَ إِلَيْهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ لِقَوْلِهِ عَلَيْ : «وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ ، فامشُوا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَاقْضُوا»، وَأَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ خُطَاهُ وَيَقُولَ: (اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلاَ بَطَرًا وَلاَ رِياءً وَلاَ شُمْعَةً، خَرَجْتُ اتَّقَاءَ سَخَطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ). وَيَقُولَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا؛ اللَّهُمِّ أَعْطِنِي نُورًا، وَزِدْنِي نُورًا).

فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ؛ اسْتُجِبَّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَيَقُولَ: (بِسْمِ اللهِ، أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَافْتَحْ لِي أَبُوابَ رَحْمَتِكَ). اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبُوابَ رَحْمَتِكَ).

⁽١) يقال في مقدمة هذا الكتاب ما قيل في مقدمة الذي قبله ، فارجع إليه .

وَعِنْدَ خُرُوجِه يُقَدِّمُ رِجْلَهُ اليُسْرَى وَيَقُولُ: (... وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ)، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ؛ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ». وَيَشْتَغِلُ بِذِكْرِ اللهِ أَنْ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِد؛ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ». وَيَشْتَغِلُ بِذِكْرِ اللهِ أَنْ يَسْكُتُ، وَلاَ يَخوضُ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا؛ فَمَا دَامَ كَذَلِكَ فَهُو فِي صَلاَةٍ، يَسْكُتُ، وَلاَ يَخوضُ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا؛ فَمَا دَامَ كَذَلِكَ فَهُو فِي صَلاَةٍ، وَالمَلاَئِكَةُ تَسْتَغْفِرُلَهُ مَالَمْ يُؤْذِ أَوْ يُحْدِثْ.

بَابُ صِفَةِ الصَّلاةِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا عِنْدَ قَوْلِ المُؤَذِّنِ: (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ) إِنْ كَانَ الإِمَامُ فِي المَسْجِدِ وَإِلاَّ إِذَا رَآهُ. قِيلَ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ: قَبْلَ التَّكْبِيرِ تَقُولُ شَيْتًا؟ قَالَ: لاَ ؟ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ وَلاَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يُسَوِّي الإِمَامُ الصُّفُوفَ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ وَلاَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يُسَوِّي الإِمَامُ الصُّفُوفَ بِمُحَاذَاةِ الْمَنَاكِبِ وَالأَكْعُبِ.

وَيُسَنُّ تَكْمِيلُ الصَّفُّ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، وَتَرَاصُّ المَاْمُومِينَ، وَسَدُّ خَلَلِ الصَّفُوفِ، وَيَمْنَهُ كُلُّ صَفُّ أَفْضَلُ، وَقُرْبُ الأَفْضَلِ مِنَ الإمَامِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: "لِيَلْنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَمِ وَالنَّهَى ". وَخَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا اَوَّلُهَا، ثُمَّ يَقُولُ وَهُو قَائِمٌ مَعَ الْحِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا، ثُمَّ يَقُولُ وَهُو قَائِمٌ مَعَ القُدْرَةِ: (اللهُ أَكْبَرُ). لاَ يُجْزِثُهُ غَيْرُهَا، وَالحِكْمَةُ فِي افْتِتَاحِهَا بِذَلِكَ لِيَسْتَحْضِرَ القُدْرَةِ: (اللهُ أَكْبَرُ) الآيُخِرْهُ غَيْرُهَا، وَالحِكْمَةُ فِي افْتِتَاحِهَا بِذَلِكَ لِيَسْتَحْضِرَ عَظَمَةَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَخْشَعَ، فَإِنْ مَلَّ هَمْزَةَ "اللهُ" أَوْ "أَكْبَرُ" أَوْ قَالَ "أَكْبَارُ"؛ كَظَمَةَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَخْشَعَ، فَإِنْ مَلَّ هَمْزَةَ "اللهُ" أَوْ "أَكْبَرُ" أَوْ قَالَ "أَكْبَارُ"؛ لَمْ تَنْعَقِدُ، وَالأَخْرَسُ يُحْرِمُ بِقَلْبِهِ، وَلاَ يُحَرِّلُ لِسَانَهُ، وَكَذَا حُكْمُ القِرَاءَةِ، وَالتَّسْبِيح، وَغَيْرِهِمَا.

وَيُسَنُّ جَهْرُ الإِمَامِ بِالتَّكْبِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: "إِذَا كَبَّرَ الإِمَامُ فَكَبِّرُوا». وَبِالتَّسْمِيعِ؛ لِقَوْلِهِ: "وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقُولُوا: رَبِّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ».

وَيُسِرُّ مَأْمُومٌ وَمُنْفَرِدٌ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَمْدُودَتَي الأَصَابِعِ مَضْمُومَةً وَيَسْتَغْبِلُ بِبُطُونِهِمَا الْقِبْلَةَ إِلَى حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ، وَرَفْعُهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى كَشْفِ الْحِجَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، كَمَا أَنَّ السَّبَّابَةَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَحْدَانِيَّةِ، ثُمَّ يَقْبِضُ كُوعَهُ الْمِيْسَرِ بِكَفِّهِ الأَيْمَنِ وَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَمَعْنَاهُ ذُلُّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الأَيْسَرَ بِكَفِّهِ الأَيْمَنِ وَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَمَعْنَاهُ ذُلُّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الأَيْسَرَ بِكَفِّهِ الأَيْمَنِ وَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَمَعْنَاهُ ذُلُّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلً ، وَيَعْنَاهُ ذُلُّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَرُّ وَجَلً ، وَيَعْمَدِكَ). وَمَعْنَى وَيُعْبَعُ سِرًا فَيَقُولُ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ). وَمَعْنَى إِلَى سَبَّابَتِهِ. ثُمَّ يَسْتَفْتِحُ سِرًا فَيَقُولُ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ). وَمَعْنَى إِلَى سَبَّابَتِهِ. ثُمَّ يَسْتَفْتِحُ سِرًا فَيَقُولُ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ). وَمَعْنَى إِلَى سَبَّابَتِهِ. ثُمَّ يَسْتَفْتِحُ سِرًا فَيَقُولُ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَ وَبِحَمْدِكَ). وَمَعْنَى اللَّهُمَّ وَيَعْفِولُكَ التَّنْزِيهَ اللَّاثِيقِ بِجَلَالِكَ يَا اللهُ، وَقَوْلُهُ لَا مَعْبُودَ فِي السَّمَاءُ أَيْ لَا مَعْبُودَ فِي المَّدَى جَدُكَ) أَيْ لَا مَعْبُودَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِواكَ يَا اللهُ.

وَيَجُوزُ الإِسْتِفْتَاحُ بِكُلِّ مَا وَرَدَ، ثُمَّ يَتَعَوَّذُ سِرًا فَيَقُولُ: (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، وَكَيْفَمَا تَعَوَّذَ مِنَ "الوَارِدِ" فَحَسَنٌ، ثُمَّ يُبَسْمِلُ سِرًا، وَلَيْسَتْ مِنَ الفَاتِحَةِ وَلاَ غَيْرِهَا بَلْ آيَةٌ مِنَ "القُرْآنِ" قَبْلَهَا وَبَيْنَ كُلِّ سُورَيَيْنِ سِوى "بَرَاءَةٍ"، مِنَ الفَاتِحَةِ وَلاَ غَيْرِهَا بَلْ آلَكُتُبِ كَمَا كَتَبَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَمَا كَانَ النَّبِيُ عَلَيْ وَيُسَنُّ كِتَابَتُهَا أُوائِلَ الكُتُبِ كَمَا كَتَبَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَمَا كَانَ النَّبِيُ عَلَيْ وَيُسَنُّ كِتَابَتُهَا أُوائِلَ الكُتُبِ كَمَا كَتَبَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَمَا كَانَ النَّبِيُ عَلَيْ وَيُمَا يَقُولُ وَيُ ابْتِدَاءِ جَمِيعِ الأَفْعَالِ وَهِي تَطْرُدُ الشَّيْطَانَ. قَالَ أَحْمَدُ: لاَ يَعْمَلُ وَتُهُ مُنَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَدَدَةً، وَهِي رُكُنْ تُكُولُ مَعَهُ. ثُمَّ يَقُرَأُ "الفَاتِحَة" مُرَتَّبَةً مُتَوَالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُشَوّالِيَةً مُسُولًا مَا مَا الشَعْرِ وَلاَ مَعَهُ. ثُمَّ يَقُرَأُ "الفَاتِحَة » مُرتَبَّةً مُتَوَالِيَةً مُشَوّدُةً وَهُ وَهِي رُكُنْ

فِي كُلِّ رَكْعَةِ كَمَا فِي الحَدِيثِ: «لا صَلاَةً لِمَنْ لَمْ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ». وَتُسَمَّى «أُمَّ القُرْآنِ» لأَنَّ فِيهَا الإلْهِيَّاتِ وَالمَعَادَ وَالنَّبُوَّاتِ، وَإِثْبَاتَ القَدَرِ، فَالآيَتَانِ الأُولِيَانِ يَدُلاَنِ عَلَى الإلْهِيَّاتِ وَ(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يَدُلُّ عَلَى المَعَادِ فَالآيَتَانِ الأُولِيَانِ يَدُلاَنِ عَلَى الإلْهِيَّاتِ وَ(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يَدُلُّ عَلَى المَعَادِ وَ(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) يَدُلُّ عَلَى الأَمْرِ وَالنَّهْي وَالتَّوَكُلُ وَإِخْلاصِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) يَدُلُّ عَلَى الأَمْرِ وَالنَّهْي وَالتَّوَكُلُ وَإِخْلاَصِ ذَلِكَ كُلِّهِ للْهُ ، وَفِيهَا التَّنبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْغَيِّ وَأَهْلِهِ المُقْتَذَى بِهِمْ وَالتَّنبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ لِقِرَاءَتِهِ ﷺ وَهِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي « القُرْآنِ » ، وَأَعْظَمُ آيَةٍ فِيهِ آيَةُ الكُرْسِيِّ وَفِيهَا إِحْدَى عَشْرَةً تَشْدِيدَةً .

وَيُكْرَهُ الإِفْرَاطُ فِي التَّشْدِيدِ وَالإِفْرَاطُ فِي المَدِّ.

فإِذَا فَرَغَ قَالَ "آمِينَ" بَعْدَ سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ "القُرْآنِ"، وَمَعْنَاهَا اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ، يَجْهَرُ بِهَا إِمَامٌ وَمَأْمُومٌ مَعًا فِي صَلاَةٍ جَهْرِيَّةٍ، وَيَلْزَمُ وَيُسْتَحَبُّ سُكُوتُ الإِمَامِ بَعْدَهَا فِي صَلاَةٍ جَهْرِيَّةٍ لِحَدِيثِ سَمُرَةً، وَيَلْزَمُ الجَاهِلَ تَعَلَّمُهَا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَعَ القُدْرَةِ لَمْ تَصِعَّ صَلاَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ شَيْئًا الجَاهِلَ تَعَلَّمُهَا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَعَ القُدْرَةِ لَمْ تَصِعَّ صَلاَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ شَيْئًا مِنْهَا وَلاَ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ " القُرْآنِ " لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ: "شُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ " القُرْآنِ " لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ: "شُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ " ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: " إِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ " فَاقْرَأْ، وَإِلاَ فَاحْمَدِ اللهُ، وَهَلَلْهُ وَكَبَرُهُ ثُمَّ ارْكَعْ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ .

ثُمَّ يَقْرَأُ "البَسْمَلَةَ " سِرًّا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً كَامِلَةً وَيُجْزِئَ آيَةٌ ، إِلاَّ أَنَّ "أَحْمَدَ " اسْتَحَبَّ أَنْ تَكُونَ طَوِيلَةً ، فَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَإِنْ شَاءَ جَهَرَ بِ "البَسْمَلَةِ " وَأَنْ شَاءَ جَهَرَ بِ "البَسْمَلَةِ " وَإِنْ شَاءَ أَسَرً ، وَتَكُونُ السُّورَةُ فِي الفَجْرِ مِنْ طِوالِ "المُفَصَّلِ " وَأَوّلُهُ (ق) لِقَوْلِ وَإِنْ شَاءَ أَسَرً ، وَتَكُونُ السُّورَةُ فِي الفَجْرِ مِنْ طِوالِ "المُفَصَّلِ " وَأَوّلُهُ (ق) لِقَوْلِ

أَوْسٍ: (سَأَلْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدِ ﷺ كَيْفَ تُحَرِّبُونَ «القُرْآنَ»؟) قَالُوا: ثَلاَثًا، وَخَمْسًا، وَسَبْعًا، وَإِحْدَى عَشَرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ «المُفَصَّلِ» وَخَمْسًا، وَسَبْعًا، وَإِحْدَى عَشَرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ «المُفَصَّلِ» وَاحِدٌ، وَيُكْرَهُ أَنْ يُقْرَأُ فِي الفَجْرِ مِنْ قِصَارِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ كَسَفَرٍ، وَمَرَضٍ، وَنَحْوِهِمَا، وَيُقْرَأُ فِي المَغْرِبِ مِنْ قِصَارِهِ وَيُقْرَأُ فِيهَا بَعْضَ الأَحْيَانِ مِنْ طِوالِهِ لأَنْهُ ﷺ قَرَأَ فِيهَا بِعْضَ الأَحْيَانِ مِنْ طِوالِهِ لأَنْهُ ﷺ قَرَأَ فِيهَا بِهُ المَعْرَافِ».

وَيُقْرَأُ فِي الْبَوَاقِي مِنْ أَوْسَاطِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ، وَإِلاَّ قَرَأَ بِأَفْصَرَ مِنْهُ، وَلاَ بَأْسَ بِجَهْرِ امْرَأَةٍ فِي الجَهْرِيَّةِ إِذَا لَمْ يَسْمَعْهَا أَجْنَبِيِّ، وَالمُتَنَقِّلُ فِي اللَّيْلِ يُرَاعِي المَصْلَحَة، فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ مَنْ يَتَأَذَى بِجَهْرِهِ أَسَرً، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَسْتَمِعُ لَهُ جَهْرَ، وَإِنْ أَسَرَّ فِي جَهْرٍ وَجَهْرَ فِي سِرِّ بَنَى عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَتَرْتِيبُ الآيَاتِ وَاجِبٌ جَهْرَ، وَإِنْ أَسَرَّ فِي جَهْرٍ وَجَهَرَ فِي سِرِّ بَنَى عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَتَرْتِيبُ الآيَاتِ وَاجِبٌ لاَنَّكُ بِالنَّصِّ فِي قَوْلِ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ، لاَنَّ بِاللَّهُ بِاللَّهُ بِاللَّهُ إِللَّاكُمْ فِي قَوْلِ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ، فَتَجُوزُ قِرَاءَةُ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ، وَلِهَذَا تَنَوَّعَتْ مَصَاحِفُ الصَّحَابَةِ فِي كِتَابَتِهَا، وَكَرِهَ أَحْمَدُ وَرَاءَةُ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ، وَالْكِسَائِيِّ، وَالإِدْغَامَ الكَبِيرَ لأَبِي عَمْرٍ و.

ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ كَرَفْعِهِ الأَوَّلِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ القِرَاءَةِ وَبَعْدَ أَنْ يَثُبُتَ قَلِيلاً حَتَى يَرْجِعَ إِلَيْهِ نَفَسُهُ، وَلاَ يَصِلُ قِرَاءَتَهُ بِتَكْبِيرِ الرُّكُوعِ، فَيُكَبِّرُ فَيَضَعُ يَدَيْهِ مُفَرَّجَتِي يَرْجِعَ إِلَيْهِ نَفَسُهُ، وَلاَ يَصِلُ قِرَاءَتَهُ بِتَكْبِيرِ الرُّكُوعِ، فَيُحَبِّرُ فَيَضَعُ يَدَيْهِ مُفَوَّجَتِي الأَصَابِعِ عَلَى رُكُبَتَيْهِ مُلْقِمًا كُلَّ يَدٍ رُكْبَةً، وَيَمُدُّ ظَهْرَهُ مُسْتَوِيًا، وَيَجْعَلُ رَأَسَهُ وَيَالَهُ لاَ يَرْفَعُهُ وَلاَ يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ، وَيُجَافِي مَرْفِقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَيَاللهُ لاَ يَرْفَعُهُ وَلاَ يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ، وَيُجَافِي مَرْفِقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَلِي يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ، وَيُجَافِي مَرْفِقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَلِي يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ، وَيُجَافِي مَرْفِقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَلِي يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ، وَيُجَافِي مَرْفِقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَلَا يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ إِلَيْهِ وَلَا يَخْفِضُهُ، لِحَدِيثِ لِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ)، لِحَدِيثِ خُدَيثِ أَبِي حُمَيْدٍ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ)، لِحَدِيثِ حُدَيثِ مُنْ مَا وَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَدْنَى الكَمَالِ ثَلَاثُ، وَأَعْلَاهُ فِي حَقِّ الإِمَامِ عَشْرٌ، وَكَذَا حُدُيفَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَدْنَى السُّجُودِ.

وَلاَ يَقْرَأُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ لِنَهْيِهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأَسَهُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

كَرَفْعِهِ الأَوَّلِ قَائِلاً، إِمَامٌ وَمُنْفَرِدٌ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) وُجُوبًا. وَمَعْنَى سَمِعَ السَّبَجَابَ. فَإِذَا اسْتَنَمَّ قَائِمًا قَالَ: (رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، مِلْ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ، وَمِلْ عَمَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ). وَإِنْ شَاءَ زَادَ: (أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُ مَا قَالَ وَمِلْ عَمَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ). وَإِنْ شَاءَ زَادَ: (أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْت، وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْت، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْت، وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْت، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجِدِّ مِنْكَ الجَدُّ). وَلَهُ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهُ مِمَّا وَرَدَ. وَإِنْ شَاءَ قَالَ: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الجَدُّ مِنْكَ الجَدُّ). بِلاَ قَوْاوٍ الْ إُورُودِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ، فَإِنْ أَذْرَكَ المَأْمُومُ الْإِمَامَ فِي هَذَا الرَّكُوعِ فَهُو مُدْرِكٌ لِلرَّكُعةِ.

ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَخِرُّ سَاجِدًا، وَلاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَجُهَهُ، وَيُمَكِّنُ جَبْهَتهُ وَأَنْفَهُ وَرَاحَتَيْهِ مِنَ الأَرْضِ، وَيَكُونُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ مُوجَهَّا أَطْرَافَهَا إِلَى القِبْلَةِ، وَالشَّجُودُ عَلَى هٰذِهِ الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ رُكُنٌ، وَيُحْبَّا أَطْرَافَهَا إِلَى القِبْلَةِ، وَالشَّجُودُ عَلَى هٰذِهِ الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ رُكُنٌ، وَيُسْتَحَبُّ مُبَاشَرَةُ المُصَلَّى بِبُطُونِ كَفَيْهِ، وَضَمُّ أَصَابِعِهِمَا مُوجَهَةً إِلَى القِبْلَةِ غَيْرَ مَقْبُوضَةٍ رَافِعًا مَرْفِقَيْهِ.

وَتُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِي مَكَانٍ شَدِيدِ الحَرِّ، أَوْ شَدِيدِ البَرْدِ؛ لأَنَّهُ يُذْهِبُ الخُشُوعَ، وَيُطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ، وَيُطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ، وَيُطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ، وَيُطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ، وَقَخِذَيْهِ، وَيُفَرِّقَ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَرجْلَيْهِ.

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّرًا وَيَجْلِسُ مُفْتَرِشًا، يَفْرُشُ رِجْلَهُ البُسْرَى وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا، وَيَنْصِبُ اليُمْنَى وَيُخْرِجُهَا مِنْ تَحْتِهِ وَيَجْعَلُ بُطُونَ أَصَابِعِهَا إِلَى الأَرْضِ عَلَيْهَا، وَيَنْصِبُ اليُمْنَى وَيُخْرِجُهَا مِنْ تَحْتِهِ وَيَجْعَلُ بُطُونَ أَصَابِعِهَا إِلَى القَبْلَةِ؛ لِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ فِي صِفَةٍ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِتَكُونَ أَطْرَافُ أَصَابِعِهَا إِلَى القِبْلَةِ؛ لِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ فِي صِفَةٍ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ بَاسِطًا يَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ مَضْمُومَةَ الأَصَابِع، وَيَقُولُ «رَبِّ اغْفِرْ لِي». وَلاَ بَأْسَ

بِالزِّيَادَةِ لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (كَانَ النَّبِيُ عَلَيْ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْزُقْنِي، وَعَافِنِي»). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّانِيَةَ كَالْأُولَى، وَإِنْ شَاءَ دَعَا فِيهِ لِقَوْلِهِ عَلَيْ: «وَأَمَا السُّجُودُ فَأَكْثِرُ وافِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ، كَالْأُولَى، وَإِنْ شَاءَ دَعَا فِيهِ لِقَوْلِهِ عَلَيْ: «وَأَمَا السُّجُودُ فَأَكْثِرُ وافِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلاَئِيبَهُ وَسِرَّهُ».

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّرًا قَائِمًا عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ، مُعْتَمِدًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ؛ «لِحَدِيثِ وَائِلٍ»، إِلاَّ أَنْ يَشُقَّ لِكِبَرِ أَوْ مَرَضٍ أَوْ ضَعْفٍ.

ثُمَّ يُصَلِّي الرَّحْعَة النَّانِية كَالأُولَى إِلاَّ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ وَالاسْتِفْتَاحِ، وَلَوْ لَمْ يَأْتِ بِهِ فِي الأُولَى، ثُمَّ يَجْلِسُ لِلتَّسْقُدِ مُفْتَرِشًا جَاعِلًا يَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، بَاسِطًا أَصَابِعَ يُسْرَاهُ مَضْمُومَةً مُسْتَقْبِلًا بِهَا القِبْلَةَ قَابِضًا مِنْ يُمْنَاهُ الخِنْصِرَ وَالبِنْصِرَ مُحَقِّقًا إِبْهَامَهُ مَعَ وُسْطَاهُ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ سِرًا، وَيُشِيرُ بِسَبَّابَتِهِ اليُمْنَى فِي تَشَهُدُهِ إِشَارَةً إِلَى التَّوْجِيدِ، وَيُشِيرُ بِهَا أَيْضًا عِنْدَ دُعَانِهِ فِي صَلاَةٍ وَغَيْرِهَا؛ لِقَوْلِ تَشَهُدهِ إِشَارَةً إِلَى التَّوْجِيدِ، وَيُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ إِذَا دَعَا وَلا يُحَرِّكُهَا). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: ابْنِ الزُّبَيْرِ: (كَانَ النَّبِيُ يَسِيُّ يُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ إِذَا دَعَا وَلا يُحَرِّكُهَا). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: فَيَقُولُ: (التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلُواتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَالصَّلُواتُ وَالطَّيْبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَالصَّلُواتُ وَالطَّيْبَاتُ، السَلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحْمَةُ وَرَسُولُهُ وَالْمُ يَتَفَهُدِ تَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُ يَتَا لِلْ وَالْمَالِحِينَ، أَشَهُدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلا اللهُ مُ عَلَيْكَ أَيْهُ النَّبِي عَيْكِ اللهِ الصَالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَ اللهُ مُ عَلَقْلَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ وَلَيْ يَشَهُدُ وَمَدُ النَّسَةُ لَهُ الْأُولُ لَى تَخْفِيفُهُ وَعَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ، وَهَذَا التَشَهُدُ الْأَوْلُ لَولَ لَهُ فِي وَلَا لَا لَيْ مُعَلِيْقُ اللّالِيَّذِي وَالْأَولُونَ وَالْوَلَيْ الرَّيَا وَعَلَى عَبْدِهِ وَالْوَلَا النَّالَةُ وَلَى اللَّولُولُ اللْوَيَا وَعَلَى اللَّيْ الْمُ وَعَدَمُ الزِّيَاوَةِ عَلَيْهِ، وَهَذَا التَسَمُ عُولُ اللْوَيَ اللَّيْكِ اللَّيْ الْمُ اللْوَيَا وَالْمُ وَلَى اللْوَلَيْ وَالْمُ الْوَلَى اللْوَلِي الْمُؤْلِقُ الْمُنْ الْمُ الْمُنْ الْقَلَاقُ اللَّيْ الْمُ اللَّالِي اللْمُ الْمُ اللَّي اللْمُ الْمُؤْلِقُ الْمُنْ الْمُعِلِي اللْمُولُ اللْمُعَلِي اللْمُ الْمُ الْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ الْمُ اللْمُ اللَّا وَلَى اللْمُ

ثُمَّ إِنْ كَانَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ فَقَطْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيقُولُ: (اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ). وَيَجُوزُ أَنْ يُصَلِّي عَلَى النَّبِي ﷺ مِمَّا وَرَدَ. وآلُ مُحَمَّدٍ أَهْلُ بَيْتِهِ.

وَقَوْلُهُ: (التَّحِيَّاتُ): أَيْ جَمِيعُ التَّحِيَّاتِ للهِ – تَعَالَى – اسْتِحْقَاقًا ومِلْكًا، (والصَّلَوَاتُ): الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَهُوَ – سُبْحَانَهُ – رُوالطَّيِّبَاتُ): الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَهُوَ – سُبْحَانَهُ – يُحَيَّا وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ السَّلاَمَ دُعَاءٌ.

وَتَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ مُنفَرِدًا إِذَا لَمْ يَكُثُرُ وَلَمْ تُتَّخَذُ شِعَارًا لِبَعْضِ النَّاسِ، أَوْ يُقْصَدْ بِهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ دُونَ بَعْضٍ، وَتُسَنُّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَالنَّاسِ، أَوْ يُقْصَدْ بِهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ دُونَ بَعْضٍ، وَتُسَنُّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيْ النَّاسِ عَنْدِ الصَّلَاةِ، وَلَيْلَتِهَا.

وَيُسَنُّ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْفَبْرِ، وَأَعُودُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الْقَبْرِ، وَأَعُودُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الْقَبْرِ، وَأَعُودُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ اللَّجَّالِ». وَإِنْ دَعَا بِغَيْرِ ذَلِكَ فحَسَنٌ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ اللَّجَّالِ». وَإِنْ دَعَا بِغَيْرِ ذَلِكَ فحَسَنٌ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ». مَالَمْ يَشُقَ عَلَى مَامُوم.

وَيَجُوزُ الدُّعَاءُ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ لِفِعْلِهِ ﷺ فِي دُعَاثِهِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ بِـ «مَكَّةَ»، ثُمَّ يُسَلِّمُ وَهُو جَالِسٌ مُبْتَدِئًا عَنْ يَمينِهِ قَائِلاً: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ورَحْمَةُ اللهِ). وعَنْ يَسَارِهِ كَذَلِكَ، وَالالْتِفَاتُ سُنَّةٌ، وَيَكُونُ عَنْ يَسَارِهِ أَكْثَرَ بِحَيْثُ يُرَى خَدُّهُ، يَسَارِهِ كَذَلِكَ، وَالالْتِفَاتُ سُنَّةٌ، وَيَكُونُ عَنْ يَسَارِهِ أَكْثَرَ بِحَيْثُ يُرَى خَدُّهُ، وَيَحْوَلُ عَنْ يَسَارِهِ أَكْثَرَ بِحَيْثُ يُرَى خَدُّهُ، وَيَسُولُ عَلَى الْعَلَى الْحَافِرِي بِهِ الخُرُوجَ مِنَ الصَّلاَةِ، وَيَنْوِي بِهِ — أَيْضًا — السَّلاَمَ عَلَى الحَفْظَةِ، وَعَلَى الحَاضِرِينَ.

وَإِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ أَكْثَرَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ نَهَضَ مُكَبِّرًا عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ إِذَا فَرَغَ

مِنَ التَّشَهُدِ الأَوَّلِ، وَيَأْتِي بِمَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ كَمَا سَبَقَ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَجْهَرُ، وَلاَ يَقْرَأُ شَيْتًا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ، فَإِنْ فَعَلَ لَمْ يُحْرَهُ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي التَّشَهُدِ الثَّانِي مُتَورَكًا يَهْرُشُ رِجْلَهُ الْيُسَرى، وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى وَيُحْرِجُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَيَجْعَلُ أَلْيَتَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَيأْتِي بِالتَّشَهُدِ الأَوَّلِ ثُمَّ بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِي ﷺ ثُمَّ بِالدُّعَاءِ ثُمَّ يُسَلِّمُ ، وَيَنْحَرِفُ الإَمَامُ إِلَى المَامُومِينَ عَلَى يَمِينِهِ أَوْ عَلَى شِمَالِهِ (١)، وَلاَ يُطِيلُ الإِمَامُ الجُلُوسَ بَعْدَ السَّلامِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَلاَ يَنْصَرِفُ الْمَامُومِينَ عَلَى يَمِينِهِ أَوْ عَلَى شِمَالِهِ (١)، وَلاَ يُطِيلُ الإِمَامُ الجُلُوسَ بَعْدَ السَّلامِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَلاَ يَنْصَرِفُ الْمَامُومِينَ عَلَى يَمِينِهِ أَوْ عَلَى شِمَالِهِ (١)، وَلاَ يُطِيلُ الإِمَامُ الجُلُوسَ بَعْدَ السَّلامِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَلاَ يَنْصَرِفُ الْمَامُ وَلاَ يَطِيلُ الإِمَامُ إِلَى المَامُسُومِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَلاَ يَنْصَرِفُ الْمَامُ الْمَامُ وَلاَ يَطِيلُ الإِمَامُ إِلَى المَامُ الْمُأْمُ مُ مَنْ الْمَامُ الْمُعْمَالُ الْمَامُ اللَّهُ الْمُومِينَ عَلَى يَمِينِهِ أَوْ عَلَى شِمَالِهِ وَالْمَامُ الْمَامُ الْمُعَلِّ الْمَامُ الْمُعْمَ فِي اللَّهُ الْمُؤْمُ قَبْلَهُ لِقَوْلِهِ وَيَهِ اللهُ الْمُعْمَ فِي اللهُ الْمُومِينَ عَلَى بَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّعْمَ وَلَا مِنَا السَّمُ وَالْمَوامُ الْمُوامُ الللَّهُ الْمُومِينَ عَلَى مَعَهُمْ فِيسَاءُ الْصَمَاءُ، وَقَبَتَ الرِّجَالُ قَلِيلاً ؛ لِنَكَلا اللسَّاءُ ، وَقَبَتَ الرِّجَالُ قَلِيلاً ؛ لِنَكَ الْمُومِينَ مِنْهُ الللهُ الْمُؤْمُ اللْمُ الْمُعَلِيلَ الْمُعْمُ الللهُ الْمُؤْمُ الْمَامُ اللْمُومُ اللْمُ اللهُ الْمُؤْمُ الللهُ الْفِيلَةُ الللهُ الْمُؤْمُ اللْمُامُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُؤْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ اللَّهُ الْمُعْمُ الللْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُومُ الللْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ الْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُنْ الْمُعُلِلَا الْمُؤْمُ

وَيُسَنُّ: ذَكُرُ اللهِ، والدُّعَاءُ، وَالاسِتْغْفَارُ عَقِبَ الصَّلاَةِ فَيقُولُ: (أَسْتَغْفَرُ اللهِ) ثَلَاثًا - ثُمَّ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارِ حُتَ يَا ذَا الجُلاَلِ وَالإِخْرامِ، لا إِلهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلكُ وَلَهُ الْحُمدُ، وَهُوعَلَى كَلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْل وَلاَ قُوَّةَ إِلاَ باللهِ، لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ، لاَ نَعْبُدُ إِلاَ إِيّاهُ، لَهُ النَّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضُلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ النَّاعُ الْفَصْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ النَّعْمَةُ الْكَافِرُونَ؛ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ الْكَافِرُونَ؛ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ اللهُ إِلاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُو عَلَى كُلُ الْمَائِقِ : (لا إِلهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُو عَلَى كُلُ الْمَائِقِ : (لا إِلهَ إِلاَ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُو عَلَى كُلُ اللهُ عَلْ أَنْ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنَ شَيءٍ قَدِيرٌ). وَيَقُولُ بَعْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنَ

⁽١) كذافي النسخ، والصحيح: (عن يمينه أوعن شماله). والله أعلم.

النَّاسِ: (اللَّهُمَّ أَجِرْنِي منَ النَّارِ). سَبْعَ مَرَّاتٍ، والإِسْرَارُ بِالدُّعَاءِ أَفْضَلُ، وَكَذَا بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ، وَيَكُونُ بِتَأَدُّبِ وخُشُوعٍ، وحُضُورِ قَلْبٍ، ورَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ؛ لِحَدِيثِ: (لاَ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ).

ويتَوَسَّلُ بِالأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ، وَالتَّوْحِيدِ. وَيَتَحَرَّى أَوْقَاتَ الإِجَابَةِ وَهِيَ: ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَبَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ، وَأَدْبَارَ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَآخِرُ سَاعَةٍ يَوْمَ الْخُمِعَةِ. وَيَتْعَظِرُ الإِجَابَةَ وَلاَ يَعْجَلُ فَيَقُولَ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يَوْمَ الْجُمعَةِ. وَيَتْعَظِرُ الإِجَابَةَ وَلاَ يَعْجَلُ فَيَقُولَ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُومَ الْجُمعَةِ. وَيَتْعَظِرُ الإِجَابَةَ وَلاَ يَعْجَلُ فَيَقُولَ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي . وَلاَ يُكْرَهُ أَنْ يَخُصَّ نَفْسَهُ إِلاَّ فِي دُعَاءِ يُؤَمِّنُ عَلَيْهِ، وَيُكُرّهُ رَفْعُ الصَّوْتِ. الصَّوْتِ.

وَيُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ الْتِفَاتُ يَسِيرٌ وَرَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَصَلَاتُه إِلَى صُورةٍ مَنْصُوبةٍ أَوْ إِلَى آسَمَاءِ وَصَلَاتُه إِلَى صُورةٍ مَنْصُوبةٍ أَوْ إِلَى آدَمِيٍّ، وَاسْتِفْبَالُ نَارٍ وَلَوْ سِرَاجًا وَافْتِرَاشُ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ، وَلاَ يَدْخُلْ فِيهَا وَهُو حَاقِنٌ أَوْ حَاقِبٌ أَوْ بِحَضْرَةٍ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ بَلْ يُؤَخِّرُهَا ولو فَاتَتُهُ الجَمَاعَةُ.

وَيُكُرَهُ: مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْبِيكُ أَصَابِعِهِ، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ، وَلَمْسُ لِحْيَتِهِ، وَعَقْصُ شَعْرِهِ، وَكَفُّ ثَوْبِهِ، وَإِنْ تَثَاءَبَ كَظَمَ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ غَلَبَهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي فَمِهِ. غَلَبَهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي فَمِهِ.

وَيُكُرَهُ تَسْوِيَةُ التُّرَابِ بِلاَ عُذْرٍ، وَيَرُدُّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ بِدَفْعِهِ، آدَمِيًّا كَانَ الْمَارُّ أَوْ خَيْرَهُ، فَرضًا كَانَتِ الصَّلاَةُ أَوْ نَفْلاً، فَإِنْ أَبَى فَلَهُ قِتالُهُ وَلَوْ مَشَى يَسِيرًا، وَيَحْرُمُ الْمُرُورُ بَيْنَ الْمُصَلِّي وَبَيْنَ سُتْرَتِهِ وَبَيْنَ إِنْ لَمْ يَكُنْ له سُتْرَةٌ، وَلَهُ قَتْلُ: حَيَّةٍ، وَعَقْرَبٍ، وَعَقْرَبٍ، وَعِمَامَةٍ، وَحَمْلُ شَيْء ووضْعُهُ، وَلَهُ وَلَهُ إِشَارَةٌ بِيَدٍ وَوَجْهٍ وَعَيْنِ لِحَاجَةٍ، وَلاَ يُكُرهُ السَّلاَمُ عَلَى المُصَلِّي، وَلَهُ رَدُّهُ إِشَارَةٌ بِيدٍ وَوَجْهٍ وَعَيْنِ لِحَاجَةٍ، وَلاَ يُكُرهُ السَّلاَمُ عَلَى المُصَلِّي، وَلَهُ رَدُّهُ

بِالإشَارَةِ، وَيَفْتَحُ عَلَى إِمَامِهِ إِذَا أُرْتِجَ عَلَيْهِ أَوْ غَلِطَ، وَإِنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ سَبَّحَ رَجُلٌ، وَصَفَقَتِ امْرَأَةٌ، وَإِنْ بَدَرَهُ بُصَاقٌ أَوْ مُخَاطٌ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ بَصَقَ فِي ثَوْبِهِ وَفِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَبْصُقَ قُدَّامَهُ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ.

وَتُكُرَهُ صَلاَةً غَيْرِ مَاْمُومٍ إِلَى غَيرِ سُتْرَةٍ وَلَوْ لَمْ يَخْسَ مَارًا مِنْ جِدَارٍ أَوْ شَيْء شَاخِصٍ كَحَرْبَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَٰلِكَ مِثْلِ آخِرَةِ الرَّحْلِ، وَيُسَنُّ أَنْ يَذُنُو مِنْهَا لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ وَيَدُنُ مِنْهَا». وَيَنْحَرِفُ عَنْهَا يَسِيرًا لِفِعْلِهِ ﴿إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ وَيَدُنُ مِنْهَا». وَيَنْحَرِفُ عَنْهَا يَسِيرًا لِفِعْلِهِ وَإِنْ المَّيْءُ لَمْ يُكُرَهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سِتْرَةً أَوْ مَرَّ مِنْ وَرَاثِهَا شَيْءٌ لَمْ يُكُرَهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سِتْرَةً أَوْ مَرَّ مِنْ وَرَاثِهَا شَيْءٌ لَمْ يُكُرَهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سِتْرَةً أَوْ مَرَّ مِنْ وَرَاثِهَا شَيْءٌ لَمْ يُكُرَهُ، وَلَهُ قِرَاءَةً فِي «الْمُصْحَفِ» مَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا امْرَأَةٌ أَوْ كَلْبٌ أَوْ حِمَارٌ بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، وَلَهُ قِرَاءَةً فِي «الْمُصْحَفِ» وَالسُّوَالُ عِنْدَ آيةِ الرَّحْمَةِ، وَالتَّعَوُّدُ عِنْدَ آيةِ الْعَذَابِ.

وَالقِيَامُ رُكُنٌ فِي الْفَرْضِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَلَيْتِينَ ﴾ . إِلاَّ لِعَاجِزِ، أَوْ عُرْيانِ، أَوْ خَائِفٍ، أَوْ مَأْمُومٍ خَلْفَ إِمَامِ الْحَيِّ الْعَاجِزِ عَنْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَ الإمَامَ فِي الرُّكُوعِ فَبِقَدْرِ التَّحْرِيَمَةِ.

وَتَكْبِيرةُ الإِحْرَامِ رَكُنَّ، وَكَذَا قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ عَلَى الإِمَامِ والْمُنْفَرِدِ، وَكَذَا الرُّكُوعُ، لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّينِ عَامَنُوا ارْحَكُوا وَاسْجُدُوا ﴾ وَعَن الرُّكُوعُ، لِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّينِ عَامَنُوا ارْحَكُوا وَاسْجُدُوا ﴾ وَعَن أَبِي هُرِيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّى ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِي ﷺ فَصَلِّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ : ﴿ إِذَا وَالَّذِي بَعَنْكَ بِالْحَقِّ نَبِيًا لاَ أُحْسِنُ عَيْرَ هَذَا ؛ فَعلَمْنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ : ﴿ إِذَا وَالْذِي بَعَنْكَ بِالْحَقِّ نَبِيًا لاَ أُحْسِنُ عَيْرَ هَذَا ؛ فَعلَمْنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ : ﴿ إِذَا وَاللّٰذِي بَعَنْكَ مِنَ ﴿ الْقُرْآنِ ﴾ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى قَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، قُمَّ الشَجُدُ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ الشَجُدُ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ الشَجُدُ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ،

ثُمَّ اجْلِسْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا» رَوَاهُ الْجَماعَةُ. فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُسَمَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ لاَ يَسْقُطُ بِحاَلٍ؛ إِذْ لَوْ سَقَطَتْ لَسَقَطَتْ عَنْ الأَعْرَابِيِّ الْجَاهِلِ.

وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي هَذِهِ الأَفْعَالَ رُكُنٌ لِمَا تَقَدَّمَ. ورَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلاَسُجُودَهُ، فَقَالَ لَهُ: (مَاصلَّيْتَ، وَلَوْمِتَّ لَمِتَّ عَلَى غَيْرِ فِطْرةِ اللهِ الَّتِي فَطَرَ عَلَيْهَا مُحمَّدًا ﷺ).

وَالنَّشَهُٰذُ الأَخِيرُ رُكُنٌ لِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا النَّبِي عَلَيْهَ النَّسَهُ لَدُ: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ، السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكائيلَ، فَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ: «لاَ تَقُولُوا هَكَذَا وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ»). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَرُواتُهُ مِثْقَاتٌ.

وَالوَاجِباتُ الَّتِي تَسْقُطُ سَهُوا (ثَمَانِيَةٌ): التَّكْبِيرَاتُ غَيْرُ الأُولَى، وَالتَّسْمِيعُ لِلإِمَامِ والْمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ رَبَّ اغْفِرْ لِلإِمَامِ والْمُنْفَرِدِ، وَالتَّحْمِيدُ لِلْكُلِّ، وَتَسْبِيحُ رُكُوعٍ، وَسُجُودٍ، وَقَوْلُ رَبَّ اغْفِرْ لِي ، وَالتَّشَهُدُ الأَوَّلُ، وَالجُلُوسُ لَهُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ.

فَسُنَنُ الْأَقْوَالِ سَبْعَ عَشْرَةً: الاسْتِفْتَاحُ، وَالتَّعَوُّذُ، وَالْبَسْمَلةُ، وَالتَّأْمِينُ، وَقِرَاءَةُ السُّورَةِ فِي الْأُولِيَيْنِ، وَفِي صَلاَةِ الفَجْرِ، وَالجُمُعَةِ، وَالعِيدِ، وَالتَّطَوُّعِ كُلِّهِ، وَالجُمُعةِ، وَالعِيدِ، وَالتَّطَوُّعِ كُلِّهِ، وَالجُمُعةِ، وَالإِخْفَاتُ، وَقَوْلُ: «مِلَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ». إِلَى آخِرهِ. وَمَا كُلِّهِ، وَالجُمُعةُ، وَالإِخْفَاتُ، وَقَوْلُ: «مِلْ السَّمَاءِ وَالأَرضِ». إِلَى آخِرهِ. وَمَا زَادَ عَلَى الْمَرَّةِ فِي تَسْبِيحِ رُكُوعٍ، وَسُجُودٍ، وَقَوْلُ رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَالتَّعَوُّذُ فِي النَّسْعِدُ الأَخِيرِ، وَالصَّلاَةُ عَلَى آلِ النَّبِي ﷺ، وَالبَرَكَةُ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِمْ.

وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَسُنَنُ أَفْعَالٍ مِثْلُ: كَوْنِ الْأَصَابِعِ مَضْمُومَةً مَبْسُوطَةً مُسْتَقْبِلاً بِهَا الْقِبْلَةَ عِنْد الإِحْرَامِ وَالرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ، وَحَطِّهِمَا عَقِبَ ذَلِكَ، وَقَبْضِ

الْيَمينِ عَلَى كُوعِ الشَّمَالِ، وَجَعْلِهِمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَالنَّظَرِ إِلَى مَوْضِع سُجُودِهِ، وَتَفْرِيقِهِ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي قِيَامِهِ وَمُرَاوَحَتِهِ بَيْنَهُمَا، وَتَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ، وَالتَّخفِيفِ لِلإِمَام، وَكُونِ الْأُولَى أَطُولَ مِنَ الثَّانِيَةِ، وَقَبْضِ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ مُفَرَّجَتَي الأصابع فِي الرُّكُوعِ، وَمَدِّ ظَهْرِهِ مُسْتَوِيًّا، وَجَعْلِ رَأْسِهِ حِيَالَهُ، وَمُجَافَاةِ عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، ووَضْع رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ فِي سُجُودِهِ، وَرَفْع يَدَيْهِ قَبْلَهُمَا فِي الْقِيَام، وَتَمْكِينِ جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ مِنَ الأَرْضِ، وَمُجَافَاةِ عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَبَطْنِهِ عَنْ فَخِذَيْهِ وفَخِذَيْهِ عَنْ سَاقَيْهِ، وَإِقَامَةِ قَدَمَيْهِ وَجَعْلِ بُطُونِ أَصَابِعِهِمَا إِلَى الأرْضِ مُفَرَّقَةً، وَوَضْعِ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ مَبْسُوطَةَ الْأَصَابِعِ إِذَا سَجَدَ، وَتَوْجِيهِ أَصَابِعِ يَدَيْهِ مَضْمُومَةً إِلَى القِبْلَةِ ومُبَاشَرَةِ المُصَلِّي بِيدَيهِ وَجَبْهَتِهِ، وقِيَامِهِ إِلَى الرَّكْعَةِ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ مُعْتَمِدًا بِيَدَيهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَالافِتِرَاشِ فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وفِي التَّشَهُّدِ الأُوَّلِ، وَالتَّوَرُّكِ فِي الثَّانِي، وَوَضْع يَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ مَبْسُوطَتَينِ مَضْمُومَتَي الأَصَابِعِ مُسْتَقْبِلًا بِهِمَا الْقِبْلَةَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَفِي التَّشَهُّدِ، وَقَبْضِ الْخِنْصِرِ وَالْبِنْصِرِ مِنَ الْيُمْنَى وَتَحْلِيقِ إِبْهَامِهَا مَعَ الْوُسْطِي وَالْإِشَارَةِ بِسَبَّابَتِهَا، وَالْالْتِفَاتِ يَميِّنًا وَشِمَالًا فِي تَسْلِيمِهِ، وَتَفْضِيل الشَّمَالِ عَلَى الْيَمِينِ فِي الالتِفَاتِ.

وَأَمَّا شُجُودُ السَّهْوِ فَقَالَ أَحْمَدُ: (يُحْفَظُ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ وَالنَّقْصَانِ، وَقَامَ سَلَّمَ مِنِ اثْنَتَيْنِ فَسَجَدَ، وَفِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، وَقَامَ مِنَ الثَّنْتَيْنِ فَلَمْ يَتَشَهَّدُ). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: (الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ مِنَ الثَّنْتَيْنِ فَلَمْ يَتَشَهَّدُ). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: (الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ مِنَ الثَّنْتِيْنِ فَلَمْ يَتَشَهَّدُ). قَالَ الْخَطَّابِيُّ: (الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ اللَّعْلَمِ هَذِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هُودُ اللَّهُ فِي فَرْضٍ، وَالنَّقُصِ، وَشَكَ فِي فَرْضٍ، وَالنَّقُصِ، وَشَكَ فِي فَرْضٍ،

وَنَفُلٍ، إِلاَّ أَنْ يَكُثُرُ فَيَصِيرَ كَوَسُواسٍ فَيَطْرَحُهُ. وَكَذَا فِي الْوُضُوءِ، والْغُسْلِ، وَإِذَا لَةِ النَّجَاسَةِ. فَمَتَى زَادَ فِعْلاً مِنْ جِنْسِ الصَّلاةِ قِيَامًا أَوْ رُكُوعًا أَوْ سُجُودًا أَوْ فَصَى فِي قُعُودًا عَمْدًا بَطَلَتْ، وَسَهُوا يَسْجُدُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فِي صَلاَتِهِ؛ فَلْيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَمَتَى ذَكَرَ عَادَ إِلَى تَرْتِيبِ الصَّلاةِ بِغَيْرِ تَكْبيرِ. وَإِن زَادَ رَكْعَةً قَطَعَ مَتَى ذَكَرَ، وَبَنَى عَلَى فِعْلِهِ قَبْلَهَا، وَلاَ يَتَشَهَّدُ إِنْ بَعْيْرِ تَكْبيرِ. وَإِن زَادَ رَكْعَةً قَطَعَ مَتَى ذَكَرَ، وَبَنَى عَلَى فِعْلِهِ قَبْلَهَا، وَلاَ يَتَشَهَّدُ إِنْ بَعْيْرِ تَكْبيرِ . وَإِن زَادَ رَكْعَةً قَطَعَ مَتَى ذَكَرَ، وَبَنَى عَلَى فِعْلِهِ قَبْلَهَا، وَلاَ يَتَشَهَّدُ إِنْ يَعْيُو تَعْلِهِ قَبْلَهَا، وَلاَ يَتَشَهَّدُ إِنْ يَعْمُ مُنْ عَلَى مَا مَا أَوْ مُنْفَرِدًا فَنَبَهَهُ النَّانِ لَزِمَهُ الرُّجُوعُ ولا كَانَ إِمَامًا أَوْ مُنْفَرِدًا فَنَبَهَهُ اثْنَانِ لَزِمَهُ الرُّجُوعُ ولا يَتَكُثُرُ مَوابَهُ ؛ لأَنَّهُ عَلِيْ لَمْ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ ذِي يَرْجِعُ إِنْ نَبَهَهُ وَاحِدٌ إِلاَ أَنْ يَتَيَهُنَ صَوَابَهُ ؛ لأَنَّهُ عَلَيْ لَمْ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ ذِي يَرْجِعُ إِنْ نَبَهَهُ وَاحِدٌ إِلاَ أَنْ يَتَيَهُنَ صَوَابَهُ ؛ لأَنَّهُ وَالِي لَنَ نَبَهَهُ وَاحِدٌ إِلاَ أَنْ يَتَيَهُنَ صَوَابَهُ ؛ لأَنَّهُ وَيَعِلَى لَمْ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ ذِي

وَلاَ يُبْطِلُ الصَّلاَةَ عَمَلٌ يَسِيرٌ؛ كَفَتْحِهِ ﷺ الْبَابَ لِعَائِشَةَ، وَحَمْلِهِ أُمَامَةَ وَوَضْعِهَا. وَإِنْ أَتَى بِقَوْلٍ مَشْروعٍ فِي الصَّلاَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ كَالقِرَاءَةِ فِي الْقَعُودِ، والتَّشَهُّدِ فِي الْقِيَام لَمْ تَبْطُلْ بِهِ.

وَيَنْبَغِي السُّجُودُ لِسَهْوِهِ لِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ : "إِذَا نَسَى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ". وَإِنْ سَلَّمَ قَبْلَ إِثْمَامِهَا عَمْدًا بَطَلَتْ وَإِنْ كَانَ سَهُوا ثُمَّ ذَكَرَ قَرِيبًا أَتَمَّهَا، وَلَوْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، أَوْ تَكَلَّمَ يَسِيرًا لِمَصْلَحَتِهَا، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَهْوًا، أَوْ لَتَكَلَّمَ سَهْوًا، أَوْ نَكَلَّمَ مَنْ غَيْرِ "الْقُرآنِ" لَمْ تَبْطُلْ. وَإِنْ نَكَلَّمَ مَنْ غَيْرِ "الْقُرآنِ" لَمْ تَبْطُلْ. وَإِنْ قَمَامَ فَعَمَّدَ بَطُلَتْ إِجْمَاعًا؛ لاَ إِنْ تَبَسَّمَ.

وَإِنْ نَسِيَ رُكْنًا غَيْرَ التَّحْرِيمةِ فَذَكَرَهُ فِي قِرَاءةِ الرَّكْعَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بَطَلَتِ الَّتِي تَرَكَهُ مِنْهَا وَصَارَتِ الأُخْرَى عِوَضًا عَنْهَا، وَلاَ يُعِيدُ الاسْتِفْتَاحَ. قَالَهُ أَحْمَدُ. وَإِنْ

ذَكَرَهُ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي الْقِرَاءَةِ عَادَ فَأَتَى بِه وَبِمَا بَعْدَهُ، وَإِنْ نَسِيَ التَّشَهُّدَ الأَوْلَ وَنَهَضَ لَزِمَهُ الرُّجُوعُ والإِنْيَانُ بِهِ مَالمْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا لِحَدِيثِ الْمُغِيَرةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَيَلْزَمُ الْمَأْمُومَ مُتَابَعَتُهُ، وَيَسْقُطُ عَنْهُ التَّشَهُّدُ وَيَسْجُدُ لِلَّسِهْوِ.

وَمَنْ شَكَّ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ بَنَى عَلَى الْيَقِينِ، وَيَأَخُذُ مَأَمُومٌ عِنْدَ شَكِّهِ بِفعْلِ إِمَامِهِ، وَلَوْ أَذْرَكَ الإِمَامَ رَاكِعًا وَشَكَّ هَلْ رَفَعَ الإِمَامُ رَأْسَهُ قَبْلَ إِذْرَاكِهِ رَاكِعًا لَمْ ؛ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكُعَةِ، وَإِذَا بَنَى عَلَى الْيَقِينِ أَتَى بِمَا بَقِي وَيَأْتِي بِهِ الْمَأْمُومُ بَعْدَ سَلَامِ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكُعَةِ، وَإِذَا بَنَى عَلَى الْيَقِينِ أَتَى بِمَا بَقِي وَيَأْتِي بِهِ الْمَأْمُومُ بَعْدَ سَلَامِ إِمَامِهُ وَيَسْجُدُ لِلسَّهُو، وَلَيْسَ عَلَى الْمَأْمُومِ سُجُودُ سَهُو إِلاَّ أَنْ يَسْهُو إِمَامُهُ فَيَسْجُدَ مَعَهُ، وَلَوْلَمْ يُتِمَّ التَّسَهُدَ، ثُمَّ يُتِمَّةُ بَعْدَ سُجُودِهِ، وَيَسْجُدُ مَسْبُوقٌ لِسَلَامِهِ مَعَ إِمَامُهُ مَعْ إِمَامُهُ مَعْ إِمَامُهُ وَيَسْجُدُ مَعْهُ، وَلَوْلَمْ إِلَا إِذَا سَلَّمَ عَنْ فَيَسْجُدَ مَعَهُ ، وَفِيمَا الْفَرَد بِهِ ، وَمَحَلُّهُ قَبْلُ السَّلَامِ إِلاَّ إِذَا سَلَّمَ عَنْ فَيَ إِمَامُهُ فَيْ الْيَدَيْنِ ، وَإِلاَّ فِيمَا إِذَا بَنَى عَلَى غَالِبِ مَعْ مِرَانَ ، وَذِي الْيَدَيْنِ ، وَإِلاَّ فِيمَا إِذَا بَنَى عَلَى غَالِبِ فَلْ السَّلَامِ الْقَصْلُ ، وَمُحَلَّهُ وَلَا السَّلَامِ ، أَوْ بَعْدَهُ أَنْ بَعْدَ السَّلَامِ الْفَصْلُ ، وَسُجُودُ السَّهُ وَمَا يَقُولُ فِيهِ وَمَا يَقُولُ فِيهِ وَمَا يَقُولُ فِيهِ وَمَا يَقُولُ فِيهِ وَبَعْدَ رَفْعِهِ كَسُجُودِ الصَّلَاةِ .

باب: صَلاَةِ التَّطَوُع

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : (التَّطَوَّعُ تُكَمَّلُ بِهِ صَلاَةُ الْفَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَهَا وَفِيهِ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ وَكَذَلِكَ الزَّكَاةُ، وَبَقِيَّةُ الأَعْمَالِ). وَأَفْضَلُ التَّطُوعُ : الْجِهَادُ، ثُمَّ تَوَابِعُهُ مِنْ نَفَقَةٍ فِيهِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ، قَالَ أَبُو النَّحِهَادُ، ثُمَّ تَوَابِعُهُ مِنْ نَفَقَةٍ فِيهِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ، قَالَ أَبُو النَّرُدُاءِ : (الْعَالِمُ، وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لاَ خَيْرَ اللَّاسِ هَمَجٌ لاَ خَيْرَ

فِيهِمْ).

وَعَنْ أَحْمَدَ: (طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ لِمَنْ صَحَّتْ نِبَّتُهُ). وَقَالَ: (يَجِبُ أَنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَلْمِ مَا يُقَوَّمُ بِهِ دِينَهُ. قِيلَ لَهُ مِثْلُ أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: الَّذِي لا يَسَعُهُ جَهْلُهُ صَلاَتُهُ الْعِلْمِ مَا يُقَوِّمُ بِهِ دِينَهُ. قِيلَ لَهُ مِثْلُ أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: الَّذِي لا يَسَعُهُ جَهْلُهُ صَلاَتُهُ وَصَوْمُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّلاةُ لِحَدِيثِ اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا وَصَوْمُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَتَعَدَّى نَفْعُهُ مِنْ عِيَادَةٍ مَرِيضٍ وَاعْلَمُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَةُ) ثُمَّ بَعْد ذَلِكَ مَا يَتَعَدَّى نَفْعُهُ مِنْ عِيَادَةٍ مَرِيضٍ وَاعْلَمُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَحِ بَيْنَ النَّاسِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَلاَ أَخْبِرُكُمْ بِحَيْرٍ أَوْ فَضَاءِ حَاجَةٍ مُسْلِمٍ، أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَلاَ أَخْبِرُكُمْ بِحَيْرٍ أَعْمَالِكُمْ ، وَبِأَفْضَلَ مِنْ دُرَجَةِ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ؟ إِصْلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَصَاءِ حَاجَةِ مُسْلِمٍ، أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَلاَ أَخْبِرُكُمْ بِحَيْرٍ أَعْمَالِكُمْ ، وَبِأَفْضَلَ مِنْ دُرَجَةِ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ؟ إِصْلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ مِي الْحَالِقَةُ». صَحَّحَهُ التَّرْمِذِيُّ .

وَقَالَ أَحْمَدُ: (اتّبَاعُ الْجَنَارَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ). وَمَا يَتَعَدَّى نَفْعُهُ يَتَفَاوَتُ، فَصَدَقَةٌ عَلَى قَرِيبٍ مُحْتَاجٍ أَفْضَلُ مِنْ عِنْقٍ، وَهُو آفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَى أَجْنَبِي إِلاَّ وَمَنَ مَجَاعَةٍ، ثُمَّ حَجٌّ، وَعَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: (مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ). قَالَ الشَّيْخُ: (تَعَلَّمُ سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ). قَالَ التَّرْمِذِيُّ: (حَسَنٌ غَرِيبٌ). قَالَ الشَّيْخُ: (تَعَلَّمُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ يَدْخُلُ فِي الْجِهَادِ وَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنْهُ). وَقَالَ: (اسْتِيعَابُ عَشْدِ ذِي الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ يَدْخُلُ فِي الْجِهَادِ وَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنْهُ). وَقَالَ: (اسْتِيعَابُ عَشْدِ ذِي الْحِجَةِ بِالْعِبَادَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا أَفْضَلُ مِنْ الْجِهَادِ الَّذِي لَمْ يُذْهِبْ فِيهِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ).

وَعَنْ أَحْمَدَ: (لَيْسَ يُشْبِهُ الْحَجَّ شَيْءٌ لِلْتَعَبِ الَّذِي فِيهِ وَلِتِلْكَ الْمَشَاعِرِ وَفِيهِ مَشْهَدٌ لَيْسَ فِي الإسْلامِ مِثْلُهُ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ وَفِيهِ إِنْهَاكُ الْمَالِ وَالْبَدَنِ. وَعَنْ أَبِي مَشْهَدٌ لَيْسَ فِي الإسْلامِ مِثْلُهُ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ وَفِيهِ إِنْهَاكُ الْمَالِ وَالْبَدَنِ. وَعَنْ أَبِي أَمُّامَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، أَمَامَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِي ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَا إِنْ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّةِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَلِّلَةُ الللَّهُ اللللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّةُ اللَّا الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّةُ اللَّهُ الللللَّةُ

الشَّيْخُ (١) قَدْ يِكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ أَفْضَلَ فِي حَالٍ لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَخُلَفَائِهِ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ).

وَمِثْلُهُ قُوْلُ أَحْمَدَ: (انْظُرْ مَا هُوَ أَصْلَحُ لِقَلْبِكَ فَافَعَلْهُ). وَرَجَّحَ أَحْمَدُ فَضِيلَةَ الْفِكْرِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، فَقَدْ يَتَوَجَّهُ مِنْهُ أَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ الْفِكْرِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، فَقَدْ يَتَوَجَّهُ مِنْهُ أَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ الْفِيْدِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ: «أَحَبُ الْجَوَارِحِ، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ: «أَحَبُ اللهِ اللهِ عَمَلُ الْجَوَارِحِ؛ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ: «أَوثَقُ عُرَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَآكَدُ التَّطُوعِ: الكُسُوفُ، ثُمَّ الْوِثْرُ، ثُمَّ سُنَّةُ الْفَجْرِ، ثُمَّ سُنَّةُ الْمَغْرِب، ثُمَّ الْحِثُ القَجْرِ، وَالأَفْضَلُ آخِرُ بَقِيَّةُ الرَّواتِبِ. وَوَقْتُ صَلاَةِ الْوِثْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَالأَفْضَلُ آخِرُ اللَّيْلِ لِمَنْ وَثِقَ بِقيَامِهِ، وَإِلاَّ أَوْتَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ، وَأَقَلُّهُ رَكْعَةٌ، وَأَكْثَرُهُ إِحْدَى اللَّيْلِ لِمَنْ وَثِقَ بِقيَامِهِ، وَإِلاَّ أَوْتَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ، وَأَقَلُّهُ رَكْعَةٌ، وَأَكْثَرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَالأَفْضَلُ أَنْ يُسَلِّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُوتِرَ بِرَكْعَةٍ، وَإِنْ فَعَلَ غَيْرَ ذلِكَ مِمَّا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ يَتَلِيهِ فَحَسَنٌ، وَأَذْنَى الْكَمَالِ ثَلَاثٌ، وَالأَفْضَلُ بسَلاَمَيْنِ، ويَجُوزُ مِسَلاَم وَاحِدٍ، ويَجُوزُ كَالْمَغْرِبِ.

وَالسُّنَنُ الرَّاتِبَةُ عَشْرٌ، وَفِعْلُهَا فِي الْبَيْتِ أَفْضَلُ؛ وَهِي: رَكْعَتَانِ قَبْلَ الظَّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ. الْفَجْرِ.

وَيُخفِّفُ رَكْعَتَي الْفَجْرِ، وَيَقْرَأُ فِيهِمَا بِسُورَتِي الإِخْلَاصِ، أَوْ يَقْرَأُ فِي الأُوْلَى بِشَورَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]. الآية،

⁽١) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية.

الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِلَابِ تَعَالُواْ إِلَىٰ كَلِمَةِ سَوَآمِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُو ﴾ [الاعمران: ٦٤]. الآيةَ. وَلَهُ فِعْلُهَا رَاكِبًا.

وَلاَ سُنَّةَ لِلْجُمُعَةِ قَبْلَهَا، وبَعْدَهَا رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعْ، وَتُجْزِئُ السُّنَّةُ عِنْ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ، وَيُسَنُّ لَهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْفَرْضِ وَالسُّنَّةِ بِكلامٍ أَوْ قِيَامٍ لِحَدِيثِ مُعَاوِيةً، وَسُمْجِدِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَنَفَّلَ بَيْنَ الأَذَانِ وَمَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْهَا اسْتُحِبَّ لَهُ قَضَاؤُهُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَنَفَّلَ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ.

وَالتَّرَاوِيحُ سُنَةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللهِ عَيْلَةُ، وَفِعْلُهَا جَمَاعَةً أَفْضَلُ، وَيَجْهَرُ الإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ لِنَقْلِ الْخَلَفِ عَنِ السَّلَفِ، وَيُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رِكْعَتَيْنِ؛ لِحَدِيثِ: «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى». وَوَقْتُهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَسُنَّتُهَا قَبْلَ الْوِتْرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْدِ، وَيُوتِرُ بَعْدَهَا، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَهَجُدٌ جَعَلَ الْوِتْرَ بَعْدَهُ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ: «اجْعَلُو آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِثْرًا». فَإِنْ أَحَبَّ مَنْ لَهُ تَهَجُدٌ مُتَابَعَةَ الإِمَامِ قَامَ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِثْرًا». فَإِنْ أَحَبَّ مَنْ لَهُ تَهَجُدٌ مُتَابَعَةَ الإِمَامِ قَامَ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ فَنَا بَرَكُعَةٍ ؛ لِقَوْلِهِ يَعَيْقِ: «مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتُبَ لَهُ قِيامُ لَيْلَةٍ». هَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيامُ لَيْلَةٍ». صَحَحَهُ التَّرْمِذِيُّ.

وَيُسْتَحَبُّ حِفْظُ «الْقُرْآنِ» إِجْمَاعًا، وهُو أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الذَّكْرِ، وَيَجِبُ مِنْهُ مَا يَجِبُ مِنْهُ مَا يَجِبُ فِي الصَّلَاةِ، وَيُبَدِّى الصَّبِيَّ وَلَيْهُ بِهِ قَبْلَ الْعِلْمِ، إِلاَّ أَنْ يَعْسُرَ، وَيُسَنُّ حَتْمُهُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، وَفِيمَا دُونَهُ أَحْيَانًا، وَيَحْرُمُ تَأْخِيرُ القِرَاءَةِ إِنْ خَافَ نِسْيَانَهُ، وَيَتَعُونُهُ قَبْلُ القِرَاءَةِ إِنْ خَافَ نِسْيَانَهُ، وَيَتَعَوَّذُ قَبْلُ القِرَاءَةِ، وَيَحْرِصُ عَلَى الإِخْلَاصِ وَدفْعِ مَا يُضَادُّهُ، وَيَخْتِمُ فِي الشِّتَاءِ أَوَّلَ اللَّهَارِ.

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: (أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْخَيْرِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَسْتَحِبُّونَ ذَلِكَ يَقُولُونَ: إِذَا خَتَمَ أَوَّلَ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا خَتَمَ أَوَّل

اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَاثِكَةُ حَتَى يُصْبِحَ). رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ. وَيُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِهِ الْقُرْآنِ » وَيُرَتِّلُهُ ، وَيَقْرَأُ بِحُزْنِ وَتَدَبُّرٍ ، وَيَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى عِنْد آيَةِ الرَّحْمَةِ ، وَيَتَعَودُ عِنْدَ آيَةِ الْعَذَابِ ، وَلاَ يَجْهَرُ بَيْنَ مُصَلِّينَ ، أَوْ نِيَامٍ ، أَوْ تَالِينَ ، جَهْرًا بِحَيْثُ يُؤذِيهمْ ، وَلاَ بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ قَائِمًا ، وَقَاعِدًا ، وَمُضَطَجِعًا ، وَرَاكِبًا ، وَمَاشِيًا .

وَلاَ تُكْرَهُ فِي الطَّرِيقِ، ولاَ مَع حَدَثٍ أَصْغَرَ؛ وَتُكْرَهُ فِي الْمَوَاضِعِ الْقَذِرةِ، وَيُسْتَحَبُّ الاجْتِمَاعُ لَهَا، والاسْتِمَاعُ لِلْقَارِئِ، وَلاَ يُتَحَدَّثُ عِنْدَهَا بِمَا لاَ فَائِدةً فِي الْقَرَاءَةِ، وَكَرِهَ قِرَاءَةَ الأَلْحَانِ وَهُوَ الَّذِي يُشْبِهُ فِيهِ. وَكَرِهَ أَحْمَدُ السُّرْعَةَ فِي الْقِرَاءَةِ، وَكَرِهَ قِرَاءَةَ الأَلْحَانِ وَهُوَ الَّذِي يُشْبِهُ الْغِنَاءَ، وَلاَ يُكْرَهُ التَّرْجِيعُ) وَمَنْ قَالَ فِي «قُرْآنٍ» بِرَأْيِهِ، وَبِمَا لاَ يَعْلَمُ «فَلْيَتَبُوّأُ الْغِنَاءَ، وَلاَ يُكْرَهُ التَّرْجِيعُ) وَمَنْ قَالَ فِي «قُرْآنٍ» بِرَأْيِهِ، وَبِمَا لاَ يَعْلَمُ «فَلْيَتَبُوّأُ

وَلاَ يَجُوزُ لِلْمُحْدِثِ مَسُّ «الْمُصْحَفِ» ، وَلَهُ حَمْلُهُ بِعِلاَقَةِ ، أَوْ فِي خُرْجٍ فِيه مَتَاعٌ ، وَفِي كُمَّةِ ، وَلَهُ مَسُّ تَفْسِيرٍ ، وَكُتُبٍ فِيهَا «قُرْآنٌ» ، وَيَجُوزُ لِلْمُحْدِثِ كِتَابَتُهُ مِنْ غَيْرِ مَسًّ ، وَأَخْذُ الأَجْرَةِ عَلَى نَسْخِهِ ، وَيَجُوزُ لِلْمُحْدِثِ كِتَابَتُهُ مِنْ غَيْرِ مَسًّ ، وَأَخْذُ الأَجْرَةِ عَلَى نَسْخِهِ ، وَيَجُوزُ لِلْمُحْدِثِ كِتَابَتُهُ مِنْ غَيْرِ مَسًّ ، وَأَخْذُ الأَجْرَةِ عَلَى نَسْخِهِ ، وَيَجُوزُ كَسُوهُ الْحَرِيرَ ، وَلاَ يَجُوزُ اسْتِلْبَارُهُ ، أَوْ مَدُّ الرَّجْلِ إِلَيْهِ ، وَنَحْوُ ذِلَكَ مِمَّا فِيه تَرْكُ تَعْظِيمِهِ ، وَيُكْرَهُ تَحْلِيَتُهُ بِذَهَبِ أَوْ فِضَةٍ ، وَكِتَابَةُ الأَعْشَارِ ، وَأَسْمَاءِ فِيه تَرْكُ تَعْظِيمِهِ ، وَيُكْرَهُ تَحْلِيَتُهُ بِذَهَبِ أَوْ فِضَةٍ ، وَكِتَابَةُ الأَعْشَارِ ، وَأَسْمَاءِ السُّورِ ، وَعَدَدِ الآيَاتِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ الصَّحَابَةِ .

وَيَحْرُمُ أَنْ يُكْتَبَ «الْقُرْآنُ» أَوْ شَيْءٌ فِيهِ ذِكْرُ اللهِ بِغَيْرِ طَاهِرٍ، فَإِنْ كُتِبَ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ وَجَبَ غَسْلُهُ، وَإِنْ بَلِيَ «الْمُصْحَفُ» أَوِ الْدَرَسَ دُفِنَ؛ لأَنَّ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - دَفَنَ «الْمَصَاحِفَ» بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ. وَتُسْتَحَبُّ النَّوَافِلُ الْمُطْلَقَةُ فِي جَميعِ الأَوْقَاتِ، إِلاَّ فِي أَوْقَاتِ النَّهْيِ. وَصَلاَةُ اللَّيْلِ مُرَغَّبٌ فِيهَا، وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ النَّهَارِ، وَبَعْدَ النَّوْمِ أَفْضَلُ؛ لأَنَّ النَّاشِئَةَ لاَ تَكُونُ إِلاَّ بَعْدَهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ ذَكَرَ اللهَ - تَعَالَى - وَقَالَ مَا وَرَدَ وَمُنْهُ: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُو عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلُ وَلاَ مُنْ عَلَيْهِ اللهُ مَا أَوْدَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّا وَصَلَّى شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلُ وَلاَ وَقَا إِلاَ إِللهِ إِللهِ اللهِ مَا أَنْ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْدَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّا وَصَلّى قُوتَ إِلاَّ إِللهِ اللهِ مَا أَنْ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْدَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّا وَصَلّى قُوتَ إِلاَ إِللهِ إِللهِ مَا أَنْ اللّهُ مَا أَنْ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْدَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّا وَصَلّى قُولًا إِللهُ إِللهِ إِللهِ مَا أَنْ قَالَ: اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْدَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّا وَصَلّى اللهُ مَا يُولُ اللهُ اللهُ مَا يُقُولُ اللهُ اللهُ وَكَا إِللهُ إِللهُ إِللهُ إِللهُ إِللهُ إِللهُ إِللهُ إِللهُ إِللهُ أَنْتَ وَحْدَكَ، لاَشَرِيكَ لَكَ، سُبْحَانَكَ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ مَرْحُمَتَكَ ».

«الَّلهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ » ثُمَّ يَسْتَاكُ فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِإِنْ شَاءَ اسْتَفْتَحَ بِاسْتَفْتَاحِ الْمَكْتُوبَةِ .

وَإِنْ شَاءَ بِغَيْرِهِ كَقَوْلِهِ: «اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَلَكَ الْحَقُّ، وَلِقَاوُكَ حَقَّ، وَالْجَنَّةُ حَقِّ، وَالنَّارُ حَقِّ، وَالنَّارُ حَقِّ، وَالنَّارُ عَقِّ، وَالسَّاعَةُ حَقِّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ حَقِّ، وَالنَّارُ وَمَا أَنْتُ مَنْ عَلَيْكَ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ

الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ [وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ] (١).

وَإِنْ شَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيَلَ وَمِيكَاثِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ؛ الْهَدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

وَيُسَنُّ أَنْ يَسْتَفْتِحَ تَهَجُّدَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ تَطَوَّعٌ يُدَاوِمُ عَلَيْهِ، وَإِذَا فَاتَهُ قَضَاهُ.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ مَا وَرَدَ، وَكَذْلِكَ عِنْدَ النَّوْمِ، وَالانْتِبَاهِ، وَدُخُولِ الْمَنْزِلِ، وَالخُرُوجِ مِنْهُ وَغَيْرِ ذَٰلِكَ.

وَالتَّطُورُّعُ فِي الْبَيْتِ أَفْضَلُ، وَكَذَا الإِسْرَارُبِهِ إِنْ كَانَ مِمَّا لاَ تُشْرَعُ لَهُ الْجَمَاعَةُ، وَلاَ بَأْسَ بِالتَّطُوعِ جَمَاعَةً إِذَا لَمْ يُتَّخَذْ عَادَةً. وَيُسْتَحَبُ الاسْتِغْفَارُ بِالسَّخِورِ وَالإِكْثَارُ مِنْهُ، وَمَنْ فَاتَهُ تَهَجُّدُهُ قَضَاهُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَلاَ يَصِحُ التَّطوعُ مِنْ بالسَّحرِ والإِكْثَارُ مِنْهُ، وَمَنْ فَاتَهُ تَهَجُّدُهُ قَضَاهُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَلاَ يَصِحُ التَّطوعُ مِنْ مُضْطَجع.

وَتُسَنَّ صَلَاةُ الضَّحَى، وَوَقْتُهَا مِنْ خُرُوجِ وَقْتِ النَّهْيِ إِلَى قُبَيْلِ الزَّوَالِ، وَفِي رَكْعَتَانِ، وَإِنْ زَادَ فَحَسَنٌ.

وَتُسَنُّ صَلاَةُ الاسْتِخَارَةِ، إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرِبَكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ؛

⁽١) في النسخ : (ولا قوة إلا بك)، والمثبت من : «الإقناع» (١/ ٢٣١– ٢٣٢) وهو الموافق لرواية البخاري .

اللّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ - وَيُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَدُنْيَايَ ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - ، قَاقْدُرْ هُلِي وَيَسُرْهُ لِي ، وَمُغَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - ، قَاقْدُرْ هُلِي وَيَسُرْهُ لِي ، وَدُنْيَايَ ، ثُمَّ بَارِكُ لِي فِيهِ بِي وَيِنِي ، وَدُنْيَايَ ، ثُمَّ بَارِكُ لِي فِيهِ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرُّ لِي فِي دِينِي ، وَدُنْيَايَ ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ؛ فَاصْرِ فَهُ عَنِّي ، وَاصْرِ فَنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّينِي بِهِ » . ثُمَّ يَسْتَشِيرُ ، وَلاَ يَكُونُ وَقْتَ الاسْتِخَارَةِ عَازِمًا عَلَى الْفِعْلِ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّينِي بِهِ » . ثُمَّ يَسْتَشِيرُ ، وَلاَ يَكُونُ وَقْتَ الاسْتِخَارَةِ عَازِمًا عَلَى الْفِعْلِ أَو التَّرْكِ .

وَتُسَنُّ: تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ، وَسُنَّةُ الْوَصُوءِ، وَإِحْيَاءُ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْن، وَسَجْدَةُ التَّلاَوَةِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ، وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ: (مَنْ سَجَدَ؛ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ؛ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ. رَوَاهُ مَالِكٌ فِي. «الْمُوطَّا». وَتُسَنُّ لَمْ سَجُدُ؛ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ. رَوَاهُ مَالِكٌ فِي. «الْمُوطَّا». وَتُسَنُّ لِلْمُسْتَمِعِ، وَالرَاكِبُ يُومِئُ بِسُجُودِهِ حَيْثُ كَانَ وَجُهُهُ، وَالْمَاشِي يَسْجُدُ لِلْمُسْتَمِعِ، وَالرَاكِبُ يُومِئُ بِسُجُودِهِ حَيْثُ كَانَ وَجُهُهُ، وَالْمَاشِي يَسْجُدُ لِلْمُسْتَمِعِ، وَالرَاكِبُ يُومِئُ بِسُجُودِهِ حَيْثُ كَانَ وَجُهُهُ، وَالْمَاشِي يَسْجُدُ لِللْمُسْتَمِعِ، وَالرَاكِبُ يُومِئُ بِسُجُدُ السَّامِعُ؛ لِمَارُويَ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ ابْنُ مَسعُودٍ لِلْقَارِيْ وَهُو غَلامٌ: (اسْجُدْ فَإِنَّكَ إِمَامُنَا).

وَتُسْتَحَبُّ سَجْدَةُ الشُّكْرِ عِنْدَ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ عَامَّةٍ، أَوْ أَمْرٍ يَخُصُّهُ، وَيَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى فِي دِينِهِ أَوْ بَدَنِهِ : «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرِ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا».

وَأُوقَاتُ النَّهُي خَمْسَةٌ: بَعْدَصَلاَةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ طَلُوعِهَا حَتَّى تَزُولَ، وَبِعْدَصَلاَةِ الْعَصْرِ حَتَّى طَلُوعِهَا حَتَّى تَزُولَ، وَبِعْدَصَلاَةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَذُنُو مِنَ الْغُرُوبِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَغْرُب، وَيَجُوزُ قَضَاءُ الفَرَائِضِ فِيهَا، وَفِعْلُ تَدْنُو مِنَ الْغُرُوبِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَغْرُب، وَيَجُوزُ قَضَاءُ الفَرَائِضِ فِيهَا، وَفِعْلُ الْمَنْذُورَاتِ وَرَكْعَتَى الطَّوافِ، وَإِعَادَةُ جَمَاعَةٍ إِذَا أُقِيمَتْ وَهُو فِي الْمَسْجِدِ، وَتُفْعَلُ صَلاَةُ الجَنَازَةِ فِي الْوَقْتَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ.

باب: صلاة الجماعة

أَقَلُّهَا اثْنَانِ فِي غَيْرِ جُمُعَةٍ ، وَعِيدٍ ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْأَعْيَانِ حَضَرًا وَسَفَرًا ، حَتَّى فِي خَوْفٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّكَلُوةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] . وَتَفْضُلُ عَلَى صَلاَةِ المُنْفَرِدِ بِسَبْع وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَتُفْعَلُ فِي المَسْجِدِ . وَ الْعَتِيقُ أَفْضَلُ، وَكَذَلِكَ الأَكْثَرُ جَمَاعَةً، وَكَذَلِكَ الأَبْعَدُ، وَلاَ يُؤَمُّ فِي مَسْجِدٍ قَبْلَ إِمَامِهِ الرَّاتِبِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، إِلاَّ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَلاَ يُكْرَهُ ذَلِكَ؛ لِفِعْلِ أَبِي بَكْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَن ابْنِ عَوْفٍ . وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا يَجُوزُ الشُّرُوعُ فِي نَفْلِ ، وَإِنْ أُقِيمَتْ وَهُوَ فِيهَا أَتَمَّهَا خَفِيفَةً ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مَعَ الإِمَام فَقَدْ أَدْرَكَ الجَمَاعَةَ ، وَتُدْرَكُ بِإِدْرَاكِ الرُّكُوعِ مَعَ الإِمَامِ، وَتُجْزِئُ تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الرُّكُوع؛ لِفِعْلِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وابْنِ عُمَرَ، وَلا يُعْرَفُ لَهُمَا مُخَالِفٌ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَإِنْيَانُهُ بهمَا أَفْضَلُ خُرُوجًا مِنْ خِلاَفِ مَنْ أَوْجَبَهُ، فَإِنْ أَدْرَكَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ لَمْ يَكُنْ مُدْرِكًا للرَّكْعَةِ، وَعَلَيْهِ مُتَابَعَتُهُ، ويُسَنُّ دُخُولُهُ مَعَهُ لِلْخَبَرِ، وَلاَ يَقُومُ الْمَسْبُوقُ إِلاَّ بَعْدَ سَلاَم الإِمَام التَّسْلِيمَةَ الثَّانِيَّةَ ، فَإِنْ أَدْرَكَهُ فِي سُجُودِ السَّهُو بَعْدَ السَّلاَم لَمْ يَدْخُلُ مَعَهُ، وَإِنْ فَاتَتْهُ الجَمَاعَةُ اسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّي مَعَهُ». وَلاَ تَجِبُ القِرَاءَةُ عَلَى مَأْمُوم؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُدْوَانُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعسراف: ٢٠٤]. قَسالَ أَحْمَدُ: (أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ فِي الصَّلَاةِ). وَتُسَنُّ قِرَاءَتُهُ فِيمَا لأَ يَجْهَرُ فِيهِ الإِمَامُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، يَرَوْنَ القِرَاءَةَ خَلْفَ الإِمَام فِيمَا أَسَرَّ فِيهِ خُرُوجًا مِنْ خِلاَفِ مَنْ أَوْجَبَهُ لَكِنْ تَرَكْنَاهُ إِذَا جَهَرَ الإِمَامُ

للأَدِلَّةِ، وَيَشْرَعُ فِي أَفْعَالِهَا بَعْدَ إِمَامِهِ مِنْ غَيْرِ تَخَلُّفِ بَعْدَ فَرَاغِ الإِمَامِ، فَإِنْ وَافَقَهُ كُرِهَ، وَتَحْرُمُ مُسَابَقَتُهُ، فَإِنْ رَكَعَ أَوْ سَجَدَ قَبْلَهُ سَهُو الرَجَعَ لِيَأْتِي بِهِ بَعْدَهُ، فَإِنْ لَمْ يَغْفَلْ عَلْهُ عَلْهُ وَلَيْتَ بِهِ بَعْدَهُ، فَإِنْ لَمُ عَنْهُ بِرُكُنِ بِلاَ عُذْرٍ فَكَالسَّبْقِ بِهِ، يَقْعَلْ عَالِمًا عَمْدًا بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، وَإِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بِرُكُنِ بِلاَ عُذْرٍ فَكَالسَّبْقِ بِهِ، يَقْعَلْ عَالِمًا عَمْدًا بَطَلَتْ مَا أَوْ عَجَلَةٍ إِمَامٍ، فَعَلَهُ وَلَحِقَهُ، وَإِنْ تَخَلَّفَ وَإِنْ تَخَلَّفَ وَإِنْ تَخَلَّفَ وَإِنْ تَخَلَّفَ مَا بَعْ فَعْلَهُ وَلَحِقَهُ، وَإِنْ تَخَلَّفَ وَإِنْ تَخَلَّفَ مِنْ صَلاَتِهِ، وَقَضَاهَا بَعْدَ سَلاَمِ الإِمَامِ، وَيُسَنُّ لَهُ إِذَا بِرَكْعَةٍ لِعُذْرٍ تَابَعَهُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ صَلاَتِهِ، وَقَضَاهَا بَعْدَ سَلاَمِ الإَمَامِ، وَيُسَنُّ لَهُ إِذَا عَرَضَ عَارِضٌ لِبَعْضِ المَامُومِينَ يَقْتَضِي خُرُوجَهُ أَنْ يُخَفِّفَ، وَتُكُرَهُ سُرُعَةٌ تَمْنَعُ مَا مِنْ فِعْلِ مَا يُسَنَّ لَهُ مَعْلِهِ مَا يُسَلِّ المَامُومِينَ يَقْتَضِي خُرُوجَهُ أَنْ يُخَفِّفَ، وَتُكْرَهُ سُرْعَةٌ تَمْنَعُ مَا مِنْ فِعْلِ مَا يُسَنَّ .

وَيُسَنُّ تَطُوِيلُ قِرَاءَةِ الرَّكْعَةِ الأُولَى أَطُولَ مِنَ الثَّانِيَةِ، وَيُسْتَحَبُّ للإِمَامِ انْتِظَارُ الدَّاخِلِ لِيُدْرِكَ الرَّكْعَةَ، إِنْ لَمْ يَشُقَّ عَلَى مَأْمُومٍ.

وَأَوْلَى النَّاسِ بِالإِمَامَةِ أَقْرَوُهُمْ لِهِ وَعَابِ اللهِ ، وَأَمَّا تَقْدِيمُ النَّبِي عَلَيْهُ أَبَا بَكُو مَعَ أَنْ غَيْرَهُ أَقْرَأُ مِنْهُ كَأْبِي وَمُعَاذٍ ، فَأَجَابِ أَحْمَدُ : (أَنَّ ذَلِكَ لِيَفْهَمُوا أَنَّهُ المُقَدَّمُ فِي الإِمَامَةِ الكُبْرَى). وقَالَ غَيْرُهُ: لَمَّا قَدَّمَهُ مَعَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ : "يَوُمُ الْقَوْمُ أَقُرُوهُمُ فِي الإِمَامَةِ الكُبْرَى) وقَالَ غَيْرُهُ: لَمَّا قَدَّمَهُ مَع قَوْلِهِ عَلَيْهِ : "يَوُمُ الْقَوْمُ أَقْرَوُهُمْ لِللَّمَاةِ اللهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّمَنَةِ » عُلِمَ أَنَّ أَبَا بَكُولَ لِكِتَابِ اللهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّمَاةِ ، عُلِمَ أَنْ أَبَا بَكُو أَقُرُوهُمُ مُ وَأَعْلَمُهُم ؛ لأَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَتَجَاوَزُونَ شَيْعًا مِنَ "القُرْآنِ » حَتَّى يَتَعَلَّمُوا أَقْرَوُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ عُلْمَ لَمْ يَتَجَاوِرُهُنَ مَعْ لِيَعَلَمُ مَعَانِيَهُنَّ والْعَمَلَ بِهِنَّ). ورَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مَعَانِيَهُنَّ والْعَمَلَ بِهِنَّ) . ورَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي اللّهُ الْفُرْآنِ لَمْ يَتَجَاوِرْهُنَ حَتَى يَتَعَلَّمَ مَعَانِيَهُنَّ والْعَمَلَ بِهِنَّ) . ورَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مَعْودٍ الْبَدْرِيِّ يَرْفَعُهُ : "يَوْمُ الْقَوْمُ أَقُرُهُ هُم لِكِتَابِ اللهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقُرْمُ فَا السُّنَةِ سَواءً ، فَأَعْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَةِ سَواءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَةِ سَواءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَةِ سَواءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَةِ سَواءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَةِ مَلْ اللهُ عُرَةً مِنْ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَمُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْولَا فِي السُّلَةُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللْ الللللللْ اللللللللللللللّهُ الللللللْ اللللللللْ الل

وَلاَ يَوُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَفِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَفِي بَعْضِ أَلْفَاظِ أَبِي بِإِذْنِهِ، وَفِي بَعْضِ أَلْفَاظِ أَبِي بِإِذْنِهِ، وَفِي بَعْضِ أَلْفَاظِ أَبِي مَسْعُودٍ: «فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقَدَمُهُمْ سِلْمًا». أَيْ: إِسْلَامًا.

وَمَنْ صَلَّى بِأُجْرَةٍ لَمْ يُصَلَّ خَلْفَهُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سُيْلَ أَحْمَدُ عَنْ إِمَامٍ يَقُولُ: أُصَلِّى بِكُمْ رَمَضَانَ بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ، وَمَنْ يُصَلِّى خَلْفَ هَذَا؟!) وَلاَ يُصَلَّى خَلْفَ عَاجِزٍ عَنِ الْقِيَامِ إِلاَّ إِمَامَ الْحَيِّ - وَهُو كُلُّ إِمَامٍ مَسْجِدٍ هَذَا؟!) وَلاَ يُصَلَّى خَلْفَ عَاجِزٍ عَنِ الْقِيَامِ إِلاَّ إِمَامَ الْحَيِّ - وَهُو كُلُّ إِمَامٍ مَسْجِدٍ مَا تَبِ - إِذَا اعْتَلَّ صَلَّى الرَّمَامُ وَهُو مُحْدِثٌ، أَوْ عَلَيْهِ رَاتِبٍ - إِذَا اعْتَلَّ صَلَّوا وَرَاءَهُ جُلُوسًا، وَإِنْ صَلَّى الإِمَامُ وَهُو مُحْدِثٌ، أَوْ عَلَيْهِ رَاتِبٍ - إِذَا اعْتَلَ صَلَّوا وَرَاءَهُ جُلُوسًا، وَإِنْ صَلَّى الإِمَامُ وَهُو مُحْدِثٌ، أَوْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ وَلَمْ يَعْلَمُ إِلاَّ بَعْدَ فَرَاغِ الصَّلَاةِ، لَمْ يُعِدْ مَنْ خَلْفَهُ، وَأَعادَ الإِمَامُ وَحُدَهُ فِي لَحَدَّهُ فِي الصَّلَاقِ، لَمْ يُعِدْ مَنْ خَلْفَهُ، وَأَعادَ الإِمَامُ وَحُدَهُ فِي الصَّلَاقِ، لَمْ يُعِدْمَنْ خَلْفَهُ، وَيَصِحُ التِمَامُ مُتَوضِيْ اللهَ المَامُ وَعُرَاهُ أَنْ يَوْمً قَوْمًا أَكْثَرُهُمْ يَكُرَهُهُ بِحَقَّ، ويَصِحُ الثِيمَامُ مُتَوضِيْ بُمُتَيَمِّم،

وَالسُّنَةُ وُقُوفُ المَا مُومِينَ خَلْفَ الإمَامِ لِحَدِيثِ جَابِرٍ وَجَبَّارٍ ، لمَّا وَقَفَاعَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ أَخَذَ بِأَيْدِيهِمَا فَأَقَامَهُمَا خَلْفَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَأَمَّا صَلاَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ يَعِينَهِ وَيَسَارِهِ أَخَذَ بِأَيْدِيهِمَا فَأَقَامَهُمَا خَلْفَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَأَمَّا صَلاَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِعَلْقَمَةَ وَالأَسْورِ وَهُو بَيْنَهُمَا ، فَأَجَابَ ابْنُ سِيرِينَ أَنَّ المَكَانَ كَانَ ضَيْقًا . وَإِنْ كَانَ المَكَانَ كَانَ ضَيْقًا . وَإِنْ كَانَ المَا مُومُ وَاحِدًا وَقَفَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِنْ وَقَفَ عَنْ يَسَارِهِ أَذَارَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلاَ تَخْرِيمَتُهُ.

وَإِنْ أَمَّ رَجُلًا وَامْرَأَةً وَقَفَ الرَّجُلُ عَنْ يَمِينِهِ والمَرْأَةُ خَلْفَهُ ؛ لِحَدِيثِ أَنسٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقُرْبُ الصَّفَ مِنْهُ أَفْضَلُ ، وكذا قُرْبُ الصَّفُوفِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ ، وَكَذَا تُوسُطُوا الإَمَامَ ، وَسُدُّوا الخَلَلَ » . وَتَصِحُ وَكَذَا تَوسُّطُه الصَّفَ الصَّفَ ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْ : «وسَّطُوا الإِمَامَ ، وسُدُوا الخَلَلَ » . وَتَصِحُ مُصَافَّةُ صَبِيٍّ ؛ لِقَوْلِ أَنسٍ : (صَفَفْتُ أَنَا وَالبَيْسِمُ وَرَاءَهُ والْعَجُوزُ خَلْفَنَا) . وَإِنْ مَسَلَى فَذًا لَمْ تَصِحَ ، وَإِنْ كَانَ المَأْمُومُ يَرَى الإِمَامَ أَوْ مَنْ وَرَاءَهُ صَحَ ، وَلَوْ لَمْ صَلَّى فَذًا لَمْ تَصِحَ ، وَإِنْ كَانَ المَأْمُومُ يَرَى الإِمَامَ أَوْ مَنْ وَرَاءَهُ صَحَ ، وَلَوْ لَمْ

تتّصِلِ الصُّفُوفُ، وَكذَا لَوْ لَمْ يَرَ أَحَدَهُمَا إِنْ سَمِعَ التَّكْبِيرَ، لإمْكَانِ الاقْتِدَاءِ بِسَمَاعِ التَّكْبِيرِ كَالمُشَاهَدَةِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ وَانْقَطَعَتِ الصُّفُوفُ لَمْ يَصِحَّ، واخْتَارَ المُوفَّقُ وَغَيْرُهُ أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَمْنَعُ الاقتِدَاءَ وَلِعَدَمِ النَّصِّ والإجْمَاعِ. يَصِحَّ واخْتَارَ المُوفِقُ وَغَيْرُهُ أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَمْنَعُ الاقتِدَاءَ وَلِعَدَ النَّعْ وَلِحُدَيْفَةَ : (أَلَمْ وَيُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الإِمَامُ أَعْلَى مِنَ المَا مُومِينَ، قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ لِحُدَيْفَةَ : (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُم كَانُوا يَنْهُونَ عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى). رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ بِإِسْنَادِ ثِقَاتٍ. وَلاَ بَأْسَ بِعُلُو مَا مُومِينَ الْمَامُ مِنْ المَنْبَرِ ثُمَّ نَزَلَ بَعْلَى المِنْبَرِ ثُمَّ نَزَلَ بَعْلَوْ مَا مُومٍ وَ لأَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ صَلَّى عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ نَزَلَ القَهْقَرَى وَسَجَدَه. الحَدِيثُ مَوْنُ عَالَى الشَّافِعِيُّ وَيُكْرَهُ تَطُوعُ الإمَامِ فِي مَوْضِع القَهْقَرَى وَسَجَدَه. الحَدِيثُ المُعْمِ وَالْمَامُ وَيُكُرَهُ تَطُوعُ الإمَامِ فِي مَوْضِع الفَهْ قَرَى وَسَجَدَه الإمَامِ وَيَعْ مَرْفُوعًا، رَوَاهُ الشَّافِعيُّ ، وَيُكْرَهُ تَطُوعُ عُ الإمَامِ فِي مَوْضِع المَحْدِيثِ المُعْرِقِ مَوْفِعًا، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. لَكِنْ قَالَ أَحْمَدُ: (لاَ المَحْدِيثِ المَعْرِقُ مَوْقُ المَامُومُ قَبْلُهُ لِقَوْلِهِ عَيْ المَسْجِدِ لِا يُصَلِقُ المَعْمِ المَسْجِدِ لاَ يُصَلِّى فَرْضَهُ إِلاَ فِيهِ وَلَا بِالاَنْصِرَافِ». وَيُكْرَهُ لِغَيْرِ الإِمَامِ اتَّخَاذُ مَكَانِ فِي المَسْجِدِ لاَ يُصَلِّى فَرْضَهُ إِلاَ فِيهِ وَلَا بِالاَنْصِرَافِ». وَيُكْرَهُ لِغَيْرِ الإِمَامِ اتَّخَاذُ مَكَانِ فِي المَسْجِدِ لاَ يُصَلِّى فَرْضَهُ إِلاَ فِيهِ وَيَقِي عَنْ إِيطَانِ كَإِيطَانِ البَعِيرِ .

وَيُعْذَرُ فِي تَوْكِ الجُمُعَةِ وَالجَمَاعَةِ مَرِيضٌ، وَخَائِفٌ ضَيَاعَ مَالِهِ، أَوْ مَا هُوَ مُسْتَحْفَظٌ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ المَشَقَّةَ اللَّحِقّةَ بِذَلِكَ أَكْثُرُ مِنْ بَلَلِ الثِيَّابِ بِالمَطَرِ الَّذِي هُوَ عُذْرٌ بِالاَتِّفَاقِ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُتَادِي مُنَادِيهِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ، أَوِ عُذْرٌ بِالاَتِّفَاقِ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ: (كَانَ النَّبِيُ ﷺ يُتَادِي مُنَادِيهِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ، أَو المَطِيرةِ فِي السَّفَرِ. صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ). أَخْرَجَاهُ، وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ أَلَهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ يَوْمٍ جُمُعَةٍ: (إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَلاَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ يَوْمٍ جُمُعَةٍ: (إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَلاَ لَهُ مَنْ مُو خَيْرٌ مِنِّي _ يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلِيْقٍ _ وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: (فَعَلَهُ مَنْ هُو خَيْرٌ مِنِّي _ يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ فَوَا فَي بِيُوتِكُمْ). فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَالَ: (فَعَلَهُ مَنْ هُو خَيْرٌ مِنِّي _ يَعْنِي رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ لِمَنْ أَكُلُ ثُومًا، أَنْ أَخْرِجَكُمْ فِي الطَّينِ والدَّحْضِ). وَيُكْرَهُ حُضُورُ المَسْجِدِ لِمَنْ أَكُلُ ثُومًا، أَوْ

بَصَلًا، وَلَوْ خَلاَ مِنْ آدَمِيٍّ ؛ لِتَأَذِّي المَلاَثِكَةِ بِذَلِكَ.

بَابُ: صَلاَةٍ أَهْلِ الْأَعْذَارِ

يَجِبُ أَنْ يُصَلِّيَ المَرِيضُ قَائِمًا فِي فَرْضٍ لِحَدِيثِ عِمْرَانَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ. زَادَ النَّسَائِيُّ: «فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمُسْتَلْقِيًا». وَيُومِئُ لِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ بِرَأْسِهِ مَا النَّسَائِيُّ: «فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمُسْتَلْقِيًا». وَيُومِئُ لِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ بِرَأْسِهِ مَا أَمْكَنَهُ ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوامِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

وَتَصِحُّ صَلاَةُ فَرْضٍ عَلَى رَاحِلَةٍ وَاقِفَةٍ، أَوْ سَائِرَةٍ، خَشْيَةَ تَأَذَّ بِوَحْلٍ، وَمَطَرٍ؛ لِحَدِيثِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: (الْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْم).

وَالمُسَافِرُ يَقْصُرُ الرُّبَاعِيَّةَ خَاصَّةً، وَلَهُ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ، وَإِنِ اثْتَمَّ بِمَنْ يَلْزَمُهُ الإِثْمَامُ أَتَمَّ. وَلَوْ أَقَامَ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ بِلاَ نِيَّةٍ إِقَامَةٍ وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَنْقَضِي، أَوْ حَبَسَهُ مَطَرٌ، أَوْ مَرَضٌ قَصَرَ أَبَدًا. وَالأَحْكَامُ المُتَعَلِّقَةُ بِالسَّفَرِ أَرْبَعَةٌ: الْقَصْرُ، وَالجَمْعُ، وَالمَسْحُ، وَالفِطْرُ.

وَيَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الظُّهْرَيْنِ، وَبَيْنَ العِشَاءَيْنِ فِي وَقْتِ أَحَدِهِمَا للمُسَافِرِ. وَتَرَكُهُ أَفْضَلُ غَيْرَ جَمْعَيْ عَرَفَةَ ومُزْ دَلِفَةَ، وَلِمَرِيضٍ يَلْحَقُهُ بِتَرْكِهِ مَشَقَّةٌ ؛ لأَنّهُ يَكُ وَتَرَكُهُ أَفْضَلُ غَيْرِ خَوْفٍ، وَلاَ سَفَرِ، وَثَبَتَ الجَمْعُ للْمُسْتَحَاضَةِ، وَهُو نَوْعُ مَرَضٍ. وَاحْتَجَ أَحْمَدُ بِأَنَّ المَرَضَ أَشَدُ مِنَ السَّفَرِ، وَقَالَ: (الجَمْعُ فِي الحَضِرِ إِذَا كَانَ مِنْ ضَرُورَةٍ أَوْ شُغْلٍ). وقَالَ: (صَحَتْ صَلاَةُ الخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيَّةً مِنْ سِتَّةِ مِنْ سَبِّهُ إِنْ شَعْلٍ). وقَالَ: (صَحَتْ صَلاَةُ الخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيَّةً مِنْ سِتَّةِ أَوْ شَعْلٍ). وقَالَ: (صَحَتْ صَلاَةُ الخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيَّ مِنْ سِتَّةِ أَوْ شَعْلٍ). وقَالَ: (صَحَتْ صَلاَةُ الخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيَّةً مِنْ سِتَةً أَوْ شَعْدٍ كُلُّهَا جَائِزَةٌ، وَأَمَّا لاَحَدِيثُ سَهْلِ اللهَ فَأَنَا أَخْتَارُهُ). وَهِي صَلاَةُ ذَاتِ

الرِّفَاعِ: «طَاثِفَةٌ صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وِجَاهَ الْعَدُوّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةٌ، فُمَّ فَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَصَفُّوا وِجَاهَ العَدُوّ، وَجَاءَتِ الطَّاثِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتِي بِقِيتُ مِنْ صَلاَتِهِ، ثُمَّ قَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ ". مُتَقَنِّ عَلَيْهِ. (وَلَهُ أَنْ يُصَلِّي بِكُلِّ طَائِفَةٍ صَلاَةً وَالْتَمُوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ ". مُتَقَنِّ عَلَيْهِ. (وَلَهُ أَنْ يُصَلِّي بِكُلِّ طَائِفَةٍ صَلاَةً وَيُسَلِّم بِهَا) . رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، والنَّسَائِيُّ، وَيُسْتَحَبُّ حَمْلُ السَّلاحِ وَيُسَلِّم بِهَا) . رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، والنَّسَائِيُّ، وَيُسْتَحَبُّ حَمْلُ السَّلاحِ فَيُهَا لَهُ وَجُهِ بِهَا } لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِلْجُنَاحُ عَلَيْحِكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مَظِي لِيهُ وَيُهِ لِهُ وَلَهُ مَنْ السَّلاحِ لَكَانَ لَهُ وَجُهُ إِلَا السَّلاحِ لَكَانَ لَهُ وَجُهُ إِلَا السَّلاحِ لَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَاجُنَاحُ عَلَيْحَكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مَظْلِي الْعَالَةِ وَعَلَى المُنَاقِيلِهُ إِلَى المُتَالِقَةِ الْفَسِيمُ اللهُ السَّلَامِ وَيُولِهِ لَعَالَى: ﴿ وَلَاجُنَاحُ عَلَيْحِكُمْ إِلَى الْمُتَالِقَةِ الْمَعْمِ الْمُعَلِيمُ الْمُعَلِي الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعُولُ الْمُعْتِعُولُ الْمُعُلِقُ الْمُعَلِقُ الْمُعَلِقُ الْمُعَلِقُ الْمُعَلِقُ الْمُ وَلِي الْمُعْلِقِ الْمُعُمِلُ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعَلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعَلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِعُلُومُ الْمُعْلِقُ الْمُعُلِقُ الْمُعُلِي الْمُعَلِقِ الْمُعْلِ

بَابُ: صَلاّةِ الجُمُعَةِ

وَهِيَ فَرْضُ عَيْنِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، بَالِغِ، عَاقِلٍ، ذَكَرٍ، حُرِّ، مُسْتَوْطِنِ بِبِنَاءِ يَشْمَلُهُ اسْمٌ وَاحِدٌ. وَمَنْ حَضَرَهَا مِمَّنْ لاَ تَجِبُ عَلَيْهِ أَجْزَأَتْهُ، وَإِنْ أَدْرِكَ رَكْعَةً أَتَمَّهَا جُمُعَةً، وَإِلاَّ أَتَمَّهَا ظُهْرًا، وَلاَ بُدَّ مِنْ تَقَدُّمِ خُطْبَتَيْنِ؛ فِيهِمَا : حَمْدُ اللهِ، وَالشَّهَا دَتَانِ، وَالوَصِيَّةُ بِمَا يُحَرُّكُ القُلُوب، وتُسَمَّى خُطْبَةً، وَيَخْطُبُ عَلَى وَالشَّهَا دَتَانِ، وَالوصِيَّةُ بِمَا يُحَرُّكُ القُلُوب، وتُسَمَّى خُطْبَةً، وَيَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرٍ، أَوْ مَوْضِعِ عَالٍ، وَيُسَلِّمُ عَلَى المَاْمُومِينَ إِذَا خَرَجَ، وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ مِنْبَرٍ، أَوْ مَوْضِعِ عَالٍ، وَيُسَلِّمُ عَلَى المَاْمُومِينَ إِذَا خَرَجَ، وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَجْلِسُ إِنِى فَرَاغِ الأَذَانِ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَجْلِسُ إِلَى فَرَاغِ الأَذَانِ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ

الخُطْبَتَيْنِ جَلْسَةً خَفِيفَةً ؛ لِمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ، وَيَخْطُبُ قَائِمًا ؛ لِفِعْلِهِ ﷺ ، وَيَقْصُدُ الخُطْبَةَ .

وَصَلاَةُ الجُمُعَةِ رَكْعَتَانِ يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ، يَقْرَأُ فِي الأُولَى بِالجُمُعَةِ، وَالثَّانِيَةِ بِالمُنَافِقِين، أَوْ بِسَبِّحْ وَالغَاشِيَةِ؛ صَحَّ الحَدِيثُ بِالكُلِّ. وَيَقْرَأُ فِي فَجْرِ يَوْمِهَا بِهِ السُّجْدَةِ، وَسُورَةِ الإنسانِ، وَتُكْرَهُ المُدَاوَمَةُ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنْ وَافَقَ عِيدٌ يَوْمَ جُمُعَةِ سَقَطَتِ الجُمُعَةُ عَمَّنْ حَضَرَ العِيدَ، إِلاَّ الإِمَامَ فَلاَ تَسْقُطُ عَنْهُ.

وَالسُّنةُ بَعْدَ الجُمُعَةِ رَحْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ، وَلاَ سُنَةَ لَهَا قَبْلَهَا بَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَنَقَّلَ بِمَاشَاءَ، وَيُسَنُّ لَهَا: الْغُسْلُ، والسُّواكُ، والطُّيبُ، وَيَلْبسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَأَنْ يُبَكِّرَ مَاشِيًا، وَيَجِبُ السَّعْيُ بِالنِّذَاءِ النَّانِي بِسَكِينَةٍ وَخُشُوعٍ، وَيَدْنُو مِنَ الإِمَامِ، يُبَكِينَةٍ وَخُشُوعٍ، وَيَدْنُو مِنَ الإِمَامِ، وَيُكْثِرُ الدُّعَاءَ فِي يَوْمِهَا رَجَاءَ إِصَابَةِ سَاعَةِ الاسْتِجَابَةِ وَأَرْجَاهَا آخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ وَيُكْثِرُ الدُّعَاءَ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا، وَيُكْرَهُ أَنْ يَتَخَطَّى رِقَابِ النَّاسِ، إِلاَّ أَنْ يَرَى فُوْجَةً لاَ النَّبِي عَنِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا، وَيُكْرَهُ أَنْ يَتَخَطَّى رِقَابِ النَّاسِ، إِلاَّ أَنْ يَرَى فُوْجَةً لاَ يَصِلُ إِلَيْهَا إِلاَّ بِهِ، وَلاَ يُقِيمُ غَيْرَهُ وَيَجْلِسُ مَكَانَهُ، وَلَوْ عَبْدَهُ، أَوْ وَلَدَهُ، وَمَنْ يَصِلُ إِلَيْهَا إِلاَّ بِهِ، وَلاَ يُقِيمُ غَيْرَهُ وَيَجْلِسُ مَكَانَهُ، وَلَوْ عَبْدَهُ، أَوْ وَلَدَهُ، وَمَنْ يَصِلُ إِلَيْهَا إِلاَّ بِهِ، وَلاَ يُقِيمُ غَيْرَهُ وَيَجْلِسُ مَتَعَى يُصَلِّي رَعْتَيْنِ يُخَفِّقُهُمَا، وَلاَ يَتَكَلَّمُ، وَلاَ يَعْبَثُ مُ وَلاَ يَقِيلُهِ وَيَعِيدٍ فَلَا يَعْتَى يُعَلَيْهُ وَلَوْ عَبْدَهُ، أَوْ وَلَدَهُ، وَمَنْ يَعْسَ انْتَقَلَ مِنْ مَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّي رَعْقِيلِهِ بِيَعْتِي بِنَكُ فَعُهُمَا، وَلاَ يَتَكَلَّمُ، وَلاَ يَعْبَثُ ، وَمَنْ نَعَسَ انْتَقَلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ؛ لأَمْرِهِ وَيَعْتِي بِذَلِكَ. صَحَحَهُ التَرْمِذِيُّ .

بَابُ: صَلاَة الْعِيدَيْن

إِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِالعِيدِ إِلاَّ بَعْدَ الزَّوَالِ خَرَجَ مِنَ الغَدِ فَصَلَّى بِهِم، وَيُسَنُّ: تَعْجِيلُ الأَضْحَى، وَتَأْخِيرُ الْفِطْرِ، وَأَكْلُهُ قَبْلَ الخُرُوجِ إِلَيْهَا فِي الْفِطْرِ تَمَرَاتٍ وِتْرًا، وَلاَ يَأْكُلُ فِي الأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّي، وَإِذَا غَدَا مِنْ طَرِيقٍ رَجَعَ مِنْ آخَرَ، وَتُسَنُّ فِي صَحْرَاءَ قَرِيبَةٍ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، يُكَبِّرُ تَكْبِيرة الإحْرَامِ ثُمَّ يُكَبِّرُ بَعْدَهَا سِتًا، وَيُكَبِّرُ فِي الثَّانِيَةِ خَمْسًا يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرةٍ، وَيَقُرأُ فِيهِمَا «بِسبِّح» وَيُكَبِّرُ فِي الثَّانِيةِ خَمْسًا يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرةٍ، وَيَقُرأُ فِيهِمَا «بِسبِّح» وَالْعَاشِيةِ»، فَإِذَا فَرَغَ خَطَب، وَلاَ يَتَنقَلُ قَبْلَهَا، وَلاَ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَللْعَاشِيةِ»، فَإِذَا فَرَغَ خَطَب، وَلاَ يَتَنقَلُ قَبْلَهَا، وَلاَ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَيُسَنُّ: التَّكْبِيرُ في العِيدَيْنِ وَإِظْهَارُهُ فِي المَسَاجِدِ، وَالطُّرُقِ، والجَهْرُ بِهِ مِنَ وَيُسَنُّ: التَّكْبِيرُ في العِيدَيْنِ، وَفِي الخُرُوجِ إِلَيْهَا، وَفِي الْخَمْرِ بِهِ مِنَ أَهْلِ القُرَى، وَالأَمْصَارِ، وَيَتَأَكَّدُ فِي لَيْلَتَي العِيدَيْنِ، وَفِي الخُرُوجِ إِلَيْهَا، وَفِي الْأَضْحَى يَبْتَذِئُ التَّكْبِيرُ المُطْلَقُ مِنِ ابْتِدَاءِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ، وَالمُقَيَّدُ مِنْ صَلاَةِ الْفَحْرِيومَ عَرَفَةً إِلَى عَصْرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَيُسَنُّ الاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْقَرَى، وَالمُقَيَّدُ مِنْ الْتَشْرِيقِ، وَيُسَنُّ الاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْقَامِ العَشْرِ.

بَابُ: صَلاَة الكُسُوف

وَوَقْتُهَا مِنْ حِينِ الكُسُوفِ إِلَى التَّجَلِّي. وَهِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ حَضَرًا، وَسَفَرًا، وَسَفَرًا، وَالعِنْقُ، وَالصَّدَقَةُ، وَلاَسْتِغْفَارُ، وَالعِنْقُ، وَالصَّدَقَةُ، وَلاَ تُعَادُ إِنْ صُلِّيَتْ وَلَمْ يَتَجَلَّى، بَلْ يَذْكُرُونَ الله، وَيَسْتَغْفِرُونَهُ حَتَّى يَتَجَلَّى وَلاَ تُعَادُ إِنْ صُلِّيتْ وَلَمْ يَتَجَلَّى، بَلْ يَذْكُرُونَ الله، وَيَسْتَغْفِرُونَهُ حَتَّى يَتَجَلَّى وَيُعَلِّى وَيُعَلِّى رَكْعَتَيْنِ يَبِجْهَرُ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ، وَيُطِيلُ وَيُنَادِي لَهَا: «الصَّلاةُ جَامِعَةً». ويُصلِّى رَكْعَتَيْنِ يَبِجْهَرُ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ، وَيُطِيلُ القِرَاءَةَ، وَالرُّكُوعَ، وَالسُّجُودَ. كُلُّ رَكْعَةٍ بِرُكُوعَيْنِ، لَكِنْ يَكُونُ فِي الثَّانِيَةِ دُونَ اللهُ وَلَى مُ يَشَهَدُ وَيُسَلِّمُ، وَإِنْ تَجَلَّى فِيهَا أَتَمَهَا خَفِيفَةً؛ لِقَوْلِهِ وَيَعِيدٍ: «فَصَلُّوا الأُولَى، ثُمَّ يَشَهَدُ وَيُسَلِّمُ، وَإِنْ تَجَلَّى فِيهَا أَتَمَهَا خَفِيفَةً؛ لِقَوْلِهِ وَيَعِيدٍ: «فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكُشِفَ مَابِكُمْ».

بَابُ: صَلاَةِ الاستسقاءِ

وَهِيَ سنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ حَضَرًا وَسَفَرًا، وَصِفَتُهَا صِفَةُ صَلَاةِ العِيدِ، وَيُسَنُّ فِعْلُهَا أَوَلَ النَّهَارِ، وَيَخْرُجُ مُتَخَشِّعًا، مُتَذَلِّلًا، مُتَضَرَّعًا؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، صَحَحَهُ التَّرْمِلِيُّ، فَيُصَلِّي بِهِم، ثُمَّ يَخْطُبُ خُطْبَةً وَاحِدَةً، وَيُكْثِرُ فِيهَا الاسْتِغْفَارَ، وَيَدْعُو، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيُكْثِرُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْنًا الاسْتِغْفَارَ، وَيَدْعُو، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيُكْثِرُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْنًا مُرِيعًا مَرِيعًا غَدَقًا مُجَلَّلاً سَحًا عَامًا طَبِقًا دَاثِمًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارً، مُعْفِئًا هَنِينًا مَرِيعًا غَدَقًا مُجَلَّلاً سَحًا عَامًا طَبِقًا دَاثِمًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارً، مُعْفِئًا هَنِينًا مَرِيعًا غَدَقًا مُجَلَّلاً سَحًا عَامًا طَبِقًا دَاثِمًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارً، مَا اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللهُمَّ إِللهُ لِللهُ وَاللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ إِللهُمَّ إِللهُ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، اللَّهُمَّ إِلَّا السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، اللَّهُمَّ إِلَى السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، اللهُمَّ إِلَّا المَّذَى اللهُمُ اللهُ اللهُمُ اللهُمُه

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ فِي أَنْنَاءِ الخُطْبَةِ، ثُمَّ يُحَوِّلَ رِدَاءَهُ فَيَجْعَلَ مَا عَلَى الأَيْمَنِ عَلَى الأَيْسَر وَعَكْسَهُ؛ لأَنَّهُ وَيَدْعُو سِرًّا حَالَ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ، وَإِن النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَالِ القِبْلَةِ، وَإِن القِبْلَةِ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ. مُتَّقَقٌ عَلَيْهِ، وَيَدْعُو سِرًّا حَالَ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ، وَإِن القِبْلَةِ، وَإِن الشَّنَّقُوْا عَقِبَ صَلاَتِهِم، أَوْفِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ أَصَابُوا السُّنَّة، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقِفَ اسْتَسْقَوْا عَقِبَ صَلاَتِهِم، أَوْفِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ أَصَابُوا السُّنَّة، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقِفَ السَّقَوْا عَقِبَ صَلاتِهِم، أَوْفِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ أَصَابُوا السُّنَّة، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقِفَ السَّقَلَ وَيُعَابَهُ لِيُصِيبَهَا المَطَرُ، وَيَخُرُجَ إِلَى الوَادِي إِذَا سَالَ، وَيَتَوَضَّأَ وَيَقُولَ إِذَا رَأَى المَطَرَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». وَإِذَا زَادَتِ المِياهُ وَخِيفَ مِنْ كَثْرَةِ المَطَرِ؛ اسْتُحِبَّ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». وَإِذَا رَادَتِ المِياهُ وَخِيفَ مِنْ كَثْرَةِ المَطَرِ؛ اسْتُحِبَّ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». وَإِذَا رَادَتِ المِياهُ وَخِيفَ مِنْ كَثْرَةِ المَطَرِ؛ اسْتُحِبَّ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ صَيْبًا نَافِعًا». وَإِذَا وَالمَطَرِ؛ السَّهُ وَالْ يَقُولَ : «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمُ

عَلَى الظُرَابِ، وَالآكامِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيةِ، وَمَنابِتِ الشَجَرِ». وَيَدْعُو عِنْدَ نُرُولِ المَطَرِ وَيَقُولُ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، وَإِذَا رَأَى سَحَابًا أَوْ هَبَتْ رِيحٌ سَأَلَ اللهِ مِنْ خَيْرِهِ، وَاسْتَعَاذَ مِنْ شَرِّهِ، وَلاَ يَجُوزُ سَبُّ الرِّيحِ، بَلْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهِمَ الرِّيحِ، بَلْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ الرِّيحِ، بَلْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيها، وَشَرِّ مَا أُرسِلَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْها رَحْمَةً، وَلاَ تَجْعَلْها عَدْ الرَّعْدِ مَا فَيها، وَشَرِّ مَا أُرسِلَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْها رَحْمَةً، وَلاَ تَجْعَلْها وَلَا تَجْعَلْها وَالرَّعْدِ مَا أُرسِلَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْها رَحْمَةً، وَلاَ تَجْعَلْها وَالمَّا اللهُمَّ الْجُعَلْها وَلاَ تَجْعَلْها وَلاَ تَجْعَلْها وَلاَ اللهُمَّ الْجُعَلْهَا وَلاَ اللهُمَّ الْجُعَلْهَا وَلاَ اللهُمْ اللهُ مَنْ خَيْفِها وَلاَ اللهُ مِنْ السَّعِ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالمَا لاَنْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِذَا سَمِعَ صِيَاحَ الدِّيكَ اللهِ مِنْ فَضْلِهِ. وَإِذَا سَمِعَ صِيَاحَ الدِّيكَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ.

بَابُ: الجَنَائز

يَجُوزُ التَّذَاوِي اتَّفَاقًا، وَلاَ يُنَافِي التَّوكُّلَ، وَيُحْرَهُ الْكَيُّ، وَتُسْتَحَبُّ الْحِمْيَةُ، وَيَحْرُمُ التَّمِيمَةُ، وهِي عَوْذَةٌ أَوْ خَرَزَةٌ تُعَلَّقُ، وَيُسنَّ: الإكثارُ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ، وَالاسْتِعْدَادُ لَهُ، وَعِيَادَةُ المَريضِ، وَلاَ بَأْس أَنْ يُخْبَرَ المَريضُ بِمَا يَجِدُ المَوْتِ، وَالاسْتِعْدَادُ لَهُ، وَعِيَادَةُ المَريضِ، وَلاَ بَأْس أَنْ يُخْبَرَ المَريضُ بِمَا يَجِدُ المَوْتِ، وَالاسْتِعْدَادُ لَهُ، وَعِيَادَةُ المَريضِ، وَلاَ بَأْس أَنْ يُخْبَرَ المَريضُ بِمَا يَجِدُ المَوْتِ، وَالاسْتِعْدَادُ لَهُ، وَعِيَادَةُ المَريضِ، وَلاَ بَأْس أَنْ يُخْبَرَ المَريضُ بِمَا يَجِدُ - مِنْ غَيْر شَكُوى - بَعْدَ أَنْ يَحْمَدَ اللهَ، وَيَجِبُ الصَّبْرُ، وَالشَّكُوى إلى اللهِ لاَ تُنافِيهِ، بَلْ هِي مَطْلُوبَةٌ، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ وُجُوبًا، وَلاَ يَتَمَنَّى المَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ اسْتُحِبَ أَنْ يُلَقِّنَ اللهَ إِلاَ إِلَهُ إِلاَ إِلَهُ إِلاَ اللهِ وَهُوبًا، وَلاَ يَتَمَنَّى المَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ ، وَيَدْعُ العَائِدُ للمَرِيضِ بِالشَّفَاءِ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِ اسْتُحِبَ أَنْ يُلَقِّنَ اللهَ إِلَهُ إِلاَ إِلَهُ إِلاَ اللهِ وَيَعْدِبُ أَنْ يُكُومُ العَائِدُ للمَريضِ بِالشَّفَاءِ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِ اسْتُحِبَ أَنْ يُلَقِّنَ اللهَ إِلَهُ إِلَا إِلَهُ إِلاَ اللهِ فَا لَوْلُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِللهُ اللهُ المَرْيضِ بِالشَّاعِ اللهُ اللهُ

الله "، وَيُوجَّهَ إِلَى القِبْلَةِ، فَإِذَا مَاتَ أُغْمِضَتْ عَيْنَاهُ، وَلاَ يَقُولُ أَهْلُهُ إِلاَ الكَلاَمَ الحَسَنَ؛ لأَنَّ المَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا يَقُولُونَ، وَيُسَجَّى بِثَوْب، وَيُسَارَعُ فِي الحَسَنَ؛ لأَنَّ المَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا يَقُولُونَ، وَيُسَجَّى بِثَوْب، وَيُسَارَعُ فِي قَضَاءِ دَيْنِه، وَإِبْرَاءِ ذِمَّتِهِ مِنْ نَذْرِ أَوْ كَفَّارَةٍ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِكَانِيهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ ". حَسَّنَهُ التَّرْمِذِيُّ، وَيُسَنُّ الإسْرَاعُ فِي تَجْهِيزِهِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «لاَ يَنْبُعِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بِينَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِه ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَيُكُرَهُ النَّعْيُ، وَهُوَ: النَّذَاءُ بِمَوْتِهِ.

وَغَسْلُهُ، والصَّلاَةُ عَلَيْهِ، وَحَمْلُهُ، وَتَكْفِينُهُ، وَدَفْنَهُ مُوَجَّهَا إِلَى الْقِبْلَةِ، فَرْضُ كِفَايَةٍ. وَيُكْرَهُ أَخْذُ الأُجْرَةِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَحَمْلُ المَيَّتِ إِلَى غَيْرِ بَلَدِهِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيُسَنُّ للغَاسِلِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَعْضَاءِ الوُضُوءِ والمَيَامِنِ، وَيُغَسَّلُهُ بَلَدِهِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيُحْمَلُ للغَاسِلِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَعْضَاءِ الوُصُوءِ والمَيَامِنِ، وَيُعَسَّلُهُ ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، وَيَكْفِي مَرَّةً. وَإِذَا وُلِدَ السَّقْطُ لأَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ غُسِّلَ، وَصُلِّي عَلَيْهِ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالمَغْفِرَةِ وَصُلِّي عَلَيْهِ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ». وَمُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ». صَحَمَهُ التَّرْمِذِيُّ، وَلَفْظُهُ : «والطَّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ» وَمَنْ تَعَذَّرَ والرَّحْمَةِ». صَحَمَهُ التَّرْمِذِيُّ، وَلَفْظُهُ : «والطَّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ» وَمَنْ تَعَذَّرَ عَشْلُهُ لِعَمْمَ مَاءِ أَوْ غَيْرِهِ يُتَمْمَ.

وَالوَاجِبُ فِي كَفَنِهِ ثَوْبٌ يَسْتُرُ جَمِيعَهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَسْتُرُهُ سَتَرَ الْعَوْرَةَ،
ثُمَّ رَأْسَهُ وَمَا يَلِيهِ، وَيُجْعَلُ عَلَى بَاقِي جَسَدِهِ حَشِيشٌ أَوْ وَرَقٌ، وَيَقُومُ الإمَامُ فِي الصَّلاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ صَدْرِ رَجُلٍ، وَوَسَطِ امْرَأَةٍ، وَيُكَبِّرُ فَيَقْرَأُ «الفَاتِحَة»، ثُمَّ يُكَبِّرُ الصَّلاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ صَدْرِ رَجُلٍ، وَوَسَطِ امْرَأَةٍ، وَيُكَبِّرُ فَيَقْرَأُ «الفَاتِحَة»، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَقِفُ بَعْدَهَا فَيُصلِي عَلَى النَّبِيِ عَيِيْةٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَقِفُ بَعْدَهَا قَلِيلًا ثُمَّ يُسَلِّمُ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ، وَيَقِفُ مَكَانَهُ حَتَّى قَلِيلًا ثُمَّ يُسَلِّمُ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ، وَيَقِفُ مَكَانَهُ حَتَّى تُرْفِعَ دُولِكَ عَنْ عُمَرَ.

وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا أَنْ يُصَلِّي عَلَيْهَا إِذَا وُضِعَتْ، أَوْ بَعْدَ الدَّفْنِ عَلَى الْقَبْرِ، وَلَوْجَمَاعَةً، إِلَى شَهْرِ مِنْ دَفْنِهِ، وَلاَ بَأْسَ بِالدَّفْنِ لَيْلاً، وَيُكُرَهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمسِ، وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، وَقِيَامِهَا، وَيُسَنُّ الإِسْرَاعُ بِهَا دُونَ الخَبِ، طُلُوعِ الشَّمسِ، وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، وَقِيَامِهَا، وَيُسَنَّ الإِسْرَاعُ بِهَا دُونَ الخَبِهِ، وَيُكُرَهُ جُلُوسُ مَنْ تَبِعَهَا حَتَّى تُوضَعَ عَلَى الأَرْضِ لِلدَّفْنِ، وَيَكُونُ التَّابِعُ لَهَا وَيُكْرَهُ جُلُوسُ مَنْ تَبِعَهَا حَتَّى تُوضَعَ عَلَى الأَرْضِ لِلدَّفْنِ، وَيَكُونُ التَّابِعُ لَهَا مُتَخَشِّعًا مُتَقَكِّرًا فِي مَآلِهِ، وَيُكُرَهُ التَّبَشُمُ، والتَّحَدُّثُ فِي أَهْرِ الدُّنْيَا، وَيُسْتَحَبُ أَنْ يُسْجَى قَبْرُ رَجُلٍ، وَلاَ يُكُرَهُ لِلرَّجُلِ دَفْنُ امْرَأَةٍ وَثَمَّ مَحْرَمٌ، وَاللَّحْدُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّقِ، وَيُسَنَّ تَعْمِيقُهُ وَتَوْسِيعُهُ، وَيُكُرَهُ أَنْ يُسَجَّى قَبْرُ رَجُلٍ، وَلا يَكُونُ اللَّهُ وَيُعْرَهُ أَنْ يُسَجَّى قَبْرُ رَجُلٍ، وَلا يَكُونُ اللَّهُ عَنْهُ وَيُعْرَهُ أَنْ يُسَجَّى قَبْرُ وَعَلَى مِلَّةِ وَتَعْمِيقُهُ وَتَوْسِيعُهُ، وَيُكُرَهُ وَلَقَاعِنْدَهُ، وَيُسَنَّ تَعْمِيقُهُ وَتَوْسِيعُهُ، وَيُكُرَهُ وَلَا اللَّهُ وَيَقِلُ عَنْدَهُ، وَيُسْتَحَبُ الدُّعَاءُ عِنْدَ القَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ وَاقِفًا عِنْدَهُ، وَيُسْتَحَبُ لِمَنْ حَضَرَ أَنْ يُحْثُو عَلَيْهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَاثَ حَثَيَاتٍ.

وَيُسْتَحَبُّ رَفْعُ الْقَبْرِ قَدْرَ شِبْرٍ، وَيُكْرَهُ فَوْقَهُ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ لِعَلَيُّ: «لاَ تَدَعُ تِمْنَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ، وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَيْتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَيُرَسُّ عَلَيْهِ لِمَحْجَرِ وَنَحْوِهِ، المَاءُ، وَيُوضَعُ عَلَيْهِ حَصْبَاءُ تَحْفَظُ تُرَابَهُ، وَلاَ بَأْسَ بِتَعْلِيمِهِ بِحَجَرٍ وَنَحْوِهِ، المَاءُ، وَيُوضَعُ عَلَيْهِ حَصْبَاءُ تَحْفَظُ تُرَابَهُ، وَلاَ يَجُوزُ تَجْصِيصُهُ، وَلاَ البِنَاءُ لِيعْرَفَ البِنَاءُ عَلَى تُرَابِ الْقَبْرِ مِنْ غَيْرِهِ اللّهَ عَنْهُ، رَوَاهُ عَلَيْهِ، وَيَجِبُ هَدْمُ البِنَاءِ وَلاَ يُرَادُ عَلَى تُرَابِ الْقَبْرِ مِنْ غَيْرِهِ اللّهَ لُوسُ عَلَيْهِ، وَلاَ الجُلُوسُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَجُوزُ تَقْبِيلُهُ وَلاَ يَخُولِيقُه ، وَلاَ تَبْخِيرُهُ ، وَلاَ الجُلُوسُ عَلَيْهِ، وَلاَ المُخلُوسُ عَلَيْهِ، وَلاَ الجُلُوسُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَخُولِي عَلَيْهِ ، وَلاَ يَخْوِي المَعْبَرَةِ لِلحَدِيثِ التَّخَلِي عَلَيْه ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ القُبُورِ ، وَلاَ الاسْتِشْفَاءُ بِتُرَابِهِ ، وَيَحْرُمُ إِسْرَاجُهُ ، وَاللّهُ المَقْبَرَةِ لِلحَدِيثِ وَاتَخُولُهُ المَعْبَرَةِ لِلحَدِيثِ وَاتَخَاذُ المَسْجِدِ عَلَيْهِ ، وَيَجِبُ هَدْمُهُ ، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّعْلِ فِي المَقْبَرَةِ لِلحَدِيثِ وَاللَّهُ مُ اللَّهُ مُنْ الْهُ بُورِ ، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّعْلِ فِي المَقْبَرَةِ لِلحَدِيثِ وَاللَّهُ مُرَةً لِلحَدِيثِ وَاللَّهُ مَدُدُ : (وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ) .

وَتُسَنَّ زِيَارَةُ القُبُورِ بِلاَ سَفَرٍ ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْ : «لاَ تُشَدَّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَة مَسَاجِدَ» . وَلاَ يَجُورُ النِّسَاءِ ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْ : «لَعَنَ اللهُ زَائِراتِ القُبُورِ ، وَالمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ ، والسُّرُجَ » . وَرَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ . وَيُكْرَهُ : وَالمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ ، والسُّرُجَ » . وَرَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ . وَيُكْرَهُ : التَّمَسُّحُ بِهِ ، والصَّلاةُ عِنْدَهُ ، وقصْدُهُ لأَجْلِ الدُّعَاءِ . فَهَذِهِ مِنَ المُنْكَرَاتِ ، بَلْ مِنْ شُعَبِ الشَّرْكِ ، وَيَقُولُ الزَّائِرُ وَالمَارُ بِالقَبْرِ : «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ذَارَ قَوْمٍ مَنْ شُعَبِ الشَّرْكِ ، وَيَقُولُ الزَّائِرُ وَالمَارُ بِالقَبْرِ : «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ذَارَ قَوْمٍ مُنْ شُعَبِ الشَّرْكِ ، وَيَقُولُ الزَّائِرُ وَالمَارُ بِالقَبْرِ : «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ذَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَ حِقُونَ ، يَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِناً وَمِنْكُمْ ، والمُسْتَقْدِمِينَ مِنا وَمِنْكُمْ ، والمُسْتَقْدِمِينَ مِنا أَلْ اللهِ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمُنا أَجْرَهُمْ ، وَلاَ تَقْتِنَا بَعْدَهُم ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ » .

وَيُخَيَّرُ بَيْنَ تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِه فِي سَلَامِهِ عَلَى الحيّ، وابْتِدَاؤُهُ سُنَةٌ وَرَدُّهُ وَاجِبٌ، وَلَوْ سَلَّمَ عَلَى إِنْسَانِ ثُمَّ لَقِيهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا أَوْ أَكْثَرَ سَلَّمَ عَلَيْهِ، وَلاَ يَجُونُ وَالجَبْء فِي السَّلَامِ، وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَى أَجْنَبِيَّةٍ إِلاَّ عَجُونٍ لاَ تُشْتَهَى، وَيُسَلِّمُ عِنْدَ الانْصِرَافِ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ سَلَّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ، الانْصِرَافِ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ سَلِّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ، وَخَيْرَ المَوْلِجِ، وَخَيْرَ المَوْلِجِ، وَخَيْرَ المَحْرَجِ، بِسْمِ الله وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ تَوَكَلْنَا». وَتُسَنُ المُصَافَحَةُ لِحَدِيثِ أَنسٍ، وَلاَ يَجُوزُ مُصَافَحَةُ المَرْأَةِ، وَيُسَلِّمُ عَلَى الصَّبْيَانِ، وَيُسَلِّمُ اللهِ عَرَجْنَا مَالمَ فَحَةُ المَرْأَةِ، وَيُسَلِّمُ عَلَى الصَّبْيَانِ، وَيُسَلِّمُ السَّبْعِبُ لَوْ القَلِيلُ، والمَاشِي وَالرَّاكِبُ عَلَى ضِدِّهِمْ. وَإِنْ بَلَّعَهُ رَجُلٌ سَلَامَ آخَرَ اسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يَقُولُ: (عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَيُسْتَحَبُّ لِكُلِّ وَاحِدِمِنَ المُتَلَاقِيَيْنِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى الاَبْتِدَاءِ بِالسَّلَامِ، وَلاَ يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ). وَإِذَا تَنَاءَبَ كَظَمَ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ غَلَبَهُ غَطَّى فَمَهُ. وَإِذَا عَطَسَ خَمَّرَ وَجْهَهُ، وَغَضَّ صَوْتَهُ، وَحَمِدَ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ غَلَبَهُ غَطَّى فَمَهُ. وَإِذَا عَطَسَ خَمَّرَ وَجْهَهُ، وَغَضَّ صَوْتَهُ، وَحَمِدَ

اللهِ - تَعَالَى - جَهْرًا، بِحَيْثُ يُسْمِعُ جَلِيسَهُ، وَيَقُولُ سَامِعُهُ: (يَرْحَمُكَ اللهُ). وَيَرُدُّ عَلَيْهِ العَاطِسُ بِقَوْلِهِ: (يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ). وَلاَ يُشَمِّتُ مَنْ لاَ يَحْمَدُ اللهَ، وَإِنْ عَطَسَ ثَانِيًا وثَالثًا شَمَّتَهُ وَبَعْدَهَا يَدْعُو لَهُ بِالعَافِيَةِ.

وَيَجِبُ الاَسْتِئْذَانُ عَلَى مَنْ أَرَادَ الدُّنُحُولَ عَلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَأَجْنَبِيَّ، فَإِنْ أَذِنَ لَهُ وَإِلاَّ رَجَعَ، والاَسْتِئْذَانُ ثَلَاثًا لاَ يَزِيدُ عَلَيْهَا، وَصِفَةُ الاَسْتِئْذَانِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْنُحُلُ؟ وَيَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ، وَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا.

وَيُسْتَحَبُّ تَغْزِيَةُ المُصَابِ بِالمَيِّتِ، وَيُكُرَهُ الجُلُوسُ لَهَا، وَلاَ تَغْيِينَ فِيمَا يَقُولُ المُعَزِّي، بَلْ يَحُنَّهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَيَعِدُهُ بِالأَجْرِ، وَيَدْعُو لِلمَيِّتِ، وَيَقُولُ المُصَابُ: الحَمْدُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّا اللهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي المُصَابُ: الحَمْدُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّا اللهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي المُصَابُ: الحَمْدُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ صَلَّى عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا مُصَيبَتِي، وَأَخْلِفُ لِي خَيْرًا مِنْهَا، وَإِنْ صَلَّى عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا مُصَابِينِي، وَأَخْتِهُ وَالْمَالُونَ ﴾ [البقرة: 83]. فَحَسَنٌ؛ فَعَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. والصَّبْرُ وَاجِبٌ، وَلاَ يُكْرَهُ البُكَاءُ عَلَى المَيِّتِ، وَتَحْرُمُ النِّيَاحَةُ. والنَّيِّ وَيَعْبُ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ، وَالشَّاقَةِ، وَالشَّاقَةُ : الَّتِي تَشُقُ ثَوْبَهَا. وَيَحْرُمُ إِظْهَارُ الجَزَعِ.

كِتَابُ: الزَّكَاةِ

تَجِبُ فِي بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ، وَالْخَارِجِ مِنَ الأَرْضِ، وَالأَثْمَانِ، وَعُرُوضِ التَّجَارَةِ، بِشُرُوطِ خَمْسَةٍ: الإسلامِ، وَالْحُرِيَّةِ، وَمُلْكِ النَّصَابِ، وَتَمَامِ التَّجَارَةِ، بِشُرُوطِ خَمْسَةٍ: الإسلامِ، وَالْحُرِيَّةِ، وَمُلْكِ النَّصَابِ، وَتَمَامِ المَّبِيِّ، وَالْمَجْنُونِ؛ رُويَ عَنْ: عُمَرَ وَابْنِ المِلْكِ، وَالْحَوْلِ، وُويَ عَنْ: عُمَرَ وَابْنِ

عَبَّاس ، وَغَيْرِهِمَا، وَلاَ يُعْرَفُ لَهُمَا مُخَالِفُ. وَتَجِبُ فِيمَا زَادَ عَلَى النُّصَابِ بِالحِسَابِ، إِلاَّ فِي السَّائِمَةِ فَلاَ زَكَاةً فِي وَقْصِهَا، وَلاَ فِي المَوْقُوفِ عَلى غَيْر مُعَيَّنِ كَالمَسَاجِدِ، وَتَجِبُ فِي غَلَّةِ أَرْضِ مَوْقُوفَةٍ عَلَى مُعَيَّنِ، وَمَنْ لَهُ دَيْنٌ عَلى مَلِيءٍ كَقَرْضِ وَصَدَاقٍ جَرَى فِي حَوْلِ الزَّكَاةِ مِنْ حِينِ مَلَكَهُ، وُيُزَكِّيهِ إِذَا قَبَضَهُ أَوْشَيْنًا مِنْهُ، وَهُوَ ظَاهِرُ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، وَلَوْ لَمْ يَبْلُغِ المَقْبُوضُ نِصَابًا. وَيُجْزِئُ إِخْرَاجُهَا قَبْلَ قَبْضِهِ لِقِيَام سَبَبِ الوُجُوبِ، لَكِنَّ تَأْخِيرَهَا إِلَى القَبْض رُخْصَةٌ، فَلَيْسَ كَتَعْجِيلِ الزَّكَاةِ. وَلَوْ كَانَ بِيَدِهِ بَعْضُ نِصَابِ وَبَاقِيَةُ دَيْنِ أَوْ ضَالُّ زكَّى مَا بِيَدِهِ، وَتَجِبُ - أَيْضًا - فِي دَيْنِ عَلَى غَيْرِ مَلِيءٍ، وَمَغْصُوبٍ، وَمَجْحُودٍ إِذَا قَبَضَهُ. رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، وَابنِ عَبَّاسٍ؛ للعُموم. وَ إِذَا اسْتَفَادَ مَالاً فَلا زَكَاةً فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الحَوْلُ، إلاَّ نِتَاجَ السَّائِمَةِ، وَرِبْحَ التِّجَارَةِ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ: «اعْتَدَّ عَلَيْهِمْ بِالسَّخْلَةِ، وَلاَ تَأْخُذُهَا مِنْهُم، رَوَاهُ مَالِكٌ. وَلِقَوْلِ عَلِيٌّ، وَلاَ يُعْرَفُ لَهُمَا مُخَالِفٌ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَيُضَمُّ المُسْتَفَادُ إلى مَا بِيَدِهِ إِنْ كَانَ نِصَابًا مِنْ جِنْسِهِ، أَوْ فِي حُكْمِهِ كَفِضَّةٍ مَعَ ذَهَبِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنسِ النَّصَابِ، ولاَ فِي حُكْمِهِ ! فَلَهُ حُكْمُ نَفسهِ .

باب: زَكَاةٍ بَهِيمَةِ الْأَنْعَام

لاتَجِبُ إِلاَّ فِي السَّائِمَةِ، وَهِيَ : الَّتِي تَرْعَى أَكْثَرَ الحَوْلِ. فَلَوِ اشْتَرَى لَهَا، أَوْجَمَعَ لَهَا مَا تَأْكُلُ، فَلَازَكَاةَ فِيهَا، وَهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاع:

(أَحَدُهَا) الإبِلُ؛ فَلاَ زَكَاةَ فِيهَا حَتَّى تَبْلُغَ خَمْسًا فَفِيهَا شَاةٌ، وَفِي الْعَشْرِ شَاتَانِ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ، وَفِي العِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ: إِجْمَاعًا فِي ذَلِكَ كُلِّه . فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا سَنَةٌ . فَإِنْ عَدِمَهَا أَجْزَأَهُ ابْنُ لَبُونِ ، وَهُو مَالَهُ سَنَتَانِ . وَفِي سِتَّ وَثَلَاثِينَ بِنْتُ لَبُونِ ، وَهُو مَالَهُ سَنِينَ ، وَفِي سِتَّ وَثَلاثِينَ بِنْتُ لَبُونِ ، وَفِي إِحْدَى وَسِتِينَ جَذَعَةٌ لَهَا أَرْبُعُ سِنِينَ ، وَفِي إِحْدَى وَسِتِينَ جَذَعَةٌ لَهَا أَرْبُعُ سِنِينَ ، وَفِي إِحْدَى وَسِتِينَ جَقَتَانِ ، وَفِي مِائَةٍ سِنِينَ ، وَفِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ حِقَّتَانِ ، وَفِي مِائَةٍ سِنِينَ ، وَفِي مِائَةٍ وَسَعِينَ جِقَّتَانِ ، وَفِي مِائَةٍ وَإِحْدَى وَتِسْعِينَ حِقَّتَانِ ، وَفِي مِائَةٍ وَإِحْدَى وَتِسْعِينَ حِقَّتُ لِنَ شَاءَ أَدُورِ ، وَفِي أَلْكُونِ ، وَفِي كُلُّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونِ ، وَفِي أَلْهُ الْفَرْضَانِ ، فَإِنْ شَاءَ أَخْرَجَ لَهُ اللّهُ وَعَانِقَ (١) ، وَإِنْ شَاءَ خَمْسَ بَنَاتِ لَبُونٍ .

(الثَّانِي) البَقَرُ؛ وَلاَ زَكَاةَ فِيهَا حَتَّى تَبْلُغَ ثَلَاثِينَ، فَيَجِبُ فِيهَا تَبِيعٌ، أَوْ تَبِيعَةٌ، كُلَّ مِنْهُمَا لَهُ سَنَةٌ، وَفِي أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ لَهَا سَنَتَانِ، وَفِي سِتِّينَ تَبِيعَانِ، ثُمَّ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ.

(الثَّالِثُ) الغَنَمُ؛ وَلاَ زَكَاةَ فِيهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ فَفِيهَا شَاةٌ إِلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ، فَإِذَ زَادَتْ وَاحِدةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدةً فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى مَائَةٍ شَاةٌ، وَلاَ يُؤْخَذُ تَيْسٌ ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى ثَلَاثِمُ شِيَاهٍ أَرْبَعُ شِيَاهٍ، ثُمَّ فِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، وَلاَ يُؤْخَذُ تَيْسٌ وَلاَ هُرِمَةٌ - أَيْ كَبِيرَةٌ - وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ - أَيْ عَيْبٍ - وَلاَ تُؤْخَذُ الرُّبَى وَهِيَ الَّتِي لَهَا وَلاَ شَرِمَةٌ - أَيْ كَبِيرَةٌ - وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ - أَيْ عَيْبٍ - وَلاَ تُؤْخَذُ الرُّبَى وَهِيَ الَّتِي لَهَا وَلاَ شَرِمَةٌ وَلاَ خَيْرَةً ، وَلاَ خِيَارُ المَالِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَلَكِنْ مِنْ قَلْ اللَّهِ اللَّهُ لَمْ يَسْأَلُكُمْ خَيْرَةُ ، وَلَمْ يَأْمُو كُمْ بِشَرِّهِ » . رَوَاهُ أَبُو أَوْسُطِ أَمُو الدِّكُم ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَةً ، وَلَمْ يَأْمُو كُمْ بِشَرِّهِ » . رَوَاهُ أَبُو

 ⁽١) قوله: (حقائق)؛ كذا في: «مؤلفات الشيخ» (٣/٣٤). وجاء في ط. ابن قاسم – ضمن «شرح آداب المشيء» للإمام ابن إبراهيم (ص ١٩٨): (حِقاق). وكذا في: «الإقناع» (٣٩٩/١).

وكلا اللفظين جمعٌ صحيحٌ لـ: (حقة)، وتجمع أيضاً على: "أَحُقُّ)، وجمع الجمع: «حُقُقٌ». انظر: «لسان العرب» (١٠/ ٥٤)، و «القاموس المحيط» (ص ٨٧٥).

دَاوُدَ. وَالخِلْطَةُ فِي المَواشِي تُصَيِّرُ المَالَيْنِ كَالْمَالِ الوَاحِدِ.

باب: زَكَاةِ الخَارِجِ مِنَ الأَرْضِ

تَجِبُ فِي كُلُّ مَكِيلٍ مُدَّخرٍ مِنْ قُوتٍ وَغَيْرِهِ، بِشَرْطَيْنِ: أَحَلُهُمَا: بُلُوغُ النِّصَابِ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ـ وَالوَسْقُ : سِتُونَ صَاعًا ـ وَتُضَمَّ ثَمَرَةُ العَامِ الرَّاحِدِ وَزَرْعُهُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي تَكْمِيلِ النِّصَابِ. الظَّنِي: أَنْ يَكُونَ الرَّاحِدِ وَزَرْعُهُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي تَكْمِيلِ النِّصَابِ. الظَّانِي: أَنْ يَكُونَ الرَّصَابُ مَمْلُوكًا لَهُ وَقْتَ الوُجُوبِ، فَلَا تَجِبُ فِيمَا يَكْتَسِبُ اللَّقَاطَ. أَوْيُوهَبُ لِلَّهُ النَّصَابُ مَمْلُوكًا لَهُ وَقْتَ الوُجُوبِ، فَلَا تَجِبُ فِيمَا يَكْتَسِبُ اللَّقَاطَ. أَوْيُوهَبُ لِللَّهُ وَقَلَ المُحْوِدِ، وَيَجِبُ العُشْرُ فِيمَا سُقِيَ بِلاَ مَوْونَةٍ، وَنِصْفُهُ بِهَا لَهُ لَهُ الْمُعْلَى العُشْرُ، وَيَجِبُ العُشْرُ فِيمَا سُقِيَ بِلاَ مَوْونَةٍ، وَنِصْفُهُ بِهَا وَثَلاَقَةُ أَرْبَاعٍ بِهِمَا، فَإِنْ تَفَاوَتَا فَبِأَكْثَرِهِمَا نَفْعًا، وَمَعَ الجَهْلِ العُشْرُ، وَيَجِبُ إِخْرَاجُ زَكَاةٍ الحَبُّ مُصَفَّى، والثَّمَرِ يَابِسًا. وَلاَ يَصِحُّ شِرَاءُ زَكَاتِهِ، وَلاَ صَدَقَتِهِ، إِخْرَاجُ زَكَاةٍ الحَبُ مُصَفَّى، والثَّمَرِ يَابِسًا. وَلاَ يَصِحُّ شِرَاءُ زَكَاتِهِ، وَلاَ صَدَقَتِهِ، وَلِا صَدَقَتِهِ، وَعِيَالَهُ رُطَبًا، فَإِنْ لَمْ يَثُولُكُ فَلِرَبً المَالُ أَخْذُهُ، وَكَوْ الخَارِصُ لَهُ مَا يَكْفِيهِ، وَعِيَالَهُ رُطَبًا، فَإِنْ لَمْ يَتُولُكُ فَلِرَبً المَالُ أَخْذُهُ، وَكُولًا الخَصَادَ وَالجَذَاذَ لَيْلاً، وَلاَ تَتَكَرَّرُ زَكَاةً مُعَشِّرَاتٍ، وَلَوْ بَقِيتَ أَخْوالاً، مَالَمْ تَكُنْ لِلتَجَارَةِ فَتُقَوَّمُ عِنْدَكُلُّ حَوْلِا.

بابُ: زَكَاةِ النَّقْدَيْن

نِصَابُ الذَّهَبِ عُشْرُونَ مِثْقَالاً، وَنِصَابُ الفِضَّةِ مِائَتَا دِرْهَم، وَفِي ذَلِكَ رُبُعُ العُشْرِ وَيُضَمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الآخَرِ فِي تَكْمِيلِ النِّصَابِ، وَتُضَمَّ قِيمَةُ العُرُوضِ إِلَى العُشْرِ وَيُضَمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الآخَرِ فِي تَكْمِيلِ النِّصَابِ، وَتُضَمَّ قِيمَةُ العُرُوضِ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا. وَلاَ زَكَاةَ فِي حُليِّ مُبَاحٍ، فَإِنْ أُعِدَّ للتِّجَارَةِ فَفِيهِ الزَّكَاةُ، وَيُبَاحُ للذَّكَرِ مِنَ الفِضَّةِ الخَاتَمُ، وَهُو فِي خِنْصِرِ يُسْرَاهُ أَفْضَلُ، وَضَعَفَ «أَحْمَدُ» التَّخَتُّمَ فِي مِنْ الفِضَّةِ الخَاتَمُ، وَهُو فِي خِنْصِرِ يُسْرَاهُ أَفْضَلُ، وَضَعَفَ «أَحْمَدُ» التَّخَتُّمَ فِي

الْيَمِينِ. وَيُكْرَهُ لِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ خَاتَمُ حَدِيدٍ، وَصُفْرٍ، وَنُحَاسٍ، نَصَّ عَلَيْهِ. وَيُبَاحُ مِنَ الفِضَّةِ قَبِيعَةُ السَّيْفِ، وَحِلْيَةُ المِنْطَقَةِ؛ لأَنَّ الصَّحَابَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ التَّخُذُوا الْمَنَاطِقَ مُحَلَّةً بِالْفِضَّةِ، وَيُبَاحُ للنِّسَاءِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ مَا جَرَتْ عَادَتُهُنَّ بِلُبْسِهِ. وَيَحْرُمُ تَشَبُّهُ رَجُلٍ بِامْرَأَةٍ، وَعَكْسُهُ، فِي لِبَاسٍ، وَغَيْرِهِ.

بابُ: زَكَاةِ العُرُوضِ

تَجِبُ فِيهَا إِذَا بَلَغَتْ قِيمَتُهَا نِصَابًا، إِذَا كَانَتْ للتَّجَارَةِ. وَلاَ زَكَاةَ فِيمَا أُعِدَّ للكِرَاءِ مِنْ عَقَارٍ، وَحَيَوَانٍ، وَخَيْرِهِمَا.

باب: زَكَاةِ الْفِطْرِ

وَهِيَ طُهْرَةٌ للصَّائِمِ مِنَ اللَّغُو والرَّفَثِ، وَهِي فَرْضُ عَيْنِ عَلَى كُلُّ مُسْلِمٍ إِذَا فَضَلَ عِنْدَهُ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَ العِيدِ وَلَيْلَتَهُ صَاعٌ عَنْهُ، وَعَمَّنْ يَمُونُهُ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَلاَ تَلْزَمُهُ عَنِ الأَجِيرِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَنِ الجَمِيعِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ المُسْلِمِينَ، وَلاَ تَجْبُ عَنِ الجَنِينِ إِجْمَاعًا، وَمَنْ تَبَرَّعَ بِمُوُّونَةِ مُسْلِمٍ شَهْرَ الأَقْرَبِ فَالأَقْرَبِ، وَلاَ تَجِبُ عَنِ الجَنِينِ إِجْمَاعًا، وَمَنْ تَبَرَّعَ بِمُوُّونَةِ مُسْلِمٍ شَهْرَ رَمَضَانَ لَزِمَنهُ فِطْرَتُهُ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا قَبْلَ العِيدِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَلاَ يَجُوزُ الطَّيدِ قَبْلُ الصَّلاةِ، وَالوَاجِبُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ بُرْء أَوْ زَبِيبٍ، أَوْ شَعِيرٍ، أَوْ أَقِطِ، فَإِنْ عَدِمَهَا وَالوَاجِبُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ بُرْ، أَوْ زَبِيبٍ، أَوْ شَعِيرٍ، أَوْ أَقِطِ، فَإِنْ عَدِمَهَا أَخْرَجَ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا مِنْ قُوتِ البَلَدِ، وَأَحَبُ «أَحْمَلُ» تَنْقِيَةَ الطَّعَامِ، وَحَكَاهُ عَنِ الْبُر مِيرِينَ، ويَجُوزُ أَنْ يُعْطِيَ الجَمَاعَةَ مَا يَلْزُمُ الوَاحِد، وَعَكُسُهُ.

بابُ: إِخْرَاجِ الزُّكَاةِ

لاَ يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا عَنْ وَقْتِ وُجُوبِهَا، مَعْ إِمْكَانِهِ، إِلاَّ لِغَيْبَةِ الإِمَامِ، أَوِ المُسْتَحِقِّ، وَكَذَا السَّاعِي لَهُ تَأْخِيُرهَا عِنْدَرَبِّهَا، لِعُدْرِ قَحْطٍ، وَنَحْوِهِ، كَمَجَاعَةٍ. احْتَجَّ الْأَحْمَدُ » بِفِعْلِ عُمَرَ.

بابُ: أَهْلِ الزُّكَاةِ

وَهُمْ ثَمَانِيَّةً لاَ يَجُوزُ صَرْفُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ لِلآيَةِ:

الأَوَّلُ والثَّانِي: الفُقَرَاءُ والمَسَاكِينُ؛ وَلاَ يَجُوزُ السُّؤَالُ وَلَهُ (١) مَا يُغْنِيهِ، وَلاَ بَأْسَ بِمَسْأَلَةِ شُرْبِ المَاءِ، والاسْتِعَارَةِ، والإسْتِقْرَاضِ، وَيَجِبُ إِطْعَامُ الجَائِع، وَكِسْوَةُ العَارِي، وَفَكُ الأسِيرِ.

الثَّالِثُ : العَامِلُونَ علَيْهَا؛ كَجَابٍ، وَكَاتِبٍ، وَعَدَّادٍ، وَكَيَّالٍ، وَلاَ يَجُوزُ مِنْ ذَوِي القُرْبَى، وَإِنْ شَاءَ الإِمَامُ أَرْسَلَهُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ، وَإِنْ شَاءَ ذَكَرَ لَهُ شَيئًا مَعْلُومًا.

الرَّابِعُ: المُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ؛ وَهُمُ السَّادَاتُ المُطَاعُونَ فِي عَشَائِرِ هِمْ مِنْ كَافِرٍ يُرْجَى إِسْلَامُهُ، أَوْمُسْلِم يُرْجَى بِعَطَائِهِ قُوَّةُ إِيمَانِهِ، أَوْ إِسْلَامُ نَظِيرِهِ، أَوْ نُصْحُهُ، أَوْ كَفَّ شَرِّهِ، وَلاَ يَحِلُّ للْمُسْلِمِ أَنْ يَأْخُذَ مَا يُعْطَى لِكَفِّ شَرِّهِ كِرِشُورَةٍ.

الخَامِسُ: الرَّقَابُ؛ وَهُمُ المُكَاتَبُونَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَفْدِيَ بِهَا أَسِيرًا مُسْلِمًا بِأَيْدِي الكُفَّارِ؛ لأَنَّه فَكُّ رَقَبَةٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهَا رَقَبَةً يُعْتِقُهَا؛ لِعُمُومِ قَوْلِهِ

⁽١) أي: الفقير، والمسكين.

تَعَالَى: ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ [التوبة: ٦٠].

السَّادِسُ: الْغَارِّمُونَ؛ وَهُمُ المَدِينُونَ، وَهُمْ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا مَنْ غَرِمَ لِإِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ، وَهُوَ مَنْ تَحَمَّلَ مَالاً لِتَسْكِينِ فِتْنَةٍ. الثَّانِي: مَنِ اسْتَدَانِ لِنَفْسِهِ فِي مُبَاحٍ.

السَّابِعُ: فِي سَبِيلِ اللهِ؛ وَهُمُ الغُزَاةُ، فَيَدْفَعُ لَهُم كِفَايَةٌ غَزْوِهِمْ، وَلَوْ مَعَ غِنَاهُمْ، وَالحَجُّ فِي سَبِيلِ اللهِ.

الثَّامِنُ: ابْنُ السّبِيلِ، وَهُوَ المُسَافِرُ المُنْقَطَعُ بِهِ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ مَا يُوصِلُهُ إِلَيْهِ، وَلَوْ مَعَ غِنَاهُ بِبَلَدِهِ، وَإِنِ ادَّعَى الْفَقْرَ مَنْ لاَ يُعْرَفُ بِالغِنَى قُبِلَ قَوْلُهُ، وَإِنْ كَانَ جَلْدًا وَعُرِفَ لَهُ كَسْبٌ لَمْ يَجُزُ إِعْطَاوُهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفُ لِهُ كَسْبٌ لَمْ يَجُزُ إِعْطَاوُهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفُ لَهُ كَسْبٌ لَمْ يَجُزُ إِعْطَاوُهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفُ لَهُ كَسْبٌ أَعْطِي بَعْدَ إِخْبَارِهِ أَنَّه لاَحَظَّ فِيهَا لِغَنِيّ، وَلاَ لِقَويً يَكْسِبُ، وَإِنْ كَانَ الأَجْنَبِيُّ أَعْوَجَ فَلاَ يُعْطِي الْقريب، وَيَمْنَعُ البَعِيدَ، وَلاَ يُحَابِي بِهَا قَرِيبًا، وَلاَ يَدْفَعُ بِهَا مَذَمَّةً، وَلاَ يَسْتَخْدِمُ بِهَا أَحَدًا، وَلاَ يَقِي بِهَا مَالَهُ. وَصَدَقَةُ التَّطَوْعِ يَدْفَعُ بِهَا مَذَمَّةً، وَلاَ يَسْتَخْدِمُ بِهَا أَحَدًا، وَلاَ يَقِي بِهَا مَالَهُ. وَصَدَقَةُ التَّطُوعِ يَدْفَعُ بِهَا مَذَمَّةً، وَلاَ يَسْتَخْدِمُ بِهَا أَحَدًا، وَلاَ يَقِي بِهَا مَالَهُ. وَصَدَقَةُ التَّطُوعِ مَنْ فَا لَكُ يَعْ فِي الصَّحِيْةِ، وَبِطِيبِ نَفْسٍ، وَفِي مَسْفَرَةٌ ثَلُ وَقْتٍ، وَسِرًا أَفْضَلُ، وَكَذَلِكَ فِي الصَّحَةِ، وَبِطِيبِ نَفْسٍ، وَفِي مَسْفَرَةٌ ثَنِ فَاللَّهُ اللَّهُ مَنْ لَا لِلْمَالًى: ﴿ فِي يَوْمِ فِي رَمْضَانَ ؛ لِفِعْلِهِ يَعْلِهِ وَفِي أَوْقَاتِ الحَاجَةِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي يَوْمِ فِي مَسْفَبَةٌ ثَنِ ﴾ [البلد].

وهِيَ عَلَى القَرِيبِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ ، وَلاَسِيَّمَا مَعَ العَدَاوَةِ ؛ لِقَولِهِ ﷺ : «تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ» . ثُمَّ الجَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبِى وَٱلْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ مَنْ قَطَعَكَ» . ثُمَّ الجَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبِى وَٱلْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء: ٣٦] . وَمَنِ اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْمِسْكِينَا ذَا مَثْرَبَةِ ﴿ اللهِ النَّالَةُ اللهُ مُنْ اللهُ وَمَنْ أَرَاهَ اللهُ عَلَيْهِ مُ اللهُ عَالِمَ مَنْ نَفْسِهِ حُسْنَ التَّوَكُلِ ، وَلَهُ عَائِلَةٌ يَكُفِيهِمْ بِكَسْبِهِ ، وَعَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ حُسْنَ التَّوَكُلِ ، الصَّدَقَةَ بِمَالِهِ كُلَّهِ ، وَلَهُ عَائِلَةٌ يَكُفِيهِمْ بِكَسْبِهِ ، وَعَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ حُسْنَ التَّوَكُلِ ،

اسْتُحِبَّ لِقِصَّةِ الصَّدِّقِ، وَإِلاَّ لَمْ يَجُزْ، وَيُحْجَرُ عَلَيْهِ، وَيُكْرَهُ لِمَنْ لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَى الضَّيقِ أَنْ يَنْقُصَ نَفْسَهُ عَنِ الكِفَايَةِ التَّامَّةِ، وَيَحْرُمُ المَنُّ فِي الصَّدَقَةِ، وَهُوَ كَبِيرَةٌ يُبْطِلُ نُوَابَهَا، وَمَنْ أَخْرَجَ شَيْئًا يَتَصَدَّقُ بِهِ ثُمَّ عَارَضَهُ شَيْءٌ، اسْتُحِبَ لَهُ أَنْ يُمْضِيَهُ، وَكَانَ عَمْرُو بنُ العَاصِ إِذَا أَخْرَجَ طَعَامًا لِسَائِلٍ فَلَمْ يَجِدْهُ عَزَلَهُ، يُمْضِيّهُ، وَكَانَ عَمْرُو بنُ العَاصِ إِذَا أَخْرَجَ طَعَامًا لِسَائِلٍ فَلَمْ يَجِدْهُ عَزَلَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ، وَأَفْضَلُهَا جُهْدُ المُقِلِ، وَلاَ يَعْصِدُ الخَبِيثَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، وَأَفْضَلُهَا جُهْدُ المُقِلِ، وَلاَ يُعَارِضُهُ خَبَرُ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنِي». المُرَادُ: جُهْدُ المُقِلِ بَعْدَ حَاجَةِ عِيَالِهِ.

كتَّاب: الصِّيَّام

صَوْمُ رَمَضَانَ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ، وَفُرِضَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الهِجْرَةِ، فَصَامَ رَسُولُ الله ﷺ الثَّلَاثِينَ المِسْلَامِ، وَيُسْتَحَبُّ تَرَائِي الهِلالِ لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ، وَيَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِرُوْيَةِ هِلالِهِ، فَإِنْ لَمْ يُرَمَعَ الصَّحْوِ أَكْمَلُوا ثَلاثِينَ مَنْ شَعْبَانَ، وَيَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِرُوْيَةِ هِلالِهِ، فَإِنْ لَمْ يُرَمَعَ الصَّحْوِ أَكْمَلُوا ثَلاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ صَامُوا مِنْ غَيْرِ خِلافٍ، وَإِذَا رَأَى الهِلاَلَ كَبَّرَ ثَلاَقًا، وقال : «اللَّهُمَّ وَلا لَمْ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ والإِيمَانِ، والسَّلاَمَةِ والإِسْلاَمِ، والتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُ أَهِلَّ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ والإِيمَانِ، والسَّلاَمَةِ والإِسْلامِ، والتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُ وَرَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُ وَاحِدِ عَذْلِ. وَتَرْضَاهُ، رَبِّي وَرَبُكُ اللهُ ، هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ». وَيُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ وَاحِدٍ عَذْلِ. وَتَرْضَاهُ، رَبِّي وَرَبُكُ اللهُ ، هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ». وَيُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ وَاحِدٍ عَذْلِ. حَكَاهُ التَّرْمِذِيُّ عَنْ أَكْثَرِ العُلَمَاءِ، وَإِنْ رَآهُ وَحْدَهُ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ لَزِمَهُ الصَّوْمُ، وَلا يُغْفِرُ إِلاَ مَعَ النَّاس، وَإِذَارَأَى هِلاَلَ شَوَّالِ لَمْ يُقْطِرُ إِلاَّ مَعَ النَّاس، وَإِذَارَأَى هِلاَلَ شَوَّالِ لَمْ يُقْطِرُ .

وَالمُسَافِرُ يُفْطِرُ إِذَا فَارَقَ بُيُوتَ قَرْيَتِهِ، والأَفْضَلُ لَهُ الصَّوْمُ خُرُوجًا مِنْ خِلاَفِ أَكْثَرِ العُلَمَاءِ، وَالحَامِلُ وَالمُرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا، أَوْ وَلَدَيْهِمَا أَبِيحَ لَهُمَا الْفِطْرُ، فَإِنْ خَافَتَا عَلَى وَلَدَيْهِمَا فَقَطْ أَطْعَمَتَا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا،

وَالْمَرِيضُ إِذَا خَافَ ضَرَرًا كُرِهَ صَوْمُهُ، للّآيَةِ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ لِكِبَرِ، أَوْ مَرَضٍ لاَ يُرْجَى بُرْوُهُ، أَفْطَرَ وَأَطْعَمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، وَإِنْ طَارَ إِلَى حَلْقِهِ ذَبَابٌ، أَوْ خُبَارٌ، أَوْ دَخَلَ إِلَى حَلْقِهِ مَاءٌ بِلاَ قَصْدٍ، لَمْ يُفْطِرْ.

وَلاَ يَصِحُّ الصَّوْمُ الوَاجِبُ إِلاَّ بِنِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَيَصِحُّ صَوْمُ النَّفْلِ بِنِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَيَصِحُّ صَوْمُ النَّفْلِ بِنِيَّةٍ مِنَ النَّهَارِ، قَبْلَ الزَّوَالِ، وَبَعْدَهُ.

بَابُ: مَا يُفْسِدُ الصَّوْمَ

مَنْ أَكَلَ، أَوْ شَرِب، أَوِ اسْتَعَطَّ بِدُهْنِ، أَوْ غَيْرِهِ، فَوَصَلَ إِلَى حَلْقِهِ، أَوِ احْتَجَمَ وَسَدَصَوْمُهُ. وَلاَ يُفْطِرُ نَاسٍ بِشَي وَ احْتَقَنَ، أَوِ اسْتَقَاءَ فَقَاءَ، أَوْ حَجَمَ أَوِ احْتَجَمَ وَ فَسَدَصَوْمُهُ. وَلاَ يُفْطِرُ نَاسٍ بِشَي مِنْ ذَلِكَ، وَلَهُ الأَكْلُ، وَالشَّرْبُ مَعَ شَكِّ فِي طُلُوعِ الفَجْرِ وَلَا يُقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَقَّ يَتَبَيَّنَ لَكُو الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَقَى يَتَبَيَّنَ لَكُو الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] . وَمَنْ أَفْطَرَ بِالجِمَاعِ فَعَلَيْهِ كَفّارَةُ ظِهَارٍ مَعَ القَضَاءِ، وَتُكْرَهُ القُبْلَةُ لِمَنْ تَتَحَرَّكُ شَهُونَهُ ، وَيَجِبُ اجْتِنَابُ كَذِبٍ ، وَغِيْبَةٍ ، وَشَتْمٍ ، وَنَمِيمَةٍ كُلَّ وَقْتِ ، لَكِنْ للصَّائِمِ آكَدُ ، وَيُسِنُ كَفَّهُ عَمَّا يُكُرَهُ ، وَإِنْ شَتَمَهُ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ: (إِنِّي صَائِمٌ) . لَكِنْ للصَّائِمِ آكَدُ ، وَيُسِنُ كَفَّهُ عَمَّا يُكُرَهُ ، وَإِنْ شَتَمَهُ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ: (إِنِّي صَائِمٌ) .

ويُسَنُّ تَعْجِيلُ الفِطْرِ إِذَا تَحَقَّقَ الغُرُوبُ، وَلَهُ الفِطْرُ بِعَلَبَةِ الظَّنِّ، وَيُسَنَّ تَعْجِيلُ الفِطْرِ بِأَكُلِ، أَوْ تَأْخِيرُ السَّحُورِ مَالَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ، وَتَحْصُلُ فَضِيلَةُ السَّحُورِ بِأَكُلِ، أَوْ شُرْبٍ، وَإِنْ قَلَّ. وَيُفْطِرُ عَلَى رُطَبٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى التَّمْرِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى التَّمْرِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى التَّمْرِ، وَيُفْطِرُ عَلَى رُطَبٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى التَّمْرِ، وَيُدْعُو عِنْدَ فِطْرِهِ، وَمَنْ فَطَّرَ صَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَيُسْتَحَبُّ الإِكْنَارُمِنْ قِرَاءَةِ «القُرْآنِ» فِي رَمَضَانَ، وَالذَّكْرِ وَالصَّدَقَةِ.

وَأَفْضَلُ صِيَامِ التَّطَوِّعِ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ، وَيُسَنُّ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَأَيَّامُ البِيضِ أَفْضَلُ، وَيُسَنُّ: صَوْمُ يَوْمِ الخَمِيسِ، وَالاثْنَيْنِ، وَسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، وَلَوْ مُتَفَرِّقَةً، وَصَوْمُ تِسْعِ ذِي الْحِجَّة، وَآكَدُهَا التَّاسِعُ، وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَصَوْمُ المُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُهُ التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ، وَيُسَنُّ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَكُلُّ مَا ذُكِرَ فِي يَوْمٍ عَاشُورًا مَنَ الأَعْمَالِ غَيْرَ الصِّيَامِ فَلاَ أَصْلَ لَهُ، بَلْ هُوَ بِدْعَةً، مَا ذُكِرَ فِي يَوْمٍ عَاشُورًا مَنَ الأَعْمَالِ غَيْرَ الصَّيَامِ فَلاَ أَصْلَ لَهُ، بَلْ هُو بِدْعَةً، وَيُكْرَهُ إِفْرَادُ رَجَبِ بِالصَّوْمِ، وَكُلُّ حَدِيثٍ فِي فَضْلِ صَوْمِهِ، والصَّلاَةِ فِيهِ فَهُو كَيُكْرَهُ إِفْرَادُ رَجَبِ بِالصَّوْمِ، وَكُلُّ حَدِيثٍ فِي فَضْلِ صَوْمِهِ، والصَّلاَةِ فِيهِ فَهُو كَلْبُرَهُ إِنْ يَوْمَيْنِ، وَيُكْرَهُ الْمَعْمَانَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَيُكْرَهُ الوصَالُ، وَيَحْرُمُ صَوْمُ الْعِيدَيْنِ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَيُكْرَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ.

وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ مُعَظَّمَةُ يَرْجَى إِجَابَةُ الدُّعَاءِ فِيهَا؛ لِقَوْلِهِ: ﴿ لَيَلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ الْفَصَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ الْمُفَسِّرُونَ: فِي قِيَامِهَا، وَالْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ الْفُصَلُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي يَلْكَ أَلْفِ شَهْرٍ خَالِيةٍ مِنْهَا، وَسُمَّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؛ لِأَنَّهُ يُقَدِّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي يَلْكَ الْفِ شَهْرٍ خَالِيةٍ مِنْهَا، وَسُمَّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؛ لِأَنَّهُ يُقَدِّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي يَلْكَ السَّنَةِ، وَهِي مُخْتَصَّةٌ بِالْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وَلَيَالِي الوِثْرِ، وَآكَدُهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ السَّنَةِ، وَهِي مُخْتَصَّةٌ بِالْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وَلَيَالِي الوِثْرِ، وَآكَدُهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَيَدْعُو فِيهَا بِمَا عَلَّمَهُ النَّبِيُ يَعْلِيلُ لِعَائِشَةَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُولًا كَرِيمٌ، وَعِشْرِينَ، وَيَدْعُو فِيهَا بِمَا عَلَّمَهُ النَّبِيُ يَعْلِيلُ لِعَائِشَةَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُولًا كَرِيمٌ، تُحِبُّ العَفْق، فَاعْفُ عَنِي ».

وَاللهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

بُغْيَةُ البَاحَثِ عَنْ جُمَلِ الْمَوَارِثِ (الرَّحْبِيَّةُ)

ر الشَّيْخُ

مُمَمَّدُ بِنُ عَلِيِّ الرَّحْبِيُّ،الشَّافِعِيُّ – (ابْنُ المُنَقَّنَةِ) (٩٧ ٤ ـ ٧٧ هـ)

> [عدد الأبيات: ١٧٦] [البحر: الرجز]

स्भागकी र

بدذك وحمد دبتك اتعاكب حَمْدًا بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى عَلَى نَبِيِّ دِينُهُ الإسْكُمُ وَآلِــهِ مِــنُ بَعْــدِهِ وَصَحْبِـهِ فيماتو تحينام ن الإسائه إِذْ كَسانَ ذَاكَ مِسنُ أَهَسمُ الْغَسرَض فِيهِ وَأَوْلَى مَالَهُ الْعَبْدُدُعِي قَدْشَاعَ فِيهِ عِنْدَكُلُّ الْعُلَمَا فِي الأرْضِ حَتَّى لاَ يَكَادُ يُوجَدُ بمَاحَبَاهُ خَاتَهُ الرَّسَالَة أَفْرَضَكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيكَ بِهَا لأسِيَّمَا وَقَدْنَحَاهُ الشَّافِعِي مُبَـرًا عَـن وصمَـةِ الأَلْعَـازِ

٥٠١ أوَّلَ مَا نَسْتَفْتِحُ المَقَالاً ٠٠٢ (فَالحَمْدُ للهِ) عَلَى مَا أَنْعَمَا ٠٠٣ ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ ٥٠٠٤ (مُحَمَّدٍ) خَاتَم رُسُلِ رَبِّهِ ٥٠٠ وَنَسُــأَلُ اللهُ كَنَــا الإعَــانَــهُ ٠٠٦ عَنْ مَذْهَبِ الإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِي ٠٠٧ عِلْمًا بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مَا سُعِي ١٠٨ وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَخْصُوصٌ بِمَا ٠٠٩ بِأَلَدهُ أَوَّلُ عِلْم يُفْقَدُ ٠١٠ وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لاَ مَحَالَـهُ ١١٠ مِنْ قَـوْلِـهِ فِـي فَضْلِـهِ مُنَبُّهـا ١٢ • فَكَانَ أَوْلَى بِاتَّبَاعِ التَّابِعِي ١٣ • فَهَاكَ فِيهِ الْقُولَ عَنْ إِيجَازِ

(بَابُ: أَسْبَابِ الْمِيرَاثِ)

١٤ أَسْبَابُ مِيرَاثِ الْوَرَى ثَلَاثَهُ كُللَّهُ عُللَاتُهُ الْسورَاثَلهُ ١٥ وَهْ يَ نِكَ احٌ وَوَلاءٌ وَنَسَبْ مَا بَعْدَهُ لَ لِلْمَ وَارِيثِ سَبَبْ

(بَابُ: مَوَانِعِ الإِرْثِ)

١٦٠ وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَاحِدَةٌ مِنْ عِلَلْ لِ تَلَاثِ اللَّهِ مُنْ الشَّكُ كَالْيَقِينِ
 ١٧٠ وقُ وَقَتْلٌ وَاخْتِلَافُ دِينِ فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشَّكُ كَالْيَقِينِ

(بَابُ: الْوَارِثِينَ مِنَ الرَّجَالِ)

١٨٠ وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَهْ أَسْمَا وُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهِرَهُ (١٧٠ وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّبْنِ مَهْمَا نَزَلاً وَالأَبُ وَالجَدُّلَةُ مِنْ أَيِّ الرِّبْنِ مَهْمَا نَزَلاً وَالأَبُ وَالجَدُّلِةُ مِنْ أَيِّ الرِّهْ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ اللَّهُ مِنْ أَيْ الْمِدلِي إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ المُكلِي إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ اللَّهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ الْمُكلِي إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ الْمُكلِي إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ الْمُكلِي إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذِّبِ وَالتَّنبِيهِ فَاشْكُرْ لِي وَالتَّنبِيهِ فَاسْمُ وَالْمَعْتِ قُدُوالْوَلاَءِ فَاشْكُرْ لِي وَالتَّنبِيهِ فَاسْمُ اللَّهُ السَلْمُ وَالْمُعْتِ قُدُوالْوَلاَءِ فَالْمَعْتِ قُدُوالْوَلاَءِ فَالْمَدْ فَالْمَالِي اللهِ الْمُعْتِ قُدُوالْولاً وَالتَّنبِيهِ فَالْمُعْتِ قُدُوالْولاَءِ فَالْمَالِي فَالْمُعْتِ قُدُوالْولاَءِ فَالْمُعْتِ قُدُوالْولاَءِ فَالْمُعْتِ قُدُوالْولاَءِ فَالْمَالِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُدْلِي اللَّهِ الْمُعْتِقُ ذُوالْولاَءِ فَالْمَالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ الْمُعْتِقُ ذُوالْولاَءِ فَاللَّهُ مَا اللَّالِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْتِقُ ذُوالْولاَءِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْتِ قُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَاقِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ ال

(بَابُ: الْوَارِثَاتِ مِنَ النَّسَاءِ)

٢٤ وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النَّسَاءِ سَبْعُ لَمَ يُعْطِ أُنْثَى غَيْرَهُنَ الشَّرْعُ (٢)
 ٢٥ بِنْتٌ وَبِنْتُ ابْنِ وَأُمِّ مُشْفِقَهُ وَزَوْجَ لَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَ لَهُ
 ٢١ وَالْأَخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ فَهَ لَهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ لَنَّ بَالَحِهَاتِ كَانَتْ فَهَ لَهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ السَّعْقِيمِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ السَّعِقَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْه

⁽١) قوله : (الرجال)؛ كذا وجدت (الرجال) معرفة بأل في جميع النسخ التي بين يدي وبذلك ينكسر البيت، ولا يستقيم البيت إلا بتجريد (الرجال) من أل .

⁽٢) قوله: (النساء)؛ وأقول هناكما قلت في (الرجال).

(بَابُ: الْفُرُوض المُقَدَّرَةِ فِي «كِتَابِ اللهِ تَعَالَى»)

لا فَرْضَ فِي الإرْثِ سِواهَا الْبَتَّهُ وَالنُّكُ ثُ وَالسُّدْسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامُ

٠٢٧ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الإِرْثَ نَوْعَانِ هُمَا فَرْضٌ وَتَعْصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا ٢٨ • فَالْفَرْضُ فِي نَصَّ الْكِتَابِ سِتَّهُ ٢٩ • نِصْفٌ وَرُبُعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرُّبُع ٠٣٠ وَالثُّلُفَ إِن وَهُمَ التَّمَامُ

(بَابُ: النَّصْف)

السزَّوْجُ وَالأُنْتَسىمِسنَ الأَوْلاَدِ وَالْأُخْتُ فِي مَذْهَب كُلِّ مُفْتِي عِنْدَ انْفِرَادِهِنَّ عَنْ مُعَصِّبِ

٩٣١ وَالنَّصْفُ فَرْضُ خَمْسَةٍ أَفْرَادِ ٠٣٢ وَبِئْتُ الاِبْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِئْتِ ٣٣٠ وَبَعْدَهَا الْأُخْتُ الَّتِي مِنَ الأَبِ

(بَابُ: الرُّبُع)

مِـنْ وَلَـدِالـزَّوْجَـةِ مَـنْ قَـدْ مَنَعَـهُ مَعْ عَدَم الأولادِ فِيمَا قُدِّرا حَيْثُ اعْتَمَدُنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدُ

٣٤٠ وَالرُّبْعُ فَرْضُ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ ءَجَهُ ٣٥٠ وَهُـوَلِكُـلِّ زَوْجَـةٍ أَوْ أَكْثَـرَا ٠٣٦ وَذِكْــرُأُوْلاَدِالْيَنِيــنَ يُغْتَمَــدْ

(بَابُ: الثُّمُن)

مَـعَ الْيَنِيـنَ أَوْمَـعَ الْبَنَـاتِ

٠٣٧ وَالثُّمْنُ لِلزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ ٠٣٨ أَوْمَعَ أَوْلاَدِ الْيَنِينَ فَاعْلَم وَلاَ تَظُنَّ الجَمْعَ شَرْطًا فَافْهَم

(بَابُ: الثُّلُثَيْن)

مَازَادَ عَنْ وَاحِدَةِ فَسَمْعَا فَافْهَمْ مَقَالِي فَهْمَ صَافِي الذَّهْن قَضَى بِ إِلاَّحْ رَارُ والْعَبيدُ أؤلأب فاغمل بهذا تصب ١٣٩ الثُّلُثَ إِن لِلبَّسَاتِ جَمْعَا ٠٤٠ وَهُـوَكَـذَاكَ لِبَنَـاتِ الابْـن ١٤١ وَهُـوَلِـ الْأُخْتَيْـنِ فَمَـايَـزَيـدُ ٠٤٢ هَ الْأُمُّ وَأَب

(بَابُ: الثُّلُث)

٠٤٣ وَالثُّلْتُ فَرْضُ الأُمُّ حَيْثُ لاَ وَلَدْ وَلاَ مِسنَ الإِخْدِوَةِ جَمْعٌ ذُوعَدَدْ فَثُلُثُ الْبَاقِي لَهَامُرَثَّبُ فَ لِاَ تَكُنْ عَنِ الْعُلُومِ قَسَاعِدَا مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ بِغَيْدُ رَمَيْدِن فَمَالَهُمُ فِيمَاسِواهُ زَادُ فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ المَسْطُورُ

٤٤٠ كَاثْنَيْنِ أَوْيْنْتَيْنِ أَوْثَلَاثِ حُكْمُ اللَّذُّكُ ورِفِيهِ كَالْإِنَاثِ ٥٤٠ وَلاَ ابْنُ إِبْنِ مَعَهَا أَوْبِنْتُهُ فَضَرْضَهَا الثُّلْثُ كَمَا بَيَّنْتُهُ ١٤٦ وَإِنْ يَكُـــنْ زَوْجٌ وَأُمُّ وَأَبُ ٤٧ وَهَكَذَا مَعْ زَوْجَةٍ فَصَاعِدًا ٠٤٩ وَهَكَـــذَا إِنْ كَثُــرُوا أَوْ زَادُوا ٠٥٠ وَيَسْتَوِي الإِنَّاثُ وَاللَّذُكُورُ ۗ

(بَابُ: الشُّدُس)

٥٢ وَالْأُخْتِ بِنْتِ الأَبِ ثُمَّ الْجَدَّهُ وَوَلَـــدُ الْأُمُّ تَمَــامُ الْعِــدّة

١٥٠ وَالسُّدْسُ فَرْضُ سَبْعَةِ مِنَ الْعَدَدُ أَبِ وَأُمَّ ثُلِهَ بُسْتِ الْسِنِ وَجَلَدُ

وَهَكَذَا الأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدُ مَازَالَ يَقْفُ وإِنْ رَهُ وَيَحْتَ ذِي مِنْ إِخْوَةِ المَيْتِ فَقِسْ هَلْيِن فِسي حَسورٌ مَسايُصِيبُهُ وَمُسدُّهِ لِكَوْنِهِمْ فِي الْقُرْبِ وَهُو أَسْوَهُ فَ الْأُمُّ لِلنُّكُ ثِ مَعَ الْجَدُّ تَرِثُ فِي زَوْجَةِ المَيْتِ وَأُمُّ وَأَبِ مُكَمَّلَ الْبَيَانِ فِي الْحَالَاتِ كَانَتْ مَعَ الْبنْتِ مِثَالاً يُحْتَذَى بِالأَبُويُ نِيَا أُخَيَّ أَذْلَبِ وَاحِدِدَةً كَانَدِتُ لأُمْ وَأَبِ وَالشَّرْطُ فِي إِفْرَادِهِ لاَ يُسْسَى وَكُــنَّ كُلُّهُــنَّ وَارِثَــاتِ فِي الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّةُ أُمَّ أَبِ بُعْدَى وَسُدْسًا سَلَبَتْ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوصَانِ وَاتَّفَ قَ الْجُلُّ عَلَى التَّصْحِيب فَمَالَهَاحَظُّ مِنَ المَوَارِثِ فِي المَذْهَب الأولى فَقُلْ لِي حَسْبِي مِنْ غَيْر إِشْكَالٍ وَلاَ غُمُوضِ

٥٥٠ فَالأَبُ يَسْتَحِقُهُ مُعَ الْوَلَدُ ١٥٤ وَهَكَذَا مَعْ وَلَدِ الإبْنِ الَّذِي ه ٥٠ وَهُ وَلَهَا أَيْضًا مَعَ الإثْنَيْنِ ٥٦ وَالْجَدُّمِثْلُ الأَبِعِنْدَ فَقْدِهِ ٥٥ إلا إذَا كَانَ هُنَاكَ إِخْوَهُ ٥٨ • أَوْ أَبُوانِ مَعْهُمَا زَوْجٌ وَرِثْ ٥٥ وَهَكَذَالَيْسَ شَبِيهًا بِالأَبِ ٠٦٠ وَحُكْمُهُ وَحُكْمُهُ مِ سَيَأْتِي ٢٦٠ وبِنْتُ الإبْنِ تَأْخُذُ السُّدْسَ إِذَا ٠٦٢ وَهَكَذَا الْأُخْتُ مَعَ الْأُخْتِ الَّتِي ٠٦٣ وَالسُّدْسُ فَرْضُ جَدَّةٍ فِي النَّب ٠٦٤ وَوَلَدُ الْأُمُّ يَنَالُ الشُّدْسَا ٠٦٥ وَإِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الْجَدَّاتِ ٠٦٦ فَالسُّدْسُ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَة ٠٦٧ وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لأَمُّ حَجَبَتْ ٠٦٨ وَإِنْ تَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالْقَوْلاَنِ ١٦٩ لا تَسْقُطُ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيح ٠٧٠ وُكُلُّ مَنْ أَذْلَتْ بِغَيْرِ وَادِثِ ٠٧١ وَتَسْقُطُ البُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ ٠٧٢ وَقَدْ تَنَاهَتْ قَسْمَةُ الْفُروض

(بَابُ: التَّغْصِيب)

٧٧٠ وَحُقَ أَنْ نَشْرَعَ فِي التَّعْصِيبِ
٧٧٠ وَكُلُّ مَنْ أَحْرَز كُلَّ المَسَالِ
٧٧٠ وَكَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرْضِ لَهُ
٧٧٠ كَالأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدِّ الْجَدِّ وَجَدِّ الْجَدِّ وَجَدَّ الْجَدِّ وَالْحُمَامِ
٧٧٠ وَالأَخِ وَابْسِنِ الأَخِ وَالأَعْمَامِ
٧٧٠ وَمَا لِذِي البُعْدَى مَعَ الْقَرِيبِ
٧٨٠ وَمَا لِذِي البُعْدَى مَعَ الْقَرِيبِ
٨٠ وَالأَخُ وَالْعَسِمُ الْمُؤْمَ وَأَبِ
٨١ وَالأَخْ وَالْعَسِمُ اللَّمْ وَأَبِ
٨٢ وَالأَخْ وَالنَّ إِنْ تَكُسُنُ بَنَاتُ
٨٢ وَالأَخْ وَاتُ إِنْ تَكُسُنُ بَنَاتُ
٨٢ وَالأَخْ وَاتُ إِنْ تَكُسُنُ بَنَاتُ
٨٢ وَالأَخْ وَاتُ إِنْ تَكُسُنُ بَنَاتُ

بِكُلُ قَبُولِ مُسوجَ يِرْمُصِيبِ مِسنَ الْقَسرَ ابَساتِ أَوِ المَسوَالِي فَهُ وَ أَخُو الْعُصُوبَةِ المُفَظَّلَةُ وَالابُسنِ عِنْسدَ قُسرُ بِسهِ وَالْبُعْدِ وَالسَّيِّ دِالمُعْتِ قِذِي الإنْعَامِ وَالسَّيِّ دِالمُعْتِ قِذِي الإنْعَامِ فَكُسنُ لِمَسا أَذْكُرُهُ سَمِيعَا فَكُسنُ لِمَسا أَذْكُرهُ سَمِيعَا فِي الإرْثِ مِن حَظَّ وَلاَ نَصِيبِ أَوْلَى مِنَ المُدْلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ أَوْلَى مِنَ المُدْلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ فَهُ سَنَّ المُدُلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ فَهُ سَنَّ مَعْهُ سَنَّ فِي المِيسرَاثِ وَهُ سَنَّ مَعْهُ سَنَّ مُعَصِّبَالِي السَّرَاثِ إلاّ التَّيِي مَنْسَ بِعِنْسَقِ السَرَّ قَبَهُ

(بَابُ:الْحَجْب)

٨٤ وَالْجَدُّ مَحْجُوبٌ عَنِ الْمِيرَاثِ
 ٥٨٠ وَتَسْقُطُ الجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَهُ
 ٢٨٠ وَهَكَذَا ابْنُ الإبْنِ بِالابْنِ فَلا
 ٨٧ وَتَسْقُطُ الإخْروةُ بِالْمِينِينَا
 ٨٨٠ وَبِينِي الْمَيْدِينَ كَيْفَ كَانُوا

بِ الأَبِ فِ مِ أَحْوَالِ مِ الشَّلَاثِ بِ الأُمِّ فَ افْهَمْ هُ وَقِ سُ مَ اأَشْبَهَ هُ تَبْغِ عَنِ الْحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلاً وَبِ الأَبِ الأَذْنَ مِ كَمَ ارُوينَ الْحَدْمُ وَالْوحُ دَانُ (١) سِيَّانِ فِي مِ الجَمْعُ وَالْوحُ دَانُ (١)

⁽١) قوله : (وببني البنين)؛ كذا في بعض النسخ بالواو، وفي نسخ أخرى (أو ببني البنين) . وكلا الحرفين – (و)، (أو) – يصح بهما البيت معنّا، ووزنّا .

بِ الْجَدِّ فَ افْهَمْ هُ عَلَى احْتِيَ اطِ جَمْعًا وَوِحْ دَانَا فَقُلْ لِي زِدْنِي حَازَ الْبَنَاتُ الثَّلُثَيْنِ يَسا فَتَى مِنْ وَلَدِ الإِبْنِ عَلَى مَا ذَكَرُوا يُدْلِينَ بِ الْقُرْبِ مِنَ الْجِهَاتِ يُدُلِينَ بِ الْقُرْبِ مِنَ الْجِهَاتِ أَسْقَطُ نَ أَوْلاَ دَالاً بِ البَواكِيَا عَصَّبَهُ لَنَ أَوْلاَ دَالاً بِ البَواكِيَا مَنْ مِثْلُهُ أَوْفَ وَقَهُ فِي النَّسَبِ

٩٠ وَيَفْضُلُ ابنُ الأُمِّ بِالإِسْقَاطِ
 ٩٠ وَيِالْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الاَبْسِ
 ٩١ وَيِالْبَنَاتُ الاِبْنِ يَسْقُطْنَ مَتَى
 ٩٢ وُمِثْلُهُ نَّالَتُ الاِبْنِ يَسْقُطْنَ مَتَى
 ٩٢ وَمِثْلُهُ نَّ اللَّخَواتُ اللَّاتِي
 ٩٤ وَمِثْلُهُ نَّ الأَخَواتُ اللَّاتِي
 ٩٤ إِذَا أَخَدُنْ فَرْضَهُ نَ وَافِينَا
 ٩٥ وَإِنْ يَكُنْ أَخٌ لَهُ نَ حَاضِرا
 ٩٥ وَإِنْ يَكُنْ أَخٌ لَهُ نَ حَاضِرا
 ٩٦ وَلَيْسَ إِنْ نُ الأَخِ بِالمُعَصِّبِ

(بَابُ: الْمُشْتَرَكَةِ)(١)

٩٧ وَإِنْ تَجِدْ ذَوْجًا وَأُمَّا وَرِثَا وَإِخْدَةً لِللْمُ حَسازُوا الثَّلُثَا وَإِنْ تَجِدْ ذَوْجًا وَأُمَّا وَرِثَا وَإِخْدَةً لِللَّمِ عَلَى النَّصِ النَّمَ عَمَا اللَّهِ عَلَى الإِخْوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَة فَهَذِهِ المَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَة فَهَذِهِ المَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَة فَهَذِهِ المَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَة التَّرِكَة فَهَذِهِ المَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَة التَّرِكَة وَالمَسْأَلَةُ المُشْتَرَكَة التَّرِكَة المَّالِقُ المَسْأَلَة المُشْتَرَكَة التَّرِكَة التَّرِكَة المَّرْدَة المَسْأَلَة المُشْتَرِكَة التَّرِكَة المَّرْدَة المَّالِ اللَّهُ المَسْأَلَة المَّرْدَة المَّرْدَة المَّالِقُ المَّالِ الْمُسْلَلَةُ المُشْتَرِكَة المَّالِقُ المَّالِقُ المَّالِقُ اللَّهُ المَّالِقُ المَّالِقُ المَّالِ الْمُسْلَلَةُ المَّلْمُ المَّلِي الْمُسْلَلَةُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّالِقُ المَّالِقُ المَّالِقُ المَّلْمُ المَّلِي الْمُسْلَلَةُ المَّالِقُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ اللَّهُ المَّلْمُ المَّلِمُ اللَّهُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ اللَّهُ المَالِقُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلِمُ المَّلِمُ المَّلْمُ المَّلِمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَلْمُ المُسْلَقِ المَلْمُ المَلْمُ المَلْمُ المَلْمُ المَّلْمُ المَلْمُ المَالِمُ المَلْمُ المَلْمُ المَّلْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَلْمُ المَّلْمُ المَّلْمُ المَالِمُ المَّلْمُ المَالِمُ المَالِمُ المُسْلِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ الْمُ المَالِمُ المَلْمُ المَلْمُ المَالْمُ المَلْمُ المَلْمُ المَلْمُ المَلْمُ المَلْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَلْمُ المَالِمُ المَلْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَلْمُ المَالَ المُلْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المُ

(بَابُ: الْجَدُّ وَالْإِخْوَةِ)

فِي الجَدِّ وَالإِخْوَةِ إِذْ وَعَدْنَا وَاجْمَعْ حَوَاشِيْ الْكَلِمَاتِ جَمْعَا أُنْبِيكَ عَنْهُ نَّ عَلَى التَّوَالِسي

١٠١ وَنَبْتَ دِي الآنَ بِمَا أَرَدْنَا ١٠٢ فَأَلْقِ نَحْوَمَا أَقُولُ السَّمْعَا ١٠٣ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجَدَّدُو أَحْوَالِ

⁽۱) كذا في بعض النسخ، وفي أخرى : «المُشَرَّكَة»، وكلاهما صحيح، فهما اسمان واردان للباب المذكور.

لَـمْ يَعُدِ الْقِسْمُ عَلَيْهِ بِالأَذَى الْ الْفِسْمَةِ عَنْهُ أَلَا الْأَذَلَا الْأَنْ عِبِ إِيضَاحِي عَنِ اسْتِفْهَامِ فَاقْنَعْ بِإِيضَاحِي عَنِ اسْتِفْهَامِ بَعْدَ ذَوِي الْفُرُوضِ وَالأَرْزَاقِ بَعْدَ ذَوِي الْفُرُوضِ وَالأَرْزَاقِ تَنْقُصُهُ عَنْ ذَاكَ بِالمُرْزَاقِ تَنْقُصُهُ عَنْ ذَاكَ بِالمُرْزَاحَمَةُ وَلَيْسِ عَنْهُ الْمُسَالِ لَا بِحَسالِ وَلَيْسِ عَنْهُ مِنْ وَالحُحْمِ وَلَيْحُمُ الْمُسَالُ لَهَا يَصْحَبُهَا مِنْ الْمُسَالُ لَهَا يَصْحَبُهَا وَالْفُحُمِ وَالحُحْمِ وَالنَّمُ الْمَسَالُ لَهَا يَصْحَبُهَا وَالنَّهُ الْمُسَالُ لَهَا يَصْحَبُهَا وَالنَّهُ الْمُسَالُ لَهَا يَصْحَبُهَا وَالْهُ الْمُسَالُ لَهُا مَسَعَ الأَجْدَادِ حَمْمَ الْمُسَالُ فَلَا الْمُسَالُ لَهُا الْمُسَالُ لَقَا الْمُسَالُ لَلْمَا الْمُسَالُ لَهُا مُصَعَالًا خُدَادِ حُحْمَا بِعَدْلُ ظَاهِ مِنْ الْإِرْشِادِ حُحْمَا بِعَدْلُ ظَاهِ مِنْ الْإِرْشِادِ وَمُحْمَا بِعَدْلُ ظَاهِ مِنْ الْإِرْشِادِ وَمُحْمَا بِعَدْلُ الْمُسَالُ الْمَالُ الْمُسَالُ الْمُسَالُ الْمُسَالُ الْمُسَالُ الْمُسَالُ الْمُسْتَعُلُوا الْمُسَالُ الْمُسْلُ الْمُسْتَلُولُ الْمُسَالُ الْمُسْلُ الْمُسْلُ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَى الْمُسْتَعُ الْمُسْتَعُلِقُ الْمُسَالُ الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعُلُولُ الْمُسْتِ الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلِي الْمُسْتَعِلَالُ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِعِلَى الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِعِلْمُ الْمُسْتَعِلَى الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِ الْمُعِلِقِيقِي الْمُعْلِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِي الْمُعْلِقِيقِ

١٠٤ يُقَاسِمُ الإخْوةَ فِيهِنَّ إِذَا اللهُ المُسَارةَ يَا نُحُدُ ثُلْثَاكَ الْمِالِالْحُوةَ فِيهِنَّ إِذَا اللهُ اللهُ

(بَابُ: الأَكْدَرِيَّةِ)

فِيمَاعَدَامَسْالَدة كَمَّلَهَا فَاعْلَمْ فَخَيْرُ أُمَّةٍ عَالاًمُهَا وَهْيَ بِأَنْ تَعْرِفَهَا حَرِيَّهُ (۱) حَتَّى تَعُولَ بِالْفُرُوضِ المُجْمَلَة كَمَا مَضَى فَاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهُ ١١٥ وَالْأَخْتُ لاَ فَرْضَ مَعَ الْجَدُّ لَهَا ١١٦ زَوْجٌ وَأُمُّ وَهُمَا تَمَامُهَا ١١٧ تُعْرَفُ يَا صَاحِ بِهِ «الاكْدَرِيَّهُ» ١١٨ فَيُفْرَضُ النَّصْفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهُ ١١٨ ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَى المُقَاسَمَهُ

 ⁽١) في أكثر الطبعات قطعت همزة (الأكدرية). وبقطعها ينكسر البيت، ولا يستقيم إلا بوصلها.

(بَابُ: الْحِسَاب)

لِتَهْتَدِي بِ إِلْ الصَّوابِ وتَعْلَمَ التَّصْحِيبَ وَالتَّاْصِيلَا وَلاَ تُكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِل تَلِائِكَ أَمِنْهُ لَنَّ قَلَاتُكُولُ لأعَوْلَ يَعْرُوهَا وَلاَ انشِلامُ وَالثُّكُثُ وَالرُّبْعُ مِن اثَّنيْ عَشَرًا فَأَصْلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الْحَدْسُ يَعْرِفُهَا الْحُسَّابُ أَجْمَعُونَا إِنْ كَثُـرَتْ فُـرُوعُهَا تَعُـولُ في صُورة مَعْرُوفَةٍ مُشْتَهِرَهُ فِي الْعَوْلِ إِفْرَادًا إِلَى سَبْعَ عَشَرْ بِثُمْنِ وَ اعْمَ لُ بِمَا أَقُولُ أَصْلُهُمَا فِي حُكْمِهِمْ إِثْنَانِ وَالْرَّبُ عُ مِنْ أَرْبَعَةٍ مَسْنُونُ فَهَذه هِم الأصولُ الثَّانِية ثُمَّ اسْلُكِ التَّصْحِيحَ فِيهَا وَاقْسِم فَتَـرْكُ تَطْـوِيـل الْحِسَـابِ رِبْـحُ مُكَمَّلًا أَوْعَائِلًا مِنْ عَوْلِهَا

١٢٠ وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَ ةَ الْحِسَابِ ١٢١ وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّقْصِيلاً ١٢٢ فَاسْتَخْرِجِ الْأُصُولَ فِي المَسَائِلِ ١٢٣ فَإِنَّهُ نَ سَبْعَةٌ أُصُولُ ١٢٤ وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامُ ١٢٥ فَالسُّدْسُ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُم يُرَى ١٢٦ وَالثُّمْنُ إِنْ ضُمَّ إِلَيْهِ السُّدْسُ ١٢٧ أَرْبَعَةٌ يَتُبَعُهَاعِشْرُونَا ١٢٨ فَهَذهِ الثَّلائَةُ الأُصُولُ ١٢٩ فَتَبْلُغُ السِّتَةُ عِقْدَ الْعَسَرَهُ ١٣٠ وَتَلْحَقُ الَّتِي تَلِيهَا بِالْأَثَرُ ١٣١ وَالْعَدَدُ الثَّالِثُ قَدْيَعُولُ ١٣٢ وَالنَّصْفُ وَالبَّاقِي أَوِ النَّصْفَانِ ١٣٣ وَالثُّلْثُ مِنْ ثَلاَثَةٍ يَكُونُ ١٣٤ وَالثُّمْنُ إِنْ كَانَ فَمِنْ ثَمَانِيَّهُ ١٣٥ لاَ يَدْخُلُ الْعَوْلُ عَلَيْهَا فَاعْلَم ١٣٦ وَإِنْ تَكُنْ مِنْ أَصْلِهَا تَصِحُ ١٣٧ فَأَعْط كُلًّا سَهْمَهُ مِنْ أَصْلِهَا

(بَابُ: السِّهَام)

عَلَى ذَوِي الْمِيرَاثِ فَاتْبَعْ مَا رُسِمْ بِالْوَفْقِ وَالضَّرْبِيُجَانِبُكَ الزَّلَلْ وَاضْرِبْهُ فِي الأَصْلِ فَأَنْتَ الحَاذِقُ فَاتْبَعْ سَبِيلَ الحَقِّ وَاطْرَح الْمِسَا فَإِنَّهَا فِي الحُكْم عِنْدَ النَّاس يعبر فها الماهِ رُفِي الأَحْكَام وَبَعْدَهُ مُسوافِتٌ مُصَاحِبُ يُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهِنَّ الْعَارِفُ وَخُدُمِنَ المُنَاسِبِينَ الرَّائِدَا وَاسْلُكْ بِذَاكَ أَنْهَ جَ الطَّرَائِقِ وَاضْرِبْهُ فِي الثَّانِي وَلاَ تُدَاهِن وَاحْدَدُ هُدِيتَ أَنْ تَديعَ عَنْهُ وَأَحْمِ صَاانْضَةً وَمَا تَحَصَّلا يَعْرِفُ أَالْأَعْجَمُ وَالْفَصِيحُ يَــ أُتِــى عَلَــى مِثَــالِهِـنَّ الْعَمَــلُ فَاقْنَعْ بِمَا بُيِّنَ فَهُو كَافِ

١٣٨ وَإِنْ تَرَ السِّهَامَ لَيْسَتْ تَنْقَسِمْ ١٣٩ وَاطْلُبُ طَرِيقَ الإِخْتِصَارِ فِي الْعَمَلُ ١٤٠ وَارْدُدْ إِلَى الْوَفْقِ الَّذِي يُوافِقُ ١٤١ إِنْ كَانَ جِنْسًا وَاحِدًا أَوْ أَكْثَرَا ١٤٢ وَإِنْ تَرَالْكَسْرَ عَلَى أَجْنَاس ١٤٣ تُحْصَرُ فِي أَرْبَعَةٍ أَقْسَامَ ١٤٤ مُمَاثِلٌ مِنْ بَعْدِهِ مَنَاسِبُ ١٤٥ وَالرَّابِعُ المُبَايِنُ المُخَالِفُ ١٤٦ فَخُذْمِنَ المُمَاثِلِينَ وَاحِدَا ١٤٧ وَاضْرِبْ جَمِيعَ الْوَفْقِ فِي المُوافِقِ ١٤٨ وَخُذْ جَمِيعَ الْعَدَدِ المُبَايِن ١٤٩ فَذَاكَ جُزْءُ السَّهْم فَاحْفَظَنْهُ • ٥ ١ وَاضْرِبْهُ فِي الأصْلِ الَّذِي تَأَصَّلاَ ١٥١ وَاقْسِمْهُ فَالْقِسْمُ إِذاً صَحِيحُ ١٥٢ فَهَــلْهِ مِـنَ الحِسَــابِجُمَـلُ ١٥٣ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلِ وَلا اغْتِسَافِ

(بَابُ: المُنَاسَخَة)

فَصَحِّح الْحِسَابَ وَاعْرِفْ سَهْمَهُ قَدْبُيِّنَ التَّفْصِيلُ فِيمَا قُدِّمَا فَارْجِعْ إِلَى الوَفْقِ بِهَذَا قَدْ حُكِمْ فَخُـدْهُـدِيتَ وَفْقَهَا تَمَامَا إِنْ لَهُ تَكُونُ بَيْنَهُ مَا مُوافَقَهُ يُضْرَبُ أَوْفِى وَفْقِهَا عَلَانِيَهُ تُضْرَبُ أَوْ فِي وَفْقِهَا تَمَام (١) فَارْقَ بِهَارِتْبَةَ فَضْل شَامِخَهُ

١٥٤ وَإِنْ يَمُتْ آخَـرُ قَبْلَ الْقِسْمَـهُ ١٥٥ وَاجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَى كَمَا ١٥٦ وَإِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقَسِمْ ١٥٧ وَانْظُرْ فَإِنْ وَافَقَتِ السُّهَامَا ١٥٨ وَاضْرِبْهُ أَوْ جَمِيعَهَا فِي السَّابِقَهُ ١٥٩ وَكُلُّ سَهُم فِي جَمِيع الثَّانِيهُ ۗ ١٦٠ وَأَسْهُمُ الْأُخْرَى فَفِي السَّهَامِ ١٦١ فَهَ ذِهِ طَرِيقَةُ المُنَاسَخَهُ

(بَابُ: الخُنْثَى المُشْكل)

خُنْثَى صَحِيحٌ بَيِّنُ الْإِشْكَالِ تَحْظُ بِحَـقُ القِسْمَـةِ المُبيـن إِنْ ذَكَ رًا يَكُ ونُ أَوْهُ وَ أَنْسَى فَ ابْنِ عَلَى الْيَقِينِ وَالْأَقَلِ

١٦٢ وَإِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحِقِّي المَالِ ١٦٣ فَاقْسِمْ عَلَى الأَقَلُ وَالْيَقِين ١٦٤ وَاحْكُمْ عَلَى الْمَفْقُودِ حُكْمَ النُّمْثَى ١٦٥ وَهَكَذَاحُكُمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ

(بَابُ: الْغَرْقَى وَالْهَدْمَى وَالْحَرْقَى)

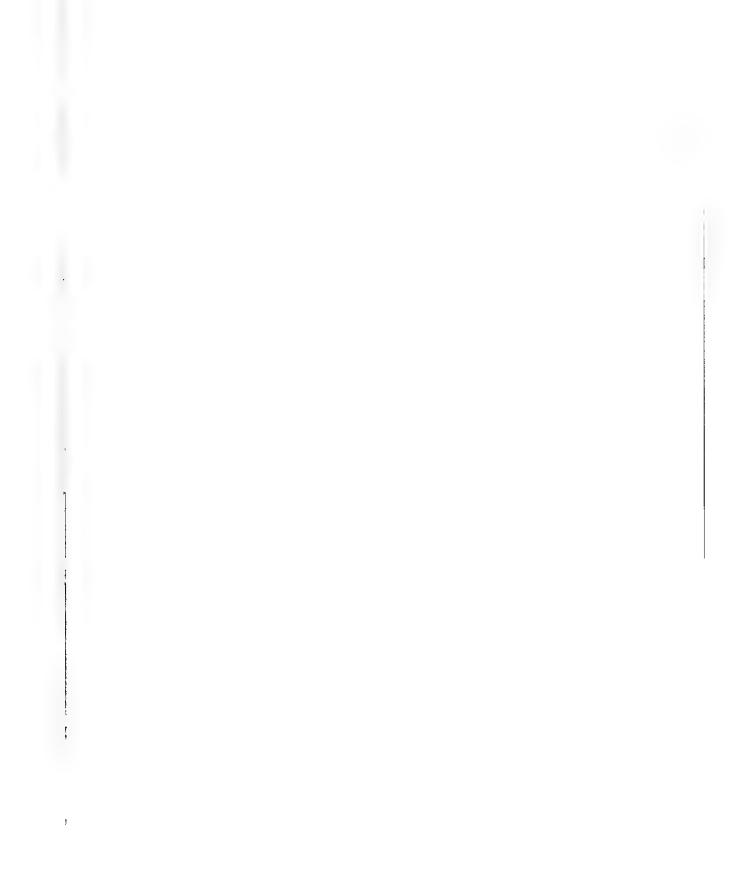
١٦٦ وَإِنْ يَمُتْ قَوْمٌ بِهَدْمِ أَوْ غَرَقْ أَوْ خَرَقْ الْجَمِيعَ كَالْحَرَقْ فَ لَا تُورِّتْ زَاهِقًا مِنْ زَاهِتِ

١٦٧ وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ السَّابِقِ

^{(1) (}تمام) كذا فيما بين يدي من نسخ، ولعلها «التمام» حتى يستقيم الإعراب.

فَهَكَذَا الْقَوْلُ السَّدِيدُ الصَّائِبُ مِنْ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِذْبَيَنَا مُلَخَصَابَ الْوَجَزِ الْعِبَارَةُ مُلَخَصَابَ الْوَجَزِ الْعِبَارَةُ حَمْدًا كَثِيرًا تَسمَّ فِي السَّوامِ وَخَيْدَ مَا نَامُ لُ فِي المَصِيرِ وَسَيْدَ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوبِ وَسَيْدَ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوبِ عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى الْكُرِيمِ وَآلِيهِ الْعُردِيمِ وَآلِيهِ الْعُردِيمِ الصَّفْورِي المَناقِيبِ ١٦٨ وَعُدَّهُم كَأَنَّهُم أَجَانِبُ ١٦٩ وَقَدْ أَتَى الْقَوْلُ عَلَى مَا شِئْنَا ١٧٠ عَلَى طَرِيقِ الرَّمْزِ وَالإِشَارَةُ ١٧١ فَالحَمْدُ للهِ عَلَى التَّمَامِ ١٧١ أَسْأَلُهُ الْعَفْوَعَنِ التَّقْصِيرِ ١٧٧ وَغَفَرَ مَا كَانَ مِنَ الدُّنُوبِ ١٧٧ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ١٧٥ وصَحْبِهِ الأَمَامِ الْعَاقِبِ

سادساً الوصايبا، والحِكَم، والآداب



الوَصِيَّةُ الصُّغْرَى

شُرْمُ هَدِيثِ : "اتَّالَ اللَّهَ هَيْثُهَا كُنْتَ"

شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَلِيمِ بْنِ تَبْوِيَّةَ الْمَرَّانِيُّ (٢٦١ ـ ٢٨٧هـ)

η			
ı			
ı			
k :			
×			

स्वीतिक र

سؤَالُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّجيبِيِّ السبتِيِّ المَغْرِبِيِّ

يَتَفَضَّلُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الفَقِيهُ الإِمَامُ، الفَاضِلُ العَالِمُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، وَقُدْوَةُ الخَلَفِ، المُثْرِقِ الخَلَفِ، المُثْرِقِ المَشْرِقِ المُثْرِقِ، المُثْرِقِ المَشْرِقِ المَثْرِقِ؛ المُثْرِقِ المَثْرِقِ المَثْرِقِ المَثْرِقِ؛ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ «أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ» أَبْقَى اللهُ بُرَكَتَهُ:

بِأَنْ يُوصِينِي بِمَا يَكُونُ فِيهِ صَلَاحُ دِينِي وَدُنْيَايَ، وَيُرْشِدَنِي إِلَى كِتَابِ يَكُونُ عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي عَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَيُّنَبِّهَنِي عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي عَلْمِ الصَّرْعِيَّةِ وَيُّنَبِّهَنِي عَلَى أَفْضَلِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَعْدَ الوَاجِبَاتِ، وَيُبَيِّنَ لِي أَرْجَحَ المَكَاسِبِ، كُلُّ عَلَى أَفْضَلِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَعْدَ الوَاجِبَاتِ، وَيُبَيِّنَ لِي أَرْجَحَ المَكَاسِبِ، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى قَصْدِ الإيمَاءِ وَالإِخْتِصَارِ، وَاللهُ تَعَالَى يَحْفَظُهُ. وَالسَّلَامُ الكَرِيمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَأَجَابَ شَيْخُ الإسْلامِ بَحْرُ العُلومِ ابْنُ تَيْمِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ: الحَمْدُ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

أَمَّا «الْوَصِيَّةُ»؛ فَمَا أَعْلَمُ وَصِيَّةً أَنْفَعَ مِنْ وَصِيَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ لِمَنْ عَقَلَهَا وَاتَّبَعَهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِئْبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّهُواْ اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١].

وَوَصَّى النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ: اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَبِع السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

وَكَانَ مُعَاذٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مِنَ النّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ عَلِيَّةٍ ، فَإِنّهُ قَالَ لَهُ: «يَا مُعَاذُ! وَاللهِ! إِنّي لأُحِبُكَ». وَكَانَ يُرْدِفُهُ وَرَاءَهُ. وَرُوِيَ فِيهِ: «أَنَهُ أَعْلَمُ الأُمَّةِ مُعَادُ! وَاللهِ! إِنّي لأُحِبُكَ». وَكَانَ يُرْدِفُهُ وَرَاءَهُ. وَرُوِيَ فِيهِ: «أَنّهُ أَعْلَمُ الأُمَّةِ بِالحَلالِ وَالحَرَامِ، وَأَنّهُ يُحْشَرُ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتُوةٍ - أَيْ بِخُطُوةٍ -». وَمِنْ فَضْلِهِ إِلْحَلالِ وَالحَرَامِ، وَأَنّهُ يُحْشَرُ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتُوةٍ - أَيْ بِخُطُوةٍ -». وَمِنْ فَضْلِهِ أَنّهُ بَعْنَهُ النّبِيُ ﷺ مُبَلّغًا عَنْهُ دَاعِيًا، وَمُفَقِّهًا، وَمُفَتِيًا، وَحَاكِمًا إِلَى «أَهْلِ الْيَمَنِ».

وَكَانَ يُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَإِبْرَاهِيمُ إِمَامُ النَّاسِ. وَكَانَ ابنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يَقُولُ: (إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِ حَنِيفًا، وَلَمْ يَكُ مِنَ المُشْرِكِينَ)؛ تَشْبِيهًا لَهُ بِإِبْرَاهِيمَ.

ثُمَّ إِلَّه ﷺ وَصَّاهُ هَذِهِ الْوصِيَّةَ، فَعُلِمَ أَنَّهَا جَامِعَةٌ، وَهِيَ كَذَلِكَ لِمَنْ عَقَلَهَا، مَعَ أَنَّهَا تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ القُرْ آنِيَّةِ.

أَمَّا بَيَانُ جَمْعِهَا ؛ فَلِـأَنَّ الْعَبْدَ عَلَيْهِ «حَقَّانِ»:

حَقُّ لللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَحَقُّ لِعِبَادِهِ. ثُمَّ الحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِ لاَبُدَّ أَنْ يُخِلَّ بِبَعْضِهِ أَحْيَانًا: إِمَّا بِتَرْكِ مَأْمُورِ بِهِ، أَوْ فِعْلِ مَنْهِي عَنْهُ. فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «اتَّقِ اللهُ حَيْثُمَا كُنْتَ». وَهَذِهِ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ. وَفِي قَوْلِهِ: «حَيْثُمَا كُنْتَ» تَحْقِيقٌ لِحَاجَتِهِ إِلَى كُنْتَ». وَهَذِهِ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ. وَفِي قَوْلِهِ: «حَيْثُمَا كُنْتَ» تَحْقِيقٌ لِحَاجَتِهِ إِلَى التَّقُوى فِي السَّرِّ وَالعَلَانِيَةِ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا». فَإِنَّ الطَّبِيبَ مَتَى تَنَاوَلَ المَريضُ شَيْعًا مُضِوًا أَمْرَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ. وَالذَّنْبُ لِلْعَبْدِ كَأَنَّهُ أَمْرٌ الطَّبِيبَ مَتَى تَنَاوَلَ المَريضُ شَيْعًا مُضِوًا أَمْرَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ. وَالذَّنْبُ لِلْعَبْدِ كَأَنَّهُ أَمْرٌ حَتْمٌ. فَالْكَيِّسُ هُو اللَّذِي لاَ يَزَالُ يَأْتِي مِنَ الحَسَنَاتِ بِمَا يَمْحُو السَّيِّنَاتِ. وَإِنَّمَا مُحُومُ السَّيِّنَاتِ. وَإِنَّمَا مَحْوُهُا لاَ حَتْمَ فِي لَفْظِ الحَدِيثِ «السَّيِئَة» وَإِنْ كَانَتْ مَفْعُولَة ، لأَنَّ المَقْصُودَ هُنَا مَحُومُهَا لاَ قَلْ الحَسَنَةِ، فَصَارَ كَقَوْلِهِ فِي بَوْلِ الأَعْرَابِيّ: «صُبُوا عَلَيْهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ».

وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الحَسَنَاتُ مِنْ جِنْسِ السَّيِّئَاتِ، فَإِنَّهُ أَبْلَغْ فِي المَحْوِ،

وَالذُّنُوبُ يَزُولُ مُوجِبُهَا بِأَشْيَاءَ:

(أَحَدُهَا) التَّوْبَةُ.

وَ (الثَّانِي) الاسْتِغْفَارُ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ. فَإِنَّ اللهَ -تَعَالَى- قَدْ يَغْفِرُ لَهُ إِجَابَةً لِدُعَاثِهِ وَإِنْ لَمْ يَتُب، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ التَّوْبَةُ وَالاسْتِغْفَارُ فَهُو الْكَمَالُ.

(الثَّالِثُ) الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ المُكَفِّرَةُ: إِمَّا «الكَفَّرَاتُ المُقَدَّرَةُ» كَمَا يُكَفِّرُ المُخامِعُ فِي رَمَضَانَ، وَالمُظَاهِرُ، وَالمُرْتَكِبُ لِبَعْضِ مَحْظُورَاتِ الحَجِّ، أَوْ تَارِكُ بَعْضِ وَاجِبَاتِهِ، أَوْ قَاتِلُ الصَّيْدِ بِالكَفَّارَاتِ المُقَدَّرَةِ، وَهِي «أَرْبَعَةُ تَارِكُ بَعْضِ وَاجِبَاتِهِ، أَوْ قَاتِلُ الصَّيْدِ بِالكَفَّارَاتِ المُقَدَّرَةِ، وَهِي «أَرْبَعَةُ أَرْبَعَةُ أَرْبَعَةُ اللَّهَ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّ

وَإِمَّا «الكَفَّارَاتُ المُطْلَقَةُ» كَمَا قَالَ حُذَيْفَةُ لِعُمَر: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ؛ يُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ). وَقَدْ ذَلَّ عَلَى ذَلِكَ «القُرْآنُ» وَ«الأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ» فِي التَّكْفِيرِ المُنْكَرِ). وَقَدْ ذَلَّ عَلَى ذَلِكَ «القُرْآنُ» وَ«الأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ» فِي التَّكْفِيرِ بِالصَّلُواتِ الخَمْسِ، وَالجُمُعَةِ، وَالصِّيَامِ، وَالحَجِّ، وَسَائِرِ الأَعْمَالِ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا: (مَنْ قَالَ كَذَا، وَعَمِلَ كَذَا، غُفِرَلَهُ) أَوْ (خُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، وَهِي كَثِيرَةٌ لِمَنْ تَلَقَاهَا مِنَ السُّنَنِ خُصُوصًا مَاصُنِّفَ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ».

وَاعْلَمْ أَنَّ العِنَايَةَ بِهَذَا مِنْ أَشَدٌ مَا بِالإِنْسَانِ الحَاجَةُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ مِنْ حِينِ يَبْلُغُ ؛ خُصُوصًا فِي هَذِهِ الأَزْمِنَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ أَزْمِنَةِ الفَتَرَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ «الجَاهِلِيَّةِ» مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَنْشَأ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمٍ وَدِينٍ قَدْ يَتَلَطَّخُ مِنْ أُمُورِ «الجَاهِلِيَّةِ» بِعِدَّةِ أَشْيَاءَ، فَكَيْفَ بِغَيْرِ هَذَا؟!

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبُّ لَدَ خَلْتُهُوهُ . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟ » . هَذَا خَبْرٌ تَصْدِيقُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَسْتَمْتَعُمُ عِنَكَةِ كُرُّ كَمَا اسْتَمْتَعَ الذِيرَ مِن قَبْلِكُمْ تَصْدِيقُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَسْتَمْتَعُمُ عِنَكَةِ كُرُ حَكَمَا اسْتَمْتَعَ الذِيرَ مِن قَبْلِكُمْ عَلَيْقِهِ مَ وَفِيهِ مَعْلَقِهِ مُ كَالَّذِي حَكَاضُوا ﴾ [الأعراف: ٦٩] . وَلِهَذَا شَواهِ دُفِي الصَّحَاح » وَالحِسَانِ » .

وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ يَسْرِي فِي المُنْتَسِينَ إِلَى الدِّينِ مِنَ الخَاصَّةِ ؛ كَمَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدِ مِنَ السَّلَفِ مِنْهُمُ ابْنُ عُيَيْنَةَ ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَحْوَالِ اليَهُودِ قَدِ ابْتُلِيَ بِهِ بَعْضُ المُنْتَسِينَ إِلَى الْعِلْمِ ، وَكَثِيرًا مِنْ أَحْوَالِ النَّصَارَى قَدِ ابْتُلِيَ بِهِ بَعْضُ المُنْتَسِينَ المُنْتَسِينَ إِلَى الْعِلْمِ ، وَكَثِيرًا مِنْ أَحْوَالِ النَّصَارَى قَدِ ابْتُلِيَ بِهِ بَعْضُ المُنْتَسِينَ إِلَى الْعِلْمِ ، وَكَثِيرًا مِنْ أَحْوَالِ النَّصَارَى قَدِ ابْتُلِي بِهِ بَعْضُ المُنْتَسِينَ إِلَى الدِّينِ ، كَمَا يُبْصِرُ ذَلِكَ مَنْ فَهِمَ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ ، فَعَمَّدًا عَلَيْهِ ، فَهُ مَذَا لَهُ إِلَى الدِّي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ ،

وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورِ مِنْ رَبِّهِ، وَكَانَ مَيْتًا فَأَخْيَاهُ اللهُ، وَجَعَلَ لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، لاَبُدَّ أَنْ يُلاَحِظَ أَخْوَالَ الجَاهِلِيَّةِ، وَطَرِيقَ الأُمَّتَيُنِ: «المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» وَ«الضَّالِينَ» مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَيَرَى أَنْ قَدِ ابْتُلِيَ بِبَعْضِ ذَلِكَ.

فَأَنْفَعُ مَا لِلْخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ الْعِلْمُ بِمَا يُخَلِّصُ التُّفُوسَ مِنْ هَذِهِ الوَرَطَاتِ، وَهُوَ إِنْبَاعُ السَّيِّئَاتِ الحَسَنَاتِ. وَ«الحَسَنَاتُ»: مَا نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ خَاتَمِ النَّبِيِّينِ عَلَى لِسَالِ خَالَمِ النَّبِيِينِ عَلَيْ مِنَ الأَعْمَالِ، وَالأَخْلَاقِ، وَالصَّفَاتِ.

وَمِمًّا يُرِيلُ مُوجِبَ الذُّنُوبِ «المَصَائِبُ المُكَفِّرَةُ»، وَهِيَ: كُلُّ مَا يُؤلِمُ مِنْ هَمَّ، أَوْ حَزَنٍ، أَوْ أَذَى فِي مَالٍ، أَوْ عِرْضٍ، أَوْ جَسَدٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، لَكِنْ لَيْسَ

هَذَامِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ.

فَلَمَّا قَضَى بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ حَقَّ اللهِ، مِنْ عَمَلِ الصَّالِحِ، وَإِصْلاَحِ الْفَاسدِ؛ قَالَ: «وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». وَهُوَ حَقُّ النَّاسِ.

وَجِمَاعُ الخُلُقِ الحَسَنِ مَعَ النَّاسِ: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ بِالسَّلَامِ، وَالإِكْرَامِ، وَالدُّعَاءِ لَهُ، وَالاَسْتِغْفَارِ، وَالشَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالزِّيَارَةِ لَهُ . وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَالمَنْفَعَةِ، وَالمَالِ. وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ فِي دَمٍ، أَوْ مَالٍ، أَوْ عِرْضٍ. وَبَعْضُهُ مُسْتَحَبُّ.

وَأَمَّا الخُلُقُ العَظِيمُ الَّذِي وَصَفَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ فَهُوَ الدِّينُ الجَامِعُ لِجَمِيعِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مُطْلَقًا، هَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ، وَهُو تَأْوِيلُ "القُرْآنِ"، كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ). وَحَقِيقَتُهُ المُبَادَرَةُ إِلَى امْتِثَالِ مَا يُحِبُّهُ اللهُ - تَعَالَى - بِطِيبِ نَفْسٍ، وَانْشِرَاحِ صَدْرٍ.

وَأَمَّا بَيَانُ أَنَّ هَذَا كُلَّهَ فِي وَصِيَّةِ اللهِ، فَهُو آَنَّ اسْمَ تَقُوى اللهِ يَجْمَعُ فِعْلَ كُلِّ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ إِيجَابًا وَاسْتِحْبَابًا، وَمَا نَهَى عَنْهُ تَحْرِيمًا وَتَنْزِيهًا، وَهَذَا يَجْمَعُ حُقُوقَ اللهِ وَحُقُوقَ العِبَادِ. لَكِنْ لَمَّا كَانَ تَارَةً يَعْنِي بِالتَّقُوى خَشْيَةَ العَذَابِ المُقْتَضِيَةَ اللهِ وَحُقُوقَ العِبَادِ. لَكِنْ لَمَّا كَانَ تَارَةً يَعْنِي بِالتَّقُوى خَشْيَةَ العَذَابِ المُقْتَضِيَةَ للهِ وَحُقُوقَ العِبَادِ . لَكِنْ لَمَّا كَانَ تَارَةً يَعْنِي بِالتَّقُوى خَشْيَةَ العَذَابِ المُقْتَضِيةَ للإنكِفَافِ عَنِ المَحَارِمِ، جَاءَ مُفَسَّرًا فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ، وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي للإنكِفَافِ عَنِ المَحَارِمِ، جَاءَ مُفَسَّرًا فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ، وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي للإنكِفَافِ عَنِ المَحَارِمِ، جَاءَ مُفَسَّرًا فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ، وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُمَا لللهُ عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا اللهِ إِي اللهُ وَصَحَحَهُ (قِيلَ: يَارَسُولَ اللهِ! مَا هُرُيْرَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - الَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَصَحَحَهُ (قِيلَ: يَارَسُولَ اللهِ! مَا أَكْثُورَ مَا يُذْخِلُ النَّاسَ الجَنَّة؟) قَالَ: «تَقُوى اللهِ وَحُسْنُ المُحُلِّقِ». قِيلَ: (وَمَا أَكْثُورُ مَا يُذْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟) قَالَ: «الأَجْوَفَانِ: الفَمُ وَالْفَرْجُ».

وَفِي «الصَّحِيحِ» : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَكُمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُم خُلُقًا» . فَجَعَلَ كَمَالَ الإِيمَانِ

فِي كَمَالِ حُسْنِ الخُلُقِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الإِيمَانَ كُلَّهُ تَقْوَى اللهِ.

وَتَفْصِيلُ أَصُولِ التَّقُوى وَفُرُوعِهَا لاَ يَحْتَمِلُهُ هَذَا المَوْضِعُ، فَإِنَهَا الدِّينُ كُلُه؛ لَكِنْ يَنْبُوعُ الخَيْرِ وَأَصْلُهُ: إِخْلَاصُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عِبَادَةً وَاسْتِعَانَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ وَالِهِ: ﴿ وَلَيْهِ وَوَلِهِ: ﴿ وَلَا إِيهُ وَلِهِ وَاللّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاللّهُ كُولًا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وَأَمَّامَاسَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ بعْدَ الفَرَائِضِ: فَإِنَّهُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيمَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَمَا يُتَاسِبُ أَوْقَاتَهُمْ، فَلاَ يُمْكِنُ فِيهِ جَوَابٌ جَامِعٌ النَّاسِ فِيمَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَمَا يُتَاسِبُ أَوْقَاتَهُمْ، فَلاَ يُمْكِنُ فِيهِ جَوَابٌ جَامِعٌ مُفَصَّلٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، لَكِنْ مِمَّا هُو كَالإِجْمَاعِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ باللهِ وَأَمْرِهِ: أَنَّ مُلاَزِمَةَ فَكِرِ اللهِ دَائِمًا هُو أَفْضَلُ مَا شَغَلَ الْعَبْدُ بِهِ نَفْسَهُ فِي الجُمْلَةِ؛ وَعَلَى ذَلِكَ دَلَّ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ: «سَبِقَ المُفَرِّدُونَ». قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ! وَمَنِ المُفَرِّدُونَ». وَفِيمَارَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَمَنِ المُفَرِّدُونَ؟ قَالَ: «أَلا أَنبَلُكُمْ بِخَيْرِ وَمَنِ اللهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ». وَفِيمَارَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ النَّبِي عَيَّيْةٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَلاَ أُنبَكُمْ بِخَيْرِ وَمَنِ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي عَيَّيْةٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَلاَ أَنبَكُمْ بِخَيْرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي عَيَّيْةٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَلاَ أُنبَكُمْ بِخَيْرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِي عَيَّةٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَلاَ أُنبَكُمْ بِخَيْرِ اللهِ إِعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَعْدَا عَلْكَ اللهِ إِنْ مَلْورِقِ ، وَمِنْ أَنْ تَلْقُوا عَدُو كُمُ اللهِ».

وَالدَّلاَئِلُ القُرْآنِيَّةُ وَالإِيمَانِيَّةُ بَصَرًا، وَخَبَرًا، وَنَظَرًا، عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

وَأَقَلُّ ذَلِكَ أَنْ يُلاَزِمَ الْعَبْدُ الأَذْكَارَ المَأْثُورَةَ عَنْ مُعَلِّمِ الخَيْرِ وَإِمَامِ المُتَقِينَ وَإِمَامِ المُتَقِينَ وَإِمَامِ المُتَقِينَ وَالْأَذْكَارِ المُؤَقَّتَةِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ، وَعِنْدَ أَخْذِ المَضْجَعِ، وَعِنْدَ الاَسْتِيقَاظِ مِنَ المَنَامِ، وَأَدْبَارَ الصَّلُواتِ، وَالأَذْكَارِ المُقَيَّدَةِ مِثْلُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الاَسْتِيقَاظِ مِنَ المَنامِ، وَأَدْبَارَ الصَّلُواتِ، وَالأَذْكَارِ المُقَيَّدَةِ مِثْلُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الأَخْلِ، وَالشَّرِب، وَاللَّبَاسِ، وَالجِمَاعِ، وَدُخُولِ المَنْزِلِ، وَالمَسْجِدِ، الأَخْلُومِ مِنْ ذَلِكَ، وَعِنْدَ المَطَرِ، وَالرَّعْدِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ صُلُقَتْ لَهُ الكُتُبُ المُسَمَّاةُ بِهِ عَمْلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ».

ثُمَّ مُلاَزَمَةُ الذِّكْرِ مُطْلَقًا وَأَفْضَلُهُ: «لاَ إِلٰه إِلاَّ اللهُ». وَقَدْ تَعْرِضُ أَحْوَالٌ يَكُونُ بَقِيَّةُ الذِّكْرِ مِثْلَ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ يَكُونُ بَقِيَّةُ الذِّكْرِ مِثْلَ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةً إِلاَّ بِاللهِ». أَفْضَلَ مِنْهُ.

ثُمَّ يُعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ اللِّسَانُ وَتَصَوَّرَهُ القَلْبُ مِمَّا يُقَرِّبُ إِلَى اللهِ مِنْ تَعَلَّمِ عِلْمٍ وَتَعْلِيمِهِ، وَأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ فَهُو مِنْ ذِكْرِ اللهِ. وَلِهَذَا مَنِ اشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، أَوْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَتَفَقَّهُ، أَوْ يُفَقِّهُ فِيهِ الْفِقْهَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، أَوْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَتَفَقَّهُ، أَوْ يُفَقِّهُ فِيهِ الْفِقْهَ اللَّذِي سَمَّاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فِقْهًا فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ ذِكْرِ اللهِ. وَعَلَى ذَلِكَ إِذَا لَدَي سَمَّاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فِقْهًا فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ ذِكْرِ اللهِ. وَعَلَى ذَلِكَ إِذَا تَدَبَّرُتَ لَمْ تَجِدْ بَيْنَ الأَوَلِينَ فِي كَلِمَاتِهِمْ فِي أَفْضَلِ الأَعْمَالِ كَبِيرَ اخْتِلافِ.

وَمَا اشْتَبَهَ أَمْرُهُ عَلَى الْعَبْدِ، فَعَلَيْهِ بِالإِسْتِخَارَةِ الْمَثْرُوعَةِ، فَمَا نَدِمَ مَنِ اسْتَخَارَ اللهُ تَعَالَى. وَلْيُكْثِرْ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنَ الدُّعَاءِ، فَإِنَّه مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ، وَلاَ يَعْجَلْ فَيَقُولَ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي، وَلْيَتَحَرَّ الأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ: كَآخِرِ اللَّيْل، وَأَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ، وَعِنْدَ الأَذَانِ، وَوَقْتِ نُزُولِ المَطَرِ، وَنَحُو ذَلِكَ.

وَأَمَّا أَرْجَحُ المَكَاسِ: فَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالثُقَةُ بِكِفَايَتِهِ، وَحُسْنُ الظَّنَّ بِهِ. وَذَلِكَ أَنَّه يَنْبَغِي لِلْمُهْتَمُ بِأَمْرِ الرِّزْقِ أَنْ يَلْجَأَفِيهِ إِلَى اللهِ وَيَدْعُوهُ؛ كَمَا قَالَ - سُبْحَانَهُ وَيَمْ يَانُرُ عَنْهُ نَبِيّهُ عَلَيْةٍ: «كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي شَبْحَانَهُ وَيَهُ عَلَمْ يَا عِبَادِي! كُلُكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ . أَطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي! كُلُكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ . وَفِيمَا رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ : (لِيَسْأَلُ أَحَدُكُمْ رَبَهَ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ، فَإِنَّه إِنْ لَمْ يُيَسِّرُهُ لَمْ يُيَسِّرُهُ لَمْ يُسَلِّمُ اللهُ عَلَيْهِ إِذَا انْقَطَعَ، فَإِنَّه إِنْ لَمْ يُيَسِّرُهُ لَمْ يُتَكِيدُ لَمُ لَهُ مَا يَسُولُ اللهِ يَسَلِي اللهُ عَلَيْهِ إِذَا انْقَطَعَ، فَإِنَّه إِنْ لَمْ يُيَسِّرُهُ لَمُ يُسَلِّمُ لَهُ اللهُ عَلَيْهُ إِذَا انْقَطَعَ، فَإِنَّه إِنْ لَمْ يُسَلِّمُ لَهُ لِي سُلْكُولُ اللهِ يَشِلُقُ اللهُ عَلَيْهُ إِذَا انْقَطَعَ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَلِّمُ لَهُ إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُعَلِيهُ إِذَا انْقَطَعَ ، فَإِنَّه إِنْ لَمْ يُسَلِّمُ لُهُ اللهُ عَلَيْهُ إِذَا اللهُ عَلَيْهُ إِذَا اللهُ عَلَيْهُ إِذَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ إِنْ لَمْ يُسَلِّمُ لَهُ إِلَيْهُمْ عَلَى إِلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ إِلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ إِلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ إِلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

وَقَدْ قَالَ اللهُ - تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَسَّعَلُوا اللّهَ مِن فَضَافِهُ وَ النساء: ٣٧]. وقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَإِذَا قَضِيَتِ الصَّلَوٰهُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَغُوا مِن فَضَلِ اللّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠]. وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الجُمُعَةِ فَمَعْنَاهُ قَائِمٌ فِي جَمِيعِ السَّلَوَاتِ. وَلِهَذَا - وَاللهُ أَعْلَمَ - أَمَرَ النَّبِيُّ وَ اللهُ الَّذِي يَدْخُلُ المَسْجِدَ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبُوابَ رَحْمَتِكَ ». وَإِذَا خَرَجَ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبُوابَ رَحْمَتِكَ ». وَإِذَا خَرَجَ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ». وَقَدْ قَالَ الخَلِيلُ وَ اللهِ فَا إِنْ عَوْا عِندَ اللّهِ الرِّيْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا فَى فَضْلِكَ ». وَقَدْ قَالَ الخَلِيلُ وَهَذَا أَمْرٌ ، وَالأَمْرُ يَقْتَضِي الإِيجَابُ فَالاسْتِعَانَهُ لِللهُ ، وَاللّهُ أَلِكُ بِاللهِ ، وَالزَّبُ وَعَيْرِهِ أَصْلٌ عَظِيمٌ .

ثُمَّ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ المَالَ بِسَخَاوَةِ نَفْسِ لِيُبَارِكَ لَهُ فِيهِ، وَلاَ يَأْخُذَهُ بِإِشْرَافٍ وَهَلَع ؛ بَلْ يَكُونُ المَالُ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الخَلاَءِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي بَلْ يَكُونُ المَالُ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الخَلاَءِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ فِي الْقَلْبِ مَكَانَةٌ، وَالسَّعْيُ فِيهِ إِذَا سَعَى كَإِصْلاَحِ الخَلاَءِ. وَفِي الحَدِيثِ المَرْفُوعِ النَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَغَيْرُهُ: «مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّه، شَتَّتَ اللهُ المَرْفُوعِ النَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَغَيْرُهُ: «مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّه، شَتَّتَ اللهُ

الوصية الصغرى ١٧٧

عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ. وَمَنْ أَصْبَحَ وَالآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ، جَمَعَ اللهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتُهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ».

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الآخِرَةِ أَحْوَجُ، فَإِنْ بَدَأْتَ بِنَصِيبِكَ مِنَ الآخِرَةِ مُرَّعَلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَظِمْهُ الآخِرَةِ أَدْ عَلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَظِمْهُ الْآخِرَةِ أَمُرَّعَلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَظِمْهُ الْآخِرَةِ أَدْ عَلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَظِمْهُ الْتُعْامَا. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ مَا أَرْيَدُ مِنْهُم مِن الشَّاعَ مُونَ النَّهُ اللهُ ال

فَأَمَّا تَعْيِينُ مَكْسَبٍ عَلَى مَكْسَبٍ، مِنْ صِنَاعَةٍ، أَوْ تِجَارَةٍ، أَوْ بِنَايَةٍ، أَوْ مِنَاعَةٍ، أَوْ تِجَارَةٍ، أَوْ بِنَايَةٍ، أَوْ عَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ، وَلاَ أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا عَرَاثَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ، وَلاَ أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا عَامًا، لَكِنْ إِذَا عَنَّ للإِنْسَانِ جِهَةٌ فَلْيَسْتَخِرِ اللهَ -تَعَالَى- فِيهَا الاسْتِخَارَةَ المُتَلَقَّاةَ عَنْ مُعَلِّمِ الخَيْرِ عَيَّةٍ، فَإِنَّ فِيهَا مِنَ البَرَكَةِ مَا لاَ يُحَاطُ بِهِ. ثُمَّ مَا تَيَسَّرَلَهُ فَلا يَتَكَلَفُ غَيْرَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ كَرَاهَةٌ شَرْعِيَةٌ.

وَأَمَّا مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنَ الكُتُبِ فِي العُلُومِ، فَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ، وَهُوَ أَيْضًا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ نَشْءِ الإِنْسَانِ فِي البِلَادِ، فَقَدْ يَتَيَسَّرُ لَهُ فِي بَعْضِ البِلَادِ مِنَ العِلْمِ، أَوْمِنْ طَرِيقِهِ، وَمَذْهَبِهِ فِيهِ، مَا لاَيَتَيَسَّرُ لَهُ فِي بَلَدِ آخَرٍ، لَكِنْ جِمَاعُ الخَيْرِ العِلْمِ، أَوْمِنْ طَرِيقِهِ، وَمَذْهَبِهِ فِيهِ، مَا لاَيَتَيَسَّرُ لَهُ فِي بَلَدِ آخَرٍ، لَكِنْ جِمَاعُ الخَيْرِ العِلْمِ، أَوْمِنْ طَرِيقِهِ، وَمَذْهَبِهِ فِيهِ، مَا لاَيَتَيَسَّرُ لَهُ فِي بَلَدِ آخَرٍ، لَكِنْ جِمَاعُ الخَيْرِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِاللهِ – سُبْحَانَهُ – فِي تَلَقِّي العِلْمِ المَوْرُوثِ عَنِ النَّبِيِّ يَيَا لِهُ هُو اللّهِ الْمَوْرُوثِ عَنِ النَّبِيِّ وَلَيْنَ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلْمُ اللّهِ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ عَنْ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللّهُ اللهُ الللهُ الللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللللهُ اللللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الله

وَلْتَكُنْ هِمَّتُهُ فَهُمَ مَقَاصِدِ الرَّسُولِ ﷺ فِي أَمْرِهِ ، وَنَهْيِهِ ، وَسَائِرِ كَلَامِهِ . فَإِذَا اطْمَأَنَّ قَلْبُهُ أَنَّ هَذَا هُوَ مُرَادُ الرَّسُولِ ﷺ فَلَا يَعْدِلْ عَنْهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى ، وَلاَ مَعَ النَّاسِ ، إِذَا أَمْكَنَهُ ذَلِكَ .

وَلْيَجْتَهِدْ أَنْ يَعْتَصِمَ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبُوابِ العِلْمِ بِأَصْلِ مَأْتُورٍ عَنِ النَّبِيِّ وَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِمَّا قَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ فَلْيَدْعُ بِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ وَلَيْ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَاثِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَاثِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ؟ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ؟ الْمَدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ الْهَدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» . فَإِنَّ اللهَ -تَعَالَى - قَدْ قَالَ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ رَسُولُهُ وَيَعِيْ : «يَا عِبَادِي كُمُ ضَالًا إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ؟ فَاسْتَهُدُونِي أَهْدِكُمْ » .

وَأَمَّا وَصْفُ "الكُتُبِ" وَ"المُصَنَّفِينَ" فَقَدْ سُمِعَ مِنَّا فِي أَثْنَاءِ المُذَاكَرَةِ مَا يَسَّرَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ. وَمَا فِي الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ المُبَوَّبَةِ كِتَابٌ أَنْفَعُ مِنْ "صَحِيحِ مُحَمَّدِ بْنِ اللهُ سُبْحَانَهُ. وَمَا فِي الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ المُبَوَّبَةِ كِتَابٌ أَنْفَعُ مِنْ "صَحِيحِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ"، لَكِنْ هُو وَحْدَهُ لاَ يَقُومُ بِأُصُولِ العِلْمِ. وَلاَ يَقُومُ بِتَمَامِ المَقْصُودِ لِلمُتَبَحِّرِ فِي أَبُوابِ العِلْمِ، إِذْ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَحَادِيثَ أُخَرَ، وَكَلاَمِ المَقْصُودِ لِلمُتَبَحِّرِ فِي أَبُوابِ العِلْمِ، إِذْ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَحَادِيثَ أُخَرَ، وَكَلاَمِ أَهْلِ الْفِقْهِ، وَأَهْلِ العِلْمِ فِي الأُمُورِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِعِلْمِهَا بَعْضُ العُلَمَاءِ. وَقَدْ أَوْعَبَتِ الأُمَّةُ فِي كُلُّ فَنْ مِنْ فُنُونِ العِلْمِ إِيعَابًا، فَمَنْ نَوْرَ اللهُ قَلْبَهُ هَدَاهُ بِمَا يُبَلِّغُهُ أَوْعَ الأَمْورِ التَّي يَعْلَمُ إِيعَابًا، فَمَنْ نَوْرَ اللهُ قَلْبَهُ هَدَاهُ بِمَا يُبَلِّغُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ أَعْمَاهُ لَمْ تَزِدْهُ كُثْرَةُ الكُتُبِ إِلاَّ حَيْرَةً وَضَلَالاً ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُ يَعْلِيْهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ أَعْمَاهُ لَمْ تَزِدْهُ كَثْرَةُ الكُتُبِ إِلاَّ حَيْرَةً وَضَلَالاً ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُ يَعْلِيْهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ أَعْمَاهُ لَمْ تَزِدْهُ كَثْرَةُ الكُتُبِ إِلاَّ حَيْرَةً وَضَلَالاً ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُ يَعْلِيْهُ

الوصية الصغرى

لإبْنِ (١) لَبِيدِ الأَنْصَارِيَ: «أَوَلَيْسَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى؟ فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟».

فَنَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ أَنْ يَرْزُقَنَا الهُدَى وَالسَّدَادَ، وَيُلْهِمَنَا رُشْدَنَا، وَيَقِيَنَا شَرَّ أَنْفُسِنَا، وَأَلاَّ يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذَ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الفُسْنَا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ.

* * *

⁽۱) في «الفتاوى» (۱۰/ ٦٦٥): (لأبي لبيد)، والصواب ما أثبته، وهو: الصحابي: زياد بن لبيد ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.

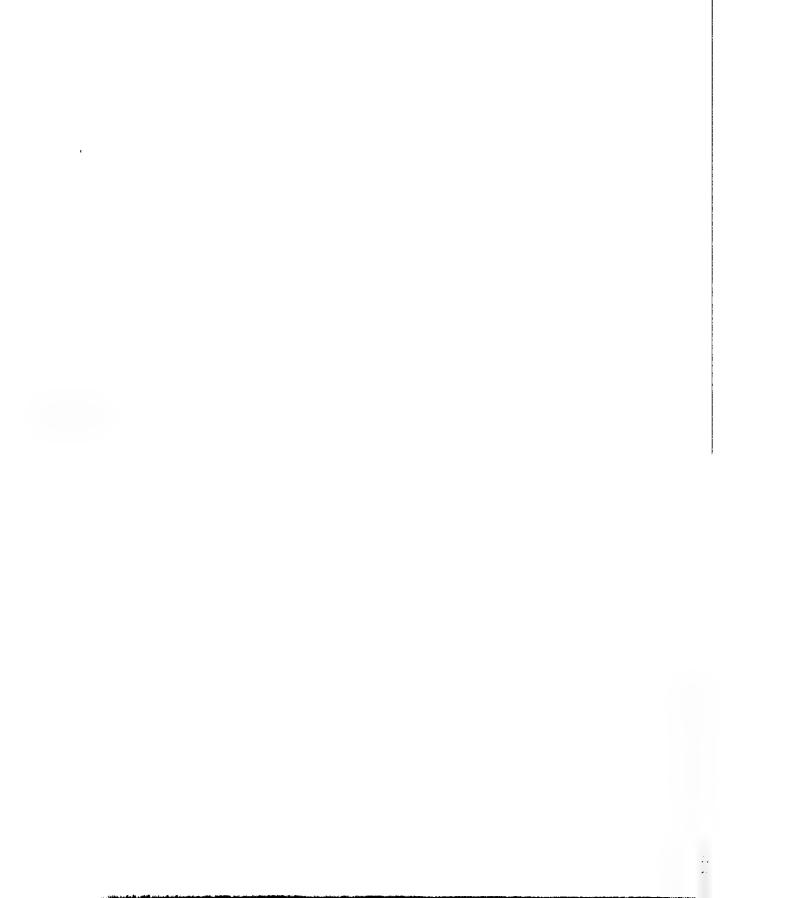
عُنْوَانِ الحِكَمِ - (النُّونِيَّةُ)

شَاعِرُ زَمَانِهِ، الْمُحَدِّثُ أَبُو الْفَتْمِ عَلِيٌّ بِنْ مُعَمَّدِ بِنْ الْمُسَيْنِ البُستِيةٌ

(۳۳۰ تقدیرا _ ۳۳۰)

[عدد الأبيات: ٣٣]

أ البحر: البسيط أ



١ • زِيَادَةُ المَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ ٩ • أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسَ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لاَ بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ ١٠ وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي عُــرُوضِ زَلَّتِــهِ صَفْــحٌ وَغُفْــرَانُ ١١ وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلِ يَــرْجُــونَــدَاكَ فَــإِنَّ الحُــرَّمِعْــوَانُ ١٢ وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا فَ إِلَّهُ الرُّكُ فَ إِنْ خَانَتْ كَ أَرْكَ انْ ١٣ مَنْ يَنَّقِ اللهُ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ وَيَكْفِهِ شَرَّمَنْ عَرُّوا وَمَنْ هَانُوا ١٤ مَنِ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللهِ فِي طَلَبِ فَاإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِلْلأَنُ ١٥ مَنْ كَانَ للخَيْرِ مَنَّاعًا فَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْدُوانٌ وَأَخْدَانُ ١٦ مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبَةً إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِـ لإِنْسَانِ فَتَـانُ

٢ • وَكُلُّ وجُدَانِ حَظَّ لاَ نَبَاتَ لَهُ فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ ٠٣ يَا عَامِرًا لِخَرَابِ الدَّارِ مُجْتَهِدًا بِاللهِ هَـلُ لِخَـرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ؟ ٠٤ وَيَا حَرِيصًا عَلَى الأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا أُنْسِتَ أَنَّ سُرُورَ المَالِ أَحْزَانُ؟ ٥٠ زَع الفُوَّادَعَ نِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ (١) ٠٦ وَأَرْع سَمْعَـكَ أَمْثَالاً أَفَصُّلُهَا كَمَا يُفَصَّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ ٠٠ أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُم فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ إِحْسَانُ ٨٠ يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ أَتَطْلُبُ الرَّبْسَحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ؟ ١٧ مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِم وَعَسَاشَ وَهُسُوَقَسْرِيسُ الْعَيْسِنِ جَسَدُ لأَنُ

⁽١) قوله: (زَع)؛ كذا بالزاي، وهو فعل أمر، ومعناه: كُفّ.

١٨ مَنْ كَانَ للْعَقْل سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا وَمَاعَلَى نَفْسِهِ للْحِرْص سُلْطَانُ ١٩ مَنْ مَدَّ طَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ ٢٠ مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لاَقَى مِنْهُمُ نَصَبًا لأَنَّ سُوسَهُ مَ بَغْ مِنْ وَعُدُوانُ ٢١ وَمَنْ يُفَتُّشْ عَنِ الإِخْوَانِ يَقْلِهِمُ فَجُلُّ إِخْوَانِ هَـذَا الْعَصْرِ خَوَّانُ ٢٢ مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدُّهْرِ قَامَ لَهُ عَلَى حَقِيقَةِ طَبْع الدُّهْ رِبُرْهَانُ ٢٣ مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامِهَ وَلِحَصْدِ الْزَّرْعِ إِبَّانُ ٢٤ مَن اسْتَنَامَ إِلَى الأَشْرَارِ نَامَ وَفِي قَمِيصِ وِمِنْهُ مُصِلٌ وَثُغْبَ انُ ٢٥ كُنْ رَيِّتَ البِشْرِ إِنَّ الْحُرِّ هِمَّتُهُ صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا البشرُ عُنْ وَانُّ ٢٦ وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الأُمُورِ فَلَمْ يَسْدَمْ رَفِيتٌ وَلَـمْ يَسْذُمُمْهُ إِنْسَنانُ ٢٧ وَلاَ يَغُورُنْكَ حَطٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ فَالخَرْقُ هَدْمٌ وَرفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ ٢٨ أَحْسِنْ إِذَاكَ انَ إِمْكَ انٌ وَمَقْدِرَةٌ فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الإحْسَانِ إِمْكَ انُ

٢٩ فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاغِمَةً وَالْحُرُّبِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَ الْإِيدَزْدَانُ ٣٠ صُنْ حُرَّ وَجُهِكَ لاَ تَهْتِكْ غِلاَلَتَهُ فَكُللَّهُ لَحُرِ لِحُرِّ الْوَجْهِ وَسَوَّانُ ٣١ فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًا فَانْقَهُ أَبَدًا وَالْوَجْهُ بِالبشرِ وَالإِشْرَاقِ غَضَّانُ ٣٢ دَع التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ ٣٣ لاَ ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرَى مِنْ تُقَى وَنُهِى وَإِنْ أَظَلَّتْ مُ أُوْرَاقٌ وَأَفْنَ اللَّهِ الْ ٣٤ وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالتُّهُ دَوْلَتُهُ وَهُد مَ عَلَيْد إِذَا عَدَيْد مُ أَعْدوانُ ٣٥ "سَحْبَانُ، مِنْ غَيْرِ مَالٍ "بَاقِلٌ، حَصِرٌ وَ"بَاقِلٌ، فِي شَرَاءِ المَالِ "سَحْبَانُ، ٣٦ لاَ تُودع السِّرَّ وَشَّاءً يَبُوحُ بِهِ فَمَا رَعَى غَنَمَا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ ٣٧ لاَ تَحْسَبُ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ خَرَائِلُ لَسْتَ تُحْصِيهِ نَّ أَلْوَانُ ٣٨ مَا كُلُ مَاء كَصَدًاء لِواردِهِ نَعَم وَلاَ كُلُ نَبْتٍ فَهُ وَسَعْدَانُ ٣٩ لَا تَخْدِشَنَّ بِمَطْلِ وَجْهَ عَارِفَةٍ فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ ولَيَّانُ

• ٤ لاَ تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَـ دُبِ حَـ ازِمِ يَقِيظٍ قَـدِ اسْتَـوَى فِيـهِ إِسْـرَارٌ وَإِعْـ الأَنُ ٤١ فللتَّدَابِيرِ فُرْسَانٌ إِذَارَكَضُوا فِيهَا أَبَرُوا كَمَاللحَرْب فُرْسَانُ ٤٢ وَلِسلاُّ مُسود مَسواقِيتٌ مُقَدَّرَةٌ وَكُسلٌ أَمْسِ لَسهُ حَسدٌ وَمِيسزَانُ ٤٣ فَ لَا تَكُنْ عَجِ لَا بِ الأَمْرِ تَطْلُبُهُ فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضِعِ بُحْرَانُ ٤٤ كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوزٍ فَفِي وللحُرِّ إِنْ حَقَّق تَ غُنْيَ الْ ٤٥ وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضِ مِنْ مَعِيشَتِهِ وَصَاحِبُ الحِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ ٤٦ حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلاً يُعَاشِرُهُ إِذَا تَحَـامَـاهُ إِخْــوَانٌ وَخِــلاَّنُ ٤٧ هُمَا رَضِيعًا لَبَانِ: حِكْمَةٌ وَتُقَى وسَاكِنا وَطَن : مَالٌ وَطُغْيَانُ ٤٨ إِذَا نَبَ ابِكَ رِيم مَ وْطِنٌ فَلَهُ وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَ انْ ٤٩ يَاظَالِمًا فَرِحًا بِالعِزِّسَاعَدَهُ إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فَالدَّهُ رُيَقُظَانُ ٥٠ مَا استَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُهُ وَهَلْ يَلَدُّ مَذَاقَ الْمَرْءِ خُطْبَانُ ٥١ يَا أَيُّهَا العَالِمُ المَرْضِيُّ سِيرَتُهُ أَبْشِرْفَأَنْتَ بِغَيْرِ المَاءِريَّانُ ٥٢ وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجِ فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لاَشَكَ ظَمْآنُ ٥٣ لاَ تَحْسَبَنَ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا مَنْ سَرُهُ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ ٤٥ إِذَا جَفَ اكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَالَفُهُ فَاطْلُبْ سِواهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ ٥٥ وَإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانٌ نَشَأْتَ بِهَا فَارْحَلْ فَكُلُّ بِالآدِ اللهِ أَوْطَانُ ٥٦ يَا رَافِلاً فِي الشَّبَابِ الرَّحْبِ مُنْتَشِيًّا مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ؟ ٥٧ لاَ تَغْتَرِرْ بِشَبَابِ رَائِتٍ نَضِرِ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشِّيب شُبَّانُ ٥٨ وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي اللَّذَّاتِ إِمْعَانُ ٥٥ هَبِ الشَّبِيبَةَ تُبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا مَاعُذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهُ وِيهِ شَيْطَانُ؟!

٦٠ كُلُّ الدُّنُوبِ فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا إِنْ شَيَّعَ المَرْءَ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ
 ٦١ وَكُلُّ كَسْرِ فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ وَمَالِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ
 ٦٢ خُدْهَا سَوَافِرَ أَمْضَالٍ مُهَذَّبَةً فِيهَا لِمَسنْ يَبْتَغِي التَّبِيَانَ تِبْيَانُ
 ٦٢ مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا وَالطَّبْعُ صَافِغُهَا إِنْ لَمْ يَصُغُهَا قَرِيعُ الشَّعْرِ «حَسَّانُ»
 ٦٣ مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا وَالطَّبْعُ صَافِغُهَا إِنْ لَمْ يَصُغُهَا قَرِيعُ الشَّعْرِ «حَسَّانُ»

قَصِيدةُ أَبِي إِسْحَاقَ الأَنْبِيرِيِّ

الشَّاعِرُ الزَّاهِدُ أَبُو إِسْمَالُ إِبْراَهِيمٌ بِثْنُ مَسْعُودِ النَّهِيمِيُّ الخِرْناطِيِّ، الأَلْبِيرِيُّ

(أوَائِلَ الرُّبُعِ الأخِيرِ مِنَ القَرْنِ الرَّابِعِ - حُدُو دِ ٢٠هـ)

[عدد الأبيات : ١١٥] [البحر : الوافر]

र्तातिकर

وَتُنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتَا أَلاَيَساصَساح أنْستَ أُرِيسدُ أَنْتَسا أبت طَلاقَها الأكيساسُ بَتَا مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا وَيَهُ دِيكَ الطُّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَ وَلاَ دُنْيَابِ زِينَتِهَا كَلِفْتَا وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَلاَ شَرِبْتَ فَ إِنْ أَعْطَ اكِ مُ اللهُ انتَفَعْتَ ا

٠٠١ تَفُتُ فُوادَكَ الأيّامُ فَتَا ٠٠٢ وَتَدْعُوكَ الْمَنونُ دُعَاءَ صِدْقِ ٠٠٣ أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ خِـ دْرِ ٠٠٤ تَنَامُ الدُّهْرَ وَيُحَكَ فِي غَطِيطٍ بِهَــاحَتَّــي إِذَامِــتَّ انْتَبَهْتَـــا ٥٠٠ فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى مَتَسَى لاَ تَسرْعَسِوي عَنْهَا وَحَتَّسَى ١٠٠٦ أَبَا بَكْرِ ، دَعَوتُكَ لَوْ أَجَبْتَا إِلَى مَافِيهِ حَظَّمَكَ لَوْ عَقَلْتَا ٠٠٧ إِلَى عِلْمِ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا ٠٠٨ وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا ٠٠٩ وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرِيتَا ٠١٠ يَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا ١١٠ هُوَ الْعَضْبُ المُهَنَّدُ لَيْسَ يَنْبُو تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا ١٢٠ وَكَنْـزُلا تَخَافُ عَلَيْـه لِصَّا خَفِيفَ الْحَمْـل يُوجَـدُ حَيْثُ كُنتَا ١٣٠ يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإنْفَاقِ مِنْهُ وَيَنْقُصُ إِنْ بِ وَكَفَّا شَدَدْتَا ١٤ • فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا لآنَــرْتَ التَّعَلُّــمَ وَاجْتَهَــدْتَــا ١٥٠ وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوى مُطَاعٌ وَلاَ دُنْيَابِ زُخُ رُفِهَا فُتِنْتَا ٠١٦ وَلاَ أَلْهَـاكَ عَنْـهُ أَنِيــقُ رَوْضِ ١٧ · فَقُوتُ الرُّوْحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي ١٨ • فَ وَاظِبْهُ وَخُدُ بِالْجِدُ فِيهِ

وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْعَلِمْتَا بِتَوْبِيخ: عَلِمْتَ؛ فَهَلْ عَمِلْتَا؟ وَلَيْسَ بِسَأَنْ يُقَسَالَ: لَقَدْرَأَسْتَسَا نَسرَى تُسوبَ الإسساءَةِ قَسدُ لَبستَ فَخَيْدٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْجَهِلْتَا فَلَيْسَكَ ثُمَّ لَيْسَكَ مَا فَهِمْسَا وَتَصْغُرُ وِسَى الْعُيُسُونِ إِذَا كَبِرْتَسَا وتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَ إذاحا ابها يونا عمِلْت وَمِلْتَ إِلْسَى خُطُسام قَسَدْجَمَعْتَسا وَمَسَا تُغْنِسَى النَّسَدَامَسَةُ إِنْ نَسِدِمْتَسَا قَدِارْتَفَعُواعَلَيْكَ وَقَدْسَفُلْتَ فَمَا إِسَالْبُ طُءِ تُسَدُّرِكُ مَسَاطَلَبْتَ فَلَيْسَ الْمَالُ إِلاَّ مَاعَلِمْتَا(١) وَلَوْمُلْكُ الْعِسرَاقِ لَدُ تُسَأَتُسى وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَـمْتَـا إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَا لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَاعَدَلْتَا(٢)

١٩ • وَإِنْ أُعْطِيتَ فِيهِ طَوِيلَ بَساع ٠٢٠ فَ لِا تَسَامُ مَنْ سُوَّالَ اللهِ عَنْمَهُ ٢١ • فَسرَ أَسُ الْعِلْمِ تَقْدُى اللهِ حَقَّا ٢٢٠وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الإِحْسَانُ لَكِنْ ٠٢٣ إِذَامَ الَسَمْ يُفِيذُكَ الْعِلْمُ خَيْرًا ٢٤ وَإِنْ ٱلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاهِ ٢٥ • سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ الْعَجْزِ جَهْلاً ٢٦٠ وَتُفْقَدُ إِنْ جَهلْتَ وَأَنْتَ بَاقِ ٢٧ وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِينِ ٢٨ • وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَـٰ ذْتَ نُصْحَـا ٢٩ فَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَم عَلَيْهَا ٣٠ إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ ٣١٠ فَرَاجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الْهُويْنَى ٠٣٢ وَلاَ تَخْتَلْ بِمَالِكَ وَالْهُ عَنْهُ ٠٣٣ وَلَيْسَ لِجَاهِلِ فِي النَّاسِ مُغْنِ ٠٣٤ سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلاءِ ٠٣٥ وَمَا يُغْنِيكَ تَشْييدُ الْمَبَانِي ١٣٦ جَعَلْتَ المَالَ فَوْقَ الْعِلْم جَهْلاً

⁽١) في إحدى النسخ: ﴿ وَلاَ تَخْتَلُ لِمَالِكَ ﴾ .

⁽٢) ﴿ لَعَمْرُكَ ؟ : لَفَظَ مُشْكِل، والأولى تركه، وانظر : ﴿معجم المناهي اللَّفظية ﴾ (ص ٩٦٤ – ١٧٤).

سَتَعْلَمُ أَزَا «طَهُ» قَرَأْتَا لأنت لواء عِلْمِكَ قَدْرَفَعْتَا لأنت عَلَى الكَوَاكِبِ قَدْجَلَسْتَا لأنست منساهه ج التَّفُوي رَكِبْتَ فَكَمْ بِكُرِ مِنَ الحِكَم افْتَضَضْتَا؟ إِذَا مَا أَنْتَ رَبَّكَ قَدْعَ رَفْتَا إذَا بفِنَاء طَاعَتِهِ أَنَخْتَا فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا وتساجس تالإلسه بسه ربختسا تَسْوِلُا حِقْبَةً وَتَسُرُّ وَقُتَا كَفَيْسُكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِذْ حَلَمْتَا(١) فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَا؟(٢) سَتَطْعَهُ مِنْكَ مَا فِيهَا طَعِمْتَا وَتُكْسَى إِنْ مَلابِسَهَا خَلَعْتَا كَأَلُكَ لاَ تُرادُلِمَا شَهِدْتَا لِتَعْبُسرَهَا فَجِلَّالِمَا خُلِفْتَا

١٣٧ وَبَيْنَهُمَ ابِنَصِّ الْـوَحْـي بَـوْنٌ ٠٣٨ لَيْنُ رُفَعَ الْغِنَدِيُّ لِـوَاءَمَالِ ٠٣٩ لَئِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا ٠٤٠ وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوَّمَاتِ ٤١ • وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي ٠٤٢ وَلَيْسَ يَضُرُكَ الإِقْتَ ارُسَيْقًا ٠٤٣ فَمَاذَاعِنْدَهُ لَكَ مِنْجَمِيلِ ٠٤٤ فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْح قَوْلِي ه ٤٠ وَإِنْ رَاعَيْتَ لَهُ قَلَوْلاً وَفِعْ لاَ ٠٤٦ فَلَيْسَتْ هَلِهِ اللَّهُ نَيَا بِشَيْءٍ ٠٤٧ وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا ٠٤٨ سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبُّ ١٤٩ وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ ٥٥٠ وَتَعَرَى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَابًا ٥١ و وَتَشْهَدُكُلَّ يَوْم دَفْنَ خِلَّ ٥٢ وَلَـمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُ رَهَا وَلٰكِنْ

⁽١) قوله : (حَلَمْتَا)؛ كذا بفتح اللام : من الحُلُم . وضُبِطَتْ في نسخة : (حَلُمْتَا) بالضم، أي سرت حليمًا، وهذا غير مراد من الشاعر .

⁽۲) يجب إشباع هاء «فيه» ليستقيم وزن البيت.

وَحَصِّنْ أَمْسِرَ دِينِيكَ مَسَااسْتَطَعْتَسَا إِذَا مَسا أَنْستَ فِس أُنْحُسرَ الْكَ فُسزُتَسا مِنَ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَا فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَا وَمَا تَدُرِي أَتُفْدَى أَمْ غُلِلْتَا؟ وَأَخْلِصْ فِي الشُّوَّالِ إِذَا سَأَلْنَا بمَانَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنُ مَتَّى سَيَفْتَحُ بَسَابَـهُ لَـكَ إِنْ قَـرَغْتَـا لِتُ ذْكُورَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكُورُكَا وَفَكُّ رُكُ مُ صَغِيب قَدْدَفَئَتَ ا وَبِالتَّفْسِ يَسْطِ دَهْسِ رَكَ قَدْ قَطَعْتَا وَمَا تَدُري بِحَالِكَ حَيْثُ شِخْتَا فَمَالَكَ بَعْدَشَيْسِكَ قَدْنَكَشَا كَمَا قَدْ خُضْتَهُ حَتَّى غَرِقْتَا وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا وَأَنْتَ نَشَانْتَ فِيهِ وَمَاانْتَهَعْتَا

٥٥٠ وَإِنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أَنْتَ هَدْمًا ٥٥٠ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا ٥٥٠ فَلَيْسَ بِنَافِع مَانِلْتَ مِنْهَا ٥٦٠ وَلاَ تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ يَوْمًا ٠٥٧ وَمَنْ لَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنَّ ٥٨ • وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا ٥٩ • وَنَادِ إِذَا سَجَدُتَ لَهُ اعْتِرَافًا ٠٦٠ وَلأَزِمْ بَسَابَسهُ قَسَرْعُساعَسَساهُ ٠٦١ وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي الأَرْضِ دَأْبُـا ٠٦٢ وَلاَ تَقُلُ الصِّبَ افِيهِ امْتِهَ الَّ ١٦٠ وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى بِنُصْحِكَ لَـوْلِفِعْلِكَ قَـدْ نَظَـزتَـا ٦١٠ تُقَطِّعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَـوْمَـا ١٦٥ وَفِي صِغَرِي تُخَوِّئُنِي الْمَنَايَا ٠٦٦ وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا أَهْدَى سَبيلًا ٠٦٧ وَهَا أَنَا لَمْ أَخُضْ بَحْرَ الْخَطَايَا ١٦٨ وَلَسمُ أَشْرَب حُمَيًّا أُمُّ دَفْرِ ٠٦٩ وَلَـمْ أَنْشَـاْ بِعَصْـرِ فِيـهِ نَفْعٌ ٧٠٠ وَلَـمْ أَحْلُـلْ بِوَادِ فِيهِ ظُلْمٌ وَأَنْسَتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَانْتَهَكْتَا(١)

⁽١) يجب إشباع هاء «فيه» ليستقيم وزن البيت .

٠٧١ لَقَدْصَاحَبْتَ أَعْلَامًا كِبَارًا ٧٧٠ وَنَادَاكَ «الْكِتَابِ» فَلَم تُجِبُهُ ٧٣٠ وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَابِي ٧٤ وَنَفْسَكَ ذُمَّ لاَ تَذْمُمْ سِواهَا ٥٧٠ وَأَنْتَ أَحَى أَبِ التَّفْنِيدِ مِنْسِي وَلَوْ كُنْتَ اللَّبِيبَ لَمَا نَطَفْتَ ا ٧٦ وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا لِلذَّنْبِكَ لَـمْ أَقُسلُ لَـكَ قَـدْ أَمِنْتَا ٠٧٧ وَمَنْ لَكَ بِالأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ ٧٧٨ ثَقُلْتَ مِنَ الدُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى ٧٧٠ وَتُشْفِقُ لِلْمُصِرِّ عَلَى المَعَاصِي ٠٨٣ وَلَوْ قَدْ جِثْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا وَأَبْصَ رْتَ الْمَنَازِلَ فِي وِشَتَّى ٠٨٧ وَلاَ تُنْكِرْ فَإِنَّ الأَمْرَجِلُّ ٠٨٨ «أَبَا بَكْرِ» كَشَفْتَ أَقَلَّ عَيْبي

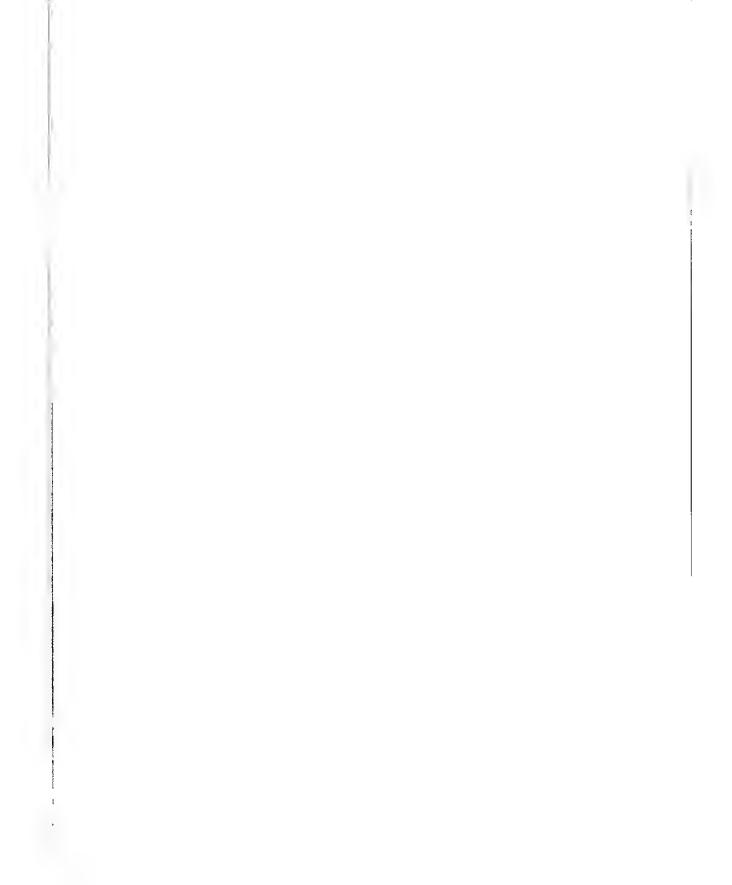
وَلَـمْ أَرَكَ اقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا وَنَبَّهَ لَ الْمَشيبُ فَمَا انتبَهْتَا وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى لِعَيْب فَهْ يَ أَجْدَرُ مَن ذَمَمْتَ أُمِيرُتَ فَمَااثْتَمَيرُتَ وَلاَ أَطَعْتَا لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَّ إِذَا وُزِنْتَ وتسرخمه وتفسك مارحمتا ٨ = رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى وَخَبَطْتَ عَشُوا لَعَمْ لَكَ لَـوْ وَصَلْتَ لِمَا رَجَعْتَ ا(١) ٠٨١ وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْب وَنُسوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذَّا هَلَكْتَا ٠٨٢ وَلَمْ يَظْلِمْكَ فِي عَمَلِ وَلَكِنْ عَسِي رَّأَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَا ٠٨٤ لأعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهُفًا عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَا ٨٥٠ تَفِيرُ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَقِيبِ فَهَا لَا مِنْ جَهَا مَ قَدْ فَرَرْتَا ٠٨٦ وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُ بْتَا وَلَيْسَ كَمَاحَسِبْتَ وَلاَ ظَنَنْتَا وَأَكْثَرَهُ وَمُعْظَمَهُ سَتَسرْتَا

⁽¹⁾ سبق التنبيه على «لعمرك» في البيت رقم: (٣٦).

وَضَاعِفْهَا فَإِلَّكَ قَدْصَدَقْتَا ببَاطِنِهِ كَأَلَّكَ قَدْمَدَحْتَا عَظِيهُ يُسودتُ الْمَحْبُوبَ مَقْتَا وَيُبْدِلُهُ مُكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا وَتَجْعَلُ كَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُ دُتَا وَتَلْقَى البرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَا وتَجْنِى الْحَمْدَ فِيمَا قَدْغَرَسْتَا وَلاَ دَنَّسْتَ ثَوْبَكَ مُذْنَشَأْتُ وَلاَ أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلاَ خَبَبْتَا وَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشِبْتَ كَالُّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَاطَهُ رْتَا وَكَيْفَ لَـكَ الْفِكَ الْفِكَ الْوَقَ دُأُسِرْتَا كَمَا تَخْشَى الضَّرَاغِمَ وَالسَّبُنْتَى وَكُنْ كَـ "السَّامِـريِّ" إِذَا لُمِسْتَا لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْتَا تنالُ الْعِصْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْتَا لأنْت بهَاالأمِيرُ إِذَا زَهِدْتَا سُمُّوا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا

٠٨٩ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي ٩٩٠ وَمَهْمَاعِبْتَنِي فَلِفَرْطِ عِلْمِي ٩١ ۚ فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهُوَ عَارُ ۗ ٩٢ وَيَهُوِي بِالْوَجِيهِ مِنَ الثُّرَيَّا ٩٣ • كَمَا الطَّاعَاتُ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِي ٩٤ وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا ٩٥٠ وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيرًا ٩٦ • وَأَنْتَ الْآنَ لَىمْ تُعْرَفْ بِعَيْبٍ ٩٧ • وَلا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورِ ٩٨ فَإِنْ لَمْ تَنْا عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ ٩٩٠ تُدنِّسُ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى ١٠٠ وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقِ ١٠١ فَخِفْ أَبْنَاءَ جَنْسِكَ وَاخْشَ مِنْهُم ١٠٢ وَخَالِطُهُمْ وَزَايِلْهُم حِـذَارًا ١٠٣ وَإِنْ جَهلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلاَمٌ ١٠٤ وَمَنْ لَكَ بِالسَّلاَمَةِ فِي زَمَانٍ ١٠٥ وَلاَ تَلْبَثْ بِحَى فِيهِ ضَيْمٌ يُمِيتُ الْقَلْبِ إِلاَ إِنْ كُبِلْتَ الْمَالْبِ فَالْمَالِكَ إِلاَ إِنْ كُبِلْتَ ا ١٠٦ وَغَرِّبْ فَالتَّغَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرِّقْ إِنْ بِرِيقِكَ قَدْشَرِقْتَا ١٠٧ فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولاً ١٠٨ وَلَوْفُوْقَ الْأَمِيرِ تَكُونُ فِيهَا إِلَى «دَارِ السَّلَامِ» فَقَدْ سَلِمْتَ الْإِكْرَامِ فَنَفْسَكَ قَدْ أَهَنْتَ الْإِكْرَامِ فَنَفْسَكَ قَدْ أَهَنْتَ الْمَثَنْتَ الْمَثَنْتَ الْمَثَنْتَ فَهِي أَفْضَلُ مَا امْتَنْنَا لَا لَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَ الْأَلْكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَ الْأَلْكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَ الْمَثَنَا الْمَثَنْقَا وَحُدْ بِوَصِيتِي لَكَ إِنْ رَشَدْتَ اللَّهُ وَسِتَ وَحُدْ بِوَصِيتِي لَكَ إِنْ رَشَدْتَ اللَّهُ وَسِتَ اللَّهُ وَسِتَ وَكَانَتَ قَبْلَ ذَامِا فَدَ وَسِتَ وَعِشْرَتِهِ الْكُرِيمَةِ مَا ذُكِرْتَا وَعِشْرَتِهِ الْكُرِيمَةِ مَا ذُكِرْتَا

۱۰۹ فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا الْأَوْنَ فَارَقْتَهَا وَنَظَوْتَ فِيهَا الْأَصْائِحَ فَامْتَثِلْهَا النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا اللَّهُ وَلَمْ وَلَيْ النَّصَائِحَ وَمَهُوي اللَّهُ وَلَمْ يَعْرُدُكَ تَقْصِيرِي وَسَهُوي اللَّهُ وَلَمْ وَسَهُوي اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنِهُ الْمُنْ الْمُنْفَالِي الْمُنْفُلُولُ الْمُنْفِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفِلَ الْمُنْفِ



القَصِيدَةُ الْمِيمِيَّةُ الرِّحْلَةُ إِلَى بِلادِ الأَشْوَاقِ

شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهُ هُمَّدُ بِنْ أَبِي بِكُرٍ (أَبْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ)

(117-1074)

[عدد الأبيات : ٢٢٩] [البحر : الطويل]

			* Victorian and management of the second
,			
t to the state of			
T LINESTY			

द्यार्गिकी र

٠٠١ إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا أَمَارَةُ تَسْلِيمِ عَلَيْكُ مَ فَسَلِّمُ وا ٠٠٧ وَلَوْلاهُمُ كَانَتْ ظَلاَمًا بأَهْلِها وَلَكِن هُمْ فِيهَا بُدُورٌ وأَنْجُم ٠٠٨ أُوْلئك أَصْحَابِي فَحَيَّ هَلاَ بِهِمْ وَحَدِيَّ هَــلاَ بِــالطَّيِّبِــنَ وأَنْعَــمُ ٠٠٩ لِكُلَّ اِمْرِيْ مِنْهُمْ سَلامٌ يَخَصُّه يُبَلِّغُ لُمُالَّاذْنَ عِ إِلَيْ مِ وَيَنْعَ مُ ٠١٠ فَيَا مُحْسِنًا بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُم مُحِبُّكُ مُ يَلْدُعُ وَلَكُ مُ وَيُسَلِّمُ ١١٠ وَيَا لَائِمِي فِي خُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ تَاأَمَّـلْ هَــدَاكَ اللهُ مَــنْ هُــوَأَلْــوَمُ ١١٠ بِأَيِّ دَلِيلِ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ تَرَى حُبَّهُ مُ عَارًا عَلَى وَتَنْقِمُ ٠١٣ وَمَا الْعَارُ إِلاَّ بُعْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ ۗ وَحُبُّ عِـدَاهُــمْ ذَاكَ عَــارٌ وَمَــأُثَــمُ ٠١٤ أَمَا وَالَّذِي شَقَّ القُلُوبَ وأُودَعَ الْ مَحَبَّةَ فِيهَا حَيْثُ لَا تَتَصَرَّمُ ١٥ وَحَمَّلَهَا قُلْبَ المُحِبِّ وَإِنَّهُ لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيصِ وَيَأْلُمُ ١٦٠ وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ ال مَحَبَّةِ لاَ تُلْدوي وَلاَ تَتَلَعْثَمُ ١٧ و وَذَلَّ لَ فِيهَا أَنْفُسَادُونَ ذُلُّهَا حِيَاضُ المَنَايَا فَوْقَها وَهْ يَ حُوَّمُ

٠٠٢ سَلاَمٌ مِنَ الرَّحمن فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَرَوْحٌ وَرَيْحِانٌ وفَضْلِ وأَنْعُسِمْ ٠٠٣ عَلَى الصَّحْبِ والإخْوانِ والولْدِ والألِّي دَعَوْهُم بِإِحْسَانِ فَجَادُوا وأَنْعَمُوا ٠٠٤ وَسَاثِر مَنْ للسُّنَّةِ الْمَحْضَةِ اقْتَفَى وَمَازَاغَ عَنْهَا فَهُ وَحَـَّنٌ مُقَـلَّمُ ٥٠٠ أُولَٰتُكَ أَتْبِاعُ النَّبِيِّ وَحِـزْبُـهُ ۗ وَلَوْلاهُمُ مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مُسْلِمُ ٠٠٦ وَلَوْ لاهُمُ كَادَتْ تَمِيدُ بأَهْلِهَا وَلَكِنْ رَوَاسِيهَا وَأَوْتَادُهَا هُمُ ٠١٨ لأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا أَحِبَّتُكَا إِنْ غِبْتُ مُ أَوْحَضَ رُتُ مُ

٧٧٠ أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ وَلَبَّواْلَهُ عِنْدَالمُهَلُ وَأَخْرَمُوا
٧٨٠ وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّوُوسَ تَواضُعًا لِعِسزَّةِ مَن تَعْنُوالورُجُوهُ وتُسْلِمُ
٧٨٠ يُهِلُّونَ بِالْبَيْداءِ لَبَيْكَ رَبَّنَا لَكَ المُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
٧٩٠ يُهِلُّونَ بِالْبَيْداءِ لَبَيْكَ رَبَّنَا لَكَ المُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
٧٩٠ دَعاهُم فَلَبَّوهُ رِضًا وَمَحَبَّةٌ فَلَمَّا دَعَوهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُم
٧٩٠ دَعاهُم عَلَى الأَنْضَاءِ شُعْنَا رُولُوسُهُم
وَغُبْرَاوَهُم إِنْهُ السَّرُوانَ عَنْ أَقْطَارِهَا وَالْأَهْلَ رَغْبَةً وَلَه بِينِهِم لَلنَّا أَنْ المَلْكُ وَالنَّعُم
١٣٠ وَقَدْ فَارَقُوا الأَوْطَانَ وَالأَهْلَ رَغْبَة وَلَه مَ الْمَوْرَى شَوْقَا اللَّوْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلَالِي الْمُعْلِلَةُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُ

⁽۱) هذا البيت ليس لابن القيم؛ وقد أشار إلى ذلك في البيت الذي قبله وانظر: «مدارج السالكين» (٣/ ١٧٤).

٣٦٠ فَلِلَّهِ كَـمْ مِـنْ عَبْرَةِ مُهَـرَاقَةٍ وَأُخْـرَى عَلَـي آثَـادِهَـا لاَ تَقَـدَّمُ ٠٣٨ إَذَا حَايَنَتْهُ ٱلْعَيْنُ زَالَ ظَلَامُهَا وَزَالَ عَنْ الْقَلْبِ الْكَثِيبِ التَّالُّمُ ٣٩ وَلاَ يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعايِنُ حُسْنَهُ إِلَى أَنْ يَعودَ الطَّرْفُ وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ ٠٤٠ وَلاَ عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ الرَّحَمْنُ فَهُ وَالمُعَظَّمُ ٠٤١ كَسَاهُ مِنَ الإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالْمَلَاحَةِ مُعْلَمُ ٤٤٠ فَمِنْ أَجْل ذَا كُلُّ الْقُلُوبِ تُحِبُّهُ وَتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَسهُ وَتُعَظِّمُ وَرَاحُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً وَمَغْفِ رَةً مِمَّ نَ يُجُ ودُونَ يُحُ رَمْ ٤٤ • فَلِلهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الأَعْظَمُ الَّذِي كَمَوْقِفِ يَـوْم الْعَرْضِ بَـلْ ذَاكَ أَعْظَمُ ٥٤٠ وَيَدْنُوبِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلالُهُ يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلاَكَهُ فَهْ وَأَكْرَمُ ١١٠ يَقُولُ عِبادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً وَإِنِّسِي بِهِمْ بَرِّ أَجُودُ وَأَرْحَمُ ٠٤٧ فأشْهدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُ مُ مَا أَمَّلُ وهُ وَأُنْعِمُ ٤٨ فَبُشْرَاكُمُ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقفِ الَّذِي بِهِ يَغْفِ رُاللهُ اللَّهُ اللَّهُ أَلَثُ نُوبَ وَيَسرْ حَسمُ ١٤٩ فَكُمْ مِنْ عَتِيتِ فِيهِ كَمَّلَ عِثْقَهُ وَآخَـرَ يَسْتَسْعــى وَرَبُّــكَ أَرْحَــمُ ٠٥٠ وَمَا رُمِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى وَأَحْقَرَمِنْ مُعْنَدَهَ وَهُ وَأَلْأُمُ ٥١ وَذَاكَ لأَمْرِ قَدْرَآهُ فَعَاظَهُ فَاقَبْلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظًا وَيَلْطِمُ ٠٥٢ وَمَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِذِي الْعَرْش تُفْسَمُ ٥٥٠ بَنْسِي مَا بَنْسِي حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ تَمَكَّىنَ مِنْ بُنْيَانِهِ فَهُو مُحْكَم ٥٥٠ أَيِّى اللهُ مُبْنَيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ فَخَرَّ عَلَيْهِ سِساقِطًا يَتَهَدَّمُ ٥٥٠ وَكُمْ قَدْرُ مَا يَعْلُو البِنَاءُ وَيَنْتَهِي إِذَّا كَان يَبْنِيهِ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ

١٣٧ وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا فَيَنْظُ رُمِنْ بَيْنِ السَّدُّمُ وع وَيُسْجِمُ

٥٦٠ وَرَاحُوا إِلَى جَمْع فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْهِ حَسرَام وَصَلَّوْا الْفَجْسِرَ ثُسمَّ تَقَسدَّمُسوا ٠٥٧ إلى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمْيَها لِـوَقْـتِصَـلاَةِ الْعِيـدِ ثُـمَّ تَيَمَّمُـوا ٠٥٨ مَنــازِلَهُمْ لِلنَّحْـرِيَبْغـونَ فَضْلَـهُ وَإِحْيــاءَنُسْــكِمِــنْ أَبيهــمْ يُعَظَّــمُ ٥٥٠ فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللهَ نَحْرُنْفُوسِهِم لَـدَانُـوابِـه طَـوْعُــا وَلِــلاَمْــرِ سَلَّمُــوا ٠٦٠ كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحورَهُمْ لأَعْدَائِهِ حَتَّى جَدرَى مِنْهُمُ اللَّهُمُ ٠٦١ وَلَكِنَّهُم دَانُوا بِوَضْع رُؤُوسِهِم وَذلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمِيْسَمُ ٠٦٢ وَلَمَّا تَقَضُّواْ ذَلِكَ التَّقَتَ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَأَوْفَوانَـذْرَهُمْ ثُـمَّ تَمَّمُوا ٠٦٤ فَلِلَّهِ مَا أَبْهَى زِيارَتَهُ مُ لَهُ وَقَدْحُصَّلَتْ تِلْكَ الجَوَائِزُ تُقْسَمُ ٠٦٥ وَللهِ أَفْضَ الْ هُنَاكَ وَنِعْمَ أَ وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ وَجُـودٌ ومَـرْحَـمُ ٧٠٠ يُسَادُونَهُ يَارَبُ يَارَبُ إِنْسَا عَبِيدُكَ لاَنَدْعُ وسِواكَ وَتَعْلَمُ ٧٥ وَلَـمْ يَبْتَ إِلاَّ وَقْفَةٌ لِمُودِّع فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَاكَ تُسَجَّمُ

٠٦٣ دَعَاهُمْ إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ زِيَارَةً فَيَامَ رْحَبّابِ الرَّاسْرِينَ وَأَكْرِمُ ٠٦٦ وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مِنْ مِنِّي وَنَالُسُوامُنَاهُمْ عِنْدَهَا وَتَنَعَّمُوا ٠٦٧ أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا ۖ وَأُذِّنَ فِيهِ مِ الرَّحِيلِ وَأُعْلِمُ وا ٠٦٨ وَرَاحُوا إِلَى رَمْيِ الجِمَارِ عَشِيَّةٍ شِعَارُهُ مُ التَّكْبِيرُ وَاللهُ مَعْهُمُ • فَلَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا وَقَـدْ بَسَطُوا تِلْكَ الأَكُفَّ لِيُرْحَمُوا ٧١٠ وَهَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ الَّـذِي تُعْطِي الْجَـزِيـلَ وَتُنْعِـمُ ٧٧٠ وَلمَّا تَقَضُّوا مِنْ مِنِّي كُلَّ حَاجَةٍ وَسَالَتْ بهم ْ تِلْكَ البطَاحُ تَقَدَّمُوا ٧٧٠ إِلَى الْكَعْبَةِ البَيْتِ الحَرَامِ عَشيَّةً وَطَافُوا بِهَا سَبْعًا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا ٧٤ وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ مِنْهُمْ وَأَيْقَنُوا بِأَنَّ التَّـدَانِـي حَبْلُـهُ مُتَصَـرِّمُ

٨٨٠ وَحَتَّامَ لاَ تَصْحُو وَقَدْ قَرُبَ الْمَدَى وَدانَتْ كُولُوسُ السَّيْر وَالنَّاسُ نُوَّمُ

٧٦٠ وَللهِ أَكْبَ ادُّهُ اللَّهُ اللَّهُ أُودِعَ اللَّهُ عَرَامُ بِهَا فَ النَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ ٧٧٠ وَللهِ أَنْفَ اسٌ يَكَ ادُبِحَ رِّهَا يَذُوبُ الْمُحِبُّ المُسْتَهامُ المُتيَّمُ ٧٧٠ فَلَـمْ تَـرَ إِلاَّ بَـاهِتَـامُتَحَيِّـرًا وَآخَـرَ يُبْدِي شَجْـوَهُ يَتَـرَّـمُ ٧٧٠ رَحَلْتُ وَأَشُواقِي إِلَيْكُمْ مُقيمَةٌ وَنَارُ الأَسَى مِنِّي تَشِبُّ وَتَضْرَمُ ٠٨٠ أُوَدِّعُكُمْ وَالشَّوقُ يَثِنِي أَعِنَّتِي ۚ وَقَلْبِيَ أَمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيِّمُ ۖ ١٠٠٠ ٠٨١ هُنالِكَ لاَ تَثْرِيبَ يَوْمًا عَلَى امْرِي إِذَا مَا بَدَامِنْ وَاللَّهِ كَانَ يَكُتُمُ ٨٢٠ فَيَا سَاثِقِينَ الْعِيسَ بِاللهِ رَبُّكُمْ فِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبوعِ وَسَلِّمُوا ٠٨٣ وَقُولُوا مُحِبٌ قَادَهُ الشَّوْقُ نَحْوَكُم قَضَى نَحْبَ ه فِيكُمْ تَعِيشُ وا وَتَسْلَمُ وا ٠٨٤ قَضَى اللهُ رَبُ العَرْشِ فِيمَا قَضَى بهِ بِأَنَّ الهَـوَى يُعْمِـ الْقُلُـوبَ ويُبْكِم ٥٨٥ وَحُبُّكُمُ أَصْلُ الْهَوَى وَمدَارُهُ عَلَيْهِ وَفَوْ لِلْمُحِبِّ وَمَغْنَمُ ٠٨٦ وَتَفْنَى عِظامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَأَشْوَاقُهُ وَقُهْ عَلَيْه مُحَرَّمُ ١٨٧ فَيَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوى أَزِمَّتَ وُحَتَّ مِ مَتَ مَ وَالتَّلَ وَمُ

[انتفاضة البعث

٠٨٩ بَلَى سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَا وَيَبْدُولَكَ الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُسمُ ٠٩٠ وَيَا مُوقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا وَحَـرُ لَظَاهَـا بَيْنَ جَنْبَيْكَ يَضْرَمُ ٩١ أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ غَرَسْتَهُ وَهَذَا الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَرْجُوهُ يُطْعِمُ

⁽١) قوله: «مُخَيِّمُ»؛ الصواب فيها: «مخيمًا» بالنصب؛ لأنها خبر «أمسى»، ولا أعلم وجهًا إعرابيًا للرفع هنا، إلا أن يكون الرفع للضرورة الشعرية، وفي هذا توسع ظاهر.

٩٢٠ وَهذا هُوَ الحَظُّ الَّذِي قَدْ رَضِيتَهُ لِنَفْسِكَ فِي الدَّارِيْنِ جَاهٌ وَدِرْهَمُ ٩٣٠ وَهِذَا هُوَ الرَّبِحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ لَعَمْرُكَ لاَرِبْحٌ وَلاَ الأَصْلُ يَسْلَمُ (١) ٩٤ بَخِلْتَ بِشَيْءِ لاَ يَضُرُكَ بَذْلُهُ وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لاَ يُقَوَّرُهُ ٩٥٠ بَخِلْتَ بِذَا الحَظُّ الخَسِيسِ دَناءَةً وجُدْتَ بِدَارِ الخُلْدِ لَـ وَكُنْتَ تَفْهَـمُ ٩٦٠ وَبَعْتَ نَعِيمًا لاَ انْقِضَاءَ لَهُ وَلاَ نَظِيرٌ بِبَخْسِ عَنْ قَلِيلِ سِيُعْدَمُ ٩٧٠ فَهَلَّا عَكَسْتَ الأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا ۚ وَلَكِ نْ أَضَعْتَ الحَــزْمَ لَـوَكُنْـتَ تَعْلَـمُ ٩٨ وَتَهْدِمُ مَاتَيْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا فَأَنْتَ مَدَى الأَيَّامِ تَيْنِي وتَهْدِمُ ٩٩٠ وَعِنْدَمُ رَادِ اللهِ تَفْنَى كَميِّتٍ وَعِنْدَمُ رَادِ النَّفْسِ تُسْدِي وتُلْحِمُ ١٠٠ وَعِنْدَ خِلَافِ الأَمْرِ تَحْتَجُ بِالقَضَا ظَهِيرًا عَلَى السَّاحمن لِلجَبْرِ تَـزْعُمهُ ١٠١ تُنَزَّهُ مِنْكَ النفسَ عَنْ سُوءِ فِعْلِها وَتَعْتِبُ أَفْدَارَ الإلهِ وَتَظْلِمُ ١٠٢ تَحُلُّ أُمورًا أَحْكَمَ الشَّرْءُ عَقْدَهَا وتَقْصِدُ مَاقَدْ حَلَّـهُ الشَّـرْءُ تُبْـرِمُ ١٠٣ وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلاَفَ مَا أَرَادَ لأَنَّ القَلْ بَمِنْ فَوْلِ الرَّسُولِ خِلاَفَ مَا أَرَادَ لأَنَّ القَلْ بَمِنْ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلاَفَ مَا أَرَادَ لأَنَّ القَلْ بَهِ ١٠٤ مُطيعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصِ لِرُشْدِهِ إلَـــى ربِّـــهِ يَـــوْمَــا يُــرَدُّ وَيَعْلَـــمُ ١٠٥ مُضِيعٌ لأَمْرِ اللهِ قَدْغَشَّ نَفْسَهُ مُهِينٌ لَهَا أَنَّى يُحَبُّ ويُكْرَمُ ١٠٦ بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ للخَنا مِنَ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لاَ يَتَقَسَّمُ ١٠٧ وَتَزْعُمُ مَعْ هَذَا بِأَنَّكَ عَادِفٌ كَذَبْتَ يَقِنيًا فِي الَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ ١٠٨ وَمَا أَنْتَ إِلا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ وَإِنَّكَ بَيْنَ الجَاهِلِينَ مُقَدَّمُ ١٠٩ إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحَ عَبْدِ لِنَفْسُهِ فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ اللَّهُ لَى يُتَعَلَّمُ ١١٠ وَفِي مِثْلُ هَذَا الحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى وَأَحْسَ فِيمَ اقْ الْسَهُ المُتَكَلِّمِ مَنْ

⁽١) سبق الكلام على «لعمرك» في: «قصيدة أبي إسحاق الألبيري»، عند البيت رقم (٣٦).

١٢٣ وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُوْيَةُ هَذه ال عَظَائِم وَالمَغْمُ ورُفِيهَا مُتَيَامُ ١٢٤ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا لَتَسْلُبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْهِ وَتَصْلِمُ

١١١ ﴿ فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فالمُصِيبَةُ أَعْظَمُ ١١١ ١١٢ وَلَوْ تُبْصِرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا رَأَيْتَ خَيَسَالاً فِسِي مَنْسَام سَيُصْسِرَمُ ١١٣ كَحُلْم بِطَيفٍ زَارَ فِي النَّوم وانْقَضَى الم حَنَسامُ وَرَاحَ الطَّيسِفُ وَالصَّبُّ مُغْسرَمُ ١١٤ وَظِلٌّ أَتَنَّهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا سَيَقْلِصُ فِي وَقْتِ الزَّوالِ وَيُفْصَمُ ١١٥ وَمُزْنَةِ صَيْفِ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا فَوَلَّتْ سَرِيعًا وَالحَرُورُ تَضَرَّمُ ١١٦ وَمَطْعَم ضِيْفٍ لَذَّ مِنْهُ مَسَاغُهُ وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ تِلْكَ تُعْلَمُ ١١٧ كَذَا هَذِه الدُّنْيَا كَأَحْلَام نَاثِم وَمَـنْ بَعْـدِهَـا دَارُ البَقَـاءِ سَتُقْـدِمُ ١١٨ فَجُزْهَا مَمَرًا لا مَقَرًا وكُنْ بِهَا غَرِيبًا تَعِسْ فِيهَا حَمِيدًا وَتَسْلَمُ ١١٩ أَوِ ابْنَ سَبِيلِ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ وَرَاحَ وَخَلِّسَى ظِلُّهَا يَتَقَسَّمُ ١٢٠ أَخَاسَفَ رِ لا يَسْتَقِرُ قَرَارُهُ إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلَّمُ ١٢١ فَيَا عَجَبَى كُمْ مَصْرَع وَعَظَتْ بِهِ يَنِيهَا وَلَكِنْ عَنْ مَصَادِعِهَا عَمُ وا ١٢٢ سَقَتْهُمْ كُولُوسَ الحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُوا سَقَتْهُ م كُولُوسَ السَّمَّ والقَومُ أُسوَّمُ

 ⁽١) هذا البيت ليس لابن القيم؛ وقد أشار إلى ذلك في البيت الذي قبله.

وانظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٦/ ٣٢٩)، و «منهاج السنة» (٧/ ٤٥٩).

^{*} اختلف موضع هذا البيت في المواضع التي ذُكِرَتْ فيها هذه القصيدة؛ ففي الحادي الأرواح»، وعنه «ذيل الطبقات»، و «شرح حديث لبيك اللهم لبيك». جاء هذا البيت في آخر صفة الجنة ، بعد البيت رقم (٢١٦) .

أما الطريق الهجرتين، فقد جاء هذا البيت في هذا الموضع، وكذا في الشرح القصيدة الميمية، (ص ١٨٢)، وهو الموضع المناسب للسياق قبله .

١٢٥ وأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ أَحْبَابَهَا الأُلَى تُهِينُ وَلِسِلاً عُسِدَا تُسرَاعِسِي وَتُكْسِرُمُ ١٢٦ وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا جَنَالُ بَعْ وَضِ أَوْ أَدَقُ وَأَلاَّمُ ١٢٧ وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا لَهَا وَلِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ ١٢٨ كَمَا يَدُّلِي الإِنْسَانُ فِي اليّمِّ أُصْبُعًا وَيَنْسِرْعُهَا مِنْسه فَمَساذَاكَ يَغْنَسمُ

[أُمْنيَّاتٌ]

١٢٩ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلةً عَلَى حَدْرِمِنْهَا وَأَمْسِرِيَ مُبْسِرَمُ ١٣٠ وَهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ الحَيَاةِ وَأَرْتَوِي عَلَى ظَمْ إِمِنْ حَوْضِهِ وَهُ وَمُفْعَمُ ١٣١ وَهَلْ تَبْدُونُ أَعْلَامُهَا بَعْدَمَا سَفَتْ عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السَّوَافِي فَتُعْلَمُ ١٣٢ وَهَلْ أُفْرُشُنْ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَـرقُـواوَيَـرْحَمُـوا ١٣٣ وَهَلْ أَرْمِينُ نَفْسِي طَرِيحًا بِبَابِهِمْ ۖ وَطَيْسُرُ مَنَايَا الحُسِبُ فَسَوْقِي تُحَـوُّمُ ١٣٤ فَيَا أَسَفَى تَفْنَى الحَيَاةُ وَتَنْقَضِي وَذَا العَتْبُ بَاقِ مَا بَقِيتُمْ وَعِشْتُمُ ١٣٥ فَمَامِنْكُمُ بُدٌّ وَلاَ عَنْكُمُ غِنِّى وَمَالِيَ مِنْ صَبْرِ فَأَسْلُو عَنْكُمُ ١٣٦ وَمَنْ شَاءَ فليَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلاَ أَذَى إِذَا كُنْتُمُ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْرَضِيتُمُ ١٣٧ وَعُفْبَى اصْطِبَارِي فِي هَواكُمْ حَمِيدَةٌ وَلَكِنَّهَاعَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَاأُنَّهُ ١٣٨ وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْتَضُونَهُ وَلَكِنَّنِسِي أَرْضَسِي بِهِ وَأُسَلِّمُ ١٣٩ وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيْدِ إِليكُمُ ۚ أَلاَ إِنَّــهُ حَــظٌّ عَظِيـــمٌ مُفَخَّــمُ ۗ ١٤٠ إَذَا قِيلَ هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُحِبُّهُمْ تَهَلَّ لَ بِشُرَّا وَجُهُ لَهُ يَتَبَسَّمُ ١٤١ وَهَا هُو قَدْ أَبْدَى الضَّراعَةُ سَائِلاً لَكُهُم بلسَانِ الحَالِ وَالقَالِ مُعْلِمُ

١٤٢ أَحِبَّتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ فَإِلَّه لَفِي ظَمَ إِوَالمَ وْرِدُ العَذْبُ أَنْتُمُ

[سبيلُ النَّجاةِ]

١٤٣ فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الجَهْل وَالهَوى صَرِيعَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبِ سَتَنْدَمُ ١٤٧ وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا فَمَرْتَسِعُ هَاتِيكَ الحَوادِثِ أَوْخَسمُ ١٤٨ وَهَدِّي جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدا مِنَ اللهِ يَوْمَ الْعَرْض مَاذَا أَجَبْتُمُ ١٤٩ بهِ رُسُلِي لَمَّا أَتُو كُمَ فَمَنْ يَكُنْ أَجَابَ سِواهُمْ سَوْفَ يَخْزَى وَيَنْدَمُ ١٥٠ وخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحمن أَعْظمَ جُنَّةٍ لِيَــوْم بِــه تِبْــدُوعِيَــانَــاجَهَنَّــمُ ١٥١ وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَنْنِهَا فَهَاوٍ وَمَخْدُوشٌ وَنَسَاجِ مُسَلَّمُ ١٥٢ وَيَأْتِي إِلَهُ العَالَمِينَ لِوَعْدِهِ فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ العِبَادِ وَيَحْكُمُ ١٥٣ وَيَأْخُذُ للمَظْلُوم رَبُّكَ حَقَّهُ فَيَابُوْسَ عَبْدِللخَلاَئِتِ يَظْلِمُ ١٥٤ وَيُنْشَرُ دِيوَانُ الحِسَابِ وَتُوضَعُ الْ مَوَاذِينُ بِالقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ ١٥٥ فَلاَمُجْرِمٌ يَخْشَى ظُلاَمَةَ ذَرَّةٍ وَلاَمُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهضَمُ ١٥٦ وَتَشْهِدُ أَعْضاءُ المُسيءِ بِمَا جَنَى كَذَاكَ عَلَى فِيهِ المُهَيْمِ نُ يَخْتِمُ ١٥٧ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا تَطَايِرُ كُتْبُ العَالَمِينَ وَتُقْسَمُ ١٥٨ أَتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ بِالأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِسْكَ تُسَلَّمُ ١٥٩ وَتَقْرَأُ فِيه كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ أَوْهُ وَيُظْلِمُ ١٦٠ تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرَؤُوهُ فَإِنَّهُ يُبَشِّرُ بِالفَوْزِ العَظِيمِ وَيُعْلِمُ

١٤٤ أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ سِوى جَنَّةٍ أَوْحَرَّنَا بِ تَضَرَّمُ ١٤٥ وَبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِكُنْ مَتمَسِّكًا هِيَ العُرْوَةُ الوَّثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ ١٦١ وَإِنْ تَكُن الْأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ أَلاَلَيْتَنِي لَهُ أُوتَه فَهُ وَمَغْرَمُ

١٦٢ فَبَادِرْ إَذًا مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ وَعَــدُلُــكَ مَقْبُــولٌ وَصَــرْفُــكَ قَيِّــمُ ١٦٣ وَجِدَّ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصُّبَا ۚ فَفِي زَمَىنَ الإِمْكِ انِ تَسْعَى وَتَغْنَــُمُ ١٦٤ وَسِرْ مُسْرِعًا فَالسَّيرُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا ۚ وَهَيْهَ اتَ مَا مِنْ لَهُ مَفْ رَّوْمَهُ زَمُ ١٦٥ فَهُ نَّ المَنَايَا أَيَّ وَادِنَزَنْتَهُ عَلَيْهَا القُدُومُ أَوْ عَلَيكَ سَتَقُدَمُ [بـالأدُالأَشْـواق]

١٦٦ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ غَيْرِةٌ أَنْ يَنَالَهَا سِوى كُفْيْهَا وَالرَّبُّ بِالخَلْقِ أَعْلَمُ ١٦٧ وَإِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ ١٦٨ فَلِلِه مَا فِي حَشُوهَا مِنْ مَسَرَّةٍ وَأَصْنَافِ لَـــذَّاتٍ بِهَــا نَتَنَعَّــمُ ١٦٩ وَللهِ بَـرْدُ الْعَيْسُ بَيْنَ خِيَـامِهَـا وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ ١٧٠ فَلِله وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ المَ يَزِيدِلِوَفْدِ الحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمُ ١٧١ بِذَيَّالِكَ الوَادِي يَهِيمُ صَبَابَةً مُحِبُّ يَسرَى أَنَّ الصَّبابَةَ مَغْنَهُ ١٧٢ وَللهِ أَفْسِراحُ المُحِبِّينَ عِنْدَمَا يُخَسَاطِبُهُ مْ مِنْ فَوقِهِمْ وَيُسَلِّمُ ١٧٣ وَللهِ أَبْصِ ارْ تَسرَى اللهَ جَهْ رَةً فَلاَ الضَّيْمُ يَغْشَاهَا وَلاَ هِيَ تَسْأَمُ ١٧٤ فَيَا نَظُرةً أَهْدَتْ إِلَى القَلْبِ نَضْرَةً ۚ أَمِـنْ بَعْـدِهَـا يَسْلُـو الْمُحِـبُ الْمُتَيَّـمُ ١٧٥ وَللهِ كَمْ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ أَضَاءَلَهَا نُدورٌ مِنَ الفَجْرِ أَعْظَمُ ١٧٦ فَيَا لَذَّةَ الأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ وَيَسَالَــدَّةَ الأَسْمَــاع حِيــنَ تَكَلَّــمُ ١٧٧ وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيبِ إَذَا انْثَنَتْ وَيَاخَجْلَةَ البَحْرَيْنِ وَجِينَ تَبَسَّمُ ١٧٨ فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبِ عَلِيلِ بِحُبِّهَا فَلَـمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلَهَا لَـكَ مَسرْهَـمُ ١٧٩ وَلاَ سِيَّمَا فِي لَنْمِهَا عِنْدَ ضَمُّها وَقَدْ صَارَ مِنْها تَحْتَ جيدِكَ مِعْصَمُ ١٨٠ يَرَاهَا إَذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا يَلَدُّبِهَا قَبْلَ الوصَالِ وَيَنعَمُ

١٨١ تَفَكَّهُ مِنْهَا العَيْنُ عِنْدَ اجْتِلائِهَا فَواكِهَ شَتَّى طَلْعُهَا لَيْسَ يُعْدَمُ ١٨٢ عَناقِدَمِنْ كَرْم وَتُفَّاحَ جَنَّةٍ وَرُمَّانَ أَغْصانِ بِهِ القَلْبُ مُغْرَمُ ١٨٣ وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أُلْبِسَتْهُ خُدُودُهَا وَلَلْخَمْرِ مَا قَدْضَمَّهُ الرَّيتُ وَالفَهُمُ ١٨٤ تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْع وَاحد فَيَاعَجَبًا مِنْ وَاحِديتَقَسَّمُ ١٨٥ تُذَكِّرُ بالرَّحمٰنِ مَنْ هُو َ نَاظِرٌ بِجُمْلَتِهِ النَّالسُّلُ وَمُحَرِّمُ ١٨٦ لَهَا فِرَقٌ شَتَّى مِنَ الحُسْنِ أُجْمِعَتْ فَيُنْطِ قُ إِ التَّسْبِي حِ لاَ يَتَلَغْفَ مُ ١٨٧ إِذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الهُمُوم بِوَجْهِهَا تَسوَلَّى عَلَى أَعْقَابِ وِالجَيْشُ يُهُ زَمُ ١٨٨ وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُصْنِهَا تَيَقَّ نَ حَقَّ النَّهِ لَيْ سَ يُهُ زَمُ ١٨٩ فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا فَهَدَذَا زَمَدانُ المَهْرِفَهُ وَالمُقَدَّمُ ١٩٠ وَكُنْ مُبْغِضًا للخَائِنَاتِ لِحُبُّهَا فَتَخْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِ نَ وَتَنْعَمُ ١٩١ وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَدْنِ تَأَيَّمُ ١٩٢ وَصُمْ يَوْمَكَ الأَذْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدِ تَفُ وزُبعِي دِالفِطْ رَوَالنَّاسُ صُومُ ١٩٣ وَأَقْدِمْ وَلاَ تَقْنَعْ بَعْيشِ مُنَغَّصِ فَمَا فَازَبِ اللَّذَّاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ ١٩٤ وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا وَلَـمْ يَسكُ فِيهَا مَنْسِزِلٌ لَسكَ يُعْلَمُ ١٩٥ فَحَى عَلَى جَنَّاتِ عَدْنِ فَإِنَّهَا مَنازِلُكَ الْأُولَى وَفِيهَا المُخَيَّمُ ١٩٦ وَلَكِنْنَا سَبْئُ الْعَدُوَّ فَهَلْ تَرَى نَعُسودُ إِلَسَى أَوْطَسانِسَا وَنُسَلَّمُ ١٩٧ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الغَرِيبَ إِذَا نَأَى وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَالُهُ فَهُ وَمُ وْلَهُ ١٩٨ وَأَيُّ اغْتِرَابِ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي لَهَا أَضْحَـتِ الأَعْـدَاءُ فِينَا تَحَكَّمُ ١٩٩ وَحَيَّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا وَحَيَّ عَلَى عَيْسْ بِهَالَيْسَ يُسْأَمُ ٢٠٠ وَحَيَّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي فِيه يَلْتَقِي الـ مُحِبُّ ونَ ذَاكَ السُّوقُ لِلقَوْمِ يُعْلَمُ

٢٠١ فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ ثَمَنِ لَهُ فَقَـدْ أَسْلَـفَ التُّجَّـارُ فِيـهِ وَأَسْلَمُـوا ٢٠٢ وَحَيَّ عَلَى يَوْم المَزِيدِ الَّذِي بِهِ زِيَارَةُ رَبِّ العَرْشِ فَالْيَوْمُ مَوسِمُ ا ٢٠٣ وَحَيَّ عَلَى وَادٍهُنالِكَ أَفْيح وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ المِسْكِ أَعْظَمُ ٢٠٨ فَبَيْنَا هُمُ فِي عَيْشِهِم وَسُرُورِهِم وَأَرْزَاقُهُمْ تُجْرَى عَلَيْهِم وَتُقْسَمُ ٢٠٩ إِذَا هُمْ بِنُورِ سَاطِع قَدْ بَدَالَهُمْ: سَلِامٌ عَلَيْكُمْ طِبْنُهُمُ وَنَعِمْتُمُ ٢١٠ سَلامٌ عَليكمْ يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ بِآذَانِهِمُ تَسْلِيمَ لَهُ إِذْ يُسَلِّمُ اللهُ ٢١١ يَقُولُ: سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا تُسرِيدُونَ عِنْدِي إِنَّنِسِي أَنَسا أَرْحَــمُ ٢١٢ فَقَالُوا جَمِيعًا: نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَا فَأَلْتَ الَّذِي تُولِي الجَمِيلَ وَتَرْحَمُ ا ٢١٣ فَيُعطِيهِ مُ هَـذَا وَيُشْهِـ دُجَمْعَهُمْ عَلَيْهِ نَعَالَ مِي اللهُ فَاللهُ أَكْسَرَمُ ٢١٤ فَبِاللهِ مَا عُذْرُ إِمْرِىءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهَــذَا وَلاَ يَسْعَـــى لَـــهُ وَيُقَـــدُّمُ ٢١٥ وَلَكِنَّمَا النَّوْفِي قُ بِاللهِ إِنَّهُ يَخُصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْ لاَ وَيُنْعِمُ ٢١٩ وَسَلَّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ تُسرِدْمِنْهُ مُ أَنْ يَبْ لُلسوا وَيُسَلِّموا

٢٠٤ مَنْ إِبِرُمِ نْ نُـورِ هَنَ الْكَ وَفِضَّةٍ وَمِنْ خَالِصِ العِقْيَ انِ لاَ تَتَفَصَّمُ ا ٢٠٥ ومِنْ حَوْلِهَا كُنْبَانُ مِسْكِ مَقَاعِدٌ لِمَـنْ دُونَهُم هَـذَا العَطَاءُ المُفَحَّمُ ٢٠٦ يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلاَلُهُ كَرُوْنِيةِ بَدِرالتِّمَّ لاَيْسَوَهَّمُ ٢٠٧ وَكَالشَّمْسِ صَحْوًا لَيْسَ مِنْ دُونِ أُفْقِهَا سَحَابٌ وَلاَ غَيْسَمٌ هُنَاكَ يُعَيِّمُ ٢١٦ فَيَابِائِعًا هَذَابِبَخْسِ مُعَجَّلِ كَأَنَّكَ لاتَّذْرِي بَلَّى سَوْفَ تَعْلَمُ ٢١٧ فَقَدِّمْ فَدَتْكَ النَّفْسُ نَفْسَكَ إِنَّهَا هِلَى الثَّمَانُ المَبْذُولُ حِينَ تَسَلَّمُ ا ٢١٨ وَخُصْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الد محبَّدةِ فِي مَدرْضَ اتِهِمْ تَتَسَنَّدمُ ٢٢٠ فَمَا ظَفِرَتْ بِالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينةٌ وَلاَ فَازَعَبْ دُبِ البَطَ الَـةِ يَنْعَمُ

٢٢١ وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ شُعْدَى فَقَلْبُكَ ال مُعَنَّى رَهِين فِي يَدِيْهَا مُسَلَّمُ ٢٢٢ وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالوَصْل غَيْرَكَ فَالْهَوَى لَهَا مِنْكَ وَالْوَاشِيبِهَا يَتَنَعُّمُ ٢٢٤ وَقَدْ ذُلَّكُ مِنْهَا القُطوفُ فمَنْ يُردْ جَنَاهَا يَنَلْـهُ كَيْـ فَ شَـاءَ وَيَطْعَــمُ ٢٢٥ وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَتَزيَّنَتْ لِخُطَّابِهَا فَالحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ ٢٢٦ وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نُزْلُهَا وَنَزِيلُهَا فَطُوبَى لِمَنْ حَلُّوابِهَا وَتَنَعَّمُوا ٢٢٧ أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِيَ الهُدَى ﴿ هَلُمُّ وَا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُ وَا

٢٢٣ فَدَعْهَا وَسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ مِنَ العِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الحَقُّ يَبْسِمُ ٢٢٨ وَقَدْ غَرَسَ الرَّحمنُ فِيهَا غِرَاسَهُ مِنَ النَّاسِ وَالرَّحمنُ بِالخَلْقِ أَعْلَمُ ٢٢٩ وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحمنُ فِيهَا فَإِنَّهُ سَعِيدٌ وَإِلاَّ فَالشَّقَاءُ مُحَتَّمُ

سابعاً السيرة النبوية والتاريخ

,			
Ρ			
Þ			

مُخْتَصَرُ سِيرَةَ النَّبِيِّ عَلِيْ الْمَشَرَةِ وَسِيرَةَ أَصْحَابِهِ الْعَشَرَةِ وَسِيرَةَ أَصْحَابِهِ الْعَشَرَةِ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ]

الإمَامُ الحَافِظُ عَبْدُ الغَلِيِّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَوَّا عِبِلِيُّ الْمَقْدِسِيُّ

(130 - 174)

	Saint Saint S September S September September S Septem

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ ثِقَتِي

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الْحَبْرُ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ، -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ -:

الحَمْدُ اللهِ خَالِقِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَجَاعِلِ النُّورِ وَالظَّلْمَاءِ، وَجَامِعِ الخَلْقِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، لِفَوْزِ المُحْسِنِينَ وَشِقْوَةِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَحُدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً يَسْعَدُ بِهَا قَائِلُهَا يَوْمَ الجَزَاءِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَالأَنْبِيَاءِ، مُحَمَّد، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ النُّجَبَاءِ.

أَمًا بَهُدُ:

فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مَخْتَصَرَةٌ مِنْ أَحْوَالِ سَيِّدِنَا وَنَبِيًّا، المُصْطَفَى مُحَمَّدٍ عَلِيًّا

لايَسْتَغْنِي عَنْهَا أَحَدُ مِنَ المُسْلِمِينَ، نَفَعَنَا اللهُ بِهَا، وَمَنْ قَرَأَهَا، وَسَمِعَهَا.

[نسبهُﷺ]

فَنَبْدَأ بِنَسَبِهِ:

فَهُو آَبُو القَاسِمِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ قُصَيِّ بْنِ كُلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُوَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَادِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدِ ابنِ المُقَوَّمِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ نَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَارِحٍ - وَهُو آزَرُ - بْنُ نَاحُورَ بْنِ سَارُوعَ بْنِ رَاعُو بنِ فَالْخَ ابنِ عَيْبِرَ بْنِ شَالِخَ بْنِ أَرْفُخْشَدَ بْنِ سَامِ بْن نوحِ بنِ لمكِ بنِ مُتوشَلْخَ بنِ فَالْخَ ابنِ عَيْبِرَ بْنِ شَالِخَ بْنِ أَرْفُخْشَدَ بْنِ سَامِ بْن نوحِ بنِ لمكِ بنِ مُتوشَلْخَ بنِ فَالْخَ ابنِ عَيْبِرَ بْنِ شَالِخَ بْنِ أَرْفُخْشَدَ بْنِ سَامِ بْن نوحِ بنِ لمكِ بنِ مُتوشَلْخَ بنِ أَخْوخَ - وَهُو إِذْرِيسُ النَّبِيُّ فِيمَا يَزْعُمُونَ ، وَهُو آوَّلُ يَنِي آدَمَ أُعْطِي النَّبُوةَ ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ - ابنِ يَرْدَ ابنِ مَهْلِيلَ بنِ قِينَنَ بنِ يَانِشَ بنِ شِيثِ بنِ آدمَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

هَذَا النَّسَبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارِ الْمَدَنِيُّ فِي إِحْدَى الرُّوَايَاتِ عَنْهُ. وَإِلَى عَدْنَانَ مُتَّقَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلاَفِ فِيهِ، وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. وَقُرَيْشٌ: ابنُ فِهْرِ بنِ مَالِكٍ، وقِيلَ: النَّضْرُ بنُ كِنَانَةَ.

[繼[

وَأُمُّ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُوْيِّ بنِ غَالِبٍ.

[ولادَتُهُﷺ]

وَوُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَامَ «الفِيلِ» فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْهُ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ.

وَقَالَ بَعْضُهُم: بَعْدَ «الفِيلَ» بِثَلَاثِينَ عَامًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِأَرْبَعِينَ عَامًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِأَرْبَعِينَ عَامًا. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ الفِيلِ.

[وَفَاةُ وَالِدِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأُمِّهِ، وَجَدُّهِ]

وَمَاتَ أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَرَسُولُ الله ﷺ قَدْ أَتَى لَهُ ثَمَانِيَةٌ

وَعِشْرُونَ شَهْرًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ). وَقَالَ بَعْضُهُم : (مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ). وَقِيلَ: (مَاتَ بِالأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ). وَقِيلَ: (مَاتَ بِالأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ).

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ : (تُوفِقِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المُطَّلَبِ بالمَدِينَةِ وَرَسُولُ اللهِ، ﷺ، ابنُ شَهْرَيْنِ.

وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابنُ أَرْبَعِ سِنِينَ. وَمَاتَ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلَبِ وَهُوَ ابنُ ثَمَانِ سِنِينَ. وَقِيلَ: (مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابنُ سِتُ سِنِينَ).

[رضاعه ﷺ]

وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ ثُوَيْبَةُ جَارِيَةُ أَبِي لَهَبٍ، وَأَرْضَعَتْ مَعَهُ حَمْزَةَ بِنَ عَبْدِ المُطْلَبِ، وَأَرْضَعَتْهُ مَ بِلَبَنِ الْنِهَا المُطْلَبِ، وَأَبَا سَلَمَةَ عَبْدَ اللهِ بِنَ عَبْدِ الْأَسَدِ المَخْزُومِيَّ، أَرْضَعَتْهُمْ بِلَبَنِ الْنِهَا مَسْرُوحٍ.

وَأَرْضَعَنْهُ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُوَّيْبِ السَّعْدِيَّةُ.

قضلٌ فِي آسْمَالِهِ

رَوَى جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمِ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنِّي أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْحَمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي حَشَرَ الْحُمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي حَشَرَ النَّاسَ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيُّ»). صَحِيحٌ مُتَّقَقٌ عَلَيْهِ.

وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ نَفْسَهُ

أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالمُقَفِّي، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ المَلْحَمَةِ» وَهِيَ المَقْتَلَةُ، التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ المَلْحَمَةِ» وَهِيَ المَقْتَلَةُ، صَحِيحٌ، رَوَاهُمُسْلِمٌ.

وَرَوَى جَابِرُبنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الحَاشِرُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ لِوَاءُ الحَمْدِ مَعِي، وَكُنْتُ إِمَامَ المُرْسَلِينَ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ».

وَسَمَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ: ﴿ بَشِيرًا ﴾ و﴿ وَنَذِيرًا ﴾ [البقرة: ١٠٧] . وَ (رَوِيمًا) و ﴿ رَحْمَةً لِلْعَلَمِينَ ﴿ كَا ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . عَلَى .

نَضلُ

[نَشْأَتُهُ ﷺ بِمَكْةَ، وَخُرُوجُهُ مَعَ عَمْهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَزَوَاجُهُ بِخَدِيجَةَ]

وَنَشَأَ رَسُولُ الله ﷺ يَتِيمًا يَكُفُلُهُ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ، وَبَعْدَهُ عَمَّه أَبُو طَالِبِ ابْنُ عَبْدِ المُطَّلَبِ.

وَطَهَّرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ دَنَسِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَمَنَحَهُ كُلَّ خُلُقٍ جَمِيلٍ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ بَيْنَ قَوْمِهِ إِلاَّ بِالأَمِينِ ، لِمَا شَاهَدُوا مِنْ أَمَانَتِهِ ، وَصِدْقِ حَدِيثِهِ ، وَطَهَارِتِهِ .

«فَلَمَّا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، خَرَجَ مَعَ عَمَّه أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى بَلَغَ بُصْرَى فَرَآه بَحِيرَا الرَّاهِبُ، فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ، فَجَاءَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبُّ العَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَقْبَلْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرَةٌ، وَلاَ حَجَرٌ، إِلاَّ خَرَّ سَاجِدًا، وَلاَ يَسْجُدُونَ إِلاَّ لِنَبِيِّ، وَإِنَّا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا، وَسَأَلَ أَبَا طَالِبٍ فَرَدَّهُ خَوْ فَا عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ». خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ».

ثُمَّ خَرَجَ ثَانِيًا إِلَى الشَّامِ مَعَ مَيْسَرَةَ غُلاَمٍ خَدِيجَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - فِي تِجَارَةٍ لَهَا قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى سُوقِ بُصْرَى ، فَبَاعَ تِجَارَتَهُ .

فَلَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً تَزَوَّجَ خَدِيجَةً عَلَيْهَا السَّلاَمُ (١).

فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اخْتَصَّهُ اللهُ بِكَرَامَتِهِ، وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُو بِغَارِ حِرَاءً - جَبَلٌ بِمَكَّةَ -، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقِيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: عَشْرًا، وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ.

وَكَان يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ، وَلاَ يَسْتَدْبِرُ الْكَعْبَةَ، وَيَا يَسْتَدْبِرُ الْكَعْبَةَ، وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. وَصَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ أَيْضًا بَعْدَ قُدُومِهِ المَدِينَةَ سَبْعَةَ عَشَرَشَهْرًا.

[مجرتهﷺ]

ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرِ الصَّدِّينُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَمَوْلَى أَبِي بَكْرِ عَامِرُ بِنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللهِ بِنُ الأَرَيْقَطِ اللَّيْرِيُّ ، وَهُو كَافِرٌ وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُ إِسْلاَمٌ . وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ .

⁽١) الأصوب ألا يميز أحد من الصحابة بمثل قولهم عليه السلام ونحو ذلك وإن كان ذلك جائزًا في الأصل، وبكل حال فألفاظ الصلاة والترضي والترحم ونحوها مما قد يتصرف فيه بعض النساخ فتنبه . [المحقق: الشيخ: خالد الشايع].

[وَفَاتُهُﷺ]

وَتُونُفِّي وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقِيلَ: خَمْسٍ وَسِتِّينَ. وَقِيلَ سِتِّينَ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَتُونُفِّي ﷺ يَوْمَ الاثَنَيْنِ حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَى لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، وَقِيلَ: لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَامِنْهُ، وَقِيلَ: لاِسْتِهْلاَلِ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ.

وَدُفِنَ لَيْلَةَ الأَرْبَعَاءِ، وَقِيلَ: لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ عِلَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، وَقِيلَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وَغَسَّلَهُ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّهُ العَبَّاسُ، وَالْفَضْلُ بِنُ العَبَّاسِ، وَقُثْمُ بِنُ الْعَبَّاسِ، وَقُثْمُ بِنُ الْعَبَّاسِ، وَأَسَامَةُ بِنُ زَيْدٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَيَاهُ، وَحَضَرَهُمْ أَوْسُ بِنُ خَوْلَى الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بِنُ زَيْدٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَيَاهُ، وَحَضَرَهُمْ أَوْسُ بِنُ خَوْلَى الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بِنُ زَيْدٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَيَاهُ، وَحَضَرَهُمْ أَوْسُ بِنُ خَوْلَى الْأَنْصَارِيُّ.

وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ ثِيَابِ سَحُولَ - بَلْدَةٍ بِالْيَمَنِ - لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةُ .

وَصَلَّى عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ أَفْذَاذًا، لَمْ يَوْمَّهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَفُرِشَ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ حَمْرًاءُ كَانَ يَتَغَطَّى بِهَا، وَدَخَلَ قَبْرَهُ العَبَّاسُ وَعَلِيٍّ وَالفَضْلُ وَقُثَمُ وَشُقْرَانُ، وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ تِسْعُ لَبِنَاتٍ.

وَدُفِنَ فِي المَوْضِعِ الَّذِي تَوَفَّاهُ [اللهُ] فِيهِ حَوْلَ فِرَاشِهِ، وَحُفِرَ لَهُ وَأُلْحِدَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي كَانَ بَيْتَ عَائِشَةَ، ثُمَّ دُفِنَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ.

فضلٌ فِي آوُلَادِهِ

وَلَهُ ﷺ مِنَ الْمِنِينَ ثَلَاثَةٌ:

الْقَاسِمُ: وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وُلِدَ بِمَكَّةَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ ابنُ سَنَتَيْنِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: عَاشَ حَتَّى مَشَى.

وَعَبْدُ اللهِ: وَيُسَمَّى الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ، لأَنَّه وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ. وَقِيلَ: إِنَّ الطَّاهِرَ وَالطَّاهِرَ وَالطَّاهِرَ وَالطَّيِّبَ غَيْرُهُ، وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ.

وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وُلِدَ بِالمَدِينَةِ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ عَشْرٍ، وَهُوَ ابنُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. وَقِيلَ: كَانَ لَهُ ابنٌ يُقَالُ لَه: عَبْدُ العُزَّى، وَقَدْ طَهَرَهُ الله عَشَرَ شَهْرًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. وَقِيلَ: كَانَ لَهُ ابنٌ يُقَالُ لَه: عَبْدُ العُزَّى، وَقَدْ طَهَرَهُ الله عَشَرَ شَهْرًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. وَقَدْ طَهَرَهُ الله عَزَّ وَجَلً مِنْ ذَلِكَ وَأَعَاذَهُ مِنْهُ.

الْبَناتُ:

زَيْنَبُ: تَزَوَّجَهَا أَبُو العَاصِ بنُ الرَّبِيعِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ ابنُ خَالَتِهَا، وَأُمَّهُ هَالَةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ، وَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا ـ مَاتَ صَغِيرًا ـ وَأُمَامَةَ الَّتِي حَمَلَهَا النَّبِيُّ، ﷺ فِي الصَّلَاةِ، وَبَلَغَتْ حَتَّى تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةً.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ الحَسَنَ وَالمُحْسَنَ، وَمُحَسِّنًا _ مَاتَ صَغِيرًا _ وَأُمُّ كُلْثُومٍ، تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وَزَيْنَبُ، تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَرُقَيَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ فَمَاتَتْ عِنْدَهُ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ فَمَاتَتْ عِنْدَهُ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ فَمَاتَتْ عِنْدَهُ، وَوَلَدَتْ رُقَيَّةُ ابْنَا فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ، وَبِهِ كَانَ يُكُنَى.

فَالْبَنَاتُ أَرْبَعٌ بِلاَ خِلاَفِ، وَالصَّحِيحُ فِي الْبَنِينَ أَنَّهُم ثَلاَثَةٌ، وَأَوَّلُ مَنْ وُلِدَلَهُ الْقَاسِمُ، ثُمَّ زَيْنَبُ، ثُمَّ رُفَيَّةُ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومٍ، ثُمَّ فِي الإسْلامِ عَبْدُاللهِ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ بِالمَدِينَةِ. وَأَوْلاَدُهُ كُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ إِلاَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّه مِنْ مَارِيَةَ القِبْطِيَّةِ. وَكُلُّهُمْ مَاتُوا قَبْلَهُ إِلاَّ فَاطِمَةَ، فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

فَصْلٌ فِي حَجِّهِ وَعمرِهِ

رَوَى هَمَّامُ بِنُ يَحْيَى ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لأَنسٍ : (كَمْ حَجَّ النَّبِيُّ ، ﷺ ، مِنْ حَجَّةِ ؟) . قَالَ : (حَجَّةُ وَاحِدَةً ، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ : عُمْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ صَدَّهُ المُشْرِكُونَ عَنِ البَيْتِ ، وَالعُمْرَةُ الثَّانِيَةُ حَيْثُ صَالَحُوهُ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الجَعْرَانَةِ حَيْثُ فَسَمَ غَنِيمَةَ حُنَيْنٍ فِي ذِي القَعْدَةِ ، وَعُمْرَتُهُ مَعَ حَجَّتِهِ) صَحِيحٌ مُتَقَقَّ الجَعْرَانَةِ حَيْثُ فَسَمَ غَنِيمَةً حُنَيْنٍ فِي ذِي القَعْدَةِ ، وَعُمْرَتُهُ مَعَ حَجَّتِهِ) صَحِيحٌ مُتَقَقَّ

هَذَا بَعْدَ قُدُومِهِ المَدِينَةَ، وَأَمَّا مَا حَجَّ بِمَكَّةَ وَاعْتَمَرَ فَلَمْ يُحْفَظْ وَالَّذِي حَجَّ جَجَّةَ الوَدَاع، وَدَّعَ النَّاسَ فِيهَا، وَقَالَ: «عَسَى ٱلاَّ تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِي هَذَا».

فَصْلُ فِي غَزْوَاتِيهِ

غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَفْسِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، قَالَهُ: مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو مَعْشَرٍ، وَمُوسَى بِنُ عُقْبَةَ وَغَيْرُهُم. وَقِيلَ: غَزَا سَبْعًا وَعِشْرِينَ، وَالْبُعُوثُ وَالسَّرَايَا خَمْسُونَ أَوْ نَحْوُهَا.

وَلَـمْ يُقَـاتِـلْ إِلاَّ فِــي تِسْــعِ: بَــدْرٍ، وَأُحُــدِ، وَالخَـْــدَقِ، وَيَنِــي قُــرَيْظَـةَ، وَالمُصْطَلِقِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّه قَاتَلَ وَالمُصْطَلِقِ، وَخَيْبَرَ، وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَحُنَيْنٍ، وَالطَّاثِفِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّه قَاتَلَ بِوَادِي القُرَى، وَفِي الغَابَةِ، وَيَنِي النَّضِيرِ.

فَصْلُ فِي كَتَّابِهِ وَرَسَلِهِ

كَتُبُ لَهُ ﷺ:

أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بِنُ الخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ، وَعَلِيُّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُامِرُ بِنُ فُهَيْرَةً، وَعَبْدُ اللهِ بِنُ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ، وَأَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ،

وَثَابِتُ بنُ قَيْسِ بن شَمَّاسٍ، وَخَالِدُ بنُ سَعِيدِ بنِ العَاصِ، وَخَنْظَلَةُ بنُ الرَّبِيعِ الأَسَدِيُّ، وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَشُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَةَ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَشُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَةَ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ أَلْزَمَهُم لِذَلِكَ، وَأَخَصَّهُم بهِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ عَلِينَ :

عَمْرَو بِنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ رَسُولاً إِلَى النَّجَاشِيِّ وَاسْمُهُ أَصْحَمَةُ، وَمَعْنَاهُ عَطِيَّةٌ، فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ، عَطِيَّةٌ، فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، إِلاَّ أَنَّ إِسْلاَمَهُ كَانَ عِنْدَ حُضُورِ فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، إِلاَّ أَنَّ إِسْلاَمَهُ كَانَ عِنْدَ حُضُورِ جَعْفَرِ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ، وَرُويَ جَعْفَرِ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَصَحَّ أَنَّ النَّبِي ﷺ صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ، وَرُويَ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَزَالُ يُرَى النُّورُ عَلَى قَبْرِهِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ عَيَا قَدِ دِحْيَةَ بِنَ خَلِيفَةَ الكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَاسْمُهُ هِرَقْلُ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ عَيَّا وَثَبَتَ عِنْدَهُ صِحَّةُ نُبُويِّهِ، فَهَمَّ بِالإسْلامِ، فَلَمْ تُوافِقُهُ الرُّومُ، وَخَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ فَأَمْسَكَ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلَى كِسْرَى مَلِكِ فَارِسٍ، فَمَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ، فَمَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ، فَمَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ، وَمُلْكَ مَنْ فَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ». فَمَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ، وَمُلْكَ قَوْمِهِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ حَاطِبَ بِنَ أَبِي بَلْتَعَةَ اللَّخْمِيَّ إِلَى المُقَوْقِسِ مَلِكِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمِصْرَ، فَقَالَ خَيْرًا، وَقَارَبَ الأَمْرَ، وَلَمْ يُسْلِمْ، فَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمِصْرَ، فَقَالَ خَيْرًا، وَقَارَبَ الأَمْرَ، وَلَمْ يُسْلِمْ، فَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمِصْرَ، فَوَالْمَ سُورِينَ، فَوَهَبَهَا لِحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمُن بَنَ حَسَّانَ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرَو بنَ العَاصِ إِلَى مَلِكَيْ عُمَانَ جَيْفَرٍ وَعَبْدِ ابْنَي

الجُلَنْدِيِّ، وَهُمَا مِنَ الأَرْدِ، وَالمَلِكُ جَيْفَر، فَأَسْلَمَا وَصَدَّقَا، وَخَلَّيَا بَيْنَ عَمْرِو وَبَيْنِ الصَّدَقَةِ وَالحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُم، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ حَتَّى تُونِّقِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْةِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَلِيطَ بنَ عَمْرِو بنِ العَامِرِيِّ إِلَى اليَمَامَةِ ، إِلَى هَوْذَةَ ابنِ عَلَيَّ الحَنْفِيِّ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَه ، وَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ ، وَأَنَا خَطِيبُ قَوْمِي وَشَاعِرُهُم ، فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الأَمْرِ ، فَأَبَى النَّبِيُّ ، وَأَنَا خَطِيبُ قَوْمِي وَشَاعِرُهُم ، فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الأَمْرِ ، فَأَبَى النَّبِيُّ ، وَمَاتَ زَمَنَ الْفَتْح .

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شُجَاعَ بنَ وَهْبِ الأَسَدِيِّ إِلَى الحَارِثِ بنِ أَبِي شَمِرٍ الغَسَّانِيِّ مَلِكِ البَلْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، قَالَ شُجَاعٌ: فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِغُوطَةِ الغَسَّانِيِّ مَلِكِ البَلْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، قَالَ شُجَاعٌ: فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ، فَقَرَأَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَمَى بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي سَائِرٌ إِلَيْهِ، وَعَزَمَ عَلَى ذَلِكَ، فَمَنَعَهُ قَيْصَرُ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ المُهَاجِرَ بِنَ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيَّ إِلَى الحَارِثِ الحِمْيَرِيُّ أَحَدِمَقَا وِلَةِ اليَمَنِ. الحِمْيَرِيُّ أَحَدِمَقَا وِلَةِ اليَمَنِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ العَلاءَ بنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى المُنْذِرِ بنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ مَلِكِ البَحْرَيْنِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يَدْعُوهُ إِلَى الإسْلَام، فَأَسْلَمَ وَصَدَّقَ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ، وَمُعَاذَ بِنَ جَبَلِ الأَنْصَارِيَّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - إِلَى جُمْلَةِ الْيَمَنِ، دَاعِيَيْنِ إِلَى الإسْلامِ، فَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِ اليَمَن [وَ] مُلُوكُهُمْ طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

فَصْلٌ فَى أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ

وَكَانَ لَهُ ، ﷺ ، مِنَ العُمُومَةِ أَحَدَ عَشَرَ ؛ مِنهُمْ :

الحَارِثُ: وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ المُطَّلَبِ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَمِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ

وَلَدِهِ جَمَاعَةٌ لَهُمْ صُحْبَةُ النَّبِيِّ عَيْلِةٍ.

وَقُثَمُ: هَلَكَ صَغِيرًا، وَهُوَأَخُو الحَارِثِ لأُمَّهِ.

وَالزُّبَيْرُ بِنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بِنُ النُّبِيْرِ، شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، حُنَيْنًا، وَثَبَتَ يَوْمَئِذٍ، واسْتُشْهِدُ بِأَجْنَادِينَ، وَرُوِيَ أَنَّهُ وُجِدَ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ.

وَضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ، لَهَا صُحْبَةٌ، وَأُمُّ الحَكَمِ بِنْتُ الزُّبَيْرِ، رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ

وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَسُلَمَ قَدِيمًا، وَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلاَّ ابْنَةٌ.

وَأَبُو الْفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، وَكَانَ لَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الدُّكُورِ: المَدِينَةِ، وَكَانَ لَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الدُّكُورِ: الْفَضْلُ، وَعَبْدُ اللهِ، وَقُثَمُ لَهُمْ صُحْبَةٌ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ ابنِ عَفَّانَ بِالمَدِينَةِ. وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ أَعْمَامِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ العَبَّاسُ وَحَمْزَةُ.

وَأَبُو طَالِبِ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ، وَهُو آَخُو عَبْدِ اللهِ - آبِي رَسُولِ اللهِ عَلَيْةُ - لأُمَّهِ وَعَاتِكَةَ صَاحِبَةِ الرُّؤْيَا فِي بَدْرٍ وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِ و بنِ عَائِذِ بنِ عِمْرَانَ بنِ مَخْزُوم .

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ طَالِبٌ مَاتَ كَافِرًا - وَعَقيلٌ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَأُمُّ هَانيً - لَهُمْ صُحْبَةٌ -. وَاسْمُ أُمَّ هَانِيُ فَاخِتَةُ، وَقِيلَ: هِنْدُ. وَجُمَانَةُ ذُكِرَتْ فِي أَوْلاَدِهِ أَيْضًا.

وَأَبُو لَهَبِ بِنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ: وَاسْمُهُ عَبْدُ العُزَّى، كَنَّاهُ أَبُوه بِذَلِكَ لِحُسْنِ وَجُهِهِ، وَمِنْ وَلَدِهِ عُتُبَةُ، وَمُعَتَّبٌ، ثَبَتَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَدُرَّةُ، لَهُمْ صُحْبَةٌ. وَعُتَيْبَةُ قَتَلَهُ الأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ عَلَى كُفْرِهِ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ، صُحْبَةٌ. وَعُتَيْبَةُ قَتَلَهُ الأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ عَلَى كُفْرِهِ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ، وَسُحْبَةٌ.

وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ ، وَحِجْلٌ واسْمُهُ المُغِيرَةُ ، وَضِرَارٌ أَخُو العَبَّاسِ لأُمَّهِ ، وَالْغَيْدَاقُ ، وَإِنَّمَا شُمِّي الْغَيْدَاقَ لأَنَّهُ أَجُودُ قُرَيْشٍ ، وَأَكْثِرُ هُمْ طَعَامًا . وَعَمَّاتُهُ عَلَيْهُ سَتُّ :

صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ، وَهِيَ أُمُّ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ، تُوفَيِّتْ بِالمَدِينَةِ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وَهِيَ أُخْتُ حَمْزَةَ لأُمَّهِ.

وَعَاتِكَةً بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ : قِيلَ إِنَّهَا أَسْلَمَتْ، وَهِيَ صَاحِبَةُ الرُّوْيَا فِي بَدْرٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي أُمَيَّةَ بِنِ المُغِيرَةِ بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ عُمَرَ بِنِ مَخْزُومٍ، وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللهِ، أَسْلَمَ وَلَهُ صُحْبَةٌ، وَزُهَيْرًا، وَقَرِيبةَ الكُبْرَى.

وَأَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: كَانَتْ عِنْدَ عُمَيْدِ بنِ وَهْبِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ طُلَيْبَ بنَ عُمَيْدٍ، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ بِأَجْنَادِيْنِ شَهِيدًا، لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ.

وَأُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ كَانَتْ عِنْدَ جَحْشِ بِنِ رِقَابٍ، وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الله المَقْتُولَ بِأُحُدِ شَهِيدًا، وَأَبَا أَحْمَدَ الأَعْمَى الشَّاعِرَ وَاسْمُهُ عَبْدٌ، وَزَيْنَبَ زَوْجَ المَقْتُولَ بِأُحُدِ شَهِيدًا، وَأَبَا أَحْمَدَ الأَعْمَى الشَّاعِرَ وَاسْمُهُ عَبْدٌ، وَزَيْنَبَ زَوْجَ النّبِي عَلَيْهُ، وَحَبِيبَةَ، وَحَمْنَةَ، كُلُّهُمْ لَهُمْ صُحْبَةٌ، وَعُبَيْدَ اللهِ بِنَ جَحْشٍ أَسْلَمَ ثُمَّ النّبِي عَلَيْهُ، وَحَبِيبَةَ، وَحَمْنَة ، كُلُّهُمْ لَهُمْ صُحْبَةٌ، وَعُبَيْدَ اللهِ بِنَ جَحْشٍ أَسْلَمَ ثُمَّ النّبِي عَلَيْهُ، وَمَاتَ بِالحَبَشَةِ كَافِرًا.

وَبَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ الأسدِبنِ هِلَالِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ

ابنِ مَخْزُومٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَلَمَةً، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ، وَكَانَ زَوْجَ أُمِّ سَلَمَةَ قَبْلَ النّبِيِّ وَكَانَ زَوْجَ أُمِّ سَلَمَةَ قَبْلَ النّبِيِّ وَكَانَ زَوْجَ أُمِّ سَلَمَةً قَبْلَ النّبِيِّ وَكَانَ زَوْجَ أُمِّ سَلَمَةً قَبْلَ النّبِيِّ وَكَانَ رَوْجَهَا بَعْدَ عَبْدِ الأُسَدِ أَبُو رَهْمِ بنُ عَبْدِ العُزَّى بنِ أَبِي قَيْسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا عَبْرَةَ بنَ أَبِي رَهْمٍ.

وَأُمُّ حَكِيمٍ وَهِيَ البَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ المُطلِبِ، كَانَتْ عِنْدَ كُرَيزِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ حَبِيبِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَولَدَتْ لَهُ أَرْوَى بِنْتَ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عُثْمَانَ ابن عَقَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - .

ذكر أزواجه

عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ نَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَأَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْقُ، خَدِيجَةُ بِنْتُ خُويْلِدِ بِنِ أَسَدِ بِنِ عَبْدِ العُزَى ابنِ قُصَيِّ بِنِ كَلَابٍ، تَزَوَّجَهَا وَهُو ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَقِيَتْ مَعَهُ حَتَّى ابنِ قُصَيِّ بِنِ كِلَابٍ، تَزَوَّجَهَا وَهُو ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَقِيَتْ مَعَهُ حَتَّى بَعْنَهُ اللهُ عُرَةً وَجَلَّ فَكَانَتْ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ، وَمَاتَتْ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَهَذَا أَصَحُ الأَقُوالِ، وَقِيلَ: قَبْلَ الهِجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَقِيلَ: بِأَرْبُعِ سِنِينَ.

ثُمَّ تَزَوَّجَ : سَوْدَة بِنْتَ زَمَعَة بِنِ قَيْسِ بِنِ عَبْدِ شَمْسِ بِنِ عَبْدِ وُدِّ بِنِ نَصْرِ بِنِ مَالِكِ بِنِ حِسْلِ بِنِ عَامِرِ بِنِ لُؤَيُّ ، بَعْدَ خَدِيجَة بِمَكَّة قَبْلَ الهِجْرَةِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بِنِ عَمْرٍ و ، أَخِي سُهَيْلِ بِنِ عَمْرٍ و ، وَكَبِرَتْ عِنْدَهُ ، وَأَرَادَ طَلَاقَهَا ، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَة ، فَأَمْسَكَها .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ، وَقِيلَ: بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَهِيَ بِنْتُ سِتُ سِنِينَ، وَقِيلَ: سَبْعِ سِنِينَ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، وَبَنَى بِهَا بَعْدَ الهِجْرَةِ بالمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا.

وَمَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَتُوفِّيَتْ بِالمَدِينَةِ، وَدُفِنَتْ بِالمَدِينَةِ، وَدُفِنَتْ بِالبَقِيعِ، أَوْصَتْ بِلَالِكَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعِ وَخَمْسِينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَتَزَوِّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكْرًا غَيْرَهَا، وَلَمْ يَتَزَوِّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكْرًا غَيْرَهَا، وَلَمْ يَتُبُتُ اللهِ عَبْدِ اللهِ، وَرُويَ أَنَّهَا أَسْقَطَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سَقْطًا، وَلَمْ يَتُبُتْ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بِنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ خُنَيْسِ بِنِ حُذَافَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، تُوفِّيَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَ ﷺ طَلَقَهَا ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ بِالمَدِينَةِ ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَ ﷺ طَلَقَهَا ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَقَالَ : (إِنَّ اللهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَإِنَّهَا زُوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ .

وَرَوَى عُقْبَةُ بِنُ عَامِرِ الجُهِنِيُّ قَالَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَحَثَا عَلَى رَأْسِهِ التُرَاب، وقَالَ: مَا يَعْبَأُ اللهُ بِعُمَرَ وَابْنَتِهِ بَعْدَ هَذَا، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ مِنَ الغَدِ عَلَى النَّبِيُ ﷺ وَقَالَ: (إِنَّ اللهَ عَزَ وَجَلَّ يَامُرَكَ أَنْ مَذَا، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ مِنَ الغَدِ عَلَى النَّبِيُ ﷺ وَقَالَ: (إِنَّ اللهَ عَرْ وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانِ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَر. ثُوفِيتُ سَنَة سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. وقِيلَ: سَنَة ثَمَانِ وَعِشْرِينَ، عَامَ أَفْرِيقِيَّةَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ عَلِيْ : أُمَّ حَبِيبةً بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَاسْمُهَا: رَمْلَةُ بِنْتُ مَع رَوَّجِهَا عُبَيْدِ اللهِ صَخْرِ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةً بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، هَاجَرَتْ مَع زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللهِ ابنِ جَحْشِ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ، فَتَنَصَّرَ بِالحَبَشَةِ، وَأَتَمَّ اللهُ لُهَا الإسْلامَ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْ وَهِي بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُ فِيهَا إِلَى أَرْضِ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ عَمْرَو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيَّ فِيهَا إِلَى أَرْضِ

الحَبَشَةِ، وَوَلِيَ نِكَاحَهَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، وَقِيلَ: خَالِدُ بنُ سَعِيدِ بنِ العَاصِ. تُوفِّيتُ سَنَةَ أَرْبَعِ وَأَرْبَعِينَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ: أُمَّ سَلَمَةً، وَاسْمُهَا، هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةً بِنِ المُغِيرَةِ ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الأسَدِ بنِ هِلَالِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ مَخْزُومٍ، تُوفِّيَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ، وَدُفِنَتْ بِالبَقِيعِ بالمَدِينَةِ، وَهِي آخِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ وَفَاةً، وَقِيلَ: إِنَّ مَيْمُونَةَ آخِرُهُنَّ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بِنِ رِقَابِ بِنِ يَعْمُرَ بِنِ صَبِرَةَ بِنِ مُرَّةَ بِنِ كَبِيرِ بِنِ غَنْمِ بِنِ دُودَانَ بِنِ أَسَدِ بِنِ خُزَيْمَةَ بِنِ مُدْرِكَةَ بِنِ إِلْيَاسَ بِنِ مُضَرَ بِنِ مُرَّاةَ بِنِ عَدْنَانَ ، وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ نِزَارِ بِنِ مُعَدِّ بِنِ عَدْنَانَ ، وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ مَوْلاَهُ زَيْدِ بِنِ حَارِثَةَ ، فَطَلَّقَهَا ، فَزَوَّجَهَا اللهُ إِيَّاهُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَمْ يَعْقِدْ عَنْدَ مَوْلاَهُ زَيْدِ بِنِ حَارِثَةَ ، فَطَلَّقَهَا ، فَزَوَّجَهَا الله اللهِ إِيَّاهُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَمْ يَعْقِدُ عَلَيْهَا ، وَصَحَّ أَنَهَا كَانَتْ تَقُولُ لأَزْوَاجِ النَّيِيِّ ﷺ : (زَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُنَ ، وَزُوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْع سَمَاوَاتٍ . تُوفِيَتْ بِالمَدِينَةِ سَنَةً عِشْرِينَ ، وَدُفِنَتْ بِالبَقِيعِ .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْنَ وَيُنْبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ عَمْرِ و ابنِ عَبْدِ مَنَافِ بِنِ هِلَالِ بِنِ عَامِرِ بِنِ صَعْصَعَةَ بِنِ مُعَاوِيَةً ، وَكَانَتْ تُسمَّى «أُمَّ المَسَاكِينِ» ؛ لِكَثْرَةِ إِطْعَامِهَا المَسَاكِينَ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللهِ بِنِ جَحْشٍ ، وقيلَ : عَبْدِ الطُّفَيْلِ بِنِ الحَارِثِ ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ . وَتَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الهجْرَةِ ، وَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلاَّ يَسِيرًا : شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: جُويْرِيةَ بِنْتَ الحَارِثِ بِنِ أَبِي ضِرَارِ بِنِ [حَبِيبِ] ابنِ عَائِذِ بِنِ مَالِكِ بِنِ المُصْطَلِقِ الخُزَاعِيَّةَ ، شُبِيَتْ فِي غَزْوَةِ يَنِي المُصْطَلِقِ ، فَوَقَعَتْ

فِي سَهْمِ ثَابِتِ بِنِ قَيْسِ بِنِ شِمَاسِ، فَكَاتَبَهَا فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابَتَهَا، وَتَزَوَّجَهَا فِي سِتٍّ مِنَ الهِجْرَةِ، وَتُوفِيتُ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ عِلَيْ : صَفِيةَ بِنْتَ مُعِيِّ بَنْ أَخْطَبَ بِنِ أَبِي يَحْيَى بِنِ كَعْبِ ابِنِ الخَزْرَجِ النَّضْرِيَّةَ ، مِنْ وَلِدِ هَارُونَ بِنِ عِمْرَانَ - أَخِي مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا ابِنِ الخَزْرَجِ النَّضْرِيَّةَ ، مِنْ وَلِدِ هَارُونَ بِنِ عِمْرَانَ - أَخِي مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ - سُبِيتْ فِي خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعِ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ كِنَانَةَ ابِنِ أَبِي السَّلامُ - سُبِيتْ فِي خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعِ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ كِنَانَةَ ابِنِ أَبِي السَّلامُ - سُبِيتْ فَي خَيْبَرَ سَنَةً مَنْ مَنْ وَلِي اللهِ عَلَيْقَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ، وَتُوفَيِّيتُ سَنَةً ثَلَا ثِينَ . وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسِينَ .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَيْمُونَة بِنْتَ الحَارِثِ بنِ حَزْنِ بنِ بُجَيْرِ بنِ الهَرِمِ بنِ رُويبَة بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ هِلَالِ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَة بنِ مُعَاوِيَة ، وَهِي خَالَةُ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَرِفٍ، وَبَنَى بِهَا فِيهِ، الوَلِيدِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَرِفٍ، وَبَنَى بِهَا فِيهِ، وَمَاتَتْ بِهِ، وَهُو مَاءٌ عَلَى تِسْعَة أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّة ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُوْمِنِينَ، تُوفِّيَتْ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَتِينَ.

فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَنْ دَخَلَ بِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ وَعَقَدَ عَلَى سَبْعٍ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ.

ۮؚڬڒڂۮٙڡؚؠڲڰۣ

أنَسُ بنُ مَالِكِ بنِ النَّصْرِ الأنْصَارِيُّ .

وَهِنْدٌ وَأَسْمَاءٌ ابِنَاحَارِثَةَ الأَسْلَمِيَّانِ. وَرَبِيعَةُ بِنُ كَعْبِ الأَسْلَمِيُّ.

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ نَعْلَيْهِ، كَانَ إِذَا قَامَ ٱلْبَسَهُ إِيَّاهُمَا، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهُمَا فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ.

وَكَانَ عُقْبَةُ بِنُ عَامِرِ الجُهَنِيُّ صَاحِبَ بَغْلَتِهِ ، يَقُودُهَا فِي الأَسْفَارِ .

وَبِلاَلُ بِنُ رَبّاحٍ ؛ المُؤَذِّنُ. وَسَعْدٌ، مَوْلَى أَبِي بَكْرِ الصَّدّيقِ.

وَذُو مِخْمَرِ ابَّنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ، وَيُقَالُ: ابنُ أُخْتِهِ. وَيُقَالُ: ذُو مِخْبَرِ بِالبَاءِ.

وَبُكَيْرُ بِنُ شَدَّاخِ اللَّيْثِيُّ، وَيُقَالُ: بَكْرٌ. وَأَبُو ذَرَّ الغِفَارِئِيُّ.

ذكر مَوَالِيهِ ﷺ

زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ بنِ شُرَاحِيلَ الكَلْبِيُّ، وَابْنُهُ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، وَكَانَ يُقَالُ لأُسَامَةَ ابن زَيْدٍ: الحِبُ بنُ الحِبِّ. ابنِ زَيْدٍ: الحِبُّ بنُ الحِبِّ.

وَثُوْبَانُ بِنُ بُجُدُدَ ؛ وَكَانَ لَهُ نَسَبٌ فِي اليَمَنِ .

وَٱبُو كَبْشَةَ مِنْ مُولَّدِي مَكَّةَ. يُقَالُ: اسْمُهُ سُلَيْمٌ، شَهِدَ بَدْرًا، وَيُقَالُ: كَانَ مِنْ مُولَّدِي أَرْضِ دَوْس.

وَأَنَسَةُ مِنْ مُولَّدِي السُّرَاةِ.

وَصَالِحٌ، شُفْرَانُ. وَرَبَاحٌ، أَسْوَدٌ. وَيَسَارٌ، نُوبِيٌّ.

وَأَبُو رَافِع، وَاسْمُهُ أَسْلَمُ. وَقِيلَ: إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَ عَبْدًا لِلعَبَّاسِ، فَوَهَبَهُ للنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَقُهُ.

وَأَبُومُورَيْهِبَةَ ، مِنْ مُولَّدِي مُزَيْنَةَ . وَفَضَالَةُ ، نَزَلَ بِالشَّامِ .

وَرَافِعٌ كَانَ لِسَعِيدِ بنِ العَاصِ فَوَرِثَهُ وَلَدُهُ، فَأَعْتَقَهُ بَعْضُهُمْ، وَتَمَسَّكَ بَعْضُهُمْ، فَجَاءَ رَافِعٌ إِلَى النَّبِيِّ يَسِّةٌ يَسْتَعِينُهُ، فَوُهِبَ لَهُ، وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ.

وَمِدْعَمٌ، أَسْوَدُ، وَهَبَهُ لَهُ رِفَاعَةُ بِنُ زَيْدٍ الجُذَامِيُّ، وَكَانَ مِنْ مُولَّدِي حِسْمَى، قُتِلَ بَوَادِي القُرَى.

وَكِرْكِرَةُ، كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَزَيْدٌ، جَدُّهِ لَالِ بنِ يَسَارِ بنِ زَيْدٍ، وَعُبَيْدٌ.

وَطَهْمَانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْمِهْرَانُ ، أَوْذَكُوانُ ، أَوْمَرُوان .

وَمَأْبُورُ الْقِبْطِيُّ ، أَهْدَاهُ المُقَوْقِسُ .

وَوَاقِدٌ، وَأَبُو وَاقِدٍ، وَهِشَامٌ، وَأَبُو ضُمَيْرَةً، وَحُنَيْنٌ، وَأَبُو عَسِيبٍ، وَاسْمُهُ أَحْمَرُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ.

وَسَفِينَةُ كَانَ عَبْدًا لأُمْ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَقَتْهُ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ النَّبِيَّ ﷺ حَيَاتَهُ، فَقَالَ: لَوْلَمْ تَشْتَرِطِي عَليَّ مَا فَارَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

هَٰوُلاَءِ المَشْهُورُونَ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَرْبَعُونَ.

وَمِنَ الْإِمَاءِ: سَلْمَى أُمُّ رَافِعٍ، وَبَرَكَةُ أُمُّ أَيْمَنَ، وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ، وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بِنِ ذِيْدٍ. وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ، وَخَضِرَةُ، وَرَضْوَى.

ذِكْرُ أَفْرَاسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

أَوَّلُ فَرَسٍ مَلَكَهُ: السَّكْبُ، اشْتَرَاهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ يَنِي فَزَارَةَ بِعَشْرِ أَوَاقٍ، وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَ الأَعْرَابِيِّ الضَّرِسَ، فَسَمَّاهُ السَّكْبَ، وَكَانَ أَغَرَّ مُحَجَّلًا طَلْقَ الْيَمِينِ، وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَزَا عَلَيْهِ.

وَكَانَ لَهُ سَبْحَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ ، فَسَبَقَ ، فَفَرِحَ بِهِ .

وَالمُرْتَجَزُ: وَهُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الأَعْرَابِيِّ الَّذِي شَهِدَلَهُ خُزَيْمَةُ بنُ ثَابِتٍ، وَالأَعْرَابِيُّ النِّعْرَابِيُّ مِنْ يَنِي مُرَّةً.

وَقَالَ سَهْلُ بنُ سَعْدِ السَّاعِدِيُّ: (كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدِي ثَلاَثَةُ أَفْرَاسِ:

لِزَازٌ، وَالظَّرِبُ، وَاللَّحَيْفُ. فَأَمَّا لِزَازٌ: فَأَهْدَاهُ لَهُ المُقَوْقِسُ، وَأَمَّا اللُّحَيْفُ: فَأَهْدَاهُ لَهُ المُقَوْقِسُ، وَأَمَّا اللُّحَيْفُ: فَأَهْدَاهُ لَهُ رَبِيعَةُ بنُ أَبِي البَرَاءِ، فَأَثَابَهُ عَلَيْهَ فَرَاثِضَ مِنْ نَعَمِ يَنِي كِلاَبٍ، وَأَمَّا الظَّرِبُ: فَأَهْدَاهُ لَهُ فَزْوَةُ بنُ عَمْرٍ والجُذَامِيُّ).

وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الوَرْدُ، أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، فَأَعْطَاهُ عُمَرَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ.

وَكَانَتْ بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ، يَرْكَبُهَا فِي الأَسْفَارِ، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ حَتَّى كَبِرَتْ وَزَالَتْ [أَسْنَانُهَا]، وَكَانَ يُجَشُّ لَهَا الشَّعِيرُ، وَمَاتَتْ بِيَنْبُعَ، وَحِمَارُهُ [عُفَيْرٌ] مَاتَ فِي حَجَّةِ الوَدَاع.

وَكَانَ لَهُ عِشْرُونَ لَقَحَةً بِالْغَابَةِ، يُرَاحُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ بِقِرْبَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ لَبَنِ، وَكَانَ فِيهَا لِقَاحٌ غِزَارٌ: الحَنَّاءُ، وَالسَّمْرَاءُ، وَالعُرَيْسَ، وَالسَّعْدِيَّةُ، وَالبَغُومُ، والسَّيْرَةُ، وَالرَّيًا.

وَكَانَتْ لَهُ لَقَحَةٌ تُدْعَى بُرْدَةَ، أَهْدَاهَا لَهُ الضَّحَّاكُ بنُ سُفْيَانَ، كَانَتْ تُحْلَبُ كَمَا تُحْلَبُ لَقَحَتَانِ غَزِيرَتَانِ.

وَكَانَتْ لَهُ مُهْرَةٌ أَرْسَلَ بِهَا سَعْدُ بنُ عُبَادَةً مِنْ نَعَمٍ يَنِي عُقَيْلٍ. وَالشَّقْرَاءُ.

وَكَانَتْ لَهُ الْعَضْبَاءُ، ابْتَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ نَعَم يَنِي الحَرِيشِ، وَأَخْرَى بِشَمَانِمِائَةِ دِرْهَم، وَهِيَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا بَانَتِهُ مَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَم، وَهِيَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ رَبَاعِيَّةَ، وَهِيَ الْقَصْوَاءُ وَالجَدْعَاءُ، [وَقَدْ] سُبقَتْ، فَشَقَ عَلَى المُسْلِمِينَ.

وَكَانَ لَهُ مَنَائِحُ سَبْعٌ مِنَ الغَنَمِ: عُجْرَةُ، وَزَمْزَمُ، وَسُقْيَا، وَبَرَكَةُ، وَوَرْسَةُ، وَأَطْلَالُ، وَأَطْرَافُ.

وَكَانَ لَهُ مِائَةٌ مِنَ الغَنَم.

[سلاحُهُﷺ]

وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ رِمَاحٍ أَصَابَهَا مِنْ سِلاَحٍ يَنِي قَيْنُقَاعَ، وَثَلَاثَةُ قِسَيِّ: قَوْسٌ اسْمُهَا الرَّوْحَاءُ، وَقَوْسٌ شَوْحَطٌ، وَقَوْسٌ صَفْرَاءُ تُدْعَى الصَّفْرَاءَ.

وَكَانَ لَهُ تُرُسٌ فِيهِ تِمْثَالُ رَأْسِ كَبْشٍ، فَكَرِهَ مُكْنَهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَذْهَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

وَكَانَ سَيْفُهُ ذُو الفِقَارِ، تَنَفَّلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّوْيَا يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ لِمُنَبِّهِ بِنِ الحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ.

وأَصَابَ مِنْ سِلاَحِ [يَنِي] قَيْنُقَاعَ ثَلاَثَةَ أَسْيَافٍ: سَيْفٌ قُلَعِيٌّ، وَسَيْفٌ يُدْعَى بَتَّارًا، وَسَيْفٌ يُدْعَى الْحَتْفَ.

وَكَانَ عِنْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ المِخْدَمُ، وَرَسُوبٌ، أَصَابَهَا مِنَ الفُلُسِ، وَهُوَ صَنَمٌ لِطَيْءٍ.

قَالَ أَنَسُ بِنُ مَالِكِ: (كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِضَّةً، وَقَبِيعَتُهُ فِضَّةً، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ حِلَقُ فِضَّةٍ).

وَأَصَابَ مِنْ سِلاحٍ بَنِي قَيْنُقَاعَ دِرْعَيْنِ: دِرْعٌ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدِيَّةُ، وَدِرْعٌ يُقَالُ لَهَا: فِضَّةُ.

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بِنِ سَلَمَةَ قَالَ: (رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [يَوْمَ أُحُدٍ] دِرْعَيْنِ: دِرْعَهُ فِضَّةَ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ خَيْبَرَ دِرْعَيْنِ: ذَاتَ الفُضُولِ وَالسَّعْدِيَّةَ.

فضلٌ فِي صِفَتِهِ

رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بِنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : (كَانَ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إِذَا رَأَى النَّبِيِّ ، عَظِيرٌ عَقُولُ :

أَمِينٌ مُصْطَفًى بِالْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايَلَهُ الظَّلَامُ)

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يُنْشِدُ قَوْلَ زَهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَى فِي هَرِم بنِ سِنَانٍ ، حَيْثُ يَقُولُ:

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ [كُنْتَ المُضِيءَ](١) لَيْلَةَ البَدْرِ

ثُمَّ يَقُولُ عُمَرُ وَجُلَسَاؤُهُ: كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَيْرُهُ).

وَعَنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، سَبْطَ الشَّعْرِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، ذَا وَفْرَةٍ، وَقِيقَ المَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَةٍ، مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ يَجْرِي كَالقَضِيبِ، وَقِيقَ المَسْرُبَةِ، وَلاَ صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَشْنَ الكَفَيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَحْرٍ، إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، يَنْحَطُّ مِنْ صَبْبٍ، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَحْرٍ، إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُقُ، وَلَرِيحُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ الأَذْفَرِ، لَيْسَ بالطّويلِ وَلاَ اللّهُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ الأَذْفَرِ، لَيْسَ بالطّويلِ وَلاَ اللّهَ عِرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رَبِحِ المِسْكِ الأَذْفَرِ، لَيْسَ بالطّويلِ وَلاَ اللّهَ عِرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رَبِحِ المِسْكِ الأَذْفَرِ، لَيْسَ بالطّويلِ وَلاَ بالقَصِيرِ، وَلاَ الفَاجِرِ وَلاَ اللّهُ عِيمَ اللّهُ أَلَى اللّهُ عَرَقَهُ اللّهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﴾.

وَفِي لَفْظٍ: (بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّة، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كَفَّا، وَأَوْسَعُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً، وَأَلْيَنُهُمْ

⁽١) كذا في «دلائل النبوة» لأبي نعيم، وفي الأصل لكنت المصطفى.

عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ كَيْكِيْةٍ).

وَقَالَ البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ).

وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبَدِ الخُزَاعِيَّةُ فِي صِفَتِهِ، ﷺ: (رَأَيْتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الخُلُقِ، لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِبِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمًا، قَسِيمًا، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، وَفِي عُنْقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لَيْعِيهِ فَيَنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلاَهُ البَهَاءُ، لِخيتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُّ أَفْرَنُ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلاَهُ البَهَاءُ، لِخيتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُ أَفْرَنُ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلاَهُ البَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلُو المَنْطِقِ، فَصُلٌ، لاَ نَزْرَ وَلاَ هَذَرَ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ تَحَدَّرَتْ [رَبَّعَةٌ] لاَ بَائِنٌ مِنْ طُولٍ، وَلاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصِرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، وَهُو أَنْضَرُ الثَّلاثَةِ مُنْ وَلا مَقْلَا، وَأَحْسَنُهمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُقُونَ بِهِ، إِنْ قَالَ؛ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ؛ مَنْ أَلَا مُرْوِه، مَحْفُو دُمَحْشُودٌ، لاَ عَابِسٌ، وَلا مُفَنَدٌ).

وَعَنْ أَنَسِ بِنِ مَالِكِ الأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَهُ وَصَفَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: (كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلاَ بِالآدَمِ، لَيْسَ بِجَعْدِ، وَلاَ قَطَطٍ، وَلاَ سَبْطٍ، وَلاَ سَبْطٍ، رَجلَ الشَّعْرِ».

وَقَالَ هِنْدُ بِنُ أَبِي هَالَةَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَمًا، يَتَلأَلأُ وَجْهُهُ تَلأَلُو وَجُهُهُ تَلأَلُو وَأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ، عَظِيمَ تَلأَلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطُولَ مِنَ المَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ، عَظِيمَ

الهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلاَ يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَّهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الجَبِينِ، أَزَجَّ الحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنِ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدِرُّهُ الغَضَبُ، أَقْنَى العِرْنِيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتْأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَتَّ اللَّحْيَةِ، أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الفَمِ، أَشْنَبَ، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ المَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ البَطْنِ وَالصَّدْرِ، مَسِيحَ الصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْن، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ المُتَجَرِّدِ، مَوْصُولَ مَابَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، سَبْطَ الْقَصَبِ، خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلَعًا، وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَريعَ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاَحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، وَيَبْدَأُمَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلامِ».

فَضلٌ

تَفْسِيرُ غَرِيبِ أَلْفَاظِ صِفَاتِهِ ﷺ

فَالْوَضَاءَةُ: الحُسْنُ وَالجَمَالُ. وَالأَبْلَجُ الجَبِينُ: المُشْرِقُ المُضِيءُ، وَلَمْ يُرِدْبِهِ الحَاجِب؛ لأَنْهَا وَصَفَتْهُ بِالقَرَنِ. وَالثُجْلَةُ: بِالثَّاءِ المُثلَّنَةِ وَالجِيمِ عَظَمُ البَطْنِ مَعَ اسْتِرْ خَاءِ أَسْفَلِهِ، وَيُرْوَى بِالتُّونِ وَالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَهُوَ:

النُّحُولُ وَضَعْفُ التَّرْكِيبِ، وَالإِزْرَاءُ: الاحْتِقَ ارُلِلشَّيْءِ وَالتَّهَ اوُنُ بِهِ. وَالشَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ، وَيُرْوَى: صَقْلَةٌ بِالْقَافِ وَالصَّقِلُ: مُنْقَطِعُ الأَضْلَاعِ مِنَ الخَاصِرَةِ، أَيْ لَيْسَ بِأَثْجَلَ، عَظَيمِ البَطْنِ وَلاَ بِشَدِيدِ لُحُوقِ الجَنْبَيْنِ، بَلْ هُو كَمَا لاَ تَعِيبُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ.

وَالوَسِيمُ: المَشْهُورُ بِالحُسْنِ، كَأَنَّه صَارَ الحُسْنُ لَهُ عَلاَمَةً. وَالْقَسِيمُ: الحَسَنُ قِسْمَةِ الْوَجْهِ. وَالدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ. وَالأَشْفَارُ: حُرُوفُ الحَسَنُ قِسْمَةِ الْوَجْهِ. وَالدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ. وَالأَشْفَارُ: حُرُوفُ الأَجْفَانِ الَّتِي تَلْتَقِي عِنْدَ التَّغْمِيضِ، وَالشَّعَرُ نَابِتٌ عَلَيْهَا، وَيُقَالُ لِهَذَا الشَعْرِ: الأَجْفَانِ التَّيْنِ وَالعَيْنِ، الطُّولُ، الأَهْدَابُ، فَأَرَادَ بِهِ: فِي شَعْرِ أَشْفَارِهِ. وَالغَطَفُ: بالغَيْنِ وَالعَيْنِ، الطُّولُ، وَهُو بِالمُعْجَمَةِ أَشْهَرُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَها مَعَ طُولِهَا مُنْعَطِفَةٌ مَثِينَةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَطُفَّ : وَهُو الطُّولُ أَيْضًا.

وَالصَّحَلُ: شِبْهُ البَحَةِ، وَهُوَ غِلَظٌ فِي الصَّوْتِ، وَفِي رِوَايَةٍ: صَهَلَ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ أَيْضًا ؟ لأَنَّ الصَّهِيلَ صَوْتُ الْفَرَسِ، وَهُو يَصْهَلُ بِشِدَّةٍ وَقُوتٍ . قَرِيبٌ مِنْهُ أَيْضًا ؟ لأَنَّ الصَّهِيلَ صَوْتُ الْفَرَسِ، وَهُو يَصْهَلُ بِشِدَّةٍ وَقُوتٍ . وَالكَثَافَةُ : كَثْرَةٌ فِي الْتِفَافِ وَاجْتِمَاعٍ . وَالأَزَجُ : المُتَقَوِّسُ الحَاجِبَيْنِ وَدِقَتُهُمَا ، وَسُبُوعُهُمَا إِلَى مُؤَخَّرِ المُتَقَوِّسُ الحَاجِبَيْنِ وَدِقَتُهُمَا ، وَسُبُوعُهُمَا إِلَى مُؤَخَّرِ الْعَيْنَيْنِ ، وَالأَفْرَنُ : المُتَصِلُ أَحَدِ الحَاجِبَيْنِ بِالآخَرِ .

وَسَمَا: أَيْ عَلَا بِرَأْسِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: سَمَا بِهِ: أَيْ بِكَلَامِهِ عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ جُلَسَائِهِ. أَيْ بِكَلَامِهِ عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ جُلَسَائِهِ. وَالفَصْلُ [فَسَّرَتُهُ] بِقَوْلِهَا: لأَنزْرَ وَلاَ هَذَرَ: أَيْ لَيْسَ كَلاَمَهُ بِقَلِيلٍ لاَ يُفْهَمُ، وَلاَ بِكَثِيرِ يُمَلُّ، وَالهَذَرُ: الكَثِيرُ.

وَقَوْلُهَا: لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرِ أَيْ: لَا تَزْدَرِيهِ لِقِصَرِهِ فَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ،

بَلْ تَهَابُهُ وَتَقْبَلُهُ. وَالمَحْفُودُ: المَخْدُومُ. وَالمَحْشُودُ: الَّذِي [يَجْتَمِعُ] النَّاسُ حَوْلَهُ.

وَأَنْضَرُ: أَحْسَنُ. وَالْعَابِسُ: الْكَالِحُ الْوَجْهِ. وَالْمُفَنَّدُ: الْمَنْسُوبُ إِلَى الْجَهْلِ وَقِلَّةِ الْعَقْلِ، وَفَخْمًا مُفَخَمًا: عَظِيمًا مُعَظَّمًا. وَالْمُشَلَّبُ: الطَّوِيلُ، وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ. وَالْعِرْنِينُ: الأَنْفُ. وَالْأَقْنَى: فِيهِ طُولٌ وَدِقَّةُ أَرْنَبَتِهِ وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ. وَالْعِرْنِينُ: الأَنْفُ. وَالْأَقْنَى: فِيهِ طُولٌ وَدِقَّةُ أَرْنَبَتِهِ وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ وَالْعَرْنِينُ: الأَنْفُ. وَالْأَقْنَى: فِيهِ طُولٌ وَدِقَّةُ أَرْنَبَتِهِ وَحَدَبُ فِي وَسَطِهِ. وَالشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ الْقَصَبَةِ، وَاسْتِواءُ أَعْلَاهَا، وَإِشْرَافُ وَحَدَبُ فِي وَسَطِهِ. وَالشَّمَمُ: أَيْ وَاسِعُهُ. وَالشَّنَبُ فِي الأَسْنَانِ: وَهُو تَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا.

وَالْمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ المُسْتَدِقُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ. وَالْجِيدُ: الْعُنْقُ، وَالْمُتَمَاسِكُ: المُسْتَمْسِكُ وَالْمُتَمَاسِكُ: المُسْتَمْسِكُ اللَّحْم غَيْرُ مُسْتَرْخِيهِ. اللَّحْم غَيْرُ مُسْتَرْخِيهِ.

وَقَوْلُهُ: سَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ. يُرِيدُ أَنَّ بَطْنَهُ غَيْرُ مُسْتَغِيضٍ، فَهُوَ مُسَاوِ لِصَدْرِهِ، وَصَدْرُهُ عَرِيضٌ، فَهُوَ مُسَاوِ لِبَطْنِهِ. وَأَنْوَرُ المُتَجَرَّدِ: يَعْنِي شَدِيدَ لِصَدْرِهِ، وَصَدْرُهُ عَرِيضٌ، فَهُوَ مُسَاوِ لِبَطْنِهِ. وَأَنْوَرُ المُتَجَرَّدِ: يَعْنِي شَدِيدَ بَيَاضٍ مَا جَرَّدَ عَنْهُ الثَّوْبَ. وَرَحْبُ الرَّاحَةِ: وَاسِعُ الكَفِّ. وَالشَشْنُ: الغَلِيظُ.

وَقُونُكُهُ: خُمْصَانُ الأَخْمَصَيْنِ: الأَخْمَصُ: مَاارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ القَدَمِ، أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ مُرْتَفِعٌ مِنْهَا، وَقَدْ رُوِيَ بِخِلَافِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: مَسِيعُ الْقَدَمَيْنِ يُرِيدُ: مَمْسُوحَ ظَاهِرِ القَدَمَيْنِ، فَالمَاءُ إِذَا صُبَّ عَلَيْهِمَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا لاَسْتِوَاثِهِمَا وَإِمْلاَسِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: يَخْطُو تَكَفُّوًا، يُرِيدُ أَنَّه يَمْتَدُّ فِي مِشْيَتِهِ، وَيَمْشِي فِي رِفْقِ غَيْرَ مُخْتَالٍ. وَالصَّبَبُ: الانْحِدَارُ.

فضلُ فِي أَخْلاقِهِ رَيِّعِ

كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلِيُ أَشْجَعَ النَّاسِ. قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: (كُنَّا إِذَا احْمَرَ البَاْسُ، وَلَقِيَ القَوْمُ القَوْمُ القَوْمُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ عَلِيْ).

وَكَانَ أَسْخَى النَّاسِ، مَاسُئِلَ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لا .

وَكَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ.

وَكَانَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، لاَ يَثْبُتُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ.

وَكَانَ لاَ يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ، وَلاَ يَغْضَبُ لَهَا، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ، فَيَكُونَ للهِ يَنْتَقِمُ. وَإِذَا غَضِبَ للهِ لَمْ يَقُمُ لِغَضَبِهِ أَحَدٌ.

وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالْقَوِيُّ وَالْضَّعِيفُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ وَاحِدٌ.

وَمَاعَابَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ تَرَكَهُ.

وَكَانَ لاَ يَأْكُلُ مُتَكِئًا، وَلاَ يَأْكُلُ عَلَى خِوَانِ، وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنْ مُبَاحٍ، إِنْ وَجَدَ تَمْرًا أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ شُوّاءً أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ خُبْزَ بُرُّ أَوْ شَعِيرًا أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ لَبُنَا اكْتَهَى بِهِ. أَكَلَ البِطِّيخَ بِالرُّطَبِ، وَكَانَ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ.

قَالَ آَبُو هُرَيْرَةَ ـرَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: (خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعُ مِنْ الشَّعِيرِ).

(وَكَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدِ الشَّهْرُ وَالشَّهْرَانِ لاَ يُوقَدُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهِ نَارٌ، وَكَانَ قُوتُهُمُ التَّمْرَ وَالمَاءَ).

يَأْكُلُ الهَدِيَّةَ ، وَلاَ يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، وَيُكَافِئُ عَلَى الهَدِيَّةِ .

لاَ يَتَأَلَّقُ فِي مَأْكُلِ وَلاَ مَلْبَسٍ، يَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَيَلْبَسُ مَا وَجَدَ.

وَكَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ، وَيَرْقَعُ الثَّوْبَ، وَيَخْدِمُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، وَيَعُودُ المَرْضَى.

وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا، يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ مِنْ غَنِيٍّ، أَوْ فَقِيرٍ، أَوْ دَنِيءٍ، أَوْ شَرِيفٍ.

وَكَانَ يُحِبُّ المَسَاكِينَ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ، وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ، لاَ يَحْقِرُ فَقِيرًا لِفَقْرِهِ، وَلاَ يَهَابُ مَلِكًا لِمُلْكِهِ.

وَكَانَ يَرْكَبُ الفَرَسَ، وَالبَعِيرَ، وَالحِمَارَ، وَالبَغْلَةَ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ عَبْدَهُ، أَوْ غَيْرَهُ، لاَ يَدَعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ، وَيَقُولُ: «خَلُوا ظَهْرِي لِلْمَلاَثِكَةِ».

وَيَلْبَسُ الصُّوفَ [وَيَنْتَعِلُ] المَخْصُوفَ، وَكَانَ أَحَبُّ اللَّبَاسِ إِلَيْهِ الحِبَرَةَ، وَهِي مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ، فِيهَا حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ.

وَخَاتَمُهُ فِضَّةٌ، فَصُّهُ مِنْهُ، يَلْبَسُهُ فِي خِنْصِرِهِ الأَيْمَنِ، وَرَبَّمَا لَبِسَهُ فِي الأَيْمَنِ،

وَكَانَ يَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الحَجَرَ مِنَ الجُوعِ، وَقَدْ آتَاهُ اللهُ مَفَاتِيحَ خَزَاثِنِ الأَرْضِ كُلِّهَا، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا وَاخْتَارَ الآخِرَةَ عَلَيْهَا.

وَكَانَ يُكْثِرُ الذِّكْرَ وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلاةَ وَيُقَصِّرُ الخُطْبَةَ.

أَكْثُرُ النَّاسِ تَبَسُّمًا، وَأَحْسَنُهُمْ بِشْرًا، مَعَ أَنَّه كَانَ مُتَواصِلَ الأَحْزَانِ دَاثِمَ

الفِكْرِ .

وَكَانَ يُحِبُّ الطِّيبَ، وَيَكْرَهُ الرِّيحَ الكّريهَةَ.

يَسْتَأْلِفُ أَهْلَ الشَّرَفِ، وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَلاَ يَطْوِي بِشْرَهُ عَنْ أَحَدٍ، وَلاَ يَجْفُو عَلَيْهِ.

يَرَى اللَّعِبَ المُبَاحَ فَلاَ [يُنْكِرُهُ]، يَمْزَحُ وَلاَ يَقُولُ إِلاَّ حَقَّا، وَيَقْبَلُ مَعْذِرَةَ المُعْتَذِر إِلَيْهِ.

لَهُ عَبِيدٌ وَإِمَاءٌ، لا يَرْتَفِعُ عَلَيْهِم فِي مَأْكُلِ وَلا مَلْبَسِ.

لاَ يَمْضِي لَهُ وَقْتٌ فِي غَيْرِ عَمَلٍ للهِ، أَوْ فِيمَا لاَبُدَّ لَهُ وَلاَ هْلِهِ مِنْهُ.

رَعَى الغَنَمَ، وَقَالَ: «مَامِنْ نَبِيِّ إِلاَّ وَقَدْرَعَاهَا».

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فَقَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ). يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ، وَيَرْضَى لِرضَاهُ.

وَصَحَّ عَنْ أَنَسِ بِنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: (مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلاَ شَمِمْتُ رَاثِحَةً قَطُّ كَانَتْ أَطْيَبَ مِنْ رَاثِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي أُفِّ قَطُّ ، وَلاَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي أُفِّ قَطُّ ، وَلاَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: أَلاَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟).

قَدْ جَمَعَ اللهُ - تَعَالَى - لَهُ كَمَالَ الأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنَ الأَفْعَالِ، وَآتَاهُ اللهُ - تَعَالَى - عِلْمَ الأَوْلِذَ، وَهُو أُمِّيُّ لاَ يَقْرَأُ وَلاَ تَعَالَى - عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ (١)، وَمَا فِيهِ النَّجَاةُ وَالفَوْزُ، وَهُو أُمِّيُّ لاَ يَقْرَأُ وَلاَ

⁽١) هذه العبارة مجملة، وفيها عموم، ولو اقتصر على قوله: (آتاه الله من العلم ما لم يؤت أحدًا من العالمين). أو نحوًا من ذلك لكان أحسن؛ فإن من علم الأولين والآخرين ما لا يعلمه النبي على الله المور التي كانت في زمانه على ودلائل هذا واضحة بحمدالله، منها: أن =

يكْتُبُ، وَلاَ مُعَلِّمَ لَهُ مِنَ البَشَرِ، نَشَأَ فِي بِلاَدِ الجَهْلِ وَالصَّحَارِي، آتَاهُ اللهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، وَاخْتَارَهُ عَلَى جَمِيعِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، فَصَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

فضل في مغجزاته

فَمِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِهِ، وَأَوْضَحِ دِلاَلاَتِهِ، «القُرْآنُ العَزِيزُ»، الَّذِي لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، الَّذِي أَعْجَزَ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، الَّذِي أَعْجَزَ النَّاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدُيهُ أَنْ يَأْتُوا بِعَشْرِ سُورَ مِثْلِهِ، أَوْ بِسُورَةٍ، أَوْ آيَةٍ، الفُصَحَاءَ، وَخَيَّر البُلَغَاءَ، وَأَعْيَاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِعَشْرِ سُورَ مِثْلِهِ، أَوْ بِسُورَةٍ، أَوْ آيَةٍ، وَشَهدَ بإعْجَازِهِ المُشْرِكُونَ، وَأَيْقَنَ بِصِدْقِهِ الجَاحِدُونَ، وَالمُلْحِدُونَ.

وَسَأَلَ المُشْرِكُونَ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ، فَانْشَقَّ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ؛ وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ الْقَمَرُ شَيْ ﴾ [القمر: ١].

وفي قصة شرع التيمم في: «صحيح البخاري» (٣٣٤) لما بحثوا عن عقد عائشة، ولم يجدوه والنبي على معهم، ثم علموا أنه تحت البعير لما قام، وبالجملة فإن النبي على لا يعلم إلا ما علمه الله، مع ما آتاه الله من العلم، والحكمة، ومزيد الفضل، والشرف، ما لم يؤت أحدًا من العالمين؛ صلوات الله عليه وسلامه إلى يوم الدين، ولعل هذا هو مراد المؤلف بتلك العبارة؛ ولكن نبهت إليه لأن في العبارة إجمالاً، ولظن بعض الجهلة من الناس أنه على عمل الغيب ما لم يعلم علم المدينة الشيخ علم عن الغيب علم الم يعلم الم يعلم الم الم يعلم الشيع : خالدالشايع].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا». وَصَدَّقَ اللهُ قَوْلَهُ بِأَنَّ مُلْكَ أُمَّتِهِ [بَلَغَ] أَقْصَى المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَلَمْ يَنْتَشِرْ فِي الجَنُوبِ وَلاَ فِي الشَّمَالِ.

وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْع، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ، وَقَامَ عَلَيْهِ، حَنَّ الجِذْعُ حَنِينَ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ إِلَيْهِ وَالْتَزَمَهُ، وَكَانَ يَئِنُ كَمَا يَئِنُ الصَّبِيُّ الَّذِي يُسَكَّتُ، ثُمَّ سَكَنَ.

وَنَبَعَ المَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَسَبَّحَ الحَصَى فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي كَفَّ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، فَسَبَّحَ.

[وَكَانُوا] يَسْمَعُونَ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ عِنْدَهُ وَهُو يُؤكُّلُ.

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الحَجَرُ والشَّجَرُ لَيَالِيَ بُعِثَ.

وَكَلَّمَتْهُ الذِّرَاعُ المَسْمُومَةُ، وَمَاتَ الَّذِي أَكَلَ مَعَهُ مِنَ الشَّاةِ المَسْمُومَةِ، وَعَاشَ هُوَيَ اللَّهِ المَسْمُومَةِ، وَعَاشَ هُوَيَ اللَّهِ المَسْمُومَةِ المَسْمُومَةِ ،

وَشَهِدَ الذُّنْبُ بِنُبُورِّتِهِ.

وَمَرَّ فِي سَفَرِهِ بِبَعِيرٍ يُسْتَقَى عَلَيْهِ، فَلَمَا رَآهُ جَرْجَرَ، وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَقَالَ: «إِنَّه شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ».

وَدَخَلَ حَاثِطًا فِيهِ بَعِيرٌ، فَلَمَّا رَآهُ حَنَّ وذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: «إِنَّهُ شَكَا إِلَى النَّكُ تُجِيعُهُ وَتُدْئِيهُ».

وَدَخَلَ حَائِطًا آخَرَ فِيهِ فَحْلاَنِ مِنَ الإبلِ، وَقَدْعَجَزَ صَاحِبُهُمَاعَنْ أَخْذِهِمَا،

فَلَمَّا رَآهُ أَحَدُهُمَا جَاءَهُ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَخَطَمَهُ، وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، فَلَمَّا رَآهُ الآخَرُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ».

وَكَان نَائِمًا فِي سَفَرٍ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذُكِرَتْ لَهُ، فَقَالَ: «هِي شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبِّهَا أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَذِنَ لَهَا». وَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَاجْتَمَعَتَا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَافْتَرَقَتَا.

وَسَأَلَهُ أَعْرَابِيٌّ أَنْ يُرِيَهُ آيَةً، فَأَمَرَ شَجَرَةً، فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا حَتَّى جَاءَتْ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.

وَأَرَادَ أَنْ يَنْحَرَ سِتَّ بَدَنَاتٍ ، فَجَعَلْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأً .

وَمَسَحَ ضَرْعَ شَاةٍ حَاثِلٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ، فَحَفَلَ الضَّرْعُ، [فَحَلَبَ] فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، وَنَحْوُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي خَيْمَتَيْ (أُمَّ مَعْبَدِ الخُزَاعِيَّةِ).

وَنَدَرَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بِنِ النَّعْمَانِ الظَّفَرِيِّ حَتَّى صَارَتْ فِي يَدِهِ، فَرَدَّهَا، وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا، وَقِيلَ: إِنَّهَا لَمْ تُعْرَفْ.

وَتَفَلَ فِي عَيْنَي عَلَيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ _ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ _ وَهُوَ أَرْمَدُ، فَبَرَأَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَلَمْ يَرْمُدْ بَعْدَ ذَلِكَ. وَدَعَا لَهُ – أَيْضًا– وَهُوَ وَجِعٌ، فَبَرَأَ، وَلَمْ يَشْتَكِ ذَلِكَ الوَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأُصِيبَتْ رِجْلُ عَبْدِ اللهِ بِنِ عَتِيكِ الأَنْصَارِيِّ، فَمَسَحَهَا، فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا.

وَأَخْبَرَ أَنَّه يَقْتُلُ أَبِيَّ بْنَ خَلَفٍ الجُمَحِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَخَدَشَهُ خَدْشًا يَسِيرًا فَمَاتَ.

وَقَالَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ لأَخِيهِ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ: (سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ). فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرِكَافِرًا.

وَأَخْبَرَ يَوْمَ «بَدْرٍ» بِمَصَارِعِ المُشْرِكِينَ؛ فَقَالَ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ». فَلَمْ يَعْدُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَصْرَعَهُ الَّذِي سَمَّاهُ.

وَأَخْبَرَ أَنَّ طَوَاتِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ البَحْرَ، وَأَنَّ أُمَّ حَرَامٍ بِنْتَ مِلْحَانَ مِنْهُمْ، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَقَالَ لِعُثْمَانَ: إِنَّهُ سَيُصِيبُهُ بَلُوى ؛ فَقُتِلَ عُثْمَانُ.

وَقَالَ لِلْحَسَنِ بِنِ عَلَيٍّ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّلًا، وَلَعَلَّ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بِيَنَ فِتَتَيْنِ مِنَ المُؤْمِنِينَ عَظِيمَتَيْنِ » فَكَانَ كَذَلِكَ .

وَأَخْبَرَ بِمَقْتَلِ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الكَذَّابِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ، وَبِمَنْ قَتَلَهُ، وَهُوَ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ. وَبِمِثْلِ ذَلِكَ فِي قَتْلِ كِسْرَى.

وَ أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْمَاءِ بِنْتِ بُقَيْلَةَ الأَزَدِيَّةِ أَنَّهَا رُفِعَتْ لَهُ فِي خِمَارٍ أَسْوَدَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، فَأُخَذَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ فِي جَيْشِ خَالِدِ بِنِ الوَلِيدِ بِهَذِهِ الصَّفَة.

وَقَالَ لِثَابِتِ بِنِ قَيْسِ بِنِ شِمَاسٍ: «تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا» فَعَاشَ حَمِيدًا، وَقُتِلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ شَهِيدًا.

وَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدِّعِي الإِسْلاَمَ وَهُو مَعَهُ فِي القِتَالِ: «إِنَّه مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَصَدَّقَ الله قَوْلَهُ، بأَلَّه نَحَرَ نَفْسَهُ.

وَدَعَالِعُمَرَ بِنِ الخَطَّابِ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ فَأَسْلَمَ.

وَدَعَا لِعَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عَنْهُ الحَرَّ وَالبَرْدَ، فَكَانَ لاَ يَجِدُ حَرًّا وَلاَ بَرْدًا.

وَدَعَا لِعَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسِ أَنْ يُفَقِّهَهُ اللهُ فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ، فَكَانَ

يُسَمَّى الحَبْرَ وَالبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ.

وَدَعَا لأَنسِ بنِ مَالِكٍ بِطُولِ العُمْرِ، وَكَثْرَةِ المَالِ وَالْوَلَدِ، وَأَنْ يُبَارِكَ اللهُ لَهُ فِيهِ، فَوَالِدَ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا لِصُلْبِهِ، وَكَانَ نَخْلُهُ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا.

وَكَانَ عُتَيْبَةُ بِنُ أَبِي لَهَبٍ قَدْشَقَّ قَمِيصَهُ وَآذَاهُ، فَدَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلاَبِهِ، فَقَتَلَهُ الأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّام.

وَشُكِيَ إِلَيْهِ قُحُوطُ المَطَرِ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ[مَا] فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ، فَثَارَ سَحَابُ أَمْثَالُ الجِبَالِ، فَمُطِرُوا إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى حَتَّى شُكِيَ إِلَيْهِ كَثْرَةُ المَطَرِ، فَدَعَا اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَقَلَعَتْ، وَخَرَجُوا يَمْشُونَ فِي الشَّمْس.

وَأَطْعَمَ أَهْلَ النَحْنُدَقِ - وَهُمْ أَلْفٌ - مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ أَوْ دُونَهُ ، وَبَهِيمَةٍ ، فَشَبِعُوا وَانْصَرَفُوا وَالطَّعَامُ أَكْثَرُ مَا كَانَ .

وَأَطْعَمَ أَهْلَ الخَنْدَقِ أَيْضًا مِنْ تَمْرٍ يَسِيرٍ أَتَتْ بِهِ ابْنَةُ بَشِيرِ بنِ سَعْدٍ إِلَى أَبِيهَا وَخَالِهَا عَبْدِ اللهِ بن رَوَاحَةَ .

وَأَمَرَ عُمَرَ بِنَ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَمِا ثَةِ رَاكِبٍ مِنْ تَمْرٍ كَالْفَصِيلِ الرَّابِضِ، فَزَوَّدَ، وَبَقِيَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

وَأَطْعَمَ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَاصِ شَعِيرٍ جَعَلَهَا أَنَسٌ تَحْتَ إِبْطِهِ، حَتَّى شَبِعُواكُلُّهُمْ.

[وَأَطْعَمَ الجَيْشَ مِنْ مِزْوَدَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ](١)، ثُمَّ رَدَّ مَا بَقِيَ

⁽١) ما بين معقوفين من «سنن الترمذي»، والسياق يقتضيها لأن هذه الواقعة لأبي هريرة رضي الله =

فِيهِ، وَدَعَا لَهُ فِيهِ، فَأَكَلَ مِنْهُ حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ وَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهُ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ خَمْسُونَ وَصُمِلَ مِنْهُ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ خَمْسُونَ وَسُقًا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلً -.

وَأَطْعَمَ فِي بِنَاثِهِ بِزَيْنَبَ مِنْ قَصْعَةٍ أَهْدَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْقًا، ثُمَّ رُفِعَتْ، وَلاَ يُدْرَى الطَّعَامُ فِيهَا أَكْثَرُ حِينَ وُضِعَتْ، أَوْحِينَ رُفِعَتْ.

وَرَمَى الْجَيْشَ يَوْمَ حُنَيْنِ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ، فَهَزَمَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ بَعْضُهُم : لَمْ يَبْقَ مِنًا أَحَدٌ إِلاَّ امْتَلاَّتْ عَيْنَاهُ تُرَابًا. وَفِيهِ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَعْضُهُم : لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ امْتَلاَّتْ عَيْنَاهُ تُرَابًا. وَفِيهِ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْرَمَيْتَ وَلَنكِنَ اللهَ رَمَيْتُ إِلاَّانِهَال : ١٧].

وَ خَرَجَ عَلَى مِاثَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ ، فَوضَعَ الثَّرَابَ عَلَى رُوُوسِهِمْ ، وَمَضَى وَلَمْ يَرُوهُ .

وَتَبِعَهُ سُرَاقَةُ بِنُ مَالِكِ بِنِ جُعْشُم يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ، فَسَاخَتْ يَدُ فَرَسِهِ فِي الأَرْضِ، فَنَادَاهُ بِالأَمَانِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُولَهُ، فَدَعَا لَهُ، فَنَجَاهُ الله.

وَلَهُ ﷺ مُعْجِزَاتٌ بَاهِرَةٌ، وَدِلاَلاَتٌ ظَاهِرَةٌ، وَأَخْلَاقٌ طَاهِرَةٌ، اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى هَذَا تَحْقِيقًا.

عنه [المحقق: الشيخ: خالد الشايع].

فضلٌ

[فيسيرة العشرة]

أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]:

اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ بِنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَاسْمُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانُ بِنُ عَامِرِ بِنِ عَمْرِو بِنِ كَعْبِ بِنِ سَعْدِ بِنِ تَيْمِ بِنِ مُرَّةَ بِنِ كَعْبِ بِنِ لُؤَيِّ بِنِ غَالِبٍ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مُرَّةَ بِنِ كَعْبٍ .

وَأَمُّهُ: أُمُّ الخَيْرِ سَلْمَى بِنْتُ صَخْرِ بنِ عَامِرِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةً .

عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتَّينَ سَنَةً، سِنَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوَّلُ الأُمَّةِ إِسْلَامًا، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا، وَقِيلَ: سَنَتَيْنِ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلاَّ عَشْرَلَيَالٍ، وَقِيلَ: سَنَتَيْنِ، وَقِيلَ: عِشْرِينَ شَهْرًا.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

عَبْدُ اللهِ: أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَلَهُ صُحْبَةٌ، وَكَانَ يَدْخُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا فِي الغَارِ، أَصَابَهُ سَهُمٌ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَمَاتَ فِي خِلاَفَةِ أَبِيهِ.

وَأَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ: وَهِيَ زَوْجَةُ الزُّبَيْرِ بِنِ الْعَوَّامِ. هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهِيَ حَامِلٌ بِعَبْدِ اللهِ بِنِ الزُّبَيْرِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ بَعْدَ اللهِ جُرَةِ، وَأُمُّهَا قُتَيْلَةُ بِنْتُ عَبْد العُزَّى، مِنْ يَنِي عَامِرِ بِنِ لُوَيٍّ، لَمْ تُسْلِمْ. اللهِ جُرَةِ، وَأُمُّهَا قُتَيْلَةُ بِنْتُ عَبْد العُزَّى، مِنْ يَنِي عَامِرِ بِنِ لُوَيٍّ، لَمْ تُسْلِمْ.

وَعَائِشَةُ الصِّدِيقَةُ : زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَنحُوهَا الْمُهَا وَأَبِيهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بِكُرِ: شَهِدَ بَدْرًا مَعَ

المُشْرِكِينَ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأُمُّهَا أُمُّ رُومَانَ ابنَهُ عَامِرِ بنِ عُويُمِرِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَتَّابِ بنِ أُذَيْنَةَ بنِ سُبَيْعِ بنِ دُهْمَانَ بنِ الحَارِثِ [بنِ غَنْمِ] بنِ مَالِكِ بنِ كِنَانَةَ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ وَتُوفِيَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَبُو عَتِيقِ مُحَمَّدُ مِنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وُلِدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَلَمْ نَعْرِفْ فِي الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةً صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ، بَعْضُهُمْ أَوْلاَدُ بَعْضٍ سوَاهُمْ.

وَمُحَمَّدُ بِنُ أَبِي بِكُرٍ: وُلِدَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَقُتِلَ بِمِصْرَ، وَقَبْرُهُ بِهَا. وَأَمَّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ الخَثْعَمِيَّةُ.

وَأُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ أَبِي بِكْرٍ: وُلِدَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَأُمُّهَا حَبِيبَةُ، وَقِيلَ فَا خِتَهُ بِنْتُ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بِنِ أَبِي زُهَيْرٍ الأَنْصَارِيِّ، تَزَوَّجَهَا طَلْحَةُ ابِنُ عُبَيْدِ اللهِ. اللهِ.

وَلَهُ ثَلَاثَةُ يَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ، كُلُّهُمْ لَهُ صُحْبَةٌ إِلاَّ أُمَّ كُلْثُومٍ، وَمُحَمَّدُ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي جُمَادَى الآخِرَةِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ بَقَيْنَ مِنْهُ سَنَةَ ثَكَاثَ عَشْرَةً .

أَبُو حفْسٍ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ:

ابنِ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ رِيَاحِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيٍّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ .

يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ .

وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ وَقِيلَ : هِشَامُ بنُ المُغِيرَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ ، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ ، وَشَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَأُوْلاَدُهُ:

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ: أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ الصَّحَابَةِ.

وَحَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ : أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُونٍ .

وَعَاصِمُ بِنُ عُمَرَ : وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، أُمُّه : أُمُّ عَاصِمٍ جَمِيلَةُ بِنْتُ تَابِتِ ابنِ أَبِي الأَقْلَحِ.

وَزَيْدُ الأَكْبُرُ بِنُ عُمَرَ، وَرُقَيَةُ: أَمُّهُمَا أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَزَيْدُ الْأَصْغَرُ، وَعُبَيْدُ اللهِ ابْنَاعُمَرَ: أُمُّهُمَا أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ جَرْوَلِ النُّؤَاعِيَّةُ.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَكْبَرُ بنُ عُمَرَ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَوْسَطُ: وَهُوَ أَبُو شَحْمَةَ ، المَجْلُودُ فِي الخَمْرِ. أَمَّهُ أُمُّ وَلَدِيْقَالَ لَهَا: لَهْيَةً.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَصْغَرُ بِنُ عُمَرَ : أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ يُقَالَ لَهَا: فَكِيهَةً.

وَعِيَاضُ بِنُ عُمَرَ: أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بِنِ عَمْرِو بِنِ نُقَيْلٍ.

وَعَبْدُ اللهِ الأَصْغَرُ بنُ عُمَرَ : أُمُّه سَعِيدَةُ بِنْتُ رَافِعِ الأَنْصَارِيَّةُ، مِنْ يَنِي عَمْرِوابنِ عَوْفٍ.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ: أُمُّهَا أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ. وَأُمُّ الوَلِيدِ بنْتُ عُمَرَ: وَفِيهَا نَظَرٌ.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ: أُخْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصْغَرِ بنِ عُمَرَ.

وَلِيَ الْخِلَافَةَ عَشْرَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفَ شَهْرٍ، وَقُتِلَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةٍ ثَلَاثٍ وَسِتُينَ سَنَةً، سِنً الْمِجْرَةِ، وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتُينَ سَنَةً، سِنً رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُو ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتُينَ سَنَةً، سِنً رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي سِنَّهِ اخْتِلَافٌ.

أَبُو عَبْدِ اللهِ عُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ابنِ أَبِي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ الأَبُ الخَامِسُ .

وَأُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ حَبِيبِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمِ البَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَلِيَ السِّحَلَافَةَ يُنْتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً إِلاَّ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، وَقِيلَ: إِلاَّ اثْنَيْ عَشَرَ وَقُتِلَ فِي ذِي السِّحَجَّةِ لِثْمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ العَصْرِ، وَهُوَ يَوْمَثِذٍ صَائِمٌ، سَنَةَ خَمْسٍ الحِجَّةِ لِثْمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ العَصْرِ، وَهُوَ يَوْمَثِذٍ صَائِمٌ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابنُ اثْنَتَيْن وَثَمَانِينَ.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ :

عَبْدُ اللهِ الأَكْبَرُ: وَأُمَّهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تُوَفِّي وَهُوَ ابنُ سِتَ سِنِينَ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْرَهُ.

وَعَبْدُ اللهِ الأَصْغَرُ: وَأَمُّهُ فَاخِتَةُ بِنْتُ غَزْوَانَ، أُخْتُ عُتْبَةَ.

وَعُمَرُ وَخَالِدٌ وَأَبَانُ وَمَرْيَمُ : أَمُّهُمْ أَمُّ عَمْرِهِ بِنْتُ جُنْدَبِ بِنِ عَمْرِهِ بِن

حُمَمَةً مِنَ الأَزْدِ، مِنْ دَوْسٍ.

وَالوَلِيدُ وَسَعِيدٌ وَأُمُّ عُثْمَانَ : أُمُّهُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرَ بنِ مَخْزُوم .

وَعَبْدُ المَلِكِ : لاَ عَقِبَ لَهُ ، مَاتَ رَجُلا ، وَأَمَّهُ أَمُّ النَّيْنِ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنِ ابن حُذَيْفَةَ بنِ زَيْدِ .

وَعَائِشَةُ وَأَمْ أَبَانَ وَأُمْ عَمْرِو: وَأَمُّهُنَّ رَمْلَةٌ بِنْتُ شَيْبَةً بنِ رَبِيعَةَ.

وَأُمُّ خَالِدٍ وَأَرْوَى وَأُمُّ أَبَانَ الصَّغْرَى : أُمُّهُمْ نَائِلَةُ بِنْتُ الفَرَافِصَةِ بنِ الأَّحُوصِ بنِ عَمْرِو بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ حِصْنِ بنِ ضَمْضَمِ بنِ عَدِيٌ بنِ جَنَابٍ، مِنْ كَلْبِ بنِ وَبْرَةَ.

أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ابنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، ابنُ عَمِّرَسُولِ الله ﷺ.

وَأُمُّهُ: فَاطَمِهُ بِنْتُ أَسَدِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ إِلَى المَدِينَةِ، وَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَتَزَوَّجَ فَاطِمَةً بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ، فَولَدَثْ لَهُ الحَسَنَ، والحُسَيْنَ، وَالحُسَيْنَ، وَمُحَسِّنًا مَاتَ صَغِيرًا.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ :

مُحَمَّدُ بنُ الحَنفِيَةِ: وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ، مِنْ يَنِي حَنِيفَةَ. وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ، وَأُخْتُهُ رُقَيَةُ الكُبرى: وَهُمَا تَوْأَمَانِ، وَأُمُّهُمَا تَغْلُبيَّةٌ. وَالْعَبَّاسُ الْأَكْبُرُ بِنُ عَلِيٍّ: يُقَالُ لَهُ السَّقَّاءُ، قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ.

وَإِخْوَتُهُ لأُمَّه وَأَبِيهِ : عُثْمَانُ، وَجَعْفَرُ، وَعَبْدُ اللهِ، بنُو عَلِيِّ، أُمُّهُمْ أُمُّ اليَنِينَ الكِلاَبِيَّةُ.

وَعُبِيَدُ اللهِ وَأَبُو بِكْرِ ابْنَا عَلِيٍّ : لاَ بَقِيَّةَ لَهُمَا، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ النَّهُ شَلِيَّةً.

وَيَحْمَى بِنُ عَلِيٍّ : مَاتَ صَغِيرًا، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ.

وَمُحَمَّدُ بِنُ عَلِيِّ الأَصْغَرُ: لأُمُّ وَلَدٍ، دَرَجَ.

وَأُمُّ الحَسَنِ وَرَمْلَةُ : أُمُّهُمَا أُمُّ سَعِيدٍ بِنْتُ عُرْوَةَ بِنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ .

وَزَيْنَبُ الصَّغْرَى، وَأُمُّ كُلْنُومِ الصَّغْرَى، وَرُقَيَةُ الصَّغْرَى، وَأُمُّ هَانِيْ، وَأَمُّ هَانِيْ، وَأَمُّ الصَّغْرَى، وَأُمُّ هَانِيْ، وَأَمُّ الكِرَامِ، وَأُمُّ جَعْفَرِ اسْمُهَا جُمَانَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَمَيْمُونَةُ، وَخَدِيجَةُ، وَقَاطِمَةُ، وَأَمَامَةُ: بَنَاتُ عَلِيٍّ لِأُمَّهَاتِ أَوْلاَدِشَتَى.

وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ أَرْبُعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا، عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الأَيَّامِ. قُتِلَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَقِيلَ: خَمْسٌ وَسِتُّونَ، وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ، وَقِيلَ: سَبْعٌ وَخَمْسُونَ، عَامَ الجَمَاعَةِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ.

أَبُو محَمَّدٍ طَلْحَةُ بنُ عُبِيِّدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ:

ابنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ عَالِمِ عَل عَنْمِ بنِ مُرَّةً بنِ كَعْبٍ . عَالِبٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ .

وَأَمُّه: الصَّعْبَةُ بِنْتُ الحَضْرَمِيِّ، أَخْتُ العَلاَءِ بنِ الحَضْرَمِيِّ، وَاسْمُ الحَضْرَمِيِّ، وَاسْمُ الحَضْرَمِيِّ : عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّادِ بنِ أَكْبَرَ بنِ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ عُويْفِ بنِ خَزْرَجِ بنِ

إِيَادِ بِنِ الصَّدْقِ ، أَسْلَمَتْ أُمُّهُ وَتُوفِّيَتْ مُسْلِمَةً .

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَشَهِدَ أُحُدًا، وَمَا بَعْدَهَا، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، كَانَ بِالشَّامِ فِي تِجَارَةٍ، وَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

مُحَمَّدُ السَّجَّادُ: قُتِلَ مَعَهُ، وَعِمْرَانُ: أَمُّهُمَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْش.

وَمُوسَى بِنُ طَلْحَةً : أُمُّه خَوْلَةُ بِنْتُ القَعْقَاعِ بِنِ مَعْبَدِ بِنِ زُرَارَةَ .

وَيَعْقُوبُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ: وَأُمُّهُم أُمُّ آبَانَ بِنْتُ عُتُبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ.

وَزَكْرِيًا وَعَائِشَةُ : أُمُّهُمَا أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جُمَعِينَ.

وَعِيسَى، وَيَحْيَى: أُمُّهُمَا سُعْدَى بِنْتُ عَوْفِ المُرِّيَّةُ.

أُمُّ إِسْحَاقَ: بِنْتُ طَلْحَةَ: أُمُّهَا أُمُّ الحَارِثِ بِنْتُ قَسَامَةَ بِنِ حَنْظَلَةَ الطَّاثِيَّةُ.

فَأَوْلاَدُ طَلْحَةَ أَحَدَ عَشَرَ، وَقِيلَ: ابْنَانِ آخَرَانِ: عُثْمَانُ وَصَالِحٌ، وَلَمْ يَثُبُتْ ذَلِكَ.

وَقُتِلَ طَلْحَةُ سَنَةَ سِتُّ وَثَلَاثِينَ يَوْمَ الجَمَلِ، وَهُوَ ابنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ.

أَبُو عَبْدِ اللهِ الزُّبِيّرُ بنُ العَوَّام رَضِيَ اللهُ عَنهُ:

ابنِ خُويْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبٍ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قُصَيِّ بنِ كِلاَبٍ، وَهُو الأَبُ الخَامِسُ.

وَأُمُّه : صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ إِلَى

المَدِينَةِ .

هَاجَرَ الهِجْرَتَيْنِ، وَصَلَّى القِبْلَتَيْنِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ۔ عَزَّ وَجَلَّ۔وَهُو َحَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ :

عَبْدُ اللهِ: وَهُو أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الهِجْرَةِ.

وَالمُنْذِرُ، وَعُرُوةُ، وَعَاصِمٌ، وَالمُهَاجِرُ، وَخَدِيجَةُ الكُبْرَى، وَأُمُّ الحَسَنِ، وَعَائِشَةُ : أُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ.

وَخَالِدٌ، وَعَمْرُو، وَحَبِيبَةُ، وَسَوْدَةُ، وَهِنْدُ: أَمُّهُمْ أُمُّ خَالِدِبِنْتُ خَالِدِبنِ سَعِيدِ ابن العَاصِ.

وَمُصْعَبٌ، وَحَمْزَةُ، وَرَمْلَةُ: أُمُّهُم الرَّبَابُ بِنْتُ أُنَيْفِ الكَلْبِيَّةُ.

وَعُبِيَدَةً، وَجَعْفَرٌ، وَحَفْصَةً : أُمُّهُم زَيْنَبُ بِنْتُ بِشْرٍ مِنْ يَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ الزَّبِيَّرِ: أُمُّهَا أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ. وَخَدِيجَةُ الصُّغْرَى: أُمُّهَا الجَلَالُ بِنْتُ قَيْسِ، مِنْ يَنِي أَسَدِ بِنِ خُزَيْمَةَ. فَأَوْلاَدُ الزَّبِيَرِ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً وَامْرَأَةً.

قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ سَنَةَ سِتٌ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ سَبْعٌ وَسِتُّونَ ، أَوْسِتٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .

أَبُو إِسْحَاقَ سَعْدُ بِنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

وَاسْمُ أَبِي وَقَاصٍ مَالِكُ بنُ أُهَيْبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلاَبٍ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ .

وَأُمُّه : حَمْنَةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بِن أُمِّيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسِ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

وَأَسْلَمَ قَدِيمًا، وَكَانَ يَقُولُ: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ). وَشَهِدَ بَدْرًا وَالمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهُم فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ رَمْيُهُ ذَلِكَ فِي جَيْشٍ فِيهِم أَبُو سُفْيَانَ، لَقُوهُمْ بِصَدْرِ رَابِغَ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ :

مُحَمَّدٌ : قَتَلَهُ الحَجَّاجُ .

وَعُمَرُ: قَتَلَهُ المُخْتَارُ بِنُ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَعَامِرٌ ، وَمُصْعَبُ : وَرُوِيَ عَنْهُمَا الحَدِيثُ .

وَعُمَيْرٌ، وَصَالِحٌ، وَعَائِشَةُ بَنُو سَعْدٍ.

مَاتَ بِقَصْرِهِ فِي العَقِيقِ عَلَى عَشَرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِينَةِ، وَحُمِلَ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ إِلَى المَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَهُوَ ابنُ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ، فَكَانَ آخِرُ العَشَرَةِ وَفَاةً.

أَبُو الْأَعْوَرِ سَعِيدُ بِنُ زَيْدِ بِنِ عَمْرٍ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ابنِ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ رِيَاحِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُوَيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُوَيِّ . كَعْبِ بنِ لُوَيِّ .

أُمُّه: فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ خُورَيْلِدَ، مِنْ يَنِي مُلَيْحٍ، مِنْ خُزَاعَةَ، وَهُوَ ابنُ عَمِّ عُمَر بِنِ الخَطَّابِ، وَتَزَوَّجَ أُخْتَه أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتَ الخَطَّابِ.

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

عَبْدُ اللهِ : وَكَانَ شَاعِرًا، وَقَالَ الزَّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ: (وَوَلَدُهُ قَلِيلٌ، وَلَيْسَ بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ).

وَتُوفِّي سَعِيدُ بِنُ زَيْدٍ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَسِنُّه بِضْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفِ بن عَبْدِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ابنِ عَبْدِ بنِ الحَارِثِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلاَبٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي كِلاَبِ ابنِ مُرَّةً .

وَأُمُّه: الشَّفَاءُ، وَقِيلَ: العَنْقَاءُ بِنْتُ عَوْفِ بنِ [عَبْدِ الحَارِثِ] بنِ زُهْرَةَ، وَكَانَتْ مُهَاجِرَةً.

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَالمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَصَحَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ فِي غَزْوَةٍ تَبُوكَ.

وَمِنْ وَلَدِهِ:

سَالِمُ الأَكْبَرُ: مَاتَ قَبْلَ الإِسْلَامِ.

وَأُمُّ القَاسِمِ: وُلِدَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وَمُحَمَّدٌ : وَبِهِ كَان يُكْنَى، وُلِدَ فِي الإسْلام.

وَإِبْرَاهِيمُ، وَحُمَيْدٌ، وَإِسْمَاعِيلُ: أُمُّهُم أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطِ بنِ أَبِي عَمْرِوبنِ أُمَيةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ المُبَايِعَاتِ. وَكُلُّ وَلَدِعَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْهَا، قَدْرُوِيَ عَنْهُم الحَدِيثُ.

وَعُرُورَةُ بِنُ عَبُدِ الرَّحْمَنِ قُتِلَ بِأَفَرِيقِيَّةَ [وَأُمُّه : نُحَيْرَةُ بِنْتُ هَانِئ بِنِ قَبِيصَةَ بِنِ مَسْعُودِ بِنِ شَعْبَانَ .

وَسَالِمُ الأَصْغَرُ: قُتِلَ بِأَفَرِيقِيَّةَ]، وَأُمُّه: سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو، وَهُوَ أَنُّه أ أَخُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حُذَيْفَةَ بنِ عُتُبَةَ لأُمَّهِ.

وَ عَبْدُ اللهِ الأَكْبَرُ: قُتِلَ بِأَفْرِيقِيَّةَ ، وَأُمُّه مِنْ يَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ.

وَأَبُو بِكْرِ بِنُ عَبْدِ الرّحْمَنِ، وَأَبُو سَلَمَةَ الفَقِيةُ، وَهُو عَبْدُ اللهِ الأَصْغَرُ، وَأُبُو بَالُكُ اللهِ الأَصْغَرُ، وَأَبُّه : تُمَاضِرُ بِنْتُ الأَصْبَعَ الكَلْبِيَّةُ، وَهِيَ أَوَّلُ كَلْبِيَّةٍ نَكَحَهَا قُرَشِيٍّ.

وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، وَمُصْعَبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ مَرَوَانَ بنِ الحَكَم بِالمَدِينَةِ .

مَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِالبَقِيعِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ بنِ عَقَّانَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ، وَسِنَّهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ.

أَبُو عُبِيَّدَةَ عامِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ابْنِ هِلالِ بِنِ أُهَيْبِ بِنِ ضَبَّةَ بِنِ الحَارِثِ بِنِ فِهْرِ بِنِ مَالِكٍ.

وَأُمُّهُ: أُمُّ غَنْمٍ بِنْتُ جَابِرِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ عَامِرِ بنِ عُمَيْرَةَ بنِ وَدِيعَةَ بنِ الحَوَّ الحَارِثِ بنِ فِهْرٍ.

وَقِيلَ: أُمَيْمَةُ بِنْتُ غَنْمِ بنِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ العُزَّى، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي فِهْرِ بنِ مَالِكٍ.

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَارَ الأَرْقَمِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَارَ الأَرْقَمِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّتَيْنِ دَخَلَتَا فِي وَجْهِ النّبِيِّ ﷺ مِنَ المِغْفَرِ، وَانْتُزِعَتْ ثَنِيَّاهُ، فَحَسَّنَتَا فَاهُ. فَقِيلَ: مَا [رَثِي] هَتْمٌ قَطُّ أَحْسَنُ مِنْ هَتْمِ المِغْفَرِ، وَانْتُزِعَتْ ثَنِيَّاهُ، فَحَسَّنَتَا فَاهُ. فَقِيلَ: مَا [رَثِي] هَتْمٌ قَطُّ أَحْسَنُ مِنْ هَتْمِ أَبِي عُبَيْدَةً.

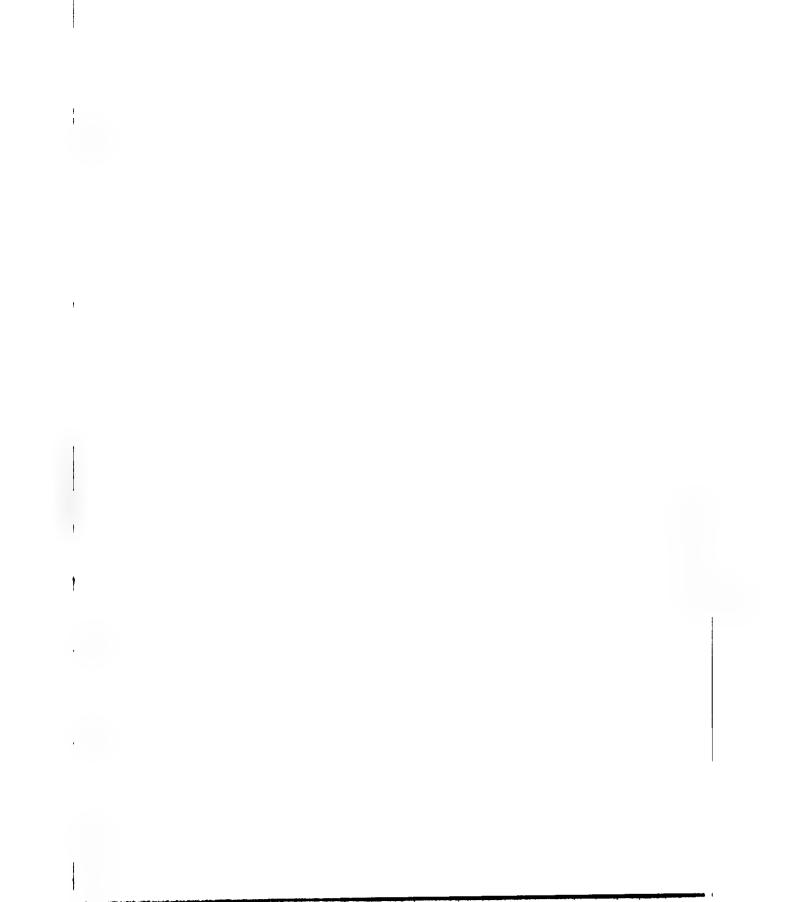
وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

يَزِيدُ، وَعُمَيْرٌ: وَقَدِ انْقَرَضَ وَلَدُ أَبِي عُبَيْدَةً فَلَمْ يُعَقَّبْ.

وَمَاتَ بِطَاعُونِ عَمَوَاسَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَقَبْرُهُ بِغَورِ بَيْسَانَ بِقَرْيَةِ عَمْتَا، وَهُوَ ابنُ وَمَانٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ. وَقَدْ قِيلَ: عَمْرُو ابنُ العَاصِ. العَاصِ.

* * *

ثامناً النحو والصرف



الْمُقَدِّمَةُ الآجُرُّومِيَّةُ

الإمامُ النَّحْوِيُّ مُعَمَّدُ بِنْ عَبِيْدِ اللهِ الطَّنْهَاهِيُّ (ابْنُ آجُرُّوم) (۲۷۲ ـ ۲۷۲هـ)



स्वाधिक र

الْكَلاَمُ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضِعِ، وَأَقْسَامُهُ ثَلاَئَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى؛ فَالْإِسْمُ يُعْرَفُ بِالْخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اللَّلْفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ؛ وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، اللَّلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ؛ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالْفِعْلِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِالتَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ. وَالْحَرْفُ: مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاِسْم، وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ.

(بَابُ: الإغرَاب)

الإعْرَابُ: هُو تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ؛ فَلِلاََسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلاَ جَزْمَ فِيهَا، وَلِلاَّفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلاَ خَفْضَ فِيهَا.

(بَابُ: مِعْرِفَةِ عَلاَمَاتِ الإِعْرَابِ)

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ؛ فَأَمَّا الضَّمَّةُ وَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الإسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ النَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ النَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَأَمَّا

الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلاَمَةٌ لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكِّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؛ وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَدُو مَال، وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً. وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الْمُثَارِعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً. وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الْمُؤْنَةِ الْمُونَةِ مَوَالْطِيقِ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّةِ الْمُؤَنِّئَةِ الْمُخَاطَبَةِ. وَلِلنَّصْبِ خِي الْمُؤْمَةِ وَالْمَاءُ، وَالْمَاءُ، وَالْمَاءُ، وَالْمَاهُ وَالْمَاءُ وَالْمَاءُ وَالْمَاءُ، وَالْمُؤْمَةِ وَالْمُؤْمَةِ وَالْمَاءُ، وَالْمَاعُ وَالْمَاءُ، وَالْمَاءُ وَحَدْفُ النُّونِ؛ فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَلَمْ يَتَصِلُ وَحَدْفُ النُّونِ؛ فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَلَمْ يَتَصِلُ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَصِلُ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَصِلُ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَصِلُ لِمَا الْمُؤْمِدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفَعْلِ الْمُقَالِقُولِ الْمُؤْدِهِ مَنْ النَّكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصِبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْورُ عَلَامَة لِلنَّصْبِ فِي الْمُؤْمِنَ وَالْمَونَ عَلَامَة لِلنَّصِبِ فِي النَّشِيْدِ، وَالْمَوْنُ عَلَامَة لِللَّهُ لِللْعَلِي السَّالِمِ وَالْمَوْنُ عَلَامَة لِلْنَصْبِ فِي التَّلْمِي التَلْفِيةِ وَالْمَعْ وَالْمَعْ وَالْمُؤْمِ السَّالِمِ وَالْمَعْ وَلَا الْمُؤْمُ لِلْنَالُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ وَلَامَةً لِللْعَالِي الْمَالِي الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤَلِّ الْمُؤْمُ لِلْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَلَامَةً لِللْعَالِي الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُولِ الْمُؤْمُ الْمُ

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الْحَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثْبَاتِ النُّونِ. وَلِلْحَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ؛ فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةٍ مَوَاضِعَ: فِي الإسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً وَجَمْعِ الْمُؤَلَّثِ السَّالِمِ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي النَّسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّيْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ. وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّيْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ. وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الإسْمِ الَّذِي لاَ يَنْصَرِفُ. وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَة اللهَّكُونُ عَلَامَةً لِلْخَزْمِ فِي الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغَالِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ؛ فَأَمَّا السُّكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغَلِ الْمُضَارِعِ الْمُغَلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ النَّيْونِ. السَّكُونُ عَلَامَة لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ الْمُغْلِ الْمُغْلِ الْمُضَارِعِ اللْعَرْمِ فِي الْآخِوِ، وَفِي الأَفْعَالِ النَّهِ وَلَيْ النَّيْسِ النَّونِ. الآخِو، وَفِي الأَفْعَالِ النَّيْسِ رَفْعُهَا بِثِبَاتِ النُّونِ.

(فضل)

الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ؛ فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الإِسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَكْسِيرِ، وَجَمْعُ النَّكُسِيرِ، وَجَمْعُ النَّكُسِيرِ، وَجَمْعُ النَّمُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ؛ وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحُةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُحْزَمُ بِالسَّكُونِ. وَخَرَجَ عَنْ فَلَاثَةُ أَشْبَاءَ: جَمْعُ الْمُوَتَّفِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالإِسْمُ الَّذِي لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتِلُ الآخِرِيجُوبُ وَالْمِسَالِمُ الْمُضَارِعُ المُعْتِلُ الآخِرِيجُوبُ وَالسَّالِمُ وَيُخْفَضُ بِالْمَالِمُ وَيُحْفَضُ بِالْمَالِمُ وَيُحْفَضُ بِالْمَالِمُ وَيُحْفَضُ بِالْمَالِمُ وَيُحْفَضُ بِالْمَاءِ، وَتُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالنَّاءِ، وَأَمَّا النَّيْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُحْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا النَّانِيَةِ وَيُحْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا وَالْمَاعُ الْمُضَامِ وَيُحْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا وَيَعْمُ اللَّهُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاهِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا وَتُحْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا وَنُعْ بِالْمُ فِي وَالْمَاءُ الْمُخْمَسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاهِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا النَّانِيءِ، وَأَمَّا النَّوْنِ وَتُنْصَبُ وَيُعْمَلُونَ ، وَتُخْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا النَّوْنِ ، وَتُنْصَبُ وَلُواهِ ، وَيُنْصَبُ وَلُحْفَضُ بِالنَاءِ، وَأَمَّا النَّانِهُ مُنْ وَتُحْرَمُ بِعَذْفِهُ اللَّالِي ، وَتُخْفَضُ بِالنَاء ، وَأَمَّا النَّوْنِ ، وَتُنْصَبُ وَتُحْرَمُ بُولُونَ ، وَتُخْفَضُ بِالنَاء ، وَأَمَّا الْمُفَاءُ الْمُخْمِ اللَّهُ وَالْمُ وَيُعْمُ اللَّهُ وَالْمُ وَلُولُونِ ، وَتُنْصَبُ وَلُولُوم اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ وَالْمُ الْمُؤْمُ وَالْمُولُ وَلَعْمُ اللْمُولُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ وَالْمُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْ

(بَابُ: الأَفْعَال)

الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارعٌ، وَأَمْرٌ؛ نَحُودُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبُ، وَاضْرِبُ؛ فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا، وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا(١)، وَالْمُضَارعُ مَا

 ⁽١) قوله: «والأمر مجزوم أبدًا»: هذا على مذهب الكوفيين؛ وهو .. عندهم ـ مجزوم بـ (لام)
 الأمر المقدرة. وهو قول مرجوح، والراجح ما ذهب إليه البصريون من أن فعل الأمر مبني =

كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَاثِدِ الأَرْبَعِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ، وَهُو مَرْفُوعٌ أَبَدًا حَتَى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ؛ فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلاَمُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوُ، وأَوْ. وَكَيْ، وَلاَمُ لَكِيْ، وَلاَمُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوُ، وأَوْ. وَالْجُورِانِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ؛ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَاللَّمَا، وَلاَمُ الأَمْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَلاَ فِي النَّهْي وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيْنَ، وَأَيْنَ، وَأَيْنَ، وَأَيْنَ، وَخَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً.

(بَابُ: مَرْفُوعَات الأَسْمَاءِ)

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةُ ؛ وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخُواتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ ؛ وَهُو أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ ، وَالْعَطْفُ ، وَالتَّوْكِيدُ ، وَالْبَدَلُ .

(بَابُ: الْفَاعِل)

الْفَاعِلُ: هُوَ الْاِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلُهُ فِعْلُهُ ؟ وَهُوَ عَلَى قِسْمَينِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ ؟ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَقَامَ الْهِنْدَانِ، وَقَامَ الْهُنْدَانِ، وَقَامَ الْهُنْدَانِ، وَقَامَ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ،

على ما يجزم به مضارعه ، وهذا هو المشهور . وراجع كتب النحو المطولة .

وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَ.

(بَابُ: الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)(١)

وَهُوَ الإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْن: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ؛ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ عَلَى قِسْمَيْن: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ؛ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ رَيْدٌ، وَيُضْرَبُ كَنْ مُصَوِّدُ وَالْمُضْمَرُ اثْنَاعَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْتُ، وَضُرِبْتُ، وَضُرِبْتُ، وَضُرِبْتُ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْقَ، وَضُرِبْقَ، وَضُرِبْقَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْقَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْقَ، وَضُرِبْقَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرَبْقَ، وَضُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرْبُقَ، وَصُرْبُقَ، وَصُرِبْقَ، وَصُرَبْقَ، وَصُورُ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَمُولِهُ وَالْمُ وَصُورُهُ وَالْكَاقِرْبَ عَلَيْهُ وَيُعْرِبُهُ وَسُمْرُهُ وَالْمُولِهُ وَصُرِبْقَ وَلَالْعَاقِولِكَ وَسُولِكَ وَصُرِبْقَ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَسُولِهُ وَالْعُنْهُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلَاقُولِهُ وَلَالْعَاقِهُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلَاقُولُولِهُ وَلَالْعُولِهُ وَلَولَهُ وَلَولُولُهُ وَلَولِهُ وَلَولِهُ وَلَالْعُولِهُ وَلَهُ وَلَالْعُولِهُ وَلَالْمُولِهُ وَلَولُولُهُ وَلَهُ وَالْمُولِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَولَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَاقُولُهُ وَالْمُولِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَالْمُولِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ

(بَابُ: الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَر)

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالْخَبِرُ: هُوَ الإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَر؛ وَهِيَ: أَنا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُ، وَهُنَّ اللَّهُ وَلَاكَ اللَّهُ وَلَاكَ اللَّهُ وَلَاكَ الْمُفْرَدُ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ وَنَعْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ وَنَدْرُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَلَا لَحُورُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَلَاكَ الْمُغْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَلَاكَ الْمُغْرُورُ، وَالظَّرْفُ،

⁽١) ويسمى: (باب: النائب عن الفاعل).

وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُمَعَ خَبَرِهِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

(بَابُ: الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرِ)(١)

وَهِي ثَلَاثَةُ أَشْيَاءً: كَانَ وَأَخُواتُهَا، وَإِنَّ وَأَخُواتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخُواتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخُواتُهَا فَإِنَّهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ وَهِي : كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْبَحَ، وَظُلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَازَالَ، وَمَا انْفَكَ، وَمَا فَتَحَرَّفَ مِنْهَا؛ نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْلاً قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرُ و شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ وَلَيْسَ عَمْرُ و شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ وَلَكَنَّ، وَأَمَّا إِنَّ وَأَخُواتُهَا فَإِلَهَا تَنْصِبُ الإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَر؛ وَهِي : إِنَّ، وَأَنَّ وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَلَيْ وَكَانَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا فَلْ وَلَكِنَّ لِلإِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَلَكَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْنَ لِلاَسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَلَيْتَ مُولَا فَلِكَ لِلاَسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَلَكِنَ لِلاَسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ وَلَكَنَّ لِللَّهُ وَلِيلَ لِللْ مُنْ وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصُ الْمُبْتَدَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَلَيْتَ مُولَا لِلْ فَعُلُولِ لَهَا وَحِيلَ لَكَ مُولِكَ فَوَاتُولُ وَلَيْكَ وَوَجَدْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَالْمُنْ فَلَانُ فَلَا مُنْ اللَّهُ وَالْمُؤَلِقُ اللْعُلُكَ ، وَالْمُؤَلِقُ اللَّهُ وَالْمُعُولِ اللْعُلُقَ ، وَالْعُلْقُلُ ، وَالْمُؤَلِقُ الْعُلُلُ وَلِلْكَ ، وَلَا اللْعُلِقُ اللْعُلُولُ اللْعُلُكَ ، وَلَا اللْعُلْقُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْع

⁽١) ويسمى: (باب: نواسخ المبتدأ والخبر)، و (نواسخ الابتداء).

(بَابُ: النَّفْت)

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَغْرِيفِه، وَتَنْكِيرِهِ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءً (١): الإسْمُ الْمُضْمَرُ؛ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ، وَالإسْمُ الْمُضْمَرُ؛ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ، وَالإِسْمُ الْمُنْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَوُلاَءِ، وَالإِسْمُ الْمُنْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَوُلاَءِ، وَالإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالغُلاَمِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ وَالإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالغُلاَمِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

والنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمِ شَاثِعٍ فِي جِنْسِهِ لاَ يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالْفَرَسِ.

(بَابُ: الْعَطْف)

وَحُرُونُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَإَمَّا، وَبَلْ، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ. فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ وَبَلْ، وَلاَ، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ. فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْلاً وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو،

⁽١) يلاحظ أن المصنف هنا أدرج الكلام على (المعرفة والنكرة). في باب: النعت. وهو استطراد منه، وإلا (فالمعرفة والنكرة) باب مستقل من أبواب النحو، لا يختص بالنعت فقط.

⁽٢) هكذا؛ والصحيح عدم تكرار لم؛ ليتبين عمل العاطف.

(بَابُ: التَّوْكِيدِ)

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ؛ وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ؛ وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

(بَابُ: الْبَدَلِ)

إِذَا أَبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْم، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلِ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ وَبَدَلُ الْغَرَسَ، فَعَلِطْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا عِلْمُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الْفَرَسَ، فَعَلِطْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

(بَابُ: مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ)

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ ؛ وَهِي : الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الرَّمَانِ ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِينُ ، وَالْمُسْتَثْنَى ، وَاسْمُ لا ، وَالتَّمْيِينُ ، وَالْمُسْتَثْنَى ، وَاسْمُ لا ، وَالْمُنَادَى ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخُواتِهَا ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخُواتِهَا ، وَالنَّعْتُ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ أَشْيَاءَ : النَّعْتُ ، وَالْعَطْفُ ، وَالتَّوْكِيدُ ، وَالْبَدَلُ .

(بَابُ: الْمَفْعُولِ بِهِ)

وَهُوَ: الإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعْ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا،

وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، وَهُوَ قِسْمانِ: ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ؛ فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَيَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: وَضَرَبَهُمْ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيْكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَالْعَلْمُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلْمُ وَالْعَامُ وَالْعَلْمُ وَالْعُونَا وَالْعُمْ، وَإِيْ وَالْمُونَابُولُ وَالْعَالَاقُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُولُ وَالْعُلْمُ وَالْعَامُ وَالْعَالَاقُ وَالْعُلْمُ وَالْعَالَمُ وَالْعَالَعُونَا وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُولُ وَالْعُرْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُولُ والْعُرْمُ وَالْعُرْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُولُ وَالْعُرْمُ وَالْعُرْمُ وَالْعُولُ وَالْعُولُ وَالْعُلْمُ والْعُولُ وَالْعُولُولُولُ وَالْعُولُولُ وَالْعُلْمُ وَالْعُرْمُ و

(بَابُ: الْمَصْدَر)(١)

الْمَصْدَرُ: هُوَ الإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٍّ، وَمَعْنَوِيٌّ؛ فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَمُظَا فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِهِ فَهُوَ الْفَظِهِ فَهُوَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُو مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفَظِهِ فَهُو مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُو مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفَظِهِ فَهُو مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفَظِهِ فَهُو مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفَظِهِ فَهُو لَا مَعْنَى فِعْلِهِ وَلَوْلَ اللَّهُ اللَّ

(بَابُ: ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَظَرْفِ الْمَكَانِ)(٢)

ظُرُفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَخُدُوةً، وَبَكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَجَينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ

⁽١) لم يتحدث المصنف هنا عن المصادر عموماً، وإنما تحدث في هذا الباب عن (المفعول المطلق)، وهو من المصادر. فالمفعول المطلق مصدر. وليس كل مصدر مفعول مطلق.

⁽٢) ويسمى: (باب: المفعول فيه).

الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَجِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(بَابُ: الْحَالِ)

الْحَالُ: هُوَ الإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْنَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ الله رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ، وَلاَ يَكُونُ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ، وَلاَ يَكُونُ وَلاَ يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلاَّ مَعْرِفَةً.

(بَابُ: التَّمْييز)

التَّمْييزُ: هُوَ الإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكُرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ عُلْمَا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجُهًا، وَلاَ يَكُونُ إِلاَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ.
يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إِلاَ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ.

(بَابُ: الإستِثنَاءِ)

وَحُرُوفُ الإِسْتِشْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ ؛ وَهِيَ : إِلاَّ ، وَغَيْرُ ، وَسِوى ، وَسُوى ، وَسُوى ، وَسُوى ، وَسَواءٌ ، وَخَلا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا . فَالْمُسْتَشْنَى بِإِلاَّ يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلاَمُ تَامَّا

⁽١) هكذاوجدتها، والأولى (تكون)؛ لأنه قال بعد ذلك: (صاحبها).

مُوجَبًا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلاَّ عَمْرًا. وَإِنْ كَانَ الْكَلاَمُ مَنْفِيًا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الإِسْتِشْنَاءِ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدٌ وَإِلاَّ وَيَدُّا، وَإِنْ كَانَ الْكَلاَمُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدٌ، وَمَا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلاَّ زِيْدٍ. وَالْمُسْتَشْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوى، وَسُوى، وَسُوى، وَسُوى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورُ لاَ غَيْرُ، وَالْمُسْتَشْنَى بِخَلاً، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ؟ وَسَوَاءٍ مَجْرُورُ لاَ غَيْرُ، وَالْمُسْتَشْنَى بِخَلاً، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ؟ وَسُوى نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلاَ زَيْدًا وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرُو، وَحَاشَا بَكُرًا وَبَكْرٍ.

(بَابُ: لَا)

اعْلَمْ أَنَّ لاَ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينِ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرُ لاَ ؟ نَحْوُ: لَآرَجُلَ فِي الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ لاَ ؟ نَحْوُ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاوُهَا ؟ فَإِنْ شِفْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةً، وَإِنْ شِفْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةً، وَإِنْ شِفْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ.

(بَابُ: الْمُنَادَى)

الْمُنادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعِ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ؛ فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلاَثَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلاَثَةُ الْمَقْصُودَةُ لاَ غَيْرُ.

(بَابُ: الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ)

وهُوَ: الإسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانَا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لَعَمْرٍ، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُ وفِكَ.

(بَابُ: الْمَفْعُولِ مَعَهُ)

وَهُو : الإسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ ؛ نَحُو ُ قَوْلِكَ : جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ .

وَأَمَّا خَبَرُكَانَ وَأَخَواتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَواتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

(بَابُ: مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ)

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ؛ فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ؛ وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْبَاءُ، وَالثَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنذُ. وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ وَهِي : الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالثَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنذُ. وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : غُلامُ زَيْدٍ، وَهُو عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ : ثَوْبُ خَرِّ، بِمِنْ ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ : ثَوْبُ خَرِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ زَيْدٍ. وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ : ثَوْبُ خَرِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ وَيَابُ سَاحٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

الدُّرَّةُ البَهِيَّةُ فِي نَظْمِ الآجُرُّومِيَّةِ (نَحُو)

الشَّيْخُ يَعْيَى بِنْ مُوسَى بِنْ رَمَضَانَ العِمْرِيطِيُّ الشَّافِعِيُّ

(AA4+)

[عدد الأبيات: ٢٥٤] [البحر: الرجز]



स्तीःतीकीरः

٠٠١ (الْحَمْدلله) اللَّذِي قَدْ وَفَّقَا لِلْعِلْمِ خَيْسِرَ خَلْقِهِ وَلِللَّهُ مَي ٩٠٠ وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلا أَنْ يُعْلَمَا إِذَالْكَلامُ دُونَهُ لَسِنْ يُفْهَمَا ٠١٠ وَكَانَ خَيْدُ كُتُبِ وِالصَّغِيرَة كُرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَة ١١٠ فِي عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا وَالرُّومِ ٱلْفَهَا الْحَبْرُ (ابْسنُ آجُرُوم) ١٢ وَانْتُقَعَــتْ أَجلَّـةٌ بِعِلْمِهـا مَعْ مَا تَـرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حَجْمِهَا ١٣ • نَظَمْتُهَا نَظْمًا بَدِيعًا مُقْتَدِي بِالأَصْل فِي تَقْرِيبِ وِللْمُبْتَدِي ١٤٠ وَقَدْحَذَفْتُ مِنْهُ مَاعَنْهُ غِنَى وَذِذْتُه فَصَوَائِكَ الْغِنْسِي ١٥ مُتَمِّمًا لِغَالِب الأَبْوابِ فَجَاءَمِثُ لَالشَّرْحِ لِلْكِتَابِ ١٦٠ سُئِلْتُ فِيهِ مِنْ صَدِيقِ صَادِقِ يَفْهَمُ مُ قَوْلِي لِاغْتِقَادٍ وَاثِقِ

٠٠٧ حَتَّى نَحَتْ قُلُوبُهُمْ (لِنَحُوهِ) فَمِنْ عَظِيسِم شَأْنِهِ لَـمْ تَحْوِهِ ٠٠٣ فَأَشْرِبَتْ مَعْنَى ضَمِيرِ الشَّانِ فَأَعْرَبَتْ فِي الْحَانِ بِالْأَلْحَانِ ٥٠٠٤ ثُمَّ الصَّلاةُ مَعْ سَلام لاَثِيقِ عَلَى النَّبِيُّ أَفْصَح الْخَلاَثِيقِ ٥٠٠ (مُحَمَّدٍ) وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَنْ أَتْقَنُّوا الْقُرْآنَ بِالإِعْرَابِ ٠٠٦ (وَبَعْدُ) فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا اقْتَصَرْ جُلُّ الْورَى عَلَى الكَلام الْمُخْتَصَرْ ٠٠٧ وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدًا الطَّلَب مِنَ الوَرَى حِفْظُ اللِّسَانِ الْعَرَبي ٠٠٨ كَيْ يَفْهَمُ وَامْعَ إِنِيَ القُرْآنِ وَالشُّنَّةِ السَّقْقِيقَةِ الْمَعَ الِسِي

١٩٠وَأَنْ يَكُونَ نَافِعُ ابِعِلْمِ مَنْ اعْتَنَى بِحِفْظِ وَفَهْمِ مِ

١٧ • إِذِ الْفَتَى حَسْبَ اعْتِقَادِهِ رُفِعْ وَكُلِّ مَنْ لَهُ يَعْتَقِدْ لَهُ يَنْتَفِعْ ١٨ • فَنَسْأَلُ الْمَثَانَ أَنْ يُجِيرَنَا مِنَ الرِّيَا مُضَاعِفًا أُجُورَنَا

بَابُ: الْكَلاَم

٠٢٠ كَ لِامْهُ مْ لَفْ ظُ مُفِيدٌ مُسْنَدُ وَالْكِلْمَةُ اللَّفْ ظُ الْمُفِيدُ الْمُفْرَدُ ٠٢١ لإسْم وَفِعْلِ ثُمَّ حَرْفِ تَنْقَسِمْ وَلهَ لَذِهِ تَسَالَاتَ لَهُ هِمَ الْكَلِمِمْ ٢٢ وَالْقَولُ لَفْظُ قَدْ أَفَادَ مُطْلَقًا كَقُدُ وَقَدْ وَإِنَّ زَيْدَ الرُّ تَقَدى ٢٣٠ فَالْاسْمُ بِالتَّنْوِينِ وَالْخَفْضِ عُرِفْ وَحَسَرْفِ خَفْضِ وَبِلَامُ وَٱلِفْ ٢٤ وَالْفِعْلُ مَعْرُوفٌ بِقَدْ وَالسِّينَ وَتَسَاءِ تَسَأْنِيتِ مَسِعَ التَّسْكِينِ ٥٢٠ وَتَا فَعَلْتَ مُطْلَقًا كَجِئْتَ لِي وَالنُّونِ وَالْيَافِي افْعَلَنَّ وَافْعَلِي ٢٦٠ وَالْحَرْفُ لَمْ يَصْلُحُ لَهُ عَلَامَهُ إِلاَّ انْتِفَ اقْبُ ولِ وِالْعَ لَمَ الْمَ

بَابُ: الإغراب

٧٢٠ إغرابُهُم تغيير آخِر الكلِم تَقْدِير الوَلْفظَ العَامِلِ عُلِم ٢٨ • أَقْسَامُ الْهَعَدُ أَنْهُ عَبَر رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَكَذَاجَرُمٌ وَجَرْ ٧٩ • وَالكُلُّ غَيْرَ الْجَزِمِ فِي الأَسْمَا يَقَعْ وَكُلُّهَا فِي الْفِعْلِ وَالْخَفْضُ امْتَنَعْ ٠٣٠ وَسَائِرُ الأَسْمَاءِ حَيْثُ لاَ شَبَهُ قَرْبَهَا مِنَ الحُرُوفِ مُعْرَبَهُ ٣١ وَغَيْرُ ذِي الْأَسْمَاءِ مَيْنِيٌ خَلا مُضَارِع مِنْ كُلِّ نُسُونٍ قَدْ خَلاَ

باب: عَلاَمَات الإغرَاب

٣٢٠ لِلرَّفْعِ مِنْهَا ضَمَّةٌ وَاوَّ أَلِفْ كَلْذَاكَ نُسُونٌ ثَسَابِتٌ لاَ مُنْحَلِفْ ٣٩٠ بيَفْعَ لَآنِ تَفْعَ لَآنِ أَنْتُمَ وَيَفْعَلُ وِنَ تَفْعَلُ وَنَ مَعْهُمَ ا ٠٤٠ وَتَفْعَلِينَ تَرْحَمِينَ حَالِي وَاشْتَهَرَتْ بِالْخَمْسَةِ الأَفْعَالِ

٣٣٠ فَالضَّمُّ فِي اسْم مُفْرَدٍ كَأَحْمَدُ وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ كَجَاءَ الأَعْبُدُ ٣٤ وَجَمْع تَاأْنِيثٍ كَمُسْلِمَاتِ وَكُللٌ فِعْلِ مُعْدرَبٍ كَيَاتِي ٣٥٠ وَالْوَاوُ فِي جَمْعِ الذُّكُورِ السَّالِم كَالصَّالِحُونَ هُمْ أُولُو الْمَكَارِم ٣٦٠كَمَا أَتَتْ فِي الْخَمْسَةِ الأَسْمَاءِ وَهْـيَ الَّتِـي تَــأْتِـي عَلَـى الــولاَءَ ٠٣٧ أَبْ أَخْ حَدِمٌ وَفُوكَ ذُوجَرَى كُلِّ مُضَافَا مُفْرَدًا مُكَبَّرًا ٣٨ وَفِي المُثَنَّى نَحْوُ زَيْدَانِ الأَلِفْ وَالنُّونُ فِي المُضارع اللَّذِي عُرِفْ

بَابُ: عَلاَمَاتِ النَّصْب

٤١ • لِلنَّصْبِ خَمْسٌ وَهْيَ فَتُحَةٌ أَلِفٌ كَسْـرٌ وَيَــاءٌ ثُــمَّ نُــونٌ تَنْحَـــذِفْ ٠٤٧ فَانْصِبْ بِفَتْح مَا بِضَمَّ قَدْ رُفع إِلاَّ كَهِنْ لَاتٍ فَفَتْحُ مُنِ عِنْ ٤٣ وَاجْعَلْ لِنَصْبِ الْخَمْسَةِ الأَسْمَا أَلِفْ وَانْصِبْ بِكَسْرِ جَمْعَ تَـأْنِيثٍ عُرِفْ ٤٤ • وَالنَّصْبُ فِي الإسْمِ الَّذِي قَدْ ثُنَّيًا وَجَمْعِ تَلْذُكِيرٍ مُصَحِّح بِيَا ٥٤٠ وَالْخَمْسَةُ الأَفْعَالِ حَيْثُ تَنتَصِبْ فَحَلْفُ نُدونِ السرَّفْعِ مُطْلَقًا يَجِبْ

باب: عَلاَمَات الْخَفْض

٤٦ • عَلاَمَةُ الْخَفْضِ الَّتِي بِهَا انْضَبَطْ كَسْسِرٌ وَيَسَاءٌ ثُسِمَّ فَتُحَسَّةٌ فَقَسطْ ٤٧ • فَاخْفِضْ بِكَسْرِ مَا مِنَ الأَسْمَاعُرِفْ فِي رَفْعِهِ بِالضَّهِ حَيْثُ يُنْصَرِفْ ٤٩ • وَاخْفِضْ بِفَتْح كُلَّ مَا لَمْ يَنْصَرِفْ مِمَّا بِوَصْفِ الْفِعْلِ صَارَيَتَّصِفْ ٥٠٠ بِأَنْ يَحُوزَ الاسْمُ عِلَّتَيُنِ أَوْعِلَّةً تُغْنِي عَرِنَ اثْنَتَئِنِ ا ٥١ وَ فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ أَغْنَتْ وَحْدَهَا وَصِيغَةُ الْجَمْعِ الَّذِي قَدِ الْتَهَى ٥٢ وَالْعِلَّتَانِ الْوَصْفُ مَعْ عَدْلِ عُرِفْ أَوْ وَزْنِ فِعْ لِ أَوْبِنُ وَوَ وَأَلِ فَ

٠٤٨ وَاخْفِضْ بِيَاءِ كُلَّ مَا بِهَا نُصِبْ وَالْخَمْسَةَ الأَسْمَا بِشَرْطِهَا تُصِبْ ٥٥٠ وَهٰ فِهِ الثَّلَاثُ تَمْنَعُ العَلَمْ وَزَادَ تَوْكِيبًا وَأَسْمَاءَ الْعَجَمِمْ ٥٤ • كَذَاكَ تَأْنِيثٌ بِمَاعَدَا الألِفْ فَإِنْ يُضَفْ أَوْ يَأْتِ بَعْدَ أَلْ صُرفْ

بَابُ:عَلاَمَاتِ الْجَزْم

٠٦١ وَعِلَّةُ الْأَسْمَاءِ يَاءٌ وَأَلِفْ فَنَحْوُ قَاضِ وَالْفَتَى بِهَاعُرِفْ

٥٥٠ وَالْجَزْمُ فِي الْأَفْعَالِ بِالسُّكُونِ أَوْحَدْفِ حَرْفِ عِلَّةِ أَوْنُدِن ٥٦ · فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ قَطْعًا يَلْزَمُ فِي الْخَمْسَةِ الْأَفْعَ الِحَيْثُ تُجْزَمُ ٥٥٠ وَبِالسُّكُونِ اجْزِمْ مُضَارِعًا سَلِمْ مِنْ كَوْنِهِ بِحَرْفِ عِلَّةٍ خُتِهِمْ ٥٨ • إمَّابِوا و أَوْبِيَاء أَوْ أَلِفْ وَجَزْمُ مُعْتَلِّ بِهَا أَنْ تَنْحَذِفْ ٥٩ • وَنَصْبُ ذِي وَاوِ وَيَسَاءِ يَظْهَرُ وَمَسَاسِوَاهُ فِسِي الثَّلَاثِ قَسَدَّرُوا ٠٦٠ فَنَحْوُ يَغْزُو يَهْتَدِي يَخْشَى خُتِمْ بِعِلَّةٍ وَغَيْرُهُ مِنْهَا سَلِمَ

١٦٠ إغسرًا ب كُسلٌ مِنْهُ مَسامُ فَسدًر فِيهَ ا وَلٰ كِسنْ نَصْب فَساضِ يَظْهَر وَ الْمِس عَظْهَر وَ الْمَس وَ الْمُس وَ الْمِس مِ قَبْلَ الْيَسَاءِ مِس خُسلامِ مِن خُسلامِ مِي الْمِسمِ قَبْلَ الْيَسَاءِ مِس خُسلامِ مِي الْمُسلِم وَ النَّسونُ فِسي لَتُبْلَسونٌ قُسدًرت وَالنَّسونُ فِسي لَتُبْلَسونُ وَالْمُسْلِمِي الْمُعْرَات وَالنَّسونُ فِسي لَتُبْلَسونُ وَالْمُسْلِمِي وَالْمُسْلِم وَ اللَّسُونَ فِسي لَتُبْلَسونُ وَالْمُسْلِم وَ الْمُسْلِم وَ الْمُسْلِم وَ اللَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالْمُسْلِمِي وَالْمُسْلِم وَ الْمُسْلِم وَ اللَّسُونَ وَالنَّسُونَ وَالْمُسْلِمِي وَالْمُسْلِم وَ اللَّسُونَ وَالْمُسْلِمِي وَالْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمِي الْمُسْلِمِي وَالْمُسْلِمِي وَاللَّسُونَ وَسِي لَتُنْسُونَ وَسِي لَلْمُ وَالْمُسْلِمِي وَالْمِي وَالْمُسْلِمِي وَالْمُسِلِمُ وَالْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمِي وَالْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمُ وا

فضل

97 الْمُعْرَبَاتُ كُلُّهَا قَدْتُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَوْحُرُوفِ تَقْرُبُ مِنْهَا أَرْبَعُ وَهْ يَ الَّتِي مَرَّتْ بِضَمُ تُرفَع مُ الْقَاعِي مَرَّتْ بِضَمَّ تُرفَع مُ الْقَاعِي مَرْتْ بِضَمَّ تُرفَع مُ الْقَاعِي مَلْلَقَا يَقَع مُ الْقَاعِي مَلْلَقَا يَقَع مُ الْقَاعِي مُ الْفَق مِ مُ الْفَق الْمَقَى مِ مُ الْفَق الْمَق مِنْهُ بِالكَسْرِ الْتُرْمُ وَالْفِعْلُ مِنْ السَّكُونِ مُنْجَرِمُ مَ مَ اللَّه مُ اللَّه مُ مِنْهُ بِالكَسْرِ الْتُرْمُ وَالْفِعْلُ مِنْ السَّكُونِ مُنْجَرِمُ مَ مَ اللَّه مُ اللَّه مُ اللَّه مُ اللَّه مُ اللَّه مِنْه بِالكَسْرِ وَغَيْد رُمَص رُوفٍ بِفَتْحَة يُجَر مُ مَ اللَّه مُ اللَّه اللَّه مُ اللَّه اللَّه مُ اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّ

بَابُ: الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ

٧٧٠ وَإِنْ تُرِدْ تَعْرِيفَ الإِسْمِ النَّكِرَة فَهْ وَالَّذِي يَقْبَ لُ أَلْ مُ وَقَدَرَهُ الْمُ وَقُدرَهُ مَعَ ارِفٌ وَتُحْصَ رُ فِي سِتَّةٍ فَ الأَوَّلُ اسْمٌ مُضْمَرُ اللهِ مَعْدَدُ اللَّوَّلُ السَّمِّ مُضْمَرُ

٧٧٠ يُكْنَى بِهِ عَنْ ظَاهِرٍ فَيَنْتَمِي لِلْغَيْسِبِ وَالْحُضُرِور وَالتَّكَلُّهِم ٨١٠ ثَانِي الْمَعَارِفِ الشَّهِيرُ بِالْعَلَمْ كَجَعْفَ رِوَمَكَّ ةٍ وَكَ الْحَرَمْ ٨٨ • كَقَوْلِكَ ايْنِي وَابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ ذِي وَابْنُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ الْلَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

٠٨٠ وَقَسَّمُ وهُ ثَانِيُّ الْمُتَّصِلْ مُسْتَقِرِ أَوْبَ ارزِأَوْمُنْفَصِلْ لَ ٠٨٢ وَأُمَّ عَمْ سِرِو وَأَبِسِي سَعِيدِ وَنَحْو كَهُ فِ الظُّلْمِ وَالسرَّشِيدِ ٨٨٠ فَمَا أَتَى مِنْهُ بِأُمُّ أَوْبِأَبُ فَكُنْيَسَةٌ وَغَيْرُهُ اسْمُ أَوْلَقَبْ ٨٤ فَمَا بِمَدْح أَوْبِذَمٌ مُشْعِرُ فَلَقَبِ وَالْإِسْمُ مَالاَ يُشْعِرُ ٨٠٠ تَسالِثُهَا إِشَسارَةٌ كَسَذَا وَذِي رَابِعُهَا مَوْصُولُ الإِسْمِ كَالَّذِي ١٨٦ خَامِسُهَا مُعَرَّفٌ بِحَرْفِ أَنْ كَمَا تَقُولُ فِي مَحَلِّ الْمَحَلْ ٨٧٠ سَادِسُهَا مَا كَانَ مِنْ مُضَافِ لِوَاحِدِمِنْ هُذِهِ الأَصْنَافِ

تاك: الأفعال

١٨٩ أَفْعَالُهُم ثَلَاثَةٌ فِي الْوَاقِع مَاضٍ وَفِعْ لُ الأَمْسِ وَالْمُضَارِع ٩٠ فَالْمَاضِ مَفْتُوحُ الْأَخِيرِ إِنْ قُطِعْ عَنْ مُضْمَدِ مُحَرَّكِ بِدِرُفِعْ ٩١ فَإِنْ أَتَى مَعْ ذَا الضَّمِيرِ سُكِّنَا وَضَمُّهُ مُصعْ وَاوِجَمْع عُيِّنَا ٩٢ وَالأَمْرُ مَيْنِكُ عَلَى الشُّكُونِ أَوْحَدُنْ حَرْفِ عِلَّةِ أَوْنُونِ ٩٣ • وَافْتَتَحُوا مُضَارِعًا بِوَاحِدِ مِنَ الحُرُوفِ الأَرْبَعِ السَّوَوَاثِدِ ٩٤ هَمْ زُ وَنُونٌ وَكَ ذَا يَاءٌ وَتَا يَجْمَعُهَا قَوْلِي أَنَيْتُ يَا فَتَى ٩٥ • وَحَيْثُ كَانَتْ فِي رُبُاعِيٍّ تُضَمَّ وَفَتْحُهَ الْهِيمَ السَوَاهُ مُلْتَ زَمْ

باب: إغراب الفِغلِ

٩٩٠ وَلَا مُضَارِعِ اللَّهِ مَنْ وَلَنْ وَكَيْ كَلَا الْإِنْ الْاَصْلِ وَجَازِمٍ تَسَأَبُكَ الْمُكَا وَلَا مُكَيْ كَلَا الْإِذَنْ إِنْ صُلَّا وَلَا مُكَيْ وَالْوَالُو الْوَالُو الْفَافِي جَوابٍ وَعَنَوا ٩٨ وَلاَ مُ جَحْدِهِ وَكَلَا اَحَتَّى وَأَوْ وَالْوَالُ وَالْفَافِي جَوابٍ وَعَنَوا ٩٩ وَعَنَوا اللّهِ عَلَمَ اللّهَ وَتَسْرُكَ التَّعَبُ ١٩٩ وَجَوْمُهُ بِلَا مَ وَلَمَّا قَدْ وَجَبْ وَلا وَلاَ مِ دَلَّتَ الرَّمْ عِلْمَا وَتَسُرُكَ التَّعَبُ ١٠٠ وَجَوْمُهُ بِلَمْ وَلَمَّا قَدْ وَجَبْ وَلا وَلاَ مِ دَلَّتَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ وَعَمْدِ وَقُمْ اللّهُ اللّهُ وَعَمْدِ وَقُمْ اللّهُ اللّهُ وَعَمْدِ وَقُمْنَا اللّهُ وَمَا إِنْ وَمَا أَلْوَقًا فِعْلَيْ اللّهُ وَالْمَا أَوْ مَحَالًا مُواللّهُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ الْمُوالِمُ الْمُتَلِقُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ الْمُوالْمُ اللّهُ وَالْمُ الْمَالُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ الْمُتَلِعُ الْمُتَلِقُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُتَلِعُ الْمُتَلِقُ اللّهُ وَالْمُ الْمُتَلِعُ الْمُتَلِعُ وَالْمُ وَالْمُ الْمُتَلِقُ اللّهُ وَالْمُ الْمُتَلِقُ اللّهُ الْمُولِ الْمُتَلِقُ اللّهُ الْمُ وَالْمُ وَالْمُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعِلّمُ الْمُعْلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَى الللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلِقُ الللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُولِمُ الْمُعْلِقُ اللْمُعْلِقُ اللْمُعْلِي الْمُعْلِقُ اللّهُ ا

بَابُ: مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

١١٢ وَهُلِذِهِ ضَمَائِرٌ مُتَّصِلًه * وَمِثْلُهَا الصَّمَائِرُ الْمُنْفَصلَه * ١١٣ كَلَ مْ يَقُ مِ إِلاَّ أَنَا أَوْ أَنْتُ مُ وَغَيْرُ ذَيْنِ إِللَّا أَنَا أَوْ أَنْتُ مُ وَغَيْرُ ذَيْنِ إِللَّا أَنِيا اللَّهِ عَلَى مُ

بَابُ: نَائِب الْفَاعِل

١١٤ أَقِيمُ مُقَامَ الْفَاعِلِ الَّذِي حُذِفْ مَفْعُولَ * وَلَيهُ فِي كُلِّ مَالَ * عُرفْ ١١٥ أَوْمَصْدَرًا أَوْظَرْفًا أَوْمَجْرُورًا إِنْ لَسِمْ تَجِدْمَفْعُ ولَهُ الْمَدْكُ ورَا ١١٦ وَأُوَّلُ الفِعْلِ الَّذِي هُنَا يُضَمُّ وَكَسْرُ مَا قَبْلِ الأَخِيدِ مُلْتَزَمْ ١١٧ فِي كُلِّ مَاضِ وَهُوَ فِي الْمُضَارِعِ مُنْفَتِ حُ كَيُ لَدَّعَ عَى وَكَ اذُّعِ بِي ١١٨ وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي كَبَاعَا مُنْكَسِرٌ وَهْوَ الَّذِي قَدْشَاعَا ١١٩ وَذَاكَ إِمَّا مُضْمَرًا أَوْمُظْهَرُ ثَانِيهِمَا كَيْكُرَمُ المُبَشِّرُ ١٢٠ أَمَّا الضَّمِيرُ فَهُ وَ نَحُو قَو لِنَا دُعِيتُ أَدْعَى مَا دُعِي إِلاَّ أَنَا

بَابُ: الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَر

١٢١ ٱلْمُبْتَدَا السَّمِّ رَفْعُ هُ مُسَوَّبً لُ عَسنْ كُلِّ لَفْ ظِ عَسامِ للمُجَرِّدُ ١٢٢ وَالْخَبَرُ اسْمٌ ذُو ارْتِفَاع أُسْنِدَا مُطَابِقًا فِي لَفُظِهِ لِلْمُبْتَدَا ١٢٣ كَقَوْلِنَا زَيْدٌ عَظِيمُ الشَّانِ وَقَوْلِنَا الرِّيْدَانِ قَائِمَانِ ١٢٤ وَمِثْلُهُ ٱلزَّيْدُونَ قَسائِمُ ونَسا وَمِنْسهُ أَيْضًا قَسائِسمٌ أَنُحُسونَسا ١٢٥ وَالمُبْتَدَا اسْمٌ ظَاهِرٌ كَمَا مَضَى أَوْمُضْمَ رُكَالَتَ أَهُلُ للْقَضَا ١٢٦ وَلاَ يَجُوزُ الإِبْتِدَا بِمَا اتَّصَلْ مِنَ الضَّمِيرِ بَلْ بِكُلِّ مَا انْفَصَلْ

١٢٧ أَنَا وَنَحْنُ أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا أَنْتُنَ أَنْتُمْ وَهْوَوَهْ يَهُمُ هُمَا

١٣٢ كَأْنُتَ عِنْدِي وَالْفَتَى بِدَارِي وَالْنِسِي قَرَاوَذَا أَبُوهُ قَدارِي

١٢٨ وَهُنَّ أَيْضًا فَالْجَمِيعُ اثْنَا عَشَرْ وَقَدْمَضَسِي مِنْهَا مِثَالٌ مُعْتَبَرْ ١٢٩ وَمُفْرَدًا وَغَيْرَهُ يَا أَتِسِي الْخَبَرْ فَالأَوَّلُ اللَّفْظُ الَّذِي فِي النَّظْمِ مَرْ ١٣٠ وَغَيْسِرُهُ فِسِي أَرْبَسِع مَحْصُسورُ لاَغَيْسِرُ وَهْسِيَ الظَّسِرُفُ وَالْمَجْسِرُورُ ١٣١ وَفَاعِلٌ مَعْ فِعْلِهِ الَّذِي صَدَرٌ وَالْمُبْتَدَامَعْ مَالَه مُصِنَ الْخَبَرْ

كان وأخواتها

١١٣٣ ارْفَعْ بِكَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ بِهَا انْصِبَ نْ كَكَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَ رْ ١٣٤ كَذَاكَ أَضْحَى ظَلَّ بَاتَ أَمْسَى وَلَمْكَذَا أَصْبَحَ صَارَلَيْسَا ١٣٥ فَتِئْ وَانْفَكَ وَزَالَ مَعْ بَرِحْ أَرْبُعُهَا مِنْ بَعْدِ نَفْ ي تَتَّضِعْ ١٣٦ كَـذَاكَ دَامَ بَعْدَمَا الظَّرْفِيَّة وَهْدِيَ الَّتِدِي تَكُونُ مَصْدَريَّه ، ١٣٧ وَكُلُّ مَا صَرَّفْتَهُ مِمَّا سَبَقْ مِسنْ مَصْدَرِ وَغَيْدِهِ بِ الْتَحَسَقُ ١٣٨ كَكُنْ صَدِيقًا لاَ تَكُنْ مُجَافِيًا وَانْظُرْ لِكَوْنِسِي مُصْبِحًا مُوافِيَا

إنَّ وَأَخَوَاتُهَا

١٣٩ تَنْصِبُ إِنَّ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ تَـرْفَعُـهُ كَـإِنَّ زَيْسَدًا ذُو نَظَـرْ ١٤٠ وَمِثْلُ إِنَّ أَنَّ لَيْتَ فِي الْعَمَلُ وَهٰكَ ذَاكَ أَنَّ لَكِ نَ لَعَ إِنَّ لَعَ إِنْ ١٤١ وَأَكَّدُوا الْمَعْنَى بِإِنَّ أَنَّا وَلَيْتَ مِنْ أَلْفَ اظِ مَنْ تَمَنَّى ١٤٢ كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ فِي الْمُحَاكِي وَاسْتَعْمَلُوالْكِنَّ فِي اسْتِدْرَاكِ ١٤٣ وَلِتَ رَجُّ وَتَ وَقُ عِ لَعَ لَ كَفُّ وْلِهِ مُلَعَلَّ مَحْبُ وبِي وَصَلْ

ظَنْ وَأَخَوَاتُهَا

188 اِنْصِبْ بِظَنَّ الْمُبْتَدَامَعَ الْخَبَرْ وَكُلِّ فِعْلِ بَعْدَهَا عَلَى الأَثَرْ الْكُلُّ وَ الْكُلُّ فِعْلِ بَعْدَهَا عَلَى الأَثَرُ الْمُثَلِّ الْمُبْتَدَامُ وَعَمْتُ مُ رَأَيْتُ مُ وَجَدْدُتُ مُ عَلِمْتُ مُ عَلِمْتُ مُ وَكَلِّ مَا مِنْ لَمْ لَهِ وَصَدَّ فُتَ مُ فَلْمُعُلَمَا الْمُكَانَ مَسْجِدَا وَاجْعَلْ لَنَا لَمْ فَاللَّهُ عَلَى مَسْجِدَا وَاجْعَلْ لَنَا لَمْ فَاللَّهُ كَانَ مَسْجِدَا وَاجْعَلْ لَنَا لَمْ فَاللَّهُ كَانَ مَسْجِدَا

بَابُ: النَّفت

بَابُ: الْعَطْف

١٥٧ وَأَتْبَعُوا الْمَعْطُوفَ بِالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ الْمَعْرُوفِ

١٦١ وَفِئَةٌ لَمْ يَا أَكُلُوا أَوْ يَحْضُرُوا حَتَّى يَفُوتَ أَوْ يَسِزُولَ الْمُنْكَرِرُ

١٥٨ وَتَسْتَوِي الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فِي إِتْبَاعِكُ لِّ مِثْلَ هُ إِنْ يُعْطَ فِ ١٥٩ بالْواو وَالْفَاأَوْ وَأَمْ وَثُمَّا حَتَّى وَبَسِلْ وَلاَ وَلْكِنْ أَمَّا ١٦٠ كَجَاءَ زَيْدَ ثُسمَّ عَمْدُ و وَاكْرِم زَيْدًا وَعَمْدًا بِاللِّقَا وَالْمَطْعَهِ

بَابُ: التَّوْكِيدِ

١٦٢ وَجَائِزٌ فِي الْإِسْمِ أَنْ يُوَكَّدَا فَيَتُبَعُ المُوَّكُ دُالمُ وَكُدارُ ١٦٣ فِي أَوْجُهِ الإعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ لاَ مُنَكَّرًا فَمِنْ مُسؤكِّد وَلِي الْمَاكِرِيفِ لاَ مُنَكَّرا فَمِنْ مُسؤكِّد وَالتَّعْرِيفِ لاَ مَنَكَّرا فَمِنْ مُسؤكِّد وَلاَ ١٦٤ وَلَفْظُهُ الْمَشْهُ ورُفِيهِ أَرْبَعُ نَفْسِنٌ وَعَيْسِنٌ ثُمِّمَ كُلِّ أَجْمَعُ ١٦٥ وَغَيْرُهَا تَوَابِعٌ لأَجْمَعَا مِنْ أَكْتَعِ وَأَبْتَعِ وَأَبْصَعَا ١٦٦ كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَقُلْ أَرَى جَيْدِ شَ الأَمِيرِ كُلَّهُ تَسَاكُمُ مَا الْحَدِرَا ١٦٧ وَطُفْتُ حَوْلَ الْقَوْمُ أَجْمَعِينَا مَتْبُسوعَةً بِنَحْرِو أَكْتَعِينَا ١٦٨ وَإِنْ تُوَكِّدُ كِلْمَةً أَعَدْتَهَا بِلَفْظِهَا كَقَوْلِكَ انْتَهَى انْتَهَى انْتَهَى

بَابُ: الْبَدَل

١٦٩ إِذَا اسْسِمُ أَوْ فِعْسِلٌ لِمِثْلِهِ تَسلا وَالْمُحُكْمُ لِلْشَّانِي وَعَنْ عَطْفِ خَلاَ ١٧٠ فَاجْعَلْهُ فِي إِعْرَابِهِ كَالأَوَّلِ مُنَقِّبً السَّهُ بِلَفْ ظِ الْبَدِلِ ١٧١ كُلُّ وَبَعْضٌ وَاشْتِمَالٌ وَعَلَطْ كَذَاكَ إِضْرَابٌ فَبِالْخَمْس انْضَبَطْ ١٧٢ كَجَاءَنِي زَيْدٌ أَنُحُوكَ وَأَكَلْ عِنْدِي رَغِيفًا نِصْفَهُ وَقَدْ وَصَلْ ١٧٣ إِلَى زَيْدٌ عِلْمُهُ الَّذِي دَرَسَ وَقَدْر كِبْتُ الْيَوْمَ بَكْرًا الْفَرَسْ ١٧٤ إِنْ قُلْتَ بَكْرًا دُونَ قَصْدٍ فَعَلَطُ أَوْ قُلْتَهُ قَصْدًا فَإِضْرَابٌ فَقَطْ ١٧٥ وَالْفِعْلُ مِنْ فِعْلِ كَمَنْ يُؤْمِنْ يُثَبُ يَدْخُلْ جِنَانَا لَمْ يَنَلْ فِيهَا تَعَبْ

بَابُ: مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

١٧٦ ثَلَاثَةٌ مِنْ سَاثِرِ الأَسْمَا خَلَتْ مَنْصُوبَةً وَلَمْ سَذِهِ عَشُرٌ تَلَتْ ١٧٧ وَكُلُّهَا تَـ أَيْسِي عَلَى تَـرْتِيبِ فِي أَوَّلُهَا فِسِي السَدِّكُ رِمَفْعُ ولَّ بِـهِ ١٧٨ وَذٰلِكَ اسْمٌ جَاءَ مَنْصُوبًا وَقَعْ عَلَيْهِ فِعْلٌ كَاحْدَدُرُوا أَهْلَ الطَّمَعْ ١٧٩ فِي ظَاهِر وَمُضْمَر قَدِ انْحَصَرْ وَقَدْمَضَى التَّمْثِيلُ لِلَّدِي ظَهَرْ ١٨٠ وَغَيْدُهُ قِسْمَانِ أَيْضًا مُتَّصِلْ كَجَاءَنِي وَجَاءَنَا وَمُنْفَصِلْ ١٨١ مِثَالُهُ إِيَّايَ أَوْ إِيَّانَا حَيَّيْتَ أَكْرِمْ بِالَّذِي حَيَّانَا ١٨٢ وَقِسْ بِذَيْنِ كُلَّ مُضْمَرِ فُصِلْ وَبِاللَّذَيْنِ قَبْلُ كُلَّ مُتَّصِلْ ١٨٣ فَكُلُّ قِسْمِ مِنْهُمَا قَدِ انْحَصَرْ مَا جَاءَمِنْ أَنْ وَاعِهِ فِي اثْنَيْ عَشَرْ

بَابُ: الْمَصْدَر

١٨٤ وَإِنْ تُرِدْ تَصْرِيفَ نَحْوِقَامَا فَقُلْ يَقُومُ ثُمَّ قُلْ قِيَامَا ١٨٥ فَمَا يَجِى ءُ ثَالِثًا فَالْمَصْدَرُ وَنَصْبُ مُ بِفِعْلِ مِعْمَ مُقَالِدًا وَالْمَصْدَرُ وَنَصْبُ مِ ١٨٦ فَإِنْ يُوافِقْ فِعْلَهُ الَّذِي جَرَى فِي اللَّفَظِ وَالْمَعْنَسَ فَلَفْظِيًّا يُسرَّى ١٨٧ أَوْ وَافَقَ المَعْنَى فَقَطْ وَقَدْ رُوِي بِغَيْسِرِ لَفْسِظِ الْفِعْلِ فَهْوَمَعْنَوي ١٨٨ فَقُمْ فِيَامًا مِنْ قَبِيلِ الأَوَّلِ وَقُمْ وُقُوفًا مِنْ قَبِيلِ مَا يَلِي

سات: الظّرف

١٩٨ هُنَاكَ ثَسمَّ فَرْسَخُابَرِيَدا وَهَا هُنَاقِفُ مَوْقِفًا سَعِيدًا

١٨٩ هُوَ اسْمُ وَقْتِ أَوْ مَكَانِ انْتَصَبْ كُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ فِي عِنْدَ الْعَرَبْ ١٩٠ إِذَا أَتَى ظَرْفُ المَكَانِ مُبْهَمًا وَمُطْلَقًا فِي عَيْرِهِ فَلْيُعْلَمُا ١٩١ وَالنَّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ جَرَى كَسِرْتُ مِيكًا وَاعْتَكَفْتُ أَشْهُ رَا ١٩٢ أَوْلَيْلَةَ أَوْيَوْمًا أَوْسِنِينَا أَوْمُ لِلَّهُ أَوْجُمْعَ لِلَّهَ أَوْجُمْعَ لِلَّا أَوْمُ لِلْمَا ١٩٣ أَوْ قُمْ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً أَوْ سَحَرْ أَوْغُدُوةً أَوْبُكُرَةً إِلَى السَّفَرِ ١٩٤ أَوْلَيْكَ الإِثْنَيْنِ أَوْيَوْمَ الأَحَدْ أَوْصُهُ غَدْا أَوْسَرْمَدَا أَو الأَبَدْ ١٩٥ وَاسْمُ الْمَكَ ان نَحْوُ سـرْ أَمَامَهُ أَوْ خَلْفَ ـــهُ وَرَاءَهُ قُـــدُّامَـــهُ ١٩٦ يَمِينَ هُ شَمَالَ هُ يَلْقَاءَهُ أَوْفَ وَقَ هُ أَوْ تَحْتَ هُ إِزَاءَهُ ١٩٧ أَوْمَعْهُ أَوْجِهِ ذَاءَهُ أَوْعِنْدَهُ أَوْدُونَهِ أَوْقَبْلَه الْوْبَعْدِدَهُ

يَابُ: الْحَال

١٩٩ الْحَالُ وَصْفٌ ذُو الْتِصَابِ آتِي مُفَسِّرًا لِمُبْهَ مِم الهَيْرُ الْتِ ٢٠٠ وَإِنَّمَا يُوتَى بِ مُنَكَّرَا وَغَالِبًا يُوتَى بِ مِ مُوتَّى بِ مُ وَخَرَا ٢٠١ كَجَاءَ زَيْدُ رَاكِبًا مَلْفُ وفَا وَقَدْ ضَرَبْتُ عَبْدَهُ مَكْتُ وفَا ٢٠٢ وَقَدْ يَجِسَ ءُ فِي الكَلَامِ أَوَّلا وَقَدْ يَجِيءُ جَسَامِدًا مُسِوَّوً لا ٢٠٣ وَصَاحِبُ الحَالِ الَّذِي تَقَرَّرًا مُعَسرَّفٌ وَقَسدْ يَجِسي مُنَكَّرا

باب: التَّمْييز

٢٠٤ تَعْرِيفُهُ اسْمٌ ذُو انْتِصَابِ فَسَّرَا لِنِسْبَةِ أَوْ ذَاتِ جنْسس قَسدَّرَا ٢٠٥ كَانْصَبُّ زَيْدٌ عَرَقًا وَقَدْعَلاً قَدْرًا وَلْكِنْ أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاً ٢٠٦ وَكَاشْتَرَيْتُ أَرْبَعًا نِعَاجَا أَوِاشْتَرَيْتُ أَلْفَ رَطْل سَاجَا ٢٠٧ أَوْبِعْتُ مُكِيلَ قُأَرُزًا أَوْقَ دُرَبَ اع أَوْذِراع خَسزًا ٢٠٨ وَوَاجِبُ التَّمْيِينِ أَنْ يُنكَّرَا وَأَنْ يَكُونَ مُطْلَقَ امُرُوَّ وَأَنْ يَكُونَ مُطْلَقً امُرُوَّ وَ

بَابُ: الاستثناء

٠١٠ وَلَفْظُ الإسْتِثْنَا الَّذِي قَدِ احْتَوَى إِلاَّ وَغَيْسِرًا وَسِوى سُوى سَوا ٢١١ خَلاَ عَدَا حَاشًا فَمَعْ إِلَّا انْصِب مَا أَخْرَجَتْ مِنْ ذِي تَمَام مُوجَب ٢١٢ كَفَامَ كُلُّ القَوْمِ إِلاَّ وَاحِدَا وَقَدْرَأَيْتُ القَوْمَ إِلاَّ خَالِدَا ٢١٣ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذِي تَمَام انْتَفَى فَأَبُدِلَنْ وَالنَّصْبُ فِيهِ ضُعِّفَا ٢١٤ هــذَا إِذَا اسْتَثُنْيْتَ مُصِنْ جِنْسِهِ وَمَاسِواهُ حُكْمُهُ مُعَكِّسِهِ ٥١٧كَلَ نْ يَقُومَ الْقَوْمُ إِلاَّ جَعْفَرُ وَالنَّصْبُ فِي إِلاَّ بَعِيرًا أَكْثَرُ ٢١٦ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ نَاقِصِ فَإِلاًّ قَدْ أُلْغِيَتْ وَالْعَامِلُ اسْتَقَلاًّ ٢١٧ كَلَ مْ يَقُ مْ إِلاَّ أَبُ وِكَ أَوَّلا وَلاَ أَرَى إِلاَّ أَخِ اكْ مُقْبِ الْآ ١٨ وَخَفْضُ مُسْتَثْنَى عَلَى الإطلاقِ يَجُورُبَعْ لَا السَّبْعَةِ الْبَواقِي

٢٠٩ أَخْرِجْ بِهِ مِنَ الْكَلَام مَا خَرَجْ مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِي اللَّفْظِ الْدَرَجْ ٢١٩ وَالنَّصْبُ أَيْضًا جَائِزٌ لِمَنْ يَشَا بِمَاخَلًا وَمَاعَدَا وَمَاحَشَا

بَابُ: لَا الْعَامِلَةِ عَمَلَ إِنَّ

٢٢٠ وَحُكُمُ لاَ كَحُكُم إِنَّ فِي الْعَمَلْ فَانْصِبْ بِهَا مُنَكَّرًا بِهَا اتَّصَلْ ٢٢١ مُضَافًا اوْمُشَابِهَ الْمُضَافِ كَلاَغُلامَ حَاضِرٌ مُكَافِي ٢٢٢ لٰكِنْ إِذَا تَكَرَّرَتْ أَجْرِيْتَهَا كَذَاكَ فِي الْإِغْمَالِ أَوْ ٱلْغَيْتَها ٢٢٣ وَعِنْدَ إِفْرَادِ اسْمِهَا الْزَمِ البِنَا مُسرَكَّبُا أَوْرَفْعَهُ مُنَسوَّنَا ٢٢٤ كَلِا أَخٌ وَلا أَبُ وَانْصِبُ أَبِا أَيْضًا وَإِنْ تَرْفَعُ أَخٌ لاَ تَنْصِبَا ٢٢٥ وَحَيْثُ عَرَّفْتَ اسْمَهَا أَوْ فُصِلاً فَارْفَعْ وَنَوْنِ وَالْتَزِعْ تَكْرَارَ لاَ

٢٢٦كَ للاَ عَلِيِّ حَاضِرٌ وَلاَ عُمَرْ وَلاَ لَنَاعَبْ لاَ وَلاَ مَا يُدَّوَلاَ مَا يُدَّخَدرْ

تات: النداء

٢٣٢ يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى وَيَا أَهْلَ الشَّنَا وَيَسَالَطِيفُ ابِالْعِبَ ادِ الْطُفْ بنَ ا

٢٢٧ خَمْسٌ تُنَادَى وَهْىَ مُفْرَدٌ عَلَمْ وَمُفْرِدٌ مُنَكِّرٌ قَصْدًا يُومْ ٢٢٨ وَمُفْرِدٌ مُنَكِّرِسِواهُ كَذَا الْمُضَافُ وَالَّذِي ضَاهَاهُ ٢٢٩ فَالأَوَّلاَنِ فِيهِمَا الْبِنَالِيْ عَلَى الَّذِي فِي رَفْع كُلُّ قَدْعُلِمْ ٢٣٠ مِنْ غَيْر تَنُوين عَلَى الإطْلاقِ وَالنَّصْبُ فِي الثَّلاَثَةِ الْبَوَاقِي ٢٣١ كَيَاعَلَيُّ يَاغُلَامُ بِي انْطَلِقْ يَاغَافِ الْاَعَانِ ذِكْرِربِّهِ أَفِيقْ

بَابُ: الْمَفْعُولِ لأَجْلِهُ

٢٣٣ وَالْمَصْدَرَ انْصِبْ إِنْ أَتَى بَيَانَا لِعِلَّةِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ كَانَا

٢٣٤ وَشَرْطُهُ اتَّحَادُهُ مَعْ عَامِلِهُ فِيمَالَهُ مِنْ وَقْتِهِ وَفَاعِلِهُ لَيْمَالَهُ مِنْ وَقْتِهِ وَفَاعِلِهُ ٢٣٥ كَقُر مُلِيَّا الْبَيْغَاءَ شَرُهِ وَاقْصِدْ عَلَيَّا الْبَيْغَاءَ إِسرَّهِ ٢٣٥ كَقُر مُلِيَّا الْبَيْغَاءَ شَرِّهِ وَاقْصِدْ عَلَيَّا الْبَيْغَاءَ إِسرَّهِ

بَابُ: الْمَفْعُولِ مَعَهُ

٢٣٦ تَعْرِيفُهُ اسْمٌ بَعْدَ وَاوِ فَسَّرَا مَنْ كَانَ مَعْهُ فِعْلُ غَيْرِهِ جَسرَى ٢٣٧ قَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ اصْطَحَبْ أَوْ شِبْهِ فِعْلٍ كَاسْتَوَى الْمَا وَالْخَشَبْ ٢٣٧ قَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ اصْطَحَبْ أَوْ شِبْهِ فِعْلٍ كَاسْتَوَى الْمَا وَالْخَشَبْ ٢٣٨ وَكَدَا وَنَحْدُوسِ رْتُ وَالْأَمِي رَلِلْقُرَى ٢٣٨ وَكَدَا وَنَحْدُوسِ رْتُ وَالْأَمِي رَلِلْقُرَى

بَابُ: مَخْفُوضَات الأَسْمَاءِ

بَابُ: الإضافة

٢٤٨ فَيَا إِلْهِ عِي الْطُفْ بِنَا فَنَتَّبِعْ سُبْسَلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَى فَنَرْ تَفِعْ ٢٤٩ وَفِي جُمَادَى سَادِسِ السَّبْعِينَا بَعْدَ انْتِهَا تِسْمِ مِنَ الْمِثِينَا ٠٥٠ قَدْتَمَّ نَظْمُ لهٰ ذِهِ (الْمُقَدَّمَهُ) فِي رَبِّع ٱلْفِ كَافِيًّا مِنْ أَحْكَمَهُ ٢٥١ نَظْمُ الْفَقِيرِ (الشَّرَفِ الْعِمْرِيطِي) ذِي الْعَجْرِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّقْرِيطِ ٢٥٢ (وَالْحَمْدُ للهِ) مَدَى الدَّوام عَلَى جَدِيلِ الْفَضْدِلِ وَالإِنْعَام ٢٥٣ وَأَفْضَ لُ الصَّلَةِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمَ ٢٥٤ (مُحَمَّدِ) وَصَحْبِدِ وَالآلِ أَهْلِ النُّقَدى وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ



لامِيَّةُ الأَفَعَالِ (صَرْفٌ)

الإمامُ النَّحْوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللّهِ مُعَمَّدُ بِنْ عَبْدِ اللّهِ بِنْ مَالِكٍ الأَنْدَلُسِمِّ النَّافِمِمُّ طَاهِبُ "الأَلْفِيَةِ" فِي النَّمْوِ طَاهِبُ "الأَلْفِيَةِ" فِي النَّمْوِ

> [عدد الأبيات: ١١٤] [البحر: البسيط]

)			
1			

- 1

स्तातिकार.

٠٠١ (ٱلْحَمْدُ للهِ) لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلا حَمْدًا يُبَلِّعُ مِنْ رَضُوانِهِ الْأَمَلا ٠٠٢ ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى خَيْرِ الورَى وَعَلَى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلا ٠٠٣ وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ يَحُرْمِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابَ وَالسُّبُ لَا ٠٠٤ فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمُّ وَقَدْ يَحْوِي التُّهَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ

بَابُ: أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرِّدِ وَتَصَارِيفِهِ

١٥٠ وَأَلَّ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَهِ قَأَيْ عَدَاشَقَّ خَسٌّ غَلَّ أَيْ دَخَلا

٥٠٠ بِفَعْلَلَ الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعُلاَ يَنْ إِنِّي وَمَكْسُورَ عَيْنِ أَوْ عَلَى فَعَلاَ ٠٠٦ فَالضَّمَّ مِنْ فَعُلَ الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْ حَمَّ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلا ٥٠٠٧ وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ تَ الْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلِهُ يَبِسْ وَهِلا ٨٠٠ وَأَفْرِدِ الْكُسْرَ فِيمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِي وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِشْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلاً ٩٠٠وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخُ اخْوِهَا وَأَدِمْ كَسْرَالِعَيْنِ مُضَارِع يَلِسي فَعَلَا ٠١٠ ذَا الوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَأْتَى كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمُ اكْحَنَّ طَلاَ ١١٠ وَضَامً عَيْنَ مُعَادًاهُ وَيَسْدُرُ ذَا كَسْرِ كَمَا لاَزِمٌ ذَا ضَامً احْتُمِالاً ١٢ • فَ ذُو التَّعَدِّي بَكُسْرِ حَبَّهُ وَع ذَا وَجْهَيْنِ نِ هَسرَّ وَشَـذُ عَلَّـهُ عَلَـ الآ ١٣ • وَبَتَّ قَطْعًا وَنَمَّ وَاضْمُمَنَّ مَعَ الله لَلَّهُ وَمِ فِي اصْرُرْبِهِ وَجَلَّ مِثْلُ جَلا ١٤ • هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَـمَّ بِهِ وَعَـمَّ زَمَّ وَسَـجَّ مَـلَّ أَيْ ذَمَـلاً

١٦٠ وَقَشَ قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَرَ شَّ الْمُرْدُنُ طَيشٌ وَقَالٌ أَصْلُهُ مُثَلَسِلاً ١٧ أَي رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبُ _ تُ كَمَّ نَحْلٌ وَعَسَّتْ نَسَاقَةٌ بِخَللًا ١٨ • قَسَّتْ كَذَا وَع وَجْهَيْ صَدَّ أَتَّ وَخَد رَّالصَّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّمَنْ عَمِلاً ١٩ • تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبِّ حِصَا لَ عَسنَّ فَحَستْ وَشَدَّ شَسِحٌ أَيْ بَخِللاً ٠٢٠ وَشَطَّتِ الدَّارُنَسَّ الشَّيْءُ حَرَّنَهَا رُوَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلاً ٢١ عَيْنَالَـهُ الْـوَاوُ أَوْلاَمّـا يُجَـاءُ بِـهِ مَضْمُومَ عَيْنِ وَهٰذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلاً ٢٢٠ لِمَا يَدُلُ عَلَى فَخْرِ وَلَيْسَ لَهُ ذَاعِي لُزُوم انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُقَ لَا ٢٣٠ وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقِ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَن الْكِسَائِيُّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلاَ ٢٤ فِي غَيْرِ هُمَذَا الَّذِي الْحَلْقِيُّ فَتْحَا اشِعْ بِالإِتَّفَ اقِ كَآتِ صِيْعَ مِنْ سَما لَا ٢٠ إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةِ اوْ ضَدَمٌ كَيَبُغِي وَمَاصَرًا فُتَ مِنْ دَخَلاَ ٢٦٠ عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلا مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَيْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ ٢٧ • فَاكْسِرْ أُوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا لِفَقْدِيشُهْدَوَةِ اوْ دَاعَ قَدِيراعْتَزَلا

فَصلُ: فِي اتَّصَالُ تَاءِ الصَّمِيرِ أَوْ نُونِيهِ بالفِعل

٢٨ • وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِي شَكْلَ عَيْنِ اذَا اعْد تلَّتْ وَكَانَ بِسَا الإِضْمَار مُتَّصِلًا ٠٢٩ أَوْ نُــونِــهِ وَإِذَا فَتُحَــا يَكُــونُ فَعَنْـ ــهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلاً

بَابُ: أَبنيتَ الْفِعْلِ الْمَزيدِفِيهِ

٠٣٠ كَأَعْلَمَ الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ وَالَّى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلا ٣١٠ وَافْعَلَ ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ وَعَسَارِيَسَا وَكَسَذَاكَ اهْبَيَسَخَ اعْتَسَدَلاً ٣٦٠ وَاعْلَوَطَ اعْنَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْ لَلَّ قَاضْمُمَنَّ تَسَلْقَى وَاجْتِن بْ خَلَلا

٣٢٠ تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا لَى مَعْ تَولَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلاَ ٣٣٠ وَاحْبَنْطاً احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْ عَقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتَ مُرْتَجِلاً ٣٤٠ زَهْزَ قْتُ هَلقَمْتُ رَهْمَشْتُ اكُوزَأَلَّ تَرَهْ يَشَفْتُ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَ قَطْرَنَ الْجَمَلَا ٠٣٥ تَرْمَسْتُ كَلْتَبَتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُ _ حَمَّ اوْلَمَ سَّ اهْرَمَّعَتْ وَاغْلَنْكَسَ الْتُخِلاَ

فَصْلُ: في الْمُضَارِع

٤٢ • زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلاً وَإِنْ حَصَلَتْ لَـهُ فَمَا قَبْـلَ الآخِـرِ افْتَحَـنْ بِـوِلاً

٣٧ ، بِبَعْض نَأْتِي الْمُضَارِعَ افْتَحَنْ وَلَهُ ضَمَّ إِذَا بِالرَّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلاً ٣٨٠ وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْدِهِ وَلِغَيْد رِهِ وَلِغَيْد مِنْ فَعِلاً ٠٣٩ أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ الْ تَسَّا زَائِسَدًا كَتَسَزَكُّسى وَهُسوَ قَسَدُ نُقِسلاً ٠٤٠ فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أَلْحِقَا بِأَبَى أَوْمَالَهُ الْوَاوُفَاءُ نَحُو قَدْ وَجلا ٤١ وكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْحُظِلاً

فَصلٌ: في فعل مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ

٤٣ • إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُ ومَ الاوَّلِ وَاكْسِرُهُ إِذَا اتَّصَلا ٤٤ ، بِعَيْنِ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الأَخِرِ فِي الْ مَضِيعِ كَسْرًا وَفَتْحُافِي سِوَاهُ تَللَّ ٥٤٠ ثَالِثَ ذِي هَمْز وَصْل ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اصْمُمْ تِلْوَهَا بولاً ٤٦ • وَمَا لِفَا نَحْوِ بَاعَ اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْد حو اخْتَارَ وَاثْقَادَ كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضُلاً

فضلٌ: فِي فِعْلِ الأَمْر

٤٧ • مِنْ أَفْعَلَ الأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوًا ۗ هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلاً ٤٨ • أَوَّلُهُ وَبِهَمْ زِالْ وَصْلِ مُنْكَسِرًا صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلًا ٤٩ • وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمُّ ضُمَّ وَنَحْ صِواغْ زِي بِكَسْرِ مُشِمِّ الضَّمَّ قَـدْ قُبِلا ٥٠٠ وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ وَفَشَا وَأَمُــرْ وَمُسْتَنْــدَرُ تَتْمِيـــمُ خُـــذْ وَكُــلاَ

بَابْ: أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينِ وَالْمَفْعُولِينَ

١٥٠ كَوَزُنِ فَاعِلِ اسْمُ فَاعِلِ جُعِلاً مِنَ الثُّلاَثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعَلا ٥٠ وَمِنْهُ صِيغَ كَسَهْلِ وَالظَّرِيفِ وَقَدْ يَكُسُونُ أَفْعَسَلَ أَوْفِعَسَالُا أَوْفَعِسَلاَ ٥٣ وكَالفُرَاتِ وَعِفْرِ وَالْحَصُورِ وَغَمْ يَسِرِعَاقِ رَجُنُبِ وَمُشْبِهِ ثَمِلًا ٥٥٠ وَصِيغَ مِنْ لاَزِم مُوازِنٍ فَعِلا بِوزْنِيهِ كَشَهِ وَمُشْبِهِ عَجِلاً ٥٥ وَالشَّأْزِ وَالأَشْنَبِ الْجَزْلاَنِ ثُمَّتَ قَدْ يَاأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلاَ ٥٦ ، حَمْ لا عَلَى غَيْرِ ولِنسْبَةٍ كَخَفِي مِنْ فَعَلا السَّوعِ مِنْ فَعَلا السَّوعِ مِنْ فَعَلا ٥٧ • وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلُ إِنْ قُصِدَ الد حُدُوثُ نَحْوُ غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَـذَلاَ ٥٨ • وَبِاسْم فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ وَزْنَ الْمُضَارِع لَكِنْ أَوَّلا جُعِلاً ٥٩ • مِيه مُّ تُضَه وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلاَ ٠٦٠ مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا وَمَا أَتَسَى كَفَعِيلِ فَهُ وَقَدْعُ دِلاً ٠٦١ بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنُوا بِنَحْوِنَجَا وَالنَّسْي عَنْ وَزْنِ مَفْعُ ولِ وَمَا عَمِلاً

باك: أَنْنِيَة الْمَصَادر

٠٦٢ وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانُ أُبَيُّنَهَا فَلِلثُّ لاَثِيَّ مَا أَبْدِيهِ مُنْتَخَلا

٠٦٣ فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفَعْلٌ أَوْبِتَاءِمُوَّلً بِيهِ أَوِالألِيفِ الْمَقْصُدور مُتَّصِلًا ٠٦٤ فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلَا رضًى هُدَى وَصَلَاح ثُمَّ زِدْ فَعِلَا ٠٦٥ مُجَرَّدًا وَبِتَ التَّ أُنِيثِ ثُمَّ فَعَا لَةً وَبِالْقَصْرِ وَالْفَعْلَاءُ قَدْ قُبِلاً ٦٦٠ فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْن مِنَ التَّا وَالْفُعُولَ صِلاً ٧٦٠ ثُمَّ الْفَعِيلَ وَبِالتَّا ذَانِ وَالْفَعَلا نُ أَوْ كَبَيُّنُ ونَهِ وَمُشْبِهِ فَعَلا كَا ٠٦٨ وَفُعْلُلٌ وَفُعُولَ مَعْ فَعَالِيَةٍ كَسِذَا فُعَيْليَّةٌ فُعَلَّةٌ فَعَسَلاً ٦٩ • مَعْ فَعَلُوتٍ فُعَلَّى مَعْ فُعَلْنِيَةٍ كَذَا فُعُولِيَّةٌ وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلاً ٠٧٠ وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعُلٌ وَبِتَاالَ تَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلاً ٧١ فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّى وَالْفُعُولُ لِغَيْد روسِوى فِعْل صَوْتِ ذَا الْفُعَالَ جَلاَ ٧٧٠ وَمَا عَلَى فَعِلَ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ ذَا تَعَـدٌ كَـوْنَـهُ فَعَـلاَ ٧٧٠ وَقِسْ فَعَالَةً اوْفُعُولَةً لِفَعُلْ بِينَ كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلا ٧٤ وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ الْ لَهُ عِيلٌ فِي الصَّوْتِ وَالدَّاءُ المُمِضُّ جَلاَ ٥٧٠ مَعْنَاهُ وَزْنُ فُعَالِ فَلْيُقَسْ وَلِذِي فِسرَار اوْكَفِسرَار بسالْفِعَسالِ جَسلا ٧٦٠ فَعَالَةٌ لِخِصَالِ وَالْفِعَالَةَ دَعْ لِحِرْفَةٍ أَوْ ولا يَسةٍ وَلا تَهلا ٧٧ لِمَرَّةِ فَعْلَةٌ وَفِعْلَةً وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلاَ

فصل: في مصادر مَازَادَ عَلَى الثُّلاتي .

٧٧٠ بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْ لِللَّهِ عَلَيْهُ مَع مَدُّ مَا الأَخِيرُ تَلاَ ٧٩ وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفِ يَقْبَلُ الْعِلَـلَا ٠٨٠ لِفَعْلَلَ اثْتِ بِفِعْ لَآلِ وَفَعْلَلَةٍ وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّقْعِيلَ حَيْثُ خَلاَ ٨١ مِنْ لاَم اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ تَفْعِلَةً إِلْـزَمْ وَلِلْعَــارِمِنْـهُ رُبَّمَــا بُـــلِلاً ٨٧ وَمَنْ يَصِلْ بِيفِعًا لِ تَفَعَلَ وَالْ فِعَالِ فَعَلَ فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلاَ ٠٨٣ وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالِ لِفَعَّلَ فِي تَكْسِيسِ فِعْلِ كَتَسْيَادِ وَقَدْ جُعِلاً ٨٤ مَا لِلثُّ لاَثِيِّ فِعِّيلَى مُبَالَغَةً وَمِنْ تَفَاعَلَ أَيْضًا قَدْيُرَى بَدَلاً ٥٨٠ وَبِالْفُعِلِيلَةِ افْعَلَلَّ قَدْجَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا لاَلْزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ ٨٦٠ لِفَاعَلَ اجْعَلْ فِعَالاً أَوْ مُفَاعَلَةً وَفِعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْنَابَ فَاحْتُمِلاً ٨٧ مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ الإفْعَالُ مِنْهُ وَالإسْ يَفْعَالُ بِالتَّاوَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلا ٨٨٠ مِنَ الْمُزَالِ وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا يَبِسِنْ بِهَا مَرَةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلًا ٩٨٠ وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلاَزِمُهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُولِمَنْ عَقَلاَ

بَابُ: الْمَفْعَل وَالْمَفْعِل وَمَعَانِيهِمَا

٩٠ مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لاَ يَفْعِلْ لَهُ اثْتِ بِمَفْ عَلَى لِمَصْدَرِ اوْمَا فِيهِ قَدْعَمِلاً ٩١ كَ ذَاكَ مُعْتَالُ لاَم مُطْلَقًا وَإِذَاالْ فَاكَانَ وَاوَّا بِكَسْرِ مُطْلَقًا حَصَالاً ٩٢ • وَلاَ يُسؤَثِّرُ كَسُونُ الْسُوَاوِ فَسَاءً اذًا مَا اعْتَلَّ لاَمٌ كَمَوْلًى فَارْعَ صِدْقَ وَلاَ ٩٣ • فِي غَيْر ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ۚ هُاكْسِـرْ وَشَــذَّالَّـذِيعَــنْ ذٰلِـكَ اعْتَـزَلاَ

٩٤ مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْمَجْمَع مَحْمَدَةٌ مَلْذِمَّةٌ مَنْسِكٌ مَضِنَّةُ الْبُخَلَا

٠٩٥ مَــزلَّــةٌ مَفْـرقٌ مَضِلَّـةٌ وَمَــدَ بِأُمَحْشَـرٌ مَسْكَـنٌ مَحَـلُ مَـنْ نَـزَلاَ ٩٦ · وَمَعْجِدُ وَبِسَاءِثُمَ مَهْلَكَةٌ مَعْتِبَةً مَفْعِلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلاً ٩٧ مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَإِضْرِبْ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ مَوْقِعَتْ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِ لَا (١) ٩٨ • وَالْكَسْرَ أَفُر دُلِمَرْفِقِ وَمَعْصِيَةٍ وَمَسْجِدٍ مَكْسِر مَسْأُوحَوى الإسلا ٩٩ • مِن ايْوِ وَاغْفِرْ وَعُذْرِ وَاحْم مَفْعِلَةٌ وَمِنْ رَزَا وَاعْرِفِ اظْنُنْ مَنْبَتٍ وَصِلاً ١٠٠ بِمَفْعِلِ اشْرُقْ مَعَ اغْرُبُ وَاسْقُطَنْ رَجَعَ اجْ يَرْدُنْكُمْ مَفْعِكَةِ اقْدُرُ وَاشْرَقَ ن بحسلا ١٠١ وَاقْبُرْ وَمِنْ أَرَبِ وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا كَذَالِمَهْلِكِ التَّفْلِيثُ قَدْبُدِلاً ١٠٢ وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي اليَا عَيْنُهُ وَعَلَى رَأْي تَسوَقَّهُ وَلاَ تَعْدُ الَّذِي نُقِلاً ١٠٣ وَكَاسُم مَفْعُولِ غَيْرَ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ مِنْـهُ لِمَـا مَفْعَــلٌ وَمَفْعِــلٌ جُعِــلاً

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرِة

١٠٤ مِن اسْم مَا كَثُرَ اسْمُ الأرْضِ مَفْعَلَةٌ كَمِثْ لِ مَسْبَعَ فِ وَالرَّالِكُ اخْتُ زِلاً ١٠٥مِنَ الْمَرْيدِ كَمَعْفَاةٍ وَمَفْعِلَةٌ وَأَفْعَلَتْ عَنْهُمُ فِي ذَٰلِكَ احْتُمِلاً ١٠٦ غَيْرُ الثَّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَا جَاءَمِنْهُ نَسَادِرٌ قُبِلًا

فَصلُ: فِي بِنَاءِ الْآلَةِ

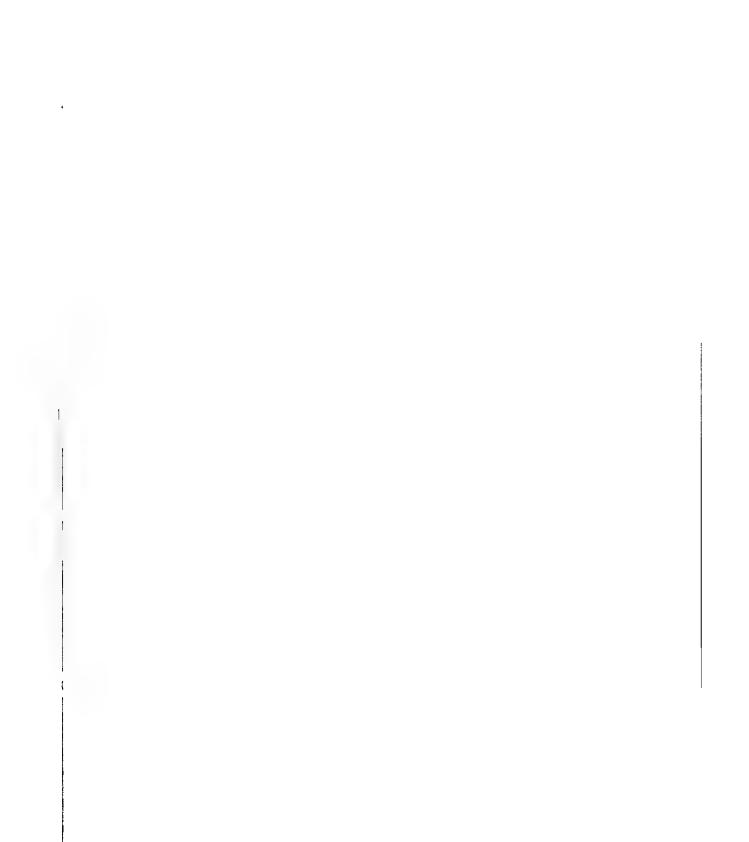
١٠٧ كِمِفْعَلِ وَكَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٍ مِنَ الثُّلَاثِي صُغ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلًا

⁽١) في بعض النسخ: «وضرب».

١٠٨ شَدَّ الْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌّ وَمُكْحُلَّةٌ وَمُدْهُ نُ مُنْصُلٌ وَالآتِ مِنْ نَحَدلًا

١٠٩ وَمَنْ نَوَى عَمَالًا بِهِنَّ جَازَلَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَـمْ يَعْبَا أَبِمَنْ عَلَا ١١٠ وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا وَالْحَمْدُ للهِ إِذْمَارُمْتُهُ كُمَلِا ١١١ ثُـمَّ الصَّلَةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلاَ ١١٢ وَآلِهِ الْغُرُّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلاَ ١١٣ وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ مَوْفُورِ رَحْمَتِهِ سَتْرًا جَمِيلًا عَلَى الزَّلاَّتِ مُشْتَمِلاً ١١٤ وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَغْيًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبَشِرًا جَـــ ذِلاً لاَ بَــاسِرًا وَجِـــ لاَ

فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

نحة	رقم الص	الموضوع
٠.		المقدمة
۲۱		شكر وتقدير
۱۷		منهج العمل في «الجامع»
۲.		فوائد المقابلة بين النسخ
44	ن العلمية»:	القسم الأول: المدخل لـ: «الجامع للمتو
		المبحث الأول:
44		مبادئ العلوم العشرة
		المبحث الثاني :
40		مراجع العلوم الشرعية والعربية والتاريخية .
		المبحث الثالث:
£ Y		مراجع مختارة في الكلام على العلم
٤٨	* * * * * * * * * * * *	المتون العلمية الواردة في «الجامع»
		المبحث الرابع:
٥١		التعريف بالمتون العلمية الواردة في «الجامع»
90	رقي	القسم الثاني: الجامع لــ: «المتون العلم
97		أولاً: مبادئ التفسير والتجويد

۹۷ .	مق⊳مة في أصول التفسير
١	فصل: في أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن
1.4	فصل: في اختلاف السلف في التفسير، وأنه اختلاف تنوع
114	فصل: في نوعي الاختلاف في التفسير
171	فصل: في أحسن طرق التفسير
144	تفسير القرآن بأقوال الصحابة
141	تفسير القرآن بأقوال التابعين
۱۳۸	تفسير القرآن بالرأي
120	المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (الجزرية)
۱٤٧	المقدمة
1 2 4	باب: مخارج الحروف
121	باب: الصفات
1 8 9	باب: التجويد
189	باب: الترقيق
184	باب: استعمال الحروف
10.	باب: الراءات
١0٠	باب: اللامات
10.	باب: الضادوالظاء
	. (:

101			•			•	•	•	نة	اک		J۱	۴	۳o	ال	و	بن	ت.	لد		-	، ال	ن	نو	ال	ې و		ل	م ا	یک	> -	ب:	باد	!	
101			•	•				٠			•	•		•	•			نة)ک		ال	ن	ڼو	J١	, و	ین	نو	الت	-م	یک	>-	ب:	باد		
107				•			•	*					•	•		•				•			•	•	٠,		قص	إل	ل و	لم	31	ب .	بار		
107					•	•						•	•	•	•	• •							•	•	٠.	ف	وة	١,	۪ڣة	عر	,а	ب :	باد		
107	•		•		•	•	•	•	•	•		•		•	*	يتا	١,	کم	حک	ر-	ی و	ول	عبد	رو	مو	١١	ع و	ور	نط	نم	11 :	ب:	باد		
104	•		•	•			•	•		•	•	•		•				•	•			•	•	•			•	ت	ءاد	تا	ji :	ب:	باد		
102		•	•	•	•			٠	•	•			•	•								• •		•	ے .	٫.	و م	الر	زة	به	a :	ب	بار		
102				•	•				•	•	•			•	•		•		٢	بل	<	اا	حر	-1	أو	ب	عل	، ر	قف	لوا	ii ;	ب ا	باد		
102					•	•	•			•					•		•			•			• •	• 1				•		2	نما	خاة	ال		
104	• •	•	٠	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	• •	•	٠	•	٠	•	•	•	• •	•	٠	•	• 1	J	عا	Ļ	ήl	4	<u>غے</u>	1
104																																الأر مك		<u> </u>	
	• •			•		•	•	•		•	•	•		•	•				•	ن	رير	تنو	إك	و	ئنة	اک		ن از	ولا	الد	ام		- Î	<u> </u>	
109														•	• •	• •			ن	<i>ن</i> تي	ریر	تنو شد	ال ما	و ال	ئنة ن ا	اک نو	ُس ِال	ز اد م و	و ز میــ	الد ال	ام ام	یک	-i -i	<u> </u>	
109															• (ن	ن تير	ریر	تنو شد	اك	و ال	ئنة ن ا	اک نو باک	الس إال	ن اأ م و	و لا سيـ	الن الد الد	ام ام ام	دک دک	-i -i -i	<u> </u>	
109															• (ن	ن تیر	ریر	تنو شد 	اك ما	و ال لف	ئنة ن ا م ا	اک نو اک	ئس بال لس	ن الأ م الأم	ور سيـ سيـ	الد الد الد	ام ام ام ام	یک دک دک		<u> </u>	
109	• • •															٠	•	٠.	ن جا	ن تيـ	رير دد.	تتنو شد وا	اك مند ن	و ال لف	ننة ن ا ننة م ا ارب	اک نو اک تق	لس الس الما	ن الا م الا و الا	و را سیر «أ ن	الن الر ال الم للي	ام ام ام ام	ىك ئك ك بالا سا		<u> </u>	
109	• • •															٠	•	٠.	ن جا	ن تيـ	رير دد.	تتنو شد ل وا	اك مند ن	و ال لف	ننة ن ا ننة م ا ارب	اک نو اک تق	لس الس الما	ن الا م الا و الا	و را سیر «أ ن	الن الر ال الم للي	ام ام ام ام	یک یک یک یک		<u> </u>	
109	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •															٠			ن جا	ن تير 	رير د. 	تتنو شد سل وا	اك من	و ال لف بير	ئنة ئنة م ا ارب	اک اک لا تق	ئس الس الما	ن الأ م الأ و الأ	و لا ميـ د ا	النه الم م الم الم	ام ا	ىك ئك ك بالا سا		ė s. i	

	7. 7. 11.1
170	ثانياً:العقيدة
771	العقيدة الطحاوية
۱۸۳	
14.	فصل: كلام الله
141	فصل: القرآن كلام الله
198	فصل: رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
148	فصل: القضاء والقدر
190	فصل: الإيمان قول وعمل
147	فصل: الإيمان بكل ما أخبر به الرسول ﷺ
194	فصل: محمدخاتم النبيين
	- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
7.7	العقيدة الواسطية
	•
7.7	
7 • 4 7 • 7	العقيدة الواسطية
7·7 7·7 7· V	العقيحة الواسطية
7.7 7.7 7.7	العقيدة الواسطية
7.7 7.7 7.7 7.7	العقيدة الواسطية
7.7 7.7 7.7 7.7	العقيدة الواسطية
Y·Y Y·7 Y·V Y·A Y·A	العقيدة الواسطية

۲۱.	إثبات الوجه لله سبحانه
711	إثبات اليدين لله تعالى
*11	إثبات العينين لله تعالى
* 1 1	إثبات السمع والبصر لله سبحانه
717	إثبات المكر والكيدلله تعالى على ما يليق به
* 1 *	وصف الله بالعفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة
714	إثبات الاسم لله ونفي المثل عنه
714	نفي الشريك عن الله تعالى
418	إثبات استواءالله على عرشه
418	إثبات علو الله على مخلوقاته
Y 10	إثبات معية الله لخلقه
717	إثبات الكلام لله تعالى
Y 1 V	إثبات تنزيل القرآن من الله تعالى
Y 1 V	إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
414	الاستدلال على إثبات أسماء الله وصفاته من السنة
Y 1 A	ثبوت النزول الإلهي إلى سماء الدنيا على ما يليق بجلاله
414	إثبات أن الله يفرح ويضحك ويعجب
719	إثبات الرِّجل والقدم لله سبحانه
414	· إثبات النداء والصوت والكلام لله تعالى

**	إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه
۲۲.	إثبات معية الله تعالى لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه
441	إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
177	موقف أهل السنة من الأحاديث التي فيها إثبات الصفات الربانية
***	مكانة أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة
	وجوب الإيمان باستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته
***	لخلقه وأنه لاتنافي بينهما
***	وجوب الإيمان بقرب الله من خلقه وأن ذلك لا ينافي علوه وفوقيته
377	وجوب الإيمان بأن القرآن كلام الله حقيقة
440	وجوب الإيمان برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ومواضع الرؤية
440	ما يدخل في الإيمان باليوم الآخر
***	حوض النبي ﷺ ومكانه وصفاته
***	الصراط: معناه ومكانه وصفة مرور الناس عليه
***	القنطرة بين الجنة والنار
***	شفاعات النبي ﷺ
***	إخراج الله بعض العصاة من النار برحمته وبغير شفاعة
779	الإيمانبالقدر ومراتب القدر
741	حقيقة الإيمان وحكم مرتكب الكبيرة
747	الواجب نحو الصحابة وذكر فضائلهم

فهرسالموضوعات ٧٥٧

745	منزلة أهل البيت النبوي عند أهل السنة والجماعة
	تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله أهل البدع والضلالة في حـــق
740	الصحابة وآل البيت
747	موقف أهل السنة والجماعة في كرامات الأولياء
777	صفات أهل السنة والجماعة
	بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي
747	يتحلى بها أهل السنة
7 2 1	كتا ب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد
7 2 7	باب: فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب
7 & A	باب: من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب
101	باب: الخوف من الشرك
707	باب: الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله
400	باب: تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله
Y0X	باب: من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه
709	باب: ما جاء في الرقى والتماثم
177	باب: من تبرك بشجرة أو حجر أو نحو هما
777	باب: ما جاء في الذبح لغير الله
470	باب: لايذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله
777	باب: من الشرك النذر لغير الله

777	باب: من الشرك الاستعاذة بغير الله
A 7 7	باب: من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره
۲۷.	باب: قول الله تعالى: ﴿ أَيْشَرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا﴾
777	باب: قول الله تعالى: ﴿ حَقَّ إِذَا فُرِّعَ عَن قُلُوبِهِ مَّرَ ﴾
440	باب: الشفاعة
Y Y Y	باب: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُمَّدِي مَنْ أَحْبَبُكَ ﴾
779	باب: ما جاء أن سبب كفر بني آدم هو الغلو في الصالحين
7.47	باب: ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح
3 1.7	باب: ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا
440	باب: ما جاء في حماية المصطفى ﷺ التوحيد وسده طرق الشرك
444	باب: ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان
44.	باب: ماجاء في السحر
791	باب: بيان شيء من أنواع السحر
794	باب: ماجاء في الكهان ونحوهم
790	باب: ما جاء في النشرة
447	باب: ماجاء في التطير
791	باب: ماجاء في التنجيم
447	باب: ما جاء في الاستسقاء بالأنواء
۳.,	رياب: قوله تعالى: ﴿ وَهِوجَ ٱلنَّاسِ مِن يَتَّهَا أُمِن ذُم نِ أَيَّارَ أَنَا أَرَاكُا ﴾

4.4	باب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَ مُّرْ﴾
٣٠٣	باب: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ ﴾
4 • 8	باب: قوله تعالى: ﴿ أَفَأَ مِنُواْ مَكَرَ اللَّهِ ﴾
4.0	باب: من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله
٣٠٦	باب: ما جاء في الرياء
*•٧	باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا
	باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما
۳۰۸	حرم الله فقد اتخذهم أربابًا
4.4	باب: قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَرْغُمُونَ ﴾
411	باب: من جحد شيئًا من الأسماء والصفات
414	باب: قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾
414	باب: قوله تعالى: ﴿ فَكَلَّ يَجْعَلُواْ يَلُّو أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ .
410	باب: ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله
410	باب: قول: «ما شاء الله و شئت»
۲۱۷	باب: من سب الدهر فقد آذي الله
۲۱۷	باب: التسمي بقاضي القضاة ونحوه
۲۱۸	باب: احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك
419	باب: من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ
۲۲.	باب: في قوله تعالى: ﴿ وَلَهِنَّ أَذَقَنَّكُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾

444	باب: قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنْهُمَا صَلِحًا﴾
474	باب: قول الله تعالى: ﴿ وَيِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآءُ ٱلْحُسَّنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾
***	باب لايقال: السلام على الله
440	باب: قول اللهم اغفر لي إن شئت
440	باب: لايقل: عبدي وأمتي
441	باب: لايردمن سأل بالله
444	باب: لايسأل بوجه الله إلا الجنة
٣٢٧	باب: ماجاء في الـ(لو)
۸۲۳	باب: النهي عن سب الريح
447	باب: قول الله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ إِللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾
۳۳.	باب: ماجاء في منكري القدر
444	باب: ماجاء في المصورين
***	باب: ما جاء في كثرة الحلف
440	باب: ما جاء في ذمة الله و ذمة نبيه ﷺ
٣٣٧	باب: ما جاء في الإقسام على الله
۳۳۸	باب: لايستشفع بالله على خلقه
٣٣٨	باب: ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك
444	باب: ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقٌّ قَدَّرِهِ ۗ ﴾
ىپ ي بې	3.1a1-11 151

409	کشف الشبهات
۴۸٥	الأصول الثلاثة
499	القواعد الأربع
٤٠٥	القصيدة اللإمية
٤٠٩	الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية
217	المقدمة في ترجيح مذهب السلف على غيره من سنائر المذاهب.
٤١٣	الباب الأول: في معرفة الله تعالى
٤١٣	فصل: في مبحث القرآن العظيم
113	فصل: في ذكر الصفات التي يثبتها لله أثمة السلف
	فصل: في ذكر الخلاف في صحة إيمان المقلد في العقائد وعدمها
113	في جوازه وعدمه
110	الباب الثاني: في الأفعال المخلوقة
213	فصل: في الكلام على الرزق
213	الباب الثالث: في الأحكام والكلام على الإيمان ومتعلقات ذلك
213	فصل: في الكلام على القضاء والقدر غير ما تقدم
٤١٧	فصل: في الكلام على الذنوب ومتعلقاتها
	فصل: في ذكر من قيل بعدم قبول إسلامه من الطوائف أهل العناد
٤١٧	والزندقة والإلحاد
٤١٨	فصل: في الكلام على الإيمان
	الباب الرابع: في ذكر بعض السمعيات من ذكر البرزخ والقبـور

٤١٨	وأشراط الساعة والحشر والنشور
٤١٩	فصل: في ذكر الروح والكلام عليها
٤١٩	فصل: في أشراط الساعة وعلاماتها
٤١٩	فصل: في أمر المعاد
٤٢٠	فصل: في الكلام على الجنة والنار
173	الباب الخامس: في ذكر النبوة
	فصل: فِي بعض خصائص النبي الكريم والرسول العظيم نبينا
277	محمد سَلِيْكُ
273	فصل: في التنبيه على بعض معجزاته ﷺ
277	فصل: في ذكر فضيلة نبينا وأولي العزم
273	فصل: فيما يجب للأنبياء عليهم السلام
274	فصل: في ذكر الصحابة الكرام رضي الله عنهم
\$ 7 \$	فصل: في ذكر الصحابة الكرام بطريق الإجمال
540	فصل: في ذكر كرامات الأولياء وإثباتها
540	فصل: في المفاضلة بين البشر والملائكة
240	الباب السادس: في ذكر الإمامة ومتعلقاتها
773	فصل: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
273	الخاتمة
£YA	ال-قايد

279	ئالثاً:الحديثوعلومه
٤٣١	خُبة الفكر في مصطلح أهل الأثر
113	لأربعون النووية
277	منظومة البيقوني
٤٧٣	قصب السكر نظم نخبة الفكر
٤٧٥	تقسيم الخبر إلى متواتر وآحاد
٤٧٥	تعريف خبر الواحدو أنواعه
٤٧٦	تقسيم خبر الآحاد إلى مقبول ومردود
٤٧٦	تقسيم الغريب إلى مطلق ونسبي
٤٧٦	تقسيم الخبر المقبول إلى صحيح وحسن
٤٧٧	حكم زيادة الثقة
٤٧٧	الاعتبار والتابع والشاهد
٤٧٧	الخبر المردود وأسباب رده وأقسامه
٤٧٨	أنواع الخبر المردودبسبب الطعن في الراوي
٤٨٠	تقسم الخبر إلى مرفوع وموقوف ومقطوع
٤٨١	العلو والنزول
273	الأقران والمدبَّج
273	رواية الأكابر عن الأصاغر والعكس
٤٨٢	معرفة السابق و اللاحق

243	معرفة المهمل والفرق بينه وبين المبهم
243	من حدث ونسي
273	المسلسل
273	صيغ الأداء وتحمل الحديث
٤٨٤	معرفة المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف
٤٨٤	معرفة المتشابه
	معرفة طبقات الرواة ووفياتهم ومواليدهم وبلدانهم وأحوالهم
٤٨٤	جرحًا وتعديلًا
٤٨٥	مراتب الجرح
٤٨٥	مراتب التعديل
٤٨٥	أحكام تتعلق بالجرح والتعديل
٤٨٥	معرفة الأسماء والكنى والأنساب والألقاب والموالي
٤٨٦	آداب الشيخ والطالب
٤٨٧	أنواع المصنفات في الحديث
214	قصيدة غزلية في ألقا ب الحديث
893	رابعاً: أصول الفقه
१९०	الورقات
£4 V	معنى أصول الفقه
£9V	أنه اء الأحكام الشدعية

191			•			•			•	•		•	•	ي	ل	لث	اا	ن و	لر	لظ	1	۽ و	ل	٠	ال	وا	۵	مة	ال	ن	بير	ق	فر	ال
191											•	•			•		4	إب	٠	֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֓֡֓֓֓֓֓֓	,	قه	ية	11	ل	وا	~	أو	٠	عل	_ ر	يف	ىر	ت
199	• • •			•			•	•		•		•	. ,						•			•		•			•	۴	7	کا	J١	مام	nan.	Î
199	• • •		•		٠.	•				•	•	•				•			•	•					,			•			•	ر	۸,	H
•••																																		
• • •			•	•				•		•	•	•		•		•		•	•		•	•	•	•	,	,	ں	_	فا		واأ	م ر	عا	11
	• • •																																	
۲۰٥		•		•			•	•	•		•	•		•		•			•	•			•	•		ل	وا	ۇ	۰	11_	ر و	اه	ظ	31
۲۰٥				•			•			•	•	• •		٠	•	•	•	•	•		•			•							ل	بعا	١,	11
۰۰۳		•		• 1		•				•					•			•	•	•	•			•							ć	ż.		31
٤٠٥		•		• •		•		•	•	•				•	•	•	•		•	•		•			•				•	8	باخ	جه	ز -	11
0.0			•			•	•	•	•	•	•	. ,		•	•			•		•		•	•	•	•	•		, ,	•	•	ں	باس	قي	31
7 • 0					•	•	•			•	•	•	•		•	•		•	•	•	•				•	4	حا	_ل	>	11	ر و	ظ	~	31
٥٠٧			•		•		•	•	•	•		•			•		•		•		•	•	•		•	•	ب	تح	مف	ل	11	وم	ىر	ů
۸۰۵					•		•	•		•				•		•		•			•	•		•	(ئي	مت	ىت		ل	1	وو	سر	ŭ.
٥٠٨																																		

٥٠٩	نسهيل الطرقات في نظم الورقات
۱۱۵	باب: أصول الفقه
٥١٣	أبواب أصول الفقه
٥١٣	باب: أقسام الكلام
١٤٥	باب: الأمر
010	باب: النهي
010	فصل: فيمن تناوله خطاب التكليف
010	باب: العام
۲۱٥	باب: الخاص
٥١٧	باب: المجمل والمبين
٥١٧	فصل: في الظاهر والمؤول
٥١٧	باب: الأفعال
٥١٨	باب: النسخ
٥١٨	باب: في بيان ما يفعل في التعارض بين الأدلة والترجيح
014	باب: الإجماع
٥٢.	باب: بيان الأخبار وحكمها
۰۲۰	باب: القياس
0 7 1	فصل: في شروط أركان القياس
OYY	فصانف الحظ والاباحة بينينين

٥٢٢	باب: ترتيب الأدلة
٥٢٣	باب: في المفتي والمستفتي والتقليد
٥٢٣	فرعفرع
٥٢٣	باب: الاجتهاد
070	نظم القواعد الفقهية
١٣٥	خامساً: الفقه
٥٣٣	شروط الصلاة وأركانها وواجباتها
٥٣٥	شروط الصلاة
۸۲٥	أركان الصلاة
0 2 7	واجبات الصلاة
0 24	ا ⇒اب المشي إلى الصلاة
0 2 7	باب: صفة الصلاة
009	باب: صلاة التطوع
٥٧١	باب: صلاة أهل الأعذار
۲۷٥	باب: صلاة الجمعة
٥٧٣	باب: صلاة العيدين
٤٧٥	باب: صلاة الكسوف
٥٧٥	باب: صلاة الاستسقاء
٥٧٦	ىاب: الحنائن

٥٨٠	كتاب الزكاة
٥٨١	باب: زكاة بهية الأنعام
٥٨٣	باب: زكاة الخارج من الأرض زكاة الخارج من الأرض
٥٨٣	باب: زكاة النقدين
٥٨٤	باب : زكاة العروض
٥٨٤	باب: زكاة الفطر
٥٨٥	باب: إخراج الزكاة
٥٨٥	باب: أهل الزكاة
٥٨٧	كتاب الصيام
٥٨٨	باب: مايفسدالصوم
091	بغية الباحث عن جمل الموارث (الرخبِيّة)
094	باب: أسباب الميراث
098	باب: : موانع الإرث
०५६	باب: الوارثين من الرجال
098	باب: الوراثات من النساء
090	باب: الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى
090	باب: النصف
090	باب: الربع
090	راب: الثمر:

V79	غىوعات	<u>هرسالمو</u>
٥٩٦	: الثلثين	باب
097	: الثلث	باب
097	: السدس	باب
440	: التعصيب	باب
۸۹٥	: الحجب	باب
099	: المشتركة	باب
099	: الجدوالإخوة	باب
٦.,	: الأكدرية	باب
7.1	: الحساب	باب
7.7	: السهام	باب
7.4	: المناسخة	باب
7.4	: الخنثى المشكل	باب
٦٠٣	: الغرقي والهدمي والخرقي	باب
٦٠٥	الوصايا والحِكَم والآداب	سادساً:
٦٠٧	يسغري	لوصية أأ
177	عنواح الحكم	تصيحة.
۷۲۲	أبي إسحاق الألبيري	تصيحة
٦٣٧	ة الميمية	لقصيدا

مشهدالحجيج

784	انتفاضة البعث
٦٤٦	أمنيات
٦٤٧	سبيل النجاة
758	بلادالأشواق
705	سابعاً:السيرةالنبوية والتاريخ
700	مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة
707	نسبه ﷺ
201	أمه ﷺ
201	ولادته ﷺ
۸۵۲	وفاة والدرسول الله ﷺ، وأمه وجده
709	رضاعه ﷺ
709	فصل: في أسمائه ﷺ فصل الله عليه
	فصل: نشأته ﷺ بمكة وخروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام
77.	وزواجه بخديجة
171	هجرته ﷺ
777	وفاته ﷺ
777	فصل: في أولاده ﷺ
778	فصل: في حجه وعمره ﷺ
778	فصل: في غزواته ﷺ

778			•	•	•		•					• •					•	•	•		•			;	الله الله		له	مما	ر.	و	4	تاب	ک	ي	ۏ	: ر	٦,	م
777				•	•	•		•	•					•			•	•			•	•	¥		, 4	ات	4	ج	و	مه	۰۱	ک	أ -	ي	ۏ	. :	بــل	نص
779				•	• 1	•	•				•			•		۲	K	٠.,	J	وا	ä	>	١.,	ے][ن	€.	ىل	۽	. و	٠,	عا	۵ خ	ج	وا	أز	ئر	5
777			•					. ,			•	•			•		,		•	•		•	•						•	•	•	类		.ه	له	ٺ	ئر	5
774	,								. ,				•							•			•							•		尖		يه	ال	مو	ئر	5
377										•				•				, ,	•	•	•	•			•	Ť,		ď	1	ل	بو	ٍس	, ر	ىر	را،	أفر	ئر	53
777		, ,					•	•	•		•	•		•			,		•	•	•	•	•		•	•	•		•	•			. ;		(a)	ح	K	
777	•			•			•	•	•						•	•		•	•	•	•	•	•	•	•		•	44	II.	É 4	ىت	بة	0	ني	; ;		بــا	فه
779	•			•	•	•	•		•	•				•		•		į.		<u> </u>	ű	نما	بيا	ο.	ظ	L	أل	٠	•	ري	ė	٠,	~	ف	; :	۷	ب.إ	نه
787																	•		• 1		•	•		•	•	•	4		60	ق	K	خ	1,	ئي	i ;	۷	ب	فه
۹۸۶		•	•	•		•	•	•			•			•			,	•			,	•	•			444		E	ٔ	زا	<u>ج</u>	٠	، م	ئي	i :	ر	ļ.,	فه
741			•	•				•			•	•		•	•	•	•	•	,		, ,	•	•	•	•	ō	ىر	۵.	٠,	11 7	رة	<u>.</u>	, بد	ني	i :	۷		فد
791		•		•			•	•	•		•	•	•		•	•	٠					•	•	•	•	•	•	•	•	•	ق	لي	بها	لم	ر ا	ک	و !	أب
797	•		•	•	•	•		•	•	•		•		•			•			•		•	•	ر	ب	U	ند	J	1,	بن	ر!	-	ء	ں	ىم	حة	و .	أب
198				•	٠	•		•	•			•				•	•		•	•	•			•	ن	نما	عا	ن	بر	ن	ما	ىث	٠,	الله	دا	عب	و .	أب
790	•			•	•		•	•	•		•	•	•		•	•			•				ب	لہ	U	6	ي	أب	ن	، بر	ي	عل	ر ن د	سر'	حي	ال	وا	أب
797	•			•	•		•	•	•	•		•	•	•	•	•	•	•	•		•	•		لله	1	بد	لب	۶,	ز	4	حا	لل	ط	بد	حه	٠.	و	أب
147			•	•		•	•		•	•	•	•	•	•	•	•	•		•	٠	•	•	•	1	•1	بو	J	ن ا	بر	ر ا	بي	لز	۱.	اڻ	ı	عب	و	أب
191	•		•	•			•			•				•	•							ں	ص	قا	ون	ے ا	بح	ا أ	بر'	د	٠	س.	ن	ماؤ	ح.	إس	و.	أر

799	أبوالأعور سعيدبن زيدبن عمرو
٧٠٠	أبو محمد عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف
٧٠١	أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح
۲۰۳	ئامناً:النحو والصرف
۰۰۷	لمقدمة الْإجرومية
V•V	باب: الإعراب
٧٠٧	باب: معرفة علامات الإعراب
V• 9	فصل
V• 9	باب: الأفعال
٧١٠	باب: مرفوعات الأسماء
٧١٠	باب: الفاعل
٧11	باب: المفعول الذي لم يسم فاعله (النائب عن الفاعل)
Y11	باب: المبتدأ والخبر
V1Y	باب: العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر (نواسخ الابتداء)
۷۱۳	باب: النعت
۷۱۳	باب: العطف
۷۱٤	باب: التوكيد
۷۱٤	باب: البدل
V16	یاب نی منصر برات الأسیاه

440																•	•	•	•			•	•	•	ő	کر	•	راا	9 4	وف	,e.	لہ	١:	_	باد	?
۲۲۷	• •			•	•						•	•	•	•	•	•	•			•			•						. (ال	فع	¥	۱:	_	باد	?
٧٢٧	•									٠	•	•		•			٠	•	•	•			•	٠	٠	-	ىل	ė	ال	ب	_ اد	عر	ļ:	٠,	بار	!
YYY			•	•		•		•	•			•	•	•	•	•	•							اء	۰.	لى	ķ	ے ا	ر	عا	نو	ىرا	a :	ب	ار	;
۸۲۸				•		•			•	•	•	•		•	•	•	•			•	•	•	•	•			ر	ع	فا	ائ	ب	ائ	: :	_	اد	,
۸۲۷					•	•			•	•	•	•		•				•		•	•	•	•			ر	ح	ال	وا	۱_	بتا	لم	١:	_	اد	į
YY 4			•	•	•	•	•	•				•	•	•	•	•	•	•					•	•						ها	ات	خو	-1_	ن و	کار	5
YY4							•	•		•			•		•			•		•	•	•	•		•	•				۱.	8	وا	خ	وأ	ن	ļ
٧٣٠	•	•			•	•	•			•	•	•	•	•	•	٠	•	•	•	•	•	•	•	•		•	•	•	•	ų	ات	حو	أ	، و	لمر	,
٧٣٠		•				•		•	•		•	•	•		•				•	•		٠			•	•	•	•	•			لنه	1	ے :	ار	ŗ
٧٣٠				•						•	•						•			•	•	•	•	•						_	طف	لعا	1	: د	اب	Ļ
۲۳۱					•			•			•	•	•							•		•	•		•	•	•			بد	ک	تو	31	٠.	اب	ب
۱۳۷		•			•				•	•	•			•		•			•	•		•			•	٠		•	•	•	ل.	بد	1	٠.	اب	ب
٧٣٢		•	•			•	•					•		•	•	•	•							اء	م	٠.	¥	1.	ت	با	٠و	<u>ث</u>	۵	: .	اب	ب
٧٣٢																																مد				
٧٣٣																																ظ				
	•																																			
٧٣٤			•	•			•	•	•	•		•	•	•	•				•	•	•	•			•	•	•	•		~	ييز	تم	از	: .	ٔب	با
V#4																										_	_		ے	٠	٠		Į١	: .	ر_	L

V۷٥

[صدر للمؤلف]

[1] إسعاف أهل العصر بأحكام البحر (قسم العبادات)؛ طبعتين.

[٢] الإمام المحدث سليهان بن عبدالله آل الشيخ (حياته وآثاره).

[٣] ثَبَت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني.

[٤] الجامع للمتون العلميَّة؛ الطبعة الثانية مراجعة، ومصححة.

[٥] رد العدوان...

[تحت الطبع]

[1] إجازة الحجاوي لابن أبي حميدان النجدي (دراسة وتحقيق).

[٢] الإمام الفقيه موسى الحجاوي (حياته وآثاره).

[٣] ثَبَت مؤلفات الإمام الألباني، الطبعة الجديدة، بإضافات كثيرة.

[2] دروسٌ في علم المختصرات (المختصرات الفقهيَّة نموذجًا).

[0] زاد المستقنع؛ تحقيق، مع حاشية ابن مانع، والهندي.

[7] العلامة الفقيه على الهندي (حياته وآثاره).

[٧] المدخل إلى: "زاد المستنقع".

[٨] مزالق في التحقيق.

[وقريبًا إنْ شاء الله]

شروح "كتاب التوحيد" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

[1] "تيسير العزيز الحميد" للإمام سليمان بن عبدالله آل الشيخ.

[٢] "فتح المجيد" للإمام عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.

[٣] "قرة عيون الموحدين" للسابق.

[٤] "القول السديد" للعلامة عبدالرحمن بن سعدي.

وكلُّها محقَّقه على أصولٍ خطيَّة.